



جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدولي الأول للغة العربية
بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م
بحوث علمية مُحَكَّمَة



جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدولي الأول للغة العربية
بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل

9 - 10 ديسمبر 2020 م
بحوث علمية مُحَكَّمة



معالي جمعة الماجد

رئيس مجلس أمناء جامعة الوصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَلِمَةٌ مَعَالِي جَمْعَةِ الْمَاجِدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

مِنذُ أَلْفٍ وَسَبْعِ مِئَةِ عَامٍ وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مِنْ أَفْضَلِ لُغَاتِ التَّوَاصُلِ وَالْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ فِي الْعَالَمِ، بِهَا قَامَ دِينُ الْإِسْلَامِ، وَبِهَا تَمَّ فَضْلُ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَبِهَا جَاءَ خُطَابُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَامَ تَعَبُّدُ الْخَلْقِ لِلْخَالِقِ، وَبِهَا قَامَ الْفِكْرُ وَالْعِلْمُ عَبْرَ الْعُصُورِ، فَاُمْتَدَّتْ جُسُورُ الْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، وَبِهَا أَلْفُ الْعُلَمَاءِ الْعُلُومَ وَوَصَلُوا الْحَضَارَاتِ وَنَقَلُوا الْمَعَارِفَ، وَبِهَا أَتَقَنَ الْفُقَهَاءُ الْأُصُولَ، وَاسْتَنْتَجُوا الْفُرُوعَ، وَاسْتَنْبَطُوا الْأَحْكَامَ، وَبِهَا تَمَّ التَّوَاصُلُ الْعَاطِفِيُّ وَالْاجْتِمَاعِيُّ وَامْتَدَحَ الشُّعْرَاءُ حُكَّامَهُمْ، وَأَقَامُوا نَدَوَاتِ الْجَمَالِ وَشَيَّدُوا الْفَضِيلَةَ، وَبِهَا تَنَاعَمَ الْمَاضِي الْمَجِيدُ مَعَ الْحَاضِرِ النَّاهِضِ.

وَالْيَوْمَ تَتَشَرَّفُ فِي جَامِعَةِ الْوَصْلِ بِدُبَيِّ مِنْ خِلَالِ كُتَيْبَةِ الْأَدَابِ أَنْ نُسَلِّطَ الصَّوَاءَ مِنَ الْحَاضِرِ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ، بِهَذَا الْحُضُورِ لِلْعُلَمَاءِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فِي مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ رَاصِينَ، تَحْتَ عُنْوَانِ (اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الْحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ)، وَيَضُمُّ هَذَا الْعُنْوَانُ عَدَدًا مِنَ الْمَحَاوِرِ الَّتِي تُرَكِّزُ عَلَى: الْخِطَابِ الْإِعْلَامِيِّ الْإِمَارَاتِيِّ، وَالْتَّرْجَمَةِ وَالتَّعَدُّدِ اللَّغَوِيِّ، وَدُخُولِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي عَالَمِ الْمَعْرِفَةِ، وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَيْنَ اللُّغَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي شَبَكَاتِ التَّوَاصُلِ، وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْحَوْسَبَةِ، وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ الْإِلِكْتُرُونِيِّ، وَتَّعْلِيمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا.

أَرْحَبُ بِجَمِيعِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَبْحَاثِ، وَبِالْحُضُورِ جَمِيعًا.

وَأَشْكُرُ وَزَارَةَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ لِمَشَارَكَتِهَا فِي هَذَا الْمُوْتَمَرِ، كَمَا أَشْكُرُ لِجَمِيعِ جُهُودِهِمْ

الْكَبِيرَةَ فِي خِدْمَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالرُّقْيِ بِهَا فِي سَنَى الْمَجَالَاتِ،

وَيَطِيبُ لِي بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَنْ أَرْفَعَ خَالِصَ الشُّكْرِ وَعَظِيمَ الْاِمْتِنَانِ لِصَاحِبِ السُّمُوِّ
الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، وإلى صاحب السمو الشيخ محمد
بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، على
دعهم اللامحدود للتعليم، وللغة العربية على وجه الخصوص، والشكر موصول لكل الذين
أعدوا لهذا المؤتمر العلمي، وعملوا على تنظيمه.

وَفَقَّكُمْ اللهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ.



كلمة سعادة مدير الجامعة

معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة

أصحاب السعادة ...السادة الباحثون... السادة الحضور ... الطلاب والطالبات..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أهلاً بِكُمْ وَمَرْحَباً فِي رِحَابِ الْفَضَاءِ الْعِلْمِيِّ لِجَامِعَةِ الْوَصْلِ، بِدَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ، وَفِي الْمُوْتَمَرِ الدَّوْلِيِّ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّذِي تُنْظِمُهُ كَلِيَّةُ الْآدَابِ بِالْجَامِعَةِ، بِرِعَايَةِ وَدَعْمِ مِنْ مَعَالِي جَمْعَةِ الْمَاجِدِ رَئِيسِ مَجْلِسِ أَمْنَاءِ الْجَامِعَةِ.

أَيْهَا الْحَاضِرُونَ الْكِرَامُ:

لَمْ تَمْنَعْنَا الْجَائِحَةَ الَّتِي يَمُرُّ بِهَا الْعَالَمُ مِنَ الْوَفَاءِ بِمَسْئُولِيَاتِنَا نَحْوَ لُغَتِنَا الْحَاضِنَةِ لِمْلَامِحِ هُوِيَّةِ الْأُمَّةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ، هَذِهِ اللَّغَةُ الْمُعْتَدِلَةُ مِنْ حَيْثُ بُنِيَتْهَا، الْمُتَّسِعَةُ مِنْ حَيْثُ مُعْجَمُهَا، الْمُتَّكَامِلَةُ مِنْ حَيْثُ أَصْوَاتُهَا، الْمَوْجِزَةُ مِنْ حَيْثُ تَرَكَيبُهَا، هَذِهِ اللَّغَةُ الْعَرِيفَةُ، الضَّارِبَةُ بِجُدُورِهَا فِي التَّارِيخِ، يَتَطَلَّبُ مِنَّا أَنْ نَتَّحَمَلَ مَسْئُولِيَّتِنَا نَحْوَهَا... بِأَنْ نَحْسِنَ وَضَعَهَا الْآتِيَّ، وَأَنْ نَبْحَثَ مُسْتَقْبَلَهَا، وَمِنْ هُنَا جَاءَتْ فِكْرَةُ هَذَا الْمُوْتَمَرِ: (اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ بَيْنَ رِهَانَاتِ الْحَاضِرِ وَتَحَدِّيَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ).

إِنَّ الْحَدِيثَ عَنْ حَاضِرِ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي يَمُرُّ الْآنَ عَبْرَ التَّطَوُّرَاتِ التَّكْنُولُوجِيَّةِ

العَالِمِيَّةُ يُفْرَضُ عَلَيْنَا أَنْ نُفَكَّرَ فِي نَوْعِيَّةِ تَعْلِيمِ مُؤَيَّدِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْمَهَارَةِ؛ حَتَّى تَتَبَوَّأَ الْعَرَبِيَّةُ مَكَانَتَهَا اللَّائِقَةَ بِهَا عَالِمِيًّا، وَكُلُّنَا مَعْنِيُونِ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ، إِدَارَةٌ وَأَسَانِدَةٌ وَبَاحِثِينَ وَطُلَّابًا وَطَالِبَاتٍ.

وَلَكِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ بِهَذَا الْيُسْرِ، فَهَنَّاكَ تَحَدِّيَاتٌ آتِيَّةٌ وَمُسْتَقْبَلِيَّةٌ مُتَجَدِّدَةٌ... هَذِهِ التَّحَدِّيَاتُ وَهَذَا الْوَأَقِعُ هُوَ مَا جَعَلَ كَلِيَّةَ الْآدَابِ بِجَامِعَةِ الْوَصْلِ تُنْطَلِقُ هَذَا الْمُؤْتَمَرَ، دَاعِيَةً النَّابِهِينَ مِنْ أُنْبَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْغَيُورِينَ عَلَى مُسْتَقْبَلِهَا لِجِيْبُوا عَنْ كُلِّ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَجُولُ فِي حَوَاطِرِنَا مِنْ مِثْلِ:

كَيْفَ يُسْهِمُ التَّقَدُّمُ التِّكْنُولُوجِي فِي الْإِرْتِقَاءِ بِلُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ؟ وَكَيْفَ يُسْهِمُ فِي نَشْرِهَا بَيْنَ النَّاطِقِينَ بِهَا وَالنَّاطِقِينَ بِغَيْرِهَا؟ وَكَيْفَ نُوظِّفُ وَسَائِلَ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ لِنَشْرِ لُغَتِنَا؟ وَمَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ نَفْعَلَهُ لِنَتَخَرِّطَ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةَ فِي مُجْتَمَعِ الْمَعْرِفَةِ الْمُنْتَجِجِ؟ وَكَيْفَ نَنْقُلُ مَعَارِفَ الْآخِرِينَ إِلَى لُغَتِنَا؛ لِئُفِيدَ مِنْهَا فِي بِنَاءِ مُجْتَمَعِ الْمَعْرِفَةِ الَّذِي نَنْشُدُهُ؟ وَمَا السَّبِيلُ إِلَى رَفْعِ مَكَانَةِ لُغَتِنَا بَيْنَ لُغَاتِ الْعَالَمِ؟ وَمَا اسْتِرَاطِيَجِيَّاتُ الْخِطَابِ الْإِعْلَامِيِّ الْفَعَّالِ، الَّتِي يَجِبُ أَنْ نُوظِّفَهَا لِتَصِلَ رِسَالَتُهُ الْإِعْلَامِيَّةُ إِلَى كُلِّ النَّاطِقِينَ بِلُغَةِ الضَّادِ.

هَذِهِ الْأَسْئَلَةُ وَغَيْرُهَا هِيَ الَّتِي سَكَلْتُ مَحَاوِرَ هَذَا الْمُؤْتَمَرَ، فَاسْتَقْبَلْ مِائَةً وَأَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مُلَخَّصًا مِنْ سِتَّةِ عَشَرَ قُطْرًا عَرَبِيًّا وَعَرَبِيًّا، قَامَتِ اللَّجْنَةُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي رُوِيَ فِي تَشْكِيلِهَا أَنْ تَضُمَّ أَسَانِدَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ مَشْهُودًا لَهُمْ بِالْكَفَاءَةِ وَالنَّشَاطِ وَالْعِلْمِ، وَقَامَتِ هَذِهِ اللَّجْنَةُ بِتَحْكِيمِ الْمُلَخَّصَاتِ وَالْأَبْحَاطِ، وَقَدْ اسْتَقَرَّ وَجَدَانُهَا عَلَى اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ بَحْثًا مُتَمَيِّزًا لِلْمُشَارَكَةِ فِي هَذَا الْمُؤْتَمَرَ.

فَأَهْلًا بِكُمْ وَمَرْحَبًا مَرَّةً أُخْرَى.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

أ. د. محمد أحمد عبد الرحمن

**الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة
اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -**

د. لطفئ بقال بريكسي

الجزائر

الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللغة العربيّة واللغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -

د. لطفي بقال بريكسي

الملخص

إنّ اللغة العربيّة ضربت أطنابها منذ زمن بعيد، فهي عريقة عتيقة، وإلى اليوم فتية غضة طرية، نطقت بها الأجيال القديمة الحديثة، لم تستغرب ولم تستعجم حافظت على شكلها ومضمونها، لم تتبدّل ولم تتغيّر، بل لم تمت ولم تضمحلّ كما حصل لكثير من اللغات التي تغيّرت أو ماتت، ومنها اللغة الإنجليزيّة التي مرّت بمراحل ثلاثة: القديمة والمتوسطة والحديثة؛ ومن تأمل هذه المراحل تجلّى له أنّ كلّ مرحلة أثّرت في الأخرى، فصارت القديمة تختلف عن المتوسطة والحديثة ولا يمكن للقارئ الذي تعلّم الإنجليزيّة الحديثة أن يفهم القديمة والمتوسطة وهذا لتعدّد مصادر تكوينها فقد تغيّرت فيها كثير من الألفاظ والأصوات والمعاني، فخصوصيّة الثبات في هذه اللغة غير موجودة، فهي في تأثر مستمر، على غرار اللغة العربيّة فهي ثابتة الأصول لا تتغيّر ألفاظها ولا معانيها ولا أساليبها، دقيقة تؤدي الغرض المطلوب بأسهل أسلوب وأبلغه وأوجزه فالشعر الجاهلي مثلاً على قدمه لا زال يقرأ ويفهم في عصرنا الحديث، عكس ذلك في الإنجليزيّة فكتابات شكسبير لا تفهم في عصرنا هذا لافتقاد هذه اللغة عنصر الثبات، أما اللغة العربيّة فتتأقلم مع كل عصر ومصر ثابتة وهذا ما سنبسّطه في بحثنا إن شاء الله تعالى والله الموفق والمعين.

الكلمات المفتاحيّة: الفوارق + الجليّة + قواعد + أصوات + اللغة + العربيّة + الإنجليزيّة.

Abstract

The Arabic language has established itself ages ago. It is the old language that still retains its youthfulness and never has been outdated up to this day. It was spoken by many ancient generations, but has never been lexically influenced by any foreign language or dialect. It has, however, maintained its original contexts and syntactic structures.

Throughout the long-standing history of the language, it faced no changes or partial disappearance at any moment, nor did it die out eventually unlike many other languages. The English language - by a way of instance- has traditionally been divided into three main periods in history: Old English, Middle English and Modern English; Each period has affected the other so profoundly that the one who studies Modern English would barely understand its Old forms. And that because of its multi-source origin which has led to frequent changes over time. Constancy doesn't basically exist in the English language. It has been and still constantly affected, in contrast with the simple, accurate, and unchanged Arabic on the other side. Pre-Islamic poetry -for example- is still read and understood in our modern age, while many of Shakespeare's writings are not, due to the lack of the element of constancy in English unlike as it is in Arabic which proved constant and adaptable to all ages and generations. The thing which we aim to simplify in this upcoming research.

Keywords: Specificity – difference – rules- sounds – arabic- English- language>

إنّ تواصل الإنسان فيما بينه وبين الآخرين يحتاج إلى لغة معبّرة عن ما يريده، فهي أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم⁽¹⁾، واللّغة من المؤهّلات الهامّة التي يجب أن تتوفّر في كلّ إنسان حتّى يعبر عن نفسه ومشاعره؛ ومكوّن أساسيّ لأيّ مجتمع؛ وتعدّد المجتمعات تعدّد اللّغات وتباينت، ومن تلك اللّغات التي برزت وخدمت الإنسان منذ زمن طويل اللّغة العربيّة؛ فهي لغة قديمة حديثة فرضت نفسها أمام أقدم اللّغات وأحدثها، فهي لغة القرآن قديمة بقدم هذا الدّين، وحديثة بحكم أنّها كانت اللّغة التي ارتكزت عليها العلوم الحديثة والحضارة الغربيّة الجديدة، ونافست لغة العلم الحديث الإنجليزيّة وذلك راجع لخصائصها ومميّزاتها عن باقي اللّغات، ومن عدّة مستويات سواء على مستوى القواعد أو البلاغة أو الأصوات، فإذا ما قارنا بينها وبين اللّغة الإنجليزيّة وجدنا ذلك جليا واضحا وهذا ما سأتطرق إليه في هذا البحث.

أوّلا: القواعد في اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة:

في بحثنا هذا نتحدّث عن نحو اللّغة العربيّة وصرّفها وقيمتها الوظيفيّة، وإبراز معانيهما وتسهيل تعلّمهما، والمحافظة عليهما عبر الأزمنة وتعاقب الأجيال، ثمّ نتطرّق إلى مناقشة هذين العلمين في اللّغة الإنجليزيّة تمهيدا لإجراء مقارنة ومقابلة.

1- النّحو في اللّغة العربيّة:

أ- تعريف:

النّحو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب، وغايته أن يحدّد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها، كما يحدّد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواء أكانت خصائص نحويّة كالابتداء والفاعليّة والمفعوليّة، أو أحكاما نحويّة كالّقديم والتأخير والإعراب والبناء⁽²⁾.

وسمّي النّحو بهذا الاسم لأنّ المتكلّم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادا وتركيبا؛ قال ابن جني⁽³⁾: "النّحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالثنية والجمع والتّحقيق والتّكسير والإضافة والتّسبب والتّركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من

1- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، مصر، دط، 1371هـ/1952م، ج1، ص33.

2- ينظر موسوعة المورد العربيّة، البعلبكي رمزي، دار العلم بيروت، ط1، 1986م، ج5، ص232.

3- الخصائص، تحقيق: محمد عبد الخالق، بيروت، ص68.

أهل اللّغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوًا: كقولك قصدت قصدا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم، وهذا المفهوم عند ابن جني يوضح لنا أنّ النّحو هو انتهاج نهج العرب في طريقة كلامهم تجنّبًا للحن وتمكينًا لدارسي اللّغة العربيّة أن يكونوا كأهلها التّاطقين بها في فصاحتهم وسلامة أدائهم اللّغوي عند الكلام بها.

هذا العلم يميّز لنا بين الاسم والفعل والحرف، وكذا بين المعرب والمبني، والمرفوع والمنصوب والمخفوض والمجزوم، مع تحديد العوامل المؤثّرة في هذا كلّها، وقد استنبط من كلام العرب بالتّتبّع والاستقراء حتى صار كلامهم شعرا ونثرا حجة بعد الكتاب والسنة والمرجع في تقرير وتحديد قواعد النّحو في صورة ما عرف بالشّواهد النّحويّة أو اللّغويّة والقوانين التي تضبط أداءهم اللّغوي.

انتشر هذا العلم وأسس لما بدأت الفتوحات الإسلاميّة في أنحاء المعمورة وانتشر الإسلام بين الأعاجم وصار النّاس يلحنون في الكلام العربي، فعّد علم النّحو لأجل ضبط اللّسان عن الخطأ في القرآن الكريم والحفاظ عليه كما أنزل، كي لا تزلّ الأقدام في القراءة والفهم معا.

ب- الإعراب:

الإعراب هو أحد دعائم اللّغة العربيّة وخصائصها، عرف بعد أن تفسّى الخطأ، أسس لأجل الإبانة والبيان دفعا للحن، يقال: أعرب فلان عن قلقه أي عبّر عنه وأبانه، واصطلاحًا: هو "تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا"⁽¹⁾ لينطق بها على الوجه الصّحيح رفعا أو نصبا أو جرًا أو جزما، وعن طريقه تستطيع معرفة الفاعل والمفعول به وغيرهما في الجملة، حتّى ولو تمّ التّقديم والتّأخير؛ وهذه ميزة تعطى للعربيّة فتجعلها أكثر مرونة في التّعبير كما يدور في خلد المتحدّث، ومثال ذلك: زارَ محمّدٌ خالدًا فاعل+ فاعل+ مفعول به على التّرتيب المألوف وعرف ذلك بالحركات؛ فالضّمة للفاعل والفتحة للمفعول.

أمّا زار خالدًا محمّدٌ فهنا تقديم ما حقه التّأخير، ليعلم أنّ الذي زير هو خالد، فقّدّم لأجل التّنبية على ذلك وهو غرض له دلّته، فبهذا الشّكل يكون الإعراب أحد السّمات

1- الأجروميّة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصّنهاجي، دار الصّميعي للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1419هـ/1998م، ص 06.

المميّزة للغة العربيّة، فهي مرنة ثابتة في قواعدها النحوية ولا يتغيّر بتغيّر الأزمنة وطولها.

ج- أهمّ خصائص النّحو العربي:

إنّ النّحو يستند إلى مستويين اثنين هما: مستوى المعنى ومستوى المبنى، أو ما يسمّى في الدّراسات الحديثة بمستوى الوظيفة (function)، ومستوى الشّكل (form)⁽¹⁾، إلّا أنّ شيوخ النّحو في العربيّة اعتنوا كثيراً بالمعنى وجعلوه محورا مهماً لهذا العلم التّبيل؛ منهم سيبويه وابن السّراج وابن جني وعبد القاهر الجرجاني والسّكاكي وشمس الدّين السّخاوي وغيرهم من المتأخّرين الذين يرون وظيفة النّحو معرفة تأليف الكلام كما نطق به الفصحاء من العرب، وليس مجرد بحث أو آخر الكلم، لأنّ المبنى ما وضع إلّا لأجل المعنى، ولهذا احتفوا به احتفاء كبيراً لتأدية الغرض المناط من هذا التّأليف، ومنه: الخبر والإنشاء والقصر والوصل والفصل والإيجاز والإطناب وغيرها مما عدّه العلماء من صحيح علم النّحو.

ولعلّ هذا الاتّجاه المتوازن بين المبنى والمعنى في معالجة الجوانب النّحويّة في اللّغة والذي انتهجه علماء اللّغة الأوائل هو الذي لفت انتباه علماء اللّغة الغربيّين المحدثين إلى الاحتفاء بالمعنى وقادهم إلى تتبّع مستويات المعنى النّحوي، ودراسة خصائصه⁽²⁾ فهو يربط بين أثر في العقل ودلالات الألفاظ ومعاني النّحو.

ويعتقد "دبة" أنّ التّقابل المنهجي بين المستوى السّكوني (synchronic) والمستوى الحركي (dynamic) في اللّسانيّات الحديثة ما هو إلاّ صدى لما انتهجه علماء النّحو العربي الأوائل الذين أكّدوا على التّتابع في النّظام النّحوي في اللّغة كما عند دي سوسير ما يعرف عنده بالبعد السّكوني يمثله النّظام المغلق أي مبنى اللّغة وقواعدها الثّابتة، والنّظام الحركي يمثله النّظام المفتوح أو المعاني التي يرمي المتحدّث إلى الإفصاح أو التّعبير عنها فالأوّل يعتمد على المبنى والثّاني يعتمد على المعنى⁽³⁾.

1- ينظر مقال خصائص النّحو العربي من النّظام المغلق إلى التّطابق المفتوح، دبة الطّيب، مجلة التّراث العربي، 2007، ق ع، العدد غير واضح، ص 199.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، دراسة تقابليّة، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، إعداد عبد المجيد الطّيب عمر، إشراف بكري أحمد الحاج، 1431هـ/2010م، ص 128، (مخطوط).

3- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 129.

إنّ ما يمكن استخلاصه في نظام التّحو العربي هو مظهر الثّبات في صور المبنى أو صور كلام العرب، فقد وجد أنّ كلام العرب يردّ على ستّ صور إجمالاً: إمّا أن يتألّف الكلام من اسمين، أو فعل واسم، وإمّا من جملتين، وإمّا من فعل واسمين، وإمّا من فعل وثلاثة أسماء، وإمّا من فعل وأربعة أسماء⁽¹⁾. ويقول عبد القاهر الجرجاني في السّياق نفسه⁽²⁾: ”معلوم أنّ ليس التّظّم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث: اسم وفعل وحرف، وللتعلّق فيما بينهما طرق معلومة وهو لا يعدّو ثلاثة أشياء: تعلّق اسم باسم، وتعلّق اسم بفعل، وتعلّق حرف بهما“. وفي موضع آخر يدعو الجرجاني إلى الانفتاح وتجاوز الصّور المغلقة⁽³⁾ فهناك براح وفسحة للتّقديم والتّأخير لتحقيق أغراض بلاغيّة ومعنويّة وجماليّة عديدة، فهو إجراء نحويّ فائق التّقدير والأهميّة يختاره المتحدّث لينفتح على جملة من المعاني التّحويّة، ويجد فيه السّامع الفهم الدّقيق والمتعة التّامة.

ويشير دبة إلى أنّ نظام التّحو العربي لا يتقيّد كثيراً بمبدأ الرّتبة إلّا فيما سمّاه التّحاة بالرّتب المحفوظة، مثل: الجار والمجرور، والصّفة وموصوفها، والصّلة وموصولها وغيرها⁽⁴⁾.

وخلاصة القول في هذا الباب أنّ الانفتاح أو التّقديم والتّأخير محبذ ومقدّم على الانغلاق لما يؤدّيه من معان مفيدة ومبان عديدة، فالنّحو العربي إذن قواعده ثابتة وواسعة ومتنوّعة مقارنة بالنّحو في اللّغات الأخرى الذي يكاد يكون جامداً.

2- الصّرف في اللّغة العربيّة:

علم الصّرف العربي أصل من أصولها الثابتة وقيمها الرّاسخة التي يميّزها عن كثير من اللّغات، ”وهو علم بقواعد تعرف بها أحوال أبنية الكلمة المفردة التي ليست بإعراب“⁽⁵⁾ هذه الأبنية كانت تنطقها العرب على سجيّتها في الجاهليّة وصدر الإسلام، ولمّا شاع اللّحن أُسس لهذا العلم كما ذكرنا سابقاً عن النّحو.

- 1- ينظر المصدر نفسه، ص 129.
- 2- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2008م، ص 03.
- 3- ينظر المصدر نفسه، ص 16.
- 4- ينظر المصدر السابق، ص 132.
- 5- شرح الشّافية في علم التّصريف، ابن الحاجب عثمان بن عمر الرديني، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكيّة، بيروت، ط02، 1435هـ، ص 38.

أما عن تسميته فقد اصطلح عليه البعض بعلم الصّرف وذهب بعض كبار العلماء في اللّغة، كابن فارس مذهباً آخر فسّماه التّصريف، والمتقدّمون من العلماء كالخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه فلم يصطلحا عليه لا صرفاً ولا تصريفاً لأنّ مسأله كانت متداخلة مع علم النحو⁽¹⁾ في بداية التّأسيس.

فموضوع علم الصّرف إذن هو الألفاظ العربيّة من حيث الصّحة والاعتلال والأصالة والزيادة والأفعال المتصرّفة والأسماء المعربة من حيث البحث عن كميّة اشتقاقها لإفادة المعاني الطّارئة، فيجري التّصريف على هذه الأفعال بتغيير بنياتها مثلاً: اسم الفاعل من الثّلاثي وزنه فاعل، واسم التّفصيل بزنة أفعل، واسم الهيئة بزنة فَعْلَة، إلى غير ذلك، أمّا الأسماء المبنية نحو: (مَنْ، وكيف، وأين) فلا يدخلها التّصريف.

الأفعال الجامدة ك (عسى) و(ليس) و(نعم) و(بئس) والحروف مثل: (مِنْ) و(في) و(إلى) و(على) فلا يلحقها التّصريف حتى الأفراد فهي كالأسماء المبنية - ثابتة - لا تتغيّر أبنيتها وتلازم صورة واحدة، أمّا في حالة التّركيب فقد يعتريها شيء من التّغيير، فقد تُقلّب الألف ياء مع الضّمير مثل (إليك) و(عليك)، وقد تحذف عين الجامد من الفعل أو لامه عند الإسناد للتّخلص من التّقاء الساكنين نحو: (ألسّت و عست) وهذا كله شاذ يوقف عند من سمع عليه، فعلم الصّرف جليل، كان العلماء يعدون الخطأ فيه عيباً يخلّ بالكلام ويتنافى مع فصاحة المفرد وغاياته صون اللّسان عن التّطق بصيغ لم ينطق مثلها العرب والميزان الصّرفي هو الذي يضبط تلك الكلمات ويحدّد صفاتها.

3- النّحو والصّرف في اللّغة الإنجليزيّة:

النّحو:

إنّ إشكاليّة النّحو في اللّغة الإنجليزيّة ظلّت مطروحة ومفتوحة كغيرها من اللّغات الغربيّة، إن لم نقل أشدّ تعقيداً من غيرها، والرّواية فيها أكثر ضبابيّة، وذلك لمحاولة تطبيق نحو اللّغات الأخرى ذات الأصل اللّاتيني على اللّغة الإنجليزيّة والتي تختلف أصولها كونها تنتمي إلى مجموعة اللّغات ذات الأصل الجرمانى، وبالتالي لا يمكن تطبيق قواعد اللّغات الغربيّة كالفرنسيّة وغيرها على قواعد اللّغة الإنجليزيّة فهما لا يلتقيان إلا في المحيط الأوربيّ فحسب، أما عن انتمائهما للمجموعة الهندو أوريّة، فهي أكذوبة وأسطورة لا تمت

1- ينظر موقع الألوكة، المجلس العلمي، علم الصّرف تاريخه وعلاقته مع علوم اللّغة الأخرى، عبد الله حسن الذّنيبات.

إلى الحقيقة بصلة فهما إذا مختلفتان اختلافاً شديداً⁽¹⁾.

فأَيُّ مبرّر يجده هؤلاء لتطبيق نحو اللّغة اللّاتينية على نحو اللّغة الإنجليزيّة لتفسير تراكييها وصيغها والتي تختلف في الجوهر والمضمون أصلاً وفصلاً.

ب- نشأة النّحو في اللّغة الإنجليزيّة:

إذا تأملنا ملياً وتمعّناً قليلاً في نشأة هذا النّحو وجدنا أنّ اللّغة الإنجليزيّة لم يؤسّس لها نَحْوٌ قبل أربعة قرون، "وتعود الآثار المكتوبة في هذا المجال إلى العام 1586م في منشورات وليم بكير، وهذه المنشورات عبارة عن وريقات متفرّقة كان هدفها الأساس محاولة إثبات أنّ اللّغة الإنجليزيّة مثلها مثل اللّغات الأخرى لها قوانين وقواعد تحكم استخدامها"⁽²⁾، وهذا الأخير حاول وضع قوانين تحكم اللّغة الإنجليزيّة وفق التّراث اللّاتيني وصدرت له منشورات تحمل عنوان: "Pamphlets for Grammar" ليشرح فيه قواعد النّحو الإنجليزي، وكان مكتوباً باللّغة الإنجليزيّة، وبعده جاءت محاولات أخرى تؤسّس نحوًا لهذه اللّغة ولكن كانت مكتوبة باللّغة اللّاتينيّة، وكانت تمثّل تطبيقاً لقواعد النّحو اللّاتيني على اللّغة الإنجليزيّة وعليه لمّا كان الفرق شاسعاً واسعاً بين اللّغتين كان هذا النّحو معيباً قاصراً على أن يضع ويؤسّس لهذه اللّغة نحوٌ تقف به على قدم وساق.

رغم المحاولات الحديثة التي جاءت تنفض الغبار عن هذا النّحو القاصر إلا أنّ الأخطاء والغموض ظلّاً يكتنفان النّحو الإنجليزي.

ج- تطوّر النّحو في اللّغة الإنجليزيّة بعد القرن التّاسع عشر:

كما أسلفنا القول إنّ النّحو الإنجليزي كان مرتعناً لقواعد اللّغة اللّاتينيّة، وظلّ كذلك إلى نهاية القرن السّابع عشر حيث كتب كريستوفر كوير سنة 1685م كتابه الموسوم: قواعد اللّغة الإنجليزيّة (Grammatica Anglicana) فكانت كلّ محاولة للانعتاق المصدر نفسه ر النّحو اللّاتيني، وإثبات هويّة اللّغة الإنجليزيّة ومع ذلك كلّ نال هذا انتقاداً شديداً للعودة إلى التّبعية اللّاتينيّة إلى غاية القرن التّاسع عشر ومع بداياته كتب لندي ميوري 1892م مقالات مطوّلة تؤكّد أنّ التّركيب في اللّغة الإنجليزيّة يختلف اختلافاً كبيراً جوهرًا

1- ينظر موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني، اللّغة الإنجليزيّة، لغة جرمانية غربية.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 143.

ومضمونا عن حالات التّركيب في اللّغة اللّاتينية⁽¹⁾.

وفي عصر التّورة الصّناعية بدأت بريطانيا كدولة تظهر كقوة صناعيّة ومؤثّرة في أوربّا فظهرت آلة الطّباعة ممّا مكّن الأدباء من اظهار أعمالهم الأدبيّة الإنجليزيّة وبالتالي حاولوا أن يحافظوا على لغتهم من التّبعيّة اللّاتينيّة، إلاّ أنّ هذه الإنجليزيّة الحديثة اختلفت عن الوسيطة والقديمة، واللّتان تعدان في عداد اللّغات الميّتة.

ومن جديد ظهرت محاولات أخرى تحاول أن تبرز قواعد لهذه اللغة وتؤسّس لها نحوها إلاّ أنّ هذه المحاولات كانت تكتب من الخارج وتصدر على أنّها قواعد الإنجليزيّة وبلسان أوربي غير إنجليزي، وفي داخل بريطانيا قامت كذلك اجتهادات تعمل على تأسيس نحو يقوم بهذه اللّغة ولكنّه احتفظ بنفس المصطلحات اللّاتينيّة، ومن الكتب المشهورة التي ظهرت في تلك الحقبة كتاب جون برايتلاند عنوانه: (A grammar of the English tongue) (1711) وكتاب جيمس قرينور الموسوم: (Essay towards a practical English grammar 1765) وجاءت هذه المؤلّفات تستهدف فئة من المجتمع البريطاني الذين لم يدرسوا النّحو القديم لهذه اللّغة حتّى يؤسّسوا لهم وبانتظام نحوًا إنجليزيًا خالصًا وبلغة إنجليزيّة خالصة⁽²⁾.

أمّا في القرن التّاسع عشر فقد ظهرت مؤلّفات فيها دراسات لغوية وأخرى تاريخيّة واجتماعيّة لهذه اللّغة، لفكّ الارتباط بالنّحو الكلاسيكي وأشهر كتاب في هذه الفترة لراسمي راسك الدنماركي وهو بعنوان: (Engelsk formalare 1832) جاء ذلك في إطار دراسته المقارنة على نحو اللّغات الهندو أوربية، وجاءت أيضا دراسة جاكوبي تحت عنوان:

(Germanic languages 1837) وأبحاث أخرى لكتاب حاولوا تععيد نحو إنجليزي وإعطائه الهويّة الخاصّة به، أمّا في القرن العشرين فلم يخل من محاولات تتّجه نحو المنهج التّحليلي للجملة المتداولة في المجتمع الإنجليزي والأمريكي، فظهرت مذاهب لغويّة جديدة متأثّرة بعلم النّفس ومذاهبه في تفسير الظّاهرة اللّغوية، فظهرت المدرسة التّركيبيّة والتّوليديّة والتّحويليّة، وبعد نصف هذا القرن ظهر العالم الشّهير نغوم تشومسكي الذي بهر العالم بنظريّاته الجديدة في مجال علم اللّغة⁽³⁾.

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 144.

2- ينظر المصدر نفسه، ص 144.

3- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 145.

4- الفوارق النَّحوية بين اللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة:

من خلال بحثنا وبسطنا لبعض قواعد النَّحو والصَّرف العربي مع إطلالة تاريخيَّة للأطوار التي مرَّ بها النَّحو والصَّرف الإنجليزي من حيث التَّأسيس تبين أنَّه نظام في اللُّغة العربيَّة أصيل يقوم على أبواب ثابتة وقواعد راسخة مستمدَّة من بنيات اللُّغة نفسها، إذ يساعد على إتقانها ويعصم الألسنة من الزَّيغ والعقول من الإبهام، وهو ما يعرف عند المحدثين بالمستوى السَّكوني، إذ يعطي معاني صورِيَّة يمثِّل التَّقيد بها في التَّعبير اللُّغوي العاصم من انفراط عقد وحدة اللُّغة، فلا يختل فيها ميزان الوظائف، وهذا في الحقيقة يدلُّ على قوَّة هذه اللُّغة، إذ لا يمكن لكثير من اللُّغات المعاصرة أن تتجاوز هذا المستوى السَّكوني فالعربيَّة تتيح للمتكلِّم الفرصة الكاملة وتجعله مخيِّراً أمام تنوُّعات سياقيَّة في داخل النَّص وخارجه، ولا يكون هذا إلَّا بخاصيَّة الإعراب التي تميِّز بها اللُّغة العربيَّة. فبهذه الحركيَّة وذاك السَّكون تنتظم عبارات اللُّغة العربيَّة وتترتَّب جملها بين مرونة تارة وثبات تارة أخرى في توازن دقيق؛ وهذا ما أكسبها قدرة خارقة في التَّوسُّع في المعاني بما لا تجد له مثيلاً في النظام اللُّغوي الإنجليزي، في نظم وحداتها وعباراتها بمبدأ الرتبة فقط، لا شيء يحدُّ من انفتاحها ويقلِّل من هامش الحرِّيَّة والتَّوسُّع عن أغراض ذهنيَّة ونفسيَّة ومعنويَّة وجماليَّة مهمَّة.

فاللُّغة العربيَّة لها قيم إضافيَّة تفتح آفاقاً واسعة للمتحدِّث ليعبر بطرق إبداعيَّة منها: العلامات الإعرابيَّة والصَّيغ والرَّبط والأداة والتَّضام والمطابقة والتَّغمة وغيرها، فهذه وغيرها تعين على تفادي الرتابة وتزِيل الغموض الذي يقع في كثير من اللُّغات، وما يمكن أن يحقِّق فيها التَّقديم والتَّأخير، وقد أسلفنا القول في هذه الحيثيَّة.

”ومن ميزات نحو اللُّغة العربيَّة أيضاً أنَّه مستنبط من جوهرها ومثنها، فأبوابه ومصطلحاته معبَّرة عن مفرداتها وتراكيبها، وهذا عكس المصدر نفسه ده في نظم لغويَّة أخرى كالإنجليزيَّة مثلاً والتي ألبست جلباب النَّحو اللاتيني... فهي مفتقرة إلى الأصالة مليئة بالتناقضات، حيث زهد فيه كثير من المحدثين تعلُّماً وتعليماً، ولا يستغرب أن تجد كثيراً من المدارس البريطانيَّة والأمريكيَّة اليوم لا تدرِّس النَّحو الإنجليزي إطلاقاً لأبنائها... وذلك للتناقض الفاضح بين المصطلحات النَّحويَّة ومدلولاتها“⁽¹⁾ فمثلاً: (present perfect tense) ”الفاعل الحاضر المكتمل“ مثال ذلك: (I have read three books) يتبيَّن من

1- منزلة اللُّغة العربيَّة بين اللُّغات المعاصرة، ص 147.

خلال المثال أنّ الفعل قد لا يكون حاضرا وقد لا يكون مكتملا بل هو فعل ماض محض (past) فهم يستعملون الفعل (present perfect) لأي عمل في الماضي ولم يذكر معه الزّمن الذي تمّ فيه.

وذاث الفعل الذي يسمّى (present perfect) الحاضر المكتمل لا يكون مكتملا وذلك حينما ترد الجملة منفيّة كقولك: (I have not read the books) أو (I have not)

done my home work) فالفعل المذكور غير مكتمل بشهادة المتكلّم نفسه، بل ولم يتمّ أصلا، وبذلك الفعل المسمّى: (presnt perfect) الحاضر المكتمل لا حاضرا ولا مكتملا⁽¹⁾.

”وعلى مستوى آخر فإنّ من سمات اللّغة العربيّة التّطابق التّام بين مكوّنات الجملة فهناك التّطابق بين الصّفة والموصوف والضمائر الظّاهرة والمستترة وما تنوب عنه من ذوات، وبين الفعل والفاعل وفعله، وهذا الأمر يضيّق هامش الغموض، ويجلي المعنى المقصود؛ فالّتطابق بين الفعل وفاعله والموصوف وصفته واسم الإشارة والمشار إليه، يكون تطابقا تامّا من حيث الإفراد والتّثنية والجمع ومن حيث التّذكير والتّأنيث“⁽²⁾ فمثلا:

- أسلم هذا الرجل الصّالح.
- أسلمت هذه المرأة الصّالحة.
- هذان الولدان الصّالحان يعبدان الله.
- هاتان البنّتان الصّالحتان تعبدان الله.
- هؤلاء الرّجال المخلصون يتحدّثون العربيّة بطلاقة.
- تلك النّساء المخلصات يتحدّثن العربيّة بطلاقة.

تفصيل تطابق دقّة متناهية في اللّغة العربيّة، يقابله إجمال مخلّ في اللّغة الإنجليزيّة، فالّتطابق الحاصل في العربيّة لا تجده في الإنجليزيّة لا في التّذكير و لا في التّأنيث، بل تجد الصّفة ملتزمة صيغة المفرد مع الموصوف المثنّى والجمع والمذكّر والمؤنّث، وكذلك

1- ينظر المصدر نفسه، ص 148.

2- المصدر نفسه، ص 148.

الحال بين اسم الإشارة والمشار إليه، مثال ذلك⁽¹⁾:

- This good man embraced Islam.
- This good woman embraced Islam.
- These good men embraced Islam.
- These good women embraced Islam.

ومن أهمّ مميّزات العربيّة أيضا أنّها ترصد ألفاظا مختلفة للتعبير عن الضمائر التي تنوب عن ذوات مختلفة، فنجد مثلا: (المخاطب أنت) (المخاطبة أنتِ) (المخاطبين أنتما) (المخاطبين أنتن) (المخاطبات أنتن)، بينما الاختصار المخلّ تجده في الإنجليزية واضحا، حيث يستخدم ضمير المخاطب الواحد للدلالة على ذوات المخاطبين، ففي الإنجليزيّة مثلا يستخدم الضمير (you) ليعني أنت، وأنتِ، وأنتما وأنتن، وبذلك تزداد درجة الغموض في المعنى بصورة كبيرة جدّا⁽²⁾، مثلا:

You saw the old school bus driver

والتي يمكن تفسيرها كالآتي:

- 1- أنتَ رأيتَ سائقَ باصِ المدرسة القديمة.
- 2- أنتِ رأيتِ سائقَ باصِ المدرسة القديمة.
- 3- أنتما رأيتما سائقَ باصِ المدرسة القديمة.
- 4- أنتم رأيتم سائقَ باصِ المدرسة القديمة.
- 5- أنتنّ رأيتمنّ سائقَ باصِ المدرسة القديمة.

بل حتى في لفظة driver عند ترجمتها تحتل القديم والعجوز معا، ولا يوجد في الإنجليزيّة لفظة معبّرة بواحدة دون الأخرى كالعربيّة، فالسياق هو الموجّه لاختيار اللفظة دون الأخرى، وهذا راجع إلى افتقار معجمها اللّغوي.

1- ينظر منزلة العربيّة، ص 148 - 149.

2- ينظر شبكة صوت العربيّة، الأصول العربيّة للضمائر الشّخصيّة في الإنجليزيّة والألمانيّة.. من منظور نظريّة جذر الكلمة (و- الضمائر المتّصلة).

5- تميّز اللّغة العربيّة بنظام صرفي دقيق عن الإنجليزيّة:

ناقشنا فيما مضى وسلف التّظام الصّرفي في اللّغة العربيّة وأنّه دقيق جدّا مقارنة بالتّظام الصّرفي للّغة الإنجليزيّة الذي يبدو أنّه مضطرب إلى حدّ كبير، ففي اللّغة العربيّة يمكن للفرد أن يشتقّ عددا من المفردات من صيغة الماضي أو المصدر وبهذا التّظام يستطيع المتحدّث تعريف الكلمة وتحديد صيغها واشتقاقاتها المختلفة، كصيغة الفعل الماضي والمضارع والأمر، واسم الفاعل والمفعول، والمصدر، والصفة، والصفة المشبّهة واسم المكان والزمان⁽¹⁾، وغير ذلك من أجزاء الكلام، وما يحتاجه المتحدّث ليعبّر عما في خاطره.

ولبيان الوظيفة العظيمة التي يؤديها الميزان الصّرفي في اللّغة العربيّة نأخذ مثلا عن كلمة (اضطرب) فعلها المضارع (يضطرب) واسم الفاعل (مضطرب) واسم المفعول (مضطرب) من خلال معرفة الميزان الصّرفي فقط دون الحاجة إلى الرجوع إلى المعاجم، يمكننا تصريف الكلمات، وعليه يمكننا اشتقاق عدد غير قليل من المفردات ومن خلاله يختصر لنا الوقت لتعلّم اللّغة العربيّة فيكفي ضبط صيغة واحدة وعليها يكون القياس للتّعرف على باقي أجزاء الكلمة⁽²⁾.

إذا قورن هذا التّظام الدّقيق بما يقابله في اللّغة الإنجليزيّة نجد أنّ الفرق شاسع فمثلا كلمة (write) (يكتب) إنّ أقصى ما يمكن أن يشتقّ منها هو الفعل الماضي غير المنتظم (wrote) والتّصريف التّالث (writen) واسم الفاعل (writer) فحسب، فالتّصريف لا يمكن أن يتّبع نسقا صرفيّا ثابتا ومثاله الفعل الذي على هيئة (write) (يكتب) هو (light) تجد فعله الماضي (lit) والتّصريف التّالث منه (lit) أمّا الاسم منه (light) مثل الفعل تماما، وهذه ظاهرة متكرّرة في اللّغة الإنجليزيّة الأمر الذي يزيد من معدّل الغموض فيها ويجعل دراسة القواعد عملا عبثيّا إذ لا تتواجد قاعدة عامّة تجمع أغلب الأفعال في قالب واحد⁽³⁾.

”ففي اللّغة الإنجليزيّة عموما لا يقوم بناء المفردات على أنساق صرفيّة ثابتة؛ فكثيرا ما تجد أفعالا لا علاقة لفعلها الماضي بفعلها المضارع أبدا، فالفعل (go) (يذهب) في

1- ينظر دقائق العربيّة جامع أسرار اللّغة وخصائصها، الأمير أمين آل ناصر الدّين، مكتبة لبنان، بيروت، 3، 1986م، ص19.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص152.

3- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 153.

الماضي منه (went) والتّصريف الثّالث (gone)، وهكذا في كثير من الأفعال ولا قاعدة تحكم هذه الاستخدامات المختلفة أبداً⁽¹⁾.

وأفعال اللّغة الإنجليزيّة تنقسم إلى قسمين: شاذّ ومنتظم (Irregular verbs) و (Regular verbs)، والعجيب الغريب أنّ الأفعال الشّاذة تفوق المنتظمة، فمن ضمن الأفعال الأكثر شيوعاً والتي تضم (364 فعلاً) فإن عدد الأفعال الشاذة فيها (223) فعلاً شاذاً، وحتّى الأفعال المنتظمة فإنها لا تخضع لصيغ ثابتة، فقد تأتي على أوزان مختلفة ولا يجمعها جامع إلا في الفعل الماضي يتم إضافة (ed) أو (d) أحياناً⁽²⁾.

أما عن اشتقاق الأفعال من الأسماء وعلى صيغة واحدة فحدّث ولا حرج ومثال ذلك:

- ماء (water) اسماً، و (water) فعلاً بمعنى يسقي.
- عقد (contract) اسماً، و (contract) فعلاً بمعنى يتعاقد.
- منظر- مشهد (view) اسماً، و (view) فعلاً بمعنى ينظر ويشاهد.
- وشركة قوقل المشهورة (Google) اسماً، و (google) فعلاً بمعنى يبحث من خلال قوقل⁽³⁾.

نظراً لهذا الاضطراب الشّديد في هذه اللّغة في الصّيغ الصّرفية يستحيل على دارس اللّغة الإنجليزيّة أن يصرف فعلاً مهمّاً كان أم بسيطاً، لعدم إيجاد صيغ صرفيّة ثابتة يهتدي بها الباحث أو القارئ الدّارس.

أما في اللّغة العربيّة فللأسماء صيغ وهيئات تميّزها عن الأفعال، وصيغ صرفيّة تضبطها وتدلّ على معانيها، وهذا أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه لغة في الدّنيا في الربط بين اللفظ والمعنى، مثل الأفعال التي تأتي على صيغة فعل يفعل بضمّ العين في المضارع تدلّ على الهدوء، سكت يسكت، سكن يسكن، هجد يهجد. وهناك أفعال على صيغة فعل يفعل بكسر عين المضارعة وتدلّ على الحركة والاضطراب وذلك مثل: وثب يثب، قفز يقفز، كما تدلّ على الصّفة القبيحة مثل: خاب يخيب، وتدلّ على صيغة فعل يفعل بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع على الشّبع والعطش والعيب الخلقى، مثل: عطش يعطش

1- ينظر المعجم الإلكتروني: word reference.com، إنجليزي - عربي - ص68، مادة: GO - go

2- ينظر المصدر السّابق، ص 153.

3- ينظر معجم المعاني الإلكتروني، عربي - إنجليزي، مادة: (verb and noun water)...

شعب يشبع، حول يحول، صرخ يصرخ، وهكذا سائر الأفعال.

فهذه صيغ ثابتة تعين على توليد عدد كبير من المفردات تعبر عن مطلوبات عصور متتالية واكتشافات العلوم التّقنيّة المتواليّة، وتزداد العربيّة عزّاً وتبقى حيّة على مر الزّمان معبّرة عن كل حين وطور من أطوار الحضارة الإنسانيّة بما يناسبها من الألفاظ، في حين تعجز اللغات الأخرى فتشيخ وتموت.

إنّ الصّيغ الصّرفية في اللّغة العربيّة متّسقة اتّساقا كبيرا، وقواعدها ثابتة يجعل منها لغة قويّة منطقيّة ذات بنية رياضيّة، مما يجعلها قابلة للحوسبة أو التّعامل معها من خلال الحاسوب، وهذا الأخير بمقدوره التّعرف بسهولة شديدة على الصّيغ الثّابتة⁽¹⁾ وبالتالي من الواجب أن تكون اللّغة العربيّة لغة حاسوبيّة بامتياز، وهذا المصدر نفسه مل أن يتحقّق في المستقبل العاجل غير الآجل، فالعالم بأجمعه في أشدّ الحاجة لهذه اللّغة المباركة.

ثانيا: أصوات اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة:

الصّوت ظاهرة طبيعيّة يدرك المرء أثرها من خلال الأذن دون أن يدرك كنهها، فهي أجسام تهتزّ وهي مصدر الصّوت تنتقل من خلال أجسام مختلفة، إمّا أن يكون غازيّاً أو سائلاً أو صلباً، حتّى تصل إلى الأذن فيدركها السّامع⁽²⁾، إمّا لقربه من مصدر الصّوت أو يكون بعيداً عنه، وعلى قدر هذه المسافة يكون علو الصّوت ووضوحه، وحدّة الصّوت تتوقّف على عدد الاهتزازات، فكّماً ازدادت الاهتزازات، ازداد الصّوت حدّة، فالصّوت العميق له عدد اهتزازات أقلّ من الصّوت الحاد⁽³⁾.

وصوت الانسان أنواع، فكثير من الثّاس يستطيع أن يميّز أصوات أصدقائه من خلال الهاتف دون الحاجة لرؤياهم، ومن هذه الخصوصيّات نشأ علم البصمة الصّوتية والذي استخدم في مجال علم اللّغة الجنائي⁽⁴⁾.

لا يخفى عن أحد أن مصدر الصوت لدى الإنسان هو الحنجرة والتي يوجد في حيزها ما يسمّى بالوترين الصّوتيين، هذه الأصوات تختلف باختلاف السنّ والجنس كما أن شدّة

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 156.

2- ينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 5، 1975م، ص 06.

3- ينظر المصدر السابق، ص 69.

4- ينظر مقال علم اللّغة الجنائي، عبد المجيد عمر، المجلّة العربيّة للدراسات الأمنيّة، مجلّد 23، العدد 45، 2008، جامعة نايف العربيّة، السّعوديّة، ص 273.

الصوت تتوقف إلى حدّ كبير على حجم الرتتين ونسبة ضغط الهواء المندفَع منهما وسعة تجويف الحنجرة والفم⁽¹⁾.

1- جهاز النطق:

إنّ أعضاء النطق يصدر عنها أصوات لغويّة في صورة ذبذبات تتشكّل بواسطة حركات الفم بأعضائه المختلفة في وضع محدّد مع بذل جهد معيّن ومقدر وهذا الذي اعتنى به الدرس اللغوي، وأفرد له مجالا سمّاه علم الأصوات، ولمعرفة هذا العلم بادئ ذي بدء لابدّ من الاطلاع على الأعضاء التي تصدر تلك الأصوات ومعرفتها معرفة دقيقة وتسميتها ألا وهي: القصبّة الهوائية، الحنجرة، الحلق، اللسان، الفكّ العلوي، اللّهاة والتجويف الأنفي الأسنان والشفتان، ولا شكّ أن هذه الأعضاء معروفة عرفا وعلمًا.

2- تقسيم الأصوات:

يقسم علماء اللّغة المحدثين الصوت إلى قسمين: صوت صامت وصوت صائت مع تحفظ على المصطلح الأوّل، إذ كلّ صوت صائت ولهذا عرف عند القدماء الحرف باسم الصوت، ويقسمون الحروف إلى ساكنة وممدودة، وهذا أدقّ تعبيرا من اصطلاح المحدثين والبعض الآخر يقيّد هذا المصطلح أكثر: بأصوات لغويّة كي يصبح أكثر تعبيرا عن المراد إلا أنّ كلّ ما يصدر من الفم صوت سواء كان حرفا أو كلمة أو بكاء وهكذا⁽²⁾.

ولو تتبّع علماؤنا المحدثين طريق القدامى وساروا في ركبهم لوصلوا إلى نتائج مبهرة في هذا العلم ولكنهم تأثروا بالغرب ونسوا أن هؤلاء إنّما تتلمذوا على علماء العرب سرّا وخلصّة.

يرى الخليل أنّ في العربيّة تسعة وعشرين حرفا، خمسة وعشرون صحاحا (صامتة) وأربعة هوائية مديّة (صائتة)، الساكنة ينحبس فيها الهواء حتّى يخرج دفعة واحدة أو يضيق مجراه فيخرج الصوت محدثا صفيرا أو حفيفا، أمّا في الأصوات اللّينة فإنّ مجرى الهواء يكون متّسعا ولهذا تسمّى بالأصوات الهوائية⁽³⁾. وقد صور ابن جني مخارج الأصوات تصويرا دقيقا، حيث عقد لذلك فصلا كاملا سمّاه "ذوق أصوات الحروف" في كتابه "سرّ

1- ينظر الأصوات اللّغويّة، ص 07.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة من اللّغات المعاصرة، ص 74/75.

3- ينظر الأصوات اللّغوية، ص 44/45.

الصناعة ص42“ حيث بيّن فيه كيف تتذوّق الأصوات ونحاول نطقها.

أ- الأصوات المجهورة والمهموسة⁽¹⁾:

الأصوات الساكنة تقسم بحسب وضع الأوتار الصوتية، وبعبارة أخرى بحسب الذبذبة ففي الحالة الأولى ينفرج الوتران ويسمحان للهواء بالمرور دون أن يقابله أيّ اعتراض فلا يتذبذب ولا يهتزّ الوتران الصوتيّان وهنا يكون الصوت مهموسا (voiceless) وهي اثنا عشر صوتا أو حرفا: التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء.

”وفي الحالة الثانية تكون الأصوات المجهورة حين يضيق الوتران على الهواء وهنا يحدث الجهر ويسمّى صوتا مجهورا (voiced) حين تتذبذب وتهتزّ الأوتار حال النطق وحروفها ثلاثة عشر؛ وهي: الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين، اللام، الميم، النون، وحروف اللين الألف والواو والياء“⁽²⁾

ب- شدة الصوت ورخاوته:

ترتبط مسألة الصوت شدة ورخاوة بهمس الصوت وجهره، حين يضيق مجرى التنفس أو يتسع؛ إذا ضاق تسمع صفيرا أو حفيفا وإذا اتسع فلا تكاد تسمع شيئا، وقد ينحبس في مكان ما لحظة قصيرة جدًا ثم ينطلق بقوة ليحدث دويًا، وهكذا تتكوّن ثلاثة أنواع من الأصوات؛ التي يضيق معها مجرى التنفس أولاً، الثانية يتسع لها المجرى، الثالثة يحدث النفس معها دويًا؛ الأولى تعرف بالأصوات الشديدة وهي: الباء، التاء، القاف، الكاف.

الثانية تسمّى أصواتا رخوة وهي مرتبة حسب رخاوتها وهي: السين، الزاي، الصاد الشين، الذال، التاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، العين. والثالثة تقع بين الرخوة والشدة وتسمّى المائعة عند المحدثين والمتوسطة وهي تشمل: اللام، الميم، النون، الراء والتعبير بالتوسط أوفق وأدق، والشديدة نظائرها الرخوة؛ الدال شديد نظيره الرخو الزاي التاء شديد نظيره الرخو السين أو الثاء، الباء شديد نظيره الرخو الفاء، الكاف شديد نظيره الرخو الشين⁽³⁾.

1- الصوت المهموس مصطلح يحتاج إلى إعادة نظر لأنه بمعنى الخفاء والانخفاض فكيف يكون صوتا وقد انخفض وخفي؟!؟

2- منزلة اللغة العربيّة، ص 76/77.

3- منزلة اللغة العربيّة بين اللغات المعاصرة، ص 24/25.

3- الأصوات حسب مواضع نطقها:

تنقسم مخارج الحروف إلى مجموعات تحدّد حسب مواضع النطق بها إلى رئيسيّة وفرعيّة أمّا الرّئيسيّة فهي⁽¹⁾:

- أ- أصوات شفويّة: تخرج من الشّفاه وهي تشمل الباء والميم والواو.
- ب- أصوات أسنانيّة - شفويّة: تخرج بالتقاء الشّفة السّفلى بالأسنان العليا يمثّلها الفاء.
- ج- أصوات أسنانيّة: ينحصر مخرجها بين مقدّمة اللّسان والثّنايا العليا وأصولها وتشمل الذال والثاء والطاء.
- د- أصوات أسنانيّة لثويّة: وتشمل الدال والضاد والطاء واللام والنون.
- هـ- أصوات لثويّة: يتمّ إخراجها بمقدّمة اللّسان باللّثة وهي تشمل الزاي والسين والصاد.
- و- الأصوات السّجريّة: ويعني بها الأصوات التي تصدر من وسط الفكّ الأعلى وتشمل صوت الجيم وصوت الشين والياء.
- ز- أصوات أقصى الفكّ الأعلى: تصدر عن صعود الجزء الخلفي من اللّسان والتقاءه بأقصى الفكّ الأعلى وتشمل: الخاء والغين والكاف.
- ح- أصوات لهويّة: وهي التي تصدر عن التقاء مؤخّرة اللّسان مع اللّهاة ويمثّلها صوت القاف.
- ط- أصوات حلقيّة: مصدرها الحلق وتشمل: العين والحاء.
- ي- أصوات حنجريّة: تصدر عن الحنجرة وتشمل صوتي الهمزة والهاء.

أول من أسّس لهذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي يتبعه تلميذه سيبويه، وآلف العلماء عنها منظومات ما بين مختصرة ومتوسّطة وطويلة، ومنهم ابن الجزري وسماها المقدّمة، وكذلك ألفيّة الشّاطبي الأندلسي، والعجيب في الأمر أنّ القدامى توّصلوا إلى نتائج مبهرة في هذا الفنّ دون استخدام أجهزة متقدّمة ولا تقنيّات حديثة، ورّتبوا الأصوات ترتيباً تصاعديّاً عكس المحدثين الذين اتّبَعوا علماء اللّغة الغربيّين ورّتبوها ترتيباً تنازليّاً من الشّفة إلى الحلق.

1- المصدر نفسه، ص 78/79.

إنّ أصوات اللّغة العربيّة لم تتبدّل ولم تتغيّر كما زعم البعض بل لم تموت، بل هناك اختلاف في طريقة التطور فحسب لوجود بعض اللّهجات ودخول بعض الأعاجم في دين الإسلام والذين تعلّموا العربيّة قد لا تسمح لهم مخارجهم المصدر نفسه ق بعض الحروف.

4- أصوات اللّغة الإنجليزيّة الحديثة:

إنّ اللّغة الإنجليزيّة تكاد تكون أصغر اللّغات عمرا وتاريخا إذ بدأ تأسيسها بعد القرن السادس عشر الميلادي، وهي لغة جرمايّة كما أسلفنا القول في المبحث الأوّل، وتكوّنت من خليط لغات تلك القبائل الغازيّة والمتمثّلة في الجوت والسّاكسون والإنجليز وتبع ذلك هجرات أخرى من قبائل الجرمان.

من هذا الخليط العجيب تكوّنت هذه اللّغة كما غزا النورمانديّون بريطانيا وأخذت هذه اللّغة كذلك من اللّغة الفرنسيّة ومنها نشأت الإنجليزيّة الوسيطة، واندرثت هذه اللّغة بعد القرن الرّابع عشر.

أ- التّغيير الصّوتي للإنجليزيّة⁽¹⁾:

تعرضت اللّغة الإنجليزيّة إلى ظاهرة غريبة منذ بداية القرن الخامس عشر في المجال الصّوتي حيث تحوّلت جملة أصوات المدّ الطويلة إلى أصوات قصيرة، والأصوات الخلفيّة تقدّمت لتصبح أماميّة كما فقد الحرف "e" قيمته الصّوتية في آخر الكلمة مثل ماهي الحال في كلمة "name" والتي كانت تنطق (nam-a). كما لحق التّغيير حروفا أخرى من غير حروف المدّ حيث اختفت بعض الأصوات الحلقية، فأسقطوا حرف الخاء في القرن السّابع عشر وكان يمثل الحرف بـ "gh" فكلمة "light" الحاليّة تنطق "لايت" كانت تنطق "لخت" وهكذا الحال. والغريب في الأمر أن هذا الصّوت حذف من اللّغة المنطوقة وبقي يكتب وكذلك حرف الرّاء "r" أسقطها نطقا إلا إذا وقعت في بدايت الكلمة أو بين صوتين من أصوات المدّ، أما في الحالات الأخرى مثل كلمة "teacher" و "doctor" و "turn" فلا تنطق "r". وترتّب على هذا التّغيير وغيره عدم فهم هذه اللّغة الوسيطة أي قبيل القرن الخامس عشر، ولم يعد شعر شاعرهم الكبير جفري شانسر "Jeffery chancer" يفهم.

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة، ص 86/87/88.

إنّ هذا التّغيير استمرّ ولم يتوقّف حتّى القرن الثّامن عشر لأسباب منها:

اتّصال البريطانيّين بشعوب عديدة ودخول عصر التّنوير وانتشار الدّراسات الكلاسيكيّة والثّورة الصّناعيّة والعلميّة التي انتظمت البلاد حيث استخدمت الإنجليزيّة في المحافل الرّسميّة والعلميّة، وبالتّدرج تنامت هذه اللّغة لتستخدم في دور القضاء والدّوائر العلميّة والأكاديميّة بعد أن لم تكن، إلّا أنّ قصور هذه اللّغة جعلها تقتصر من اللّغات الأخرى الكلاسيكيّة للتعبير عن المفاهيم العلميّة والأدبيّة لأنّها كانت لغة العامّة فقط فشمّل هذا التّغيير جوانب عديدة نحوًا وصرفًا وصوتًا ومعجمًا وغير ذلك.

إلى أن جاءت مرحلة الإمبراطوريّة البريطانيّة العظمى التي تمدّدت فيها الإمبراطورية في مشارق الأرض ومغاربها حتّى غطّت ربع مساحة الكرة الأرضيّة في القرن الثّامن عشر وبهذا التّوسع استعارت اللّغة الإنجليزيّة من الشّعوب كلّها حتّى بلغ عدد اللّغات التي استعارت منها الإنجليزيّة أكثر من اثنتي عشرة وثمانين لغة، وقد أحدث هذا التّغيير نظامًا صوتيًا أدى إلى ظهور لغة جديدة تختلف تماما عن اللّغة الإنجليزيّة الوسيطة.

ب- نقطة مقارنة:

إذا قارنا حال هذه اللّغة - الإنجليزيّة - باللّغة العربيّة وجدنا البون شاسعا والفرق واسعا فنظام العربيّة ثابت راسخ لم يتغيّر ولم يتحوّل ولم يقدّم على أنقاض غيرها من اللّغات ولم يتعدّل منذ أن أسست؛ فالأدب الجاهلي يفهم كما كتب وألف بل وينظم على مناهجه شعرا ونثرا، بل القرآن مازال يتلى ويقرأ ويفهم وقد مر أكثر من أربعة عشر قرنا ولم يتغيّر منه حرف أو صوت.

أما في اللّغة الإنجليزيّة فالأمر يختلف كثيرا فهي لغة ما زالت تتغيّر إلى يومنا هذا وأدبهم قبل القرن الخامس عشر لا يفهم ومثال ذلك:

Oure fadir ? at art heuenes halurid be ? I name ; ? i reume or kyngdom
.came to be

Be ? i wille don in her ? e asistis doun in heuene.

فهذا النّص لو عرضناه على أهل الاختصاص من الدّراسات العليا هل بإمكانهم فهمه؟
لقالوا حتمًا لا يمكن ولم يمض على تأليفه أربعة قرون؟

وهذا عكس اللغة العربيّة فمازالت تقرأ وأصواتها لم تتبدّل، ثابتة الأصول تكفل تواصل الأجيال على مرّ العهود والدّهور، محفوظة مصونة، ومعجزة مكتوبة برعاية ربّانيّة كريمة وهذا من فضل الله على هذه الأمة.

ثالثاً: بلاغة اللغة العربيّة مقارنة باللّغة الإنجليزيّة:

إنّ اللغة العربيّة تتميّز عن غيرها من اللّغات بشراء معجمي فريد وبلاغة مدهشة فذخيرتها وافرة ومعبرة عن أدقّ المعاني الحسيّة والمعنويّة، والتي تسهّل للفرد أن يعبر عن كلّ ما يخطر بذهنه أو يطوف بمخيّلته بدقّة متناهية؛ فيدرك السّامع مقاصد المتكلّم، شريطة أن يكون المتلقّي جامعاً بأساسيّات هذه اللّغة الشّريفة وكذلك المتكلّم، وهذا راجع أيضاً إلى الأبنية العربيّة، فقوالب الكلمات لها أوزان متناسقة، فهي تعين على تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد من خلاله يتدرّب النّاطقون بالعربيّة ويتعلمونه ضمناً وبطريقة سلسلة وفطريّة.

إنّ هذا الاتساق الفريد بين أوزان الكلمات يجعل منظومة الكلام العربي شعراً ونثراً أشبه ما يكون بمقطوعة متوازنة يشنف الأذان حين سماعها، فتخاطب الفكر والوجدان معاً، ولهذا أبدع العرب أشعاراً قّمة في الجمال كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة المشرفة، والذي زاد هذه اللّغة تشريفاً وتمكيناً نزول القرآن بلغتها، ليمنحها سرّ البقاء وتأشيرة الخلود، قال الله تعالى (إنّا أنزلناه قرآناً عربيّاً لعلّكم تعقلون) [يوسف: 02]، فتخصيص نزول القرآن بهذه اللّغة دليل واضح على أنّها لغة فاضلة قويّة وغيرها قاصر وواقعة دونها فالعربيّة أوضح بياناً وأوفر ذخيرة وأبلغ تعبيراً وأعلى قدراً وتقديراً.

1- البلاغة في اللّغة العربيّة:

إنّ مصطلح البلاغة عربي أصيل، له جذوره ويعني الفصاحة والوضوح، وأعلى مراتب الإبانة والبيان، وجاء في لسان العرب⁽¹⁾ مادة (بلغ): "بلغ الشيء بلوغاً وبلاغاً؛ وصل وانتهى.. والبلاغة الفصاحة". أمّا في الاصطلاح: "فهي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النّفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن، الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون"⁽²⁾. وعلى هذا قامت العربية وظلت ركناً ركينا من أركانها وجزءاً أصيلاً من مكوناتها، وبهذا نطقت العرب وتحداهم القرآن بل دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضته في

1- ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ج08، ص 419-418.

2- البلاغة الواضحة ودليلها، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، دط، ج1، ص10.

بلاغته بسورة من مثله أو بآية فعجزوا رغم إتقانهم لهذه اللّغة، قال الله تعالى: (قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [الإسراء: 88]. فهذه الدّعوة من الله عزّ وجلّ لفطاحلة العربيّة في ذلك الوقت كي ينسجوا ولو شيئا قليلا يشبه القرآن في نظمه وبلاغته، لما كان لهم من علوّ الكعب في البلاغة وإلاّ لما كان التّحدّي، ومع ذلك ما استطاعوا وما قدروا، بل في صدر الإسلام استند كثير من السّعراء إلى الاقتباس من القرآن الكريم، وجعلوه مصدرا من مصادر العربيّة ينهلون من معينه.

بل إنّ العرب بلغوا ذروة البلاغة فكانوا يعرفون عيوب الكلام ويحدّدون مراتب الخطباء "وبكلّ قد تكلموا، وبكلّ قد تمادحوا وتعابوا، فإذا زعم زاعم أنه لم يكن في كلامهم تفاضل، ولا بينهم في ذلك تفاوت، فلم ذكروا العيبيّ والبكيء والحصر والمفحم والخطل والمشهب والمنشدق والمتفیهق والمهمّار والثّرثار والمكثّار والهّمّار ولم ذكروا الهذر والهذيان والتّخليط"⁽¹⁾. وبذلك يعرف أنّ البلاغة سمة قديمة من سمات اللّغة العربيّة، بل كانت قبل مجيء الإسلام، فقد تكون بعض المصطلحات غير معروفة عندهم لأنّ البلاغة وغيرها من علوم العربيّة لم تكن قواعد كما أشرنا فيما سلف بل كانت تعرف على السّليقة سجيّة، فلمّا بدأ يظهر اللّحن أسّسوا قواعد لهذا العلم ولكن الفنون البلاغيّة كانت معروفة عند العرب ومنتشرة في كلامهم.

2- تطوّر الدّرس البلاغي في اللّغة العربيّة:

إنّ الدّرس البلاغي قبل العصر الأموي لم يكن معروفا، إلى أن جاءت هذه الفترة وفي بدايتها حين سأل معاوية رضي الله عنه صحارا العبدي "ما هذا البلاغة التي فيكم؟ قال: شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على أسنتنا... وقال له معاوية: ما تعدّون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطيء، وتقول فلا تخطيء"⁽²⁾.

زاد علم البلاغة ازدهارا في أواخر العصر الأموي لاضمحلال السّليقة وما كان ذلك إلاّ للحفاظ على العربيّة، ومن يتصفّح مؤلفات ذلك العصر سيجد مسائل البلاغة فيها مبنوثة

1- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ص 144.

2- البيان والتبيين، ج1، ص 96.

متناثرة، وما كتاب سيبويه عن ذلك ببعيد، فقد تطرّق لمباحث بلاغية منها: التّخفيف والإيجاز والحذف، والتّقديم والتّأخير، كما يجد التّشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، ومن البديع المدح بما يشبه الذّم وغيرها.

أمّا عن العصر العبّاسي فقد كان رائداً في هذه التّهضة؛ أدبيّة وعلميّة ضخمة ظهر فيها شعراء وأدباء شنّفوا أذان التّاريخ بكرائم الآداب والعلوم منهم: ابن المقفع وبشار بن برد والأصمعي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ وغيرهم كثير، لهم مؤلفات أبدوا من خلالها ملاحظات على وجوه الحسن في الكلام بصورة علميّة، وفي نهاية القرن الثّالث الهجري ألف ابن المعتز الخليفة كتاباً أسماه "البديع" ذكر فيه ثمانية عشر لونا من ألوان البديع، ثم جاء أبو هلال العبّاسي العسكري ليحدّد تعريفاً آخر للبلاغة، فقال: سمّيت البلاغة هكذا لأنّها تنهي المعنى إلى قلب السّامع فيفهمه، ثم تلاه الجرجاني عبد القاهر ليسهم بقسط واسع في تطوّر البلاغة، ورسم معالمها بوضوح من خلال كتابه: "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز" وغيره كثير⁽¹⁾.

جاء دور السّكاكي فبيّن بوضوح معالم البلاغة في كتابه الموسوم "مفتاح العلوم" بل فرق بين بلاغة الكلام والمتكلم أمّا عن تقسيمها فكان ذلك للقزويني حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام: علم المعاني، وعلم البيان والبديع؛ فما كان يحترز به عن الخطأ فعلم المعاني، يحترز به عن التّعقيد المعنوي فهو علم البيان، وما يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مقتضى الحال وفصاحته فهو علم البديع، وظلّ هذا التّقسيم إلى يومنا هذا يؤخذ بعين الاعتبار ويدور حوله تعريف المحدثين للبلاغة⁽²⁾.

3- أقسام البلاغة:

إنّ ما فطر عليه العربي من صفاء الذّهن وسرعة البديهة جعله يتكلّم العربيّة سليقةً وفصيحةً بليغةً، والبلاغة لم تكن عندهم فنّاً يدرس ولو لم تكن تسمّى بما تسمّى به اليوم. بل هي إيضاح المبهوم وكشف عوار الجهالات، بأسهل ما يكون من العبارات، حتّى جاء زمان توسّعت فيه المعارف وخصّ فيه المجمل، وخصّص فيه العام، ليطلق على كل ما هو رائع وبديع مبين من القول بلاغة؛ فخصّصت بفروع ثلاثة: علم المعاني والبيان والبديع؛ الأوّل: جاء يعنى بأحوال الجملة من حيث الإسناد الخبري والإنشاء، أسلوب القصر

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص161.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص162.

والفصل والوصل، الإيجاز، الإطناب، المسند والمسند إليه وغيرها من المباحث، أمّا العلم الثاني: البيان فجاء ليهتمّ بدراسة القواعد والأصول التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق متعدّدة التشبيه والكناية والاستعارة وغيرها، وعلم البديع فيختصّ بعنصر الصياغة إذ يعمل على حسن تنسيق الكلام حتى يجيء بديعا من حيث تنظيم الجمل والكلمات مستخدما المحسنات البديعية⁽¹⁾.

4- مميّزات البلاغة العربيّة:

لقد تهيّأت العربيّة بمكوناتها المختلفة، أصواتا ومفردات وتراكيب ودلالات لأن تكون بليغة، لها القدرة على تمكين المتحدّث بها من أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، في لغة أدهشت الكثير حيث صوّرت بألفاظها مشاهد الطّبيعة، وكلماتها خطرات التّفوس، حيث تتجلّى معانيها في سمة ألفاظها؛ وللووقوف على هذه المكوّنات نستعرض بعض خصائصها التي أهلتها لأن تكون اللّغة الأكثر بلاغة على مدار التاريخ⁽²⁾:

أ- الخصائص الصّوتية:

إنّ الجهاز الصّوتي الذي تمتلكه العربيّة هو الأوسع في لغة الإنسان، فأصواتها الثّماني والعشرون الثّابتة تنوّع مخارجها بصورة متوازنة على مدى الجهاز النّطقي، وهذه سمة نادرة الحدوث في اللّغات الأخرى، حيث توجد لغات أخرى تعجّ بالأصوات لكنّها محصورة في نطاق ضيق ومدرج قصير، والإنتاج الصّوتي للّغة العربيّة انسيابي ومنسجم وسهل، يحرك أحد الساكنين حالة التقائهما في تركيب الجملة، فيسهل الكلام وينساب عذبا رقراقا وهذا المشهد قلّمّا يوجد له مثيل في اللّغات الأخرى، ففي اللّغة الإنجليزيّة مثلا يمكن أن تأتي ثلاثة أصوات ساكنة متتابعة في كلمة واحدة، فيصعب نطقها وينطفئ بريقها، فتصل إلى السّامع هزيلة غير بليغة، فالأصوات العربيّة لها وظيفة تعبيرية وقيمة دلالية فهي ليست اعتباطية؛ فالغين مثلا تفيد معنى الاستتار والغيبة والخفاء، كما هو الحال في غاب، وغار وغاص وغال وغام، وكذلك الشّين في أول الكلمة يدلّ على التّفريق في: شتّت، شطر، شطى..⁽³⁾ وهذه الأصوات بليغة لا نظير لها في اللّغة الإنجليزيّة وغيرها.

1- ينظر المصدر نفسه، ص 164.

2- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 165.

3- ينظر دقائق العربيّة جامع أسرار اللّغة وخصائصها، الأمير أمين آل ناصر الدّين، ص 17.

ب- خصائص الكلمة العربيّة من حيث الشّكل والمعنى:

إنّ الكلمة العربيّة بحكم شكلها وهيئتها وصيغتها، تتشكّل على أنساق ثابتة للدّلالة على الوظيفة التي تؤدّيها الكلمة، فالشّارب والمشروب والمشرب تختلف مدلولاتها على الفاعليّة والمفعوليّة وما يقع عليه الفعل أو مكانه مع اشتراكها في معنى واحد هو الشرب، فهي قوالب ذات وظيفة منطقيّة عقلائيّة دالّة على معاني كثيرة، عكس ذلك في الإنجليزيّة، فقد تردّ فيها الكلمات على صيغة واحدة، لكنّها ذات دلالات مختلفة جدّا مثال ذلك: (cut) (يقطع) وهي فعل، وكلمة (but) (لكن) وهي حرف، وكلمة (not) (لا) وهي أداة، وكلمة (nut) (فول) وهي اسم، ... وكذلك على مستوى التّطق، تجد كلمات نطقها واحد ومعانيها متعدّدة مثال ذلك: (write) (يكتب) (فعل)، (right) (صحيح) (صفة)، و(right) (يمين) تأتي (اسما)...⁽¹⁾

هذا الاضطراب في الصّيغ والقوالب براء منه اللّغة العربيّة فدلالاتها تناسبها وتوافقها لا نظير له في الإنجليزيّة، وهذا ما فطن إليه الشّعراء والبلغاء، فاستثمروا جرس المفردات في تراكيبها لصياغة المعاني التي قصدوا إلى بلورتها، فكتبوا شعرا ونثرا رائعا باهرا يؤثّر في الوجدان ويأسر العقول والصّمائر، ومثال ذلك ما جاء في شعر بشّار بن برد حيث قال:

كأنّ مثار النّقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى وكواكبه

يصوّر لنا الشّاعر ثوران الغبار وقعقعة السّلاح وصليل السيوف.

ج- الإيجاز:

إنّ الإيجاز سمة بلاغيّة عربيّة محضة والعرب قالت: "خير الكلام ما قلّ ودلّ" والنّبىّ صلّى الله عليه وسلّم أوتي جوامع الكلم، وهنا تظهر قمّة بلاغته وحسن بيانه وأمّا عن القرآن فحدّث ولا حرج، فسورة الفاتحة تألّفت من واحد وثلاثين كلمة بينما ترجمت إلى اللّغة الإنجليزيّة باثنتين وسبعين كلمة، وكذلك الكلمات فمثلا (كتابه) = his book في الإنجليزيّة كلمة وضمير تقابلها كلمتين في الإنجليزيّة.

أمّا في الإسناد فنحتاج في العربيّة إلى مسند ومسند إليه، أمّا في الإنجليزيّة فتصل بينهما رابط مثلا: أنا سعيد تقابلها (I am happy)، تستخدم أفعال مساعدة فتتنافى مع مبدأ الإيجاز في البلاغة، وكذلك في الفعل المبني للمجهول مثلا: (كُتِبَ) يقابلها (it was)

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، ص 168.

(written) في الإنجليزية، حتى أسماء الأفعال مثلا (هيئات) كلمة واحدة تقابلها في الإنجليزية أربع كلمات هي (It is too far) وغيرها، فأمر الإيجاز واضح جلي في اللغة العربية وهي دليل بلاغتها⁽¹⁾.

5- البلاغة في اللغة الإنجليزية: إنّ اللغات الإنسانيّة اتّسمت بالبلاغة على مستوى متفاوت منذ مراحل تطوّرها التاريخي؛ فتتباين قدراتها في الفصاحة والبيان ويرجع هذا التباين إلى مكوّناتها الأساسيّة في نظمها الصوتيّة والمعجميّة والصرفيّة والنحويّة.

واللغات الغربيّة الحديثة وخصوصا اللغة الإنجليزيّة غالبا ما يتصف أداؤها البياني والبلاغي بالمحدوديّة وهذا راجع كما أسلفنا القول لاضطراب نظمها الصّرفي والتّحوي والمعجمي وضعف قدرتها على الاشتقاق، بحكم انتماء معظم مكوّناتها ومفرداتها إلى لغات مختلفة منها اللاتينيّة التي استعارت جملة من الصّيع البلاغيّة نجملها فيما يأتي⁽²⁾:

أ- (Simile) هو التّشبيه بين شيئين بأدوات ك (like ;as) ومثاله في السّياق:

He was like a lion in a battle.

ب- (Metaphor) هو تشبيه بدون أداة كالبلغ في العربيّة مثال ذلك:

He was a lion in a battle.

ج- (Metonymy) هي لفظة تعادل الكناية، وتتمثّل بالتّعبير عن شيء بشيء آخر له به علاقة: مثال ذلك:

The pen is mightier than the sword.

د- (Antithesis) وتعني المقابلة أو الطباق مثل قولهم:

He speaks like a saint and acts like a devil.

ه- (Reprtition) التّكرار للتّأكيد.

و- (Omission) الحذف لأجل القصد والاختصار:

I washed, shaved, dressed, and went out.

1- ينظر المصدر نفسه، ص 170 - 171.

2- ينظر منزلة اللّغة، ص 172.

هذه بعض أساليب اللّغة الإنجليزيّة وبلاغتها وهي نماذج مأخوذة من اللّاتينيّة وهي نماذج سطحيّة لم تشمل المجاز والصّور البياتيّة العميقة التي حفلت بها اللّغة العربيّة وهذا ينعكس حتما على الأداء الأدبي والديني، حين يلجأ رجال الدّين إلى ترجمة الإنجيل مثلا من أصله الأوّل - لغة المسيح - إلى الإنجليزيّة فتقع الأخطاء وتحرف الدّيانة بكلّ بساطة ومثال ذلك: "الخلق عيال الله" هم يترجمونها أنهم أبناؤه والحقيقة ليست كذلك، وجعلوا عقيدة التّثليث شائعة بسبب الفهم السيء ولغتهم القاصرة عن التّرجمة الحقيقيّة ففهموا التّعابير فهما حرفيّا، وهكذا ظهر القصور البلاغي في هذه اللّغة فكان حاجزا للفهم الصّحيح⁽¹⁾.

رابعاً: خاتمة:

أهمّ النتائج المتوصّل إليها:

من خلال هذا البحث لخصائص العربيّة ومكوّناتها الأساسيّة ومقارنتها بمعالم اللّغة الإنجليزيّة وأسّسها توصّلنا إلى سلسلة من التّائج وهي كالآتي:

- 1- اللّغة العربيّة هي الأقرب إلى الأصل أو المصدر يعني إلى السّامية إن لم تكن هي السّامية نفسها، أما اللّغة الإنجليزيّة فلم تتعدّ بضعة قرون.
- 2- إنّ النّحو العربي نظامه مفتوح والاجتهاد فيه قائم بذاته على خلاف ما في اللّغة الإنجليزيّة فنظامه مغلق والترتيب الكلامي محدّد، أضف إلى أنّ للّغة العربيّة معايير أخرى مثل استخدام الحركات أو ما ينوب عنها لتحديد وظيفة الكلمة أو الجملة أو موقعها الإعرابي.
- 3- من خصائص اللّغة العربيّة التّطابق التّام بين مكوّنات الجملة الواحدة، التّطابق بين الفعل والفاعل، الصّفة والموصوف، الضمائر الظاهرة والمستترة وما تنوب عنه من ذوات وغير ذلك، وهذا للإبانة والإيضاح، حتّى يضيف هامش الغموض، ويجلي المعنى المقصود وهذه السّمة جعلت العربيّة في مقدّمة اللّغات من حيث الوضوح، أمّا اللّغة الإنجليزيّة فتفتقد إلى هذه الخاصيّة مما جعل الغموض اللّغوي أمراً حتميّاً فيها ولا مفرّ منه.

1- ينظر منزلة اللّغة العربيّة، 191.

4- إنَّ الميزان الصّرفي للغة العربيّة دقيق وبواسطته يستطيع متحدّث العربيّة أن يشتمّق عددا لا بأس به من المفردات وكما سمّيت قديما لغة الاشتقاق بل علم الصّرف كان يسمّى بعلم الاشتقاق فهو يُسهّل لمتعلّم هذه اللّغة احتواء قواعدها في وقت وجيز.

5- اللّغة الإنجليزيّة تفتقر لميزان صرفي يضع أبنيتها في قوالب تعين متعلّمها على تصريف مفرداتها واستيعاب نظامها الصّرفي، فيضبط اللّغة ويختصر الطّريق على المتعلّم، فقد يأتي في اللّغة الإنجليزيّة الفعل الماضي والمضارع والتّصريف الثّالث على صيغة واحدة، مثل الفعل (put) ومضارعه (put) وماضيه (put) والتّصريف الثّالث (put) وتسمّى هذه اللّغات بالسنّاذة فأكثر الأفعال المشهورة في اللّغة الإنجليزيّة شاذّة بنسبة (67.5%) من أفعالها المشهورة.

6- عدد الأصوات في اللّغة العربيّة بضع وثلاثون صوتا منتشرا انتشارا متوازنا على مدى أطول مدرج لجهاز نطقي، فتخرج واضحة متمايزة سهلة سلسلة على عكس ما يوجد في اللّغة الإنجليزيّة.

7- أصوات اللّغة العربيّة ثابتة لم تتغيّر ولم تنقص أو تزيد، أمّا اللّغة الإنجليزيّة فقد تبدّل وتغيّر على حسب المراحل التي مرّت على تأسيسها فصوت (gh) مثلا كان ينطق خاء أمّا عن أصواتها الطويلة تبدّلت كذلك لتصبح قصيرة.

8- ذخيرة اللّغة العربيّة هائلة فلا يوجد مفهوم عرفه الإنسان معنويّا كان أو مادّيّا إلّا وله اسم يدل عليه فعدد ألفاظها (12.305.412) على حسب ما ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي فهذا العدد الضخم يوحى بثروة كبيرة لا مثيل لها، أمّا عن اللّغة الإنجليزيّة على ذبوع صيتها فإنّ معجم أكسفورد الحديث لا يزيد عدد مفرداته كافة عن ستمئة ألف كلمة أغلبه مستعار من لغات أخرى إن لم نقل مستعار من اللّغة العربيّة في جلّه، والمستخدم اليوم لا يزيد عن ثلاثة وعشرين ألف كلمة.

9- لم تقف سمات التّميّز في اللّغة العربيّة عند هذا الحدّ بل هي لغة مكتملة مبنى ومعنى فهي تحقق أعلى قيم الجودة في استخدام فنون البلاغة، والبديع، والبيان لتوضيح المعاني وتقريبها للأذهان وتجسيد المعنوي لما هو مادي، وإثارة الصّور الذهنية والكنائية، وغير ذلك كي تعين على الفهم والإمتاع وفكّ الالتباس، فتشدّد السّامع وتحقق متعة التّواصل.

10- هذه الميزات جعلت للغة العربيّة الصّدارة بين جميع اللّغات، فالبون شاسع بينها وبين اللّغة الإنجليزيّة من كل ناحية وجانب، والفوارق بينهما واضحة جليّة لكل منصف باحث عن الحقيقة فهي لغة أصيلة عريقة، حفظت للإنسانيّة شرائع الإسلام، وحضارة جمعت فنونا وعلوما ومعارف لم تعجز عن التّعبير عن تلك العلوم والحضارات، بل حفظت تراثا إنسانيّا ضخما أفادت منه البشريّة فيما بعد، وبنيت عليه دعائم نهضتها الحديثة، ولولا العربيّة وحركة التّرجمة التي شهدتها في عصر الحضارة الدّهبيّة إبان الخلافة الإسلاميّة لضاعت تلك الثّروة الهائلة من العلوم، ولتأخّرت البشريّة قرونا عديدة.

فهذه الخصائص وغيرها تؤهّل العربيّة لأن تكون اللّغة الإنسانيّة الأولى، هذا المصدر نفسه مل أن يحصل في القريب العاجل غير الآجل، وحينذاك سيدرك العالم أهميّة هذه اللّغة بل حتّى أبناء أمتنا ومن يتكلّمون بألسنتنا، هذا ما تيسر جمعه وما لا يدرك كلّ لا يترك جلّه والله الهادي إلى سواء السبيل.

خامسا- قائمة المصادر والمراجع:

- الأجروميّة، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود الصّنهاجي، دار الصميغي للنّشر والتّوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، 1419هـ/1998م.
- الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975م.
- البلاغة الواضحة ودليلها، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، ط1، ج1.
- البيان والتّبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ج01.
- خصائص النّحو العربي من النّظام المغلق إلى التّطابق المفتوح، دبة الطّيب، مجلّة التّراث العربي، 2007، ق ع، ع غير واضح.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي التّجار، دار الكتب المصريّة مصر، ط1، 1371هـ/1952م، ج1.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمد الدّاية وفايز الدّاية، دار الفكر دمشق، ط01، 2008م.

- دقائق العربية، الأمير أمين آل ناصر الدين، مكتبة لبنان، بيروت، ط3، 1986م.
- شرح الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب عثمان بن عمر الرديني، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكيّة، بيروت، ط2، 1435هـ.
- شبكة صوت العربية، جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج، الأصول العربية للضمائر الشخصية في الإنجليزية والألمانية والفرنسية من منظور جذر الكلمة.
- علم اللغة الجنائي، عبدالمجيد عمر، المجلة العربية للدراسات الأمتية، م23، ع45، 2008، جامعة نايف العربية، السعودية.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لبنان، ج08.
- منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، دراسة تقابلية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إعداد عبد المجيد الطيب عمر، إشراف بكري أحمد الحاج 1431هـ/2010م، (مخطوط)PDF، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية.
- موسوعة المورد العربية، البعلبكي رمزي، دار العلم بيروت، ط1، 1986م، ج5.
- معجم المعاني الإلكتروني، عربي - إنجليزي، مادة: (water verb and noun).
- معجم word referance.com إلكتروني، إنجليزي - عربي، مادة: (GO, go).
- موسوعة ويكيبيديا الإلكتروني - اللغة الإنجليزية لغة جرمانية غربية.
- موقع الألوكة، المجلس العلمي، علم الصرف تاريخه وعلاقته مع علوم اللغة الأخرى عبد الله حسن الذنبيات.

عالمية اللغة العربية
(المُقومات والتحديات)

د. رانيا أحمد رشيد شاهين
كلية التقنية العليا - الإمارات العربية المتحدة

عالمية اللغة العربية (المُقومات والتحديات)

د. رانيا أحمد رشيد شاهين

الملخص

تناول بحث عالمية اللغة العربية (المقومات والتحديات)، مسارين، المسار الأول: العربية بين السامية ومقومات اللغات العالمية، أمّا المسار الثاني: البيداغوجيات المعينة على تعزيز مكانة اللغة العربية، بتقنية المنهج الوصفي لظاهرة العالمية للعربية، وانطلق من عدة تساؤلات تثير ذهن القارئ الافتراضي عن أسباب إدراج اللغة العربية ضمن اللغات العالمية، والسامية، والعلاقة الرابطة بين المصطلحات (العالمية -الدولية - الرسمية)، وأهم مقومات اللغة العربية التي جعلتها ضمن اللغات العالمية، ثم تابع البحث البيداغوجيات والخطط التي تسعى لها دولة الإمارات خاصة، والدول عامة، وحلّص البحث إلى ضرورة وجود قرارات و سياسات لغوية ودولية تخدم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: (السامية - عالمية - دولية - رسمية - عالمية العربية - بيداغوجية).

Abstract

The research dealt with the universality of the Arabic language (constituents and challenges), two tracks, the first track: Arabic between the Semitic and the elements of global languages, and the second track: the pedagogies specific to strengthening the position of the Arabic language, using the descriptive approach to the global phenomenon of Arabic, and it started from several questions raised by the hypothetical reader about the reasons The inclusion of the Arabic language within the global and Semitic languages, and the relationship between the terms (global - international - official), and the most important components of the Arabic language that made it among the global languages, then the research continued the pedagogies and plans pursued by the UAE in particular, and the countries in general, and the research concluded that it is necessary The existence of international and linguistic decisions and policies that serve the Arabic language.

Keywords: Semetic – universal – international – official – arabic- pedagogy.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

التنوع اللغوي ضرورة لارتقاء الأمم، فكل أمة تسعى لجعل لغتها سائدة بين لغات العالم، فالعالمية مطلب من أهم المطالب التي تنادي بها الدول، وهذا ما تصبو له اللغة العربية، فحب اللغة العربية، حب مؤصل في النفوس على اختلاف الأجناس والأعراف والأعراق؛ لارتباطه بالكتاب المقدس (القرآن الكريم)، علاوة على كونها لغة هوية وخطاب وثقافة، وللخوض في مكانة العربية وعالميتها، لابد لنا من طرح جملة من التساؤلات التي قد تُورق القارئ الافتراضي، وتدور حول النقاط الآتية:

1. ما أسباب تصنيف اللغة العربية ضمن اللغات السامية؟
2. ما معايير تصنيف اللغات العالمية وسبب التسمية؟
3. ما المستوى الذي نالته اللغة العربية في الفترة الماضية؟ وهل تقدمت أم تراجع؟
والأسباب في الحالتين؟

كل هذه التساؤلات وغيرها، أثارت فضولي، وحفزتني للكتابة في البحث الموسوم بـ (عالمية اللغة العربية) المقومات والتحديات، الذي قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: العربية بين السامية ومقومات اللغات العالمية

المبحث الثاني: البيداغوجيات المعينة على تعزيز مكانة اللغة العربية

ثم ختمت بحثي بخاتمة وتوصيات، وأردفتها بقائمة من المصادر والمراجع.

المبحث الأول: العربية بين السامية ومقومات اللغات العالمية.

تعد العربية من أكثر اللغات انتشاراً في العالم، فقد بلغ عدد المتحدثين بها أكثر من 422 مليون نسمة، فهي مجدُّ العرب والمسلمين منذ الأزل؛ لارتباطها بالقرآن الكريم، فهي لغة أهل القرآن وهبة الرحمن، كتَبَ اللهُ لها الخلود والمجد والرفعة، لغَةٌ هويَّةٌ، لذا تسعى كل أمة لرفعة لغتها، وصيانة مجدها الأبوي في معترك الصراعات الرامية لرفعة لغة كل قوم.

فقد صُنِّفت اللغة العربية ضمن اللغات السامية، ونقصد بها اللغات الشائعة "منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وأفريقيا سواء منها ما عفت آثاره... أو ما زال باقياً إلى الآن، كالعربية"⁽¹⁾، واستُخِلت هذه التسمية المصدر نفسه ب نوح عليه السلام الواردة في التوراة⁽²⁾. وتتبع التقسيم الجغرافي للغات السامية، نجد أنّ اللغة العربية تندرج ضمن القسم الجنوبي الغربي⁽³⁾، الممثل في العربية الباقية المنحدرة من وسط الجزيرة العربية وشمالها، والموسومة باللغة العربية الفصحى التي كتب الله لها الخلود بنزول القرآن الكريم⁽⁴⁾، ومن الأسباب التي سنحت للعربية أن تكون ضمن العائلة السامية وبامتياز، كونها أكثر أخواتها احتفاظاً بالأصوات السامية، وأوسعها في قواعد النحو والصرف، إضافة إلى احتفاظها بالثروة اللغوية المرتبطة بأصول الكلمات والمفردات⁽⁵⁾. بذلك نصل إلى أنّ العائلة السامية احتضت بين دفتيها اللغة العربية الفصحى.

وتوضيحاً للتساؤلات التي قد تعتري ذهن القارئ الافتراضي، علينا أولاً أن نحدد بعض المفاهيم التي قد تعين على بيان الرؤية وبشكل أعمق، ماذا نقصد باللغات العالمية؟ وهل مصطلح اللغات العالمية متوافق مع اللغات الدولية؟ هل تراتبية اللغة العربية منذ عشر سنين الماضية هي نفسها الآن؟ أم اختلفت؟ ما المسوغات والمبررات وراء ذلك؟

ولبيان التساؤلات السابقة، نجد أنّ المعنى اللساني لـ (دُولِي) الوارد في معجم لسان العرب، ومعجم المعاني الجامع ومعجم اللغة العربية المعاصرة وغيرها من المعاجم الإلكترونية، أنّ مصطلح (دُولِي)، يُقصد به (عالمي)، وهو اسم منسوب إلى دَوْلَة⁽⁶⁾، بذلك

1- إسرائيل ولفنسون (أبو دُؤَيْب)، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1929م، ص2، وينظر: محمد صالح شريف العسكري، العربية ومكانتها بين اللغات السامية؛ دراسة وتقويم، إضاءات نقدية فصلية محكمة، السنة الثالثة - العدد التاسع - آذار 2013م، ص67، ومعراج أحمد معراج الندوي، اللغة العربية: عالميتها وإنسانيتها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كولكاتا - الهند، مجلة فكر الثقافية، نشر بتاريخ: 05-06-2019، http://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=905

2- ينظر: ولفنسون، تاريخ اللغات، ص6.

3- ينظر: المصدر نفسه، ص20.

4- ينظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تز: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية، 1977م، ص28.

5- ينظر: محمد العسكري، العربية ومكانتها بين اللغات السامية، ص84-83.

6- ينظر: مادة (دول)، معجم المعاني الجامع، تعريف و شرح و معنى دولي بالعربي في معاجم اللغة العربية معجم <ar-ar... dict > www.almaany.com < دو...>

يمكننا أن نوحّد بين المصطلحين، ونُعرّف اللغة العالمية على وجه الخصوص بأنّها "...اللغة التي يمكن أن يتكلّم ويتفاهم بها جميع الناس في العالم وتستخدم على نطاق واسع..."⁽¹⁾، وذات المعنى ينطبق على اللغات الدّولية. وهنا نجد أنفسنا أمام منعطف آخر، هل معنى ذلك أن مصطلح اللغات الرسمية يميل إلى الجمع أيضا بين العالمية والدّولية!

فبالعودة إلى معجم المعاني الجامع، نجد أنّ لفظة (رسمي)، اسم منسوب إلى (رسم)، ويقصد به ما انتسب إلى الدولة، وجاء على أصولها المعتمدة والمقرّرة، ومنه قولهم رجل رسمي، وموظف رسمي، وهو كل رجل يمثل الدولة في أعماله وأقواله⁽²⁾، ويمكننا هنا أن نصل إلى أمر مفاده أنّ اللغة الرسمية هي اللغة المقرّرة في الدولة. ويُقصد بها "تلك التي تعتمد في الدوائر الحكومية: كالمراسلات الإدراية، ووثائق الحالة المدنية والنصوص القانونية والخطابات في المناسبات الوطنية والنقاشات في البرلمان والتصريحات الصحفية الرسمية وغيرها"⁽³⁾، وجل اللغات الرسمية يحددها الدستور⁽⁴⁾.

بتتبع الأمر لاحظت أنّ أغلب اللغات الرسمية هي اللغات التي تعتمد عليها الدول؛ لتيسير شؤونها الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى السياسات اللغوية التي تُنص بنص قانوني يقر وجود اللغة الرسمية من قبل الدولة⁽⁵⁾.

خلاصة القول:

نجد أنّ هناك تداخلا بين المصطلحات، بعضهم يطلق مصطلح اللغات الرسمية أو العالمية أو الدّولية على اللغات المستخدمة في الدول، ولكن للتمييز بين المصطلحات، يمكننا أن نطلق مصطلح اللغات العالمية أو الدّولية على اللغات المقرّرة من قبل المنظمات العالمية على مستوى العالم، وكذا في الرسمية أيضًا، فبالعودة إلى موقع الجمعية العامة

- 1- < ar.wikipedia.org/wiki > لغة_عالمية، وينظر: اللغة العالمية - المعرفة www.marefa.org
- 2- ينظر: مادة (رسم)، تعريف و شرح و معنى الرسمية بالعربي في معاجم اللغة العربية...www.al-ar-ar > dict > maany.com > ال...
- 3- محمد مصطفى أوفى (مدونة)، اللغة الرسمية... بين مقتضيات الدستور وأحلام الفرانكفونيين، -4 أغسطس - 2010م، <https://aoufa.wordpress.com/2010/08/04/>
- 4- ينظر: اللغات الرسمية في الهند - ويكيبيديا
- 5- ينظر: آدم يوسف موسى، اللغات في إفريقيا (دراسة استراتيجية مقارنة عن واقع اللغة العربية واللغات إفريقيا 2015-2016م، جامعة إفريقيا العالمية، ضمن التقرير الاستراتيجي الثاني لمركز البحوث والدراسات الإفريقية لعام 2015م (اليوبيل الذهبي للجامعة)، ص 29 وما بعدها.

لمنظمة الأمم المتحدة، نجد أنّها أقرت أنّ "اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة هي العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية. وتمثل الترجمتين النصية والشفهية الفورية من إحدى هذه اللغات إلى إحداهما الآخر أمرًا ذا بال لعمل الأمم المتحدة، ذلك أنهما سبيل التواصل الواضح والموجز بشأن القضايا ذات الاهتمام العالمي"⁽¹⁾، ومعنى ذلك أنّ هذا التصنيف مقارب للتصنيف العالمي أو الدولي الذي سأورده لاحقًا. تتوصل بذلك إلى حقيقة مفادها أنّ اللغة العربية، هي لغة سامية ورسمية وعالمية ودولية، أقر بوجودها الجميع على اختلاف المرتبة التي نالتها في السنوات الماضية. فقد حصلت السامية العربية على المرتبة الرابعة منذ 2015⁽²⁾.



وهذا الأمر يجعل اللغة العربية ضمن قائمة اللغات العالمية وبشكل رسمي وباعتراف دولي، لذا يجب علينا أن نوضح المقومات التي استدعت إلى ضم اللغة العربية ضمن القائمة العالمية، وأوجبت الأمم المتحدة للاعتراف بها، كأحد اللغات الرسمية في الرواق الأممي.

- 1- اللغات الرسمية، الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، الصفحة الرئيسية، تعريف بالمنظمة، اللغات الرسمية، اللغات الرسمية | الأمم المتحدة - official-www.un.org - languages
- 2- ينظر: ترتيب لغات العالم من حيث الانتشار، مجلة RT Arabic، تاريخ انشر: 2016-6-27م، 10: 25 GMT، تاريخ آخر تحديث 2015-6-27م، 10: 36 GMT ترتيب لغات العالم من حيث الانتشار - RT Arabic، Arabic arabic.rt.com > news، وينظر: إنفوغرافيك.. أكثر 10 لغات انتشارًا بالعالم بينها العربية، 21 أكتوبر 2017 - 10: 40 بتوقيت أبوظبي، سكاى نيوز عربية، <https://www.skynewsarabia.com/varieties/989988-> تحديث 2020-02-26، <https://www.arageek.com/ibda3world/the-most-used-language-in-the-world>

فقد ذكر د. خالد فهمي، أستاذ اللغويات بآداب المنوفية، والخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، أنّ إقدام الأمم المتحدة على هذا القرار بعد أحداث أكتوبر 1973 م، على رغم من التبعات الاقتصادية التي تستدعي مثل هذا القرار من تشكيل هيئة مساوية للغات الخمسة التي سبقتها في التداول العالمي، تتألف من مترجمين ومحررين وباحثين؛ لتتم الترجمة الفورية للقرارات والوثائق الأممية.

فمن بين المقومات التي أدت إلى هذا القرار كثرة الناطقين بها، فالعربية تأتي في المركز الثالث عالمياً من حيث الانتشار، ينافسها على هذه المرتبة اللغة الصينية، ويعود ذلك لانتشار عدد المسلمين، الذين يزيد عددهم على مليار ونصف المليار، يرون في العربية لغة دين وهوية وقرآن، أما المقوم الثاني، فيعود إلى مقبولية اللغة العربية، إضافة إلى تاريخ اللسانيات المجيد الذي يجعل دراسة اللغة العربية لغير الناطقين بها أمراً ميسراً⁽¹⁾.

وغيرها من المقومات التي فرضت على المقابل قبول ضمها ضمن اللغات العالمية، لعالمية خصائصها التي ذكرها علماء العربية، ومن بينهم ابن فارس (ت: 395هـ) في كتابه الصاحبى، فقال عنها: أنّها أفضل اللغات وأوسعها، وأكبر دليلاً على هذا الشرف أنّ رب العباد اختارها لأشرف رسله وخاتمة رسالاته، فأنزل بها كتابه العزيز، فلا يقدر على ترجمته ونقله إلى لغة أخرى كما حدث مع الكتب السماوية الأخرى⁽²⁾.

وذكر القلقشندي (ت: 756هـ) في صبح الأعشى، أنّ اللغة العربية لغة تامة الحروف كاملة الألفاظ، لا يشينها نقص حروفها أو زيادتها⁽³⁾.

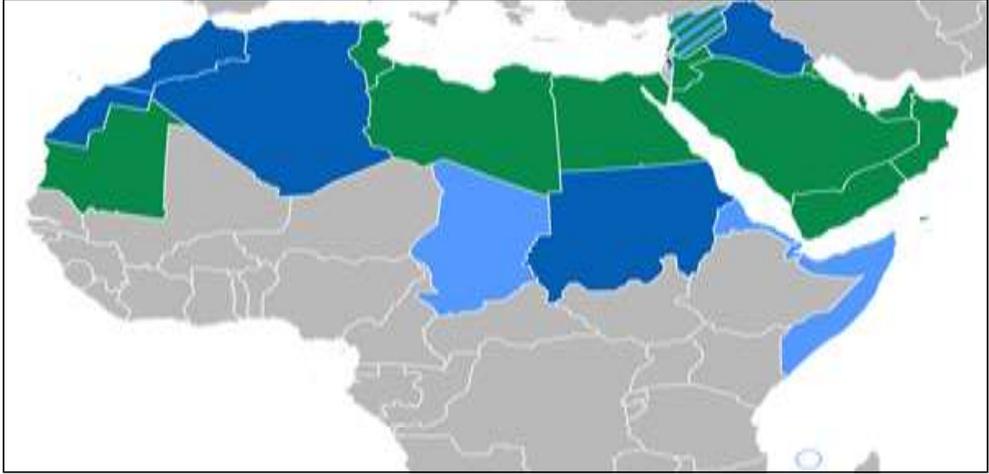
1- ينظر: السنوسي محمد السنوسي، فكر خالد فهمي، اللغة العربية تمتلك مقومات عالمية، مجلة إسلام أون لاين، 2018-12-17م، <https://islamonline.net/28028>

2- ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف - بيروت، ط1، 1993م، ص44، ولمزيد من المعلومات حول نشات العربية ومكائنها، ينظر: نور الله كورت وآخرون، اللغة العربية (نشأتها ومكائنها في الإسلام وأسباب بقائها)، Say: (2015) BingönÜniversitesiİlahiyatFakültesiDergisi، ص 127 وما بعدها، اللغة العربية - article-file > DergiParkdergipark.org.tr، وينظر: فاطمة عبد الله الدرري، لغتي هويتي، -21ديسمبر- 2018م، جريدة البيان، <https://www.albayan.ae/opinions/by-the-way/2018-12-21-1.3439270>

3- ينظر: أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م، 1/149.

لذا جمعت اللغة العربية من المزايا والمقومات ما يميزها عن غيرها من لغات العالم، فجمعت بين دفتيها الخصائص التاريخية وما يتعلق بنشأتها وبروزها، وأنها أقرب للغات السامية إلى اللغة السامية الأم⁽¹⁾. إضافة إلى المقومات الأخرى الدينية والثقافية والصوتية والصرفية واللسانية⁽²⁾. بهذا نذكر أننا مهما حاولنا تتبع المقومات التي أسهمت في رفعة اللغة العربية، لن نوفيها حقها، ويكفيها شرفاً أننا ننتسب لأمة محمد -عليه الصلاة والسلام- وأنّ لغتنا العربية، هي لغة القرآن وأهل الجنة.

بعد الوقوف على المقومات التي تستوجب علينا الحفاظ على مكانة اللغة العربية، لا بد لنا من معرفة التوزيع الجغرافي للغة العربية، وهذا ما ستظهره الخريطة الآتية:



فقد بينت أنّ "الانتشار الجغرافي للغة العربيّة: (اللون الأخضر) وأن بلدانا تعتبرها لغة رسمية وحيدة، (الأزرق الغامق) وبلدانا تعتبرها لغة رسمية بجوار لغات أخرى مع أغلبية كبيرة من السكان متحدثي اللغة العربية، (الأزرق الفاتح) وبلدانا تعتبرها لغة رسمية بجوار

1- ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، 1992م، ط8، الفصل الثاني، 33 وما بعدها.

2- ينظر: HasyimAsy'ari، خصائص اللغة العربية الفصحى ومكانتها في الدين الإسلامي، Jurnal Al ...Bayan Vol.10, No.1, BulanJuni 2018.ISSN 2086-9282. e-ISSN 2549-1229, p57, 58 وينظر: عطاء الرحمن الندوي، اللغة العربية مفخرة اللغات البشرية في عصر العولمة، 2016-02-27م، https://www.nidaulhind.com/2016/02/blog-post_61.html، ومحمود علي محمد شرابي، من وحي الفكر اللغوي: فضل اللغة العربية ومكانتها، 2018-04-21م، موقع تعليم جديد، من وحي الفكر اللغوي: فضل اللغة العربية ومكانتها | تعليم جديد < www.new-educ.com

لغات أخرى لوجود أقليات كبيرة، أو لأسباب ثقافية أو تاريخية“،⁽¹⁾ نتيجة لذلك احتلت اللغة ”العربية المركز الرابع أو الخامس من حيث اللغات الأكثر انتشارًا في العالم، واللغة الرابعة من حيث عدد المستخدمين على الإنترنت“⁽²⁾.

ومعنى ذلك أنّ اللغة العربية احتلت المركز الرابع أو الخامس في العالم من حيث الانتشار والاستخدام. لكن بالعودة إلى موقع Visualcapitalist، نجد أنهم نشروا قائمة لأكثر من 100 لغة انتشارًا في العالم في مطلع 2020، بناء على عدد المتحدثين في العالم، وتبين أنّ اللغة العربية نالت المركز السادس مع عدد متحدثين 274 مليون⁽³⁾.

Rank	Language	Total Speakers	Language Origin
1	English	1,132 million	Indo-European
2	Mandarin Chinese	1,117 million	Sino-Tibetan
3	Hindi	615 million	Indo-European
4	Spanish	534 million	Indo-European
5	French	280 million	Indo-European
6	Standard Arabic	274 million	Afro-Asiatic
7	Bengali	265 million	Indo-European
8	Russian	258 million	Indo-European
9	Portuguese	234 million	Indo-European
10	Indonesian	199 million	Austronesian

وهذا يعني أنّ اللغة العربية بدأت بالتراجع وفقًا للاحصائيات العالمية، مما يستدعي ضرورة الانتباه لهذا الأمر، والبدء بوضع آليات واستراتيجيات وسياسات لغوية للوصول إلى مراتب متقدمة ضمن اللغات العالمية. وهذا ما ستناوله في المبحث الثاني.

-
- 1- اللغة العربية، ويكيبيديا، اللغة العربية - ويكيبيديا wiki < ar.wikipedia.org > اللغة_العربية..
 - 2- ينظر: المرجع السابق، Joe Myers, These are the world's most spoken languages, world economic Forum, 22 Feb 2018, “Chart of the day: These are the world's most spoken languages”, “What is the Most Spoken Language in the World?”. WorldAtlas, 3, APIL 2019, “Arabic fourth most popular language”. Arab News , 12 FEB2019, “Top Ten Internet Languages in The World - Internet Statistics”. www.internetworldstats.com, 8-SEP-2019.
 - 3- ينظر: قائمة أكثر لغات العالم انتشارًا في 2020 https://www.visualcapitalist.com/100-most-spoken-languages/.

المبحث الثاني: البيداغوجيات المعينة على تعزيز مكانة اللغة العربية

تسعى دول العالم لتعزيز مكانة لغاتها عبر المحافل العالمية؛ لإيمانها أنّ اللغة هي مصدر العزة والقوة، وبها ترقى الشعوب وتُعرف، فلا وجود لأيّ كيان دون هوية تدل عليه، لذا وجدنا أنّ كل دولة تحاول بكل الطرق والإمكانات لرفع مكانة لغتها، وبما أنّ اللغة العربية وكما أسلفتُ سابقًا، لغة حضارة و لغة أمة إسلامية، فهذا دافع قوي أمام الدول العربية والإسلامية؛ لتعزيز مكانتها وبكل البيداغوجيات والسبل المتوفرة.

فقد توصلنا في المبحث السابق أنّ عالمية اللغة العربية وصلت للمركز السادس، على الرغم من أنّها ومنذ سنوات كانت في المركز الرابع، فهنا تستوقفنا بعض التساؤلات التي تعترى القارئ الافتراضي، منها: ما مسببات هذا الهبوط؟ ما البيداغوجيات المُعينة على رفع مكانتها؟

بالعودة للمقال الذي كتبه (كاشف جمال) من جامعة جواهر لال نهرو- نيودلهي-، نجد أنه قد بيّن أنّ العربية تواجه الكثير من محاولات تقليص سلطتها، فقد ذكر في مقاله: أنّ "...جذور عولمة اللغات كانت مع موجات الاستعمار الاستيطاني في العالم الثالث عامة، وفي العالم العربي خاصة. وقد برزت تلك الهجمات في المظاهر التالية:

- محاولة إلغاء اللسان العربي واستبداله باللسان الإنجليزي، في المشرق العربي، وباللسان الفرنسي في المغرب العربي، ومن أمثلة ذلك القرار الفرنسي لسنة 1949، ونص ترجمته "لا ننسى أنّ لغتنا الفرنسية هي اللغة الحاكمة، فإن قضاءنا المدني والجزائي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة، وبهذه اللغة يجب أن تصدر بأعظم ما يمكن عن السرعة جميع البلاغات الرسمية، وبها يجب أن تكتب جميع القيود، وليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا".
- محاولة استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجات المحلية، أو كتابتها بالحروف اللاتينية، كما حدث في تركيا والفلبين مع تشجيع أكثر من لهجة في القطر الواحد.
- السعي إلى التقليل من أهمية اللسان العربي باعتباره لغة ثانية في الأقطار المستعمرة آنذاك كما حدث في مصر على لسان المستشرق (وليم ولكوكس) الذي ذهب إلى القول إن المصري يقرأ بالعربية ثم يترجم ما قرأه إلى العامية، وأن عليه في هذه الحالة أن يرسم العامية بالحروف اللاتينية أو يتبنى اللسان الإنجليزي. وكان الهدف من وراء

ذلك هو محاولة تشتيت اللسان العربي بين اللهجات الجهوية⁽¹⁾.

كما أضاف (كاشف جمال) أنّ العربية تواجه تحديات جمّة في عصر العولمة، وأول تحدي مرتبط بالدين الحنيف، فاللغة العربية، هي وعاء للفكر الإسلامي منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان، وثاني التحديات أنّ اللغة العربية، لغة اجتماعية تواصلية، ثغافية حاملة للإرث الأدبي⁽²⁾. ويتابع السيد زهرة حديثه شارحاً أنّ الخطر الأكبر الذي يهدد لغتنا العربية، يرجع إلى التخلف العربي على حد قوله في كل المجالات، وبالأخص في مجال العلوم والتكنولوجيا والاتصالات وغيرها.

فعلى الرغم من أنّ لغتنا العربية، شأنها شأن لغات العالم، يصيبها التراجع والنهوض المرتبط بدرجة التقدم الحضاري للأمة، فنحن هنا بحاجة إلى صحوة لسياسات لغوية تمكّن لعالمية اللغة العربية وتوقف تراجعها في دولنا ومجتمعاتنا⁽³⁾.

بهذا نصل إلى أنّ العربية بحاجة ماسة لإجراءات وقرارات صارمة تواكب العولمة الجديدة، وتعطي للعربية حقها ومكانتها الحقيقية، في ظل الزعزعة العربية للغتنا الأم الحاملة للهوية العربية الإسلامية.

ورأينا أنّ القيادات والسياسات على مختلف الأصعدة، تسعى لرفعة العربية، فمن بين البيداغوجيات الرامية لإعلاء المكانة العربية، ما لمسناه في دولة الإمارات العربية المتحدة من جهد عربي؛ لرفعة العربية والهوية، إيماناً من القيادة الرشيدة أنّ حفظ العربية،

1- كاشف جمال، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، -8 يناير 2017م - <https://diae.net/39510>، وينظر: محمد جسيم الدين القاسمي، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، مجلة الداعي الصادرة عن دار العلوم ديوبند، العدد 12، السنة 40، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة - Darul.www. > tmp darululoom-deoband.com

2- ينظر: كاشف جمال، اللغة العربية.

3- ينظر: السيد زهرة، الخطر على اللغة العربية، شبكة البصرة، 14 صفر 1435/17 كانون الأول 2013، الخطر على اللغة العربية - شبكة البصرة 171213zahra_@www.albasrah.net > وينظر: داوود محمد، اللغة العربية تواجه تهديدات والمسؤولية المشتركة، جريدة البيان، 6 مايو- 2015م، // <https://www.albayan.ae/across-the-uae/education/2015-05-06-1.2368571>، و عيسى العزري، أسباب تراجع اللغة العربية في الاستعمال وسبل مواجهته، جامعة حسبية بوعلي الشلف، الجزائر، <https://platform.almanhal.com/Reader/2/127844>، ومحمد الشبراوي، تراجع مكانة الضاد الأسباب والعلاج، 10-04-2017م، نون بوست، <https://www.noonpost.com/content/17485>

ما هو إلا رد فعل لصيانة الهوية العربية.

فبدأت دولة الإمارات قيادة وشعبًا بدعم العربية، وعزز هذا الدعم المعنوي، قرار سمو الشيخ خليفة بن زايد -حفظه الله - بجعل عام 2008م، عامًا للهوية الوطنية، ثم تبعته في 2009م مبادرة التلاحم الوطني والمجتمعي، وبعدها في 2010م مبادرة تعزيز التلاحم الوطني والمجتمعي، وأطلق عليها (درع الوطن)؛ المُعززة للغة العربية⁽¹⁾.

وفي هذا السياق ذكر "د. عبيد المهيري: أن معهد جامعة زايد بارقة أمل لإحياء العربية، تحتاج لغتنا العربية من حين لآخر، إلى مبادرات لتحديثها لتواكب تطورات العصر، ومبادرات أخرى للحفاظ عليها وتأكيد مكانتها في حياة الفرد والمجتمع، وتزامنًا مع مبادرات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد لدعم اللغة العربية ورؤية الدولة في تعزيز اللغة الأم، بدأت جامعة زايد العمل في معهد اللغة العربية في جامعة زايد الذي سيكون له دور أساسي في تنفيذ استراتيجيتها بالدولة، من خلال تطوير مناهج تدريسها وتقويمها وابتكار طرائق تدريس حديثة، وإعداد وتأهيل المدرسين والمتخصصين في اللغة العربية، وتعليمها لغير الناطقين بها..."⁽²⁾.

وتتابعت المبادرات الإماراتية ففي اليوم العالمي للغة الضاد لسنة 2016م، أصدرت دولة الإمارات ممثلة بالشيخ محمد بن راشد آل مكتوم -حفظه الله ورعاه - ميثاقًا لتعزيز مكانة اللغة العربية وإعلاء شأنها المجتمعي؛ ليكون مرجعًا لجميع السياسات والقوانين

1- ينظر: اللغة العربية من ركائز الهوية الوطنية في دولة الإمارات، إعداد: التحرير، مجلة درع الوطن، 1- أغسطس 2013م، اللغة العربية من ركائز الهوية الوطنية في دولة الإمارات - مجلة درع...-nation-shield.ae > home > details > files

2- إيمان عبد الله، معهد جامعة زايد بارقة أمل لإحياء العربية، جريدة الخليج، تاريخ النشر -12-16-2012م، <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/9b3c36c6-93f3-4f9b-8106-63b07c835d0c>، وينظر: عبد الله العوضي، مبادرات محمد بن راشد لتعزيز العربية لغة الهوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، -10 مايو 2012م، مبادرات "محمد بن راشد" لتعزيز العربية "لغة للهوية | Emirates...، www.ecssr.ae/reports_analysis

وإلياس أبو نعوم، مشروع تصحيح لحماية محتوى اللغة العربية، -24 إبريل 2012م، ضمن المشاريع والمبادرات الإماراتية التي تستهدف تصحيح الافتات في الشوارع وعلى المحال التجارية وليس هذا فقط بل التصحيح سيشمل جميع القطاعات للارتقاء بالعربية ومكانتها السامية المرتبطة بالهوية العربية، https://www.alarabiahconferences.org/wp-content/uploads/2019/09/conference_research-840679136-1409145633-620.pdf

المتعلقة بحماية اللغة العربية، واستخدامها في الحياة العامة، في مثل التعاملات الحكومية الداخلية والخارجية، وإعطاء الأولوية للبرامج الإعلامية المطروحة باللغة العربية، إضافة إلى توفير المعلومات التي يحتاجها المستهلك باللغة العربية مع اللغات الأخرى.

كما تضافرت الجهود بالتعاون مع المجلس الاستشاري؛ لتطبيق المبادئ والتوصيات المرتبطة بميثاق اللغة العربية، وبرئاسة وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، ولم تقف المبادرات الإماراتية عند هذا الحد بل وصلت إلى فتح كلية للترجمة، تحت مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام، في الجامعة الأمريكية بدبي، إضافة إلى المبادرات الإلكترونية التي يشرف عليها صندوق الاتصالات ونظم المعلومات التابع للهيئة العامة للاتصالات التي تهدف إلى تطوير البرامج والآليات التي تعزز المحتوى العربي على الشبكة المعلوماتية، بالإضافة إلى رعاية المبدعين و مبادرة ثقافة القراءة وقانون القراءة وتحدي القراءة ومؤشر القراءة وعش العربية، ومبادرة ترسيخ الهوية، وغيرها من المبادرات التي تعزز مكانة اللغة العربية⁽¹⁾، وتتالت المبادرات التي تصب في خدمة عالمية العربية والهوية؛ لإنشاء المجلس الاستشاري التابع لوزارة وتنمية المعرفة، إضافة إلى مجمع اللغة العربية بالشارقة، وجمعية حماية اللغة العربية بالشارقة أيضاً، علاوة على تمكين العربية في الجامعات العربية وفتح أقسام لتدريس أصول العربية⁽²⁾.

1- ينظر: محمد إبراهيم، اليوم العالمي للغة الضاد (الإمارات ترصد مبادرات نوعية لإعلاء، جريدة الخليج، 18-12-2016م، <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/e0fc95b5-1b0b-4679-bdc6-c50d67aabc1>، ولمزيد من الجهود المبذولة من قبل دولة الإمارات، ينظر: جمال بن حويرب، اللغة العربية وجهود محمد بن راشد، جريدة البيان، 19- ديسمبر- 2016م، <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-12-19-1.2800196>، المصدر: أبو ظبي - وام، جريدة البيان، 17- ديسمبر- 2017م، <https://www.albayan.ae/five-sens-es/mirrors/2017-12-17-1.3133524>، وإبراز جهود الإمارات في حماية اللغة العربية، المصدر: الشارقة - البيان، 19- ديسمبر- 2018م، <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2018-12-19-1.3438822>، وغالية خوجة، مبادرات اللغة العربية ميثاق جمالي ومستقبلي للهوية الوطنية، جريدة الاتحاد، 18- ديسمبر- 2018م، مبادرات اللغة العربية ميثاق جمالي ومستقبلي... - صحيفة الاتحاد www.alittihad.ae

2- ينظر: مروة عبد المقصود، الإمارات تعزز مكانة اللغة العربية بمبادرات ومراكز بحثية، العين الإخبارية، 15- ديسمبر- 2018م، <https://al-ain.com/article/arabic-uae-mohamed-ben-rached>

ومن بين المبادرات الإماراتية الساعية لخدمة العربية⁽¹⁾، الدعوة لإنشاء منصة عالمية رقمية تعليمية للمجتمعات المسلمة، وتم عرض الفكرة في مؤتمر المجلس العالمي الافتراضي الثالث عشر، الذي عقد في 27 من يوليو لهذا العام 2020م⁽²⁾.

ولم تكتفِ دولة الإمارات الحبيبة بهذا الشأن، بل سعت وتسعى إلى جعل الإمارات وجهة عالمية للنهوض بـ (لغة الضاد) بحلول 2021م⁽³⁾.

وفي إطار توسيع مجال البحث في جهود الدول العربية والخليجية، نجد الممكة العربية السعودية تسعى لخدمة اللغة العربية، وأوضحت ذلك بمثال حيّ في أقسام اللغة العربية في جامعة الشقراء تحديداً⁽⁴⁾؛ ولتعزيز مكانة عالمية العربية، أنشأت المملكة مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية الذي يُعنى برصد المبادرات اللغوية وقواعد البيانات لمؤسسات اللغة العربية⁽⁵⁾، كما تابعت المملكة جهدها لتطلق على عام 2020 م، عامًا للخط العربي⁽⁶⁾؛ رغبة منها في ترسيخ كل مفهوم مرتبط بالعربية.

أما ما قدمته مملكة البحرين لعالمية العربية، أنّها شكلت المركز الإقليمي العربية للتراث العالمي لمملكة البحرين، وأوردت فيه التقرير السنوي 2018م، والذي يستهدف

1- ينظر: اللغة العربية في يومها... واقع صعب ومبادرات إماراتية مخلصّة، المصدر: أبوظبي - وام، 17- ديسمبر - 2017م، جريدة الإمارات اليوم، <https://www.emaratayoum.com/life/four-sides/2017-12-17-1.1053291>

2- ينظر: مؤتمر المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة يدعو لإنشاء منصة عالمية رقمية تعليمية، جريدة البيان، المصدر: أبوظبي - وام، 27 يوليو 2020م، <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2020-07-27-1.3922757>

3- ينظر: عماد سعد، الإمارات وجهة عالمية للنهوض بـ(لغة الضاد) بحلول 2021، شبكة بيئة أبوظبي، <https://www.abudhabienv.ae/news-44277.html> و محمد إبراهيم، الإمارات وجهة عالمية للنهوض بـ(لغة الضاد) بحلول 2021 جريدة الخليج، 19-12-2018م، <http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/ca1af771-a789-4dc3-a8f2-a567e8cc20c5>

4- ينظر: صالح بن أحمد العليوي، جهود المملكة في خدمة اللغة العربية، وفي أقسام اللغة العربية بجامعة شقراء تحديداً، جامعة شقراء - السعودية، 2014، ص 1 وما بعدها، <https://platform.almanhal.com/Files/2/46584>

5- ينظر: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 13-1439-9هـ، <https://www.moe.gov.sa/ar/news/pages/k-a-l.aspx>

6- ينظر: مصطفى عنبر، السعودية تسمى 2020 "عامًا للخط العربي"... و"اليونسكو" تحتفي بـ لغة الضاد"، الخميس، 19- ديسمبر 2019م، جريدة اليوم السابع، السعودية تسمى 2020 "عامًا للخط العربي"... و"اليونسكو" تحتفي...19/12/2019 < www.youm7.com >

لحفظ التراث العربي العالمي في المملكة⁽¹⁾.

وإكمالاً للجهد الخليجي، نصل إلى الجهد العُماني المبذول في سبيل عالمية العربية، فنجدها أسست "كلية السلطان قابوس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ إيماناً وتقديراً من جلالته لمكانة اللغة العربية ودورها الحضاري، كما تمّ إنشاء الكراسي العلمية لجلالته في عدد من الجامعات العالمية؛ لدراسة اللغة العربية وتطويرها، كإنشاء كرسي السلطان قابوس لدراسة اللغة العربية في يوليو 2007م، الذي تحتضنه جامعة بكين في جمهورية الصين الشعبية، وكرسي السلطان قابوس للدراسات العربية المعاصرة في جامعة كامبريدج البريطانية الذي أنشئ عام 2005م، وهو يقدم مساهمة لتطوير اللغة العربية، وتعزيز العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط السلطنة بالشعوب الناطقة باللغة العربية، إضافة لتعزيز ذلك بإنشاء قاموس السلطان قابوس للأسماء العربية، كما يتواصل الاهتمام السامي لجلالته باللغة العربية من خلال تجنب استخدام بعض المفاهيم والمصطلحات؛ فمثلاً استبدال كلمة "العاطل" عن العمل بـ "الباحث" عن العمل ونحو ذلك الكثير⁽²⁾."

كما اعتنت سلطنة عُمان بالعربية ففي 2019 م، سعت لإنشاء مجمع اللغة العربية إيماناً منها بمكانة عالمية العربية؛ ورغبة منها بوضع سياسيات لغوية تحفظ مكانة اللغة العربية في السلطنة وخارجها⁽³⁾.

وتعد قضية عالمية العربية، قضية تُوِّرُق الشارع العربي والإسلامي، لذا وجدنا مثلاً مجلة العربية للجميع أخذت على عاتقها خدمة اللغة العربية ونشرها لغير الناطقين بها في مجالات مختلفة كالمؤتمرات العلمية وما يُنشر فيها من أوراق عمل أو بحوث أو دراسات

1- ينظر: المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي - مملكة البحرين، التقرير السنوي 2018، تحت رعاية اليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ص53 وما بعدها - <http://arcwh.org/fi-lePdfs/ARC-WH-AR-2018-Arabic.pdf>

2- سيف بن سالم المعمرى، اللغة العربية في السلطان قابوس، -25 ديسمبر 2018م، جريدة الرؤية العُمانية، اللغة العربية في فكر السلطان قابوس | جريدة الرؤية العمانية post < alroya.om > اللغة العربية-ف..

3- ينظر: العناية باللغة العربية، 4-مارس 2019م، جريدة عُمان، <https://www.omandaily.om/?p=678112>، لمزيد من المعلومات ينظر: نصر البوسعيدي، أهل عُمان.. حماة اللغة العربية وعلومها، 14-سبتمبر 2017م، صحيفة أثير الإلكترونية، أهل عُمان.. حماة اللغة العربية وعلومها - صحيفة أثير الإلكترونية < www.atheer.om >

أو لقاءات محلية أو دولية، بالإضافة إلى الاستشارات التي يقدمها غير الناطقين بها⁽¹⁾.

كما دعت الإيسيسكو إلى ضرورة مواكبة اللغة العربية لمستجدات التطور التكنولوجي، واختارت منظمة اليونسكو شعار (اللغة العربية والذكاء الاصطناعي) في يومها العالمي، تعزيزًا لمكانة اللغة العربية عالميًا⁽²⁾.

كل هذه الإجراءات المقررة من قبل العالم العربي والإسلامي، جاءت لحفظ عالمية اللغة العربية بكل مساعيها الرامية لصيانتها وحفظها، رغم المخططات المبطنة لطمس معالمها العالمية، لذا نصبو إلى وصول اللغة العربية للمراكز الأولى عالميًا بفرض سياسات لغوية تحمي عالمية اللغة العربية.

الخاتمة والتوصيات:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرًا، أما بعد:

فقد سعت الدراسة لبيان عالمية اللغة العربية ومكانتها بين اللغات العالمية والسامية ومن ناحية أخرى، فأظهر البحث أنّ اللغة العربية احتلت مكانة قلقة بين اللغات العالمية بأنها كانت في المرتبة الرابعة وتأرجحت للمرتبة الخامسة، وأوضحت الإحصائيات وصولها للمرتبة السادسة، وهذا نذير خطر حول المكانة المقدسة التي تعتليها العربية في النفوس سواء كان ذلك من الناحية الدينية أم الثقافية، لذا نصبو إلى تقديم بعض التوصيات التي تعين على رفعة مكانة اللغة العربية، ومن بين التوصيات:

1. وضع سياسات لغوية صارمة تحقق للعربية مكانتها الحقيقية.
2. فرض تعليم اللغة العربية على جميع الجنسيات، كما فُرضت اللغة الإنجليزية، وجُعِلت متطلب للدراسة الأكاديمية.
3. تعليم اللغة العربية المعتمد على السليقة العربية، وليس على القاعدة النحوية التي

1- ينظر: الجهود العلمية للعربية للجميع، -<https://arabicforall.net/ar/about-us/scientific-ef-ports>

2- ينظر: لؤي علي، الإيسيسكو تدعو إلى ضرورة مواكبة اللغة العربية لمستجدات التطور التكنولوجي، -18 ديسمبر 2018م، مجلة اليوم السابع، الإيسيسكو تدعو إلى ضرورة مواكبة اللغة العربية لمستجدات... < www.youm7.com > 2019/12/18 ..إل.

تعزل المتلقي عن اللغة العربية الفطرية.

4. الاهتمام بالكيف وليس بالكم، وهو ضمن أحد العوائق التي تحيل بين اكتساب اللغة العربية ورفضها.
5. عدم تطبيق التجارب الغربية على تعليمية اللغة العربية، فلكل لغة طبيعتها، لكن لا ضير للاستفادة من أنجع الممارسات التعليمية في اكتساب اللغات العالمية.
6. ضرورة فرض الخطاب باللغة العربية في الأروقة التعليمية الأكاديمية، وليس اللهجات المحلية.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف - بيروت، ط1، 1993م.
- أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م.
- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، 1992م.
- إسرائيل ولفنسون(أبوذؤيب)، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، ط1، 1929م.
- إيمان عبد الله، معهد جامعة زايد بارقة أمل لإحياء العربية، جريدة الخليج، تاريخ النشر 2012-12-16م.
- إلياس أبو نعوم، مشروع تصحيح لحماية محتوى اللغة العربية، 24 إبرایل 2012م.
- آدم يوسف موسى، اللغات في إفريقيا (دراسة استراتيجية مقارنة عن واقع اللغة العربية واللغات إفريقيا 2016-2015م، جامعة إفريقيا العالمية، ضمن التقرير الاستراتيجي الثاني لمركز البحوث والدراسات الإفريقية لعام 2015م (اليوبيل الذهبي للجامعة).
- جمال بن حويرب، اللغة العربية وجهود محمد بن راشد، جريدة البيان، -19 ديسمبر- 2016م.

- السنوسي محمد السنوسي، فكر خالد فهمي، اللغة العربية تمتلك مقومات عالمية، مجلة إسلام أون لاين، 2018-12-17م.
- داوود محمد، اللغة العربية تواجه تهديدات والمسؤولية مشتركة، جريدة البيان، 6- مايو- 2015م.
- السيد زهره، الخطر على اللغة العربية، شبكة البصرة، 14 صفر 1435/17 كانون الأول 2013.
- سيف بن سالم المعمرى، اللغة العربية في السلطان قابوس، -25 ديسمبر 2018م، جريدة الرؤية العمانية.
- عطاء الرحمن الندوي، اللغة العربية مفخرة اللغات البشرية في عصر العولمة، -27 02-2016م.
- صالح بن أحمد العيلوي، جهود المملكة في خدمة اللغة العربية، وفي أقسام اللغة العربية بجامعة شقراء تحديداً، جامعة شقراء - السعودية، 2014م.
- عبد الله العوضي، مبادرات محمد بن راشد لتعزيز العربية لغة الهوية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، -10 مايو 2012م.
- عيسى العزري، أسباب تراجع اللغة العربية في الاستعمال وسبل مواجهته، جامعة حسيبة بوعلي الشلف، الجزائر.
- عماد سعد، الإمارات وجهة عالمية للنهوض بـ(لغة الضاد) بحلول 2021، شبكة بيئة أبوظبي.
- غالية خوجة، مبادرات اللغة العربية ميثاق جمالي ومستقبلي للهوية الوطنية، جريدة الاتحاد، -18 ديسمبر 2018م.
- فاطمة عبد الله الدري، لغتي هويتي، -21 ديسمبر 2018م، جريدة البيان.
- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تز: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، السعودية، 1977م.

- كاشف جمال، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، 8 - يناير 2017م.
- لؤي علي، الإيسيسكو تدعو إلى ضرورة مواكبة اللغة العربية لمستجدات التطور التكنولوجي، 18 ديسمبر 2018م، مجلة اليوم السابع.
- محمد إبراهيم، اليوم العالمي للغة الضاد (الإمارات ترصد مبادرات نوعية لإعلاء، جريدة الخليج، 18-12-2016م.
- محمد إبراهيم، الإمارات وجهة عالمية للنهوض بـ(لغة الضاد) بحلول 2021 جريدة الخليج، 19-12-2018م.
- محمد جسيم الدين القاسمي، اللغة العربية وتحديات العصر الحاضر في ظل العولمة، مجلة الداغي الصادرة عن دار العلوم ديوبند، العدد 12، السنة 40.
- محمد صالح شريف العسكري، العربية ومكانتها بين اللغات السامية؛ دراسة وتقويم، إضاءات نقدية فصلية محكمة، السنة الثالثة - العدد التاسع - آذار 2013م.
- محمد الشبراوي، تراجع مكانة الضاد الأسباب والعلاج، 10-04-2017م، نون بوست.
- محمود علي محمد شرابي، من وحي الفكر اللغوي: فضل اللغة العربية ومكانتها، 21-04-2018م، موقع تعليم جديد.
- مروة عبد المقصود، الإمارات تعزز مكانة اللغة العربية بمبادرات ومراكز بحثية، العين الإخبارية، 15 ديسمبر 2018م.
- معراج أحمد معراج الندوي، اللغة العربية: عالميتها وإنسانيتها، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة كولكاتا - الهند، مجلة فكر الثقافية، نشر بتاريخ: 05-06-2019.
- مصطفى عنبر، السعودية تسمى 2020 "عامًا للخط العربي" ... و"اليونسكو" تحتفي بـ"لغة الضاد"، الخميس، 19 ديسمبر 2019م، جريدة اليوم السابع.
- نصر البوسعيدي، أهل عُمان..حماة اللغة العربية وعلومها، 14 سبتمبر 2017م، صحيفة أثير الإلكترونية.

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية

د. إيمان عبد الله محمد أحمد

المملكة العربية السعودية

مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية

د. إيمان عبد الله محمد أحمد

الملخص

يتناول هذا البحث مكانة اللغة العربية بين لغات العالم، بهدف بيان أهمية اللغة العربية بين تلك اللغات ومكانتها، وتعد اللغة العربية إحدى اللغات التي نجحت في توحيد الشعوب والقبائل، الأمر الذي جعلها تنتشر انتشارًا واسعًا في دول شبه الجزيرة العربية إضافة إلى بلاد الشام، ومن الأسباب المهمة التي جعلت للغة العربية أهمية كبرى بين جميع لغات العالم، أنها اللغة الوحيدة التي اختارها الله - عز وجل - وأنزل بها القرآن الكريم، وهي لغة الأحاديث النبوية الشريفة أيضًا، ولذلك أخذت عالميتها وأهميتها من القرآن الكريم.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته موضوع الدراسة الحالية، وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج المهمة ذُكرت في خاتمة البحث، كان من أهمها أن اللغة العربية استطاعت أن تأخذ مكانة عالمية وأهمية كبرى بين لغات العالم لنزول القرآن الكريم بها.

الكلمات المفتاحية: أهمية اللغة العربية، مكانة اللغة العربية، عالمية اللغة العربية.

Abstract

This research deals with the position of the Arabic language among the world's languages, with the aim of demonstrating the importance and position of the Arabic language among those languages. The Arabic language is considered one of the languages that have succeeded in uniting peoples and tribes, which made it spread widely in the countries of the Arabian Peninsula in addition to the Levant. The important reasons that made the Arabic language so important among all the languages in the world is that it is the only language chosen by God - the Almighty - and the Noble Qur'an was revealed in it, and it is the language of the noble prophetic hadiths as well. Analytical relevance to the subject of the current study.

The researcher reached many important results that were mentioned in the conclusion of the research, the most important of which was that the Arabic language was able to take a high position and great importance among the world's languages because the Holy Quran was revealed in it.

Keywords: the importance of the Arabic language, the status of the Arabic language, the universality of the Arabic language.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -
وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد...

تُعد اللغة العربية واحدة من بين اللغات العالمية، وشأنها شأن بقية اللغات؛ لكنها تتمتع بميزات وخصائص في ألفاظها ومفرداتها لم يحظ بها الكثير من اللغات الأخرى، إذ نزل بها القرآن الكريم كلام الله - تعالى - وقد ذُكر ذلك في قوله: (إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا)، وقد تعهد الله - عز وجل - بحفظها إلى يوم القيامة بحفظ كتابه انطلاقًا من قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وهذا دليل على أن الله - عز وجل - عظم قدر اللغة العربية، لأنه اختارها لتكون هي الوحيدة لأداء العبادات؛ بل وأصبحت فرضًا على كل مسلم أن يتعلمها.

وللغة العربية أهمية كبيرة بين اللغات الأخرى خاصة أنها تصنف واحدة من لغات الثقافة والتراث وكذلك الأدب العربي، كما أن اللغة العربية تعد جزءًا من حضارة الدول العربية ودول شمال أفريقيا والوطن العربي كما أنها تعد واحدة من اللغات السامية، التي حافظت على تاريخها النحوي واللغوي حتى وقتنا هذا، كما أن اللغة العربية تعد واحدة من اللغات التي نجحت في توحيد الشعوب والقبائل الأمر الذي جعلها تنتشر انتشارًا واسعًا في شبه الجزيرة العربية، إضافة إلى بلاد الشام.

ومن الأسباب التي جعلت للغة العربية أهمية كبرى بين جميع اللغات الموجودة في العالم هي أنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، الأمر الذي جعلها تنتشر انتشارًا واسعًا بين العرب وبالتحديد العرب المسلمين، بالإضافة إلى أن الأوروبيين صاروا يميلون إلى تعلم اللغة العربية وخصائصها، كما أنهم يرغبون في معرفة عدد حروفها والكلمات الدالة عليها والسبب في ذلك يرجع إلى أن اللغة العربية تسهم في نهوض الكثير من الحضارات.

وقد مرت اللغة العربية في تطورها بمراحل عديدة عبر العصور مواكبة للحضارات عبر الأزمان، وتكمن أهميتها في أنها من اللغات التي بقيت محافظة على قواعدها اللغوية إلى وقتنا هذا، إضافة إلى أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم واللغة التي يتحدث بها المسلمون في جميع أنحاء العالم، كما أن الثقافة العربية تحظى بالكثير من المؤلفات الأدبية والعلمية يصل عدد حروف اللغة العربية إلى 28 حرفًا.

الخصوصية اللغوية التي تتمتع بها اللغة العربية تجعلها الأكثر تميزاً بين اللغات الأجنبية الأخرى ويظهر ذلك جلياً في بيان مفرداتها، وكلماتها المؤثرة، التي تحتوي على بعض المعاني والمرادفات التي لا توجد في أي لغة أخرى. كما أن اللغة العربية واجهت تحديات جمة على مر العصور من أبرزها:

- عدم اهتمام الكثير من الأشخاص في بعض مجالات البحث والدراسة العلمية باستخدام اللغة العربية بوصفها لغة خاصة في الأبحاث على المستويين العلمي والأكاديمي.

- عرقلة تطور اللغة العربية بعدم الاهتمام بها وتأثيرها في اللسان العربي بالإضافة إلى انتشار اللهجات بين الكثير من العرب المسلمين.

- استبدال الكثير من الكلمات العربية بكلمات أخرى من أصول غربية، كما أن قلة اهتمام التكنولوجيا المستحدثة في الأيام الحالية باللغة العربية، التي جاء اعتمادها بناء على التطبيقات والبرامج الأجنبية، يسهم في الحد من أهمية اللغة العربية.

- اعتماد رواد الشبكة العنكبوتية على الأرقام اللاتينية وترك اللغة العربية الأصيلة، من الممكن أن يتسبب في ترك العرب والمسلمين لمرادفات اللغة العربية الأمر الذي قد يتسبب في فقدانها.

وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع وهو بعنوان (مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية)، أهمية اللغة العربية بين اللغات العالمية وبيان ما تتمتع به من خصائص وسمات لم تحظ بها اللغات الأخرى، ما أعطاه مكانة مرموقة وسامية بين اللغات العالمية، وسيتم الحديث في هذا البحث عن المحاور الآتية:

- مفهوم اللغة وأهميتها.

- خصائص اللغة العربية ومكانتها.

- عالمية اللغة العربية.

- التحديات التي تواجهها ومواجهة تلك التحديات.

وسيتم ذكر العديد من النتائج والتوصيات في خاتمة البحث، ومن أهمها: أنّ اللُغة

العربية أخذت مكانة عالية بين اللغات العالمية لكونها لغة القرآن الكريم، فهي لا تختلف عن غيرها من اللغات الأخرى، من حيث البناء التركيبي والجُملة، إلا في بعض الخصوصيات، التي تتميز بها كل لغة عن غيرها. وهذا ما عرضته في الخاتمة، مع أهم النتائج التي توصلت إليها مع التوصيات والاقتراحات للدارسين فيما بعد، ثمّ الفهارس العامّة.

المحور الأول

مفهوم اللغة وأهميتها

إنّ اللغة العربيّة من أبرز اللّغات على الإطلاق وأكثرها جزالةً في الألفاظ وقُدرةً على استيعاب المعاني الجليّة، إذ تُدعى لغة الصّاد، وهي لغةٌ فضفاضةٌ واسعةُ المدى والبيان، وقد كان العرب سابقاً يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشّعْر وضرب الأمثال والتّثر والبلاغة، ومازال اللّسانُ العربيّ فصيحاً حتّى اختلطت بالعرب عناصرٌ من العجم الذين دخلوا الإسلام في عصر الدّولة الأمويّة، وبشكلٍ أكبر في عصر العبّاسيين المتأخّر؛ حيث أُعجمت الألسنة وتأثّر بريق لغة الصّاد، فاحتاج الأمر أن يقف رجال القواعد لضبط الألسنة وتقويم اعوجاجها، وتنقيحها من الدّاخل والمُصطلحات التي ليست منها.

تعريف اللغة:

1- لغة: تعود دلالة مفردة (لغو) وما يرتبط بجذرها اللغوي (لغو) عند أصحاب المعاجم إلى معان كثيرة منها: الطرح، والسقط، والإلغاء، والرمي، ذلك أن ما يرمى أو يلغى به، يكون كذلك⁽¹⁾، وقد استخدم العرب القدامى كلمة (لغة) للدلالة على اللهجات التي كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية، وترتبط كل منها بقبيلة أو مجموعة قبائل، فيقولون مثلاً، لغة هوازن، ولغة طيء، ولغة قريش. أما إذا أرادوا التعبير عن اللغة التي تتكلم بها أمة من الأمم أو شعب من الشعوب مثل: العربية، والقبطية، والسريانية، والرومية فيسمونها (لسان)⁽²⁾.

2- اصطلاحاً: للغة تعريفات كثيرة ذكرها اللغويون في مصنفاتهم، وكان من أهمها ما ذكره ابن جني وهو أن اللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽³⁾

1- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ص: 217

2- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ص: 217 سورة النحل: 103

3- الخصائص، ابن جني، 1/33، تحقيق: عبد الحليم النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

ومما سبق ترى الباحثة أن للغة قواعد تفرض نفسها على الأفراد، وهذا ما يطلق عليه النظام الصوتي، بمعنى أن لكل لغة نظامها الذي يميزها عن اللغات الأخرى، وأنها وسيلة من الوسائل التي لا نستغني عنها في عملية التفاهم والتواصل والتعبير والاستمرارية في الحياة.

أهمية اللغة:

والناظر لتاريخ اللغة قديمًا وحديثًا يجد أنها من أبرز خصائص الجنس البشري تمييزًا له، وتأكيدًا لحقيقة تسنمه الذروة لمرتقى الكائنات الحية، وهي ليست مجرد نظام لتوليد الأصوات الناقلة للمعنى؛ بل كما قالوا عنها: مرآة العقل، وأداة الفكر، ووعاء المعرفة؛ فتاريخ اللغة يوشك أن يكون تاريخ شعوبها على حد قول الفيلسوف الألماني "ولهام همبولدت" صاحب "النظرية الحتمية اللغوية": إن الناس هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم للكون والعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة⁽¹⁾. واستنادًا إلى هذا التعدد؛ فإننا نحتاج لغتنا العربية التي تعد الرباط الذي يربط أبناء الأمة العربية في قناة اتصال واحدة تمتد لتشتمل الدول الإسلامية في بقاع شتى من العالم لأنها لغة الإسلام، بل إن نفوذها قديمًا وحديثًا لم ينحصر في هذه الدول فقط بل امتد من المحيط إلى الخليج حتى أصبحت إحدى اللغات العالمية، وقد استفادت أوروبا عبر التاريخ من المصطلحات العربية والعلمية في مجالات الفلسفة، والهندسة، والرياضيات، والفلك، والعلوم الطبيعية، كما تركت آثارًا على اللغة الإسبانية، والتركية، وكانت تدرس في الجامعات الأوروبية⁽²⁾.

أهمية اللغة العربية:

أخذت اللغة العربية أهميتها من القرآن الكريم -كتاب الله الخالد- الذي نزلت به، وبذلك تحدث القرآن الكريم، قال تعالى: (لسانُ الذي يُلحدون به أعجميٌّ وهذا لسان عربيٌّ مبين)⁽³⁾ وقوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)⁽⁴⁾، وبهذا سمى ابن منظور معجمه الشهير (لسان العرب) أي لغة العرب، وليس لهجاتهم⁽⁵⁾.

- 1- العربية وعصر المعلومات، علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 184، 327.
- 2- آفاق الترجمة والتعريب، نجاة عبد العزيز المطوع، "" عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير- مارس، 1989، الكويت، ص5-14.
- 3- سورة النحل: 103
- 4- سورة إبراهيم: 14.
- 5- فقه اللغة العربية، كاصد الزبيدي: 217.

واللغة العربية لغة حيّة، حيث إنها استطاعت أن تواكب حضارة العصر عبر الأزمان لما لها من أهمية وشأن عظيم في حياتنا، ولقد فضّلها الله - سبحانه وتعالى - على جميع اللغات، حيث نزل بها القرآن الكريم، وهو كتاب الله الخالد إلى يوم القيامة، وهي لغة أهل الجنة، لذلك كان لتعلّم اللغة العربية أهمية بالغة وأثر ساطع في قلوبنا لمعرفة هذا الدستور العظيم، ولقد حثّ النبي ﷺ على تعلّم هذه اللغة مبيّنًا ذلك في حديثه الشريف: "تعلّموا العربية وعلموها الناس فإنها لسان الله يوم القيامة". بل وهي فرض على المسلمين في عباداتهم وصلواتهم، لذلك كان لزامًا علينا تعلم اللغة العربية، نحوها وصرفها، لفهم معاني القرآن الكريم وألفاظه.

وترى الباحثة أن اللغة في أي مجتمع هي مرآة ثقافته، وهي الوسيلة التي تستخدمها الشعوب للتعبير عن العناصر المختلفة للثقافة، تراثها وحضارتها وفكرها وعاداتها وتقاليدها وقوانينها وغيرها.

وتأتي خصوصية اللغة العربية من كونها لغة القرآن الكريم الذي شكل أهم عوامل نشرها ونص الله سبحانه وتعالى على عروبه في أكثر من آية، يقول تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)⁽¹⁾.

ومن سمات قداستها أن الركن الثاني من أركان الإسلام وهو الصلاة، لا تصلح بغير العربية، ما يعني أن المسلم (غير العربي)، ملزم بتأديتها بهذه اللغة وإدارة لسانه بها، وهذه القداسة تجعل منها عنصرًا أساسًا من الدين الذي يعد أهم عوامل الهوية حضورًا عند الإنسان. وهذا ما أمدها بقاء إلى اليوم، فقد تعهدنا الله بالبقاء ما بقيت الحياة، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ أَنْزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)⁽²⁾ يفسر لنا صمودها⁽³⁾ قرآنًا سجلًا أميّنًا لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، وشاهدًا على إبداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة ودليلاً على تبعيتهم وقد تخلفوا عن هذا الركب، والحرص عليها ليس من أجل الناطقين بها؛ بل هو واجب إنساني تجاه جميع المسلمين من غير العرب في ظل نظام العولمة الجديد⁽⁴⁾.

1- سورة يوسف: 2

2- سورة الحجر: 9

3- الثقافة العربية وعصر المعلومات، د. علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 265: 234.

4- د. علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 265: 234.

كما أن اللغة العربية الأم هي وسيلة الاتصال والتواصل، وهي الوسيلة المثالية لتبادل المعلومات بين الأفراد، وبها تتضاعف قدرة الإنسان على الاستيعاب والتمكّن من التفكير والإبداع.

ومن إصدارات المنظمات العالمية فيما يخص أهمية اللغة العربية، أحد الأبحاث التي دُكر فيها أن الدول التي يُدرّس فيها الطب بغير لغتها هي الأكثر في زيادة الأمراض، إذ ينشأ فيها بعد معرفي كبير بين المتخصص والشخص البسيط؛ لأن علاقة الشخص العادي من عامة الشعب تكون بعيدة كل البعد عن المصطلحات الطبية التي ربما لو كان يفهم بعضها لكان عرف كيفية الوقاية من كثير من الأمراض⁽¹⁾.

ودراسة أخرى أكدت أن الدول التي سُجل فيها عدد براءات الاختراع أكثر هي الدول التي تدرس العلوم بلغتها⁽²⁾.

كما أكدت كثير من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين درجة الانتماء لدى المواطنين وبين معدلات التنمية وتقدم المجتمع، أي أنه كلما زادت درجة معدلات الانتماء لدى المواطنين في المجتمع زادت معدلات التنمية وتقدم ذلك المجتمع⁽³⁾.

المحور الثاني

خصائص اللغة العربية ومكانتها بين اللغات

1- كونها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادة، وهو دستور الإسلام والعرب، الذي ينظم علاقتهم الروحية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وهذه الخاصية تختص بها العربية دون سائر اللغات، فحتى الكتب السماوية السابقة كانت خاصة بأقوامها، أما القرآن فهو موجه للبشرية كلها. ثم إن الكتب السماوية السابقة منسوخة من القرآن؛ فالقرآن مصدق للكتب السماوية التي كانت قبله، قبل تحريفها وهو مهيمن عليها ناسخ لها.

1- أحمد درويش، اللغة والهوية، ندوة بكلية العلوم، جامعة القاهرة، 2009.

2- ينظر: المصدر نفسه

3- ينظر: تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، محمد عبده الزغير. <http://al-tabbeer.com/art600.html>

ومن هيمنة القرآن اكتسبت العربية هبة وهيمنة على سائر اللغات، قال الإمام الشافعي: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا وقد علمنا أنه لا يحيط به إنسان غير نبي"⁽¹⁾، وقد أنبهر بها عرب ومستشرقون يمجدون عبقريتها وسحرها؛ فيرى المستشرق المسلم "د. عبد الكريم جرما لوس" أن للغة العربية سندًا هامًا أبقى على روعتها وخلودها وهو القرآن الكريم، كما أنّ لأسلوب القرآن أثرًا عميقًا في ثقافات الشعوب الأخرى التي اقتبست آلفًا من الكلمات العربية وازدانت بها لغاتها الأصلية فزادتها قوة ونماء⁽²⁾.

2- الاشتقاق الصرفي: تتسم معظم اللغات السامية بخاصية الاشتقاق الصرفي المبني على أنماط الصيغ الصرفية، وتتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات، مثل: اللغة الهندية والجرمانية بأنها لغة اشتقاق، ومع أنه توجد لغات اشتقاق في المجموعة الأوربية، مثل: الإنجليزية والفرنسية، إلا أنه لو عرفنا أن عدد كلمات الفرنسية خمس وعشرون ألف كلمة وكلمات الإنجليزية مائة ألف كلمة أما اللغة العربية فعدد موادها أربعمائة ألف مادة كل مادة تتفرع إلى اشتقاقات متعددة وذلك يضمن للعربية الوفاء بحاجات العلوم والمعارف المختلفة من آداب أو فنون وغيرها.

لو أخذنا لسان العرب مثلًا لوجدناه يحتوي على (ثمانين ألف مادة) ويؤدي تعريف نصف هذه المواد وشرحها إلى الحصول على نصف مليون كلمة، ما يدل على أن العربية لغة غنية لا تنافسها أية لغة. وقد قيل إن المستعمل من هذه المواد الثمانين ألفاً، عشرة آلاف مادة فقط. هذا فضلًا عن أن هناك علاقة عضوية متناسقة بين كلمات المجال الدلالي الواحد، بمعنى أن مادة الأخوة مثلًا في عائلتها: أخ، وأخت، وابن أخ، وابن أخت، وذلك يجعل بين هذه الكلمات حروفًا أصلية مشتركة ما يسهل استيعابها ويفتح بابًا من العلاقات المباشرة التي تساعدنا على التعبير عن أي علاقة داخل هذا الإطار "الأخوة". أما بالنسبة للإنجليزية مثلًا، وهي أكثر لغات العالم تداولًا، فلا يوجد مثل هذه القواعد ما يصعب استيعابها، أنظر مثلًا: الأخ brother، والأخت sister، وابن الأخ cousin، وابن الأخت بحدة خاصيتها الاشتقاقية فضلًا عن الاطراد الاشتقائي، ومن أنماطه تعدد صيغ الجمع، مثل⁽³⁾: (كاتبون، كتبة، كتاب، ...).

1- الرسالة الشافعية، الشافعي، تح، أحمد محمد شاكر، طبعة بولاق مصر، ص: 138.

2- سلوى حمادة، اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، موقع الشبكة العربية العالمية.

3- خصائص اللغة العربية، محمد ابراهيم الجيوشي، مجلة الاخبار، ص40.

3- عدد طرق الكتابة وغياب عناصر التشكيل:

والمقصود بها أنه يمكن كتابة العربية بثلاث طرق: تامة التشكيل، وجزئية التشكيل، وخالية من التشكيل⁽¹⁾.

4- ثراء الدلالة المعجمية والتركيز الجذر والاعتماد عليه.

5- الانتظام الصوتي.

6- ظاهرة الإعراب.

7- ومن أهم ما تتميز به العربية وما تتضمنه حروفها حرف (الضاد) دوناً عن غيرها من لغات العالم الأخرى، ولهذا اشتهرت تسميتها بلغة (الضاد)، فضلاً عن أن العرب هم أفصح المصدر نفسه قوا هذا الحرف؛ فمن المعروف أن حرف الضاد يعد من أصعب الحروف نطقاً؛ ذلك أن القبائل العربية اتصفت بقدرتها على قراءة هذا الحرف بسهولة ويسر ودون أية معاناة أو صعوبة. ولقيت هذه الميزة عناية فائقة من الشعراء وهم يفخرون بلغتهم وبرزت واضحة في أشعارهم، فقد أنشد المتنبي قائلاً:

لا بقومي شرفتُ بل شرفوا بي وبنفسي فخرتُ لا بجدودي
وبهم فخر كلُّ من نطق الضاد وعودُ الجاني وغيوث الطريد⁽²⁾

إن هذه المزايا أدت دوراً واضحاً في انتشار اللغة في مساحات شاسعة على وجه المعمورة بفضل الإسلام كما أخذت لها مكاناً بارزاً بين اللغات الأخرى باستيعابها المنجزات الحضارية فضلاً عن مواكبتها تطورات العصر وحضورها الفاعل في المحافل الدولية، ما حدا بالجمعية العامة للأمم المتحدة اعتماد يوم الثامن عشر من ديسمبر من كل عام للاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، ما رفع منزلتها وأكد تواصلها الحضاري والمعرفي مع اللغات الأخرى.

التراث اللغوي العربي:

اللغة مستودع فني وديوان ثقافي لكل أمة من الأمم، فيه تاريخ الأمة وحضارتها وأدبها وأخلاقها، وسماتها وخصائصها، وفكرها واعتقادها، وطموحها ومستقبلها، وتعد اللغة من

1- د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 184، 336.

2- شرح ديوان المتنبي، بتحقيق عبد الرحمن البرقوقي، ج: 2، 4.

مكوّنات المجتمع الأساسية، ومن أعضائه الحيوية. والتراث اللغوي العربي هو مجموع ذلك الخزين المعرفي الغزير والمتناثر في تاريخ الفكر العربي، ويشكل التراث اللغوي العربي تحولاً جوهرياً في مسيرة التراث اللغوي العالمي، ويؤكد تراثنا اللغوي بمفهومه الواسع الكبير، على أنه لو التفت اللغويون وعلماء اللسانيات المعاصرون إلى التراث اللغوي العربي لكان علم اللسانيات⁽¹⁾ الحديث متقدماً بمراحل عما هو عليه اليوم.

ومن الثوابت التاريخية أن اللغة العربية لم تدخل أبداً مع أية لغة قومية في علاقة قوة أو صراع استتصالي حتى ولو كانت لغة قبيلة، بل حرصت العربية على استمرار لغات الأمصار حية؛ فقاومتها وظائف التواصل الاجتماعي، وهو ما حدث بين الأمازيغ، لغات الكثير من القبائل الصغيرة المتناثرة في رقعة واسعة من شمال غرب إفريقيا، إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الحركة البربرية المصنوعة حديثاً في باريس لمناهضة العربية والثقافة الإسلامية ومناصرة⁽²⁾ الفرنسية وثقافتها، وتغليف كل ذلك بثوب إحياء الهوية الأمازيغية لغة وثقافة. وهو ذاته ما حدث مع بعض الدعوات التي ظهرت في لبنان ومصر في العقود الأخيرة، مثل: دعوات سعيد عقل وسلامة موسى مع فارق الخصائص والحيثيات.⁽³⁾

إن التراث اللغوي العربي أشمل وأوسع مما قدمه النحاة العرب أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه وابن يعيish وغيرهم. فهو كل عمل عربي وضعه العرب القدماء من أجل تفسير النص القرآني والنصوص العربية الأخرى التي تحمل أصول الفكر العربي وأدواته، فتكون مصادر تراثنا اللغوي العربي هي:

- 1- كتب النحو وشروحه التي تعالج بناء الكلام العربي وتراكيبه وسلامته.
- 2- كتب تجويد قراءة القرآن الكريم، التي تدرس الصوتيات اللغوية العربية أو علم الصوت.
- 3- تفاسير القرآن وشروح السنة النبوية، والتي تُبين التطبيقات الوظيفية للغة العربية.
- 4- دواوين العرب الشعرية والنثرية والشروح التي تناولتها.
- 5- الموسوعات المعرفية المختلفة التي كتبها عظماء الكتاب العرب، أمثال: الجاحظ،

1- تاريخ أدب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط6 دار الكتاب العربي، ج1: 74 77.

2- لسان حضارة القرآن، محمد الرواغي، 99 100

وابن عبد ربه، وابن حزم الأندلسي وغيرهم.

6- المعاجم اللغوية كما هي الحال عند ابن منظور، والجواهري، والفيروز آبادي، وابن فارس، والأصمعي، والزمخشري، والقالبي وغيرهم.

7- كتب التاريخ والروايات الأدبية والطرائف كما هي الحال عند الطبري، وياقوت الحموي⁽¹⁾ والأصفهاني وغيرهم.

المحور الثالث

مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى

تعد اللغة العربية أكثر اللغات استخدامًا ضمن مجموعة اللغات السامية، ومن أكثر اللغات انتشارًا في العالم، إذ يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة، وهي اللغة الرسمية لسكان الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، كما يتكلمها العديد من البلدان والمناطق المجاورة، مثل: الأهواز وتركيا، ومالي، وتشاد، والسنغال، وإريتريا. وهي اللغة التي تؤدي بها الشعائر الدينية في جميع بلاد الإسلام، بما فيها البلاد التي لا تتحدث العربية، كما أنها لغة شعائرية رئيسة في عدد كبير من الكنائس في الوطن العربي، فضلًا عن أنها كانت اللغة التي كُتِب بها الكثير من الأعمال الدينية والفكرية في العصور الوسطى، لذا فإن أثرها عظيم في كثير من اللغات واللهجات، مثل: التركية، والفارسية، والكردية، والأوردية، والماليزية، والإندونيسية، والألبانية. كما أنها أثرت في بعض اللغات الأفريقية، مثل: الهاوسا والسواحيلية، وبعض⁽²⁾ اللغات الأوروبية، مثل: الإسبانية، والبرتغالية، والمالطية، والصقلية.

أما بالنسبة لموقعها بين اللغات الأخرى، فهي تحتل المركز الثالث بين لغات العالم من حيث عدد الدول التي تقرها لغة رسمية، والسادس من حيث عدد المتكلمين بها، والثامن من حيث متغير الدخل القومي في العامل الاقتصادي، وفي المجال الثقافي تحتل المرتبة (22، 42) (في النشر العلمي عالميًا ولها حضور)⁽³⁾ في الجانب الإعلامي والتعليمي.

1- صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، ع، 48: 6

2- تاريخ اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة، أ. عصام البدر، موقع الأمم المتحدة.

3- الظاهرة اللغوية الأصل والتطور والمستقبل، د. محمد عبد الحي، المركز الثقافي الإعلامي، أبوظبي، 43، 2005.

المحور الرابع

التحديات التي تواجه اللغة العربية

بالرغم من المكانة والحضور الفاعل الذي تحفل به اللغة العربية على الأصعدة كافة، إلا أنها تعيش اليوم واقعاً مرّاً؛ فهي بين مستهين بشأنها، غير آبه بالدقة والصحة في استخدامها لغةً للتعبير والاتصال، وداعٍ إلى نبذها، واستبدال اللغة الأجنبية بها في التدريس والتأليف، حتى في المستويات الأولى من التعليم، مدعيًا أنها عاجزة عن مواكبة العلم والتكنولوجيا، والاستجابة لما يحدث فيهما من تطور متسارع، ومنادٍ بضرورة استخدام العاميات لغة للإعلام والإنتاج⁽¹⁾ الأدبي، زاعماً أنها الوسيلة الأنجع في مخاطبة الجماهير، والوصول إلى عقولهم وقلوبهم. إن كل المؤشرات السابقة تبين بوضوح أن العربية تمر بمرحلة صراع حضاري وثقافي، ومرحلة الهيمنة الغربية في كل المجالات الثقافية والإعلامية واللغوية والاقتصادية، ومرحلة العولمة بكل تحدياتها وتهديداتها، ما أدى إلى شعور الإنسان العربي بضعف ثقته في حضارته أمام حضارة الآخر، وسنحاول توضيح تلك التحديات.

تحديات العولمة:

مما لاشك فيه أن الغزو اللغوي الأجنبي لبلدان العالمين العربي والإسلامي بدأ مع الغزو الاستعماري لهذه البلدان مطلع القرن التاسع عشر، واستمر في تصاعد ثم تجدد مع التبعية الاقتصادية والسياسية والثقافية التي خضع لها العالم العربي طيلة مرحلة ما بعد الاستقلال، وقد فرض الاستعمار لغته بالقوة والقهر، وقد أثرت العولمة تأثيراً بليغاً في العربية، ولا يخفى أن اللغة العربية الآن - في عصر العولمة - تواجه تحديات كثيرة تتمثل في تيار الإنجليزية الجارف، وهذا سوف يكون له تأثير سيئ في اللغة العربية في المستقبل، فاللغة العربية اليوم تواجه بعض الجفاء من أبنائها وأصبحت بعض الألفاظ الأجنبية - خاصة الإنجليزية على ألسنتهم في المحادثات اليومية؛ فمثلاً: عند الابتداء بالمكالمة اليومية الهاتفية يقول: بدلاً المصدر نفسه م (Hello)، وبدلاً من مع السلامة (Bye).

كذلك في مجال التعليم والتوظيف يفضل المتقن للغة الإنجليزية، وقد نتج عن ذلك شيوع كثير من المظاهر الغربية، سواء المصدر نفسه حية الملابس، أو الأكل، أو السلع الاستهلاكية، ولا شك أن هذا الأثر والتخريب يؤثر في اللغة العربية؛ لأن المناهج التعليمية

1- دور مناهج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، عبد الله بن مسلم الهاشمي، مؤسسة الفكر العربي، المكتبة الرقمية، 2010 م.

دخلها كثير من التعديل لصالح اللغة الإنجليزية، وتتمثل مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي في:

- التداول بالإنجليزية في الحياة اليومية، وكتابة لافتات المحال التجارية بالإنجليزية، التراسل عبر الإنترنت والهواتف النقالة بالإنجليزية، واشتراط إتقان الإنجليزية للتوظيف، وكتابة الإعلانات التجارية بالإنجليزية، وكتابة قوائم الطعام في المطاعم بالإنجليزية، وكثرة الأسماء والمفردات الإنجليزية في حياة المتكلم العربي⁽¹⁾.

- ثم جاء عصر العولمة ليزداد حجم الخطورة على اللغة العربية وغيرها من اللغات التي لم تفرض وجودها بعد في أسواق الاقتصاد والتجارة العالميين وعالم التكنولوجيا على نحو عام وتكنولوجيا المعلومات على نحو خاص، ويرى عدد كبير من الباحثين والكتاب أن خطر الجانب الثقافي واللغوي للعولمة، المتمثل في اللغة الانكليزية على اللغة العربية، هو خطر أكبر من خطر الاستعمار⁽²⁾.

ويمكن تعريف مصطلح العولمة (Globalization) كمصطلح بأنها: عملية تؤدي إلى قيام نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف، مع توقع إدماج مجموع الإنسانية ضمنه، وعرفها "نورمان جيفان" بأنها: (تشير إلى مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل، والإنتاج، والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان، واندماج أسواق رأس المال، وتضافر تقنيات الكمبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية⁽³⁾).

وقد استقر لدى الدارسين أنها تعني نظامًا عالميًا جديدًا يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون النظر بعين الاعتبار إلى: الحضارات، والقيم، والثقافات، والأعراف، والحدود الجغرافية والسياسية، السائدة في العالم قاطبة.

ولأن الدعوة إلى العولمة، وُلدت في الولايات المتحدة؛ فمن المفترض أنها تعني الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي في الاقتصاد والسياسة، وفي طريقة الحياة بشكل عام، ومن ضمنها الثقافة والفكر والإعلام؛ فالعولمة بطبيعة سعيها إلى تعميم نموذج واحد للاقتصاد

1- العربية في عصر العولمة، د. أحمد محمد الضبيب، 2001، مكتبة العبيكان، 25-22.

2- م، ن، 27.

3- ضد العولمة، مصطفى النشار، دار قباء للطباعة والنشر، 1999، 57.

والتفكير والقيم الثقافية والاجتماعية والحضارية والسلوك والتعبير، تعمل بطريقة واعية، أو غير واعية على تعميم لغة واحدة، تعبر عن القيم الغربية التي تُبشر بها العولمة، ذلك أنّ توحيد النموذج يتطلب بالضرورة استعمال معجم ومصطلحات موحدة، فضلاً عن منظومة من العوامل الداعمة للعولمة الاقتصادية التي تؤكد التبشير بهذه القيم ومنها:

1- الاقتصاد المثالي يفترض مسبقاً لغة واحدة.

2- الحدود اللغوية تعوق التكامل الاقتصادي بين الدول، كما أن الإنتاج الصناعي يحتاج إلى سكان متجانسين ثقافياً وعلى درجة عالية من التعليم، وهذا يقتضي استعمال لغة واحدة يتواصل بها جميع أفراد المجتمع الذين يشاركون في العملية الاقتصادية. إن هذه المجموعة من العوامل أو (الأفكار) هي التي أسهمت في أن تصير اللغة الانكليزية لغة العولمة الثقافية واللغوية المصاحبة للهيمنة الاقتصادية للعالم الأمريكي، فضلاً عن هيمنة اللغة الانكليزية على لغة التقنيات العصرية التي أسهمت في تحويل العالم إلى قرية⁽¹⁾ صغيرة، كلٌّ يسمع الآخر ويراه، ما أضحى خطراً على أغلب لغات العالم وفي مقدمتها اللغة العربية، وبعدها عدد من الكتاب مخطّطاً للقضاء على اللغة العربية لأهداف منها:

1- فصم عرى الوحدة القومية بين أقطار الأمة العربية، باعتبار أن اللغة الفصحى هي العامل الأساس في وجود الشخصية القومية وفي بقائها، حتى يمكن استعباد العرب جميعاً بعد أن تذهب قوتهم الكامنة في اتحادهم وتكاتفهم وتضامنهم تمثلاً بالقول المعروف "فرق تسد".

2- القضاء على الثقافة العربية بفصل الأجيال العربية الجديدة عن تراثها الثقافي المدون بالحروف العربية التي يراد استبدال الحروف اللاتينية بها. وحدث كارثة من عدم⁽²⁾ انتفاع معظم المتعلمين من الأجيال العربية الصاعدة بهذا التراث، ولكن لا تقوم العولمة دائماً ضد هذه اللغة.

وهناك من ظواهر العولمة ما تنتفع به العربية، ولعل أهمها توافر الوسائل التكنولوجية الإعلامية التي اتخذت العربية فيها مكاناً للتداول. إن الوسائل الإعلامية خاصة شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية بالنسبة للناطقين بغير العربية تُقدم لهم ما

1- م، ن، 54، 55.

2- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

يتمتعون به من برامج لغوية وثقافية تزودهم بدورها بالمعلومات عن العربية وثقافتها. أما بالنسبة للمواطنين العرب فقد تضاعفت، من خلال هذه الوسائل، فرصهم في سماع الفصحى وفهمها في الوقت الذي سادت العامية حياتهم اليومية.

وشبكة الإنترنت هي أهم ما ينفع العربية، خاصة في تقديم ديناميكية هذا العصر أمام المجتمع الدولي بأسلوب عربي، وهي بهذا تحمل العربية على مواكبة جميع تطورات العالم الحاضر ما يعني أن هذه الوسيلة تضمن وجودية هذه اللغة في التواصل الدولي.

إن وعي الآخر بعولمته التي يريد فرضها، ومصالحه التي يسعى لتحقيقها لا يدخر جهدًا في تحيين الفرص لمحاربة اللغة العربية وتهميشها بشتى الطرق.

تحديات وسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام من العوامل المهمة التي تركز عليها الأمم في إبراز الوجه المشرق لتراثها وإنجازاتها ومستقبلها، ويقع على عاتق اللغة مهمة إيصال رسالة الإعلام وتحقيق أهدافه، وتتسم اللغة الإعلامية بسمات أهمها: الواقعية، والموضوعية، والوضوح، والبساطة، والمباشرة، والإيجاز، وجميع هذه السمات متوافرة في اللغة العربية التي تمتاز عن غيرها من اللغات بمعجم لغوي يضم ثروة لغوية ضخمة من الألفاظ والمصطلحات التي لها القدرة على التعبير عن كثير من المدلولات والأفعال.

وإذا كان النشاط الإعلامي من أكثر الأنشطة الاجتماعية استخدامًا للغة فإن مسؤولية النهوض بالأداء اللغوي للمجتمع تقع على عاتق لغة وسائل الإعلام، ومع تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها بما، تملكه المصدر نفسه وذ جماهيري، صارت من العوامل الأكثر تأثيرًا في تدهور اللغة العربية وذلك لأسباب كثيرة أهمها:

1- استخدام اللغة العربية بطريقة مشوشة تفتقد القواعد والألفاظ الصحيحة في تقديم البرامج. فضلًا عن ظاهرة التفرنج (في الملبس والنطق والثقافة)، خاصة على القنوات الحديثة والفضائية، بالرغم من أننا نلاحظ في القنوات الأخرى اعتزاز كل دولة⁽¹⁾ بلغتها وحضارتها وحرصها على أن تُظهر قنواتها هويتها الثقافية والحضارية، والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة عالية الفصاحة؛ وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها، مما يضيفي على أسلوبه

1- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

مسحة من الأناقة الجمالية، ويناي به عن الإسفاف والرداءة والقصور، لذا يجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور دون التجني على اللغة تطرفاً أو قصوراً.

2- شيوع أخطاء لغة الصحافة وعيوبها إلى الدرجة التي أصبح التمييز بينها وبين الفصح أمراً صعباً، وذلك لكثرة الصحف وانتشارها وتداولها اليومي، فضلاً عن انتشار عناوين إعلانات باللغة الانكليزية في عدد من الصحف، ناهيك عن وجود الألفاظ العامية المبتذلة في عدد من المقالات.

3- تكرار الإعلانات في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، لاسيما التي تستخدم لغة عربية ركيكة في قواعدها وألفاظها يسمعونها الأطفال والكبار بإلحاح دائم وفي كل لحظة حتى صار الناس يحسبون لغة سليمة، يستخدمونها في تعاملهم اليومي غير مدركين أنهم بذلك يهجرون لغتهم وهي سلاحهم ضد مستقبل مجهول. أما خطره على الأطفال، فكأننا نورثهم لغة لا معنى لها، ذلك أن الإعلانات لا تكتفي بالقضاء على اللغة بل تزين ذلك بمواقف خارجة عن عاداتنا وتقاليدينا، لذلك صار يسيطر على وسائل الإعلام جيل⁽¹⁾ ممن يجهل العربية السليمة؛ بل والثقافة والتاريخ والحضارة العربية.

ازدواجية اللغة بين العامية والفصحى:

العامية في أبسط مفاهيمها: مستوى من الأداء اللغوي دون مستوى الفصحى، ويجري بها الحديث اليومي في البيت والسوق والشارع، وهي لا تخضع لذات القواعد والقوانين الضابطة للعربية الفصحى لأنها تلقائية، ومتغيرة تبعاً لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة⁽²⁾ بها، ومن أبرز مميزاتا تخليها عن قواعد الإعراب.

أما اللغة الفصحى فهي مستوى عال من الأداء تستخدم في تدوين النتاج الفكري والعلمي، وتدوين الشعر والنثر، وفي لغة الكتابة في المدارس والمعاهد والمحاضرات، والخطب، وفي الكتب والصحف والمجلات، وتخضع لقوانين نحوية تضبطها وتُحكم عباراتها.

1- اللغة والهوية العربية.

2- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، تركي رابح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982.

والإعراب أحد وسائلها لتحقيق هذه الغاية وكذلك الإيضاح والإفصاح عن علاقات الألفاظ بعضها ببعض والبحث في الدلالات العديدة التي تحملها، وتشير الباحثة "سلوى حمادة" إلى طبيعة العلاقة القائمة بين اللغة الفصحى والعامية، إذ ترى أنها موجودة في كل لغات العالم تقريبًا، فهي علاقة قديمة تضرب بجذورها في أعماق تاريخ نشأة اللغات المكتوبة؛ بل إن الفصحى كانت في إحدى مراحل التاريخ عبارة عن لغة عامية، تطورت نتيجة لعوامل مختلفة إلى لغة فصحى. من هنا لم يكن اهتمام اللغويين العرب القدماء بدراسة العامية وعلاقتها بالفصحى يهدف إلى تدوينها بوصفها لغة قائمة بذاتها، وإنما كان من أجل تصحيحها وتقليص الفجوة بينها وبين الفصحى كي تصبح جزءًا سليمًا من اللغة (1) الفصحى وليست منافسًا لها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل العامية قادرة على الوفاء بمطالب الفكر والعلم وبإمكانها أن تكون بديلًا أو منافسة للفصحى؟ والجواب (لا)، ويبين (الكاتب رابح تركي) أسباب ذلك ومن هذه الأسباب: إن العامية لغة قاصرة في التعبير إلا في المجالات البسيطة، كما أنها فقيرة فقرًا شديدًا في مفرداتها ولا يشتمل متنها على أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي فقط، فضلًا عن تعدد أنماطها في البلد الواحد وكونها لغة مضطربة كل الاضطراب في قواعدها، وأساليبها، ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وربط الجمل بعضها ببعض إلى غير ذلك، كما أنها تخلو من المصطلحات العلمية، ومن الدقة في التعبير في غير مجالها الحياتي، ولا تعبر عن حقائق العلوم والآداب، ولذلك فهي لا تصلح أن تكون أكثر من أداة تخاطب في الشؤون العادية، ومن ثم لا يجوز اتخاذها أداة للكتابة لأنها لا تصلح لأن تكون لغة عامة لاختلاف العاميات حتى في البلد الواحد (2).

وعلى الرغم من ذلك نجد انتشار العامية في كثير من المؤسسات لا سيما التعليمية، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، فيشير الكاتب "عبد السلام المسدي" إلى أن البرامج التي تُقدم فيها الفصحى سيئة الإخراج والتنفيذ، بعيدة عن هموم الناس ونبض حياتهم اليومية، تُلقى فيها اللغة بتكلف ظاهر وتقعر ممجوج، والانطباع الذي يأخذه المشاهد أو المستمع عنها أنها عنوان للتخلف الذي لم يعد مناسبًا لهذا العصر، أما الكثافة العددية من المستمعين والمشاهدين فهي برامج تسرح فيها العامية وتمرح، وتُقدم فيها

1- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.
2- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، تركي رابح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982.

للجمهور على أنها لغة العصر مع⁽¹⁾ تطعيمها بالألفاظ الدخيلة، والجمل الوافدة من اللغات الأجنبية. وهذه البرامج تكاد تكون متكررة في أغلب وسائل الإعلام العربية.

وفيما يخص البرامج المخصصة لتنمية الطفل فقد أشارت إحدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن: اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية، ما يشير إلى أن برامج الأطفال لا تسهم بدورها المفروض في⁽²⁾ الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال ويبدو أن اللغة العربية العامية بلهجاتها المختلفة أسهمت بشكل فاعل في إضعاف استخدام اللغة بين الأطفال في الدول العربية.

أما أدب الطفل، فلا يمكن إغفال أهمية تلك الكتابات والمعالجات الفنية وخطورتها في تشكيل فكر الصغار ووجدانهم، ولعل أهم ما يمكن الإشارة إليه هو البعد عن المباشرة، قد يظن بعضهم أن الطفل أقل فهمًا؛ فالطفل قادر على إعمال العقل والشعور معًا لفهم العمل الفني ومعايشته. كما لا يمكن إغفال أدب الطفل الذي ينتجه الطفل نفسه؛ فهو المرأة التي نطل منها نحن الكبار على عالم الصغار، وهو جعبة المشاعر والأفكار بل وخبرات الطفولة، ودور المجتمع وبت روح الجماعة، والانتماء للجذور يبدأ من الأسرة أو بالأحرى من الأم، فعليها أن تبت في الصغير روح الانفتاح على العالم، بحسن توظيف حواسه ومداركه، وحمية الاستجابة إلى ما يدركه ويتعامل معه، ولا شك أن التعرف على التراث الشعبي والتعامل معه يثري مفهوم الهوية؛ فالبداية في التربية ولا يمكن إغفال التعليم وليس التعليم التقليدي فقط، بل التعليم عن بعد، بتوظيف التقنيات الحديثة لتسهيل العملية التعليمية داخل دور الدراسة، ثم توظيفها للحصول على الدرجات العلمية المعتمدة؛ فمن المعروف أن مرحلة الطفولة (حتى 18 سنة) هي أهم مراحل التحصيل العلمي، وربما يتجه بعدها المرء إلى الحياة العملية. على أن يوفر للطفل المعلومة، وإبراز السلوك القويم والقيم العليا، كل ذلك في إطار جذاب وشيق، معتمدا على⁽³⁾ مراعاة المرحلة العمرية للطفل، مع إعمال التفكير الابتكار لدى الطفل.

- 1- العرب والانتحار اللغوي، عبد السلام المسدي، دار الكتب الجديدة، ليبيا ط1، 2011، 162 163.
- 2- الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية(البرامج التنشيطية والدرامية مثلا)، سوزان اقليني وعزة عبدالعظيم، مج الاذاعات العربية، تونس، ع1، 2002: 1
- 3- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

وفي دراسة أجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة (45%) من المبحوثين أن القنوات الفضائية العربية أدت إلى تخريب الذوق اللغوي العربي باستعمال العامية الفجة، ومسلسل الأخطاء اللغوية⁽¹⁾ الشائعة والمتكررة، والتوظيف السيئ لأسماء البرامج، فضلاً عن ضعف مستوى مقدميها.

ويرى بعض الباحثين أن ازدواجية اللغة ظاهرة طبيعية في اللغة العربية وغيرها من اللغات الإنسانية ويدعون إلى تقصير المسافة بين الفصحى والعامية، بأن تسمو العامية إلى مستوى الفصحى، وتقدم الباحثة "سلوى حمادة" عددًا من المقترحات لتقليل الفجوة بينها وبين الفصحى، ولتبسيط الفصحى ونشرها بين الناس ومنها:

- تبسيط اللغة العربية لدارسيها وتيسير النحو باستخدام الإمكانيات الحديثة.
- نشر اللغة في وسائل الإعلام والصحف حتى تكون قريبة من الأذان والمفاهيم.
- التركيز على استخدامها في برامج الأطفال والكتب الخاصة بهم على نحو يألفه الطفل قبل التحاقه بالمدرسة.
- منع المدرسين من استخدام العامية بالمدارس وتشجيع الطلبة على استخدام الفصحى، ويكشف هذا دور مدرس اللغة العربية وشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.
- العودة إلى تحفيظ القرآن الكريم والأشعار البليغة والنثر الذي يتضمن القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة.
- أما حول اللحاق بالركب العالمي فيجب تطبيق إمكانيات الحاسوب في المواد اللغوية⁽²⁾ لخدمتها.

ذكرنا سابقًا أن من السمات الرئيسة للعولمة هيمنة الثقافة الغربية عبر فرض النموذج الثقافي الكوني الأميركي على الأمم والقوميات ومنها الأمة العربية، كما تعني من جانب آخر اجتثاث الثقافة العربية وتغييبها وإحلال الثقافة الغربية محلها، ولمواجهة هذه

1- الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية مثلاً)، سوزان اقليني وعزة عبد العظيم، مج الاذاعات العربية، تونس، ع1، 2002: 111.

2- اللغة والهوية العربية في مواجهة التحديات، سلوى حمادة، موقع الشبكة العربية العالمية.

التحديات لا بد من اتخاذ إجراءات حقيقية للحفاظ على مكونات الهوية الثقافية يؤكد عليها أغلب الباحثين ومنها:

1- التعليم: إذ يعد القاعدة الصلبة التي تبني عليها الأمم مشروعاتها، وتحقق به أهداف متعددة، منها تنمية مكونات الهوية الثقافية الوطنية والعربية، وغرس القيم الدينية والخلقية، والعلمية والمعرفية. وقد وضعت كل الدول العربية رؤيتها العامة، ضمن أهداف التعليم في كل مراحلها، إلا أن تأثيرها لا يبدو بالمستوى المطلوب منها، وقد يكون هذا راجع إلى إقبال كاهلها بالعلوم والمعارف المختلفة، وعلينا أن نبذل جهودًا أكبر لترسيخ الهوية العربية من خلال التربية والتعليم؛ لكونها المؤسسة التي لم تطلها اختراقات الثقافات الأخرى حتى الآن؛ نتيجة للإشراف المباشر من الحكومات العربية، إلا أن تأثيرها لم يكن بالمستوى المطلوب.

2- يؤدي التعليم دورًا مهمًا في التنشئة الاجتماعية والسياسية؛ لأن التعليم عملية تخضع للتوجيه من جانب الجماعة، ولأن هذه الجماعة تحرص على تربية أبنائها لكي يصبحوا مواطنين عاملين فيها، وفقًا لأهداف الجماعة وفلسفتها، وهذا ما يسهم في تشكيل هوية الطفل؛ فالإلى أي مدى تسهم أهداف التعليم التي حددتها المنظومة التربوية العربية في دعم الهوية الثقافية للطفل العربي وتعميق الإحساس بالانتماء للثقافة العربية⁽¹⁾ الإسلامية؟

3- دور الجامعات وهيئات البحث المتخصصة في اللغويات في دعم اللغة العربية عن طريق:

- تبسيط اللغة العربية وتيسير طرق تدريسها في جميع المراحل لاسيما التمهيديّة وكيفية دعم هذه الطرق بموضوعات خاصة بحضارتنا وثقافتنا على نحو يحقق للدارس انتماء لها.

- مواكبة طرق التدريس وإمكانيات العصر الحديث. ومن ثم التقاء اللغة العربية وتطبيقاتها بالتقنيات الحديثة والنظريات اللغوية المعاصرة.

- استمرار تدريس مادة اللغة العربية للأقسام غير المتخصصة (الإنسانية والعلمية) طيلة مدة الدراسة، وليس سنة واحدة كما هو معمول به حاليًا، واحتساب درجة

1- المرجع نفسه

النجاح فيها (60 %) ليتسنى للدارس الاهتمام بها بشكل جدي، ما يمكنه من إجادة التعبير بلغته الأم، فضلاً عن تدريس أنواع الخط العربي.

- القضاء على الغناء اللغوي في الإعلام والبيئة الحياتية كلها (جرائد - خطب - منشورات مكاتبات) إنشاء معامل للغة العربية على غرار معامل اللغات الأجنبية التي تحقق التعايش مع اللغة العربية والانجذاب لها لا سيما من صغار السن، هذه المعامل أيضاً يمكن أن تُطبق على الحاسب الآلي، وبمرور الوقت تصبح في متناول الجميع.
- تفعيل دور الترجمة الآلية، فقد أشار الباحثون إلى الحاجة الماسة إلى الترجمة الآلية للرقى بالأمّة، وعلى المتخصصين في مجال الترجمة البشرية مواكبة التقدم الهائل في حقل الترجمة الآلية وبخلافه تحدث فجوة هائلة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات⁽¹⁾ العالمية.
- ضرورة تصدير ثقافتنا؛ فنشر ثقافتنا عبر تقنية الشبكات الإلكترونية والفضائيات يمثل أفضل الطرق وأسرعها للتأثير في عقول أجيالنا، وكذلك في عقول الآخرين، لا أن نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته؛ لأن الاستهلاك الثقافي من دون أن نكون منتجين ثقافياً يجعلنا نذوب في ثقافة الآخر ونفقد الثقة في ثقافتنا ومبادئنا.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث توصلت للنتائج التالية:

1. استطاعت اللغة العربية أن تأخذ مكانة عالمية وأهمية كبرى بين لغات العالم لنزول القرآن الكريم بها.
2. تميزت اللغة العربية بخصائص عديدة لا توجد في اللغات الأخرى ما ساعد على بقائها.
3. تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ اللغة العربية.
4. ومن المقترحات التي تحافظ على اللغة العربية وجعلها في مصاف اللغات العالمية:
 - تبسيط اللغة العربية لدارسيها وتيسير النحو باستخدام الإمكانيات الحديثة.

1- الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب"، سلوى حمادة مج العربية لعلوم وهندسة الحاسوب، 2007، ع1، م1.

- نشر اللغة في وسائل الإعلام والصحف حتى تكون قريبة من الأذان والمفاهيم.
- التركيز على استخدامها في برامج الأطفال والكتب الخاصة بهم على نحو يألفه الطفل قبل التحاقه بالمدرسة.
- منع المدرسين من استخدام العامية في المدارس وتشجيع الطلبة على استخدام الفصحى ويكشف هذا دور مدرس اللغة العربية وشعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه.
- العودة إلى تحفيظ القرآن الكريم والأشعار البليغة والنثر الذي يتضمن القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة.
- أما بالنسبة للحاق بالركب العالمي، فيجب تطبيق إمكانيات الحاسوب في المواد اللغوية لخدماتها.

فهرس المصادر والمراجع

- آفاق الترجمة والتعريب، نجاه عبد العزيز المطوع، عالم الفكر، المجلد التاسع عشر، العدد الرابع، يناير- مارس، 1989، الكويت.
- الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية (البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)، سوزان اقليني وعزة عبد العظيم، مجمع الإذاعات العربية، تونس، ع1، 2002.
- تاريخ أدب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط6، دار الكتاب العربي، 2014.
- تاريخ اعتماد اللغة العربية في الأمم المتحدة، أ. عصام البدري. موقع الأمم المتحدة.
- الترجمة الآلية كبنية أساسية في صرح التعريب سلوى حمادة، مج العربية لعلوم وهندسة الحاسوب 2007.
- تعزيز الهوية والانتماء لدى الأطفال والشباب العرب، محمد عبده الزغير - <http://al-taber.com/art600.html>
- الثقافة العربية وعصر المعلومات، د. علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، د. علي نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات.

- الخصائص، ابن جني، تحقيق: عبد الحليم النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
- دراسات في التربية الإسلامية والشخصية الوطنية، تركي رابح، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1982.
- دور منهاج اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية ومواجهة تحديات العولمة، عبد الله بن مسلم الهاشمي، مؤسسة الفكر العربي: المكتبة الرقمية، 2010 م.
- الرسالة، الشافعي، تح: أحمد محمد شاكر، طبعة بولاق، مصر، 2011.
- سلامة اللغة العربية في العولمة وتحدياتها، أ. د سلمان داود الزبيدي، د. مط. 2014.
- صلة التراث اللغوي العربي باللسانيات، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، 2013.
- ضد العولمة، مصطفى النشار، دار قباء للطباعة والنشر، 1999.
- الظاهرة اللغوية الأصل والتطور والمستقبل، د. محمد عبد الحي المركز الثقافي الإعلامي، أبوظبي، 2005.
- العرب والانتحار اللغوي، عبد السلام المسدي، دار الكتب الجديدة، ليبيا ط1، 2011.
- العربية وعصر المعلومات د. علي نبيل، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 2011.
- العولمة وأثرها في العالم الثالث التحدي والاستجابة، علاء الدين ناظوريه، دار زهران للنشر، عمان الأردن (د. ت).
- فقه اللغة العربية، كاصد الزيدي، ط1، 2004.
- لسان حضارة القرآن، محمد الرواغي، 2010، الدار العربية للعلوم، ط1، 2013.
- اللغة والهوية، أحمد درويش، ندوة بكلية العلوم، جامعة القاهرة، 2009.
- معجم القاموس، الفيروز ابادي، مؤسسة الرسالة، 2010.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق، القاهرة، 1960.

أثر تمظهرات التعدد اللغوي
في أدب الطفل الإماراتي؛
مقاربة نقدية

أ. أحمد عمر عطا الله
جامعة المنيا، مصر

أ. نائر العبد الله
جامعة السلطان قابوس، عمان

أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛

مقاربة نقدية

أ. أحمد عمر عطا الله، جامعة المنيا، مصر

أ. ثائر العبد الله، جامعة السلطان قابوس، عمان

البداية

أن تتقلَّب العينُ الفاحصة بين الكتابات الموجهة للطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة تتأبى عنواناتها على الحصر، وأن تغرق في لُجج صفحاتها المتلاحقة التي ترفض العد؛ فطبعي حينئذ أن يتسمر البحث في مكانه حسيراً، ريثما يستعيد اتزانَه وينعتق من إसार الحيرة التي تكتنفه إزاء السؤال الملح: كيف يتمكن من مقارنة هذا النتاج الضخم والخاص إلى صورة مرجوة غير مُخلَّة عن نقدها أدبيا عامة ومن ناحية تعدد أنماطها اللغوية خاصة؛ فالنقد يتواشج والأدب تواشج الماء بالعود الأخضر.

وحتى لا يتعرض البحث إلى الأي في اقتراح المداخل والزوايا، وتأسفٍ مستمرٍ على تبديلها وتغييرها كل حين؛ فقد حاول البحث أن يتحسس المواطن التي تتشوّف بشدة إلى المعالجة، عن طريق الاتصال العميق بالدراسات السابقة، ليكون شغلُه فحسب الغائب منها أو الذي لم ينل حظه الأوفى؛ لأنه في نهاية المطاف ليس بوسع القيام بكل شيء؛ فوقع اختياره على التعدد اللغوي؛ إذ إنه لا يتحقق إبداع أدبي بغير لغة، والأديب الماهر هو من ينتقي ألفاظها لإثارة وجدان المتلقين ومخاطبة عقولهم على حد سواء؛ فاللغة هي مادة العمل الشعري وأداة تشكيله، بل إن الشاعر بحسب جون كوين يعد شاعراً، لا لأنه فكر أو أحس فحسب، وإنما لأنه عبر، وهو ليس مبدع أفكار بقدر ما هو مبدع كلمات.

ومهمة الأديب هي استكناه القيمة التعبيرية لتلك اللغة في كل أجزائها التي تغطيها عادات الاستعمال اليومي، وقدره الأديب على اختيار لغته وكلماته التي يعبر بها عن فكرته تسهم بلا ريب في رفع منزلته أو العكس، وفي تقدير حظه من الفن والشاعرية، والحكم له أو عليه في هذا الفن، كما أنها تبرز أهمية ذلك الأدب ذاته وتحدد مصيره.

ليس اختصاص الدراسة بالتعدد اللغوي هو الحد الوحيد الذي يسيّجها، بل هناك من حافة أخرى اشتغالها بالمقاربة النقدية لأدب الأطفال الذي ما يزال بحاجة إلى دراسات أكثر تضيء عتمته التي طالت، وتبرز مكامن الجمال فيه، وهو ما تحاول الإسهام فيه الدراسة الراهنة بحدودها المؤطرة بدقة؛ فالذي يقع في دائرة البحث هو أدب الأطفال الموجه للطفل في دولة الإمارات العربية المتحدة خاصة؛ ما يحتاج إلى دراية ومرايس وثقافة وإطلاع على علوم مختلفة؛ كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلوم اللغة، فضلا عن تعرف تقنيات البنى الفنية في تلك الآداب، وإدراك طرائق تغييرها وانفتاحها على كل تجريب مع كل قراءة متجددة، ما يقتضي تأصيل معايير أساسية لذلك الأدب.

أهداف الدراسة:

1. سبر أغوار المرجعيات الثقافية التي متح منها أدب الطفل الإماراتي في ظلال المجتمع المحيط وعلاقاته المتشابكة.
2. الإبانة عن الرصيد الإنساني الذي يتمثل مظاهر الحياة في الإمارات وتتشكل في طيات الأدب الموجه للطفل بها.
3. ضرورة وضع أدب الطفل في بؤرة الاهتمام، وتوجيه الأنظار إلى بصماته البارزة عند تطبيق النظريات النقدية عليه.
4. تطوير استراتيجيات نظرية المتلقي إلى نصوص أدب الطفل باستعمال المناهج الحدائية وطمس جل التحليلات الانطباعية المعتادة عنه.
5. محاولة الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة تحمل طابع المبادرة.

الدراسات السابقة:

وإذ ترتهن أي دراسة بما تقدمه من منجزات جديدة؛ فقد التمس البحث ما يمكن وصفه بالدراسات السابقة التي قد تتواشج مع موضوعه لينأى عن تكرار ما سبق الخوض فيه، وينهض بمنجز ينماز بالجدة والطرافة، وقد تراءت هذه الدراسات فيما يخص أجزاء الدراسة الراهنة؛ على النحو الآتي:

أولاً: ما اتصل بأدب الطفل عامة؛ نظرياً وتطبيقياً، وتشمل:

1. أدب الأطفال المنظوم؛ شعر الأطفال، اتجاهاته ونقده، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2009م.
2. أدب الأطفال في الوطن العربي؛ قضايا وآراء، أحمد فضل شبلول، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000م.

ويبدو للعيان أن بحث إسماعيل عبد الفتاح: (أدب الأطفال المنظوم؛ شعر الأطفال، اتجاهاته ونقده)، يرنو إلى ما يتغياه البحث الراهن من المقاربة النقدية لأدب الطفل، دون التطلع إلى المضامين التربوية التي يشتغل عليها التربويون لا النقاد، لكنه أثرى كتاباته تلك بالتوجهات النظرية وخص الشعر دون غيره، كما لم يكن أدب الأطفال الإماراتي نقطة بحثية معمقة لديه بالطبع، ما يجعله من تلك الزاوية أقرب إلى العموميات لا التخصص الدقيق الذي تأمله دراستنا.

أما بحث: (أدب الأطفال في الوطن العربي؛ قضايا وآراء)، لأحمد فضل شبلول، فقد تضعه النظرة النقدية في مصاف دراسات نقد النقد، لا النقد ذاته؛ حيث انصب اهتمامه في قسمه الثاني على بعض كتابات الباحثين في أدب الأطفال، بما يشبه المقالات العارضة لمحتويات تلك الكتب، كما أن قسمه الأخير تحدث عن دور التكنولوجيا في أدب الأطفال، وخصائص البرامج الإلكترونية الموجهة للأطفال، ما ينأى به في الأخير عن المسار الذي يرنو إليه بحثنا الحالي.

ثانياً: ما اتصل بأدب الأطفال الإماراتي محل الدراسة، وتشمل:

1. أدب الطفل وثقافتهم في الإمارات العربية المتحدة؛ أحمد حسن الخميسي، ناشرون (دار الرفاعي للنشر- دار الفكر الرائد- دار القلم العربي)، حلب- القاهرة، 2015م.

وعلى الرغم من اشتراك الخميسي مع الدراسة الراهنة في الدعامة الأساسية: أدب الطفولة الإماراتي، فإنه افترق عنها في التطبيق المنهجي؛ من حيث البناء والتشديد، فحدت إلى ما يتواشج مع ذلك الأدب لا الأدب ذاته حيث حدثنا عن المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في نموه، والمناسبات الثقافية للأطفال في الإمارات، كما تراءى الخلاف الواضح في الإجراءات البحثية التي اتخذها ذلك البحث؛ فقد اعتمد القضايا الثقافية

والنمذجة العامة لا التخصصية النقدية، ولم يبدُ التعدد اللغوي في طيات الدراسة ولا عتبتها الأولى (العنوان)، ما أفاض عليه بانميّاز آخر.

ثالثاً: ما اتصل بالتعدد اللغوي من الناحية النقدية، وتشمل:

1. رمزية التعدد اللغوي ورهانات التواصل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ بين الإبلاغ والقصدية الافتراضية، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، عدد: 70، سبتمبر 2018م.

2. إشكالية التعدد الثقافي واللغوي بالمغرب، محمد الحبان، مركز دراسات حقوق الإنسان والديموقراطية واتحاد كتاب المغرب، الرباط، 2010م.

ومن البين أن الدراستين قد شرعتا في تطبيقات مخالفة تماماً لما جعلناه نقطة بحثية معمقة لم تنل حظها من الدراسات بعد، وهي مناقشة التعدد اللغوي في الأدب الموجه للطفل الإماراتي من زاوية النقد الأدبي.

ومع ما ذكرنا في ذلك كله؛ فإن من الجحود العلمي أن يُنكر البحث الراهن على تلك المحاولات النقدية ما قدمته من مجهودات عظيمة المقاصد، وهي تشق طريقها الوعر خاصة ما اقترب منها من مجال نقد الدراسات التي توجهت إلى أدب الطفل الذي يعاني ضموراً في شرايينه؛ وهي أعمال قد نفيد منها فيما نعتزم القيام به، لكنها لا شك ستكون في حاجة ملحة إلى مجاورة دراسات جادة تستفرغ الوسع في رصد المؤثرات في حقل نقد أدب الأطفال تحديداً، وتحسس الخصوصيات الثقافية التي تؤدي إلى تطوره وأحياناً انميّازه، كما تتجاوز في الوقت نفسه تلك الدراسات التي تتماس مع الموضوع بتناول بعض أطرافه دون أن تحيط به بكليته⁽¹⁾، ليتولد تصور عنه أقرب ما يكون إلى الشمول والاتزان.

أسباب اختيار الموضوع:

وقد كانت ندرّة الدراسات التي تناولت أدب الطفل الإماراتي عامة والاتجاه الاجتماعي فيه خاصة أحد أسباب اختيار ذلك الموضوع الرئيسة، إضافةً إلى ما يأتي:

1- هناك في الواقع عديد من الدراسات الجادة التي توفرت على بعض أطراف الموضوع، كما أوضحت في الدراسات السابقة، ويمكن الوقوف على أسماء أخرى مشاكلة لها بالنظر في مسرد المراجع المرفقة بالخطّة، بيد أن معظمها لا ينظمها في سلك نقد التعدد اللغوي في أدب الأطفال الإماراتي، وهو الهدف الرئيس الذي يرتجي البحث تحقيقه.

1. بناء الجسور النقدية بين نصوص الطفل الأدبية وأنماط التعدد اللغوي اتساقا وانسجاما، نظريا وتطبيقيا.
2. الرغبة في تعريف المناهج النقدية الحديثة، التي تقارب أدب الأطفال وتسبب أغواره.
3. الكشف عن طبيعة المؤثرات اللغوية والثقافية والاجتماعية في أدب الأطفال الإماراتي.
4. محاولة الوصول إلى استنتاجات وأحكام عامة تحمل طابع المبادرة.

سؤالات الدراسة وأشكلة البحث:

وتختلف نوعية الأسئلة التي تنتج حول آداب الأطفال عامة وأشكال اللغة التي يعبر بها إلى الطفل (العربية والمترجمة والأجنبية) بوصفها مرجعية أدبية جمالية مكونة جدليات متقاطعة في أكثر الأحيان أثناء القيام بعملية المقاربات النقدية، وتتمثل أشكلة البحث وسؤالاته فيما يأتي:

- هل أثرت التعددية اللغوية قوالب أدب الطفل الإماراتي عمقاً أو تعقيداً لم يكن بها قبل؟
- وما ملامح نواتج تلك التعددية على مدارك النشء من زوايا التبادل الثقافي، أم أن كل أدب ظل حبيس الثقافة واللغة التي ولد بها وترعرع في كنفها؟
- وهل كان الأدب المنقول بلغة أخرى ترجمة أم نصاً أدبياً آخر بلغته، يحتاج نقداً موازياً؟
- وما المجالات المعرفية التي لا بد أن يمتلكها أديب الأطفال والمترجم حتى يتسنى له الكتابة في ذلك المجال؟
- ومتى يصير النقد الموجه لأدب الأطفال بلغاته المختلفة خطاباً حوارياً يتفاعل إيجاباً مع مختلف الأنساق المعرفية والثقافية والإيديولوجية، ويستمد نسقه من الاختلاف والتنوع الثقافيين؟

المنهج والإجراءات:

كثرت الخلافات الاستراتيجية بين مناهج البحث التي درست أدب الأطفال عامة؛ بيد أن الدراسة الراهنة ستركز على المنهج الاجتماعي الذي تتواشج مقولاته وربط الأدب

بالمجتمع، ويتراءى فيه مدى تصوير الأديب لهوموم مجتمعه وطبقته تصويراً صادقاً؛ مستنداً إلى اتجاهيه المتوازيين؛ الاتجاه الكمي الذي يعتمد على الإحصائيات والتحليلات في تقييم الأدب، والآخر: المدرسة الجدلية التي اقتربت من الكيف، وينحو البحث إلى الجمع بين التيارين في ضوء الخصوصية العربية الإماراتية في أدب الطفل، مع إقرار الدراسة الحالية بضرورة الاعتماد على عديد المناهج البحثية والقرائية الأخرى على اختلاف أنواعها بدءاً من التاريخي الذي نشأ في حضنه المنهج الاجتماعي مفيداً من مقولات المناهج الأسلوبية الأخرى؛ لما لها من قدرات في استجلاء مكونات النص الجمالية التي لا تتأتى بمجرد الملامسة النقدية العابرة بل تحتاج الرؤى الاستكشافية الغورية التي تؤسس تصوراتها ومفاهيمها على قديم تلك المناهج وحديثها.

وتستند الدراسة كذلك على إجراءات بحثية كالاستقراء الذي يتم الانتقال فيه من الخاص إلى العام، ويبدأ من الوصف أو التعريف ثم التفسير الذي ينصب على ظاهرة ما ثم وضع فرض يمكن أن يكون قضية تفسيرية للظاهرة وتأتي بعد ذلك خطوة اختبار صحة هذا الفرض بإجراء التجارب التي تثبته أو تنفيه.

فرضيات البحث:

وتأتي فرضياتُ البحث Research Hypotheses لتشكّل تفسيرات مؤقتة لا تزال بمعزل عن امتحان الوقائع⁽¹⁾، وتبدأ من عنوان الدراسة ذاته، ومن ثمّ تتفرع منه فرضيات أخرى؛ منها:

1. ثمة علاقة مطردة بين ثقافة الأديب والنمط اللغوي الذي يكتب به واتجاهه الأدبي.
2. وقد تعتمد أديب الطفل الإماراتي مفارقة النسق المعتاد رغبة في إثارة المتلقي لمناطات جمالياته الفنية.
3. وتتوعدت بواعث أدب الطفولة من وقت لآخر حسب اختلاف الدوافع الاجتماعية لكتابه.

1- انظر: د. عبد الرحمن بدوي، *مناهج البحث العلمي*، ص145، وكذلك: د. عبد الله محمد الشريف، *مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية*، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1996م، ص38، وأيضاً: ديوبولد. ب. فان دالبن: *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، ترجمة محمد نبيل وآخرين، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م، ص256، إذ يعرفون الفرضية بأنها تفسير مؤقت أو محتمل يوضح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمها.

4. وقد بلور أدباء الطفل الإماراتيون من خلال أعمالهم خطابًا جديدًا يحرص على التمييز بين الأجناس الأدبية، وعلى استجلاء محتوياتها وسماتها الفنية.
5. بينما لما يستطع الخطاب النقدي بعدُ أن يكون قادرًا على مواكبة الإبداع في مجال أدب الطفل الإماراتي بمختلف أجناسه وأصنافه ولغاته.
6. فرضت الثقافة الأجنبية على الأديب والمترجم والقارئ رؤية فكرية مختلفة عما تبدو عليه عاداته الاجتماعية عند صياغته للنصوص الأدبية الطفلية.

بادئ ذي بدء؛ لا بد أن نقر بالاختلاف الكبير حول تعريف أدب الطفل العربي، ويرجع ذلك بحسب بعض النقاد⁽¹⁾ إلى أنه من الفنون المسترفدة لا العربية، كما أن للأدب في المعجم العربي عديد المعاني التي تتماشج مع التربية والتهذيب لا مجرد الفن الذوقي المتمثل في الألفاظ المعبرة عن العواطف والمشاعر فقط، ونأى آخرون⁽²⁾ عن تعريفه دون ذكر أسباب محددة، بيد أن هدى قناوي عرفته بأنه: "كل خبرة لغوية- لها شكل فني- ممتعة وسارة، يمر بها الطفل ويتفاعل معها، فتساعد على إرهاف حسه الفني، والسمو بذوقه الأدبي، ونموه المتكامل، فتسهم بذلك في بناء شخصيته، وتحديد هويته، وتعليمه فن الحياة"⁽³⁾.

ونعرج على المصدر نفسه صده بمصطلح التعدد اللغوي في بحثنا الراهن ما ينتج عن الواقع الذي تتعايش فيه أكثر من لغة ويقوم بوظائف أدبية وتواصلية متنوعة، كمثل علاقة اللغة العربية باللغة الفرنسية في المغرب، أو ما يشاكل ذلك في المشرق العربي واندغامه مع اللغة الإنجليزية، وهذا ينماز بنا عن مفهوم ازدواج اللسان المرتبط باللغات المحلية كالأمازيغية في المغرب أو اللهجات الأولية للغة في عديد الدول العربية.⁽⁴⁾

وقد اتخذ البحث عيناته بصورة غير عشوائية Non-random samples اعتمادًا على

- 1- انظر: د. محمود خليف خضير الحياني، الاستجابة التداولية في قصص الأطفال؛ التأويل والمحاذة، قراءة في مدونة وفاء عياشي، دار غيداء، عمان- الأردن، 2017م، ص ص11، 12.
- 2- انظر على سبيل التمثيل لا الحصر: د. محمود الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014م، وكذلك: د. حسن شحاتة، أدب الطفل العربي؛ دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.
- 3- د. هدى قناوي، الطفل وأدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م، ص11.
- 4- للمزيد راجع: عبدالصمد الرواعي، التعدد اللغوي والوظائف البديلة للغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد: -16 17، 2016م، ص8، وما بعدها.

خبرات الدارسين وملاحظة الفجوة المعرفية The knowledge gap الناتجة من الأسئلة التي لم تجب عنها أبحاث السابقين في الإطار المعرفي ذاته.

وحاول أن يرقب الأهداف التي ينتوي تحقيقها؛ لتختصر الطريق باختيار نماذج موصولة بها، تشرح الحالات التي سيقت لأجلها وتنهض بالإحالة إلى عَشْرَاتِ الحالات المناظرة في آنٍ، فقد حدد العينات البحثية التي يتغيا إحصاءها عبر أربعة مراحل هي:

أ- جمع المعلومات من مصادرها المختلفة.

ب- الجدولة والعرض بوضعها في شكل جذاب وسهل الفهم ملخصا إيها قدر الإمكان في جداول دقيقة.

ت- تحليل المعلومات في ذاتها، وفي تعالقاتها بنظيراتها.

ث- تفسيرها وقراءتها نقديا؛ مفردة ومتشابهة.

وقد أثر البحث أحدث الأعداد في المجلات المختارة؛ رغبة في تجلية أوجه التعدد اللغوي الراهن في مجتمع الطفل الإماراتي، وتتاح ذلك عليه من واقع الإحصائيات التي تكون غالبا أكثر دقة من الانطباعات النقدية غير المرتكزة على أسس علمية مؤكدة، وقد كانت النماذج التي اعتمدها البحث هي:

1- مجلة ماجد: الأعداد الآتية من عام 2019م.

(الأول والثاني والثالث من يناير/الأول والثاني والثالث من فبراير/الأول والرابع من مارس/الأول والثالث من أبريل/الثاني والثالث والخامس من مايو/الأول والرابع من يونيو/الثالث والرابع والخامس من يوليو/الأول والثالث من أغسطس/الأول والرابع من سبتمبر/الأول والثاني والخامس من أكتوبر/الثالث والرابع المصدر نفسه فمببر/الثاني والثالث والرابع من ديسمبر)

2- مجلة الأذكياء:

(الأعداد: 431 - 433 - 434 - 436 - 347 لسنة 2019م).

3- مجلة Young Times:

(الأعداد: 92- 93- 94- 95- 96- 97- 98- 99- 100- 101- 102- 103 من عام

(2020).

نسبة المواضيع التي تم سيرها				عام إصدار الأعداد	العدد الكلي للعناوين المحصاة	
فضاءات الصورة الاقتصادية (ثنائية الفقر والغنى)	بين الأنسنة والترميز (الشخصيات - الزمان - المكان)	أنماط الصراع الطفلي (الفكري والمادي - الساكن والمتحرك)	تقاطعات الأنا والآخر (التماهي والمفارقة)			
8.3 % (5)	60 % (36)	15 % (9)	5(1) % (9)	2019	60	مجلة الأذكىاء
9 % (25)	57.2 % (159)	24.8 % (69)	9 % (25)	2019	278	مجلة ماجد
13 % (15)	19.8 % (23)	46.5 % (54)	20.7 % (24)	2020	116	Young Times

ويجيء النقد البحثي- لتلك الإحصاءات الحسائية- الذي تحتذيته الدراسة في أربعة مباحث على الشاكلة الآتية:

1. تقاطعات الأنا والآخر.
2. أنماط الصراع الطفلي.
3. بين الأنسنة والترميز.
4. فضاءات الصورة الاقتصادية.

حيث تعتمد الدراسة الراهنة على مقارنة انثروبولوجية تاريخية تنطلق من فهم واع لطبيعة التعددية اللغوية والثقافية التي يعايشها أطفال اليوم وتحتاط بحذر ابستمولوجي بنقاط التماس بين ما هو أدبي تذوقي وما هو اجتماعي حياتي، وهو المصدر نفسه اه عند عبدالصمد الرواعي في قوله: "إن للغة أدوارا ووظائف محورية وحاسمة عديدة، من جملتها إدراك الذات والآخر وتشكيل عالما وفق الرؤية التي نريد ويراد لنا؛ لكونها تمثل آلية لاكتشاف الكون ومرآة عليها تنعكس ذواتنا"⁽¹⁾.

1- عبدالصمد الرواعي، التعدد اللغوي والوظائف البديلة للغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد: -16 17، 2016م، ص16.

وقد تشكلت الإحصاءات في هذه الجداول الحسابية:

المواضيع	مجلة الأذكياء 2019	مجلة ماجد 2019	Young Times 2020
تقاطعات الأنا والآخر (التماهي والمفارقة)	العرب والترسنة البحرية	تقبل الذات مسجد مريم الشيخ زايد التعليم للجميع	A global star These locations are totally insta/worthy
	للص التقي	مدينة زايد الرياضية زرعها زايد	Facts about al bidya mosque
	أصحاب الجنة	مدائن صالح الرجوع إلى الوطن	The bride of the nation
	رفاعة رافع الطهطاوي	عيد الأضحى مذاق العيد	Happy India republic day
	إن الله يرانا	في الأضحى كندورة العيد	Peace out
	رمضان شهر القرآن	خير الأهلة ذو الحجة	The classic denim jacket
	ليلة القدر المباركة	فرحة العيد كعك العيد	Are you short tempered?
		كعكة تمر عملاقة فانوس رمضان	How to give your pet the purr/fect gift
		لدي حكاية أين العم أبو طيلة؟	Shop till you drop Where do the UAE student quizzers go?
		رمضان كريم أهلا رمضان	Picture perfect In the limelight
		نور الإمبراطور من الطارق؟	Hello stranger In the virtual world
		حفل يوم ميلاد هندية رسائل المعجبين	Exercise your grey cells The science behind cloud seeding
			Teaching your life skills Looking at the bright side
			Our favorite google doodles of all time Are you a social media butterfly? Find your Instagram aesthetic Is social media diminishing our brains?
			A visit to NASA
أنماط الصراع الطفلي	قاييل وهابيل/ نمرود يتحدى الله القط والطائر/ الصفعة/	التسامح منيح/زايد/سياق التسامح سفرء التسامح/ عام التسامح/ كن صديقي وطن التسامح التسامح شجرة وارفة الظلال	Having a field day Cutting across borders The burning bushes 10 life skills to master in your teens Do not worry, be happy

(الفكري والمادي – الساكن والمتحرك)	العجوز والشيطان/ اللعبة الشريرة/ وصفة ناجحة/ الجرية/ العمل خير من الكلام	تعصب أعمى/ نحن لها/ نقطة قوة وصفة عبقرية/ بالصدق ننجو/ حلم غير متوقع/ مباراة شطرنج/ سباق القراءة/ مثلث الغموض/ الصلح الجميل/ في بيت الحياة / فكرة تنطوي على مخاطر طريقة معتمدة/ شرط وحيد/ سر الحياة/ الحلم الضائع/ الهدف/ مشاكل لا حدود لها/ الذاكرة المفقودة/ مجتهد/ فريق البحث الجنائي/ تنافس لكن بالحب/ كسلان جدا/ الساحرة المستديرة/ خطة اللعب/ مغامرة في اليابان/ إنقاذ العمدة/ التدخين السلبي/ العودة إلى الطبيعة/ زجاج لا يتحطم / قاهر الفيروسات مشروع كسلان/ سرقة نابي الأم الكبيرة/ حقنة التطعيم/ لا ترم الأسنان/ شجاعة منقطعة النظير/ أعراض جانبية/ بنوك بلا بشر مهمة مستحيلة/ الكنز المدفون/ لغز في المدرسة الجرة المكسورة/ الغيمة والرياح/ قمة النشاط/ حكايات شعرية... كونوا دوما متحدين/ خطة إنقاذ نجمة/ لست ضعيفا/ إصابة الهدف/ حاسة الشم/ الكشاف الخارق/ صيد السمك/ مواهب موسيقية/ اختراع نصف ناجح/ رمال متحركة/ شجاعة طفيل	Beginning of a new life It is a choice The best trip ever The journey to entrepreneurship Copper caper Picture perfect Flames of mortality Celebrating design Ways to find joy Show gratitude Smile, it costs nothing Recipe to cheerfulness The mystery maze Ari/ an elixir or poison? Creatures of the dark The world of memes Should facebook have a hate button? Seven tricks to up your snap game We shall overcome Busting some myths The world beneath the waves Hidden wonders of the deep sea A threat to the environment Chocked underwater Deal with stress the right way It is time to de/stress Five space movies for sci/fi buffs What you need to know about black holes The reveal of Nessie Why the shannara chronicles is engaging and exciting? The terrifying castle A surprise visit Welcome to the future Are you ready for the 21/day challenge? Are you Ok with GK? Begin now, we help you Can mankind be saved? Expert advice Setting the foundation The stakes are high Take on the challenge
---------------------------------------	--	--	---

		<p>منحوتات بلا مجهود المركز الأول/ الرجل الطائر من أجل غابتنا/ سرقة الهرم/ صوت الطبول/ هياكل وعصافير/</p>	<p>Plan well Focus is the key Wake the distance, make a difference Prevention is better than cure How to get better at the art of doodling A great exercise for the brain The bullet journal Theme/based challenges</p>
<p>بين الأنسنة والترميز (الشخصيات/ الزمن/ المكان)</p>	<p>خلدون أعماق البحار/ خلدون لعبة خطيرة/ خلدون الخفاش/ الحارس نهبان 3/ جحا والخروف/ ملكة قبائل الطوارق/ نفرتي/ أول تحليق في السماء/ أبطال الغابة في المعبد/ أنا نسمة 2/ الأرض المفقودة 3/ ضرس كليون/ الغزال/ الغراب الأسود/ العناكب/ المغرور/ النعامة فرخ البط/ الحصان الأسود/ حياة نبتة/ شجرة الشوكولاتة/ الغلام الكريم/ رسالة عجيبة/ الديناصور/ سمك البالون السام/ أغرب الأساطير عن القمر/ علياء وحميد فضول على طول/ علياء وحميد الفضاء الداخلي 2/ علياء وحميد تحطيم في الأعماق</p>	<p>فطين/ وهمان وبغبان/ أمونة المزبونة حجري وعظمة/ زكية الذكية اختفاء ميمونة/ العثور على ميمونة/ المسكن عبر التاريخ/ أبو الظرفاء/ هندباد وميمونة في مملكة الأقرام/ هندباد وميمونة في بطن الحوت/ هندباد وميمونة في جزيرة الهلاك/ الدينار الذي يعرق/ حذاء الطنبوري/ الثعلب يفرق/ المصباح العجيب/ السمكة صافي/ الحجر العجيب/ أين الثعلب؟/ حق الليلة/ أسماك خالد الملونة/ التمساح المفترس/ دميتي الجديدة/ بجة في عش بطة/ سور يبحث عن الجمال/ غصن الزيتون/ المنقذة الصغيرة/ النقيب خلفان/ جمول/ بستاني/ جواد مفقود/ القمر في المحكمة/ عالم سالم/ الجاران وشجرة الرمان/ فريق الكشافة/ قلم الرصاص/ الغراب الملون/ مدونة رقمية/ صلصال/ مدرسة البنات/ غابة الحكايات/ الهاتف والتلفزيون برينان/ وقت المسباحة/ البيستان الأخضر/ طبق القط/ أسد أفريقيا الأول/ الفصل ربيع/ الأشجار الحزينة/ دعوى البيوت الثلاثة/ العصافير البرينة/ حوار بين رنتين/ أجمل نبتة/ الأسود وإخوانه السبعة/ روني وملكة الشفاء الطيبة/ البالون الطائر/ قاهر الأسود/ بغبان يحسن التصرف/ دراجتي تركب الدابة/ ساعة المستقبل/ آلة الزمن/ زيارة والد دغفل/ غسالة مرحة</p>	<p>Once upon a time, there was a TV show Out and about Farm to table A trip of a lifetime Do you know where cartoons come alive? Up in the mountains A day with two dawns and midnight in the morning The ocean Want to start a book club in your locality? Testing times Do it your way Get into the groove An escape Care for the planet Ghostly hallows Who were the mayans? Happy feet Zayn Malik, a style icon The virus How did Vincent Van Go(gh)? Mum is the world Women of substance A letter to the coronavirus</p>

		<p>ببغاء لا يفهم/ عازفة الكمان/ شجرة الأسرار/ كلب ضائع/ عطور مخيفة/ بطلة العرض/ نزهة العيد مع بوكيس/ مدينة الملاهي/ القبيل في المدينة/ فوق جزيرة مهجورة/ الأصدقاء الثلاثة/ أجمل عطلة صيفية/ يا مرحبا بالصيف/ المشرفة انتصار/ نصائح حاسوبي/ باقة الأصدقاء/ الأديب الصغير/ الحديقة الحلزونية/ ثلاث زهرات/ أي/ سلامة والبنات الثلاث/ شجرة الطيور/ محركات بقوة جديدة/ نصيحة ثوب/ اختصار المسافات/ جامع الطوايع/ حفل سمر/ القرد العادل/ الخروف المتمرد/ حدث في ليلة هادئة/ مراكب الظل/ عودة الابن/ الحياة خارج الأرض/ كوكب الأزهار/ زائر من المريخ/ المكوك الفضائي/ زائر الفضاء/ وطن الأشجار/ فتاة مثالية زبون دائم/ احتفال في الفضاء/ لماذا تواصل الفضائيون مع وهمان/ مغارة كليوباترا/ سفينة الصحراء/ هندباد وميمونة في وادي الأفاعي/ سأعود قريباً مدرستي/ الملابس الذكية/ أسرع نحو المدرسة/ النجمة ذات الذيل/ اليوم نعود/ القميص الذكي/ الكسلان/ أنا مستعد/ دعاء ظريفة/ عصير أفكار وهمان حارسة الوقت/ تلاجتنا/ أين الماء؟/ أخي الجديد/ نحفر بئراً/ سجادة جديدة/ هندباد وميمونة في جزيرة القردة/ حافلي/ منيرو الدرب/ المعلمة شمس/ طباخ المستقبل/ شجرة في الطريق/ هندباد وميمونة العودة إلى بغداد/ مناديلي/ رسالة عزيزة/ شكراً لساعي البريد الحمامة تغادر العش/ معلمي الغالي/ يوم المعلم/ ممحاتي/ الشفيف الربيع/ عودة هزاع/ تارا قرأت كل الكتب/ سيرك الغابة</p>	
--	--	---	--

		<p>طالبة جديدة/ شجرة الموز/ هندباد وميمونة في مهرجان الروبوتات/ حوار مع ساعة/ الأستاذ إيهاب والكذاب/ بنات مدهشات/ خراريف الجدة ظبية/ بيت الجدة مسأصبح يا جدي كالنخلة/ الحصان الوفي/ نعم الشاهد روبوت النظافة/</p>	
<p>فضاءات الصورة الاقتصادية (ثنائية الفقر والغنى)</p>	<p>اللؤلؤ/ الحصاد بانع التفاح العجوز وباقة الزهور أنا وجدي هل أحسنت إليكم</p>	<p>رضا الناس/ جسر الأمل/ جاهز للمساعدة/ أعطونا زدوا الإحسان/ خيركم أنفعكم للناس/ وسادة هوائية/ حذاء جديد/ الذهب الأخضر/ كيف نختار وجباتنا الخفيفة؟/ لصوص الزمن/ أسهل طريقة حصاد/ هيا نتبرع بكتاب/ حلاقة عميقة/ طازج/ الققص أذواق/ ثعبان جانغ/ خاتم من عقيق/ عقد اللؤلؤ/ السفينة السياحية/ القمر الاصطناعي/ الماء/ قرش يبحث عن طعام/ المقايضة/ هامبرغر صحي/ الضيوف الثلاثة</p>	<p>Let us work together What makes a good leader? How to tackle cyberbullying The impact of volunteering Be a buddy, not a bully Snack time May they live The life of a water droplet Are you getting your fill of vitamins? The man/made rain Why an all/day binge is not good for you? It is time for Africa Do you eat sustainably? By 2050, there will be more plastic than fish in the oceans My treasure</p>

وتكشف النظرة الفاحصة أن عديد الأبحاث تناولت الأدب الإماراتي عامة والطفلي خاصة في محاولة لإثرائه اللغوي والثقافي، ومن ذلك مثلاً أومندسن حين تتساءل دراستها عن إمكانية وجود مزيج في أدب الأطفال الإماراتيين كما هو الحال في أدب الأطفال في النرويج حيث يمكن لهذا الأدب أن "يعكس التحولات من المجتمع أحادي الثقافة إلى المجتمع ذي الثقافات المتعددة"⁽¹⁾.

بيد أن ترك الحبل على الغارب يشكل تحدياً كبيراً للقيم التراثية والهوية العربية لدى الطفل؛ لذا ومن خلال تفحص المجلات الأدبية الموجهة للطفل الإماراتي، رصدنا تلك الإحصاءات المرتبطة بالذات الإسلامية والعربية وأصدقاء الأجنبي (الآخر) في مبحث: [تقاطعات الأنا والآخر]، من حيثيات التماهي مع الآخر ومفارقتها من زاوية الثبات على العادات والتقاليد.

وقد تراءى ذلك المحور في مجلة الأذكياء بعدد عنوانات قدرها 9 (تسعة عنوانات) من إجمالي 60 (ستين عنواناً)؛ أي بنسبة = 15%.

وفي مجلة ماجد بعدد عنوانات قدرها 25 (خسمة وعشرون عنواناً) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنواناً)؛ أي بنسبة = 9%.

وفي مجلة Young Times بعدد عنوانات قدرها 24 (أربعة وعشرون عنواناً) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنواناً)؛ أي بنسبة = 20.7%.

وعلى الرغم من النسب القليلة فيما يتبدى للوهلة الأولى؛ فإن التدقيق البحثي في العنوانات لدى المجلتين العربيتين يثبت أن ما ارتبط بالتراث كان الأعم الأغلب؛ فمثلاً في مجلة الأذكياء لم يبد سوى عنوان واحد فقط مما يندغم والآخر الأجنبي، بينما كان بقتيهم مما يتواشج والتراث العربي والإسلامي كمثل: (العرب والترسانة البحرية/ اللص التقي/ أصحاب الجنة/ إن الله يرانا/ رمضان شهر القرآن/ ليلة القدر المباركة)، وشبيه به ما ورد في مجلة ماجد من عنوانات عددها واحد وعشرون، منها: (تقبل الذات/ مسجد مريم/ الشيخ زايد: التعليم للجميع/ مدينة زايد الرياضية/ زرعها زايد/ مدائن صالح)، ولم يظهر للآخر سوى أربعة عنوانات فحسب.

1- Ommundsen, Å. M. (2011). Childhood in a multicultural society? Globalization, childhood, and cultural diversity in Norwegian children's literature. Bookbird, 49(1), 31-40..

وهو ما يؤكد مادلال في مقالته عن [علم الاجتماع الخاص بأدب الأطفال في العالم العربي] بوجود "نزعة لتجعل الأطفال مدركين للتغيرات السياسية والعسكرية التي تواجه الأمة العربية" وأن تغطي معظم الأحداث السياسية مثل تعظيم القصص التاريخية من الماضي المجيد وأبطال العرب وعدالة الخلفاء وغزوات المسلمين وحروب العرب المنتصرة في العصر الحديث".⁽¹⁾

ولقد كان التراث في كلّ العصور للشعراء والأدباء هو ينبوع الدائم التفجر بأصل القيم وأنصعها وأبقاها، والأرض الصلبة التي يقفون عليها لينبوا فوقها حاضرهم الأدبي الجديد على أرسخ القواعد وأوطدها، والحصن المنيع الذي يلجؤون إليه كلما عصفت بهم العواصف فيمنحهم الأمن والسكينة⁽²⁾.

كما أن ارتباط بعض أسماء القصص بأسماء شخصيات بعينها تراثية أو محلية ليدل دلالة واضحة على أنه لم يكن عشوائيا بل من خلال التمعن في منظومة الأسماء المتشكلة تتراءى الحوافز الكامنة وراء ذلك الاختيار⁽³⁾.

وهنا تختلف العينات الإحصائية مع ما ذكره أناتي حول وجود توجه نحو تأليف كتب أطفال تعكس واقعهم السياسي؛ إذ إن ما تدركه النظرة العنن في هذه المجالات أن الاجتماعيات هي التي لها اليد الطولى في تلك الآداب حتى الآن⁽⁴⁾، وقد كانت أهم المواضيع التي طرحتها كتب أدب الطفل العربي هي الانتماء الوطني وغرس القيم الإسلامية⁽⁵⁾.

ليأتي المبحث الثاني من الدراسة الموسوم بـ: (أنماط الصراع الطفلي)؛ حتى يسعى إلى الكشف عن أشكال التخلق الإبداعي عند أديب الأطفال الذي يمثل الولادة الشرعية للصراع الذي يعتمل في دواخله؛ وخرج من عباءة تراكمات اجتماعية وتداعيات مرحلية مر بها أولئك الأدباء، مناقشا فكرتين هما (السكون والحركة - الصراعات الفكرية والمادية).

1- Mdallel, S. (2004). The sociology of children's literature in the Arab world. The Looking Glass: New Perspectives on Children's Literature, 8(2).

2- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1978م، ص 7.

3- للمزيد راجع: د. مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص 40.

4- Anati, N. (2020). A Voice from the Middle East: Political Content in Arabic Children's Literature. International Journal of Child, Youth and Family Studies, 11 (1), 71-91.

5- Mdallel, S. (2003). Translating Children's Literature in the Arab World: The State of the Art. Meta, 48 (1-2), 298-306.

ومن البين القول إنه من الملاحظ الاهتمام بالنصوص القصصية السردية لا الشعرية في تلك المجلات، وهو ما قد يؤول إلى أن النص السردى "يجسد البنيات الاجتماعية بشكل أجلى من خلال بعده النثري وخلقه لعالم اجتماعي يتفاعل مع العالم الاجتماعي المعاش، إنه يخلق عالما بواسطة اللغة، ومن خلاله يمارس رؤيته للعالم الاجتماعي الذي يعيش فيه بكل جزئياته وتفصيله"⁽¹⁾

ويصيح الصراع أو الحدث المتنامي المتقابل الأطراف بذلك المفهوم المبسط إلى حركة الحياة بنطاقها الممتد، ولا تزال أشكالها ومكوناتها تندغم والأدب العالمي عامة والطفلي خاصة، عبر تجارب إنسانية عامة وخاصة على حد سواء، وعلى الرغم من أن اتشاح نصوص الكبار به كامل المعالم؛ فإنه في النص الطفلي مكثف الحضور أيضا، يتمهى مع المعادلات الموضوعية ويربض على أسسها المختلفة، وفيما يخص الصراع الطفلي فإن أدب الطفل يعد من أساسيات تعليم الأطفال وتذكيرهم بثنائية الخير والشر.⁽²⁾

وقد تم إحصاء مفردات ذلك المبحث في مجلة الأذكياء بعدد عنوانات قدرها 9 (تسعة عنوانات) من إجمالي 60 (ستين عنونا)؛ أي بنسبة = 15 %.

وفي مجلة ماجد بعدد عنوانات قدرها 69 (تسعة وستون عنونا) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنونا)؛ أي بنسبة = 24.8 %.

وفي مجلة Young Times بعدد عنوانات قدرها 54 (أربعة وخمسون عنونا) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنونا)؛ أي بنسبة = 46.5 %.

ويقمن بالبحث بعد ذلك الإحصاء خاصة إدراك أن عديد المواضيع التي تناولتها المجلات الأجنبية عامة ومجلة Young Times بصفة أكثر تحديدا، كانت قد وُظنت- بصورة مجملة- جزوتها على اتخاذ روح الصراع ينبوعا غاذيا؛ حيث جاءت نسبة موضوعاتها التي تتناول الصراع بأشكاله الفكرية والمادية كبيرة للغاية في 46.5 % وهي نسبة تدعو للقلق من محتوياتها؛ فلا مناص- بحسب هذا الاعتقاد- من الانشغال بعلى وجوده، واهتمامها البالغ المنصب على قضايا حساسة للطفل العربي.

1- د. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي؛ النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2001م، ص140.

2- Mdallel, S. (2003). Translating Children's Literature in the Arab World: The State of the Art. Meta, 48 (1-2), 298-306.

وهو ما لم يبدُ جليا في المجلتين العربيتين؛ إذ إن من المواضيع الأخرى المحرمة في أدب الطفل العربي عصيان الأبوين أو إظهار ضعفهما، وكذلك الحال مع مواضيع الموت والعنف والخوف والتحيز الجنسي والعنصرية لتأثيرها في الأطفال، مع وجود بعضها هنا وهناك.⁽¹⁾

ويعالج المبحث الثالث (بين الأنسنة والترميز) العنوانات الموجهة للأطفال في تلك المجلات من حيثية كونها مرآة للأبعاد الاجتماعية لدى الأديب؛ حسب ثلاث مكونات رئيسية في ذلك الأدب وهي الشخصية التي تتراءى فيها قناعات الأديب أو هيمنة تقاليد أو عادات اجتماعية معينة فتبدو جلية على طرائق تعاملاتها داخل الفن القصصي الطفلي حديثا ونظرة وإيماء... إلخ، وكذلك الزمان ذلك المفهوم المجرد الذهني، ومساراته الطبيعية على نحو متتابع؛ الماضي فالحاضر فالمستقبل، وكذا الغايات الجمالية التي تبدل تلك المسارات، ثم المكان؛ لصلته الوطيدة بالزمان والشخصيات، وتتأسس فيه كل مجريات الحكى الموجه للطفل، على اختلاف أنماطه: {المحبوب/المبغوض/التاريخي/المتخيل}.

وهنا تتكشف علاقة حتمية ومنطقية بين عنصر الشخصية في ذلك الأدب الطفلي وباقي العناصر السردية الأخرى، من خلال تأثر كل منهم بنظيره، فثمة خيوط فنية دينامية رابطة بينها جعلت كلا من الزمان والمكان يَلجَا في محور الأنسنة؛ إذ تلك المفاهيم المجرد منها والحسي، تدخل ضمن مخيال الطفل الذهني بطريق الحس من خلال تشخيصها بشرا، يحاورهم بعواطفه ومشاعره؛ فتجد في تلك المجلات القمر بالمحكمة القانونية شخصا، والبيوت (وكل ذلك من الأماكن) لها دعوى بشرية كما في مجلة ماجد، فمن الناحية المنهجية كما يذكر حسين المناصرة: ”يواجه الباحث صعوبة فعلية، عندما يقرر أن يقطع النص السردى إلى محاور، هي في الأصل متشابكة إلى درجة معمقة؛ إذ لا يمكن أن نفصل بين تداخل التمثيلات وتعالقها: المرأة والسياسي والأخلاقي، والديني، والتكنولوجي، والمكاني والزمانى... إلخ“⁽²⁾، ولأن الشخصية (Persona باللاتينية) أهم عناصر المعمار

1- Suleiman, Y. (2005). From the Periphery to the Centre of Marginality: Towards a Prolegomenon of Translating Children's Literature into Arabic. Intercultural Communication Studies, 14(4), 77-91.

2- د. حسين المناصرة، مقاربات في السرد؛ الرواية والقصة في السعودية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012م، ص202.

السردى⁽¹⁾، فقد أخذت بعداً فنياً في الأدب الطفلي تركز عليه الاشتغالات الأدبية المؤسسة وفق شروط النقد الأدبي الملتزم بقواعد الفلسفة الجمالية، وصارت العنصر المتواشج بين بنيات العمل القصصي برمته، فلا ريب أن عناصر السرد الأخرى تتضائل أمام الشخصيات المؤثرة الفعالة بالحكي وبنيته، مع إدراك أن الشخصية يقصد بها لا الشخص ولا دوره فحسب بل مجموعة العلاقات بينهما، وما يرتبط بتلك العلاقات من مكونات فطرية أو مكتسبة، وهو ما يبدو في تعالق الكلاسيكيين والرومانتيكيين بالشخصية أكثر من الشكلايين الذين نظروا إليها على أنها كائن لغوي لا وجود له خارج الكلام بل أشبه بالعلامة اللغوية المكونة من الدال والمدلول.

وقد تراءى ذلك المحور في مجلة الأذكياء بعدد عناوات قدرها 36 (ستة وثلاثون عنواناً) من إجمالي 60 (ستين عنواناً)؛ أي بنسبة = 60%.

وفي مجلة ماجد بعدد عناوات قدرها 159 (مئة وتسعة وخمسون عنواناً) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنواناً)؛ أي بنسبة = 57.2%.

وفي مجلة Young Times بعدد عناوات قدرها 23 (ثلاثة وعشرون عنواناً) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنواناً)؛ أي بنسبة = 19.8%.

وقد بدت زاوية الرافد الاجتماعي في تلك العناوات أوسع المصادر وأكثرها موضوعات وتنوعاً؛ على أساس أن الطفل ركيذة المجتمع، تربطه به علاقات وواجبات وحقوق، وذلك المجتمع بما يشمل من أناس وجمادات وحيوانات وطيور وكل ما يعوزه من حاجيات تكتنف محيطه أو يسمع عنها، فالشخصيات هنا ليست فقط البشر بل كذلك ما يحيط به؛ وهو ما يعمل بكثرة في أدب الطفل عامة من حيث أنسنة كل ما حوله أو ترميز ما كان

1- ويمثل السرد المصطلح العام الذي يشتمل على شخصيات وقص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار بوساطة اللغة؛ إذ إنه الكيفية التي تروى بها القصة؛ لذا فالسرد هو عملية نقل الحوادث والأخبار من صورتها الواقعة المرئية أو المسموعة إلى الشكل اللغوي، وهو الملاط الذي يمتد بين لبنات النص القصصي، فالسردية فرع من أصل كبير هو الشعرية التي تُعنى بنظرية الأدب، ويقوم السارد بعمله لينتج النص القصصي شاملاً الخطاب والحكاية؛ للمزيد انظر: د. عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه؛ دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م، ص50، وكذلك: د. حميد لحمداني، بنية النص السردى من خلال منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، بيروت- الدار البيضاء، 1993م، ص45، وأيضاً: د. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، 1989م، ص43.

بشريا، فعالمه أوسع مما يتخيله كثيرون.

هذا التنظير الجاف يمكن أن يُعَصَّد بما يَلحظه المتأمل في محور الشخصيات في المجلات الثلاثة، والاسترفادات في الواقع لا يكفيها الفراغ الطباعي، ويمكن أن يكتفي البحث بالإحالة على نماذج من مجلة الأذكياء؛ حيث نجد: (الغزال/الغراب الأسود/ العناكب/النعامة/فرخ البط/الحصان الأسود/حياة نبتة/شجرة الشوكولاتة)، وفي مجلة ماجد: (الأشجار الحزينة/القمر في المحكمة/دعوى البيوت الثلاثة/العصافير البريئة/حوار بين رتتين/أجمل نبتة)، وفي مجلة (Young Times: Happy feet/The virus)، وهو ما يجعل الطفل- بحسب عميش عبدالقادر- ينظر إلى العالم "نظرة جامعة موحدة للأشياء، لاتحادها الفروق والاعتبارات، ومن هذا كانت الأنسنة صيغة فنية تقرب إلى الطفل وحدة العالم، وبه تم الكمال، وانمحت الفروق بين الأجناس وهي غاية جمالية تسعى الأنسنة إلى تحقيقها"⁽¹⁾، وقد كان اهتمام الأدب عامة والأدب الموجه للطفل في الإمارات بالشخصية دون سواها من عناصر السرد الأخرى؛ لأن محور الحياة يعبر عن طريقها؛ كما أن "ما تؤديه الشخصية ممتنع عن مقومات السرد الأخرى"⁽²⁾.

كما يلاحظ من خلال الإحصاء فائت الذكر تنوع الشخصيات التي تراءت في المجلات محل الدراسة؛ وتظهر مدى تنوعها وانشطاراتها على نفسها في عديد الأحيين؛ فالنماذج المتشابهة للشخصية في المنجز الأدبي دليل ماحق على عجز مخيلة صانع النص عن إنتاج تصورات جديدة للوجود الإنساني أو تفسيرات ممكنة ومحتملة للعالم الخارجي، وهو المصدر نفسه ت عنه تلك المجلات؛ ما يدل على أن الهيئات التحريرية فيها تتبع تلك المتشابهات وتسعى للتجديد ما أمكنها.

أما مبحث (فضاءات الصورة الاقتصادية)، فيحاول مناقشة ثنائية الفقر والغنى، أملا في الإبانة من خلال الإحصاء والرصد عن واقعية الحالة الاقتصادية التي اكتنفت أدب الطفل في الإمارات، وكيف كانت في مسطوراته الشعرية والنثرية على حد سواء، وأسباب وجود تلك الثنائية المتباعدة الأطراف.

1- د.عميش عبدالقادر، قصة الطفل في الجزائر؛ دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص78.

2- رائد جميل عكلو، الشخصية المستلبة في الرواية العراقية المعاصرة؛ من 2004 إلى 2014، ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق، 2016م، ص189.

فإن ذهبنا للمجلات الأدبية؛ نجد: إحصاء مفردات ذلك المبحث في مجلة الأذكياء بعدد عناوات قدرها 5 (خمسة عناوات) من إجمالي 60 (ستين عنوانا)؛ أي بنسبة = 8.3%.

وفي مجلة ماجد بعدد عناوات قدرها 25 (خمسة وعشرون عنوانا) من إجمالي 278 (مئتين وثمانية وسبعين عنوانا)؛ أي بنسبة = 9%.

وفي مجلة Young Times بعدد عناوات قدرها 15 (خمسة عشر عنوانا) من إجمالي 116 (مئة وستة عشر عنوانا)؛ أي بنسبة = 13%.

ويشير ذلك الإحصاء أول ما يشير إلى أن تلك القضية ليست بالأهمية الكبيرة لدى أديب الطفل في الإمارات؛ فليست تشغل كثيرا من الحيز الطباعي كما لدى آخرين من كتاب أدب الطفل العربي بحسب أناتي في قوله: "وقد أظهر تحليل المحتوى مواضيع مختلفة حيث تحدد طريقة عرضها في أدب الطفل العربي وفقا للجمهور المستهدف، فقد كتبت لأجل أن يقارن القراء معاناتهم اليومية مع من يعيشون في مدن مزقتها أتون الحرب وذلك لمساعدتهم على تجاوزها. وقد كتبت هذه القصص لليافعين لمنحهم فرصة الهرب ولو ذهنيًا من الفوضى المحيطة بهم وتخفيف معاناتهم وجعلهم يصمدون أكثر أمام حياتهم المهددة بالخطر في مدن الحروب"⁽¹⁾.

ولا شك أن أحد الأسباب الأخرى لازدهار أدب الطفل العربي هي ظاهرة العولمة التي اكتسحت العالم بما فيه العالم العربي ودفعت بحركة الترجمة والمترجمين للتواصل وتعرف كتب الثقافات المختلفة⁽²⁾.

ولذلك فقد أثر البحث الراهن أن يأتي بنموذج تفصيلي عن أثر التعدد اللغوي في قصتين من أدب الطفل الإماراتي بالنسختين العربية والإنجليزية المصدر نفسه د الفقرات المصورة؛ لبيان أهمية فضاءات النص من حيثيات الصور المرسومة والنصوص بلغتها.

فإن الأدب المكتوب بلغتين صاحب الجودة العالية والترجمة الدقيقة يوفر للأطفال فرصة قراءة العالم حولهم ويعطيهم الثقة لكتابة قصصهم أيضا، فهو يردم الهوة بين

1- Anati, N. (2019). The influence of the Arab Spring on Arabic YA literature. Children's Literature in Education, 50(3), 223-239.

2- Anati, N. (2020). A Voice from the Middle East: Political Content in Arabic Children's Literature. International Journal of Child, Youth and Family Studies, 11 (1), 71-91.

اللغتين ويربط هوية الأطفال بجزأياها المتباعدين بسبب ثنائية اللغة عندهم.(1)

المشروع الجديد | The New Project



وعلى الرغم من الإشارة السريعة إلى بعض الأنماط الاجتماعية في النص المصدر؛ فإننا نجد المترجم يعكف جاهدا على إبراز الصورة المشرقة لثقافة المجتمع الإماراتي وتراثه قبل نقلها إلى اللغة الهدف وذلك من خلال الاسترسال في الترجمة والتعبير وتلطيف المعاني- إن استلزم الأمر- لإظهار الصور المجتمعية والعادات التراثية في أبهى حللها كالتركيز على الدور الاجتماعي الفعال للأسرة الإماراتية ومشاركة جميع مكوناتها في أي نجاح منسوب إلى أحد أفرادها ونبوغ جميع الطلاب في اقتراحاتهم الإبداعية (في الحين الذي يركز فيه النص المصدر على اقتراح الشخصية الرئيسة فقط).

- 1- Hojeij, Z., Dillon, A. M., Grey, I. & Perkins, A. (2019). Selecting high quality dual language texts for young children in multicultural contexts: A UAE case. *Issues in Educational Research*, 29(4), 1201-1222.



عدم تغيير أسماء الأشخاص في الرسومات الظاهرة في النسخة الإنجليزية يعكس رغبة المترجم في المحافظة على مدلولاتها الثقافية المرتبطة بالمجتمع العربي عموماً والمجتمع الخليجي والإماراتي خصوصاً.

<p>فَرَأَتِ الْإِقْتِرَاحَاتِ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا رَأَيْتِ يَا عَلِيٌّ أَنْ تُجَدِّدَ الْقَدِيمَ وَتَقَدِّمَ لِزَمَلَانِكَ ثَرَاتِنَا الْعَرِيقَ؟</p> 	<p>She had a quick look over the list and said “Why don’t you renew the old... And use our ancient heritage?”</p> 
<p>My sister Nora’s eyes lit up and she immediately said, “Why don’t you bake cakes and let the customers decorate them?”</p> <p>Then my brother Salim said, “Or you can sell colorful hats and watches.”</p>	<p>I looked at my mother, she was smiling and added, “Since your handwriting is so beautiful, you could prepare some calligraphy to sell in decorated frames.”</p> <p>Even my younger sister Sarah participated in the conversation asking “how about, opening small toy shop?”</p>
<p>نَظَرْتُ نَحْوَ أُمِّي فَقَالَتْ وَهِيَ تَبْتَسِمُ: بِمَا أَنْ حُطَّتْ جَمِيلٌ، مَا رَأَيْتِ أَنْ تَكْتُبَ أَسْمَاءَ الطَّلَابِ وَتَتَّبِعَهَا فِي لُوحَاتِ مَزْخَرَفَةٍ؟</p> <p>حَتَّى شَقِيقَتِي الصُّغْرَى سَارَةَ شَارَكْتِ فِي الْمُقْتَرِحَاتِ وَقَالَتْ: مَا رَأَيْتِ أَنْ تَلْتَفِحَ مَتَجَرًّا صَغِيرًا لِبَيْعِ الْأَلْعَابِ؟</p>	<p>عَلَى الْفَوْرِ رَدَّتْ شَقِيقَتِي نُورَةَ: اصْنَعِ الْكُتُبَ وَاجْعَلِ الزِّيَانِ يَزِيدُونَ الْقَطْعَ بَأَنْفُسِهِمْ.</p> <p>ثُمَّ قَالَ أَخِي سَالِمٌ: أَوْ قَدْ بِنَيْعِ الْقَبَائِعِ الْمَلَوَّنَةِ وَالسَّاعَاتِ.</p>

الإشارة إلى الذات والاعتزاز بها كهوية ثقافية أحد التمظهرات الواضحة في النص المصدر والمترجم، حيث حافظ المترجم في نقولاته على المسميات التراثية وربطها بشخصية الجدة؛ دلالة على الاعتزاز بالماضي العريق ومنتوجاته.



اضطر المترجم في بعض الأحيان إلى تغيير بعض المسميات التراثية عند نقلها؛ وذلك لتسهيل تلقيها في الثقافة الهدف واستعاض عن ذلك بإضافة كلمات تدل على مشاعر الفخر في النص المترجم مع أنه لم تتم الإشارة إليه في النص العربي، وقد كان من الممكن أن يضيف المترجم هوامسّ تشرح ما استغلق على القراء فهمه إن أراد الإبقاء على المسميات كما هي عليه، غير أن الجمهور المستهدف هو الأطفال غالباً وقد يشق عليهم هذا.



يظهر هنا بعض التناقض في غايات المترجم، ففي حين يلجأ إلى الاسترسال في التفصيل وتلطيف المعاني لعكس الصورة الإيجابية عن الثقافة المحلية، يقوم أحياناً بحذف عبارات لها معان مرتبطة بالثقافة؛ مثل: الحديث عن فكرة الغوص واستجلاب اللؤلؤ من أعماق البحار الذي حذف من الترجمة مع وجودها في النص الأصلي ومع الإبقاء على الرسوم

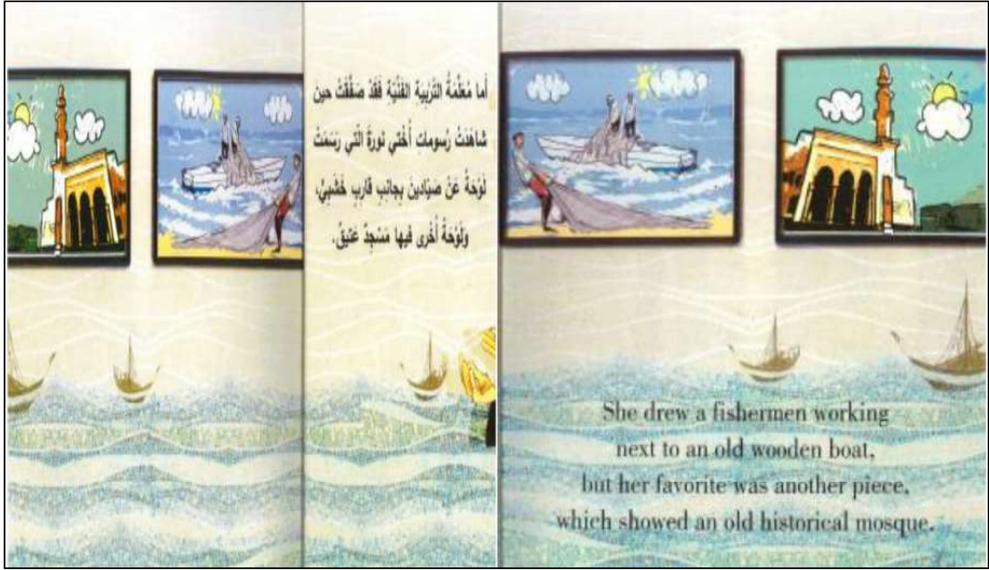
إلى الطفولة التي قُرِّرت أن تَبْدَأَ مَعْرِفَتَهَا
بِالعَالِمِ مِنْ جِلالِ الفِزَاءِ..

To our ancestors, heritage and our beautiful culture.

شيماء المرزوقي

Shaima Almarzouqi

المتعلقة بها في النسخة المترجمة يوظف المترجم أيضا طرائق بلاغية مختلفة لاستمالة القارئ، وقد تختلف هنا أهداف المترجم عن الأهداف الأساسية للكاتب الأصلي للنص ففي حين أن النسخة العربية تحاول استمالة الأطفال وتشجيعهم للقراءة في الإهداء، تخاطب الترجمة منها القراء عموما وتشجعهم على الاعتزاز بتراث الأجداد والثقافة العربية.



ومن الأمور الأخرى التي يوظفها المترجم للتركيز على جمالية الثقافة وعكسها في ترجمته تأكيد الرموز الدينية والأخلاق الفضيلة، فمثلا نجده يؤكد أن لوحة المسجد أكثر إبهارا في الحين الذي لم يتم الإشارة إلى ذلك في النص العربي.

The Bedouin Penguins - بنو البطريق



يهتم المترجم هنا باختزال الفكرة لإظهار جوانبها الإيجابية بحيث ركز على جمالية اللباس التراثي والرقص الشعبي عموما بدون إلحاقه بالرجال أو النساء؛ لما قد يسبب في إبراز صورة سلبية أحيانا عند بعض المتلقين للنص، وهذا يتمظهر أيضا في حذف فكرة القبلات ورقص الرجال وتلويح النساء بشعورهن في إشارة إلى تحفظ المترجم على ذلك في النص الإنجليزي.

Finally, they reached the camping area and cooked
delicious meals.

Sugar and Fluffy rode a quad-bike that rolled up...

...and down the sand dunes

screaming like it were a big rollercoaster ride.

لعب صغار البطاريق بالدرجات صُعودًا وتُزولًا على التلال الرملية،
واستمتعوا بوجبة غداء لذيذة.



ومن الأساليب البلاغية الأخرى التي يوظفها المترجم هو تنوع أنماط الاستمالة، حيث نلاحظ أنه يركز هنا على إبراز جماليات الجانب السياحي للبلد عند وصفه للنشاط الرياضي في الرمال في النص المترجم، بشكل مفعم بالحيوية، مع تشبيه الأمر بالسكك الحديدية في مدن الملاهي وتجنب الحديث عن حرارة الجو وصعوبته.

"I would like to go on an adventure to Liwa,"
said father penguin, "what do you think?"
"But.. what if anything went wrong on the way,"
said mother penguin.
"We want more delicious dates!" shouted Fluffy.
"And I want to know about their culture!" said Sugar.
Mother was a bit worried but she agreed.



قال الأب: "ما رأيكم في الذهاب إلى ليوا؟"
فصاح البطريقان "سُكَّر" و"فلافي" بسعادة: «نعم، بالتأكيد».
فقالت الأم بقلبي: «ولكن ماذا لو حدث شيء غير متوقع؟»
قال فلافي: «أريد المزيد من الرطب يا ماما!».
وقالت سُكَّر: «وأنا أريد أن أعرف المزيد عن ثراث ليوا».



They also fell in love with Dubai's fast metro.
It was very sunny..



ومن ثم رأيت البطريق "مُثرو ذبي"
والبنيات الشاهقة الجميلة،
وكثيراً من الحركة والناس.

تم الإبقاء على أسماء الشخصيات كما هي عليه (فلافي و سكر) دون تغيير في الآن الذي تغيرت فيه أشياء أخرى؛ وذلك سعياً من المترجم إلى استمالة الأطفال الأجانب وتحفيزهم لزيارة المجتمع الإماراتي وإبهارهم بالثقافة الأصيلة فيه، مع القرع المتواصل على كلمات ترتبط بحقل دلالي واحد (إشارة إلى دبي مثلا) بحيث تشير كل الكلمات إلى جمال الثقافة الإماراتية وحيوية المجتمع ومثاليته.

وفي بعض الأحيان تستقبل البطريق الضيوف في منزلها،
وترحب بهم ترحيباً بالغ الفرح،
وكم تحب البطريق المغالفة!

في منتجع سكي تسمى "الثلج" تعيش عائلة مكونة من أربعة
بطريق، حيث البياض والثلج يغطيان أرجاء المكان.

In "Ski Dubai" lives a family of four little penguins.
Ice covers every corner of their home.

Sometimes the penguins have guests.
They take pictures with them and give them little
penguin hugs. The penguins really love hugging!





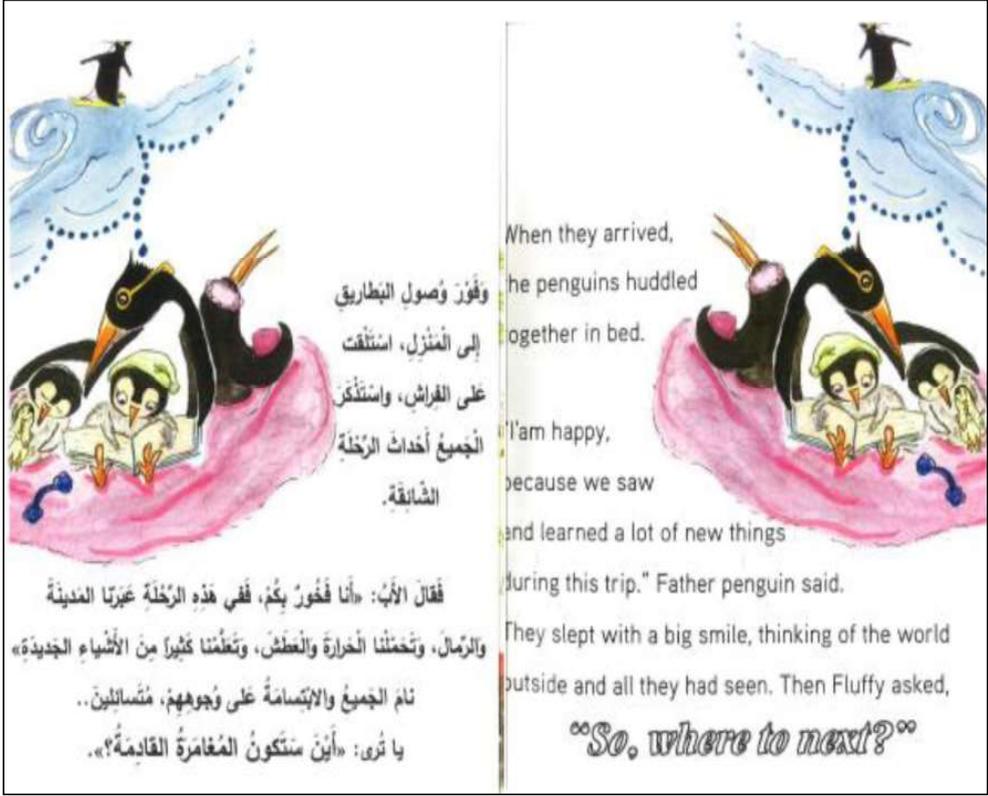


The camels used to cross big distances in the dry,
hot desert with little food and water.
They carry their supply of food in a form of fat,
stored in their humps.
The penguins enjoyed the journey and they drank
lots of delicious camel milk.



ركبت البطريق على ظهور الإبل،
وتعجبت من صبرها وتحملها حرارة الصحراء،
لا عجب أنها تسمى «سفينة الصحراء»!!

وعند الإشارة إلى البداوة والتراث المحلي للمجتمع، لا ينسى المترجم أن يحاول التماهي مع الثقافة الغربية من خلال الدمج بينهما وإضافة رموز غير موجودة في النص الأصلي؛ كالنقاط الصور والتوكيز على تميز هذه الثقافة عن غيرها (قدرة الجمال على تحمل حرارة الصحراء) في حين أن النص الأصلي يسير بشكل نمطي (أهمية النجاة في الصحراء).



وأيضاً عند الحديث عن العودة في السيارة التي كان سببها الرئيس عدم قدرة البطاريق على تحمل الحرارة في حين أن الترجمة عزت ذلك إلى تعب أرجلهم فقط؛ ربما من باب تلطيف المعنى وتحسين الصورة العامة.

ولقد رامَ البحث في البدء ولا يزال في الختام من خلال هذه الوريقات وضع مسارات جديدة لإنتاج النص وتلقيه من الناحيتين النظرية والتطبيقية؛ وربطهما معا استشرافا لما نرنو أن يكون عليه إبداع العرب وتنظيرهم، وأملا في صناعة رغبة موضوعية تتمثل في قراءات النصوص وتفسيرها وفق مستجدات الثقافات المختلفة في كل عصر.

المصادر والمراجع

مصادر الدراسة:

(Young Times. (issues 92 - 103), (2020).

- مجلة ماجد: الأعداد الآتية من عام 2019م، أبوظبي للإعلام، أبوظبي.
- (الأول والثاني والثالث من يناير/الأول والثاني والثالث من فبراير/الأول والرابع من مارس/الأول والثالث من أبريل/الثاني والثالث والخامس من مايو/الأول والرابع من يونيو/الثالث والرابع والخامس من يوليو/الأول والثالث من أغسطس/الأول والرابع من سبتمبر/الأول والثاني والخامس من أكتوبر/الثالث والرابع المصدر نفسه فمبر/الثاني والثالث والرابع من ديسمبر)
- مجلة الأذكياء: (الأعداد: 431 - 433 - 435 - 34 - 436 - 347 لسنة 2019م).
- شيماء المرزوقي، المشروع الجديد، دار الهدهد للنشر والتوزيع، دبي (2018).
- أسماء الكتبي، بنو البطريق، دار الهدهد للنشر والتوزيع، دبي (2017).
- المراجع العربية والمترجمة:
- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي؛ دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.
- حسين المناصرة، مقاربات في السرد؛ الرواية والقصة في السعودية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012م.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من خلال منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي الأدبي، بيروت- الدار البيضاء، 1993م
- ديوبولد. ب. فان دالبن: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل وآخرين، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م،
- رائد جميل عكلو، الشخصية المستلبة في الرواية العراقية المعاصرة؛ من 2004 إلى 2014، ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، العراق، 2016م،

- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي؛ النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2001م.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، 1989م.
- عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، 1996م.
- عبد الصمد الرواعي، التعدد اللغوي والوظائف البديلة للغة، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد: -16 17، 2016م.
- عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه؛ دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
- علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1978م.
- عميش عبدالقادر، قصة الطفل في الجزائر؛ دراسة في الخصائص والمضامين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2012م.
- محمود الضبع، أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014م.
- محمود خليف خضير الحياني، الاستجابة التداولية في قصص الأطفال؛ التأويل والمحاذثة، قراءة في مدونة وفاء عياشي، دار غيداء، عمان- الأردن، 2017م.
- مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م.
- هدى قناوي، الطفل وأدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م.

References:

- Al-Ketbi, A., 2017. *The Bedouin Penguins*. 2nd ed. Dubai: Hudhud Publishing and Distribution.
- Almarzouqi, S., 2016. *The New Project*. 1st ed. Dubai: Hudhud Publishing and Distribution.
- Anati, N. (2019). The influence of the Arab Spring on Arabic YA literature. *Children's Literature in Education*, 50(3).
- Anati, N. (2020). A Voice from the Middle East: Political Content in Arabic Children's Literature. *International Journal of Child, Youth and Family Studies*, 11 (1).
- Hojeij, Z., Dillon, A. M., Grey, I. & Perkins, A. (2019). Selecting high quality dual language texts for young children in multicultural contexts: A UAE case. *Issues in Educational Research*, 29(4).
- Mdallel, S. (2003). Translating Children's Literature in the Arab World: The State of the Art. *Meta*, 48 (1-2).
- Mdallel, S. (2004). The sociology of children's literature in the Arab world. *The Looking Glass: New Perspectives on Children's Literature*, 8(2).
- Ommundsen, Å. M. (2011). Childhood in a multicultural society? Globalization, childhood, and cultural diversity in Norwegian children's literature. *Bookbird*, 49(1).
- Suleiman, Y. (2005). From the Periphery to the Centre of Marginality: Towards a Prolegomenon of Translating Children's Literature into Arabic. *Intercultural Communication Studies*, 14(4).

بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي

محاسن ومثالب

د. أكرم محمد خليل محمد

جامعة الجوف - السعودية

بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي

محاسن ومثالب

د. أكرم محمد خليل محمد - جامعة الجوف - السعودية

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى العربية لساناً لكتابه المبين، والصلاة والسلام على أفصح العرب نطقاً وأصحهم لساناً، وأعلاهم بياناً خاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فاللغة العربية هي عماد الأمة، بها تحيا، وتسطر أمجادها، هي مبعث فخر لما يناهز الملياري مسلم، وهي لسان ما يقارب خمسمائة مليون عربي، يتلون بها كتاب الله المنزل، ويدرسون سنة نبيه المرسل، ينشدون الأشعار، ويفاخرون بها الأمصار، وحق لهم، فهي اللسان المبين الذي نزل به الروح الأمين، يتلو كتاب الله المتين، على قلب خاتم المرسلين.

ولما كان الإنسان يأنس بغيره من بني البشر، إذ هو كائن اجتماعي لا يمكنه أن يحيا منعزلاً عن بني جنسه، فكان محتاجاً إلى ما يصله بهم، ويقرب المسافات بينه وبين من يشاركونه الحياة في هذا الكون، فكانت اللغة هي الوسيلة النافعة لتحقيق ذلك المأمول.

وإن ما يحظى به العالم في وقتنا الحاضر من تقدم علمي وتطور تكنولوجي يكاد يذهل العقول ويذهب بالألباب؛ إذ تحول هذا الكون الهائل المترامي الأطراف المتسع الآفاق إلى قرية صغيرة ينقل ما يحدث فيها فور وقوعه مما يجعل الإنسان يلهث وهو يركض بعقله وسمعه وبصره خلف هذه الوقائع المتلاحقة والأحداث المتسارعة، فتضييق المسافات وتتلاشى الحدود أمام هذه النقلة التقنية والقفزة التكنولوجية العملاقة.

ومما لا ريب فيه ولا امتراء أنّ اللغة العربية قد تأثرت كثيراً إزاء هذا التحول الكبير، وتنوع هذا التأثير بين الإيجابي والسلبي، بين النافع والضار، بين المعضد والمعوق.

ويقع ضمن هذه المؤثرات ما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي، وهي مجموعة من التطبيقات لها أصداء واسعة وتأثير كبير؛ إذا تستقطب قاعدة عريضة من البشر من شتى الأعمار ومختلف الثقافات والميول والأهواء.

ومن أمثلة هذه التطبيقات: الفيسبوك (facebook)، والتويتتر (twitter)، والواتس أب (whatsapp)، والأنستغرام (instagram)، والفايبر (viber)، والسناپ شات (Snap-) chat) والسكايب (Skybe)

وقد أسهم الانتشار الواسع لهذه الوسائل في تأثر اللغة العربية التي هي لغة حوالي خمسمائة مليون إنسان، وتنوع هذا التأثير بين السلبي والإيجابي، وسيأتي بيان ذلك.

ولذا كان حريًا بنا تناول هذه القضية بالبحث والتحليل والوقوف على كل ما يتصل بها، فعزمت على القيام بهذا البحث وعنوانته:

(بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي - محاسن ومثالب)

وتضمن ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية والناطقين بها.

المبحث الثاني: التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية والناطقين بها.

المبحث الثالث: التعامل الأمثل مع آثار إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة.

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج وتوصيات البحث.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلمات المفتاحية: اللغة - العربية - وسائل - التواصل - الاجتماعي - آثار

الملخص

عنوان البحث: (بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي - محاسن ومثالب)

يتناول البحث العلاقة بين اللغة العربية ومنظومة وسائل التواصل الاجتماعي في ظل التطور التقني والتكنولوجي، وبيان آثار هذه الوسائل الإيجابية أو السلبية على اللغة العربية، فمن الآثار الإيجابية العمل على انتشار اللغة الفصيحة ومفرداتها المتنوعة بين المستخدمين وبخاصة الشباب، ومنها نشر التراث اللغوي والأدبي، ومنها التصويب اللغوي لكثير من الأخطاء الشائعة، ومنها وجود صفحات وحسابات متخصصة في التثقيف اللغوي، وكذا وجود منتديات للمساجلات والإبداعات الأدبية.

ومن الآثار السلبية حرص كثيرين على استخدام مصطلحات أجنبية بحروف عربية، ومنها إقحام أحرف وأرقام أجنبية، ومنها شيوع الأخطاء الإملائية كالخطأ في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة، وكتابة الهاء تاء مربوطة، ومنها استعمال الكتابة العروضية، ومنها انتشار الأخطاء النحوية كرفع المنصوب أو نصب المجرور إلخ، ومنها الخطأ في علامات الترقيم، أو إهمالها، ومنها استخدام اللغة العامية.

وتطرق البحث إلى كيفية التعامل مع الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة، وذلك بالتأكيد على الإيجابيات وتعزيزها، بالإضافة إليها بما يضمن سلامة اللغة ونشر تراثها، وكذا مجابهة السلبيات بالتشخيص الأمثل للمشكلات، ووضع السبل الملائمة للتعاطي معها، ومنها دعم الدول والمؤسسات للغة، وكذلك دعم الأسرة والإعلام، وتحفيظ النشء القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية - وسائل التواصل الاجتماعي - الأخطاء الإملائية.

Abstract

Research title: (Between the Arabic language and social media - pros and cons).

The research deals with the relationship between the Arabic language and the social media system in light of technical and technological development, and shows the effects of these positive or negative means on the Arabic language. Linguistic many common mistakes, including the existence of pages and accounts specialized in linguistic education, as well as the existence of forums for debates and literary creations.

Among the negative effects is the keenness of many to use foreign terms in Arabic letters, including the insertion of foreign letters and numbers, including the prevalence of spelling errors such as the mistake in writing the middle and ending hamza, and the writing of the “Al Ha’A” linked “Ta’A”, and among them is the use of casual writing, including the spread of grammatical errors such as nominative and accusative etc., Including error in punctuation, or neglect, including the use of colloquial language.

The research touched on how to deal with the positive and negative impact of social media on language, by emphasizing the positives and reinforcing them, and adding to them in a way that guarantees the integrity of the language and spreading its heritage, as well as confronting the negatives with the optimal diagnosis of problems, and the development of appropriate ways to deal with them, including the support of countries and institutions for language, as well as supporting the family, the media, and the memorization of young people, the Holy Quran.

Keywords: Arabic language – Social media – spelling mistakes.

المبحث الأول

(الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية)

كان للقفزة الهائلة في التطور التكنولوجي دور كبير في إيجاد مجموعة كبيرة من وسائل التواصل الاجتماعي التي تستحوذ على ملايين المستخدمين، كالفيسبوك وتويتر وإنستجرام وسناب شات وزووم والواتساب.

وقد أسهمت هذه التطبيقات في تيسير التواصل وتعزيز استخدام اللغة العربية الفصيحة في كثير من المحادثات؛ مما أبرز جملة من الإيجابيات تتمثل فيما يلي:

1. وجود بعض الحسابات المهمة باللغة العربية من حيث:

أ- التثقيف اللغوي: نذكر مثلاً:

- حساب المجلس الإماراتي للأدبي للشباب (إنستجرام)، وهو حساب يتبنى المواهب الأدبية الشابة، وينشر إبداعاتهم مصورة. ومثل حساب الشعر العربي الفصيح (إنستجرام). حساب روائع الأدب العربي (إنستجرام).
- حساب مجمع اللغة الافتراضي (تويتر)، ومتابعوه يزيدون عن مائة ألف متابع، ويعنى كثيرًا بالتأصيل لللهجات العربية، وتوضيح الفروق الدلالية للكلمة في كل لهجة من لهجات المدن والأقطار العربية. كما يقوم هذا الحساب بإعادة تغريدات جملة من علماء اللغة الراسخين التي تحوي نقاشات لغوية ذات ثراء وغنى ونفع جم.
- حساب مجلس اللغة العربية للشباب (تويتر)، وهو حساب يشرف عليه مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة، ويتيح للشباب فرصة الإبداع والتفاعل، ومتابعوه حوالي أربعون ألف متابع.
- حساب أكاديمية اللغة العربية (تويتر)، وهو حساب يضم مجموعة من أساتذة الجامعات الذين يخدمون اللغة العربية بأسلوب متميز، ويتابعه عشرة آلاف شخص، ويزيد متابعوه مع الوقت.

- حساب ديوان نعام الأدبي (تويتر)، وهو حساب يعنى بنشر مختارات أدبية شعرية وثريّة ذات معنى ومغزى.
 - حساب روائع الأدب الإسلامي (تويتر)، وهو حساب يهتم بنشر مختارات من روائع الأدب الإسلامي، ومأثورات أدبية لكبار الصحابة والتابعين.
 - حساب واحة الأدب العربي (تويتر)، وهو حساب ينتهج نشر مختارات أدبية رائعة عن طريق العرض الصوتي، وهي طريقة تجذب المتلقي وتساعد على القراءة الصحيحة للتراث الأدبي.
 - حساب النحو والعربي (تويتر)، وهو حساب يعنى في المقام الأول بتيسير قواعد اللغة العربية؛ لتكون سهلة التناول والمراس بالنسبة للمبتدئين، وهو حساب نافع عظيم الفائدة.
 - حساب فوائد نحوية (تويتر)، ويتابعه ما يقارب خمسين ألفاً، ويعنى بنشر القواعد اللغوية والتطبيقات الإعرابية.
 - حسابات من الفيسبوك: منها روائع الشعر والأدب العربي وحساب: ديوان العرب وحساب: ملتقى أساتذة الأدب العربي وحساب: أجمل ما قرأت في اللغة والأدب وحساب: روائع الشعر والشعراء، وحساب: مختارات من روائع الشعر الفصيح وحساب: روائع الأدب العربي القديم والحديث.
- وكذلك توجد مجموعات عبر حساب الواتساب معنية باللغة العربية مثل حسابات أقسام اللغة العربية في الجامعات كما أنه لدينا في كليتنا مجموعة باسم (منتدى اللغة العربية الثقافي) تتبادل فيه الآراء حول القضايا اللغوية المختلفة، ونشر فيه بعض إبداعات الأعضاء، وتكون هذه المجموعات غنية بالحوار والنقاش الذي تعم به الفائدة وتنمو به المعارف.
- بل توجد حسابات ناشئة خاصة بطلاب أو طالبات تهتم باللغة وما فيها من قواعد وإبداعات، وذلك مثل حساب فوائد نحوية (تويتر) لمجموعة من طالبات المرحلة الثانوية. ويضاف إلى ذلك حسابات شخصية لأساتذة وأدباء من أنحاء الوطن العربي تعنى

بنشر التراث اللغوي والأدبي كما تهتم بالتصويب لما شاع من أخطاء، مثل:

حساب أد/محمد محمد أبو موسى -مصر (فيس بوك)، وحساب أ/علي عبدان الشامسي (تويتر-الإمارات) وحساب الشاعر فاروق جويذة (تويتر-مصر) وحساب أد/عبد العزيز الحربي (تويتر - السعودية) وحساب أد/البيوني عويضة (فيسبوك-مصر) وحساب الشاعر فواز اللعبون (تويتر) وحساب الشاعر جاسم الصحيح (تويتر)، وحساب أد/عبد الله بن سليم الرشيد (تويتر)، وحساب أد/أحمد بن محمد العضيبي (تويتر) وحساب النحو التطبيقي لخالد عبد العزيز (تويتر) وحساب أد/محمد العميريني (تويتر).

ب- التصويب اللغوي لما شاع من أخطاء بين أبناء اللغة.

هناك حسابات كان جل اهتمامها منصباً على تصويب الأخطاء وتصحيح ما شاع بين الناس مما توهم فيه الصحة، وهي منه براء، ومن أمثلة ذلك:

حساب الرقيب اللغوي (تويتر): وهو حساب يراقب المواقع الإخبارية، ويصوب ما تنشره من مادة إخبارية مما وقع فيها من أخطاء لغوية أو إملائية.

ومثل حساب نحو وصرف (تويتر): ويعنى بنشر اللغة العربية بأسلوب سهل، كما يقوم بإعراب كثير من التراكيب اللغوية الشائعة، ويتابعه ما يقارب خمسين ألفاً.

ومثل حساب المدقق الإملائي الجنوبي (تويتر).

ومثل حساب المرصد اللغوي (تويتر): ويتابعه ما يزيد عن مائة وثلاثين ألفاً، ويعنى بتصحيح الأخطاء اللغوية عند المغردين، وكذلك الرد على استفسارات الجمهور اللغوية، كما يهتم بعرض بعض القواعد اللغوية التي تساعد في الاستخدام السليم للغة.

ومثل حساب أبطال الضاد (تويتر): ويعنى ضمن ما يعنى بنشر مسابقات لغوية للأطفال، وهو أمر عظيم الفائدة لما فيه من ترغيب الناشئة في اللغة الفصيحة.

ج- نشر التراث اللغوي والأدبي.

كثير من الحسابات عبر وسائل التواصل المتنوعة تعنى بنشر الأدب العربي، مثل حساب روائع الشعر الجاهلي (تويتر)، وحساب لسان العرب (تويتر)، ولسانيات (تويتر)، وكذلك نشر القواعد اللغوية عبر تطبيقات يوتيوب وتويتر وفيسبوك.

وإليك صورًا لبعض من هذه الحسابات:



بعضهم يعتقد أن
"مُصران" مفرد فيقول:
مُصراني ، وليس كذلك
فهو جمع "مُصير" وهو
المعنى مثل : رغيف
وزُغفان والإنسان فيه
معنى واحدة .

8 تعليقات 22

تعليق أعجبني

لغويات :
إنسان جِرْفِي إذا كان
يمارس أكثر من حرفة .
وإنسان جِرْفِي إذا كان
صاحب حرفة واحدة
فرقا بينهما .

50 تعليقا 96

تعليق أعجبني

ملتقي اساتذة الأدب ...

أكرم محمد
عضو جديد • 27 يوليو •

#اللغة #العربية #تعاب

جاءت تُعاب في المنام وتشتكي
من هجر أهليها، من النكران
وتقول يا ويلاه، سألت أدمي
من ظلم أبنائي، من النسيان
يا أيها النحوي ذابت أضلعي
ماذا جنبك لكل ما يلقاني؟
أنا سفير مجدكم، وتاج فخاركم
بي خزتم الفضل، وعلو الشان
أنا للسقاء سطور مجد خلدت
ذكر الخواتم مكرمي الضيفان
أنا للشجاعة شمس عز أحسنت
ضنع الواسل سادة المبدان
أنا سيف عنتره الذي ألف الوغى
في كل حرب قاهر الشجعان
أنا عشق قيس بن الملوّح إذ غدا
من حب ليلي لعبة الضيوان
أنا لوعة الخساء تبكي صخرها
أنا غدر كعب للنبي العدنان
أنا شعر حسان الذي بلّ الصدى

ملتقي اساتذة الأدب ...

أكرم محمد
عضو جديد • 29 يوليو •

#طبيب #الغلابة #وداعاً

رحلت لتبقى في الأنام حكاية
طويلاً سروري للعطاء تُدرّش
فعض هانئاً عند المليك مُكرماً
وقفك دعاء المخلصين يُؤانث
مضيت مجيداً يا "مشالي" قلماً
يجود بمفلك ذا الزمان البائس
ستبقى سراجاً لا يغب وآية
فله دُرّك يا نقيش وأنقش
صنعت طريقاً بالجمال رصفتة
وصرت مثلاً للعالم يقبش
وعشت طبيباً بل ولياً صالحاً
وزحت حميداً بالفصائل تُحرس

#دأغم

حمادة محمد بودي • 10 من الأشخاص الآخرين 3 تعليقات

تعليق أعجبني

sheaar_arabi →

٢ يتابع ٤,١٣٩ المتابعون ٣٣٨ المنشورات

الشعر العربي الفصيح من فضلك عمل متابعة (follow) ... لنستمر بالنشر

مراسلة أتابع

ناراك هي خاشعاً وبسائي يا عالم بالسر والإعلان فرج كرب المسجون معهم واحفظ عينا لمة الإيمان يا من إذا وقت النبي، يابه ستر الفصح وجاء بالفرقان تطور المارك عن الزيل تخيم كيف التزيق ساحة الرحمن

سأله على أمس طويلاً كتابه فصار من العاصي عليه زخمي

سأله على قلب ثاره فأنهض عن الحب والذكرى ومن كل فحسهم

سأله عن تلك العيون التي لم تنم ولا الساعات لعمى السند والسنن

لعبتلك ساهمتك هذا الزمان وكنت عليه طويل العجب

"تسبهم تلك العيون بليهم يا وحشة الأضياء للأضواء"

فإن بخر النقا نيار قوم موصمهم هلاك واستشار وكم اسم بلا خلق نهاوت وأستحو حول ساقية شأرا إذا ملك الزمان صفراً قوم فما بقيت يلا أو ديمار كتوبر من على خراب كحني لله بناء ولا يعاثر

عفاي_عطالله..

عجبت لحبوب أباتي مهتأا بجدي، وهل تديرون فيه العجب

الموضوع →

نحو وصرف @nahw_w_sarf

قل: كم سيئك؟ لا تقل: كم غمرك؟ إلا إذا كنت تسأل عن كل ما سيعيشه من تسأله. فالغمر خط طويل والسئ نقطة تتحرك على هذا الخط لهذا نقول: كم سيئك؟ أو نقول: كم بلغت من العمر؟ ونقول "كبير السن" و"طويل العمر"، و"صغير السن" و"قصير العمر".

١٠٠٨ م ٦٠٠٠٠ أغسطس ٢٠٠٠ Twitter for iPhone

١ إعادة التغريد والتعليق ٢٩ إعجابات

غرد ردك

الأعلى الأحدث الأشخاص الصور الفيديو

نجم الحصيني @iNajem76 ٢٩٠ مارس
توكلنا على الله ..

متفائلون ..
غداً ستبتهج الربى
في موطني .. ونودع الفيروسا

سجال_كورونا

وافي عبد الله @Dr... ٢٩٠ مارس
ردا على @iNajem76

البداية منكم أستاذ الشعر ودكتور الأدب

٦٣ ٦٣ ٨٣

أكرم @mkram222 ٣٠ مارس
متفائلون وليس يقهز عزمنا
ياش ونعطي للوباء ذروسا
متوكلون على الذي أهدى لنا
وطنا يحطم للبقاة ثروسا
ونجدل الأخطار بالحزم الذي
يمحو الظلام ويسحق الفيروسا

مجلس اللغة العربية للشباب ١٩,٣٢٤ تغريدات

تغريدات الردود الوسائط الإعجابات

٦ ٦

مجلس اللغة العربية للشباب @... ٥٠ س

باب الرياح وهبوبها
يقال: سفت الريح التراب وغيره
وذعدته
وزعته
وبعترته
كل ذلك كشفته
وأخرجت ما تحته
وجزت أذيالها عليه
ومنه قوله تعالى: "وإذا الفيروز بغيرث"
ويقال للرياح: السواقي
والعواصف
والزعازع
والهوج

فنون_العربية#
مجمع_الأدب#
لغتي_هويتي#
لغة_الجمال#

٦ ٤

قام مجلس اللغة العربية للشباب بإعادة تغريد

مجلس اللغة العربية للشباب
@m_arab_shabab

#فائدة_لقوية في السرعات:
سرعة السير: الخففة
سرعة الطيران: الهفيف
سرعة القطع: الحذم
سرعة الأخذ: الخطف
سرعة القتل: القفص
سرعة الكتابة: المشق
سرعة الأكل: اللغوسة
سرعة المطر: السح
سرعة الفساد: العيث

#لغتي_هويتي
#فنون_العربية
#فقه_العربية
#مجمع_الأدب

Twitter for iPhone · ٢٠ أغسطس ٢٠١٦ · ٧:٠٦ م

غرد رذك

مجموعة تم إدارتها بواسطة واجهة السنة النبوية

مختارات من روائع الشعر
الفصحح >
مجموعة عامة ٨٤٠٢٨٠ عضواً

الانضمام إلى المجموعة

عرض الكل

حول

عامة
يمكن لأي شخص رؤية أعضاء المجموعة وما يقومون
بمنشروه

مرئية
يمكن لأي شخص العثور على هذه المجموعة.

عرض سجل المجموعة
تم إنشاء المجموعة في ١٥ يونيو ٢٠١٩.

نحو وصرف
٥,٤١٥ تفريدات

الإعجابات الوسائط الردود

نحو وصرف @nahw_w_sarf ١٠ ي
والثت تعني المرأة والسيدة، يُقال معلاً: يا
سث الدنيا يا بيروت.

نحو وصرف @nahw_w_sarf ٢٠ ي
أهلاً وسهلاً
أهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره "حل".
سهلاً: مفعول به لفعل محذوف تقديره "نزل".
تقدير الجملة: حلت أهلاً ونزلت سهلاً، أي
"أقمت بين أهلك ونزلت في أرض سهلة لا
وعورة فيها".
والفعلان "حل" و"نزل" ماضيان غرضهما
الدعاء.

نحو وصرف @nahw_w_sarf ٢٠ ي
إذا أعربت "أهلاً" حالاً، فالمعنى "جئت مستحقاً
للمجيء"، وإذا أعربت "سهلاً" حالاً فأنت تدعو
لنفسك ولأهل البيت لا للضيف، لأنك تدعو بأن
يكون ضيفاً سهلاً.

غرد

النحو العربي
@alnahoarabi

تبسيط العدد
@fawaz_dr
@Love_Arabic2
@arabic_day
@ahmedalothayb
@Love_Arabic2
@arabic_day pic.twitter.com/
fGbGc0N3Bj

غرد رذك

2. ترغيب كثير من الناشئة في اللغة العربية عبر نشر طرائف ونوادر شعرية ونثرية من تراثنا العربي مما يدفع بالشباب إلى الإقبال والتفاعل وطلب المزيد والاستفسار عن كتب بعينها تروي ظمأهم إلى الاطلاع والمعرفة والثقافة اللغوية.

3. إجراء بعض المسابقات اللغوية عبر حسابات التواصل الاجتماعي متضمنة أسئلة نحو: ما مفرد كذا؟ وما جمع كلمة كذا؟ وما تعرف عن فلان النحوي؟ واذكر بيتًا يبدأ بحرف كذا؟ هذا النوع من المسابقات يدفع مرتادي الإنترنت إلى التصفح لمعرفة إجابة تلك الأسئلة وغيرها.

4. الاهتمام بالمواهب الأدبية عبر حسابات تخصصت في استقبال إبداعات الشباب وتقييمها، وإبداء الملاحظات على الألفاظ والمعاني، مما يسهم في إيجاد جيل جديد مبدع محب للغة، حريص عليها.

5. الإفادة من حسابات الأساتذة المتخصصين عبر متابعتهم والتعرف على أسلوبهم مما يحمل النشء على محاكاتهم وتحري طرائقهم التي تتميز بالدقة والبراعة.

6. إجراء بعض المساجلات الشعرية في بعض الحسابات وذلك باختيار موضوع محدد أو قافية محددة للنسج على منوالها، مثال ذلك مساجلة شاركتُ فيها عبر تويتر كانت عن كورونا، وقد أطلق هذه المساجلة سعادة وكيل الجامعة - وقتئذ - أ.د/نجم ابن مسفر الحصيني، حيث بدأ السجال بقوله:

متفائلون غداً ستبتهج الرُّبَى في موطني ونودع الفيروسا
وشاركت بقولي:

متفائلون وليس يقهر عزمنا يأس ونعطي للوباء دروسا
متوكلون على الذي أهدى لنا وطنًا يحطم للبخاة تروسا
ونجندل الأخطار بالحزم الذي يمحو الظلام ويسحق الفيروسا

7. نشر بعض وقائع المناقشات العلمية التي تتخصص في اللغة العربية وعرض ملاحظات أعضاء لجان المناقشات على الباحثين، وإجابات الباحثين وردودهم، ومما يجذب المتابعين إلى مثل هذه المناقشات أنها تكون بالصوت والصورة، فلا تكلف المتابع عناء القراءة، بل يسمع ويرى ويتفاعل ويبدى رأيه أحيانًا، بل ينحاز إلى هذا أو

ذاك، ويعطي الأسباب التي يراها فصل الخطاب.

8. نشر المسابقات الأدبية الكبرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي يضيفا إلى محبي اللغة والأدب جمهوراً ليس بالقليل، وعلى سبيل المثال مسابقة شاعر المليون التي تنظمها دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث استحوذت على جمع غفير من الشعوب العربية، وأصبحت حديث المقاهي ومجالس السمر، بل أصبحت الفكرة تراود كثيراً من الشباب المبدعين الذين يأملون أو يحلمون أن يكونوا ضمن المتبارين على جائزة شاعر المليون.

9. ظهور بعض البرامج المتخصصة في اللغة العربية، مثل برنامج لغتنا الجميلة للشاعر الراحل فاروق شوشة، وبرنامج قطوف الأدب من كلام العرب، وبرنامج قل ولا تقل، وبرامج قناة النيل الثقافية، فمما لا شك فيه أنّ هذه البرامج وما كان على شاكلتها يسهم في ردم الهوة السحيقة بين اللغة العربية وأبنائها.

10. نشر احتفالات المؤسسات التعليمية والهيئات الثقافية باليوم العالمي للغة العربية في كل عام، وما يصاحب ذلك من بث روح الانتماء إلى اللغة التي هي عنوان الهوية، وإجراء كثير من المسابقات الإبداعية والبحثية المواكبة لهذه الاحتفالات، ونشر كل ذلك مصوراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل من هذه المناسبة ميلاً جديداً للغة...

المبحث الثاني

(الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية)

على الرغم من الإيجابيات التي تعددت وتنوعت لوسائل التواصل الاجتماعي في اللغة العربية فإنها لم تخل أيضاً من ظواهر سلبية تمثل خطورة بالغة على اللغة ومستقبلها، ومن ذلك:

1. حرص الكثيرين على استعمال اللغة العامية في الكتابة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: هما راحو هسه - مين عندو - انتو فين واحنا فين - بلاش ما تتعشب نفسك - لسه ما جاش - ليه كده - شلونك - بدك وش عليك - كيف حالك يا زلمه، وغير هذا كثير مستعمل.

وقد أُجريتْ استطلاعًا بين الطلاب والطالبات في وقت سابق من هذا العام عن سر تفضيل العامية على الفصحى في الكتابة عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، فتمثلت إجابات معظمهم في أن العامية أسهل وأقرب للكاتب والمتلقي، وأنها بعيدة عن تعقيدات القواعد وتضييق الضوابط.

وللأسف أصبحت اللغة العامية شائعة في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بصورة تدع الحليم حيرانًا، فأصبحت هي من أسباب الضعف والتردي في الوقت الذي يؤمل فيها أن تكون سبب قوة وازدهار ورفعة.

يقول الكاتب الحسين بشوظ: "تمثل مشكلة اللغة العربية أساسا في البدائل التواصلية المستحدثة في البيئات العربية، هذه البدائل تقوم أساسًا على تطوير اللغة العامية وتطويعها وجعلها قابلة لتحقيق نوع من التكيف التواصلية اليَوْمَ الذي يفرضه هذا العصر، باعتباره عصرَ تواصلٍ بامتياز، حيث أصبح العالمُ بأسره عبارةً عن زُقاقٍ صغير بإمكان أيِّ إنسانٍ أن يعرف الأحداث والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. التي تحدثُ في أركانِه وزواياه، شريطةً أن يكون لديه الحدُّ الأدنى من الإلمام بالتكنولوجيا التواصلية (التعامل مع الأزرار).

لقد استعاض العربُ عن لغتِهِم العربية الفصحى بالعامية المُطَوَّرة، بسبب عواملِ الأمية والجهل والتخلف المُستَشْرِي، والتي عمَّرتْ لعقود طويلة، ولم يُواكِبْها تطوُّرٌ ولا تحسينٌ في الأداء التعليمي نتيجة ضعف المنظومة التعليمية العربية وتقادُّمها وتصدِّع مناهجها، لدرجة لم تعد قادرةً على مواكبة التطور العلمي والمعرفي والثقافي العالمي...

مَنْ يُتابعُ الإعلامَ بجميع أطيافه في غالبية الدول العربية، سيجد أنه يقوم أساسا على ما يُمكن أن نَصلِّحَ عليه بـ "العامية الفصحى"، إذ يعتقدُ غالبيةُ المتلقين والمُشاهدين أن ما يُقدِّمُ لهم في الإعلام سواءً المكتوب (الجرائد والصحف) أو السمعي/البصري (البرامج التلفزيونية والإذاعية) يُقدم لهم باللغة العربية الفصحى، والحقيقة غير ذلك. إن المادة الإعلامية التي يتلقاها المشاهد (العربي) يتلقاها بالعامية، وليس باللغة العربية الفصيحة. في القنوات التلفزيونية أساسا، سواء الخاصة أو التابعة لوزارات الإعلام والاتصال، هناك سيُّلٌ كبيرٌ من البرامج التي تقدِّمُ للمشاهد بالعامية، وبعضها يُقدِّمُ بالعامية الفُصحى، خاصة في نشرات الأخبار، فالمتابع الذي يمتلك أبسط أجديات اللغة العربية يستطيع وبسهولة كبيرة تمييزَ هذه العامية في نشرات الأخبار. إن كثيرًا من الإعلاميين (العرب) لا يُجيدون

حتى المبادئ الأولى والأولية للغة العربية التي يقدمون بها برامجهم، فتراهم تارة يرفعون المفعول، وتارة ينصبون الفاعل مما جعل مستوى الخطاب الإعلامي العربي عامة، ينحدر إلى الدرك الأسفل لغةً وموضوعًا.

الغالبية الساحقة من المُنتسبين إلى الإعلام في الوطن العربي يحتاجون بشكل عاجل ومُلِحٍّ إلى دوراتٍ تدريبية في أساسيات اللغة العربية وبديهيَّاتها، قبل شروعهم في تقديم البرامج، لأن فاقده الشيء لا يُعطيه⁽¹⁾

2. كثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي يقحمون كلمات أجنبية أثناء كتابتهم، والأدهى من ذلك أنهم يكتبونها بحروف عربية، مثل: بليز - اوكي - فري نايس - فري قد-ثانكث- يواندرستاند- باركنق - ويك اند- او ماي قد- قد باي- ايم شور-قدنايت- وغير ذلك مما هو شائع وذائع.

ولعل مرجع ذلك إلى أن من يفعل ذلك يشعر بالتحضر والتميز عن غيره ممن لا يجيد لغات العالم المتقدم، ولا يخفى ما في ذلك من شعور باطن بالدونية والتخلف عن لغات الأمم المتطورة، وهذا أمر نفسي وخلل يتطلب علاجًا لا يستحق إعجابًا.

يقول الأستاذ فاروق الدويس: "فتقليد المسلمين للغرب ليس تصرفًا عفويًا (تلقائيًا) كما يظن البعض، بل هو نابع من عقدة نقص وانهزام نفساني أمام الغرب، تجدها تظهر (لا شعوريًا) حتى عند كثير من دعاة الإسلام وأساتذة اللغة العربية الذين يتصدون للغزو الثقافي والسياسي الغربي، فتجدهم يدمجون كلمات إنجليزية أو فرنسية في كلامهم بسبب عقدةٍ لاشعورية دفينية في نفوسهم تجعلهم يظنون أن الكلمة الأعجمية ستعطي وزنا أثقل لكلامهم وآرائهم، وأنها دليل على سعة الثقافة والتَّحضر والتَّفتح والرقى!

فتجد المسلم الناطق باللغة العربية يتكلف ويجتهد في إقحام كلمات إنجليزية أو فرنسية في حديثه أو كتاباته حتى دون حاجة إليها، فتجده رغم تواجد كلمات عربية مرادفة للمصطلحات الأجنبية التي استعملها، ودرايته بتلك الكلمات العربية، يقحم مع سبق الإصرار والترصد المصطلحات الغربية في حديثه ثم يتبعها أحيانًا بترجمتها إلى العربية⁽²⁾.

1- جزء من مقال بعنوان: أزمة اللغة العربية في بيتها العربي، منشور بمجلة: العالم فضاء.. فكن رائده بتاريخ 12/12/2016

2- جانب من مقال بعنوان: ظاهرة إدماج العرب لكلمات ومصطلحات غربية في كتاباتهم وحديثهم، منشور في مجلة تبيان بتاريخ 1/4/2017

3. بعض مرتادي مواقع التواصل يقحم بعض الحروف الأجنبية أو الأرقام في الكلمات، مثل كتابة الرقم 2 بدلاً للألف، والرقم 3 بدلاً عن العين، والرقم 5 بدلاً عن الخاء، والرقم 6 بدلاً عن الطاء، والرقم 7 بدلاً عن الحاء، والرقم 8 بدلاً عن الغين وحرف S بدلاً عن السين، وتعرف كتابة الكلمات الأجنبية بحروف عربية أو إقحام بعض الحروف والأرقام بالعربي، أو الفرنكوأرب، واصطلح عليه أيضاً بتغريب العربية.⁽¹⁾

4. كثرة الأخطاء الإملائية أثناء الكتابة، ومن أمثلة ذلك: لا حولة ولا قوة (لا حول ولا قوة)، ومشاء الله (ما شاء الله) والله وأكبر في (الله أكبر)، وإنشاء الله في (إن شاء الله) و واللهي في (والله) وأنتي وإيكي وعليكي في (أنتِ وإيكِ وعليكِ)، واللة في (الله) ومثل الخطأ في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة، وكتابة الذال بدلاً من الزاي والعكس، وكتابة التاء بدلا من الطاء والعكس، وكتابة السين بدلا من الصاد والعكس، وكتابة التاء المربوطة هاءً والعكس، كل ذلك كثير منتشر.

وإليك أمثلة لبعض الأخطاء الإملائية والنحوية المنشورة على موقع فيس بوك:

دعاء لأبي المتوفى

اللهم اغفر لأبي وارحمه وعافه واعف عنه
واكرم نزه ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج
والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم واجعل قبره روضة
من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار
اللهم مد له في قبره مد بصره اللهم انزل على
قبره الضياء والنور والفسحة والسرور اللهم
افسح له في قبره ونور له فيه برحمتك
يا ارحم الراحمين

اليوم ذكرى وفاة القارئ
عبد الباسط عبد الصمد
رحمة الله عليه
أكتب الله يرحموا

أزرع جميلاً ولولوفى غير موضعه
فلن يضيع جميلاً أينما زرع
أن الجميل وأن طال الزمان به
فليس يحصد إلا الذى زرع

5. اختصار بعض الكلمات، مثل فلان ف السيارة، واقف ع الطريق، أسف ع الإزعاج.

1- ينظر مقال: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، لحسن أجمولة، منشور بموقع الألوكة بتاريخ 9/11/2017

6. استخدام الكتابة العروضية التي ينحصر دورها في التقطيع الموسيقي للشعر، المصدر نفسه ص وتشويه، وهذا لا يصلح في الكتابة العادية، ومن أمثلة ذلك قولهم: شكرن في شكرًا - معذرتن في معذرةً - فعلن في فعلاً، كل سنة وأنتو طيبون، كل سنة وأنتي طيبة - كل عام وأنتا بخير- هو بدار (هو بالدار) منت صادق (ما أنت صادق) بسيارة (بالسيارة) مدري (ما أدري) تسلم ي غالي (تسلم يا غالي).

7. شيوع الأخطاء النحوية والصرفية عند كثير من مستخدمي مواقع التواصل فتجد المرفوع منصوبا والعكس، وتجد المجرور منصوبا والعكس، وترى الناصب جازما والعكس، وترى اسم كان منصوبا واسم إن مرفوعا، والخلط بين همزي الوصل والقطع، مثل: جزاك الله خير، في (جزاك الله خيرا) إن لله وإن إليه راجعون، في (إنا لله وإنا إليه راجعون) اللهم أغفر له وأرحمه، في (اللهم اغفر له وارحمه) وتقابلك أشياء من العجب العجاب يشيب لها الغراب، والذي يؤسف له أن بعض هذي الأخطاء تقع من بعض المتخصصين في اللغة العربية، فهو كالذي يصبح ظمآن وفي البحر فمه!!

8. الخطأ في استخدام علامات الترقيم، مثل استخدام القوسين أو علامة التنصيص أو علامة التعجب أو الفصلة المنقوطة في غير ما وضعت له مما يؤدي إلى اللبس في فهم المراد.

وربما أهمل بعضهم علامات الترقيم بالكلية، إما تراخيًا وإما جهلا، فيترك علامة الاستفهام عند السؤال، ويترك النقطة الدالة على انتهاء الكلام، ويترك علامة التعجب عند موضعها في التعجب والتأثر، ويترك الفصلة المنقوطة عند إرادة التعليل.

وربما ترك بعضهم علامات الترقيم مضطرًا ويرجع ذلك إلى طبيعة بعض التطبيقات التي تكون محكومة بعدد محدد من الحروف مما يجبر الكاتب على التغاضي عن الترقيم لإفساح المجال لعدد أكبر من الكلمات، مثل موقع تويتر الذي لا تزيد حروف التغريدة فيه عن مائة وأربعين حرفًا، إضافة إلى أنه لا يسمح بتعديل التغريدة بعد نشرها.

9. إتاحة مواقع التواصل للعامة والأطفال غير المؤهلين للاستخدام الأمثل لهذه التطبيقات، فتنتشر بسبب ذلك اللغة السوقية، والعبارات المستهجنة التي يابأها الذوق وتمجها العادات والقيم والفطرة السوية دون رقيب أو حسيب.

10. تمكين المستخدمين من إنشاء حسابات مزيفة بأسماء مستعارة دون ضابط رادع، أو رقيب مانع، فيكثر لذلك الهرج، وتشيع الفوضى اللغوية باستخدام مصطلحات

ممسوخة لا هي فصيحة ولا هي بالعامية، وإنما هي خليط مصنع كفيروسات
المعامل، مثل ألفاظ:

روشنة (راحة البال) - السبيك والأبيك (مدفوعات) - مسامع الناس الكويسا
(تحية)-فكك منو(دعك منه) -اهرش- شخلل عشان تعدي (ادفع) - نفض لو (اتركه)-
شوجر داداي (العجوز المتصالي)- شوربة (سهل) -قادح (مستهتر).

المبحث الثالث

(التعامل الأمثل مع آثار وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة)

بعد العرض السابق لإيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة
العربية، حاضرنا ومستقبلها، يجدر بنا أن نحدد طريقة نافعة ذات أثر فاعل للتعامل مع
تلك الإيجابيات والسلبيات، تركز هذه الطريقة على عدة أمور:

1. التأكيد على الإيجابيات وتعزيزها وتوظيفها بصورة تعظم الاستفادة منها.
2. تحفيظ الناشئة القرآن الكريم؛ إذ به يستقيم اللسان ويألف الفصاحة، قال خليل
مطران: "لا تنس أن الاستمرار تعلم الفصحى وتعليمها والاهتمام بتسهيلها وتقريبها
وتعميمها هو أنها لغة القرآن الشريف وكفى بذلك بياناً لقوم مبصرين"⁽¹⁾.
3. دعم الحسابات التي تعنى باللغة العربية وذلك بإلباسها الصبغة الرسمية بطريقة ما،
بحيث لا تكون مجرد اجتهادات شخصية، تزيد أو تقل حسب المقتضيات والظروف،
فعلى سبيل المثال يمكن للدول والمؤسسات العربية (جامعة الدول العربية -
مجامع اللغة العربية في مختلف البلدان- معاهد المخطوطات - الجامعات- المجلات
الأدبية) أن تقوم بتحفيظ المشاركين في تلك الحسابات بنشر مشاركاتهم على نطاق
أوسع، وتبني إقامة مسابقات ذات جوائز تشجع على الإبداع والاجتهاد.
4. قيام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بتسليط الأضواء على إنتاج
المبدعين في وسائل التواصل الاجتماعي، وانتقاء المواهب التي يرجى تمييزها وعمل
لقاءات معهم، وعرض قصصهم وكيف تدرجوا في طريق الإبداع، ومدى الطموحات
التي يأملون الوصول إليها.

1- دراسات في العربية وتاريخها، لمحمد الخضر حسين ص 19 - الناشر المكتب الإسلامي، دار الفتحة،
المطبعة التعاونية، دمشق 1960

ويمكن لوسائل الإعلام كذلك أن تقوم بنشر المساجلات الشعرية والإبداعات الأدبية بصوت مؤلفيها ليكون ذلك داعماً لهم، ودافعاً لغيرهم ممن يخطون أولى خطواتهم على طريق الإبداع، فكثير من البرامج تعنى بالرياضيين والمطربين وتسابق الزمن للتعرف على كل صغيرة وكبيرة من شؤونهم، فلو أنها عنيت بالأديب الصغير، والشاعر الصغير، والخطيب الصغير، كما تعنى باللاعب الصغير والمطرب الصغير والممثل الصغير لسارت اللغة قدماً بقدم وكتفا بكتف مع غيرها من مجالات التميز والتطور والذيع.

ولكن للأسف لم يكن الاهتمام باللغة مواكباً للتطور في المجال الإعلامي، بل صاحب ذلك تخاذل وتقاوس، بل إسهام في إضعاف اللغة والنيل من قدرها.

يقول الكاتب المغربي العياشي إدراوي: "إن هذا (الفتح الإعلامي) الفضائي -إذاً- لم ينزل برداً وسلاماً على المجال اللغوي العربي؛ فقد ترك تأثيرات انتهكت باسم الانفتاح وزيادة الانتشار حرمة اللسان العربي الفصيح؛ فمجيء العولمة بمطامحها الاستقطابية (التوحيدية) التنميطية، وثقافتها الاستهلاكية الفائقة، دخل عاملاً لغويّاً جديداً إلى فضائنا الثقافي الإعلامي؛ إذ غزت اللغات الأجنبية، والإنجليزية على رأسها، عوالم المرئي والمسموع، وتحديداً السنة مذيعي الربط، ومقدمي البرامج، ومرّوجي الإعلانات، وغيرهم.

تمدّت المفردات والتعبيرات الإنجليزية والفرنسية في رحاب المذيعين وأساليبهم، وتلوّنت طرائق نطقهم وتنغيمهم ونبرهم بأساليب ومقترضات واستعارات تعود إلى هذه اللغات، وباتت الأدوات اللغوية المستخدمة اليوم تشكّل مزيجاً هجيناً يغرف من كلّ منهل من دون أن يحمل بالضرورة ملامح شخصية البيئة الثقافية والاجتماعية التي يُفترض أن يتوجه إليها أو يكون ثابتاً من ثوابت هويتها التعبيرية"⁽¹⁾.

5. تنظيم لقاءات بين الأفاضل من أصحاب الحسابات لتبادل الآراء حول واقع اللغة وما تعانيه من ضعف، وسبل التصدي والمعالجة لمشكلاتها كي يتحقق لها ما تصبو إليه النفوس في مستقبلها المأمول، ويتم نشر هذه اللقاءات على المواقع، وحبذا لو سلطت عليها أضواء الإعلام.

6. تشجيع وتحفيز النشء على متابعة الحسابات المعنية باللغة وتوضيح ما فيها من الفائدة والنفع، وحثهم على المشاركة والحوار وإبداء الرأي فيما يقرأون.

1- جزء من مقال بعنوان: أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر- منشور بمجلة الفيصل بتاريخ

7. دعوة الأساتذة المتخصصين في اللغة بشتى فروعها إلى تحويل كتاباتهم عبر وسائل التواصل إلى تسجيلات صوتية أو مقاطع مسموعة ومرئية لكي تكون أكثر جذبًا وتأثيرًا على المتلقين، إضافة إلى أنّ المنشورات المتعلقة بالتقعيد اللغوي تحتاج إلى السماع حتى يتمكن المتابعون من التطبيق بصورة مثلى.
 8. دعوة الأعلام المشهورين من أهل الفن والثقافة والفكر وبخاصة أصحاب الأصوات المتميزة واللغة السليمة إلى إلقاء قصائد من الشعر العربي الفصيح بأصواتهم، ونشرها عبر مواقع التواصل، وهذا -بلا ريب- سيضيف جمهورًا عريضًا إلى محبي اللغة وألوانها الإبداعية.
 9. استحداث جوائز تتبناها المؤسسات التعليمية والإعلامية وغيرها في التخاطب والإلقاء باللغة الفصحى.
 10. حث المتخصصين في اللغة العربية على استعمال اللغة الفصيحة في تعليم الطلاب والطالبات وتشجيع طلابهم على ذلك، وإقامة مسابقات لاختيار المتميزين من الطلاب والطالبات في التزام الفصحى في القراءة والخطاب.
 11. استحداث مقررات دراسية تعنى باستخدام اللغة العربية الصحيحة في وسائل التواصل الاجتماعي، والتحذير من انتهاج اللغة العامية والعبارات السوقية، وبيان مكانة اللغة ودورها في تعزيز هوية الأمة.
 12. اهتمام الأسرة بترغيب الأطفال في لغتهم، وتعزيز انتمائهم إليها، وعدم التقليل منها قياسًا بلغات أخرى يحرص الآباء على تعليمهم إياها.
- تقول د. فوزية البكر: "نحن بحاجة إلى مشروع وطني لإعادة تحبيب الأمهات والأطفال والمراهقين للغتهم العربية تتولاه مؤسسات ذات علاقة مثل بعض الجامعات أو مراكز ذات اهتمام باللغة العربية"⁽¹⁾.

1- جزء من مقال بعنوان: أي مستقبل للغة العربية بين الأجيال القادمة؟ منشور بصحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ 2/8/2018

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ختم الله به الأنبياء وختم برسالاته الرسالات، وعلى آله وصحبه والتابعين الذين أخلصوا وأحسنوا فأصلح الله بهم ومحا بهم الظلمات.

وبعد

فقد أعانني الله -تعالى- بفضله وحوله على الفراغ من هذا البحث المسمى:

(بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي - محاسن ومثالب)

وقد بذلت فيه ما يسر الله لي من جهد وما أتاح لي من وقت راجيًا من الله - سبحانه- أن ينفع به، وأن ينال القبول، إنه - جل وعلا- ولي ذلك وعليهقدير.

وقد تمخض البحث عن نتائج، أهمها:

1. إن وسائل التواصل الاجتماعي بالنسبة للغة العربية سلاح ذو حدين، فهو نافع إذا أحسنا توظيفه في نشر اللغة والإسهام في زيادة الإقبال عليها، وضار إذا أسأنا التصرف ووضعناه في موضع يكون وبالاً على اللغة ونكلاً وحرَباً عليها.
2. إن اللغة شأنها كباقي الكائنات الحية، تنمو بالرعاية، وتزدهر بالرعاية، وتضعف بالإهمال، وتآفل بعدم التعهد والسؤال.
3. إن اللغة العربية قادرة على مواكبة التطور ومجاراته التقدم إذا أحسن بنوها توظيفها، وأجادوا في الإفادة من ثرائها وغناها، ومكنوا لها لتتبوأ المنزلة التي بها تليق، وتقوم بمقام هو بها حقيق.
4. إن تقدم اللغة العربية وازدهارها رهن بالتقدم والتطور في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وغيرها، فكلها مجتمعة تمثل جسداً واحداً إذا اعتل منه شيء تداعى له البقية بالاعتلال والوهن. قال جبران خليل جبران: "إنما اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة أو ذاتها العامة، فإذا هجعت قوة الابتكار توقفت اللغة عن مسيرتها، وفي الوقوف التقهقر، وفي التقهقر الموت والاندثار".⁽¹⁾

1- مقال مستقبل اللغة العربية، منشور بموقع جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.

5. إن ما تمثله وسائل التواصل الاجتماعي من سلبيات على اللغة يتطلب جهودًا مخلصه، ومساعي صادقة مستمرة لمواجهتها، وإزالة مخاطرها؛ حتى تظل للغة مكانتها، وتحفظ لها ريادتها.

6. اللغة العربية لسان الأمة ورمز هويتها، ودعمها واجب على الدول والمؤسسات والهيئات والأفراد، وكل تقصير أو تقاعس أو تخل عن دور ستكون نتيجته ضعفًا للغة وتدهورًا واضمحلالًا.

7. يجب استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في نصرة اللغة والعمل على نشرها، والترغيب فيها، وإبراز أهميتها، وابتكار الأساليب العصرية التي تجذب إليها أبناءها.

8. يجب التنسيق في العمل بين المهتمين باللغة العربية لتتكامل الجهود ولا تتضارب في الإفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، ووضع الحلول الملائمة للمشكلات التي يمكن أن تواجه اللغة من جانب مرتادي تلك التطبيقات.

9. أهمية الإعلام في تسليط الضوء على جهود المخلصين في خدمة اللغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فذاك دافع لمضاعفة الجهود، وانضمام آخرين لهذا المضمار؛ إذ يشعرون أن عملهم موضع اهتمام، وأنهم ليسوا في غياهب التجاهل والنسيان.

10. على المؤسسات التعليمية المتخصصة في اللغة العربية أن تخصص جانبًا من جهودها لبيان إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة، وتخصيص أجزاء من المناهج للتعامل معها، بتعزيز الإيجابيات ومعالجة السلبيات.

والله أسأل أن يحفظ لغتنا صحيحة عصرية، سليمة من الأخطار فتية، عزيزة على النيل منها وأبية.

كما أسأله - سبحانه - التوفيق والسداد والهدى والرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أهم المراجع

- دراسات في العربية وتاريخها، لمحمد الخضر حسين ص 19 - الناشر المكتب الإسلامي، دار الفتح، المطبعة التعاونية، دمشق 1960.
- مقال بعنوان: أزمة اللغة العربية في بيتها العربي، منشور بمجلة: العالم فضاء.. فكن رائده بتاريخ 12/12/2016.
- مقال بعنوان: ظاهرة إدماج العرب لكلمات ومصطلحات غربية في كتاباتهم وحديثهم، منشور في مجلة تبيان بتاريخ 1/4/2017.
- مقال: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تدهور استخدام اللغة العربية، لحسن أجمولة، منشور بموقع الألوكة بتاريخ 9/11/2017.
- مقال بعنوان: أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر- منشور بمجلة الفيصل بتاريخ 23/12/2015.
- مقال بعنوان: أي مستقبل للغة العربية بين الأجيال القادمة؟ منشور بصحيفة الجزيرة السعودية بتاريخ 2/8/2018.
- مقال مستقبل اللغة العربية، لجبران خليل جبران، منشور بموقع جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات.

**اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي
للغة العربية في المجتمع المعرفي**

د. شيخة عيسى غانم العرني آل علي
كليات التقنية العليا - الإمارات

اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي

للغة العربية في المجتمع المعرفي

د. شيخة عيسى غانم العري آل علي - كليات التقنية العليا - الإمارات

Abstract

The study aimed to highlight the reality of the Arabic language in the knowledge society from the point of view of the Arabic language teachers at the university.

In order to minimize the gap that prevents its actual involvement to play its role in the knowledge society, many solutions were proposed and approved as the study and the survey have shown.

The statistics showed that confining the Arabic language and its studies in the theoretical framework, marginalized its role and made it as stereotypes away from reality and the development of the knowledge society towards applied cognitive production.

Keywords: Identity – Memory- Arabic Language - Society.

المقدمة

البحث المقدم موسوم بـ "اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي".

وتتبع أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يناقشه، وهو أن اللغة هي المكون الأساسي للهوية المعرفية، وفي الوقت ذاته تشكل اللغة المخزون المعرفي والثقافي للأمم والشعوب، واللغة ليست مجرد وسيلة اتصال بين الأفراد، إنما هي ذاكرة المجتمع وناقل أفكاره من السلف إلى الخلف. واللغة العربية أدت دورها الاجتماعي بجدارة دليل وصول تراثنا اللغوي والحضاري عبر أربعة عشر قرناً من الزمان ومثلت لغة الحضارة والعلم في وقت كانت هي المرجع لغيرها، وإلى الآن مازالت علومها تدرس في الجامعات الأوروبية، والمكتبات الغربية تشهد بإنجازاتها. يعبر أحد الدارسين عن اللغة قائلاً: "هي مرآة الشعب ومستودع تراثه، وديوان أدبه، ومفتاح أفكاره وعواطفه، وهي فوق هذا وذاك هي رمز

كيانه الروحي وعنوان وحدته وخزانة عاداته وتقاليده“ (زيد، 1971) ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار اللغة جزءًا من كيان المجتمع وحضارته. (زيد، مرجع سابق) ولاننسى أن المجتمع العربي مر بمرحلتين الأولى من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري، نشأت فيها العلوم القديمة، وتكونت واكتملت ثم توقفت وانهارت. وذروة هذه المرحلة كانت في القرن الرابع الهجري، وفي نهايتها ظهر ابن خلدون ليؤرخ لها واضعاً سؤالاً: (كيف قامت الحضارة العربية، ولماذا انهارت؟). والمرحلة الثانية من القرن الثامن الهجري حتى النهضة العربية المعاصرة، سبعة قرون أخرى، مرحلة التدوين الثاني. حلت فيها الذاكرة محل العقل. فشرحت ولخصت ودونت الموسوعات الكبرى، وانتهت بسؤال شكيب أرسلان: لماذا تخلف المسلمون وتقدم غيرهم؟ (حنفي، 2010).

ومن هنا تراءى للباحثة دراسة المشكلة التي تواجه اللغة العربية في الانخراط في المجتمع المعرفي، رغم أنها تشكل للعرب الهوية المعرفية وعنوان ثقافتهم.

مشكلة الدراسة وخلفتها النظرية:

تختلف اللغة العربية عن اللغات الأخرى، كونها ليست مجرد أداة اتصال وخطاب وهوية وثقافة، إنما هي لغة القرآن والعقيدة والدين، فقد جاء هذا القرآن تعبيراً عن العلم الإلهي وعلم الحقائق الكونية، وبالألفاظ نفسها التي يستخدمها العرب، وهكذا كانت النقلة النوعية هائلة في معاني الكلمات التي انطلقت في هذا العهد لتعبّر عن معاني إلهية وكونية عميقة ودقيقة، فكانت اللغة العربية، بهذا المعنى، أشبه بالنخلة: أصلها ثابت في تربة (عالم الشهادة) وفرعها في السماء يستقي من (عالم الغيب) معانيه وإحياءاته (حميد، 2003)

ولما كانت اللغة العربية قد عبّرت عن معاني ومدلولات الحضارة العربية الإسلامية في عصورها الذهبية المزدهرة، عندما كان العالم شرقاً وغرباً يسوده التخلف والجهل، فقد شكلت الأداة التي حفظت لنا مضامين تلك الحضارة باقتدار وكفاءة؛ إلا أن واقع اللغة العربية المعاصر لم يكن كما كان سابقاً، فإن هذا الواقع تزاحمه وتشاركه لغات أجنبية أخرى، ولهجات عامية، تحاول بقوة أن تضعف من تأثير اللغة العربية، ومن تطورها وتمنعها من استيعاب علوم وتكنولوجيا العصر. (العري، 2015)

الاهتمام باللغة الإنجليزية كلغة ثانية يُعدّ أمراً مهماً. فثنائية اللغة بالنسبة للدارس في غاية الأهمية في كل عصر وزمان وليست مقصورة على عصرنا هذا. ولكن أن يصبح الاعتماد

على اللغة الثانية كلغة رئيسية هو أمر في غاية الخطورة ثقافياً وفكرياً واجتماعياً. فلا غرو أن تكون هناك صيحات تنادي بالحفاظ على اللغة العربية واحترامها. ومن هنا تظهر الحاجة إلى إعادة النظر إلى قضية الاعتماد الكلي على اللغة الثانية وعدم السماح لها بالتأثير سلباً في عملية نشر ونقل وإنتاج المعرفة. فهناك خطوات عدة من شأنها أن تسهم في هذه العملية أولها الاهتمام عن طريق مساقات خاصة بتطوير مهارات الدارسين في اللغة الإنجليزية دون التضحية بالمعرفة ونشرها. وثانياً، فإن الاهتمام بتطوير برامج للدراسات العليا، في المجالات المطلوبة ليس فقط في سوق العمل ولكن في مجالات المعرفة الأخرى، هي خطوة مهمة في عملية الإنتاج والإبداع المعرفي. ولكن بالتأكيد ليس هناك طريقة للارتقاء بالثقافة المجتمعية عموماً ونشر الوعي المجتمعي وتشجيع الاستهلاك الثقافي دون الاهتمام بالإنتاج المعرفي بلغة ذلك المجتمع. (الصايغ، 07/09/2009).

يعرف مجتمع المعرفة بأنه: ذلك المجتمع الذي يحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره واتخاذ القرارات السليمة، والمجتمع الذي ينتج ويستهلك ويوظف المعلومة لمعرفة خلفيات وخفايا وأبعاد الأمور بمختلف جوانبها وأنواعها. (المتحدة، 2003).

ومجتمع المعرفة يعني قدرة و نوعية على التنظيم وإيجاد آليات راقية وعقلانية في مجال التسيير وترتيب الحياة، والتحكم في الموارد المتاحة، وحسن استثمارها وتوظيفها، وخلاصة إيلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الاقتصادي. (المنصف، 2002).

ظهر تعبير مجتمع المعرفة في نهاية الستينيات من القرن العشرين. وكان المقصود به أن الثروة الحقيقية لدولة معينة تتوقف على طاقتها في إنتاج المعارف وتبادلها وتحويلها وليس فقط على ثروتها الطبيعية أو إنتاجها للمواد المصنعة. (السرطان، 2014).

وكثيراً ما يترادف مصطلح "مجتمع المعلومات" مع "مجتمع المعرفة" على الرغم من وجود اختلافات - تكاد توصف بأنها جوهريّة- بينهما فنجد أن المصطلح الأول ينحاز إلى الجانب التقني، متمثلاً بصورة أساسية في شبكات الاتصالات والبنى الأساسية. أما المصطلح الثاني فهو يشير إلى استخدام المعرفة كأهم مورد للتنمية، ويتمحور حول بناء القدرات لاستغلال موارد المعلومات بصورة فعالة، وهو أمر يتطلب النظر إلى عملية اكتساب المعرفة كدورة متكاملة. (المتحدة، المعلومات والاتصالات لتطوير غربي آسيا، 2008).

ونلاحظ أن مجتمع المعرفة أوسع نطاقاً من مجتمع المعلومات لأنه "يعتمد على تقنية المعلومات والاتصالات والنشاطات المعرفية التي تقوم بها مختلف المؤسسات المعنية بالمعرفة، بما في ذلك مؤسسات البحث العلمي والتدريب والتوعية والإعلام" (السالم، 2010)ص5.

المعرفة: تعد المعرفة مصدراً وأصلاً مهماً في المجال الأكاديمي، حيث يشار إليها كرأس مال فكري وأكاديمي، تتطلب مجهوداً مركزاً لتأكيد امتلاكها، تنظيمها، تحويلها، نشرها في المنظمة، والتأكيد على ضمان وجودها وموثوقيتها في الوقت المناسب والملائم (سليم، 2006) لاتخاذ القرار.

إدارة المعرفة: يمكن وصف إدارة المعرفة بأنها عملية متكاملة بين مجموعة أنشطة، تتضمن توليد، وخبز، ومشاركة، وتطبيق المعرفة لتحويل الموارد الفكرية إلى ملموسة، كما تؤدي دوراً بالغاً في الوصول إلى الأداء الأفضل. (ربيع، 2015).

اللغة:

اشتق مفهوم اللغة من لغا، يلغو، لغوا أي قال باطلا، واللغا بمعنى الصوت، أما ابن منظور فيقول اللغة هي فعلت، من لغوت أي تكلمت وأصلها هو لغوة. (منظور، لسان العرب).

ومن هذا المنطلق فرق العرب بين اللغة باعتبارها كل الكلام الذي يحمل معنى إيجابياً ومفيداً، وبين اللغو الذي يقصد منه الكلام المهمل الذي لا فائدة منه.

إن مصطلح اللغة العربية كأى مصطلح آخر، له تعريف من حيث اللغة والاصطلاح كما هو معلوم، وخلاصة ما ورد في تعريف مصطلح اللغة في الشأن الاجتماعي ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني، فهو أحد أبرز علماء فقه اللغة العربية الأفاضل في القرن الرابع الهجري (المتوفى 392 هـ) في تعريفه للغة يقول: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". (عثمان، 1951) لم يقل إن اللغة ألفاظ أو كلمات، ولكنه قال: "أصوات وهو من جهة رأي يلتقي مع علماء اللغة الحديث، وعلم الأصوات بأن "الفونيم" هو أصغر وحدة صوتية، فالحرف فونيم.

أما قوله: "يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، فهو تقرير للوظيفة الاجتماعية والمعرفية

والتواصلية للغة. ووظيفة اللغة هذه، لا خلاف عليها، وهي من البداية بحيث إنها ليست في حاجة إلى التدليل.

ويلخص الإمام فخر الدين الرازي هذه الوظيفة والحاجة إليها، بقوله: "الإنسان الواحد، وحده، لا يستقل بجميع حاجاته، بل لا بد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلا بأسباب، كحركات، أو إشارات، أو نقوش أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد. وأيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ". (السيوطي، 1282) ص38

ولا يعدو دي سوسير في تعريفه للغة أبعد مما ذهب إليه ابن جني ورفاقه. إذ يقول:

"A language is a system of signs expressing ideas"

"اللغة نظام من العلامات أو الإشارات للتعبير عن الأفكار". ويضيف: "اللغة مؤسسة اجتماعية. (حساني، 2013)

وتتمثل أهمية البحث في خدمة اللغة العربية من خلال تحقيق أهداف البحث المتمثلة:

في تسليط الضوء على واقع أهمية اللغة العربية في المجتمع المعرفي من وجهة نظر أساتذة اللغة العربية في التعليم الجامعي من أجل ردم الهوة التي تمنع انخراطها الفعلي للقيام بدورها المعرفي. وتتمحور أسئلة الدراسة في التالي:

1. ما واقع أهمية اللغة العربية في المجتمع المعرفي وعلاقتها بالهوية المعرفية من وجهة نظر أساتذة المادة في التعليم العالي؟
2. ما التحديات التي تواجه اللغة العربية في المجتمع المعرفي من خلال وجهه نظر أساتذة تدريس المادة في التعليم العالي؟
3. ما الحلول والاقترحات من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي من أجل ردم الهوة وحل

إشكالية انخراط اللغة العربية الفعلي في المجتمع المعرفي؟

أما حدود الدراسة فهي:

الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على الفترة من أغسطس إلى نهاية سبتمبر 2020.

الحدود المكانية: أساتذة تدريس اللغة العربية في التعليم العالي في المدينة الجامعية

بالشارقة (جامعة الوصل -كليات التقنية-جامعة الشارقة - الجامعة القاسمية)

مصطلحات الدراسة:

1- knowledge - المعرفة:

في ظل تطور الاقتصاد المعرفي تحولت المعلومات إلى معرفة، وأصبحت أهم سلعة في المجتمع. وقد تم تحويل المعارف العلمية إلى الشكل الرقمي، وأصبح تنظيم المعلومات وخدمات المعلومات من أهم العناصر الأساسية لاقتصاد المعرفة، وفي ظل هذه الظروف الجديدة لم يعد الاقتصاد معنياً فقط بالبضائع أي بالتبادل التجاري للمنتجات المادية، بل ازداد اعتماده على تقديم الخدمات، وبالتالي اكتسب الاقتصاد سمة جديدة وهي إنتاج وتسويق وبيع الخدمات والمعلومات. (ثابت، 2018)

2- المجتمع المعرفي: المتبع للدراسات والبحوث الخاصة بمجتمع المعرفة، لا يجد تعريفاً معيارياً متفق عليه، هناك جملة من المفاهيم والمسميات (مجتمع ما بعد الصناعة، مجتمع التعلم، مجتمع الخدمات، مجتمع المعلومات، المجتمع الإلكتروني، المجتمع اللاتوري، مجتمع ما بعد المعاصرة) (العمرى، مجتمع المعرفة ص138، 2009).

أما - المنهج المتبع:

المنهج في اللغة: مشتق من النهج وهو الطريق السليم، يقال طريق نهج: بين واضح. (منظور، لسان العرب)

دلالة المصطلح تدل على نقطتين هما الطريق والوضوح.

أما في الاصطلاح فهو طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة ما يريد (الجبوري، 1993) ص15

بما أن الدراسة تقوم على معالجة مشكلة واقعية في مجتمعنا العربي فهو المنهج الوصفي؛ لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات، خاصة إذا كانت المشكلة تتعلق بقضية من قضايا المجتمع. والمنهج الوصفي كما يشير الباحثون والمختصون، هو منهج يعتمد على التحليل الموضوعي للظاهرة المدروسة؛ من أجل الوصول إلى استنتاجات محددة، بشأن محتوى معين، يتصف بالموضوعية والدقة" (عليان، 2001) ص47

كما أن هذا المنهج يستخدم في البحوث والدراسات التي تتطلب استجواب عينة من أفراد مجتمع الدراسة، بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث وجودها، وتفسيرها دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة بين متغيراتها، أو استنساخ الأسباب، كما أنه منهج يستخدم فيه الأدوات من ضمنها الملاحظة المباشرة. (وزملاؤه، 1997) ص47.

وكذلك الاطلاع على الأدبيات التي تناولت الموضوع ذاته.

أداة الدراسة:

مقياس أهمية اللغة العربية في المجتمع المعرفي وعلاقتها بالهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي في المجتمع المعرفي

بعد الاطلاع على الدراسات والمعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تم صياغة الاستبانة في صورتها الأولى، وعرضها على الأساتذة المحكمين للاستشارة بآرائهم فهم أقدر على الحكم لأنهم أصحاب الاختصاص في تدريس اللغة في التعليم العالي.

هدف أداة الدراسة:

تهدف الأداة إلى دراسة واقع أهمية اللغة العربية في المجتمع المعرفي وعلاقتها بالهوية المعرفية والإشكاليات التي تواجهها في الانخراط في المجتمع المعرفي.

مصدر بناء الأداة:

ليس أقدر من ذوي الاختصاص الذين يعايشون واقعها ومجتمعها المعرفي لنستند على آرائهم، والاستفادة من الدراسات السابقة والمراجع الاختصاصية في موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة:

في البداية اخترت جامعة الشارقة والقاسمية والوصل والتقنيات العليا، وحين لم أجد استجابة من الثلاث جامعات الأولى، فتحت المجال لأساتذة التعليم العالي في الجامعات العربية، خاصة أن الإشكالية تمس العالم العربي أجمع.

قمت بتوزيع (100) استبانة إلكترونية

الصورة المبدئية للأداة:

توصلت الباحثة من خلال المصادر إلى ثلاثة مجالات تقيسها الاستبانة:

أولاً: أهمية اللغة العربية في المجتمع المعرفي وعلاقتها بالهوية المعرفية.

استخلصت الباحثة واقع أهمية اللغة وعلاقتها بالهوية في بنود محددة، أجملت خلاصتها في نقاط عشر كالتالي:

1. علاقة المتحدث باللغة علاقة لغوية.
2. تعتبر اللغة أداة التعبير عن الهوية.
3. تعد اللغة أداة التفكير.
4. تعد اللغة الناقل الأساسي للثقافة.
5. تعتبر العلاقة القوية بين اللغة ومنتجها هي الضمان للحفاظ عليها.
6. تعتبر العلاقة القوية بين اللغة ومنتجها هي الضمان للحفاظ عليها.
7. تعد اللغة نتاجاً اجتماعياً إنسانياً.
8. تطور اللغة من تطور مجتمعتها.
9. تنمو اللغة بكثرة استخدامها في الحياة الاجتماعية.
10. اللغة هي الحصيلة الاجتماعية عبر الزمن.

ثانياً: التحديات في إشكالية انخراط اللغة في العالم العرفي:

1. يحتل الواقع الإلكتروني موقع الريادة في مجتمعنا المعرفي.
2. أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى قطيعة التواصل بين الأجيال.
3. أدى التدفق اللغوي القادم من الخارج إلى إقصاء اللغة العربية.
4. تباطؤ المجمع اللغوية عن تعريب المترادفات والمصطلحات العلمية.

5. تبتعد الأجيال المعاصرة عن الحيز الواقعي إلى الواقع الافتراضي.
6. شح المفاهيم والمترادفات للمجتمع المعرفي في استخدامها اللغوي.
7. تقيد الملكية الفردية في الجانب الثقافي.
8. تواجه اللغة العربية ضحالة المحتوى الرقمي العربي مقارنة بالمحتوى الرقمي العالمي.
9. تعاني اللغة من قصور محدثيها لا قصور إمكاناتها.
10. عجز أبنائها عن تمثل محصولها اللغوي.

ثالثاً: الحلول:

وكان ضروريًا أن تأخذ الرأي في الحلول التي ارتأتها، فكانت من ضمن الاستبانة وهي كالتالي:

1. إيجاد بدائل للواقع التعليمي.
2. دراسة اللغة العربية في الإطار التطبيقي
3. إنتاج البرمجيات والتطبيقات باللغة العربية.
4. زيادة ميزانية تمويل البحوث.
5. رفع مستوى القراءة باللغة العربية.
6. وضع الخطط التنموية الثقافية.
7. تعزيز الإنتاج الثقافي العلمي والرقمي العربي.
8. التمسك بالهوية والولاء للمجتمع العربي.
9. إحياء قدرات اللغة العربية الاشتقاقية والدلالية والقياس والتوليد اللفظي.
10. التمسك بالهوية والولاء للمجتمع العربي.

صدق الاستبانة:

استخدمت الباحثة طريقة الصدق الظاهري وذلك بالاعتماد على صدق المحكمين، في التحقق من صدق الاستبانة وذلك بعرضها على خمسة محكمين من الاختصاصيين في اللغة العربية من جامعات مختلفة وهم كالتالي:

1. أ. د. عبد الكريم مدلج أستاذ سابق في جامعة الوصل
 2. د. خالد توكمال نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي.
 3. د. عصام عيد جامعة الوصل.
 4. -أ.د. ثريا العسيلي أستاذة دكتور جامعة عين شمس
 5. -د. مريم العلي رئيس قسم برنامج اللغة العربية بكليات التقنية بالشارقة.
- وكانت ملاحظاتهم موضع الاعتبار في تصحيح ما رأوه أفضل لمفردات الاستبانة وهي كالتالي:

- تتساوى بنود كل مجال بحيث لا تزيد عن عشرة
- إضافة البند الخامس في مقياس (ليكرت) وهو (محايد)
- تصحيح صيغ بعض العبارات.
- شكل الأداة يقيس الهدف الموضوع لها.
- بعض الملاحظات الإملائية والأسلوبية.
- ثم عممت على مجتمع الدراسة.
- طريقة صدق الاتساق الداخلي

وتم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط بيرسون حيث جاءت قيم معامل الارتباط في المجال الأول (واقع أهمية اللغة العربية وعلاقتها بالهوية المعرفية) حيث تراوحت القيم ما بين 0.693 إلى 0.946 وجاءت قيم معامل الارتباط في المجال الثاني (إشكالية انخراط اللغة في العالم المعرفي) ما بين 0.694 إلى 0.946

وجاءت قيم معامل الارتباط في المجال الثالث (الحلول) ما بين 0.697 إلى 0.946

الأساليب الإحصائية:

تم إدخال البيانات وتحليلها في برنامج الحزمة الإحصائي واستخدمت الأساليب التالية:

1. النسب المئوية لحساب توزيع آراء عينة الدراسة
2. معادلة بيرسون
3. حساب كا 2 لحساب الفروق، وهذه المعادلة تستخدم للمقارنة بين تساوي النسب أو اختلافها، حيث تم تحويل البيانات إلى أسلوب وصفي (سليبي أو إيجابي). ففي كل مجال تم حساب درجة الموافقة الإجمالية لكل فرد من أفراد العينة على حدة، ثم تصنيف إجابات كل فرد حسب الدرجة الإجمالية، فإذا كانت الدرجة الإجمالية أكثر من 50 % يعتبر أثراً إيجابياً، وإذا كانت أقل من 50 % يعتبر أثراً سلبياً، وذلك حسب المتعارف عليه إحصائياً.

حساب الأوزان جة الموافقة أوافق بدرجة عالية أوافق بدرجة متوسطة أوافق بدرجة منخفضة لا أوافق:

درجة الموافقة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة	محايد
الوزن النسبي	4	3	2	1	0

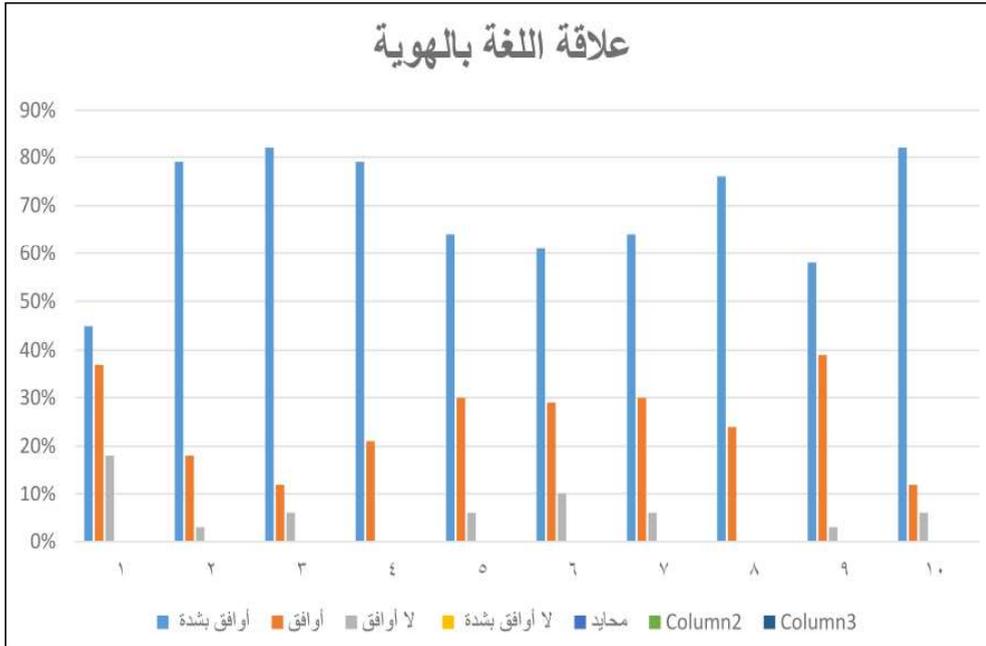
عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول: ما واقع أهمية اللغة العربية وعلاقتها بالهوية من وجهة نظر أساتذة التعليم العالي بالجامعات العربية؟ وللإجابة على السؤال تم احتساب النسب المئوية كما في الجدول:

جدول النسب المئوية لإجابات العينة عن واقع أهمية اللغة العربية وعلاقتها بالهوية في مجتمع المعرفة (أساتذة التعليم العالي).

اختبار التوافق		درجة الموافقة										رقم	الأسئلة
الدالة	نما	الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة	عدد	%		
0.0	64	9	92%	164	0	0	9	18	23	عدد	تعد علاقة اللغة بالهوية علاقة لغوية.	1	
					0%	0%	18%	36%	45%	%			
0.0	9	3	97%	189	0	0	1	9	40	عدد	تعتبر اللغة أداة التعبير عن الهوية.	2	
					0%	0%	3%	18%	79%	%			
0.0	36	5	94%	191	0	0	3	7	41	عدد	تعد اللغة أداة التفكير	3	
					0%	0%	6%	12%	82%	%			
0.0	0	1	100%	190	0	0	0	10	40	عدد	تعد اللغة الناقل الأساسي للثقافة.	4	
					0%	0%	0%	21%	79%	%			
0.096	36	8	94%	179	0	0	3	15	32	عدد	تعتبر العلاقة القوية بين اللغة ومنتجها هي الضمان للحفاظ عليها.	5	
					0%	0%	6%	30%	64%	%			
0.0	100	10	90%	175	0	0	5	15	30	عدد	تعد اللغة نتاجا اجتماعيا إنسانيا.	6	
					0%	0%	10%	29%	61%	%			
0.0094	36	6	94%	183	0	0	3	15	33	عدد	تطور اللغة من تطور مجتمعا.	7	
					0%	0%	6%	30%	64%	%			
0.0	0	2	100%	188	0	0	0	12	38	عدد	تنمو اللغة بكثرة استخدامها في الحياة الاجتماعية.	8	
					0%	0%	0%	24%	76%	%			
0.0	9	4	97%	179	0	0	1	19	30	عدد	اللغة هي الحصيلة الاجتماعية عبر الزمن.	9	
					0%	0%	3%	39%	58%	%			
0.0	36	7	94%	188	0	0	3	6	41	عدد	تعتبر اللغة من القواسم المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد.	10	
					0%	0%	6%	12%	82%	%			

اولا: واقع أهمية اللغة العربية و علاقتها بالهوية في المجتمع المعرف



يتضح من الجدول السابق أن جميع العبارات دالة إحصائيًا عند أقل من 001 وتراوحت جداول الموافقة بين 92% إلى 100%.

وسوف يتم عرض أول ثلاث عبارات تشكل ذات الموافقة الأعلى التي تشكل الملمح الأهم في مكانة واقع مكانة اللغة العربية وعلاقتها بالهوية المعرفية وهي كالتالي:

- جاءت العبارة الرابعة (تعد اللغة الناقل الأساسي للثقافة) في المرتبة الأولى بدرجة موافقة 100%.
- بينما جاءت العبارة الثامنة (تنمو اللغة بكثرة استخدامها في الحياة الاجتماعية) بنفس درجة الموافقة السابقة 100%.
- أما العبارة التي تحمل رقم (9) (اللغة هي الحصيلة الاجتماعية عبر الزمن) في المرتبة الثانية.

أما العبارتان الأقل أهمية من حيث الموافقة فهما:

- العبارة رقم (1) "تعد علاقة اللغة بالهوية علاقة لغوية." فقد حققت %94 من الموافقة.

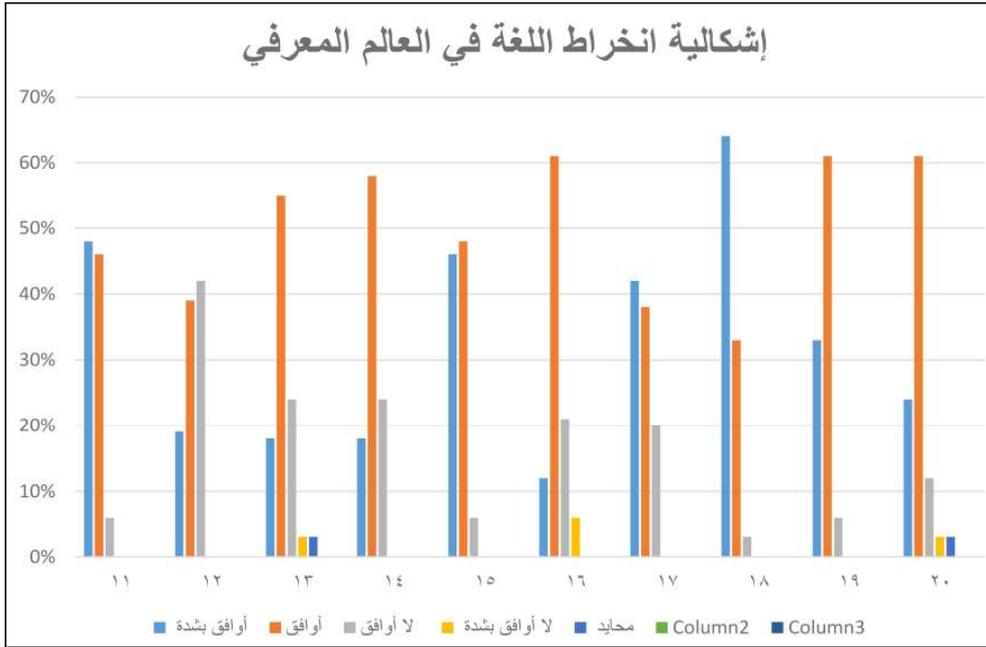
- والعبارة رقم (7) (تطور اللغة من تطور مجتمعتها). فقد حققت أدنى موافقة تساويًا مع العبارة السابقة.

وإجمالاً تشير نتائج المجال الأول أن اللغة العربية ذات أهمية في المجتمع المعرفي ولا يمكن أن يكون للغة دورها في المجتمع المعرفي إلا بتقوية العلاقة بينها وبين ناطقيها، و (العري، 2015) هي جواز مرورهم وإثبات هويتهم في المجتمع المعرفي، والانطلاق منها كمكون ثقافي وحضاري واجتماعي.

ثانياً: إشكالية انخراط اللغة في العالم المعرفي.

اختبار التتابع		درجة الموافقة										رقم	الأسئلة
الدلالة	م ²	الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة	عدد			
0.0	36	3	94%	171	0	0	3	23	24	عدد	يحتل الواقع الالكتروني موقع الريادة في مجتمعنا المعرفي.	1	
					0%	0%	6%	46%	48%	%			
0.0	1764	10	58%	140	0	0	20	20	10	عدد	أدت وسائل التواصل الإجتماعي الى قطيعة التواصل بين الأجيال.	2	
					0%	0%	42%	39%	19%	%			
0.0	729	8	73%	146		1	12	27	10	عدد	أدى التدفق اللغوي القادم من الخارج الى إقصاء اللغة العربية.	3	
					0%	3%	24%	55%	18%	%			
0.0	576	7	76%	147	0	0	12	29	9	عدد	تباطؤ المجامع اللغوية عن تعريب المترادفات والمصطلحات العلمية.	4	
					0%	0%	24%	58%	18%	%			
0.096	36	4	94%	170	0	0	3	24	23	عدد	تبتعد الأجيال المعاصرة عن الحيز الواقعي الى الواقع الافتراضي.	5	
					0%	0%	6%	48%	46%	%			
0.0	729	9	73%	137	0	3	10	30	6	عدد	شح المفاهيم والمترادفات للمجتمع المعرفي في استخدامها اللغوي.	6	
					0%	6%	21%	61%	12%	%			
0.0094	400	6	80%	161	0	0	10	19	21	عدد	تواجه اللغة العربية ضحالة المحتوى الرقمي العربي مقارنة بالمحتوى الرقمي العالمي.	7	
					0%	0%	20%	38%	42%	%			
0.0	9	1	97%	181	0	0	1	17	32	عدد	تعاني اللغة من قصور محدثيها لا قصور إمكاناتها.	8	
					0%	0%	3%	33%	64%	%			
0.0	36	2	94%	164	0	0	3	30	17	عدد	عجز أبنائها عن تمثيل محصولها اللغوي.	9	
					0%	0%	6%	61%	33%	%			
0.0	225	5	85%	154	0	1	6	31	12	عدد	استنكاف أبناء العربية عن استخدامها في المجتمع المعرفي.	10	
					0%	3%	12%	61%	24%	%			

ثانياً: إشكالية انخراط اللغة في العالم المعرفي

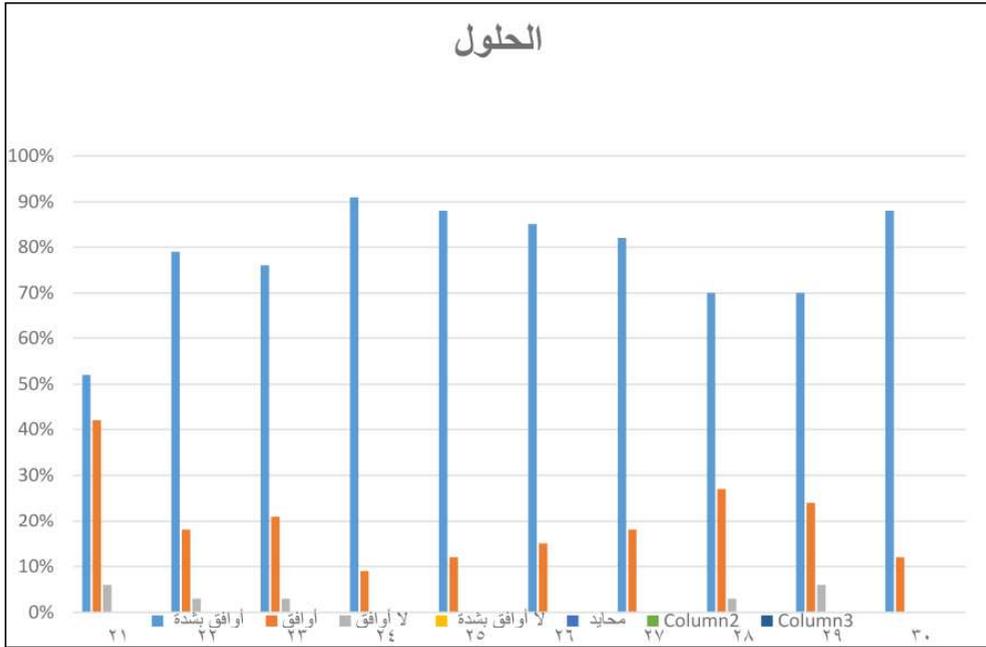


يتضح من الجدول السابق أن جميع العبارات دالة إحصائيًا عند أقل من 001 وتراوحت جداول الموافقة بين 58% إلى 94%. وسوف يتم عرض أول عبارتين من حيث درجة الموافقة.

- وجاءت الفقرة (8) والتي تنص على (تعاني اللغة من قصور محدثيها لا قصور إمكاناتها) في المرتبة الأولى درجة موافقة مساوية (97%)
- وجاءت العبارتان رقم (5) تتبعد الأجيال المعاصرة عن الحيز الواقعي إلى الواقع الافتراضي، وجاءت العبارة (9) عجز أبنائها عن تمثل محصولها اللغوي. في الرتبة الثانية من حيث الموافقة مساوية (94%).
- أما الفقرة رقم (2) أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى قطيعة التواصل بين الأجيال. في المرتبة الأخيرة (58%).

اختبار التطابق		درجة الموافقة									رقم	الأستلة
الدلالة	كا ²	الترتيب	درجة الموافقة	الوزن النسبي	محايد	لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة	عدد		
0.0	36	9	94%	173	0	0	3	21	26	عدد	إيجاد بدائل للواقع التعليمي.	1
					0%	0%	6%	42%	52%	%		
0.0	9	7	97%	195	0	0	1	9	40	عدد	دراسة اللغة العربية في الإطار التطبيقي.	2
					0%	0%	3%	18%	79%	%		
0.0	9	8	97%	187	0	0	1	11	38	عدد	إنتاج البرمجيات والتطبيقات باللغة العربية.	3
					0%	0%	3%	21%	76%	%		
0.0	0	1	100%	196	0	0	0	4	46	عدد	زيادة ميزانية تمويل البحوث.	4
					0%	0%	0%	9%	91%	%		
0.096	0	2	100%	194	0	0	0	6	44	عدد	رفع مستوى القراءة باللغة العربية.	5
					0%	0%	0%	12%	88%	%		
0.0	0	3	100%	193	0	0	0	7	43	عدد	وضع الخطط التنموية الثقافية.	6
					0%	0%	0%	15%	85%	%		
0.0094	0	4	100%	191	0	0	0	9	41	عدد	تعزيز الإنتاج الثقافي العلمي والرقمي العربي.	7
					0%	0%	0%	18%	82%	%		
0.0	36	10	94%	182	0	0	3	12	35	عدد	إحياء قدرات اللغة العربية الاشتقاقية والدلالية والقياس والتوليد اللفظي.	8
					0%	0%	6%	24%	70%	%		
0.0	0	5	100%	194	0	0	0	6	44	عدد	التمسك بالهوية و الولاء للمجتمع العربي.	9
					0%	0%	0%	12%	88%	%		
0.0	0	6	100%	189	0	0	0	11	39	عدد	فتح الطريق لإنتاج المعرفة القائمة على البناء الحضاري والثقافي العربي	10
					0%	0%	0%	23%	77%	%		

ثالثاً: الحلول



يتضح من الجدول السابق أن جميع العبارات دالة إحصائيًا عند أقل من 001 وتراوحت جداول الموافقة بين 94% الى 100%.

أما الحلول التي اقترحتها الباحثة فجاء أعلى موافقة 100% على الحلول التالية:

- الحل الذي يحمل رقم (4) زيادة ميزانية تمويل البحوث.
 - والحل رقم (5) رفع مستوى القراءة باللغة العربية.
 - والحل رقم (6) وضع الخطط التنموية الثقافية.
 - والحل رقم (7) (تعزيز الإنتاج الثقافي العلمي والرقمي العربي).
- أما أقل الحلول موافقة فجاء رقم (1) (إيجاد بدائل للواقع التعليمي) ورقم (8) إحياء قدرات اللغة العربية الاشتقاقية والدلالية والقياس والتوليد اللفظي. فقد حققا فقط (94%) من الموافقات.

خلاصة النتائج:

1. انخراط المجتمع العربي من خلال لغته الرسمية الأولى وهي اللغة العربية، يحتاج خطة منهجية متكاملة ومدروسة ذات مجالات مختلفة أهمها:
 - الإيمان بقدرة اللغة العربية وإمكاناتها بالولوج للمجتمع المعرفي.
 - بناء الشبكات المحلية العربية المنتجة للمعلومة والمخزنة، وليس فقط المستهلكة والمعتمدة على الشبكة العالمية.
 - دعم الأجيال بميزانيات تمويل تعزيز الإنتاج الثقافي العلمي والرقمي العربي.

توصيات ومقترحات الدراسة:

- من خلال أسئلة الدراسة ونتائجها، تقدم الباحثة بعض التوصيات لمواجهة إشكالية انخراط اللغة العربية في مجتمع المعرفة وهي كما يلي:
- غرس أهمية اللغة العربية من خلال استثمار إمكانات واقعنا العربي في المجالات التقنية والفنية، وتوحيد الجهود والقوانين بحيث تؤدي دورها في المجتمع المعرفي.
 - إحياء قدرات ومهارات اللغة الاشتقاقية والدلالية التي تظهر مرونة اللغة العربية.
 - التركيز على الدراسات والبحوث التطبيقية العملية الفاعلة والبعد عن الجوانب النظرية بحيث تؤدي اللغة دورها الخطابي والإعلامي.

قائمة المراجع

- أحمد حساني. (2013). مباحث في اللسانيات. دبي الكرامة شارع زعبيل: منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1951). الخصائص. بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر-ط2.
- ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار إحياء التراث العربي ط3.
- زيد محمد خير سليم. (2006)، التحليل الاحصائي باستخدام برمجية spss ، الأردن، 20. الأردن: دار جديد للنشر و التوزيع.
- أحلام ماهر محمد حميد. (2003). صيغة أفعل في القرآن الكريم دراسة صرفية دلالية. جامعة الوصل -بغداد: أطروحة غير منشورة.
- أحمد أبو زيد. (1971). الفكر واللغة. الكويت: مجلة عالم الفكر \المجلد الثاني\العدد الأول ص7.
- الأمم المتحدة. (2003). برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية الانسانية العربية. جنيف: الأمم المتحدة.
- الأمم المتحدة. (2008). المعلومات والإتصالات لتطوير غربي آسيا. جنيف: الأمم المتحدة.
- الجبوري. (1993). منهج البحث وتحقيق النصوص. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- السالم، سالم محمد. (2010). التحول نحو المجتمع المعرفي الفرص والتحديات. مجلة دراسات العلوم \العدد التاسع.
- حسن حنفي. (2010). ملامح الثقافة العربية. الإمارات أبوظبي.
- حسين أحمد دخيل السرحان. (2014). التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة. الأردن: مجلة أهل البيت عليهم السلام.
- ربحي مصطفى عليان. (2001). البحث العلمي أسسهومناهجه وإجراءاته. عمان \ الأردن: بيت الأفكار.

- سالم محمد السالم. (2010). التحول نحو المجتمع المعرفي، الفرص والتحديات. مجلة دراسات المعلومات\العدد التاسع.
- شيخة العري. (2015). القواعد النحوية والصرفية في مدارس الإمارات. الإمارات: مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث.
- عبد الرحمن جلال السيوطي. (1282). المزهري في علوم اللغة. القاهرة: الأميرية.
- عبيدات، محمد وزملاؤه. (1997). منهجية البحث العلمي، ط1. الأردن \عمان.
- غسان العمري. (2009). مجتمع المعرفة ص138. العراق: مجلة تنمية الرافدين \ المجلد التاسع.
- غسان العمري. (2009). مجتمع المعرفة ص138. العراق: مجلة وادي الرافدين المجلد9.
- فاطمة الصايغ. (07/09/2009). دور اللغة في نشر ونقل وإنتاج المعرفة. الإمارات-الشارقة: جريدة الخليج.
- قرين ربيع. (2015). منهجيات قياس إدارة المعرفة في الوطن العربي. بيروت: مجلة "المستقبل العربي"، العدد 441 ص9.
- كتاب الأغاني للأصفهاني الجزء التاسع. (بلا تاريخ).
- مناهل ثابت. (2018). زراعة المعرفة والتمكين المعرفي.. دبي: جريدة البيان.
- وناس المنصف. (2002). مجتمع المعرفة والإعلام\الإذاعات العربية عدد4. القاهرة: جامعة الدول العربية.

المرفقات:

رابط استبانة البحث إلكترونيا:

https://forms.office.com/Pages/ResponsePage.aspx?id=-nC9GGobNf0qahmIfqMqdagPhGvht6_1GmMskge7qkKZUOEJSSFPKTTFFGNlgxS0k4UFVSNTIGOU42Ry4u

اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي

في المجتمع الإماراتي

د. حسن محمد أحمد مشهور

المملكة العربية السعودية

اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي

د. حسن محمد أحمد مشهور

الملخص

اسم البحث: اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي.
منهجية البحث: يعتمد البحث على الاستقراء والوصف والتفسير في ضوء المنظور الأدائي الإماراتي في جعل التعددية اللغوية معينا لتعزيز التكاملية والوحدة الوطنية.

النتائج: هناك جملة من المتغيرات السلبية على اللسان العربي الفصيح التي تطل أي مجتمع تتوافر فيه متغيرات ظرفية تؤدي لوجود التعددية اللغوية، إلى جانب أن الترجمة قد تؤدي لتولد المزيد من هكذا متغير غير مرحب به.

الكلمات المفتاحية: الترجمة: التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف، عما عُبر عنه بأخرى أو لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية.

التعدد اللغوي: وجود أكثر من لغتين داخل المجتمع الواحد.

الازدواج اللغوي: حالة لسانية مستقرة نسبياً يتواجد فيها مستويان للكلام المصدر نفسه س اللغة.

منهجية البحث: يعتمد البحث على الاستقراء والوصف والتفسير في ضوء المنظور الأدائي الإماراتي في جعل التعددية اللغوية معينا لتعزيز التكاملية اللغوية والوحدة الوطنية.

Abstract

The Arabic language and the problems of translation and multilingualism in the Emirati society. The research depends on description, induction and interpretation based on linguistic pluralism in the Emirati society. The research aims to view this pluralism as a booster of social integration and national unity. The research concluded that situational societal changes can affect the Standard Arabic language. yeah yeah

Keywords : Traduction – multilingualism – bilingualism.

التوصيات:

- أن تعمل المجتمعات العربية منها والخليجية - وبتخطيط ممنهج وعبر كافة الوسائل والسبل - لضمان سيادة اللغة العربية الفصحى على لسانها الجمعي.
- الاهتمام بترجمة المصطلح العملي على أن تكون متممة بالدقة وأن تُعَلَّبَ ترجمات وتعريفات مجامع اللغة العربية، ويُمَكَّنَ لها كي تسود.
- الحد - ما أمكن - من الخيانة الأمانة للنص المترجم، ويمكن تحقيق ذلك عبر جعل الترجمة عملاً مؤسسيًا بمظلة من الرسمنة.
- جعل ترجمة المصطلح وسيلة لإثراء اللغة العربية وليست بديلاً للمصطلح العربي.
- تكثيف الجهود على تحييد سلبيات التعددية اللغوية على اللسان العربي الفصيح للمجتمعات العربية والخليجية كذلك.
- في واقعة التعاطي مع قضية الازدواج اللغوي؛ فإن الباحث يقترح تبني نهجاً فعلياً إجرائياً يضمن عدم تجاوز العامية على الفصحى.
- تبني التجربة الإماراتية كمقاربة حل لمعالجة قضية التعدد اللغوي في المجتمعات العربية منها والخليجية أيضاً.
- الاستفادة المصدر نفسه ج دولة الإمارات العربية المتحدة في سعيها الممنهج والمخطط له بشكل جيد لتحقيق مفهوم المواطنة العالمية.

المقدمة:

ينطلق هذا البحث من فكرة تلك الأدوار التي تلعبها التعددية اللغوية والترجمة والازدواج اللغوي في التأثير على اللسان العربي الفصيح. فمع تحول العالم لقرية كونية صغيرة وحدوث حالة التداخل بين شعوب العالم ومن ثم تجسير الهوة الثقافية بينهم إلى حد كبير، فقد أدى مجمل ذلك لحضور الترجمة والتعدد اللغوي والازدواج اللغوي في اللسان العربي مع ما يحمله ذلك من تداعيات تتراوح في أثرها بين الإيجاب والسلب على اللغة العربية الأم.

أهداف البحث:

يهدف البحث لبيان تأثير التعدد اللغوي على اللسان العربي وطرق معالجة واحتواء الأثر السلبي الطارئ منه، منطلقاً في ذلك من التجربة الإماراتية الرائدة في هذا الصدد.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من تحديده لتأثيرات التعدد اللغوي والترجمة على لغتنا العربية الخالدة، مع طرح التجربة الإماراتية كحل لهذا المُشكِـل اللغوي.

تساؤلات وفرضيات البحث: يتساءل الباحث عن:

س1: ما هو أثر ترجمة المصطلح على اللغة العربية الفصحى بدول الخليج؟

س2: ما هو أثر التعدد اللغوي على المجتمع الإماراتي ولغته العربية الأم؟

س3: هل يشكل الازدواج اللغوي تأثيراً على اللغة العربية في المجتمع الخليجي؟

س4: هل التجربة الإماراتية في احتواء التعدد اللغوي قد نجحت في هذا الصدد؟

محددات البحث:

الحدود الموضوعية: يتناول البحث الترجمة والتعدد والازدواج اللغوي كمحددات محتملة على اللغة العربية، مع تناول تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة كأنموذج حل ومعالجة مقترحة في هذا الصدد.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد الترجمة هي العماد والمبنى الرئيس الذي تتحقق من خلاله جملة من النتاجات التي تتباين في أنواعها ما بين المثاقفة وتحقيق الثراء اللغوي واكتساب المزيد من المعرفة إلى آخر ما هنالك المصدر نفسه عيات تحققها الترجمة للمجتمعات. كما أن التعددية اللغوية بقدر ما تشكل ثراء لسانيا وتنوعا في المجتمع؛ فإنها قد تجسد تهديداً محتملاً للغة الرسمية للدولة وإشكالات ترتبط بمفهوم الهوية.

ولقد تأثرت اللغة الموظفة في التداولية الاجتماعية سواء في المجتمعات العربية أو الخليجية منها بتلك المصطلحات التي تولدت عن حركة الترجمة وعن التعددية اللغوية

التي تولدت جراء النمو السكاني وتزايد هجرات رأس المال الأجنبي والعمالة الوافدة لمجتمعاتنا العربية الحية.

ولقد أثرت الترجمة إلى جانب التعددية اللغوية في المجتمعات التي لامستها ومنها المجتمع الإماراتي أيضًا، بحيث تباين هذا التأثير ما بين المرحب وغير المرحب به.

ولقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت علاقة الترجمة والتعددية اللسانية بالتداولية اللغوية للمجتمعات العربية وما طال تلك اللغات من التأثير والتغيير ذي الأشكال والأنواع المتعددة. من ذلك تلك الدراسة التي أعدتها الباحثة غنيمة سالم أحمد سعيد اليمّاحي، كأطروحة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية من كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية والتي حملت عنوان "العربية الأردنية الهجين في الإمارات العربية المتحدة مثلٌ من مدينة دبي"، والتي تناولت فيها لهجة دبي والعناصر اللسانية التي أسهمت في تشكيلها.

وهناك أيضًا، تلك الدراسة التي أعدتها الباحثة فادية كرزاي كمتطلب جامعي للحصول على درجة الماجستير في الترجمة تخصص تعليمية اللغات والمصطلحاتية من قسم اللغة الإنجليزية بجامعة تلمسان بجمهورية الجزائر. وتوصلت فيها إلى أن هناك تغييرًا حادًا وكبيرًا قد طال العديد من المناحي والبنى اللغوية للسان الجزائري، وأن هذه التغييرات قد تراوحت بين الإيجابي والسلبي كذلك.

المبحث الأول

العربية وجدلية الترجمة بين المُشكِّل والمتماهي

بإلقاء نظرة فاحصة على اللغة الموظفة في السياق اللساني للمجتمع الإماراتي، وتحديدًا منها تلك المصطلحات ذات الجذور غير العربية التي يعكسها اللسان الإماراتي سواء في التداولية اليومية أو على مختلف قنواته التعبيرية وتتموضع في ثنايا الأخبار ومقالات الرأي أو التقارير الصحفية أو غيرها من الأنواع الإعلامية والكتابية المعروفة؛ فإننا سنجد بأن لها وجودًا بارزًا في ثنايا الحديث اليومي وكذلك النصوص التي يُصدِّرها الإعلام اليومي على مختلف قنواته التعبيرية سواء المشاهد أو المقروء أو المسموع كذلك. وهي حضورية جليلة يستطيع أن يلاحظها القارئ العادي دونما جهد يذكر.

وفي تقديري أن الباعث لهذا الوجود المصطلحي في ثنايا اللسان التعبيري الإماراتي اليومي ويعكسها الإعلام التقليدي والجديد منه؛ هو تلك الثقافات التي تنشأ بين معرفتين من دولتين متباينتين ثقافياً أو أكثر. فالجميع بلا استثناء ومع هذه الثورة الهائلة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات قد أضحى مطلعاً على ما لدى الآخر من ثقافة ومعرفة في مختلف الجوانب الحياتية والثقافية على عمومها.

الأمر الذي ولد حالة من التأثير وكذا التأثير، بحيث أصبحت هذه العملية متسمة في حدوثها بالاستمرارية، وهو ما آل بالتالي إلى وجود حالة من الشبوع المصطلحي بين مختلف الثقافات، بحيث قد غدت مصطلحات بعينها "مُعَوِّمة Floating"، بين مختلف الثقافات المتباينة في جغرافيتها المكانية.

وجود إشكال الترجمة في اللغة العربية

مفهوم الترجمة:

لقد تعرض الأقدمون من علماء تراثنا العربي العظيم لمفردة "الترجمة"، باعتباره لفظة تمثل آلية نقل معرفي. حيث شرح بعضهم مادة "ترجمة" بأنها تفسير ومنهم الفيروزآبادي، وابن قتيبة واختلف على أصلها فيما إذا كانت عربية أو معربة، وفي ذلك يقول التهاوني أن معناها في الفارسية بيان لغة ما بلغة أخرى. أما الذين رأوا أنها عربية فمنهم الفيروزآبادي وابن منظور ومرتضى الزبيدي.⁽¹⁾

تعريف الترجمة في اللغة:

هناك تعريفات عدة لمفردة "الترجمة"، في لغتنا العربية سأورد أبرزها وأهمها كي لا أتجاوز عدد وريقات البحث المحددة لنا من قبل مسؤولي المؤتمر. فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى والشخص يسمى الترجمان وهو الذي يفسر الكلام."⁽²⁾

وقد جاء في تعريف آخر أن الترجمة هي نقل كلام من لغة إلى أخرى مثل: ترجمة كتاب إلى اللاتينية وترجمة حرفية. شرح وتفسير وترجمة آنية أي ترجمة فورية: فوراً وشفهياً

-1 (الديداوي، 2005، ص 28).

-2 (ابن منظور، 1992، مادة رجم).

ومترجم: من ينقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى.⁽¹⁾

الترجمة في الاصطلاح:

تُعرّف الترجمة في الاصطلاح بأنها: التعبير بلغة أخرى أو لغة الهدف عما عبر عنه بأخرى لغة المصدر مع الاحتفاظ بالتكافؤات الدلالية والأسلوبية.⁽²⁾

وتعرف الترجمة أيضاً بأنها: "التعبير عما هو مكتوب في لغة أولى (هي اللغة المصدر) إلى اللغة الثانية وهي (اللغة الهدف)، أي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة واحدة أو عدة أفكار بواسطة الكلمات. وتقوم عملية التعبير هذه على عنصرين مترابطين لا ثالث لهما كما لا يمكن للأول أن يتواجد من دون الثاني."⁽³⁾

فالعنصر الأول في عملية الترجمة هو "الفكرة" التي تنطوي عليها الكلمات في اللغة الهدف أي معنى تلك الكلمات. أما العنصر الثاني فهو "شكل" الكلمات في اللغتين المصدر والهدف. ونعني بالشكل هنا تركيبية الجمل وضروب الفصاحة والبلاغة من تقارب وتناقض وتواز وتقييد بقواعد اللغة."⁽⁴⁾

ارتباط المصطلح العربي بالترجمة

(محاولة للفهم)

أنواع الترجمة للمصطلح العربي:

تنقسم الترجمة وفقاً لأنواعها إلى قسمين رئيسيين هما الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية. والترجمة الشفهية تعد الأكثر صعوبة، وكان العرب يسمون من يقوم بهذا الصنيع بالترجمان. في حين يراد بالترجمة التحريرية، ترجمة النصوص المكتوبة وهي أسهل من الترجمة الشفهية، إذ لا يتقيد المترجم بوقت محدد وزمن معين، وهي تمتاز بالدقة والتأني بالمقارنة مع الترجمة الشفهية.

وتوصف ترجمة المصطلح بأنها عملية متسمة بالصعوبة والتعقيد معاً. ويتمثل منبع هذه الصعوبة في أن لغة الاختراع هي لغة المخترع فكم من مرة ترددنا في ترجمة

1- (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2001، مادة ترجم).

2- (بيبل، ، 2001، ص 42).

3- (مؤمن، 2004، ص51).

4- (موسوعة الترجمان المحترف، د.ت، ص25).

كلمة "ordinateur"، إلى العربية وكم بالغنا في التردد بين حاسوب وكمبيوتر، وقد جاءت المعاجم المتخصصة كمحاولة لحل هذه المشكلة إلا أنها زادتها تعقيداً.⁽¹⁾

وجود إشكالات الترجمة في اللغة العربية

غالبًا ما تنشأ عند محاولتنا للعمل على ترجمة مصطلح من ثقافة ما، إلى لغتنا العربية الخالدة الأم، جملة من إشكالات الترجمة لعل من أبرزها: عمومية الدلالة، وضبابية الفهم، والخيانة الأمنية للنص، والاشتقاقات المتعسفة، والولع بالأجنبي على حساب المماثل العربي، والخطأ الترجمي، إلى جانب التهجئة.

آلية مقترحة لمعالجة إشكالات الترجمة من وإلى العربية

لذا ففي حالة رغبتنا الحصول على ترجمة أمينة للنص تتسم بالدقة وصدق الدلالة، فعلينا الالتزام بالمقترح التالي الذي يتناول جملة من الاشتراطات والمقاييس المفترضة للترجمة المثلى والتي تشمل ثلاثية تتسم بالارتباطية بحيث لا يمكن إغفال أحدها وتطبيق الاشتراطات الأخرى، وهي التالي:

1- الالتزام بالدقة والامانة في الترجمة.

2- الالتزام بالموضوعية.

3- البعد عن الجماليات.

يمكن إجمال أنماط الترجمة التحريرية المَفَعَّلَة في الواقعية الثقافية الإماراتية في التالي:

الترجمة الحرفية: ويراد بها تلك الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي، ويتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمات، وهي أسوأ أنواع الترجمة حيث لا تترك للمترجم فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة.⁽²⁾

1- (صورية، 2008، ص 43).

2- (مؤمن، 2004، ص 9).

الترجمة التفسيرية: وفي هذه النوع من الترجمة نجد أن المترجم يتدخل بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترد في النص الأصلي، ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش.⁽¹⁾

الترجمة بتصرف: وفيها يمكن للمترجم أن يبذل ويؤخر ويقدم العبارات بغرض تحسين الصياغة وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب والدوريات والمجلات وغيرها.⁽²⁾

الترجمة التلخيصية: ونجد في هذا النوع من الترجمة أن المترجم يختصر الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه الذاتي.⁽³⁾

وهذه الأنواع من الترجمة قد تمكنت المؤسسة التعليمية العليا الرسمية وكذلك المؤسسة الثقافية الرسمية إلى جانب المؤسسة الإعلامية الرسمية كذلك في الداخل الإماراتي من تحقيقها في خضم تعاطيها مع العملية الترجمة التي أسقطتها على المصطلح الهدف.

الأمر الذي أدى لتوليد حالة من الثراء اللغوي في الثقافة الإماراتية على عمومها وفي التداولية اللسانية الإماراتية التي ترتبط بالعديد من المؤسسات الخدمية الرسمية ومؤسسات النفع العام على وجه الخصوص.

اللغة العربية وأنواع الترجمة الشفهية الموظفة في الواقعية الحياتية الإماراتية:

عند تناول الترجمة الشفهية وارتباطها باللغة العربية عامة، وبتلك التداولية اللسانية الإماراتية اليومية في مختلف الأشكال التفاعلية سواء الرسمي أو الشعبي منها؛ فس نجد أن حضوريتها في العقود الأخيرة قد تزايدت نتيجة ذلك الدور الحضورى الرائد للإمارات عالمياً نتاج ثقلها الاقتصادي العالمي المتصاعد يوماً بعد آخر، إلى جانب ذلك الدور المتزايد والذي بدأت دولة الإمارات تلعبه كدولة مؤثرة في السياسة العالمية.

ومن خلال ذلك فقد أضحى لدينا نوعان شهيران من الترجمة الشفهية يتم رصد حضوريهما ثقافياً واقتصادياً وقبل ذلك إعلامياً في الواقعية الحياتية الإماراتية، وهما:

1- المراجع نفسه، ص9.

2- المراجع نفسه، ص9.

3- المراجع نفسه، ص9.

الترجمة الفورية: وهي عملية تركز في الأساس على إقامة اتصالات شفوية بين شخصين متحدثين لا يتكلمان اللغة نفسها يبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها أولاً بأول. وقد وجدت الترجمة الشفوية الفورية لاحتياجات التفاهم بين متكلمين بلغات مختلفة. وهي قديمة النشوء، وصارت في العصر الحالي صناعة أو اختصاصاً قائماً بذاته له معاهده وبرامجه وأصوله وأساليبه، يرغب فيه الراغبون ولا يتقنه إلا المتفوقون.⁽¹⁾

الترجمة التعااقبية أو التتابعية: وهي تلك الترجمة التي يتوقف فيها المتحدث ليتيح للمترجم نقل كلامه للغة المترجم لها وعادة يستخدم هذا النوع من الترجمة في المقابلات بين رؤساء الدول وكبار المسؤولين.⁽²⁾

أساليب الترجمة للمصطلح العربي، الأسلوب الإماراتي أنموذجاً:

للترجمة أساليبها التي تبنى عليها والتي من خلال تفعيلها إجرائياً تتحصل على تلك النفعية المعرفية التي يحويها المصطلح الذي نتناوله بالترجمة. وتأمل أساليب الترجمة التي توظفها المؤسسة الإماراتية الرسمية سواء التعليمية أو الثقافية أو الإعلامية منها، فسنجد أنها تتبنى مقترحاً دينياً وداربيلنياً Vinay et Darbelnet، الذي يحوى التقسيمة التالية:

الترجمة المباشرة:

- وذلك حينما يكون تركيب الجملة أو المفهوم واحداً. وتشتمل على:
- 1- الاقتباس: هو نهج في الترجمة يتم من خلاله اقتباس أو اقتراض كلمات أو مفردات من لغات أخرى.
 - 2- الاستعارة: ضرب من ضروب المجاز اللغوي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتشبيه.
 - 3- الترجمة الحرفية: استراتيجية في الترجمة يتم من خلالها استبدال كلمة بكلمة أخرى مقابلة لها في لغة ثانية.

-1 (الخوري، 1989، ص 67).

-2 (المرجع نفسه، ص 67).

الترجمة بتصريف أو الترجمة الملتوية:

وهذا النمط من الترجمة يشمل:

- 1- التبديل: وهو التعبير عن المعنى الواحد بشتى الأساليب المختلفة تمام الاختلاف، وتدخل في هذا الإطار التعبيرات الاصطلاحية والأمثال والحكم، وهذا الأخير يجمع بين التبديل والمعادلة.
- 2- الإدخال: ويعني استحداث تعابير مقابلة دخيلة على اللغة المنقول إليها.
- 3- المعادلة: هي التعبير عن المعنى الواحد بشتى الأساليب، المختلفة تمام الاختلاف. وتدخل في هذا الإطار التعبيرات الاصطلاحية والأمثال والحكم، وهذا الأخير يجمع بين التبديل والمعادلة.
- 4- التقريب: ستعمل هذه الطريقة عندما لا يوجد موقف لغة الأصل في لغة النقل إطلاقاً.⁽¹⁾

المبحث الثاني

التعددية اللغوية في المجتمع الإماراتي

(الغيبة والحضور)

المجتمع الإماراتي بين ثنائيتي التعدد والازدواج اللغوي

مفهوم التعدد اللغوي: (Multilingualism):

ينظر لمفهوم التعدد اللغوي باعتباره من ضمن الأدبيات اللسانية اللغوية التواصلية، فمن خلاله يبرز للعيان اختلاف اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياس إضافة إلى الحاجة والغاية والهدف، فالتعدد لغوي ويعني كذلك وجود أكثر من لغتين داخل المجتمع الواحد مثال ذلك المغرب الذي يوجد فيه تعدد لغوي متمثل في اللغتين العربية والفرنسية.⁽²⁾

1- (الديداوي، 1992، ص30 وما بعدها).

2- (السعران، 1997، ص46).

ويسهم التتالي التاريخي وتحديداً منه في تعزيز حضورية التعدد اللغوي، فيتمظهر ذلك في وجود مجموعة من اللغات وبدرجات متفاوتة، كما هو حاصل في بلاد المغرب العربي حين تعددت العوامل كالفتح الإسلامي والغزو الإنساني والاستعمار الفرنسي، تداخلت اللغات بعضها ببعض فأدّى إلى تمازج اللغات فيما بينها وظهر التداخل اللغوي.⁽¹⁾

كما أن التعارف بين الدول قد يؤدي بالضرورة إلى انفتاح كل لغة على الأخرى، ويحدث هذا الأمر طواعية أو إكراها، من ذلك أن عيش العالم في ثورة تكنولوجية ومعلوماتية، هو ما أدى إلى هيمنة ثقافية عالمية - هي الثقافة الأميركية - بحيث قد أضحت تُضَيِّق الخناق على الثقافة الأصلية عند الأمم، ومنها الأمتان العربية والإسلامية. وهذا الأمر قد دعا جملة من المهتمين بالتطورية التاريخية للغة العربية للدعوة لتوحيد الجهود سعياً لتحسين ثقافة لغتنا العربية الأم، وللعمل على الإنتاج المعرفي والعلمي من خلالها حتى لا تصاب بالضمور والانزواء والتقوقع.

تعريف التعدد اللغوي:

هناك العديد من التعريفات للتعددية اللسانية من أبرزها التالي:

إن التعدد اللغوي (Multilingualism)، هو وجود لغتين المصدر نفسه امين لغويين مختلفين عند نفس المتكلم.⁽²⁾

ويعرف كذلك بأنه وجود مستويين لغويين متعايشين يعيشان جنباً إلى جنب، لكل مستوى وجود مستقل في النوع والبناء.⁽³⁾

ويعرف أيضاً بأنه وجود أكثر من لغتين داخل المجتمع الواحد مثال ذلك المغرب الذي يوجد فيه تعدد لغوي متمثل في العربية والفرنسية.⁽⁴⁾

أسباب التعددية اللغوية:

تكمّن وراء وجود التعددية اللغوية جملة من العوامل والكوامل، ولقد حاولت الدراسات اللسانية الحديثة أن تُؤطر المسببات الحقيقية التي تقف وراء هذا التعدد اللغوي، وعليه

1- (نهاد، 2006، ص81).

2- (موسى 2006، ص 125).

3- (دسوقي، 2017، ص81).

4- (عبدالنواب، 1995، ص171).

فقد أجمع جلها على أن مسببات التعدد اللغوي تكمن في الآتي:

- 1- أن من طبيعة الحياة وواقعها الفعلي أن تكون هناك انقسامات مرهونة بعوامل تصنعها وهذه الانقسامات والتعددية التي تكون منها اللغوية، يكون الباعث لها هو اختلاف وتأثير الأرض والسياسة إلى جانب تأثير الفروق الاجتماعية وكذلك تأثير العرق واللون والثقافة والدين.
- 2- وجودية الصراع اللغوي الذي يتولد جراء امتلاك اللسان البشري عدّة لغات دفعة واحدة، الأمر الذي يولّد العديد من الصراعات التي قد تشمل الصوت والنحو والصرف والدلالة، وهذا ما اكتسح في الآونة الأخيرة الحيز الأكبر من اللغات التي لطالما كانت ولا زالت تصارع للبقاء، والتاريخ القديم والحديث خير شاهدين على هذا القول.⁽¹⁾
- 3- اتساع اللغة إلى أقاليم واسعة من الأرض بحيث تتعدد وتتشتت الوحدات اللغوية فتتشعب اللغة إلى لهجات، وتأخذ كل لهجة سمات خاصة تميزها عن أخواتها ثم تنقلب اللهجة مع مرور الأيام إلى لغة مستقلة.⁽²⁾
- 4- مُسَلِّمة أن اللغة بعد تداولها على الألسنة لا تلبث أن تخضع لجميع اللغات الطبيعية التي مسّت اللغات منذ نشأتها الأولى، فاللغة غالبًا ما تخضع لتلك القوانين والقواعد التي خضعت لها اللغات الطبيعية منذ بدايتها، بل منذ أول لغة تكلم بها الإنسان.⁽³⁾
- 5- أن تتبع السمات التي تحول اللهجات إلى لغات لا تتبع فقط من اتساع الأرض، ولا من عدم وجود حواجز طبيعية بين الناطقين بها، بل يؤثر فيها كذلك ضعف السلطة المركزية، فإذا عجزت الحكومة عن الحفاظ على الوحدة الوطنية؛ فإن الدولة الكبرى غالبًا ما تتحول إلى دويلات وعلى إثر ذلك تتحول اللغة الأم إلى لهجات.⁽⁴⁾
- 6- الاستخدام والإبطال إلى جانب حضور الانتقائية المجتمعية، حيث قد أظهرت إحصائيات بعينها أن عدد اللغات في العالم تتجاوز الثلاثة آلاف لغة، يستخدم البشر بعضها ويهملون البعض الآخر. وربما يكون هذا هو الباعث للبعض للبحث عن علاج لهذه المعضلة، حيث قد دفعهم هذا الأمر لمحاولة إنشاء لغة عالمية (اسبرانتو-espe

1- (بشر، 1997، ص 27).

2- (طليمات، 2006، ص 58).

3- (ابن جني، 1952م، ص 41).

4- (عبد الواحد وافي، 1984، ص 78).

(ranto) يتحدث بها الناس جميعاً.⁽¹⁾

سلبيات التعدد اللغوي

يرى بعض الباحثين في تاريخ اللغة أن هناك جملة من السلبيات التي ترتبط بالتعددية اللغوية، وأن هذه السلبيات لا يمكن بأي حال دفعها. أي أنها متلازمة حضورية تتعالق مع قضية وجودية التعدد اللغوي. بل إن بعض المتطرفين اللغويين - إن صحت التسمية - قد تجاوزوا في التوصيف ليسموا مصطلح "التعدد اللغوي" بوصف تعبير آخر هو "التلوث اللغوي".

وهناك من يميل للقول بأن التعدد اللغوي يجبر أصحابه إلى مشاكل نهجها نهايتها رغم معرفتنا لبداياتها، ولعل أخطر مشكلة متولدة من التعدد اللغوي هي مشكلة "الهوية" التي غالبًا ما ترتبط بحياة الإنسان ومستقبله.

هذا إلى جانب الإتيان غير الواضح لهذه اللغات حتى للعربية نفسها التي هي أساس مجتمعنا العربي وأصله. وخير دليل على ذلك نلمسه في تلك الدروس التي يتلقاها الطلبة في مجتمعاتنا العربية، فعدم إتقانهم للتعبير الكتابي والكتابة الإملائية يعود بشكل رئيس لكون اللغة العربية لا تستعمل بشكلها الفصيح.

الازدواج اللغوي

عند تناول مصطلحي "التعدد" و "الازدواج" اللغوي من منظور لساني، فسيتبين لنا وجود اختلاف واضح بين الباحثين من العرب والغرب حول هذين المصطلحين، فيعرف الازدواج اللغوي بأنه حالة لسانية مستقرة نسبياً يتواجد فيها مستويان للكلام المصدر نفسه س اللغة (كالعامية والفصحى).⁽²⁾ وهذان المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة وأحدهما له موقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبياً عن الآخر عند المجموعة اللغوية الناطقة بهذه اللغة.⁽³⁾

وتعرف كذلك بأنها وضع مستقر نسبياً توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة

1- (مكتبي، 1991، ص 13).

2- (المياحي، 2016م، ص 37).

3- (الفلاي، 1996م، ص 56).

(التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة).⁽¹⁾

ولقد أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى طرح مغاير فرق فيه بين الازدواجية والثنائية اللغوية، وذلك حين قال: "...إن الازدواجية هي العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى، والثنائية العلاقة بين اللغة العربية ولهجاتها".⁽²⁾

في حين يرى أغلب المهتمين بعلم اللسان أنّ الازدواج اللغوي هو بعينه الثنائية اللغوي وأنه ليس هناك أي فرق يذكر، وهذا الطرح هو ما سيعتمده الباحث في ورقته البحثية هذه، إذ من المعلوم أن العلوم الإنسانية تتسمل في غالبها بالتداخل وليس كغيرها من العلوم الطبيعية التي تكون لها حدودها الدلالية التعبيرية التي لا يمكن بأي حال تجاوزها.

المجتمع الإماراتي.. حضورية التعدد والازدواج

يعد المجتمع الإماراتي من أكثر المجتمعات العربية انفتاحًا على غيره من الثقافات، بل من أكثرها على الإطلاق احتواءً للعديد من ثقافات العالم المتباينة والمختلفة إلى حد كبير⁽³⁾. فكون دولة الإمارات العربية المتحدة من أكثر اقتصاديات العالم نموًا ومن أكثرها استقرارًا سياسيًا؛ فقد أدى ذلك لهجرة رأس المال العالمي إليها، إلى جانب وجود هجرات كبيرة من الأيدي العاملة إليها أيضًا، من جغرافيات عديدة وبعيدة من أغلب أصقاع المعمورة.

الأمر الذي صاحبه تولّد تعددية لغوية وازدواجية لغوية يمكن للمراقب الجيد أن يلحظ وجودها في الواقعية الاجتماعية والتفاعلية الثنائية للمجتمع الإماراتي. وهي تعددية يمكن للمراقب الجيد أن يدرك بأنه لم تتمخض عنها أي سلبيات تذكر، من شأنها إضعاف اللغة العربية.

ويعود الفضل في ذلك للجهد الكبير الذي تقوم به المؤسسة الحكومية الرسمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والذي عبرت عنه جملة من القرارات الرسمية للحكومة التي كانت تصب في بوتقة واحدة مفادها أن: "اللغة العربية من ركائز الهوية الوطنية في دولة الإمارات".

1- (صبولسكي، 2010م، ص42).

2- (الخولي، 2002م، ص 76).

3- (معن، 2001، ص51).

ففي عام 2008م، كان قرار صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة القائد الأعلى للقوات المسلحة حفظه الله، أن يخصص هذا العام - عام 2008 - عاماً للهوية الوطنية، حيث كان أحد أبرز تجليات هذا الاهتمام رفيع المستوى أن يحفظ للوطن هويته، وللمواطن خصوصيته الثقافية وللمجتمع تماسكه.

ثم تلا ذلك في عام 2009 م؛ إطلاق صاحب السمو رئيس الدولة مبادرة التلاحم الوطني والمجتمعي. وأُقب ذلك قرار مجلس الوزراء في عام 2010 م؛ بتشكيل اللجنة الوزارية العليا لتنفيذ مبادرة تعزيز التلاحم الوطني والمجتمعي، التي حملت اسم (درع الوطن)، والتي هدفت في المقام الأول إلى تسليط الضوء على اللغة العربية من حيث دورها وتأثيرها والتحديات التي تواجهها وجهود الدولة من أجل مواجهة هذه التحديات وذلك انطلاقاً من الحرص والاهتمام الرسمي رفيع المستوى على تحصين مقومات الهوية الوطنية وحمايتها في مواجهة أي تهديدات ثقافية، فضلاً عن ارتباط مكونات الهوية الوطنية كافة بعوامل واعتبارات مهمة مثل الولاء والانتماء الوطني والتماسك الاجتماعي الذي تحرص الدولة على تمتين دعائمه وتقوية ركائزه.⁽¹⁾

ولقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة في السنوات الأخيرة فعاليات وأنشطة وحراك مجتمعي واسع تمحور في الكثير من جوانبه حول الاهتمام بدعم ركائز الهوية الوطنية، وكان المحرك الأساسي لهذا الاهتمام هو الحرص على تعزيز قيم الولاء والانتماء للقيادة الرشيدة وللوطن الغالي لدى الأجيال الشابة، و تحصين المجتمع في مواجهة تيارات وموجات عولمة جارفة تجتاح العالم والمنطقة على حد سواء؛ بدلاً من الانغلاق على الذات والأخذ بالبدائل السلبية في مواجهة تيارات العولمة في شتى تجلياتها ومظاهرها، يصبح تحصين المجتمع وتدعيم ركائز الهوية وقيم المواطنة هو الخيار الإيجابي والحل الأمثل من أجل ضمان التعاظم مع العالم والانفتاح على مختلف الثقافات والحضارات من دون خوف أو قلق.⁽²⁾

كما كان للمؤسسة التعليمية الرسمية في دولة الإمارات الدور الرائد كذلك في المحافظة على اللغة العربية الفصحى، إلى جانب ذلك الدور الملموس الذي لعبه ولا يزال "برلمان الامارات" في دعم اللغة العربية. فقد شكّل موضوع حماية اللغة العربية وتعزيز مكانتها والحفاظ عليها محط اهتمام المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي منذ تأسيسه في

1- (صحيفة العين الإخبارية، 2018، عدد 15 ديسمبر).

2- (صحيفة الاتحاد، 2018، عدد 18 ديسمبر).

12 فبراير (شباط) 1972م، في إطار ممارسة اختصاصاته الدستورية التشريعية والرقابية والدبلوماسية البرلمانية، وذلك بالحرص على تطوير التشريعات وتبني التوصيات التي تطالب بضرورة وضع التشريعات الهادفة إلى حماية اللغة العربية وتعزيز مكانتها لدى مختلف مؤسسات الدولة، لأهميتها في الحفاظ على تاريخ وتراث وثقافة وحضارة الأمة.⁽¹⁾

ويصادف 21 فبراير (شباط) من كل عام اليوم العالمي للغة الأم والذي يُحتفل به بشكل سنوي منذ فبراير 2000 م، من أجل تعزيز التعدد اللغوي والثقافي، ويرجع اهتمام المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي باللغة العربية إلى عقود مضت، وظهر ذلك جلياً من خلال دوره الرقابي المتمثل في مناقشة الموضوعات العامة وتوجيه الأسئلة لممثلي الحكومة، وما ينتج عنها من توصيات تهدف إلى تعزيز لغتنا العربية الأم والمحافظة عليها على مختلف الصعد.⁽²⁾

على مدى "579" جلسة عقدها المجلس الوطني الاتحادي منذ تأسيسه ولغاية الجلسة الثامنة من دور الانعقاد العادي الثالث للفصل التشريعي السادس عشر التي عقدها بتاريخ 30 يناير (كانون الثاني) 2018م، والتي ناقش وأقر خلالها "609" مشروعات قوانين، وناقش "315" موضوعاً عاماً، ووجه "794" سؤالاً، حرص المجلس على أن يكون موضوع اللغة العربية والحفاظ عليها وتعزيزها ضمن نقاشاته واهتماماته.⁽³⁾

حقيقةً لقد كان موضوع حماية اللغة العربية لارتباط ذلك بالهوية الوطنية ضمن اهتمامات المجلس البرلماني الإماراتي على مدى فصوله المتعاقبة، وهو جهد يشكر عليه. فقد وافق المجلس في جلسته الثانية عشرة من دور الانعقاد العادي الثاني في الفصل التشريعي السادس عشر المعقودة بتاريخ 25/4/2017م على تبني توصية بناءً على رد وزير الثقافة وتنمية المعرفة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة الإماراتي على السؤال الموجه حول "استخدام اللغة العربية في المحاضرات والندوات داخل الدولة" وفقاً للصيغة الآتية: "متابعة وتطبيق توصية المجلس في شأن إصدار قانون اتحادي لحماية اللغة العربية، وتعزيز مكانتها من خلال إلزام جميع المؤسسات الاتحادية والمحلية والخاصة باستعمالها تحدثاً وكتابةً، حيث إنه قد سبق للمجلس أن ناقش في جلسته المعقودة بتاريخ 25/4/2014م موضوع "سياسة مجلس الوزراء في شأن تعزيز

1- (موقع 24، 2018، عدد الثلاثاء 20 فبراير).

2- المرجع نفسه.

3- المرجع نفسه.

مكانة اللغة العربية“ وانتهى إلى إصدار توصيات في شأن هذا الموضوع من ضمنها هذه التوصية“(1).

أيضاً، في الداخل الإماراتي نجد أن المؤسسات الحكومية الرسمية الأخرى - ومنها على سبيل المثال المؤسسة الإعلامية الرسمية - قد لعبت دوراً مهماً ومحورياً في تحسين أداءات وممارسات التداولية اللسانية اليومية، والحرص على أن تكون الترجمة والتعددية اللغوية روافد تعزيز إيجابي للسان الإماراتي وليست العكس. بحيث تكون تلك التوجيهات والتشريعات والقوانين التي تصدرها هذه المؤسسات لا يمكن بأي حال أن تحتمل الخطأ أو السهو أو يتم تفسيرها على غير الوجه الذي وضعت له أو بأكثر من وجه.

وعليه فإن الألفاظ التي يتم توظيفها في الرسالة الصادرة من طرف هذه المؤسسات للمتلقي الهدف، يتم انتقاؤها بدقة وعناية فائقتين. كما أن العبارات والتراكيب والجمل يتم الحرص على أن تكون موظفة بالكلية لخدمة الرسالة التعبيرية على وجه واحد غير قابل للتأويل، ولا يحتمل التعددية في المعنى أو أن تفهم هذه الرسالة على غير ما أريد لها وما رُسمت له من سياق ومعنى مخصوص.

التعددية اللغوية ودورها في تعزيز التسامح المجتمعي

(الإمارات أنموذجاً)

عند تناول دولة الإمارات العربية المتحدة كأنموذج تقدمي وحضاري تمكن من صهر التعددية اللغوية في قوالب حققت مبدأ التعايش السلمي، ومن ثم تم توظيف مجمل ذلك لتعزيز التسامح المجتمعي، فإن أول ما تقع عليه أعيننا في الواقعية المجتمعية الإماراتية أنه لا توجد هناك لهجة إماراتية محددة بعينها، حيث تنقسم اللهجة الإماراتية جغرافياً إلى عدة أقسام لها فروعها؛ وهي لهجة حضر الإمارات العربية المتحدة ولهجة بدو الإمارات العربية المتحدة ولهجة المناطق الجبلية لدولة الإمارات العربية المتحدة ومجمل ذلك يُعدُّ قِسْماً من اللهجة الخليجية.

وقبل تناول التعددية اللغوية في المجتمع الإماراتي وانعكاساتها على الواقع الاجتماعي لدولة الإمارات، فسأعرض بشيء من الإيجاز لتلك التعددية المتحققة في الداخل الإماراتي. والتي يمكن رسم أبجدياتها في خطوط عرضية تتعالق مع اللهجة Dialect، واللغة المحلية

1- (صحيفة البيان، 2017، عدد 17 ديسمبر).

Local Language، إلى جانب اللغة الأجنبية Foreign Language، التي عزز من وجوديتها تلك النسب العالية جدًا للعمالة الوافدة التي وجدت في دولة الإمارات وشعبها المضيف الأمان والاحتواء إلى جانب تحقق مفهوم التعايش السلمي في الداخل الإماراتي، الأمر الذي مكنهم من ممارسة لسانهم القومي بكل أريحية مع أبناء جاليتهم بل وتمير ذلك اجتماعيًا على نطاق واسع.

فعلى مستوى اللهجة المحلية Local Dialect السائدة في التداولية اللسانية في الداخل الإماراتي نجد لدينا:

اللهجة المتداولة	مسلسل
الإماراتية الحضرية	1
الإماراتية البدوية	2
الإماراتية الجبلية (الشحية1)	3

فلهجة حضر الإمارات العربية المتحدة تنقسم قسمين لهما تفرعاتهما اللسانية، وهما على النحو التالي:

القسم الأول: لهجة حضر الساحل الغربي لدولة الإمارات العربية المتحدة

(وهي اللهجة الأكثر شيوعاً في الدولة) وتشتمل على:

1. اللهجة الظبيانية (نسبة لمدينة أبو ظبي).
2. لهجة أهل دبي والشارقة وعجمان وحميرة الشارقة (تختلف لهجات هذه المدن قليلاً عن بعضها البعض وقد ذابت أغلب الفروقات مع مرور الزمن).
3. اللهجة القيوانية (نسبة لمدينة أم القيوين وهي مثل اللهجة السابقة ولكنها تختلف عنها في بعض الكلمات).
4. لهجة حضر رأس الخيمة.
5. لهجة حضر المنطقة الغربية لإمارة أبو ظبي (وتعتبر هذه اللهجة خليطاً بين اللهجة الظبيانية ولهجات بدو المنطقة الغربية).⁽¹⁾

-1 (حماد، 1985، 64 وما بعدها).

القسم الثاني: وتمثله لهجة حضر الساحل الشرقي لدولة الإمارات العربية المتحدة (وهي تختلف عن لهجة الساحل الغربي وتشبه إلى حد ما اللهجة العمانية)، وتشتمل على:

1. لهجة أهل كلباء وما جاورها.
2. لهجة أهل الفجيرة وما جاورها.
3. لهجة أهل خور فكان وما جاورها.
4. لهجة أهل ضدنا وما جاورها.
5. لهجة أهل دبا وما جاورها. (وتنتشر اللهجة الشحية في المدينة خاصة في شمالها).⁽¹⁾

أما لهجة بدو الإمارات العربية المتحدة فتشتمل على التفريعات اللهجية التالية:

1. لهجات بدو الإمارات الشمالية. (وتختلف فروع هذه اللهجة باختلاف المناطق والقبائل).
2. لهجات بدو أبو ظبي (وتختلف فروع هذه اللهجة باختلاف المناطق والقبائل).
3. لهجات بدو العين (وتختلف فروع هذه اللهجة باختلاف المناطق والقبائل).
4. لهجات بدو المنطقة الغربية. (وتختلف فروع هذه اللهجة باختلاف المناطق والقبائل).
5. لهجات المناطق الجبلية لدولة الإمارات العربية المتحدة
6. لهجة أهالي جبال إمارة رأس الخيمة دون الشحوح.
7. لهجة المناطق الجبلية الشرقية (وتختلف فروع هذه اللهجة باختلاف المناطق).⁽²⁾

أما لهجات المناطق الجبلية لدولة الإمارات العربية المتحدة فهي تحوي التشكيل اللهجي التالي:

-1 (المسلم، 2001، ص58)
-2 (الديبسي، 2003، ص60 وما بعدها).

1. لهجة أهالي جبال إمارة رأس الخيمة دون الشحوح.
 2. لهجة المناطق الجبلية الشرقية (وتختلف فروع هذه اللهجة باختلاف المناطق).
 3. اللهجة الشحية (تختلف هذه اللهجة اختلافاً كلياً عن كل اللهجتين السابقتين، ويتحدث هذه اللهجة أبناء قبيلة الشحوح وتختلف فروعها باختلاف المناطق وفروع القبيلة).⁽¹⁾
- في حين توجد لهجات محلية أخرى مشاعة في التداولية اللسانية لقاطني دولة الإمارات العربية المتحدة وهي موضحة في الجدول التالي:

اللهجة المحلية	مسلسل
البلوشية الجنوبية 2	1
فارسية غربية 3 (en)	2
البشتوية 4 (الجنوبية والشمالية)	3

ولكون دولة الإمارات العربية المتحدة، تعد من الدول العربية الرائدة في مجال التسامح الديني والتصالح السياسي مع معظم بلدان العالم، إلى جانب أنها قد شهدت نهضة وانفتاحاً اقتصادياً قَلَّ أن نجد له نظيراً على المستوى العربي؛ فهي بالتالي قد فتحت أبوابها للجميع. فكان أن وفدت إليها اليد العاملة من كافة أصقاع المعمورة، وهؤلاء قد ولدت لهم حالة التسامح الديني وتقبل الآخر أريحية نفسية مكنتهم من تداول لغاتهم المحلية علانية، ودون الشعور برهاب الغربة. فكان أن مهد هذا الأمر لوجود لغات أخرى يتم تداولها على السطح بنسب عالية لعل من أبرزها:

الإنجليزية، الأوردو، لهجة عربية مصرية، لهجة عربية عمانية، لهجة عربية سورية، لهجة عربية أردنية، اليابانية، الفرنسية، الدنماركية، البنغالية، الصومالية، السقطرية، السواحلية، السويدية، الهندية، الإيطالية، السويدية، اليونانية، التاميلية، البولندية، التايلندية، التركية، الصربية، الملاوية، الألمانية، السنهالية، التيلوغوية، التاغالوغوية، الكونكانية (لهجة غوا)، (لغة كونكانية)، البنجابية الشرقية، والبنجابية الغربية (لاهندا).⁽²⁾

حقيقةً إن وجود هكذا تعددية لغوية في مجتمع ما قد تؤدي بالضرورة لإفرازات غير مرغوبة وتؤدي كذلك لبروز جملة من الإشكالات والتعقيدات على المستويين اللغوي

-1 (سالم، 2008، ص54).

-2 (الشرهان، 1990، ص49 وما بعدها).

والاجتماعي.

إلا أن هذا الأمر لم يكن له وجود في الحالة الإماراتية. ويمكن رد ذلك لعاملين رئيسيين: أحدهما؛ أن دولة الإمارات العربية المتحدة، قد أبدت اهتمامًا كبيرًا باللغة العربية وخدمتها على المستويات التعليمية والبحث العلمي وتحسينها عبر جملة من التشريعات البرلمانية؛ مما جعلها اللغة الأولى والرسمية في تعاملات الدولة على الصعيدين الرسمي والثقافي.⁽¹⁾

والآخر؛ أن الإمارات كدولة حديثة التوجه، قد سنت جملة من القوانين التي تكفل حقوق المواطن والمقيم من أي دولة كانت، مع تشريعات تحوي الواجبات المفترضة أيضًا⁽²⁾ على المواطن الإماراتي والمقيم العربي وغير العربي، فالجميع سواسية في دولة الإمارات العربية المتحدة لهم واجبات وعليهم حقوق.

الأمر الذي ترجم في سيادة وحضورية اللغة العربية المعيارية وحمايتها من المتغير السوسولوجي الذي طفا على السطح، وأسهم بالتالي لتحقيق حالة من التسامح المجتمعي قلما نرى لها نظيرًا في مجتمعاتنا الإسلامية ناهيك عن العربية منها.

التعددية اللغوية في الإمارات

ودورها في تحقق مفهوم المواطنة العالمية

ينظر لتعبير "المواطنة العالمية" باعتباره يمثل شعورا بالانتماء إلى مجتمع أوسع يتخطى الحدود الوطنية، شعور يُبرز القاسم المشترك بين البشر ويتغذى من أوجه الترابط بين المستويين المحلي والعالمي والمستويين الوطني والدولي.⁽³⁾

وجدير بالذكر أن مصطلح "المواطنة العالمية" ليس مصطلحا جديدا، فمنظمة اليونسكو توصّف المواطنين العالميين بأنهم الأشخاص الذين يسعون في طريقة تفكيرهم وسلوكهم إلى بناء عالم يتسم بالمزيد من العدل والسلام ومقومات البقاء. وهذا المصطلح قد اكتسب زخما كبيرا في إطار قضايا التنمية منذ اتخاذ الأمين العام للأمم المتحدة المبادرة العالمية بشأن "التعليم أولاً" في عام 2012 م، التي اعتبرت "تعزيز المواطنة العالمية" أحد

1- (السويدي، 2003، ص71)

2- (توهيل، 2006، ص68).

3- (الندوي، 2020، عدد، 17 يوليو).

مجالات العمل الثلاثة ذات الأولوية التي ستركز عليها إلى جانب مجالي "الانتفاع بالتعليم" و "تحقيق جودته"⁽¹⁾.

ولقد حددت اليونسكو مواصفات المواطنة العالمية في التالي من النقاط⁽²⁾:

- الإقرار بأن هناك ثقافات متباينة.
- احترام حريات الآخرين والإيمان بحقوقهم.
- الاعتراف بوجود تعددية دينية.
- الإلمام بالأيديولوجيات السياسية المختلفة.
- الاطلاع والفهم الجيد لاقتصاديات العالم الحر.
- إظهار المزيد من الاهتمام بالشؤون الدولية.
- العمل على تشجيع السلام العالمي.
- الإسهام في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في مسار

المواطنة العالمية والتفاهم الثقافي

في أواخر القرن الميلادي المنصرم، حين قدمت العولمة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، التي أتت بصحبتها جملة من التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، مع ما صاحب ذلك من قدوم الملايين من العمالة والمستثمرين خاصة مع تحول الإمارات إلى تبني سياسة اقتصاديات السوق الحرة، قد ازداد هاجس القلق لدى العديد من دوائر المجتمع المدني من خطر هيمنة اللغات الوافدة إلى جانب لغة العولمة وأعني بها الإنجليزية على اللغة العربية التي تعد اللغة الرسمية للبلاد.

بيد أن الجانب الإيجابي لهذه العولمة أنها أتت بمصطلح "المواطنة العالمية-Glob al Citizenship"، وهو ذلك المصطلح الذي نال رواجا كبيرا في كافة أنحاء العالم من قبل. ومن هنا فقد تمكنت الإمارات بفضل وعي قادتها بأهمية الانفتاح الاقتصادي على

1- (المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، 2018، ص1).

2- (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2015، ص1).

اقتصاديات العالم الحر، إلى جانب تلك الأريحية وكرم النفس وطيب المعشر الذي تميز به أبناء زايد على مر تاريخ بلادهم، من التماهي مع هذا المتغير العالمي، بل الاستفادة منه بشكل كبير.

ومن هنا فقد أضحت ظاهرة التعددية اللغوية في الإمارات العربية المتحدة، تمثل إحدى نقاط القوة التي اتكأت عليها الامارات في انطلاقتها الاقتصادية التي أوصلتها لاحقًا لريادة منطقة الشرق الأوسط تجاريًا واقتصاديًا.

فالإماراتيون كشعب واع قد أدركوا أن تعدد اللغات هي وسيلة أساسية من وسائل التواصل ووعاء معرفي يحوي العديد جدًا من التجارب والأفكار. ولذلك فحري بأبناء الإمارات أن يفخروا بأن دولتهم هي الدولة الخليجية بل العربية الوحيدة التي يسكن في فضائها عدد كبير من الثقافات واللغات والديانات والحضارات بسلامة بفضل السياسة الحكيمة لقادة بلادها.

بل أكثر من ذلك أنك قد تجد أن سكان الإمارات العربية المتحدة، بفضل وعيهم النوعي الذي جعلهم يجعلون من التعددية اللغوية وسيلة تمكين اقتصادي عالمي، قد غدوا أقرب من يهتف بياقي دول الخليج وغيرها من الدول العربية بشعار الأمم المتحدة بصوت أقرب للجهوري بحتمية تبني شعار الأمم المتحدة المتعلق بالمواطنة العالمية، وأعني بذلك؛ "اللغات المتعددة وعالم واحد".

النتائج

حين تتوافر في أي مجتمع عربي أو خليجي ظروف مواتية لشيوع الترجمة على اللسان الجمعي لهذا المجتمع، إلى جانب وجود تعددية لغوية جراء وجود عمالة وافدة أو وجودية مطولة لرأس المال الأجنبي على الأرض العربية؛ فإن هكذا بواعث قد تؤدي لتولد جملة من المتغيرات السلبية على اللسان العربي الفصيح وهكذا مجتمعات عربية أو خليجية. وتكمن المعالجة في تبني جملة من التوصيات الكفيلة بتغيير أطراف المعادلة بما يحقق تجنب التداعيات السلبية وهكذا وجود تعددية لغوية أو ترجمة قائمة.

التوصيات

- أن تعمل المجتمعات العربية منها والخليجية وبتخطيط ممنهج وعبر كافة الوسائل والسبل لضمان سيادة اللغة العربية الفصحى على لسانها الجمعي.

- من الأهمية بمكان أن تكون ترجمة المصطلح متسمة بالدقة وأن تُغَلَّبَ ترجمات وتعريفات مجامع اللغة العربية، ويُمكن لها كي تسود.
- الحد ما أمكن من الخيانة الأمانة للنص المترجم، ويمكن تحقيق ذلك عبر جعل الترجمة عملاً مؤسساتياً بمظلة من الرسمنة.
- العمل ما أمكن على جعل ترجمة المصطلح وسيلة لإثراء اللغة العربية وليست بديلاً للمصطلح العربي.
- تكثيف الجهود على تحييد سلبيات التعددية اللغوية على اللسان العربي الفصيح للمجتمعات العربية والخليجية كذلك.
- في واقعة التعاطي مع قضية الازدواج اللغوي؛ فإن الباحث يقترح تبني نهج فعلي إجرائي يضمن عدم تجاوز العامية على الفصحى.
- الدعوة لتبني التجربة الإماراتية كمقاربة حل لمعالجة قضية التعدد اللغوي في المجتمعات العربية منها والخليجية أيضاً.
- يرى الباحث أنه من الجيد أن يتم الاستفادة المصدر نفسه ج دولة الإمارات العربية المتحدة في سعيها الممنهج والمخطط له بشكل جيد لتحقيق مفهوم المواطنة العالمية.

المراجع:

- ابن جني، عثمان.(1952).الخصائص.(ط1). تحقيق: محمد علي النجار. القاهرة: عالم الكتب.
- السويدي، جمال (2003). مجتمع الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية. (ط1). ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- الشرحان، علي(1990). تحولات اللغة الدارجة: تأثير التغيير الاجتماعي على العربية في الإمارات. (ط1). الشارقة: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.
- الديبسي، رضوان (2003). اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة. (ط1). الشارقة: جمعية حماية اللغة العربية.

- الخوري، شحاذة(1989). دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. دمشق: دار طلاس.
- الديداي، محمد(1992). علم الترجمة بين النظرية والتطبيق. (ط1). سوسة: دار المعارف للطباعة والنشر.
- السعران، محمود.(1997). علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي. (ط2). القاهرة: دار الفكر العربي.
- المسلم، عبدالعزيز.(2001). اللهجة الإماراتية: مدخل عام. (ط1). الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام.
- المياحي، أسعد.(2017). الازدواجية اللغوية: معالجة لسانية. (ط1). بابل: دار الصادق الثقافية.
- الفلاي، إبراهيم صالح.(1996). ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق.(ط1). الرياض: مكتبة البيان العربي.
- الخولي، محمد علي.(2002). الحياة مع لغتين. (ط1). عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- اليماحي، غنيمة سالم.(2008). "العربية الأردنية الهجين في الإمارات العربية المتحدة مثلٌ من مدينة دبي". رسالة ماجستير غير منشور. كلية اللغة الدراسات العليا بالجامعة الأردنية.الأردن.
- المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم.(2018). من مشروع "تضمين مفهوم المواطنة العالمية في مقررات التعليم العام بالدول العربية".
- الندوي، معراج أحمد.(2020). "المواطنة العالمية في عصر العولمة". صحيفة الجزيرة، عدد 17 يوليو.8.
- بنزار صبولسكي، بنزار.(2010). علم الاجتماع اللغوي. (ط1). ديوان المطبوعات الجامعية.
- بشر، كمال.(1997). علم اللغة الاجتماعي.(ط1). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- توهيل، محمد ويوسف شراب(2006). مجتمع الإمارات (الأصالة والمعاصرة). (ط2). العين: مكتبة العلاج للنشر والتوزيع.
- حماد، أحمد(1985). الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية. (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- حماد، أحمد(1985). الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية. (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- دسوقي، إبراهيم.(2017). "الانشطار اللغوي والحاجة إلى عربية أساسية". الرباط: ضمن مؤتمر تعليم اللغة العربية منشورات معهد التعريب الرباط.
- عبد التواب، رمضان.(1995). بحوث ومقالات في اللغة، (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- صورية، بوكلكة.(2008). "المصطلح الإعلامي العربي دراسة في ضوء اللسانيات التداولية". رسالة الماجستير غير منشورة. كلية الآداب والفنون واللغات. جامعة وهران. الجزائر.
- صحيفة الاتحاد.(2018). "مبادرات اللغة العربية ميثاق جمالي ومستقبلي للهوية الوطنية". عدد 18 ديسمبر.7.
- صحيفة البيان.(2017) "الإمارات تقود المبادرات للحفاظ على العربية" عدد17ديسمبر.5.
- صحيفة العين الإخبارية. (2018). "الإمارات تعزز اللغة العربية بمبادرات ومراكز بحثية"، عدد 15ديسمبر.3.
- طليعات، غازي.(2006). في علم اللغة. (ط2، دمشق: دار طلاس للترجمة والنشر.
- معن، خليل.(2001). مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة. (ط1). العين: دار الكتاب الجامعي.
- مؤمن، أكرم.(2004). فن الترجمة للطلاب والمبتدئين. (ط1). القاهرة: دار الطلائع.

- مكتبي، نذير(1991). الفصحى في مواجهة التحديات.(ط1). بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.(2015). "منتدى اليونسكو الدولي بشأن التعليم من أجل المواطنة العالمية" بيان صحفي صادر في 28 يناير.
- موسى، نهاد.(2006). الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة الى عصر العولمة. (ط1). عمان: دار الشروق.
- موقع 24.(2018). "تعرف على جهود البرلمان الإماراتي لحماية اللغة العربية منذ تأسيسه". عدد 20 فبراير.1.
- وافي، علي.(1984). علم اللغة. (ط1). القاهرة: دار النهضة.

**اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات
بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح**

د. عوض عباس
الإمارات العربية المتحدة

اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح د. عوض عباس - الإمارات

الملخص

تتجاذب اللغة العربية في دولة الإمارات تياراتٌ عدة، بعضها يدفع إلى حماية اللغة العربية ويرتقي بها، وهذه تستمدّ قوتها من حبّ أهل الإمارات لتراثهم العربي الزاخر وثقافتهم الإسلامية الخالدة، واعتزازهم بهويتهم ودفع مواطنتهم إلى السمو عبر ولائهم لبلدهم ولغتهم "الأم"، وتيارات أخرى كامنة في حوار المصالح العقيم وجدال الثقافات الأجنبية الدخيلة، فقد أصبحت المصالح تفرض استبدال لغتها باللغة العربية، بل في كثير من الأحيان يستدعي تحقيق هذه المصالح هيمنة اللغات الأجنبية على مفاصل الحياة العامة، وذلك يُعدُّ من الأسباب التي تحيّد من عوامل ازدهار اللغة العربية وتقدّمها، وتساهم بصورة جليّة في تراجع اللغة وإهمالها، فهذا التجاذب بصورتيه الإيجابية والسلبية ولّد مظاهر لغوية واجتماعية وثقافية شتى، تستوجب الدراسة والبحث، واستعراض الوجه الإيجابي والآخر الذي يلقي بظلاله السالبة على اللغة الأم ويوقف تمدّدّها ويحنّط حركتها. ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث الذي يعرض فيه الباحث عوامل ازدهار اللغة ومسببات تراجعها في دولة الإمارات، ويأمل الدارس بهذا الجهد المتواضع أن يفتح الباب للباحثين والمهتمين بقضايا اللغة العربية إلى المزيد من الدراسة والبحث في مثل هذه المشاغل اللغوية، كما يرجو الباحث أن يكون هذا العمل إضافة إلى الجهود التي تصبُّ في خدمة اللغة العربية ونصرتها.

الكلمات المفتاحية: حماية اللغة العربيّة - الهوية - اللغة الأم - جدال الثقافات -
تجاذب اللغات.

Abstract :

The Arabic language is located in the society of the Arab Emirates at the intersection of two directions. A trend that pays for its protection and prosperity. It is supported by the pride of the people of the Emirates in their heritage and language. And the opposite trend marginalizes the use of the Arabic language. It is the result of the dominance of foreign languages on daily life due to the multiplicity of ethnicities and the dominance of economic interest over the dealers. This is what prompts us to raise the issue of the presence of Arabic in Emirati society. Therefore, we wonder about ways to strengthen the Arabic language and protect its position, especially since in this context it is located in an area of cultural and linguistic tension.

Keywords: Arabic language protection - native language - Identity -Intercultural dialogue - Languages Attraction

تُعَدُّ اللغة العربية من أهم مظاهر الحضارة الإنسانية، وقد حباها الله بأن تكون لغة أعظم مقدساته "القرآن الكريم"، فهيأت لها الظروف الدينية والاجتماعية والسياسية أن تتحلى بأبهى صورة وتتربع في أرقى مكانة، فضلاً عن تميزها بصفة الخلود طالما أنها لغة القرآن المُتَعَبَّد به، فانتشرت في بقاع الأرض بين كل اللغات، وتمكنت من استيعاب الثقافات المختلفة، والتعبير عن مكنوناتها مهما تعددت مصادر تلك الثقافات وتنوّعت.

فاللغة العربية من أكثر اللغات تحدثاً ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، حيث يتحدث بها أكثر من 422 مليون نسمة، يتوزعون بشكل أساس في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الجغرافية المجاورة، علاوة على أن لغة "الضاد" من أقدم اللغات السامية التي حافظت على نفسها لسبب معلوم هو الإسلام ونزول القرآن الكريم بها على وجه الدقة والتحديد، إلا أنها وعبر مسيرتها الممتدة واجهت مشكلات تأتي عن الحصر والعدّ، منها المُفتعلة ومنها المشكلات اللغوية العرفية التي تعترض مسار اللغات أيّاً كانت، وأخطر مشكلة تعيشها اللغة العربية اليوم هي غياب مشرف واحد يرفع أمرها، ويقرر في شأنها كما في عدد من اللغات مثل: (الإنجليزية بريطانية) و(الفرنسية فرنسية) و(الصينية الصينية)... إلخ.

محتويات البحث:

جاء البحث بعنوان: اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاورة المصالح، وقُسم إلى تمهيد ومقدمة وفصلين، اشتمل كل فصل على مبحثين، حيث تناول الفصل الأول عوامل ازدهار اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مستعرضاً في مبحثه الأول مبادرات دولة الإمارات لحماية اللغة العربية، وتناول المبحث الثاني دور الخطاب الإعلامي في نشر اللغة.

أما الفصل الثاني فعرض فيه الباحث أثر محاورة المصالح في تراجع اللغة العربية بدولة الإمارات، والتي تحدّ من انتشارها أو تساهم في تراجعها، وتضمن الفصل مبحثين، تناول الأول التعدد الثقافي الناتج عن تعدد الجاليات غير العربية في الدولة وأثرها في اللغة، بينما تحدث المبحث الثاني عن الترجمة وأثرها المتمثل في الأخطاء اللغوية في الإعلانات التجارية مبيّناً أثر ذلك في ضعف اللغة العربية، وختم البحث بالنتائج والتوصيات.

الفصل الأول

عوامل ازدهار اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة

نبذة عن دولة الإمارات العربية المتحدة:

الإمارات العربية هي دولة اتحادية تقع في شرق شبه الجزيرة العربية في جنوب غرب قارة آسيا، مطلة على الشاطئ الجنوبي للخليج العربي لها حدود بحرية مشتركة من الشمال الغربي مع دولة قطر، و من الغرب حدود برية وبحرية مع المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب الشرقي مع سلطنة عُمان. وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة معروفة قبل 1971م باسم الإمارات المتصالحة أو ساحل عُمان، في إشارة إلى هدنة في القرن 19 بين المملكة المتحدة والعديد من شيوخ العرب.

(وينتمي سكان الإمارات إلى القبائل العربية التي هاجرت إليها من أصول عدنانية أو عرب الشمال، وقحطانية أو عرب الجنوب.. ولذلك فإن لغة أهل الإمارات مزيجٌ من لغة هذه القبائل العربية، أي مزيجٌ من عربية الشمال والجنوب...)⁽¹⁾

تطور اللهجة المحلية في الإمارات عبر التاريخ

(وبعودة سريعة إلى تطور الإمارات التاريخي، لبيان أثر هذا التطور في اللغة، لابد من الرجوع إلى فترات تاريخية متأخرة أثرت في اللغة العربية الفصيحة اعتلالاً وضعفاً، حيث كانت اللغة في الإمارات انعكاساً للوضع الاجتماعي ومتغيراته السياسية، فعندما حلت القبائل العربية في هذه المنطقة نشرت لهجاتها المختلفة، ومن هذه اللهجات ما كان لها آثار ناطقة بعروبة أهل المنطقة ولسانهم، وقد ارتبطت لغة أهل الإمارات بلهجات القبائل العربية القديمة، مثل قلب "الجيم" "ياء" فيقولون "شَيْرَات" يعنون: شجرات، فقد ذكر الإمام السيوطي في المزهرة أن العرب تقلب "الجيم" "ياء" .. وبعد مجيء الإسلام استخدمت هذه القبائل اللغة العربية الفصيحة، كأثر لهذا الدين الجديد، الذي وحد اللغات كلها بلغة واحدة نزل بها القرآن الكريم)⁽²⁾

1- رضوان الدبسي، اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة "ومناهج تعليمها"، جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية، الشارقة، ط1، 2003/ج1، ص25.

2- المرجع السابق، ص90.

(ومع بداية الحرب العالمية الثانية "1939 - 1945" وإثراكتشاف النفط في السعودية والبحرين والكويت، ومن ثم الإمارات "1963"، هاجر عدد من السكان للعمل في شركات النفط... وعادوا إلى أهلهم ومعهم الكثير من الكلمات الدخيلة ومعظمها من الإنجليزية، وفيها مصطلحات فنية، جراء استخدامهم الأجهزة الإلكترونية المنزلية "كالتلفزيون"، حيث أصبحت مع مرور الزمن جزءاً من اللهجة المحلية في الإمارات)⁽¹⁾.

(وعند بزوغ فجر استقلال الإمارات واتحادها عام 1971، حدث تسريعٌ في آلية التطور مع ازدياد تصدير النفط، ونما اقتصاد البلد فأفسح المجال لنقلة اجتماعية كبيرة أثرت بالازدياد في عدد العاملين غير الناطقين بالعربية الذين فرضتهم خطط التنمية الحديثة في كل مرافق الدولة، ومنهم الإخوة العرب، إضافة إلى العمال وبعض الفنيين من باكستان وإيران والهند وسيريلانكا وأفغانستان والفلبين، ومن بينهم الخدم في البيوت، فانتقلت مع العربي لهجته المحلية كاللهجة المصرية واللهجة الشامية، أثرت في اللهجة المحلية للإمارات عن طريق المدارس.. ونظرًا لتزايد العمالة الآسيوية، وخاصة خدم المنازل غير المتعلمين، وتأثيرهم في الأسرة الإماراتية، ازدادت مشاكلهم وخصوصاً المشكل اللغوي...)⁽²⁾

(إن لهجة الإمارات المحلية تنحدر في أصولها القديمة من اللهجات العربية المعروفة لقبائلها العربية قبل الإسلام وبعده، وجمعت كثيراً من خصائص تلك اللهجات العربية القديمة، ومن تلك الخصائص الصوتية والصفات البنائية.⁽³⁾، الصفات الصوتية تمثلت كما ذكرنا آنفاً في قلب "الجيم" "ياء"، إضافة إلى قلب صوت "الضاد" "طاء" مثل قولهم "ظرب" في "ضرب"، و"الحظارة" التي يعنون بها "الحضارة"، كذلك يقلبون "الفاء" "ثاء" مثل قولهم "ثم" في "فم"، وقلب "القاف" "جيم" في بعض الكلمات مثل قولهم "الشارجة" ويقصدون "الشارقة".. أما الصفات البنائية في لهجة الإمارات، والتي ظهرت نتيجة تأثرها باللهجات العربية القديمة استخدام كلمة "أبي" و"أبي" بمعنى "أريد"، وأصلها "أبغي" فيقولون "أبي أكل" بمعنى "أبغي أن أكل"، وكذلك استخدام "مب" للنفي، فيقال "مُبين" أو "موبزين" يريدون بها "ليس جيداً، و"مب صاحي" أي ليس الرجل مستيقظاً أو مرتاحاً أو معافى...)⁽⁴⁾

1- المرجع السابق، ص92

2- المرجع السابق، ص92/93

3- المرجع السابق، ص95 و96

4- المرجع السابق، ص: 96/97/98

المبحث الأول

مبادرات دولة الإمارات العربية المتحدة للارتقاء بلغة "الضاد"

تُعَدُّ دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي أسهمت بدور كبير في تعزيز اللغة العربية والرقّي بمكائنها، وذلك من خلال تنظيم الفعاليات والمبادرات التي تسهم في صون اللغة العربية، كما بذلت الدولة جهوداً واضحة في فرض استعمالها في مؤسساتها الحكومية والخاصة؛ وذلك بوصفها اللغة التي تعكس الهوية، بل إن دولة الإمارات أولت اللغة العربية اهتماماً واسعاً بوضعها اللغة الرسمية في دستور الدولة، فكانت هناك مظاهر عديدة تصبُّ في نشر اللغة وتشجّع على تعلمها على الرغم مما تفرضه بيئة الأعمال التي غالباً ما تعتمد على اللغة الأجنبية في المعاملات الخدمية نتيجة توافر فئة العمال الأجانب في مواقع الخدمات العامة، وما يستدعيه التقدم والتطور الذي تشهده الدولة في كافة مناحي الحياة، والذي - بطبيعة الحال - يفرض وجود اللغة الإنجليزية كلغة مهيمنة على مختلف الأنشطة الحياتية في مجتماعتنا التي تستحوذ لدى أفرادهم الفكرة المجافية للحقيقة بأن (لغة الإنجليز هي لغة التطور والتقدم).

وعلى الرغم من ذلك فإن الإمارات عملت ومازالت تبذل جهودها في المحافظة على اللغة الأم؛ لكونها أساس التراث العربي الخالد الذي يميز أهل الإمارات الذين يعتز معظمهم باللغة العربية، ويعترفون بأنها لغة مقدّسة ينبغي أن تفرض وجودها في مجتمعهم، بل إنهم يتوجسون من هيمنة العمالة الأجنبية ولا يرغبون في توغل الثقافات الأخرى غير العربية في أسلوب حياتهم أو عاداتهم أو تقاليدهم العربية الأصيلة.

وفي هذا الصدد نجد ملامح تثبيت اللغة وتعزيزها من خلال استمرار الدولة سنويًا في الاحتفال بيوم اللغة العربية، والذي يتم فيه الترويج للغة عبر عقد المؤتمرات التي تناقش قضاياها، وإلقاء المحاضرات التي تكشف عن مكائنها وتبيّن قدسيّتها كلغة حباها الله بمكانة سامية بين نظيراتها من اللغات الأخرى، فضلاً عن تنظيم الدولة عدة مبادرات وأنشطة، أبرزها إعلان تشكيل لجنة تحديث تعليم اللغة العربية بتوجيهات كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي (رعاه الله)، في 23 أبريل 2012 خلال الجلسة الأولى لمجلس محمد بن راشد للسياسات، حيث جاء الإعلان ضمن منظومة متكاملة من المبادرات الهادفة إلى تعزيز مكانة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد هدفت هذه المنظومة من

المبادرات إلى تكريس رؤية الإمارات 2021 التي تهدف إلى جعل الدولة مركزاً للامتياز في اللغة العربية؛ باعتبارها أداة رئيسية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الأجيال القادمة. وتُعدُّ لجنة تحديث تعليم اللغة العربية لوضع تصور حديث في تعلم اللغة العربية وتعليمها مبادرة مهمة تصب في إنجاح مساعي الدولة لتعزيز اللغة العربية، وقد تم تشكيل هذه اللجنة من خبراء تربويين وأكاديميين وسياسيين وإعلاميين بارزين، لتقديم تقرير شامل بشأن تحديث تعليم اللغة العربية، واقتراح أساليب تعليمية وآليات متطورة لتبني مناهج جديدة تساهم في تعزيز استخدام اللغة العربية وتعليمها لأبنائها والناطقين بغيرها. وقد بُني هذا التقرير على دراسة علمية فعلية وميدانية معمقة لواقع تعليم اللغة العربية، وأساليب تعليمها وتدرسيها، والتحديات التي تواجهها في الوطن.

العربي والعالم، ومن أهم هذه المبادرات:

مجلس استشاري للغة العربية

فقد جاء في سبيل الارتقاء باللغة العربية الاهتمام بإنشاء مجلس استشاري يختص بشؤون اللغة العربية، حيث قام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي (رعاه الله) في عام 2012م، بتأسيس مجلس استشاري للغة العربية يصدر تقريراً عن حالة اللغة العربية ومستقبلها، مما يدل على سعي دولة الإمارات العربية المتحدة إلى صون مكانة اللغة العربية، وتحفيز المؤسسات العامة والخاصة على نشرها والمحافظة عليها، حيث يمثل تقرير المجلس الاستشاري "بداية مهمة للتخطيط اللغوي للغة العربية على مستوى دولة الإمارات والوطن العربي، ويسعى إلى تحقيق رؤية الإمارات 2021 في أن تكون دولة الإمارات مركزاً للامتياز في اللغة العربية" فالتقرير يساهم في معالجة التحديات التي تواجه اللغة العربية بطريقة علمية، ويضع حجر الأساس للأجندة الوطنية للغة العربية بأهدافها وأولوياتها.

وتولي دولة الإمارات اهتماماً خاصاً بترسيخ مكانة اللغة العربية بين لغات العالم، وتعزيز حضورها في نفوس الأجيال الناشئة، لكونها المعبر عن الهوية الوطنية والقيم الأصيلة والثقافة العربية، وتمثل الجسر الذي يربط بين الأجيال وموروثهم الحضاري والتاريخي، وقد عمدت دولة الإمارات العربية المتحدة في مبادراتها على إتقان الفصحى، وفهم اللهجات الأخرى واستخدام اللغة العربية في الحياة اليومية، كما أولت اهتمامها باللغة العربية في الإعلام والإعلان من حيث استخدام الفصحى مقابل العامية في وسائل الإعلام ووسائل

التواصل الاجتماعي وفي برامج الأطفال. ولم تغفل دولة الإمارات جانب تعلم اللغة العربية للناطقين بها من خلال قياس مخرجات التعليم وتأهيل معلمي اللغة العربية، وغيرها، كما أدخلت دولة الإمارات العربية استعمال اللغة العربية في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي والترجمة الآلية.

ميثاق اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة

ومن الجهود الحثيثة لدولة الإمارات العربية المتحدة في حماية اللغة العربية ميثاق اللغة العربية، الذي أعلنه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في أبريل 2012، والذي يصبُّ في جهود الإمارات المستمرة لحماية اللغة العربية، وإضافة إلى حزمة المبادرات القيمة والعملية التي تضمنها الميثاق من أجل تعزيز حضور "لغة الضاد" في كل المجالات الحياتية.

كما أطلقت دولة الإمارات العربية حزمة من المبادرات التحفيزية لنشر اللغة العربية وترسيخ مكانتها محلياً وإقليمياً ودولياً، منها تأسيس لجنة تحديث تعليم اللغة العربية، والتي تتكون من خبراء تربويين وأكاديميين يقدمون اقتراحات لأساليب تعليمية جديدة لمنهج تعليم اللغة العربية، كذلك تدشين معجم محمد بن راشد للغة العربية المعاصرة، وجائزة محمد بن راشد للغة العربية، ومبادرة تحدي القراءة العربي، ومبادرة (الوسم "بالعربي") وغيرها، وقد تضمنت هذه المبادرات أيضاً، إنشاء كلية للترجمة ضمن مظلة كلية محمد بن راشد للإعلام في الجامعة الأميركية بدبي، وتأسيس معهد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عن طريق جامعة زايد يتم التعاون فيه مع الجامعات المتخصصة حول العالم، لإيفاد الطلاب والبعثات لتعلم اللغة العربية في الإمارات.

جمعية حماية اللغة العربية

تمثل جمعية حماية اللغة العربية بالشارقة حلقة الاتصال بين جميع المؤسسات والهيئات وملتقى الأفراد، لتشير الاهتمام بقضايا اللغة العربية، إذ تقدم مجموعة من الخدمات بهدف حماية اللغة العربية، مثل تنظيم الندوات والمؤتمرات الخاصة باللغة العربية، ودعم الأنشطة التي تعزز الهوية الوطنية، إضافة إلى المشاركة في المؤتمرات داخل الدولة وخارجها، وصولاً إلى تعليم مهارات اللغة والأدب من شعر ونثر وكتابة أدبية وصحفية للناطقين بالعربية.

وتنظم الجمعية فعالية احتفالية لتكريم المؤسسات الرائدة ورواد الفكر والنخب الثقافية من الذين أسهموا بفعالية في حماية اللغة العربية وتعزيز حضورها على المستوى الدولي.

مجمع اللغة العربية في الشارقة

يمثل مجمع اللغة العربية بالشارقة - الذي أنشئ عام 2016 بأمر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة - منارة ثقافية في علوم اللغة العربية، إذ تُجرى فيه الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية والإشراف عليها ونشرها، إضافة إلى بحث ودراسة كل ما من شأنه أن يرتقي باللغة العربية، وإحياء التراث العربي والإسلامي، والعمل على توثيقه، كذلك يهتم المجمع بدراسة المصطلحات العلميّة والأدبية والفنية والألفاظ الحضارية، ويمثل المجمع مركزًا للحوار الثقافي والبحث اللغوي لكل دول العالم، كما أنه يُعنى بقضايا اللغة العربية ودعم المراكز اللغوية في العالمين العربي والإسلامي، ويأخذ على عاتقه مهمة إصدار المعاجم اللغوية ومعاجم اللهجات والموسوعات العلمية.

ويعكف المجمع على تنفيذ مشروع المعجم التاريخي للغة العربية الذي يؤرخ للغة والحضارة العربية على امتداد 17 قرنًا، تتوزع على ثلاث مراحل بحثية هي: مرحلة النقوش القديمة، ومرحلة اللغات الساميّة التي تنتمي إليها العربية، والثالثة هي مرحلة اللغة واستخدامها، كما يشمل المعجم خمسة عصور هي: العصر الجاهلي، والعصر الإسلامي والأموي، والعصر العباسي، وعصر الدويلات والمماليك، والعصر الحديث.

مبادرة "بالعربي" 2019

ومن أجل تعزيز مكانة اللغة في الدولة، أطلقت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة مبادرة "بالعربي" 2019 التي تحظى بدعم ومشاركة عدد كبير من الجهات والمؤسسات في القطاعين الحكومي والخاص، حيث تسعى هذه الجهات إلى الإسهام في دعم اللغة العربية والارتقاء بمكانتها بين لغات العالم، وتتوزع فعاليات المبادرة حول العالم، في حين تشهد عدة مواقع مختارة ومراكز تسوق على مستوى إمارات الدولة تنظيم مجموعة كبيرة من الأنشطة التفاعلية ضمن المبادرة.

هذه المبادرات والأنشطة التي تقوم بها مختلف مؤسسات الدولة تعكس الاهتمام

الكبير الذي تجده اللغة العربية في دولة الإمارات، وتبرهن على أن اللغة العربية تحظى بالاهتمام و المكانة الفريدة لدى أهل الإمارات، الأمر الذي يعزز صونها ويساعد على وجودها لغة حيّة لدى أفراد المجتمع؛ فبالرغم من تيار العولمة الجارف الذي يعكس تأثيره السلبي على تقدم اللغة العربية ويعمل على إضعافها، إلا فإن القناعة المتوافرة لدى أهل الإمارات بضرورة حماية اللغة العربية، وتثبيت ركائز موروثهم العربي عوامل أدّت إلى مقاومة تلك المهددات التي تجابه اللغة.

المبحث الثاني

الخطاب الإعلامي ودوره في حماية اللغة العربية وانتشارها

يُعدُّ الإعلام العربي عموماً من أكثر عوامل انتشار اللغة العربية، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى فضل وسائل الإعلام في نشر اللغة، فلا شك في أهمية الإعلام في تعزيز اللغة العربية، فقد ذكر أحد الباحثين اللغويين أن اللغة العربية لم تعيش عصراً مزدهراً، كما تعيشه في هذه المرحلة من التاريخ، مستشهداً بالانتشار الواسع الذي عرفته لغة "الضاد"، منذ النصف الأول من القرن العشرين من خلال انتشارها عبر وسائل الإعلام المختلفة، إلى جانب المؤسسات التعليمية بجميع مستوياتها، خصوصاً مع التطور الذي يشهده الإعلام بمختلف أنواعه ووسائله، ما أدى إلى الزيادة الملحوظة في عدد القنوات الفضائية والصحف.

وفي هذا المجال يبرز الدور الحيوي للخطاب الإعلامي الإماراتي في تعزيز مكانة اللغة العربية، وذلك لما تمتاز به لغة الصحافة في الدولة من أسلوب رصين ولغة تزخر بأفكار وأساليب من شأنها إثراء اللغة العربية؛ لما يجده القارئ من مصطلحات لغوية ومعاني تترجم أفكار الكاتب وتضيف أساليب جديدة ومبتكرة إلى اللغة العربية، خصوصاً أن بعض صحف الإمارات أولت اهتماماً واسعاً بالجانب الثقافي داخل صفحاتها، مثل صحيفة البيان التي تتناول أسبوعياً عدداً من مقالات الرأي والثقافة، وكذلك نجد صحيفتي الاتحاد والخليج اللتين تكرّسان جهوداً مشهودة في إثراء الساحة العربية الثقافية مما يوفر مادة غنيّة بالتعابير اللغوية المعاصرة التي ترفد اللغة العربية، وتساهم في توسيع طرق التعبير عن الأفكار والمضامين.

ونجد أن الإعلام الإماراتي بوصفه جزءاً من الإعلام العربي قد أسهم بدور عظيم في تطور اللغة العربية، وذلك بفضل الاهتمام باستعمال اللغة الصحيحة والسليمة من الأخطاء

اللغوية مقارنة بالصحف العربية الأخرى، وأذكر في هذا الصدد أن الباحث قام بدراسة لمقارنة الأخطاء اللغوية في الصحف الإماراتية وإحدى الدول العربية، وتوصل بحثه إلى تدني نسبة الأخطاء اللغوية في الصحف الإماراتية، خصوصاً الأخطاء الإملائية، ولعل ذلك يرجع إلى اهتمام إدارات التحرير في الصحف الإماراتية بوجود مدققين لغويين من ذوي الكفاءة اللغوية، وقد أسهم ذلك في محاربة الأخطاء اللغوية، وبالتالي نجد أن الجانب الإيجابي للإعلام الإماراتي يفوق الأثر السلبي لبعض وسائل الإعلام الأخرى، مما انعكس على انتشار اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمع الإماراتي.

ويصاحب الدور الإيجابي للإعلام الإماراتي الاهتمام الرسمي في دولة الإمارات العربية باللغة العربية؛ كونها تمثل هوية الدولة، مما أوجد بيئة ملائمة لتوجيه الأنظار صوب اللغة العربية، وتفعيل أنشطة ترفع من شأنها وترقى باستعمالها في مجالات الحياة العامة.

وبما أن وسائل الإعلام في الدولة أضحت تستحوذ على اهتمام معظم أفراد الجمهور؛ أصبحت بالتالي أهم الأدوات التي تؤثر في اللغة إيجاباً أو سلباً، بل المصدر الذي يمكنه تنمية اللغة وإثراءها لما يجده المتلقي، أو يسمعه ويقراه، من ألفاظ وعبارات وأساليب عبر برامجها وحواراتها ونشراتها، وفي صفحات الصحف، إضافة إلى أن وسائل الإعلام في دولة الإمارات تقرب بين الفصحى والعامية، لكونها تخاطب جميع المستويات اللغوية، حيث تمثل هذه ميزة إيجابية لوسائل الإعلام عامة وفي ذلك يقول عبدالله كنون "إنني اعتقد أن أكبر تطور شهدته اللغة العربية كان على يد الصحفيين ومحرري الأخبار"⁽¹⁾، حيث يشير كنون إلى ما تزرخ به وسائل الإعلام من مادة لغوية بأساليب مختلفة حسب ثقافات وأفكار الكُتّاب والمذيعين، وما تقوم به الترجمة الآتية برفد اللغة بالمصطلحات والعبارات والمفردات الجديدة التي يمكنها خدمة اللغة وتطويرها.

ووسائل الإعلام - على وجه العموم - تمتلك محفّزات تؤهلها إلى بلوغ أهدافها في الارتقاء باللغة العربية، فإذا أُحسن استخدامها صارت عاملاً مهماً في تيسير مفردات الفصحى بين مختلف شرائح المجتمع، بما تضمّه مادتها من تعابير وافدة من الثقافات الأخرى، إلى جانب تقريبها لفهم مفردات اللغة الفصيحة، ومما ساعد على ذلك سعي الرسالة الإعلامية في إيصال المعلومات بلغة سهلة ومبسطة، تستطيع فهمها الفئات المختلفة من الجمهور، وفي ذلك يقول العقاد "إن أسباب التشعب والتفرع كانت وفيرة في العصور الماضية، ولم

1- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة - التلفزة - الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص 27

تكن بجانبها أسباب التوحيد والتقريب تضارعها قوة وتأثيراً، وتوافرت تلك الأسباب في العصر الحاضر بعد شيوع الصحافة والإذاعة والرسومات وقالب الحاكي المشهور باسم الأسطوانات، وآثار ذلك التقريب يُرجى منه تيسير الفصحى لدى غير المتعلمين، وأن يدخل مفردات من ألفاظ الحضارات إلى الفصحى من غير تعديل أو ببعض التعديل⁽¹⁾.

كما تستطيع وسائل الإعلام تحقيق نشر الفصحى بين أفراد المجتمعات، إذا عمدت إلى استعمال الفصحى؛ ومن ثم ردد اللغة بالعديد من المفردات والمصطلحات التي توسّع من مجال التعبير في شتى المعاني، فهي تخاطب مستويات لغوية متباينة، يقول أحد المستشرقين: "إذا سألتني محبّاً للاطلاع، أي اللغتين يجب المحافظة عليها ونشرها، لأجبتة بلا تردد؛ إنها الفصحى بشكلها المعتدل المهذب الملائم للتعبير عن الحياة العصرية، وفي مفترق الطريقين، يجب أن تختار ما يرفع الشعب من قاع الجهل إلى مدارك العلم، لا الذي يهبط بمستوى المتعلمين إلى مستوى الجهل"⁽²⁾.

ويرى الباحث أن وسائل الإعلام تعدّ مدرسة لتعلم اللغة العربية، فبجانب الترجمة الواسعة التي تؤدي دوراً كبيراً في إثراء اللغة بعدد من الدلالات الجديدة للمفردات، فإنها تخصص بعض البرامج التعليمية والحوارات الثقافية، كما تهتم أغلب الصحف بالدراسات العلمية التي تنشر في صفحاتها المتخصصة، فيقتضي ذلك أساليب أدبية من شأنها صقل مهارات القارئ وتقوية الملكة اللغوية لديه⁽³⁾.

وفي هذا الخصوص نجد أن وسائل الإعلام تسهم بدور مؤثر في نشر اللغة العربية وتعزيزها، خصوصاً بما تفرده صفحاتها من دراسات علمية تزخر بأساليب لغوية تضيف إلى القارئ وتثري الذخيرة اللغوية لدى قرائها العرب، فاللغة العربية لم تعد اللغة التي يعرفها الباحثون في التراث العربي القديم، إذ مرت بمراحل عدة من التطور والتغيير، شمل معجمها وطريقة بناء الجملة، وتراكيب مفرداتها، فلم يعد تجاهل هذه التغييرات يجدي كثيراً، حتى ظهر ما يسمى بـ "اللغة المعاصرة"، التي أصبحت ملاذاً للإعلاميين بمختلف طبقاتهم، فأدخلوا تراكيب جديدة، وأجازوا صيغاً للجموع، فانتشر استعمال: مشاريع بدلاً عن مشروعات ومواضيع بدل "موضوعات" ومشاكل تنوب عن "مشكلات"، أما تعدية

1- عبدالعزيز شرف - عبدالمنعم خفاجي، النحو العربي لرجال الإعلام، لبنان: بيروت، دار الجيل، ط 1 2001، ص30

2- عبدالعزيز شرف - عبدالمنعم خفاجي، مرجع سابق- ص142

3- رشاد محمد سالم، اللغة العربية والإعلام، الشارقة، مكتبة الجامعة، 2006، ص85

الأفعال بالحرف فتشهد الكثير من الخلط والاستعمال غير الصحيح، حيث أصبح وضع حرف مكان آخر دون ضوابط ديدين الصحافي والكاتب، فأجازوا تعديّة الأفعال: "حاز" و "أثر" و "اطمأن" بحرف الجر "على" يقولون: (حاز على، وأثر على، واطمأن على) بدلاً من تعديّة (أثر واطمأن) بـ "إلى" أو "في"، وتعديّة الفعل "حاز" بنفسه كما جاء في كتب التصحيح ومعاجمنا اللغوية، التي تقول: (حاز الشيء، يحوزه، وأثر فيه/به، واطمأن إلى، وسكن إليه)، مع العلم بأن هذه المصادر تجوّز إنابة حرف مكان حرف، كما قال العدناني بصحة (أثر في أو/ب)، في مادة "أثر" في "معجم الأخطاء الشائعة"⁽¹⁾: ولم يذكر العدناني في مادة "عرف" (عرف على)، كما لم يذكر "الوسيط" في مادة "اطمأن" (اطمأن على)، ولم يرد في "الصحاح" في مادة "حاز" (حاز على)، بل قال الجوهرى في مادة حوز، الحوز: الجمع، وكل من ضم إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً، وحيازة، واحتازه أيضاً⁽²⁾ مما يعني أن الفعل "حاز" يتعدى بنفسه، أما الفعل "عرف" المتعدي بنفسه حسب مراجع اللغة ومصادرها، صار لازماً يتعدى بحرف الجر "على" في لغة الصحافة، كما في قولهم: (عرفته على كذا...)، في حين يذكر العدناني في "الأخطاء اللغوية الشائعة"، القول: "عرفت الشيء" واستدل بالحديث (تعرف إلى الله في الشدة يعرفك في الرخاء)، فيجوز تعديّة الفعل بـ "إلى" في بعض الحالات، ومثل ذلك الكثير الذي شهدناه ونقرأها عبر الصحف ووسائل الإعلام الأخرى.

ويرى الباحث أنه يجوز أن تعمل حروف الجر عمل بعضها، إلا أن ذلك يتم في حالات معينة، وليس وفق الأهواء، أو ضرب عشواء، أو حينما يحلو في السياق لدى الصحافيين، الذين شاع في كتاباتهم جواز تبادل حروف الجر من غير ضابط، فمثل هذه الأمور تتطلب جهداً كبيراً لتطويع اللغة، وجعلها وافية بمتطلبات العصر وكتابه ولغتهم، مما يلقي عبئاً كبيراً على كاهل اللغويين والعلماء لتحقيقه، فالعربية المعاصرة مدينة للغة للصحافة بما تتمتع به الآن من مرونة ويسر، وقد ورد أن أسلوب الصحافة في التعبير هو الأسلوب الذي يجتمع الناس على فهمه، وعلى محاكاته حين يتكلمون أو يكتبون.

1- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2 (2008)، ص 21

2- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري- المحقق محمد محمد تامر، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث (القاهرة)- سنة الطبع (2009)، ص 293

الفصل الثاني

أثر محاورة المصالح في تراجع اللغة العربية بدولة الإمارات

تمهيد:

تضافرت عدة عوامل جعلت اللغة العربية في دولة الإمارات في صراع مُستدام بين البقاء حيّة تستمدُّ قوتها من المبادرات والسياسات الرامية إلى صونها وانتشارها، وبين التراجع المدير لهذا الانتشار والذويوع، بل تراجعها في أحيان كثير من كونها اللغة الرسميّة لدولة عربية مثل دولة الإمارات، أهلها عرب أقحاح يفتخرون بلغتهم ويعتزون بتراثهم العربي ودينهم الإسلامي الحنيف، الذي تعدُّ اللغة أساسه ومحوره، ولعل ذلك يعود لعدد من الأسباب التي - في غالبها - ما تحكمها المصالح العامة والخاصة، تلك المصالح التي تفرض واقعًا لغويًا مختلفًا وثقافة وافدة مغايرة لثقافة أهل البلد، ولعل من أبرز تلك العوامل التعدّد الثقافي الذي نشأ من وفود عدد كبير من العمالة الوافدة الأجنبية، التي تسعى إلى تحسين مستواها الاقتصادي لما توفره دولة الإمارات العربية المتحدة من رواتب مجزية للعديد من هؤلاء الوافدين، إلى جانب العمالة الوافدة نجد أن بعض أنواع الترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية لها تأثير سلبي على اللغة العربية، حيث إن دولة الإمارات العربية المتحدة تعتمد في العديد من الأعمال لدى مؤسساتها على الترجمة التي تمثل - سواء أكانت تحريرية أو ترجمة فورية - محوراً أساسياً لتسيير الأعمال، وتحقيق أهداف معظم المؤسسات والدوائر الحكومية والخاصة في الدولة، ذلك الأثر المتمثل في وجود أخطاء لغوية بالإعلانات واللافتات التجارية.

المبحث الأول

التنوع والتعدد الثقافي في الإمارات وأثره في اللغة العربية

يُعدُّ التعدد الثقافي والعمالة الوافدة؛ خصوصاً غير العربية، من أبرز المعوّقات التي أثرت في واقع اللغة العربية بدولة الإمارات العربية، حيث إن كثرة وجود هذه العمالة غير العربية أدى إلى وجود تعدّد ثقافي متنوع؛ مما انعكس بأثر واضح في نمط استعمال اللغة في المجتمع الإماراتي، بسبب سيطرة الجاليات غير العربية على معظم مفاصل الحياة، لاسيما استحواذهم على المهن الحرفية، التي تستدعي التواصل بين أفراد المجتمع. وظلت أعداد هذه العمالة في تزايد مستمر مما انعكس بأثره الواضح في استخدام اللغة؛ وتجلّى ذلك

في اعتماد الأسر على المربيّات، خصوصاً من الجنسيات الآسيوية، فنقلت تلك المربيّات ثقافاتهن ولغّاتهن إلى الأجيال الناشئة، مما زاد المصدر نفسه وء لغات عربية خليطة، يمكن تسميتها باللغة الهجينة، ذات مفردات دخيلة غير عربية، ناتجة من أثر اللهجات الآسيوية، وبالتالي تدهور وضع اللغة، وتوارى استعمالها بين الأجيال الناشئة، كما أنّ التداخل الثقافي والاجتماعي بالثقافات الوافدة زاد الطين بلة، إضافة إلى تعدد اللهجات بين العمالة العربية التي تفد إلى الدولة للعمل، حيث أدى الازدهار الاقتصادي لدول الخليج إلى وفود العديد من هذه الجاليات لتحسين وضعهم المادي، فغدا المجتمع يعاني من اندثار ملامح الثقافة المحلية التي يتسم بها مجتمع الإمارات، وتدنى مستوى استعمال اللغة في الحياة العامة، مما يُنذر بخطر يهدد وضع اللغة، حيث فطن المسؤولون إلى هذه القضية فاتخذوا عدداً من القرارات التي تحدّ من ظاهرة تضاعف وفود العمالة، أبرزها توطين الكثير من الوظائف التي كانت حكراً على الوافدين، والعمل على تقليص حجم هذه العمالة.

وللحديث عن واقع اللغة في الإمارات، لابد من التطرق إلى بعض القضايا المرتبطة باللغة مثل الثقافة والهوية، فقد وجد الباحث أن معظم المراجع والدراسات في هذا البلد تناولت موضوع اللغة من واقع التنمية الثقافية والهوية، باعتبار أن اللغة ركيزة أساسية لثقافة أي مجتمع، كما أنها المحور الأساس للهوية.

ويرى الباحث أن أكثر المشكلات التي واجهت الهوية هو تعدد الثقافات الناتج من زيادة العمالة الوافدة إلى دولة الإمارات، خصوصاً العمالة الآسيوية غير العربية التي وفدت بلغاتها ولهجاتها، وفرضت نفسها على المجتمع الإماراتي العربي، مما ترك آثاراً واضحة على المواطنين وأسرههم، لا سيما أن معظم مربيّات البيوت من هذه الفئة حاول إقحام ثقافاتهن على النشء.

فقد تناولت الكثير من الدراسات مشكلة تعدد الجنسيات وإفرازاتها، والتي يأتي في مقدمتها تأثير اللغة بتداخل اللغات الأخرى، ففي دراسة نشرت في مركز الشيخ محمد بن خالد آل نهيان الثقافي، بعنوان "التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية"، تناولت الدراسة الثقافة في دولة الإمارات العربية؛ من حيث كونها مكوّناً جوهرياً من مكونات المجتمع، وتطرقت الكاتبة إلى المشكلات التي لازمت التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وركزت على التبدلات والتحوّلات السريعة التي طالت كافة مكوّنات البنية الاجتماعية لمجتمع الإمارات، وما ينتج عنها من عدم التوازن بين التحوّلات التي تمت على

صعيد البنى الاقتصادية، وتلك التي تمت على صعيد الثقافة والقيم، الأمر الذي ترتب عليه تباطؤ معدلات التنمية الثقافية، وما واكب ذلك من بروز مشكلة الهوية بوصفها إحدى المشكلات الأساسية، التي طفت على السطح خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت تحظى باهتمام غير مسبوق على كافة الصعد والمؤسسات⁽¹⁾.

وعرجت الدراسة إلى المحلي "مجتمع الإمارات" بقولها "على الصعيد المحلي ما زال مجتمع الإمارات حاملاً للعديد من العوامل التي أسهمت في النشوء الموضوعي لأزمة الهوية، ونخص بالذكر هنا التنوع والتعدد الثقافي واللغوي الذي واكب تعدد الجنسيات التي تعيش على أرض الدولة، وقد يكون التنوع الثقافي والاجتماعي سمة تميز العديد من المجتمعات، فلا يوجد مجتمع متجانس اجتماعياً وثقافياً تجانساً مطلقاً، لكن مكنم الخطورة في التعدد والتنوع الذي يسمُ مجتمع الإمارات، هو أنه قد اخترق معظم مكونات النسيج الاجتماعي للمجتمع، سواء على مستوى الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، أم على مستوى معظم الأجهزة الحكومية⁽²⁾.

يتفق الباحث مع الكاتبة في كون تعدد الجنسيات انعكس بآثاره في المجتمع الإماراتي، حيث يقيم في هذا البلد نحو مائتي جنسية؛ معظمهم آسيويون، حيث يزداد توافد هذه الجنسيات للطفرة الاقتصادية للدولة نتيجة اكتشاف البترول، إلى جانب اعتماد المؤسسات والأفراد على العمالة الآسيوية، خصوصاً في المهن الخاصة، كمرريات البيوت أو السائقين، وبعض المهن الحرفية الأخرى، وأدى ذلك إلى فرض لغاتهم الأجنبية وثقافتهم، وبالتالي تأثر اللغة الأم "العربية" بفعل تراجعها في الاستخدام اليومي في المرافق والمؤسسات والبيوت.

ولأن اللغة لا تنفصل عن الثقافة؛ فما يؤثر في ثقافة مجتمع الإمارات، وعلى هويته ينعكس على اللغة التي تعدّ الناقل الأساس للثقافة والفكر، كما تمثل المرتكز المحوري لهوية المجتمعات، حيث ربط عددٌ من التعريفات بين الثقافة واللغة، فالمدرسة الأمريكية ترى (أن الأثنروبولوجيا الثقافية هي مجموع التخصصات التي تدرس النواحي الاجتماعية والثقافية لحياة الإنسان، ويدخل في ذلك اللغويات، ومنها لغات الشعوب البدائية واللهجات

1- شمة بنت محمد بن خالد آل نهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية. دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة: دار العين للنشر الإسكندرية، 2013 شمة بنت محمد آل

نهيان، 2013، ص 7

2- المرجع السابق، ص 9

المحلية والتأثيرات المتبادلة بين اللغة والثقافة...⁽¹⁾

”فالهوية مكونٌ ثقافيٌّ واجتماعيٌّ وسياسيٌّ قابلٌ للتغير، وإن يكن في بعض حالاته غير قابلٍ للانتفاء - بمعنى آخر - إن بعض مكونات الهوية، كاللغة والدين والطائفة، يمثل الوعاء الأساس لحفظ الهوية، كما أنه الإطار الذي من خلاله تستطيع أن تستمر، ولربما تقاوم وتتكيّف مع الكثير من عمليات التغيير“⁽²⁾.

”إن تنامي مجتمع (الأجانب) لجهة الحجم والدور في مقابل مجتمع المحليين المتجه أكثر أن يكون أقلية صغيرة في مجتمعه... زاد من مخاوف انتفاء الهوية، لا في أطرها الثقافية والاجتماعية فحسب، بل باتت وتيرة المخاوف تزداد انطلاقاً من حقيقة أنه إذا سمح لهذه الأعداد بالازدياد في إطار القوانين والاتفاقات الدولية الجديدة، التي تفرض مبدأ إعطاء هؤلاء حقوقاً سياسية وثقافية واقتصادية تتساوى مع المواطنين، فإن ذلك سيقود إلى طغيان الهويات الوافدة على تلك المحلية... فالغلبة العددية وتقلص استخدام اللغة في المؤسسات الحكومية، كما في القطاع الخاص، بل تواري استخدام هذه اللغة كأداة أساسية في نظامنا التعليمي الخاص والعام، وكذلك الحديث عن تأثير المربيّات الأجنيّيات، وخدم المنازل على الأجيال الجديدة من مجتمعات الخليج... كل ذلك سيؤدي إلى أن تتواري لدى هذه الأجيال الهوية القومية، وتشكل فيها مجموعة جديدة من الهويات الهجينة“⁽³⁾.

وتعدّ مشكلة العمالة الأجنبية الوافدة إلى دولة الإمارات العربية من أهم المشكلات التي تواجه استخدام اللغة العربية والهوية الثقافية، بل أدت إلى تراجع التعامل بها في الكثير من المؤسسات والدوائر الخدمية، مما دعا المسؤولين إلى إصدار القرارات التي تنصّ على ضرورة أن تكون المراسلات في القطاعين الحكومي والخاص باللغة العربية. حيث تحرص حكومة الإمارات على تعزيز استعمال اللغة بعد أن تبين أثر العمالة الأجنبية على ثقافتهم وهويتهم.

- 1- حسين فهميم قصة الانثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص16
- 2- غوردون مارشال (Gordon Marshall)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2012م، مج3 ص71/76
- 3- باقر النجار، دراسة مجلة عمران، العدد 3، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص19

المبحث الثاني

الترجمة وأثرها في اللغة العربية

كانت الترجمة في يوم ما من أكثر عوامل ازدهار اللغة العربية وتطورها، لما ترفدها به من ألفاظ الحضارات واللغات الأخرى، ذلك حين كان المترجمون يعتمدون في ترجمتهم على قواعد اللغة ومراعاة أساليبها وتراكيبها، أما الآن، فقد عانت اللغة العربية كثيراً من الترجمة التي تُحسب في عصرنا الحالي أحد عوامل انتشار الأخطاء اللغوية، فقد أرجعت بعض الدراسات ذلك إلى ضعف المستوى اللغوي لدى المترجمين.

وقد تناول بحث مشترك بين زاهر محمد الجوهر حنني، (تخصص اللغة العربية/ الأدب الفلسطيني الحديث)، وماجد أحمد حسنين (تخصص اللغة الإنجليزية/الأدب، بجامعة القدس المفتوحة/منطقة قلقلة) عدداً من أبرز أخطاء الترجمة ذكراً منها⁽¹⁾، على سبيل المثال لا الحصر: الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمضاف آخر أو أكثر، أشارا إلى أنه لا يجوز في (العربية) الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمضاف أو أكثر، بل إن الفصل بين المضاف والمضاف إليه عموماً لا يجوز إلا في حالات معينة، وأشار الكاتبان إلى أن ذلك يشيع في استعمال الإعلاميين مثل (ساحات ومكاتب وقاعات الجامعة)، وأوضح أنه يجب أن نضيف مضافاً واحداً إلى المضاف إليه، وأن نضيف المضاف الآخر إلى ضمير يعود على المضاف إليه الأول وتأخيره، فنقول: "ساحات الجامعة ومكاتبها وقاعاتها"، وكذلك في مسألة التغليب، وهو تقديم المذكر على المؤنث، والعاقل على غير العاقل وتغليبهما، فقد جاء في البحث أنه لم يرد في القرآن الكريم أو السنة النبوية، ولا في الشعر العربي الذي يُستشهد به تغليب المؤنث على المذكر، مشيراً إلى قولهم: "سيداتي أنساتي سادتي" في الاجتماعات والاحتفالات وغيرها، مبيناً أن في تقديم المؤنث على المذكر خطأ في اللغة، حيث علل الباحثان ذلك بتقدير "ladies first"، والأولى في العربية أن يقول: "سادتي وسيداتي..."، مضيفين أن ذلك في الإنجليزية: Ladies and Gentlemen.

وعرض الباحثان أيضاً لأخطاء الترجمة، تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه، مثل قولهم: "في حديث له عن النظافة أشاد المدير بموظفيه وجهودهم"، وهما يخطئان مثل هذه العبارات، والصواب، بنظرهما، أن نقول: "أشاد المدير بموظفيه وجهودهم، في حديثه

1- زاهر الجوهر وماجد حسنين- الترجمة إلى العربية وأثرها في الأخطاء اللغوية، جامعة القدس، ص: 5-1

عن النظافة“، أما كلمة (بالنسبة)، فيذكر البحث أنها تستخدم استخداماً خاطئاً، معللاً ذلك بأن (“النسبة” في اللغة: تعني القرابة، إلا أنها لدى بعض الكتاب تستعمل بعيداً عن هذا المعنى، فيقولون: “كانت المواقف متباينة، فبالنسبة للموقف للسوداني..” ويخطئ البحث هذا الاستعمال لمخالفته للغة)، مبيناً أن الصواب هو: (“كانت المواقف متباينة، فالموقف السوداني..” من غير ذكر كلمة “بالنسبة”).

كذلك تناول البحث نماذج لأثر الترجمة في اللغة الخطأ في الابتداء بالنكرة من غير مسوّغ، ويستشهد الباحثان في ذلك بقولهما: “ممنوع التدخين” مشيرين إلى أن العبارة مكتوبة في معظم الأماكن التي نشاهدها في حياتنا، وكذلك عبارة “ممنوع رمي النفايات” وما شابه ذلك، وبضيفان: هذا خطأ ناتج عن الترجمة الحرفية للعبارة “No Smoking” والخطأ حسب رأيهما عدم جواز الابتداء بنكرة إلا في حالات معروفة، لم يكن هذا الموضوع أحدها، مصححين هذه الخطأ بقولهما: “التدخين ممنوع”، بدلاً عن “ممنوع التدخين”، وهناك العديد التي ذكرها الباحثان في هذا الصدد.

أخطاء لغوية في الإعلانات التجارية

يقول بعضهم إن آثار الترجمة على اللغة يتجلى في الأخطاء اللغوية بالإعلانات التجارية، الأمر الذي يدق ناقوس الخطر بتشوه صورة اللغة العربية؛ مما قد يلقي بظلاله القاتم على وضع اللغة في المجتمع الإماراتي، وقد يكون هناك بعض الخطاطين يقومون أو يمتنون حرفاً كتابة الإعلانات على المحال ويكتبون ما تحتاجه إلا أن معظمهم ليسوا عرباً، بل يحملون الجنسيات الهندية والباكستانية، ويعتمدون في كتابتهم على رسم الحروف التي يشاهدونها، بغض النظر عن مدى سلامتها اللغوية مما ينتج عن ذلك مثل هذه الأخطاء اللغوية، كما أن هذه الأخطاء اللغوية - خصوصاً في اللافتات الموجودة في المحلات التجارية - ناتجة من عدم معرفة أصحاب المحل بقواعد اللغة العربية بشكل جيد؛ وبالتالي لا يتم اكتشافها أو تصحيحها في وقتها.

تبيّن للباحث أن أكثر الأخطاء في الإعلانات واللافتات تقع في دائرة الهمزات، والألف المقصورة، والياء في آخر الكلمة، والتاء المربوطة والهاء في نهاية الكلمة، وهناك أخطاء لغوية في استبدال الحروف مثل استبدال حرف “ق” بـ “ج” والـ “ج” بالياء وغيرها.

نماذج مصورة لأخطاء الإعلانات واللافتات التجارية:





إن مثل هذه الأخطاء في اللغة العربية يشير إلى عدم الاهتمام لدى معظم أصحاب المحال باللغة؛ مما ينعكس بأثره على أفراد المجتمع الذين لا يجدون مثل هذه الأخطاء في اللغة الإنجليزي بالإعلانات نفسها؛ مما يولد الإحساس بعدم إيلاء اللغة العربية ما تستحقه من اهتمام في كتابة الإعلانات، وقد عدّد بعض معلمي اللغة العربية آثار مثل هذه الأخطاء على أفراد المجتمع في اللغة خاصة لدى الأطفال، خصوصاً من يكونون في بداية تعلمهم، إذ يكون الطفل في طور تهجئة الحروف، وتالياً يُفاجأ أثناء قراءته الإعلان بأنه لا يفهم معنى ما يقرأه، فيميل إلى لغة أخرى تكون مفهومة أكثر بالنسبة إليه.

حلول لمعالجة أخطاء اللغة في الإعلانات التجارية:

لم تغفل الدولة قضية أخطاء اللغة العربية في الإعلانات التجارية، فقد أصدرت عدداً من القرارات التي أوكلت تنفيذها إلى البلديات، فقررت تلك البلديات فرض عقوبات على أصحاب المحالّ الذين يتهاونون في كتابة الإعلانات، وطالبتهم بضرورة مراعاة اللغة في إعلاناتهم التجارية، إلا أن بعضهم لا يكتثر لهذه القرارات وما زالت هذه الأخطاء اللغوية منتشرة في الكثير من الإعلانات؛ مما تطلب وضع أسس حازمة لمعالجتها، ويقترح بعض الخبراء والمهتمين باللغة العربية وجود قرار مجتمعي، من الجهات الرقابية، بمعاينة أي شركة تخالف قواعد اللغة العربية، كما يرى آخرون فرض سلامة اللغة العربية في الإعلانات كشرط من شروط منح الترخيص، كما طالب تربويون بسنّ مزيد من التشريعات، وتكثيف مناهج اللغة العربية وتطويرها في شتى المراحل التعليمية، وتشديد الرقابة من قبل الجهات المختصة مثل البلديات، ووزارة التربية والتعليم، لحماية اللغة العربية من حالة الاغتراب التي تعيشها في المجتمع الإماراتي.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج:

توصل الباحث من خلال الدراسة إلى عدد من النتائج وهي:

1. وجود اهتمام كبير في دولة الإمارات بمكانة اللغة العربية، يتمثل في المؤتمرات والمبادرات التي تنظمها الدولة لإعلاء راية اللغة العربية، إلى جانب تنظيم أنشطة سنوية احتفالاً بيوم اللغة العربية.

2. الاعتماد على بعض المصالح على حساب اللغة الأم والثقافة فرض واقعاً لغويًا جديدًا أثر في اللغة العربية وثقافة مجتمع الإمارات.
3. التعدد الثقافي في دولة الإمارات سببه تعدد الجاليات غير العربية.
4. التعدد الثقافي أوجد لغة هجينة بين أفراد المجتمع الإماراتي، خصوصاً لدى البالغين والشباب منهم؛ مما يؤثر في اللغة الأم.
5. الاعتماد الكبير على العمالة الأجنبية في مؤسسات خدمات الجمهور فرض واقعاً أدى إلى تراجع اللغة العربية المستعملة في تلك المؤسسات.
6. اعتماد بعض الأسر على العمالة المنزلية من الجاليات غير العربية - خصوصاً المربيات - كان له أثر واضح في ضعف اللغة العربية لدى الأطفال.
7. أخطاء الترجمة في الإعلانات التجارية لدى المؤسسات والمحال التجارية تسبب في تدهور اللغة وتراجعها في المجتمع الإماراتي.

ثانياً التوصيات:

- وبالنظر إلى نتائج البحث، وتبيان مسببات تراجع مكانة اللغة العربية في دولة الإمارات يوصي الباحث بما يأتي:
1. الاستمرار في تنظيم المبادرات، وتفعيل الأنشطة التي تساهم في تعزيز الهوية الوطنية المرتبطة بتعزيز مكانة اللغة العربية.
 2. التوازن بين المصالح التي تفرض لغتها وثقافتها غير العربية، وبين حماية اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية.
 3. وجود عمال عرب بجانب نظرائهم من غير العرب في المؤسسات التي تقدم خدماتها للجمهور، مما يعزز استعمال اللغة العربية لدى المراجعين.
 4. تشجيع الأطفال والشباب على استعمال اللغة العربية، وتحييد فرص انتشار اللغة الهجينة بين الجاليات.
 5. الاهتمام بغرس قيم الثقافة العربية الإسلامية بين الأجيال في المجتمع الإماراتي، وتقليل فرص نشر الثقافة غير العربية.

6. عدم الاعتماد على العمالة غير العربية في تربية الأطفال.
7. فرض قوانين محاربة أخطاء اللغة العربية في الإعلانات واللافتات التجارية.

المراجع

- رضوان الدبسي، اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة "ومناهج تعليمها"، جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية، الشارقة، ط1، 2003/ج1.
- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية نماذج من (الإذاعة - التلفزة - الصحافة المكتوبة)، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011.
- عبد العزيز شرف - عبد المنعم خفاجي، النحو العربي لرجال الإعلام، لبنان: بيروت، دار الجيل، ط 1 2001-.
- رشاد محمد سالم، اللغة العربية والإعلام، الشارقة، مكتبة الجامعة، 2006، ص85.
- محمد العدناني، معجم الأخطاء الشائعة، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط 2 (2008).
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري- المحقق محمد محمد تامر، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث (القاهرة)- سنة الطبع (2009).
- شمة بنت محمد بن خالد آل نهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية. دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة: دار العين للنشر الإسكندرية، 2013 شمة بنت محمد آل نهيان، 2013.
- حسين فهيم، قصة الانثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- غوردون مارشال Gordon Marshall، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري، وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2012م، مج3.
- باقر النجار، دراسة مجلة عمران، العدد 3، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- زاهر الجوهري وماجد حسنين- الترجمة إلى العربية وأثرها في الأخطاء اللغوية، جامعة القدس.

مكانة وأثر اللغة العربية في لغة الهوسا

د. زيد جبريل محمد

جامعة سلى لاميطوا كفن هوسا جفار - نيجيريا

مكانة وأثر اللغة العربية في لغة الهوسا

د. زيد جبريل محمد - جامعة سلى لاميطوا كفن هوسا جفار - نيجيريا

الملخص

تتميز اللغة العربية بمكانة عظمى وقدر مرموق عند شعب الهوسا لكونها لغة دين وعبادة، ويرجع هذا الأثر إلى العاملين الرئيسيين وهما: التجارة والإسلام. وقد حدث اتصال مباشر بينهما عن طريق تجار العرب الذين يفدون ببضائعهم كي يبيعوها في بلاد الهوسا فبدأت العلاقة تُؤلّد تأثيراً شيئاً فشيئاً. وهكذا العامل الديني الذي جعل اللغة العربية تؤثر في لغات أمم الذين أسلموا ومن بينهم شعب الهوسا، وتحتل مكانة لحاجة أبنائها إلى مفرداتها وعباراتها التي يؤدون بها شعائر الإسلام. فكل مسلم في العالم - بغض النظر عن لغته الأم - يتعلم على الأقل بعض التعابير مثل: (السلام عليكم)، (أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله) (الحمد لله) ويحفظون سورة (الفاتحة)، وبعض قصار السور، ولاستزادة من دراسة التعاليم الإسلامية يستوجب معرفة المزيد من تراث اللغة العربية؛ خاصة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وكذلك يحاول المسلمون إتقان العربية للاستزادة من الإرث الديني الفقهي والأخلاقي من مصادره العربية. لذا أثرت اللغة العربية على لغة الهوسا من هذا العامل تأثيراً بالغاً، وفازت بالمكانة المرموقة حتى صارت هي اللغة الرسمية في هذه البلاد قبل استعمارها، وصارت اللغة العربية حالياً تدرس في المراحل التعليمية كلها بدءاً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية في المدارس الحكومية وغير الحكومية.

وهذا البحث يحاول كشف اللثام والستار عن هذا الأثر والمكانة، ومن المنهج التاريخي- الوصفي توصل البحث إلى نتائج كثيرة منها: أن اللغة العربية أثرت على لغة الهوسا ووظفت بالمكانة العليا بسبب التجارة والدين. حتى أصبحت اللغة العربية في بلاد الهوسا اللغة الرسمية في البلاد لمدة قرن كامل. وأن مستوى التأثير اللغوي بين العربية ولغة الهوسا بلغ ذروته وجعلت لغة الهوسا تقترب ألفاظاً كثيرة وعبارات عديدة من اللغة العربية. وكذلك تأثر الأدب الهوساوي العربي بالأدب العربي من حيث الشكل والمضمون شعراً ونثراً.

الكلمات المفتاحية: لغة الهوسا - اللغة العربية - الاقتراض المعجمي - الإسلام.

Abstract

The Arabic language is recognized by a great position and prestige on the Hausa people for being the language of religion and worship, and this effect is due to the two main factors: trade and Islam, A direct contact took place between them through Arab merchants who brought their commodities to sell in the Hausa countries, and the relationship began to generate influence little by little. The same is the religious factor that made the Arabic language influence in the languages of the people of those who converted to Islam, including the Hausa people, and occupies a place for the need of their children for their vocabulary and expressions with which they perform the rituals of Islam, every Muslim in the world - regardless of his mother tongue - learns at least some expressions such as: (Peace be upon you), (I bear witness that there is no god but God and I bear witness that Muhammad is the Messenger of God) and they memorize Surat (Al-Fatiha) and Some of the short chapters of the surah, and further study of Islamic teachings requires knowledge of more of the heritage of the Arabic language, especially the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet. Muslims also try to master Arabic in order to build on the jurisprudential and moral religious heritage from its Arab sources, Therefore, the Arabic language affected the Hausa language from this factor, and it won the prestigious position, and becomes an official language in the Hausa land before its colonization, and the Arabic language was currently taught in all educational stages, starting from the primary stage up to the university level in governmental and non-governmental schools, This research tries to unveil this impact and position of Arabic language in Hausa land, and from the historical-descriptive method, the research reached many results, including: the Arabic language influenced in the Hausa language and gained the highest position due to trade and religion. The status of the Arabic language in the Hausa country led to it becoming the official language in the country for a whole century, and that the level of linguistic influence between Arabic and the Hausa language reached its peak and made the Hausa language borrow many words and many phrases from the Arabic language. Arabic Hausa literature was also influenced by Arabic literature in terms of form and content, both poetry and prose.

Keywords: Hausa language - Arabic language - lexical borrowing - Islam.

مقدمة:

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن من طبائع اللغات فيما بينها الاحتكاك والتأثير والتأثر، وهذا أمر لا مأمّن به على أية لغة ما دامت حية ينطق بها فئة من الناس، وكان يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء التغلب والسيطرة. وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال⁽¹⁾

وقد غلبت اللغة العربية على كثير من اللغات التي احتكت بها بسبب الدين، وظلت تؤثر على ثقافتها وعلومها وعباراتها ومفرداتها، وكانت لغة الهوسا من بين اللغات التي أثرت اللغة العربية عليها تأثيرا بالغا، وهذا البحث سيتتبع أوجه هذا التأثير مبينا المكانة التي نالت اللغة العربية لدى الهوساويين.

ويتكون البحث من مقدمة وصلب الموضوع ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا

المبحث الثاني: انتشار اللغة العربية ومكائنها في بلاد الهوسا

المبحث الثالث: أثر اللغة العربية على لغة الهوسا.

1- المبحث الأول: دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا

1-1- لمحة موجزة عن لغة الهوسا

أصل لغة الهوسا

تندرج لغة الهوسا - حسب تصنيف العالم اللغوي جوزيف غرينبرج - في أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية،⁽²⁾ ولها صلة مع لغات مثل: العربية والصومالية والبربرية، وهناك عدة

1- وافي، علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون طباعة والتاريخ..

ص: 115

2- Greenberg (1966), Language of Africa , the hageu Mouton , p. 46.

مظاهر صوتية و صرفية ونحوية مشتركة تؤكد هذه القرابة⁽¹⁾.

تعددت الآراء التي تحدثت عن أصل شعب الهوسا، منهم القائلون: بأنهم مزيج من مجموعات قبائل اختلطت مع تلك التي كانت تقطن أقصى جنوب الصحراء، الأمر الذي فرض على هذه المجموعات تبني لغة الهوسا وعاداتها أي أنها قبائل ذات جذور محلية استقرت في هضبة بوشى⁽²⁾ و طورت لغتها وثقافتها مع الوافدين من الصحراء.

بينما يرى آخرون أن قبائل الهوسا تحمل من الصحراء جذورًا عربية أتت من العراق. إلا أن مصادر أخرى قالت: إنها قبائل كانت تَمْتَنُّن الزراعة والصيد على طول الشاطئ الغربي لبحيرة تشاد.

ومن ناحية أخرى ذهبت بعض الدراسات إلى أن شعب الهوسا هم عبارة عن مزيج من العنصر الحامي (البربري) مع العنصر الزنجي نتجت عن الهجرات التي قام بها البربر من شمال إفريقيا فما لبثت أن اختلطت بالعناصر الزنجية المستقرة في إقليم السافانا الأوسط، حيث نشأت هذه المجموعة العرقية الجديدة، وتوحدت في لغة وثقافة وعادات ميزتها عن غيرها، وعرفت باسم الهوسا وذلك مع بدايات القرن العاشر الميلادي.⁽³⁾

أما كلمة الهوسا فتطلق على الشعوب والقبائل الساكنة بين مملكة برنو شرقًا والمنطقة الواقعة في الضفة الغربية لنهر النيجر غربًا، ومن حدود مملكة أهير شمالًا، إلى حدود نهر بينوي جنوبًا.⁽⁴⁾

وتُعد لغة الهوسا إحدى أكثر اللغات تداولًا وحضورًا في إقليم غرب إفريقيا، وعلى الرغم من أن الوطن الأصلي للغة الهوسا ينحصر في شمال نيجيريا، وجنوب جمهورية النيجر، إلا أنها تنتشر اليوم في رقعة واسعة من غرب إفريقيا ووسطها نتيجة لهجرات أهلها بغرض التجارة، وأداء فريضة الحج، ونشر الدعوة الإسلامية. وإلى جانب موطنها الأم المذكور أعلاه، لها وجود ذو اعتبار في كل من غانا وتوجو وتشاد والكامرون وأفريقيا الوسطى وجنوب ليبيا

- 1- أبوبكر، يوسف الخليفة وآخرون، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، الخرطوم، السودان، الطبعة: 1، 2006م، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية. ص: 97
- 2- بوشى: إحدى الولايات الست والثلاثين المكونة لنيجيريا، وتقع بوثي في وسطها.
- 3- عبد الله، خالد حسن، الأمثال والحكم في لغة الهوسا (دراسة تقابلية)، كنو، نيجيريا، الطبعة: 2011م، دار الحكمة للكتاب الإسلامي. ص 9.
- 4- غلادنتي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مصر، الطبعة: 3، 2008م، مكتبة النهار للنشر والتوزيع. ص36.

وفي مواطن كثيرة في السودان.⁽¹⁾

1-2- دخول الإسلام واللغة العربية إلى بلاد الهوسا

إنّ القارة الإفريقية هي أولى القارات التي حظيت بدخول الإسلام إليها - بعد ظهوره في الجزيرة العربية- ويرجع ذلك إلى هجرة المسلمين الأوّلين الذين آمنوا مع النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الحبشة.

ومن المعروف أن هناك علاقة وطيدة بين غرب إفريقيا وبلاد العرب منذ زمن بعيد عن طريق التجار الذين يحملون بضائعهم لبيعها هناك، وكان هؤلاء التجار هم الحَجَر الأساس لدخول الإسلام واللغة العربية في غرب إفريقيا على وجه العموم، وفي بلاد الهوسا على وجه الخصوص⁽²⁾.

وقد اشتهرت أربعة طرقٍ تجاريةٍ بين شمال القارة وغربها ووسطها وهي:

من تونس وليبيا إلى منطقة بحيرة تشاد. ومن تونس إلى بلاد الهوسا. ومن الجزائر إلى أواسط نهر النّيجر. وكذلك من المغرب إلى أعالي نهر النّيجر وحوض نهر السنغال.

وكان قوام هذه التّجارة مقايضة الملح بالذهب الذي يكثر وجوده بين نهر النّيجر والسنغال، كما كانت التّجارة تشمل: جلب الرّقيق وغيره من السّلع. واتخذ التّجار من هذه الطّرق وفروعها منافذ لتجارّتهم.

فالتجارة بطبيعة الحال تلزمها لغة التّخاطب بين المشتري والبائع، كما تولد الصلة بينهما، وبدأ التّجار يدخلون كلمات وتعابير عربية في تلك المناطق، فانتشرت تلك الكلمات والتعابير تدريجيًا وتوغلت في ربوع إفريقيا.

وكان التّجار يجمعون بين دور التّاجر والعالم أو "المبشّر" في بثّ العقيدة الإسلامية. ونتيجة لهذه الصّلات السّلمية اتّسع نطاق التّجارة، وزادت الهجرة، فاتصل التّجار بالوطنيين وخالطوهم السّكن وكثرت المصاهرة بينهم، ومهد ذلك كلّهُ لانتشار الإسلام واللغة العربية بين السّعوب.

ومما ساعد على انتشار اللغة العربية والتمسك بها فضلًا عن الجانب الديني المرتبط

1- محمد، الأمين أبو منقّة، صوتيات الشعوب الإسلامية في إفريقيا (الهوسا والفلاني و السوحيلي)، إيسيسكو، 1999م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص 17.

2- شيخو أحمد سعيد غلادثي، المرجع السابق، ص 47

بها، أن الكثير من الشعوب الإفريقية في السودان الأوسط والغربي قد ادّعت الأصول الشرقية، فقد ادّعى ملوك مالي والتكرور وكانوري والهوسا والفلايين أنهم انحدروا من الشرق.⁽¹⁾

وأما دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا بالتحديد فقد ذهب أكثر الباحثين إلى أنّ الإسلام دخل إليها في الفترة بين القرن الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين، وذلك لأنّ ملك كَانِم برنو: هَمِّي جَلَمِي (5-108 1097م) اعتنق الإسلام فأسلمت على يده مملكته كلّها، وصار الإسلام فيها بعد ذلك منتشرًا بين سلاطينهم وعامّتهم، وبعده بقليل أسلم أمير كانو: عَلِي ياجي (1349 - 1385م) وانتشر الإسلام في عهده.⁽²⁾

وينقسم دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا إلى قسمين:

أولاً: دخوله إلى الدولة.

ثانياً: دخوله إلى الأفراد وانتشاره بطريقة غير رسمية.

والطريقة الثانية هي أقدم بكثير من الأولى وكانت تتمثل في دخول الإسلام عن طريق التجارة، كما كانت العلاقة التجارية موجودة بين المغرب وتلك المناطق في العصور الغابرة. فالدين الإسلامي كما هو معروف دين لا رهبانية فيه، فكل مسلم داعية ومبشر، فالتاجر المسلم الذي يدخل أحد البلاد الإفريقية للتجارة يدخل ومعه بضاعته وإسلامه، فيتصل بأحد التجار الإفريقيين، وربما يقيم عنده بضعة أيام، فيرقد مضيفه وأصحابه تلك المزايا الإسلامية الحميدة والصفات الخلقية الحسنة، فيكون لكل هذا وقع وأثر في قلوب الناس، وبذلك يكسب هذا التاجر المسلم احترامًا عند السكان، وبخاصة لما يرونه من عدالته وصدقة وأمانته في معاملته. وبهذه الطريقة يبدأ بعضهم في دخول في هذا الدين الجديد وبالتدريج ينتشر الإسلام في تلك المنطقة.

ثم هناك الطرق الصوفية التي ساعدت في دخول الإسلام وانتشاره في بلاد الهوسا. لقد ساهمت هذه الطرق الصوفية بكل وسعها في نشر الإسلام في إفريقيا جميعاً، وأهم هذه الطرق الصوفية هي: التجانية، والقادرية، والسنوسية. ونشاط هذه الطرق يقوم على

1- العراقي، السر السيد أحمد، انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا عبر التاريخ، الطبعة: 1، 1405هـ، دراسات أفريقية.

2- غلادشي، المرجع السابق، ص: 37.

الإرشاد، والتسامح، واستخدام كل وسائل الترغيب، وقد وجدت هذه الطرق قبولًا عظيمًا خصوصًا في غرب إفريقيا وبلاد السودان.

2- المبحث الثاني: انتشار اللغة العربية ومكانتها في بلاد الهوسا

2-1- انتشار اللغة العربية في بلاد الهوسا

إن غرب أفريقيا لم يكن معزولًا عن شماله وشرقه، بل كان هناك علاقات تجارية وثقافية متخذة عدة طرق كما مر سابقا، والتجارة بطبيعة الحال تستلزم معها إيجاد لغة للتخاطب بين البائع والمشتري كما توطدت العلاقة بينهما، وبما أن اللغة العربية كانت من اللغات المحلية، فمن الطبيعي أن تكون هي اللغة المستعملة بين التجار في ذلك الزمن.

ومن الطبيعي كذلك أن يلتقطها التجار الأفارقة من إخوانهم العرب وينشرونها فيما بينهم، فهذه العلاقة إذن هي التي وضعت حجر الأساس للغة العربية في إفريقيا، فانتشرت تلك الكلمات والتعابير تدريجيًا حتى توغلت في ربوع أفريقيا، واندمج بعضها في اللغات المحلية، وبخاصة بعد انتشار الإسلام في غرب إفريقيا عامة وبلاد الهوسا خاصة، ولاسيما أسماء تلك البضائع التي كانت تصدر إليها من المغرب في تلك القرون الأولى.⁽¹⁾

ومن الجدير بالذكر هنا أن التبادل التجاري في غرب القارة، وخاصة المنطقة المشهورة بكثرة الذهب وهي Wangara - كان في العصور الأولى يتم عن طريق ما يسمى بالتجارة الصامتة، حيث يأتي التجار العرب بسلعهم ويضعونها منظمة في مكان معروف ثم يختفون، ثم نشأت الحاجة إلى إيجاد لغة للتخاطب والتواصل، وذلك إزاء صعوبة التفاهم بأسلوب التجارة الصامتة، وكان طبيعيًا أن تكون اللغة العربية هي تلك اللغة لكونها أرقى من اللغات المحلية في تلك المنطقة، وهكذا بدأت الكلمات العربية تنتشر على السنة التجار في الغرب الإفريقي، وإن شابهها كثير من التحريف. وبالتالي كان من أوائل الكلمات التي دخلت لغة الهوسا من العربية هي أسماء البضائع المستوردة من البلاد العربية، والتي لم تكن معروفة عند أهل تلك الولايات قبل ذلك مثل الحرير والزعفران والسرج والقرنقل وغيرها. وكذلك أدخلت ألفاظ العقود من الأعداد من عشرين إلى تسعين وغيرها. وما أن دب الإسلام في غرب القارة ووسطها حتى كان من الضروري أن تنتشر اللغة العربية، ومن المرجح أن أول مصدر مهم كتب باللغة العربية كان في سنة 1068م، وهو كتاب المسالك

1- السيد، مصطفى حجازي، أدب الهوسا الإسلامي، السعودية، الطبعة: 1، 2000م، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص: 32

والممالك لمؤلفه أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري.

فلما دخل الإسلام كان على المسلم أن يحفظ قدرًا من القرآن ليؤدي به الصلاة، فارتبط الإسلام باللغة العربية والعلوم الإسلامية.⁽¹⁾

فإذًا أكبر عامل ساعد في انشار اللغة العربية هو الدين الإسلامي وكانت اللغة العربية تدخل حيثما دخل الدين الإسلامي، فالمسلمون لا بد أن يتعلموا على الأقل ما يكفيهم لأداء فرائضهم الدينية العينية من صلاة وصيام، ومعنى ذلك هو حفظ بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة، وتعلم كلمات دينية كالركوع والسجود.⁽²⁾

وكان السفر إلى الحج أيضًا عاملاً مساعدًا في ربط العلاقة الثقافية، وكذلك السفر لطلب العلم ونشر الدعوة. وكان العلماء يواصلون زياراتهم إلى تلك المراكز التجارية التي أصبحت فيما بعد مراكز ثقافية فيفيدون ويستفيدون.

وفي القرن الرابع عشر وجدت عوامل ساعدت في نشر التعليم الإسلامي والعربي، منها زيارة الوفود والأفراد لبعض ممالك الهوسا التي يصحبهم فيها بعض طلبتهم، فإذا سمعوا بمركز علمي أو تجاري قصدوه واتصلوا بعلمائه وملوكه، فإذا طابت لهم الإقامة أقاموا فيه ما شاء الله أن يقيموا. وكانت كنو وكشنة مركزين رئيسيين للعلم والتجارة، فكثرت فيها الزوار وفودًا وأفرادًا، فكان أول من دخل من الوفود كما سجل لنا تاريخ كنو هو وفد الونغراويين، فقد دخلوا كنو في عهد علي ياج Aly Yaji، وكان لدخولهم أثر واضح في كنو، فقد أصبح الإسلام هو الدين الرسمي فيها بعد تلك الزيارة.

وقد حل تلك الديار أيضًا الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأتباعه في عهد محمد رمفا Mohammad Rumfa ولا تزال آثار تلك الزيارة باقية. وهكذا استمرت تلك الزيارات إلى العصر الحديث. وكلما أتى عالم التف حول طلبه العلم، وأخذوا منه واستفادوا، وقد يرافقه بعضهم إلى حيث ينتجه حتى يرضع كفايته منه ثم يعود إلى وطنه ويتصدر للتدريس. ومعنى انتشار اللغة العربية في تلك الفترة هو انتشار الدين الإسلامي وكثرة من يستطيع أن يقرأ الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية ويفهمها، وليس معنى ذلك أن العلماء كانوا يتكلمون باللغة العربية، لأنها ليست لغة التخاطب فيما بينهم، ولكنها هي لغة الثقافة. وكانوا يتعلمونها على الطريقة التقليدية بواسطة قراءة الكتب الدينية وتفسيرها أو ترجمتها

1- المرجع نفسه، ص: 28

2- غلادشي، المرجع السابق، ص: 60

باللغات المحلية، فإذا استطاع المتعلم أن يقرأ الكتب الدينية ويفهمها ويترجمها، ويعرف معنى كل كلمة على حدة فقد وصل إلى المطلوب، وإذا استطاع فضلا عن ذلك أن يكتب رسائل بالعربية بأسلوب فقهي ركيك فقد تفوق على الأقران.⁽¹⁾

هذا ما جعل اللغة العربية تنتشر في بلاد الهوسا وكان أهلها يتأثرون بها دون شعور منهم.

2-2- مكانة اللغة العربية في بلاد الهوسا

إن مكانة اللغة العربية ومنزلتها مرتبطة كل الارتباط بالدين الإسلامي والقرآن الكريم، حيث اختارها الله تعالى فأنزل كتابه العزيز بها، فقال: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) ثم أرسل رسوله محمداً -صلى الله عليه وسلم- وهو عربي، و من هذا المنطلق ندرك الصلة بين العربية و الإسلام وبين كل مسلم مهما كانت قبيلته ولغته التي لا بد أن يحترمها ويكرمها وينظر إليها بعين القداسة.

لذا ذهب بعض علماء الدين بسبب هذه المكانة إلى كون تعلمها ومعرفتها من الواجب، ومنهم ابن تيمية حيث قال: "اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية، وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي"⁽²⁾

وشعب الهوسا من الشعوب التي أسلمت منذ زمن بعيد، وكان جل أفرادها مسلمين؛ لذا ظفرت اللغة العربية بالمنزلة العظمى بينهم، واهتموا بها اهتماما بالغا، وعكفوا على تعلمها وتعليمها حتى نبغ فيهم علماء ملمون بها وبعلم الدين.

- 1- نوفل، محمد، تأثير اللغة العربية في لغة الهوسا اللغة والثقافة في إفريقيا، مجموعة أعمال المؤتمر الدولي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2001م، ص: 228
- 2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة، مصر، الطبعة: 3، 1379هـ، مطبعة السنة المحمدية. ص: 227

ولعظم مكائنها ففهم كان الشعب الهوساوي فسمى أبناءه وبناته بالأسماء العربية الأصيلة، فشاعت ففهم الأسماء: محمد، وأحمد، ومحمود، وأبوبكر، وعثمان، وعمر، وعلف، وعبدالله وغيرها من الأسماء العربية القحة.

3-3- المبحث الثالث: أثر اللغة العربية على لغة الهوسا.

لقد أثرت اللغة العربية على لغة الهوسا من ووجه كثيرة بسبب الاحتكاك المباشر الذي حصل بينهما وبسبب الأثر الديني، ومن أظهر هذا التأثير ما يلي:

3-1- اقتراض الكلمات والعبارات:

اقترضت لغة الهوسا من الكلمات العربية اقتراضا بالغا، ويرجع ذلك إلى الأثر الذي تركته اللغة العربية فيها، لذا ذهب الدكتور علي أبي بكر في كتابه "الثقافة العربية في نيجيريا" إلى: "أن عدد الكلمات العربية في لغة الهوسا وصل الخمسة آلاف"، وضرب مثالا لذلك قائلا: "إننا لو افترضنا أن لغة الهوسا بها خمسون ألف كلمة لكان نصيب العربية خمسة آلاف كلمة، والباقي كلمات هوساوية تشاركها فيها لغات أخرى قريبة".⁽¹⁾

وكانت الكلمات المقترضة حتى يومنا هذا تستخدم في الحياة اليومية، وكذلك في الشؤون الدينية والتجارية والتعليمية والعلمية.

ومن الكلمات التي اقترضتها لغة الهوسا أسماء الأيام العربية، وانتشر استعمالها حتى نسي الناس أسماءها المحلية، وتنطق بالهوسا أسماء الأيام كالاتي: السبت (أسبر: Asabar) الأحد (لَحَد: Lahadi) الاثنين (لِيتِنين: Litinin) الثلاثاء(تلاتا: Talata) الأربعاء (لاربا: Laraba) الخميس (الحمس: Alhamis) الجمعة (جُومَعا: Juma'a)⁽²⁾

ومن شدة هذا الاقتراض لا يمكن للهوساوي أن يتكلم - ولو دقيقة واحدة - بدون استعمال هذه الكلمات المقترضة. وليس هذا فحسب، بل تجده طورًا يستخدم جملا عربية بمدلولاتها العربية حينًا، وبتغييرها حينًا آخر.

وللتأكيد على تأثير اللغة العربية على لغة الهوسا يود الباحث أن يسرد بعض الأمثلة على ذلك:

- 1- أبوبكر، علي، الثقافة العربية في نيجيريا، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 1972م، مؤسسة عبد الحفيظ- البساط. ص: 371
- 2- غلادشي، المرجع السابق، ص: 60

اللغة العربية	اللغة الهوسوية
القلم	Alkalami
قَبْر	Kabari
أَجَل	Ajali
أخبار	Labari
برزخ	Barzahu
تأليف	Talifi
ترتيب	Tartibi
وزير	Waziri
العافية	Lafiya
توبة	Tuba
سياسة	Siyasa
جِنْس	Jinsi
حُجَّة	Hujja
دليل	Dalili

وأما من حيث الجمل فهناك جمل كثيرة يستعملها الهوساوي في كلامه العادي، دون الشعور بأنها عربية الأصل، ومن أمثلتها:

إننا لله وإنا إليه الراجعون	Inna lillahi wa inna ilaihirrajiun
الحمد لله	Alhamdulillah
صلوا على النبي	Sallu alannabiy
عفوا	Afwan
من جدّ وجدّ	Man jadda wajada
السلام عليكم	Assalamu alaikum
صدق الله العظيم	Sadakallahul azim
يرحمك الله	Yarhamukallah
اتق الله	Ittakillah
لعنة الله عليه	Laanatullahi alaihi
الله كريم	Allah karim

ومن خلال هذا العرض الوجيه يتضح لنا مدى تأثير اللغة العربية في لغة الهوسا في كثير من الحقول الدلالية، وبالأخص في مجال الدين الإسلامي.⁽¹⁾

3-2- الأدب الهوساوي

وقد أثر الأدب العربي على الأدب الهوساوي أيضا وكانت القصيدة الهوسوية الإسلامية صورة طبق الأصل للقصيدة العربية حاملة في ثناياها جميع عناصر القصيدة العربية البنيوية والإبداعية بما في ذلك الأوزان الشعرية والمحسنات البديعية. وقد وجد المستشرق الإنجليزي مارفن هسكت M. Hiskett أن القصيدة الهوسوية الإسلامية قد استخدمت عشرة من الأوزان الشعرية العربية وهي: البسيط والكامل والخفيف والمتدارك والمتقارب والرجز والكامل والسريع والطويل والوافر، وقد أورد أمثلة لكل وزن.⁽²⁾

وأما القصيدة العربية التي ألفها الأدباء فكانت على منوال الشعر العربي القديم، فكانوا يفتتحون قصائدهم بالبكائيات والوقوف على الأطلال كما نرى ذلك عند قصيدة عبد الله بن فودي في القصيدة التي يمدح شيخه ومعلمه جبريل بن عمر فقال:

عج نحو أضواج الأحبة من مج	واشرب من الأنشاج ماء الزعبعج
ثج الدموع على منازلهم بها	واشف الجنان من الهموم الدمج
قف عندها سل من بها فعسى تجد	حوجاء أو لوجاء ترضى من سجي ⁽³⁾

وكانت الأغراض التي تتطرق لها القصيدة العربية لديهم كأغراض القصائد العربية من مدح وهجاء وفخر وغزل وغيرها.

وانعكس أثر الشعر الجاهلي في الكتابات الهوسوية، ويعتبر مجال كتابات القصص هو من المجالات الراجعة وخاصة القصص الشعبي الهادف والذي يظهر فيه الأثر العربي والثقافة العربية مثل التأثر بكتاب (ألف ليلة وليلة) وكتاب (كليلة ودمنة). وبمقارنة القصة الهوساوية المصدر نفسه يراتها في اللغة العربية، وجد أن هناك اقتباسًا في الفكرة والمضمون للأخذ والتصرف في القصة، وربما كان هذا التصرف واسعًا، أي اقتباس فكرة

1- عبد الله، المرجع السابق، ص24

2- السيد، المرجع السابق، ص: 154

3- فودي، عبد الله بن محمد، تزيين الورقات، تحقيق: هسكت، إبادن، نيجيريا، مطبعة إبادن، الطبعة: 1،

1973، ص: 32

ومضمون فقط، أو ربما كان التصرف محدودًا، أي بمعنى عدم التقيد بالفكرة والمضمون، ولكن تكون هناك إشارات للاقتباس.⁽¹⁾

وكثير من الأمثال الهوساوية تعكس تأثيرًا بنظيرتها العربية أو تشبهها كثيرًا، كقولهم: ما يزرع الإنسان يحصده، إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، والظن ذنب حتى لو صار حقيقة، وما يناله الإنسان أو يصيبه مكتوب منذ بدء الخلق، من حام حول البيت يوشك أن يدخله، لا تكون الأمور إلا بالنيات، وكل من يرحم غيره يرحمه الله، والكلام السيئ يفوق طعن السهام، وابن الحلال يلام والعبد ليس له إلا العصا، ولا تعطي الإنسان سهما فيعود ويطلقه عليك، ولا يذوق الإنسان عسل النحل حتى يذوق اللدغ، ومحبك لا يبصر عيبك، والعنزة المذبوحة لا يؤلمها السلخ، واختار الجار قبل الدار، والله أعلم بمن اتقاه.

وغني عن القول أن الأمثال المستشهد بها هنا قد ترجمت من الهوسا إلى العربية.⁽²⁾

الخاتمة

هذه المقالة تناولت تاريخًا وجيئًا عن دخول الإسلام واللغة العربية إلى بلاد الهوسا مبينة العوامل التي ساعدت في نشرها والمكانة التي تبوأتها في هذه البلاد، ثم ختمت بالأوجه التي أثرت اللغة العربية في لغة الهوسا. ولقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها ما يلي:

- 1- أن اللغة العربية هي لغة الإسلام، لذلك أثرت على لغات الشعوب الذين اتخذوا الإسلام دينًا.
- 2- أن اللغة العربية أثرت على لغة الهوسا، وظفرت بالمكانة العليا بسبب التجارة والدين.
- 3- أدت مكانة اللغة العربية في بلاد الهوسا إلى أن أصبحت اللغة الرسمية في البلاد لمدة قرن كامل قبل الاستعمار.
- 4- أن التأثير اللغوي بين العربية ولغة الهوسا بلغ ذروته وجعلت لغة الهوسا تقترض ألفاظًا كثيرة وعبارات عديدة من اللغة العربية.
- 5- تأثر الأدب الهوساوي العربي بالأدب العربي من حيث الشكل والمضمون شعرا ونثرا.

1- حواء شريف محمد، أثر اللغة العربية على أدب الهوسا- القصة القصيرة نموذجًا، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، 2011م، ص: 62

2- ميريهان مجدي محمود، تأثير الأدب العربي في لغة الهوسا وآدابها، مقالة مقدمة في كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية، شاه علم - ماليزيا، ص: 9

المصادر المراجع

- أبوبكر، يوسف الخليفة وآخرون، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، الخرطوم، السودان، الطبعة: 1، 2006م، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية.
- أبوبكر، علي، الثقافة العربية في نيجيريا، بيروت، لبنان، الطبعة: 1، 1972م، مؤسسة عبد الحفيظ- البساط.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة، مصر، الطبعة: 3، 1379هـ، مطبعة السنة المحمدية.
- حواء شريف محمد، أثر اللغة العربية على أدب الهوسا- القصة القصيرة نموذجاً، بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم العالي في الدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، 2011م.
- السيد، مصطفى حجازي، أدب الهوسا الإسلامي، السعودية، الطبعة: 1، 2000م، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عبد الله، خالد حسن، الأمثال والحكم في لغة الهوسا (دراسة تقابلية)، كنو، نيجيريا، الطبعة: 2011م، دار الحكمة للكتاب الإسلامي.
- العراقي، السر السيد أحمد، انتشار اللغة العربية في بلاد غرب أفريقيا عبر التاريخ، الطبعة: 1، 1405هـ، دراسات أفريقية.
- غلادثي، شيخو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مصر، الطبعة: 3، 2008م، مكتبة النهار للطبع والنشر والتوزيع.
- فودي، عبد الله بن محمد، تزيين الورقات، تحقيق: هسكت، إبادن، نيجيريا، الطبعة: 1، 1973م، مطبعة إبادن.
- محمد، الأمين أبو منقة، صوتيات الشعوب الإسلامية في أفريقيا (الهوسا والفلاي والسوحيلي)، إيسيسكو، 1999م، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

- نوفل، محمد، تأثير اللغة العربية في لغة الهوسا اللغة والثقافة في إفريقيا، مجموعة أعمال المؤتمر الدولي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة 2001م.
- وافي، علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون طباعة والتاريخ.
- Greenberg (1966), Language of Africa , the hageu Mouton

نظام حاسوبى تلقائى للبدائل العربية
للمصطلحات الأعمجية على مواقع التواصل الاجتماعى

ملاك عبد الواحد عثمان
جامعة طيبة - السعودية

د. عماد الدين خالد أحمد
هولندا

د. صلاح عتيق فايز المطيرى
جامعة طيبة - السعودية

نظام حاسوبيّ تلقائيّ للبدائل العربية
للمصطلحات الأعجمية على مواقع التواصل الاجتماعيّ
ملاك عبد الواحد عثمان - جامعة طيبة - السعودية
د. عماد الدين خالد أحمد - هولندا
د. صلاح عتيق فايز المطيريّ - جامعة طيبة - السعودية

الملخص

إن التقدم العلمي والتكنولوجي والطفرة التي شهدها العالم أحدثا خللاً في اللغة العربية، مما أدى الى ظهور لغة خليط بين العربية واللاتينية. ونتيجة لذلك نشأت ظاهرة استخدام مصطلحات دخيلة على اللغة العربية الفصحى، لذا فإن الوعي بمسببات هذه الظاهرة يجعل الفرد مسؤولاً تجاه اللغة العربية مدركاً لخطورتها. وهذا يتطلب وجود مؤسسات قادرة على تعريف الناس وحثهم على ضرورة الاهتمام باللغة العربية ومكوناتها. ومن الملاحظ أيضاً أن هناك لغة غريبة أوجدتها الشباب على مواقع التواصل الاجتماعيّ، حتى أصبحت سمة سائدة للتواصل فيما بينهم، والمزعج في هذا الامر، هو خضوع مواقع الترجمة العالمية لهذه اللغة المستحدثة، بمعنى أنك عند ترجمة كلمة باستخدام موقع جوجل للترجمة، سوف تصدمك الكلمة العربية وهي مكتوبة بالأحرف اللاتينية أو معناها الاصطلاحي. لذلك فإننا مجموعة من اختصاصيي الحاسب الآلي بالتعاون مع اختصاصيي اللغة العربية بصدد إنتاج نظام حاسوبي برمجي ذكي يعالج الأخطاء (بعد حصرها) - تلقائياً في المواد التي تنشر أو تبث على وسائل التواصل الاجتماعيّ، مع بناء معجم إلكتروني شامل وعام لصياغة المصطلحات وتعميم استعمالها ونشرها وتداولها وبيان البديل العربي المناسب لها. إننا نسعى إلى إنشاء بنك للمصطلحات، انطلاقاً من تخزين المصطلحات مُرفقة بمعلومات و معطيات دقيقة عن كل مصطلح مفرد في ضوء نصوص موثقة، مع ذكر مقابلاته بلهجات عربية مختلفة، وتوضيح مجالات استخدامه، وأساليب توظيفه، وكذا الإشارة إلى مرجعه.

سيكون البنك مساعداً لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعيّ المصدر نفسه طقي اللغة العربية وغيرهم لمعرفة البديل العربي الصحيح، مع دعم الترجمة الآلية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح - الدخيل - التداخل اللغوي - حوسبة المصطلحات - وسائل التواصل الاجتماعيّ.

Abstract

The rapid advance in Academia and Technology, which is reflected mainly by English and Latin, has affected the Arabic language terminologies in a negative way. That is mainly because a new set of terminologies that mixes between Arabic language and English/Latin languages takes place in the Arabic language vocabularies and becomes dominant online, on social media and between youths. Such mixing weakens the Arabic language and makes iimpalpable replacements. Unfortunately, even big software companies, such as Google, certify these new terminologies due to the absence of academic Arabic organizations that lead the translation of the academic and technological terms. Besides that, the lack of scientific publications in Arabic language makes Arabic unattractive worldwide and without references that can be used for translations.

Therefore, this work tries to address the reasons in depth and provide possible solution(s) that meets both the national and international demands alike. In such environment, we try to provide a general frame for an intelligent software system that is capable to identify such terminologies and provide suitable alternatives from Classical Arabic Language in run-time. The proposed intelligent system will be introduced in terms of comprehensive dictionary that aims as well to correct the grammatical and spelling mistakes associated with the translation process. This intelligent system will be introduced to be coupled with online social media and other remarkable websites such as Wikipedia.

To protect the Arabic Language speakers and users from cultural dis-possession and lose of identity, we propose Arabic terminologies bank, considering data centers technology, that introduces each new terminology, its use, and related vocabularies in trusted and well-defined Arabic expressions.

Keywords: Loanwords – terminology – linguistic interference – social media - terminology computing.

اللغة العربية باقية ببقاء القرآن، وقد تكفل الله تعالى بحفظ القرآن: {إِنَّا نَحْنُ نَرْتَلُّهُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9]، في ظل الثورة الرقمية المتسارعة التي نشهدها في هذا العصر، وشيوع استخدام منصات التواصل الاجتماعي ووسائل تبادل المحادثات المكتوبة، والصوتية، والمرئية، فإن اللغة العربية تواجه أزمة حقيقية في ظل عزوف كثير من الشباب عن استخدام لغة عربية صحيحة للتواصل مع الآخرين. و مازق اللغة العربية أوضح ما يكون في وسائل التواصل الاجتماعي، بحُسبان أنها تمثل الواجهة التي تعكس مختلف التفاعلات الثقافية و الأخلاقية في المجتمع. وانهارا بالعالم الغربي (1) بكل ما فيه وظهور لغة الرموز والإشارات والمصطلحات البديلة. وبقدر ما في مواقع التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد عمومًا من عبث باللغة إلا إنها تعد فرصة سانحة لخدمة اللغة العربية لم تتسنّ لمن قبلنا، حيث يمكن الوصول إلى الملايين من البشر دون تكاليف مادية كبيرة ودون كبير جهد. إننا أمام معركة حقيقية، تبدو في ظاهرها دفاعا عن اللغة العربية، ولكنها في عمقها وجوهرها تعزيز للهوية العربية ودفاع عن الانتماء العربي، بل دفاع عن الوجود العربي ذاته، في مواجهة رياح التغريب والانذثار. ويظل الحاسوبيون بالتعاون مع اختصاصيي اللغة هم الطليعة في هذه المعركة، وهم الكتيبة التي تقف في الصفوف الأولى مدافعة عن هوية الأمة ولغتها.

أخطار العولمة الثقافية على اللغة العربية

شهد عالمنا المعاصر الكثير من التغيرات، وجاء مصطلح العولمة ليكون هو الأبرز والأكبر بين الأحداث في نهاية القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين، وقد أدى دخول هذا المصطلح إلى بلداننا العربية إلى الكثير من الاضطراب؛ لعدم معرفة مفهوم هذا المصطلح ومدى التأثير الذي سوف يقوم به في جميع المجالات ومنها اللغة القومية. حيث كان للعولمة مظاهر عديدة أبرزها وأخطرها العولمة الثقافية، وهذا ما أحدث خلا في اللغة العربية مما أدى الى ابتعاد تدريجي عنها. وللأسف انتشرت في السنوات الأخيرة منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين باستخدام اللهجات العامية؛ مما أدى إلى الابتعاد شيئًا فشيئًا على اللغة العربية الفصحى، بل أصبح البعض يعتمد مصطلحات وكلمات أجنبية في وسط الجملة العربية، غير المصطلحات و الكلمات التي يظن البعض أن لا تعريب لها، وهذه لغة أوجدها الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي،

حتى أصبحت سمة سائدة للتواصل فيما بينهم. بل تعدى الأمر ذلك، وأصبح بعض الشباب يكتبون اللغة العربية بأحرف وأرقام أجنبية، وهو "العريزي" أو "الفرانكو آرب" وانتشرت هذه الظاهرة حتى أصبحوا يطلقون عليها اسم مصطلح يعبر عن كتابة اللغة العربية بحروف إنجليزية، بالإضافة إلى استبدال بعض الحروف العربية التي لا يوجد لها نظير في اللغة الإنجليزية إلى أرقام، جمعنا بعضاً من هذه الرموز كما هو موضح في الجدول رقم (1) ادناه:

جدول (1) اختصارات أحرف الإنجليزي بالأرقام

الحرف العربي	الرقم المقابل ب اللغة الإنجليزية	مثال لها
غ	3'	3ala2'
ع	3	3adel
= ح	7	7amed
ش	4	
خ	5 ويمكن أن تكتب '7	5aled, 5msah
أ	2	
ط	6	6aha
ء	2	saba2 سبأ تكتب
ث	4	

وحسب عينة من استبيان أجري بواسطة الباحثين، يعزي الشباب اعتمادهم على هذه اللغة لكونها أصبحت شائعةً ومستعملةً في صفحات التواصل ومفهومه من القراء، وأن كثيرا من أنظمة تشغيل الحواسيب ومتصفحات الشبكة لا تدعم استعمال اللغة العربية. إن انتشار ظاهرة كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، والمصطلحات الدخيلة خصوصاً عبر الهواتف المتحركة ووسائل التواصل الاجتماعي، بات من مهددات حروف اللغة العربية بالانقراض.

دورنا الآن هو الحد من خطورة انتشار هذه الظاهرة بين مستخدمي وسائل الاتصال و تغيير هذا النمط السيئ على اللغة. حيث تمثل الظاهرة خطرا على لغة الضاد و لا تؤدي

إلى توصيل المعنى الصحيح، وتأتي في كثير من الأحيان بمعنى عكسي تمامًا للمقصود، لذا فإن أفضل طريقة للتواصل والتفاهم لتحقيق المعنى هو استخدام اللغة العربية السليمة للغة التخاطب.

من هنا فوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تقوم بدور سلبي؛ وذلك بنشرها للغة غريبة على لغتنا العربية، وإذا لم يتم التصدي لها من جميع فئات المجتمع فستتحول اللغة العربية إلى مسخ مشوه من الكلمات الخليط بين العربية واللاتينية والأرقام غير المفهومة.

2- مشكلة البحث

إن ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الانساني على مستوى المجتمعات كلها، بل باتت هي الوسيلة الأهم التي يعتمدها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض، خاصة فئات الشباب. وقد صحب ذلك الاستخدام كثير من الظواهر التي صنفناها سالبة ومهددة تزيد من ضعف اللغة العربية كلغة يفترض أن تكون هي اللغة الأصل المستخدمة في وسائل الاتصال في المجتمعات العربية. أول هذه الظواهر هي ظاهرة الابتعاد عن اللغة العربية فيما يسمي بلغة المحادثة (الشات) على فيس بوك وتويتر وانستغرام وغيرها، وفي التواصل عبر البريد الإلكتروني، ويعزو البعض السبب في ذلك إلى سهولة الكتابة العامية، وسهولة الكتابة بالحروف اللاتينية على لوحة مفاتيح الأجهزة الإلكترونية خاصة حال استخدامهم لهذه المواقع من خلال الهواتف النقالة، الأمر الذي أدى إلى ابتكار الشباب لغة خاصة تسرع حسب زعمهم من عملية التواصل فيما بينهم، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية التي ليس لها مقابل في الإنجليزية بأرقام يضاف إلى ذلك أن لغة الهواتف المتحركة غالبا ما تكون إنجليزية.

والظاهرة الثانية التي تعمل على طمس هوية ولغة المجتمع العربي، مسألة تدني مستوى الطلاب في الإملاء، وكثرة أخطائهم اللغوية وعدم قدرتهم على التعبير السليم فضلا عن الضعف الحاد في الجوانب النحوية والصرفية؛ لذا فإن أغلب المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطرا على اللغة العربية، وتهدد الفصحى بالانقراض، والانتقال إلى لغة وسطى صنعت بلا هوية تمثل مسخا غريبا تم تجميعه بلا ضوابط من لغات عدة لتأتي على حساب مكانة وقداسة اللغة العربية كأعظم لغة على الإطلاق.

تأسيساً على ما سبق تمت المفكرة والمباحثة بين الباحثين بالمشكلة، وتأكّدت الرغبة في السعي لمعرفة إشكاليات اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي لحصرها، وتوضيح تأثيراتها على اللغة العربية. وانطلاقاً من المفهوم للبحث العلمي، فقد سعى الباحثون إلى تقديم مقترح لنظام حاسوبي، وذلك من خلال معجم إلكتروني ومترجم ومصحح لغوي لتلافي كل ما ذكر سابقاً.

3- اهداف البحث

1. حصر العقبات التي تحول دون انتشار اللغة العربية السليمة في مواقع التواصل الاجتماعي.
2. تبين تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي في استخدامات اللغة العربية بشكل علمي دقيق.
3. تقديم مقترح لنظام حاسوبي لمعالجة الاشكاليات التي تواجه اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي.
4. التعرف على دور المؤسسات المعنية بالمحافظة على اللغة العربية تجاه هذه الإشكاليات.

4- أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أنه يضع أطر حلول عامة يمكن أن تشكل أساساً، و يفتح الباب أمام المزيد من البحوث العلمية في مجال المحافظة على اللغة العربية وكيفية المساعدة في نشرها بين المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث يساعد هذا النوع من البحوث صناع القرار على كيفية الاستفادة من هذه البحوث في زيادة فهم ونشر اللغة العربية الصحيحة.

5- حصر التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية:

باستخدام أدوات تويتر الخاصة بتتبع المنشورات و حصرها في منطقة الخليج خلال الاعوام 1420-1441-1440 وتحليلها تم حصر الأخطاء كما هو واضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (2) التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية:

نسبتها	التأثيرات السلبية
	ضعف الحصيلة اللغوية العربية لدى المستخدمين
	طمس هوية الحرف العربي بالأحرف اللاتينية
-	تراكم لغوي لا علاقة له باللغة العربية
56	ضعف الاهتمام باللغة العربية
40	التغريب اللغوي
23	الأخطاء الإملائية
-	استخدام مصطلحات أجنبية

6- مقترح لنظام حاسوبي لمعالجة الإشكاليات التي تواجه اللغة العربية

النظام المقترح هو عدة أنظمة كالتالي:

أ- صناعة المعجم الإلكتروني وتطوير العمل المصطلحي.

ب- الترجمة الآلية للغة الغريبة إلى لغة فصحي.

ج- مصحح ومراجع النصوص نحويًا.

د- المدقق الإملائي والمشكل الآلي.

أ- صناعة المعجم الإلكتروني وتطوير العمل المصطلحي:

يتطلب بناء المعجم الإلكتروني صياغة المصطلحات وتعميم استعمالها ونشرها وتداولها لكي يلم إمامًا كبيرًا بجميع مستويات اللغة؛ أي أنه يعتمد على أدوات مُشَفِّرة،

وقاعدة معطيات مُرَمَّزة تخص مستويات اللغة؛ نحوًا ودلالة، بحيث تخضع المادة المعجمية فيه لبناء يلم إلمامًا دقيقًا بفروع اللغة إن هذا المعجم الإلكتروني شامل وعام؛ مُعَدَّ للمعالجة الآلية لا ينبغي أن يفشل إطلاقًا في العثور على أية معلومة كيفما كان نوعها وكيفما اتفق؛ لأن أي خطأ في المعلومات المدخلة من شأنه أن يتسرب إلى باقي المفردات، ومن ثم يعرقل عملية اشتغال البرنامج“[11]، كما يشترط في المعلومات المعجم الإلكتروني أن تكون واضحة وموائمة للمداخل المراد معالجتها آليًا. إن الهدف هو إنشاء بنوك للمصطلحات، انطلاقًا من تخزين المصطلحات مُرَفَّقة بمعلومات عن كل مصطلح مفرد، ستكون مساعدة لمستخدمي التواصل الاجتماعي، مع دعم الترجمة الآلية للغة البديلة، حيث إن البنوك المصطلحية تقوم بتخزين معطيات دقيقة عن كل مصطلح في ضوء نصوص موثقة، مع ذكر مقابلاته باللغة العربية الفصحى، وتوضيح مجالات استخدامه، وأساليب توظيفه كما وضحنا سابقًا. وبهذا، فإن المعجم الإلكتروني هو بنك مصطلحي، وذلك من خلال تنظيمه لها، .

جدول (3) مثال للمصطلحات الأجنبية في المعجم الإلكتروني (انظر الملحق)

المصطلح الاجنبي	البديل العربي الصحيح
البوست "بوستات" Post	المادة المنشورة على الشبكة
الشير Share	مشاركة مع آخرين
لايك "لايكات" Like	علامة إعجاب
الهاشتاغ "هاشتاغات" Hash tag	الوسم #
الإيميل "إيميلات" Email	بريد إلكتروني
البروفایل Profile	الملف الشخصي
التريند Trend	مؤشر الأكثر تداولًا
الإيفينت "إيفيننتات" Event	الحدث
ماسيج "ماسيجات" Message	رسالة
الماسينجر Messenger	أداة التراسل الخاص

انتقاء معلومة محددة	الفلتر Filter
جهة الاتصال	كونتاكت Contact
الجهة المفضلة	فيفيرت Favorite
إخطار بالحضور	تشيك إن Check in
لحظات	مومينتس Moments
إخطار	نوتيفيكيشن Notification
وسائل التواصل الاجتماعي	السوشيال ميديا Social media
صندوق الوارد	الإنبوكس Inbox

ب- الترجمة الآلية للغة الغريبة إلى لغة فصحي (Automatic Traduction):

تقتضي الترجمة الآلية ترجمة المنشورات المحتوية على لفظ غريب إلى لغة عربية فصحي، ويعتمد موضوع الترجمة في "تحليل النص الأصلي ونقل عناصره، ثم توليد هذا النص اعتماداً على التحليل والنقل" [3]، بهذا القول تكون الترجمة هدفها بناء نظرية في النقل (نقل المحتوى) من لغة غريبة دخيلة (أ) إلى لغة فصحي (ب) مع مراعاة خصوصيات النقل. إن النظام المقترح باعتباره أسّ العملية يُزوّد المستخدم بالترجمة المطلوبة إن كانت مسجلة في ذاكرته، لكن في حال غيابها فإنه يقترح عليه مقابلاً له؛ لذلك فالأمر يفرض توفير المصطلحات والتراكيب المتقاربة، نظراً لتعدد معاني الألفاظ ومقاصدها في اللغة العربية، منها التي تبقى ألفاظها مشروطة بالسياق الاستعمالي التداولي والتركيبي، كما أن الترجمة الآلية رهينة "التدخل البشري المطلوب لتوضيب النص قبل ترجمته Pre - editing، أو تهذيبه بعد ترجمته Post - editing 4 إن الترجمة الآلية عبارة عن نص خام يحتاج إلى تقوية وتدعيم بشري من أجل تصفيته وترميم تراكيبه. وعليه، فإن نجاح الترجمة الآلية الدقيقة والمطلوبة، رهين بتوفر خبرتين؛ الأولى: تتمثل في خبرة اللسانيين العارفين باللغة العربية أكثر من غيرهم في قواعدها؛ نحوًا ودلالة وتركيبيًا وصرفًا، والثانية: تتجسّد في خبرة الحاسوبيين المهتمين بالمجال المعلوماتي في تصميم برامج وأنظمة لتوصيف اللغات بشكل يتماشى ومتطلبات عصر التكنولوجيا والاتصالات من أجل مواكبة الحضارات العالمية المتقدمة في المجال اللغوي الآلي. إن اقتراح الترجمة الآلية "وسيلة فعالة من

وسائل توظيف المعرفة العلمية والتقنية في منشور عربي صحيح، وللوصول إليها لا بد من تفعيل دور الترجمة، وبهذا فإن الترجمة الآلية من اللغات الأخرى إلى العربية أو العكس تعتبر سبباً لسد الفجوة العلمية الناتجة عن تضخم الإنتاج العالمي الثقافي بالقياس إلى نظيره العربي“[5].

الترجمة الآلية: يتعامل النظام المقترح مع الترجمة وفق طريقتين:

الطريقة الأولى:

- يقوم الحاسب بترجمة المفردات العامية أو المصطلح الأعجمي، وتقديم مكافئاتها في اللغة العربية الفصحى؛ ليوظفها المستخدم في تحريره للنصوص. لا يتعدى إلى ترجمة معاني المفردات التي تكتسبها في السياق الاستعمالي والتركيب.

الطريقة الثانية:

- تحقق فيها ترجمة لغوية دقيقة للغة في مستوياتها الصرفية والنحوية والمعجمية.
- ينبغي حصر المفردات والمصطلحات في نطاق خاص بكل قطاع أو مجال، وبالتالي ربح الوقت؛ لأن الترجمة المُتحققة هنا خاصة أو مختصة بعد تجميع المصطلحات والمفردات.

ج- مصحح ومراجع النصوص نحويًا

توجد حاجة ماسة إلى وسيلة للمراجعة اللغوية والنحوية والتصفح لمرات للمنشور قبل نشره، فكان النظام المقترح الحاسوبي خيرَ بديل، معتمدًا في ذلك على خوارزمية تُمكنه من إعادة تصحيح ومراجعة النصوص، وتخزينها في ملفات مغلقة تُفَتَّح كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وبالتالي، فالنظام المقترح وفر إمكانية الإنتاج الجديد للنص الصحيح

د- المدقق الإملائي والمشكل الآلي:

يهدف المدقق الإملائي إلى تعرف النظام المقترح على بنية "الكلمة العربية من خلال القواعد التي يضعها اختصاصيو اللغة، لا من خلال معجم الكلمات المخزنة"[6]، الشيء الذي يظهر أهمية الخبرة اللسانية في الصناعة اللغوية.

يدقق في النص المكتوب؛ من أجل الوقوف عند الأخطاء الهجائية فيه؛ لكيلا يتم

الحُكم على عدة جمل وكلمات صحيحة لغويًا بالخطأ، نتيجة ضعف العتاد اللساني الذي جعل مرحلة الترجمة الآلية الأولى دون المرجو.

المشكّل الآلي:يقوم المشكّل الآلي بضبط النص العربي على مستوى الشكل، بناءً على ما حُزّن من قواعد عربية في ذاكرة النظام المقترح. وبالتالي، فمن خلال هذا البرنامج اللساني يمكن أن ندرجها ضمن المجال التركيبي. ويتضح جليًا ما تتطلبه الهندسة اللسانية من معرفة لسانية أولًا، ثم معرفة حاسوبية ثانيًا، وهي ثنائية لا تقبل الفصل ولا المجاوزة.

واللغة العربية لغة توليدية اشتقاقية بامتياز، لا تباريها في ذلك أي لغة أخرى، وهي تعتمد أساسًا على الجذر والوزن، بينما اللغات الأجنبية - ومنها الإنجليزية - لغة إصاقية؛ فاللغة العربية تنطلق من الجذر، فتضيف إليه الحركات ليتشكل الوزن، وانطلاقًا من هذا الأخير نصل إلى اشتقاق وتوليد عدد لا نهائي من الكلمات والأوزان، لنأخذ الجذر:

- ق و ل + حركات =: قَوْل، قيل، قال، يقول، مقال.. إلخ.

هذا الأمر جعلها من اللغات الطبيعية التي تتسم بالجاهزية، وهي سمة تجعل منها لغة رياضية جبرية قابلة للرقمنة والحوسبة، وبالتالي، فاللغة العربية هندسيًا تستجيب لأبرز المعايير الهندسية والصناعية، لتكون بذلك لغة انصهارية مخالفة للغات الأخرى القائمة على عملية "الإلحاق أو الإلصاق" [20].

وهذا العمل يتكون من شقين أساسيين، هما:

الشق الأول:

- يعتمد قواعد خوارزمية صورية ضابطة لرسم الحرف العربي.
- يعمل على مراعاة الحجم والاتجاه الذي يرغب فيه المستخدم.

الشق الثاني:

- يسعى إلى توحيد لوحة المفاتيح بين مختلف الدول العربية؛ من أجل تيسير عملية نقل البيانات، ونشرها وتبادلها.

ومن بين الأعمال في هذا الصدد نذكر - على سبيل الذكر لا الحصر - جهودَ منظمة "المواصفات والمقاييس، بوصفها شفرات المحارف الخاصة بتنميط لوحة المفاتيح العربية الحاسوبية ووضعها في الجهاز رهن إشارة المستخدم" [22]، وبالتالي الاستجابة لمتطلبات العصر بتنميط لوحة مفاتيح مستوعبة لكل المحارف العربية وأشكالها التعبيرية والهندسية.

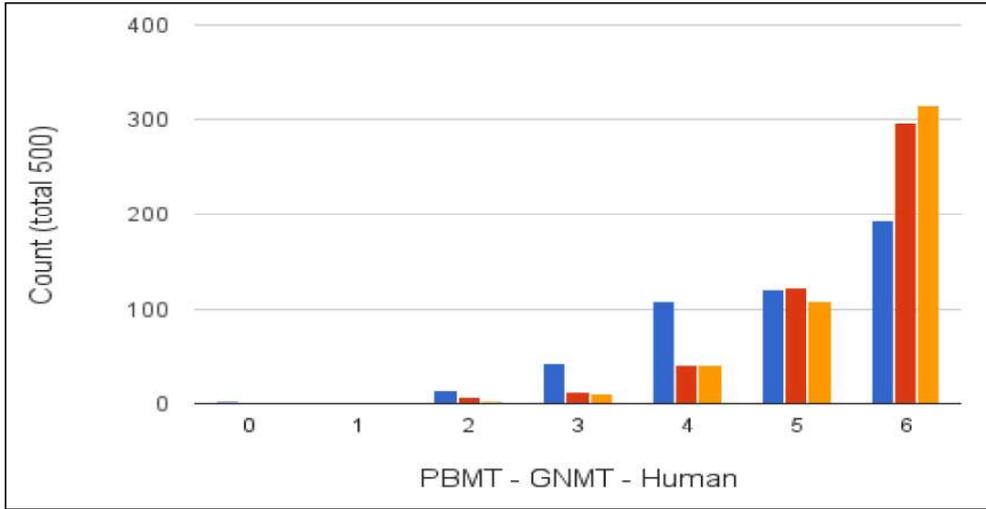
- يهدف إلى "إكساب الحاسب مهارة قراءة المحارف قراءة صحيحة، سواء منها المطبوعة أو المكتوبة باليد" [23].
- يعتمد قواعد خوارزمية صورية، تقوم بتقطيع وتجزئ الكتابة بُغية التعرف على الحروف.

ولعل لاعتماد اللغة العربية على الصوامت دون الصوائت وغيرها خصوصيات جعلتها أكثر اللغات استجابة للنظام المقترح؛ شريطة استكمال العتاد اللساني القادر على استيعاب الخصائص العملية، كما يمكن استخدام هذه التقنية في عدة مواضع، نذكر منها تحقيق الترجمة الآلية الشفوية، وخاصة عن طريق الهاتف.

8- الجانب التطبيقي:

التطور في مجال الذكاء الاصطناعي وخصوصًا الشبكات العصبية الصناعية واستخداماتها في مجال التصحيح اللغوي والإملائي سيكون محور بحثنا. بعض الدراسات السابقة قدمت حلولاً قيمة في مجال الألسن، ونحن بصدد تطبيق أنجعها حسب علمنا.

شركة البرمجيات قوقل هي رائدة حاليًا في مجال الترجمة الآلية عبر استخدام الذكاء الاصطناعي. قدمت شركة قوقل ورقة بحثية [Google's Neural Machine Translation System: Bridging the Gap between Human and Machine Translation, October 2016, Y. Wu ...] استطاعت فيها تطوير آلية الترجمة و تقليل نسبة الخطأ في الترجمة الى مستوى عالٍ. الرسم البياني أدناه يبين مقدار التطور في الترجمة الآلية اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي.



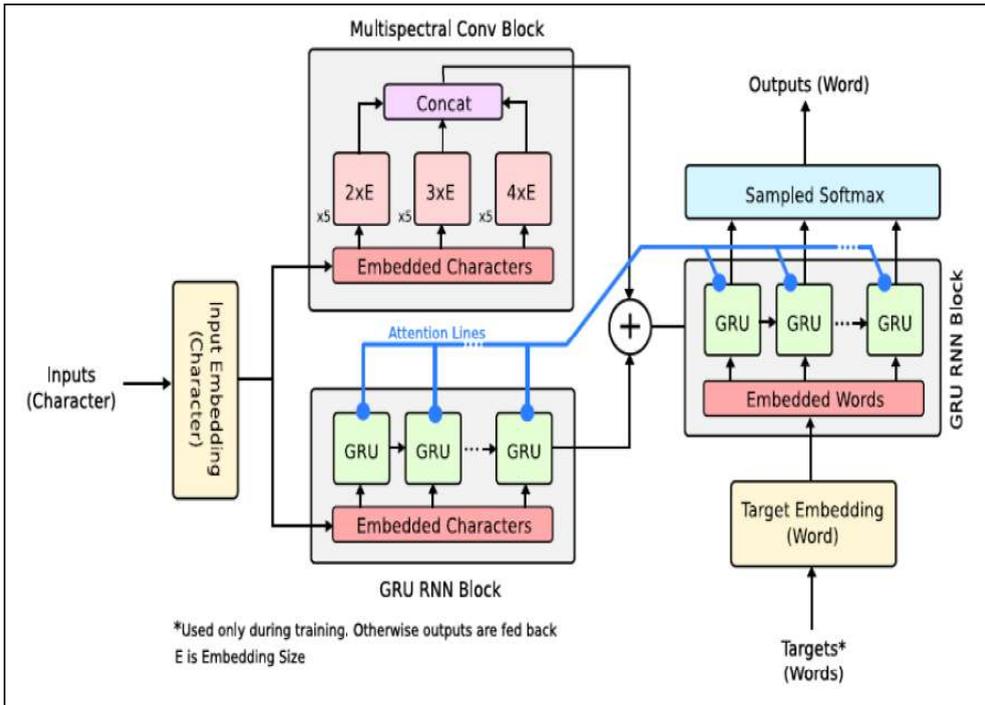
شكل (1) Google's Neural Machine Translation (GNMT)

هذا الرسم عبارة عن خمسمائة جملة أخذت عشوائياً من Wikipedia و بعض صفحات الإنترنت. اللغة المستخدمة هي اللغة الإسبانية و اللغة المستهدفة هي اللغة الإنجليزية. اللون البرتقالي يمثل مترجماً بشريا و اللون الأحمر يمثل خوارزمية تم تطويرها عبر قوقل (GNMT) و اللون الازرق يمثل أفضل خوارزمية سابقة في الترجمة (Phrase Based Machine Translation (PBMT).

الارقام من 1 حتى 6 تعني دقة الترجمة. 1 تعني ترجمة ليست ذات مغزى و 6 تعني ترجمة دقيقة.

من الرسم البياني نرى بصورة واضحة خوارزمية GNMT قريبة جدا إلى دقة العقل البشري في الترجمة. وعليه من الممكن تطبيق الخوارزمية نفسها و تطويرها للترجمة العربية الفورية. أما فيما يتعلق باستخدام الأرقام أو الحروف اللاتينية في الكلمة العربية، فالتوجه هنا يختلف بالنسبة لطبيعة الخوارزمية المستخدمة. هنا تكون وحدة البحث تعتمد على الحرف و ليست الكلمة و بناء الجملة كما في خوارزمية GNMT. بعض الدراسات ركزت على خوارزميات قادرة على التدقيق من مستوى الحرف، و مثلاً لذلك دراسة قدمت في الورقة البحثية [Neural Networks for Text Correction and Completion in Key-board Decoding, S. Ghosh and P. Kristensson, Sep 2017] توضح كيفية اعتماد الخوارزميات على الحرف كركيزة للقياس و التصحيح.

الباحثون في قاموا بتطوير الخوارزمية أدناه:



Architectural diagram of our character based convolutional (2) شكل gated recurrent encoder with word based gated recurrent decoder with at-
tention (CCEAD).

هذا الشكل يوضح أن نقطة انطلاق البحث تعتمد على تقسيم المفردة إلى أحرف ثم بعد ذلك تطبيق المعادلات الرياضية لتحديد نمط الحرف ثم تجميع الحروف مرة أخرى لإنتاج الكلمة المقترحة. المثال في الجدول أدناه يوضح المقصود.

Model	Inputs	Prediction
Google Search	'I toks you silky' ' lease stnd p' 'sh ws s frny' 'i hatttttte yyyoooouuuuu' 'tlk t y frnd' 'dont yello at me' 'yello world' 'i prefer yello tops' 'ths i extrmley hrd' 'hes is rel slw'	' i told you silky/ ' please stand p' ' she was funny' ' i hatttttte yyyoooouuu' ' talk t y frnd' ' don't yell at me' ' yellow world' ' i prefer yellow tops ' this i extremely hard' ' hes is real slow'
CCEAD (Ours)	'I toks you silky' ' lease stnd p' 'sh ws s frny' 'i hatttttte yyyoooouuuuu' 'tlk t y frnd' 'dont yello at me' 'yello world' 'i prefer yello tops' 'ths i extrmley hrd' 'hes is rel slw'	' i told you silly' ' please stand up' ' she was so funny' ' i hate you' ' talk to my friend' ' don't yell at me' ' hello world' ' i prefer yellow tops ' this is extremely hard' ' he's is real slow'

جدول (4) يوضح مقارنة في التدقيق و التصويب بين آلية قوقل و الخوارزمية CCEAD

توصيات الدراسة

1. الاهتمام بنشر اللغة العربية الفصحى عبر شبكات التواصل الاجتماعي، عن طريق إنشاء الصفحات والمجموعات الخاصة بذلك.
2. إقامة المسابقات والفعاليات التي تشجع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على الانخراط فيها والمشاركة بكل فاعلية في كافة الأنشطة التي ترفع من مستوى اللغة العربية لديهم.
3. التعاون الكبير بين المؤسسات التعليمية والمراكز المعلوماتية للقيام بدراسات مستمرة ودورية لمعرفة مستوى اللغة العربية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الطلاب.
4. تكاتف الجهود للحفاظ على هوية وخصوصية الحرف العربي، باعتباره مكونا أساسيا في اللغة العربية عن طريق استخدام التواصل باللغة العربية الفصحى حيث ينمي اللغة ويحافظ عليها، بشرط أن تكون الكتابة بحروف اللغة المستخدمة نفسها.

5. تأكيد أساتذة الجامعات والمدرسين والمعلمين للطلبة والتلاميذ على أهمية اللغة العربية، وبيان أن الابتعاد عن اللغة هو ابتعاد عن الهوية التي ينتمي إليها.
6. إنشاء وبرمجة تطبيقات لتعليم اللغة العربية الفصحى لأجهزة الجوال والأجهزة اللوحية، للمساهمة في نشرها وتشجيع الأطفال والشباب على استخدامها بشكل يومي.

المراجع

1. مهديوي، عمر، (2008)، توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية - الجزء الأول، إشراف عبدالغني أبو العزم، جامعة الحسن الثاني - عين الشق - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء، شعبة اللغة العربية وآدابها - وحدة علوم اللغة العربية والمعجميات، ص. 17.
2. اليوبي، بلقاسم، (1999)، اللسانيات الحاسوبية مفهومها و تطوراتها ومجالات تطبيقاتها، (استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها)، مجلة مكناسة، العدد 12، ص. 44.
3. اليوبي، بلقاسم: اللسانيات الحاسوبية مفهومها وتطوراتها ومجالات تطبيقاتها، ص. 52.
4. علي، نبيل: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة - الكويت - العدد، 184، إبريل، 1994، ص. 359.
5. مهديوي، عمر: توليد الأسماء من الجذور الثلاثية الصحيحة في اللغة العربية - مقارنة لسانية حاسوبية - ص. 36.
6. الحناش، اللغة العربية والحاسوب، ص. 19.
7. الحناش، محمد: محاضرة في موضوع: اللغة العربية و الحاسوب، (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية)، أو مقارنة في محاكاة الدماغ العربي لغويًا، أكتوبر، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، مؤسسة العرفان للاستشارات التربوية والتطوير المهني، 2002، ص. 3.

ملحق

المادة المنشورة على الشبكة	البوست Post
مشاركة مع آخرين	الشير Share
علامة إعجاب	لايك "لايكات" Like
الوسم #	الهاشتاغ "هاشتاغات" Hash tag
بريد إلكتروني	الإيميل "إيميلات" Email
الملف الشخصي	البروفایل Profile
مؤشر الأكثر تداولاً	التريند Trend
الحدث	الإيفينت "إيفينتات" Event
رسالة	ماسيج "ماسيجات" Message
أداة التراسل الخاص	الماسينجر Messenger
انتقاء معلومة محددة	الفلتر Filter
جهة الاتصال	كونتاكت Contact
الجهة المفضلة	فيفيرت Favorite
إخطار بالحضور	تشيك إن Check in
لحظات	مومينتس Moments
إخطار	نوتيفيكيشن Notification
وسائل التواصل الاجتماعي	السوشيال ميديا Social media
صندوق الوارد	الإنبوكس Inbox
كلمة السر	الباسوورد Password
اسم المستخدم	اليوزر نيم User name
الشفيرة الرابطة	اللينك "لينكات" Link

مجموعة التواصل	القروب "القروبات Group"
الحساب الخاص على الشبكة	الأكاونت Account
الصورة الملتقطة ذاتيًا	السيلفي Selfie
دردشة	شات Chat
المتابع للمشاركات	الفاوار Follower
الرموز التعبيرية	الإيموجي Emoji
يغرد "في تويتر"	تويت "تويتات" Tweet
إعادة بث التغريدة	ريتويت Retweet
على اتصال داخل الشبكة	أونلاين Online
قائمة المواد المنشورة	التايم لاين Timeline
خارج الشبكة العنكبوتية	أوفلاين Offline
تحديث البيانات	أب ديتينغ Updating
ترفيه المحتوى على الشبكة	أب لودينغ Uploading
إنعاش نشاط البرامج	ريفريش Refresh
بحث في شبكة الانترنت	سيرش search
الموقع الإلكتروني	الويب سايت Website
إضافة مرفقات	أتاتش Attach
من يقوم باختراق الحساب أو الموقع	الهكر Hacker
علامة @	آت At
إضافة "صديق مثلاً"	آد Add
نقطة "."	دوت Dot
نقرة	كليك Click

البريد غير المرغوب	الإسبام Spam
البريد خارج الصندوق	الجنك ميل junk mail
النّص	التيكست Text
الصفحة الرئيسية	الهوم بيدج Home page
استعراض المادة	البريفيو Preview
المتصفح	البراوزر Browser
صورة محتوى الشاشة	اسكرين شوت Screen shot
تطبيق ذكي	الأبليكيشن Application
تنزيل البرنامج	إنستال Install
تحميل من خادم الشبكة	داون لودينغ Downloading
علامة خط سفلية “_”	أندر اسكور Underscore
الحالة	الاستاتس Status
النسخة الجديدة	نيو فيرجن New version

الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق :
قراءة نقدية تقويمية لمشاريع شركة " صخر "
للبرمجيات اللغوية أنموذجا

أ. عبد الناصر درغوم
الجزائر

الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق:

قراءة نقدية تقييمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجا

أ. عبد الناصر درغوم - الجزائر

الملخص

يعالج هذا البحث قضية الحوسبة اللغوية العربية، في واقعها الراهن، وفي آفاقها المستقبلية، ويقدم نبذة عن الحوسبة اللغوية عموماً؛ من حيث مفهومها، وأهميتها، وواقع اللغة العربية منها، ثم يحاول البحث أن يرصد آفاق حوسبة اللغة العربية، من خلال دراسة نقدية تقييمية لمشاريع شركة "صخر"، التي تعدّ إحدى الشركات العربية الرائدة في مجال البرمجيات اللغوية، وذلك من خلال تطبيقاتها اللغوية المتنوعة؛ كالمعجم المعاصر، وأرشيف المجلات الثقافية والأدبية، والقاموس الثنائي، ومشكّل النصوص، والمدقق الآلي، وهي البرمجيات التي يتناولها البحث بالعرض والنقد، ليخرج في النهاية بحصيلة تقييمية للحوسبة اللغوية العربية.

الكلمات المفتاحية: الحوسبة اللغوية، اللغة العربية، شركة صخر، برمجيات، حاسوبيات.

Abstract

This paper deals with the issue of Arab linguistic computing, in its current reality and future prospects, and provides an overview of linguistic computing in general. In terms of their concept, its importance, and its reality in Arabic language, then the research tries to monitor the horizons of computerization of the Arabic language, through a critical evaluation study of the projects of the "Sakhr" company, which is one of the leading Arab companies in the field of linguistic software, through its various linguistic applications; Such as the contemporary dictionary, the archive of cultural and literary magazines, the binary dictionary, the text formulator, and the automatic checker, which are the programs that the research deals with by presentation and criticism, to come out in the end with an evaluation outcome of Arabic linguistic computing.

Keywords: Linguistic Computing, Arabic Language, Sakhr Company, Software, Computational.

مقدمة:

تعدّ الحوسبة اللغوية إحدى أهم الحقول المعرفية في مجال الدراسات اللسانية، وذلك لما توفره من أبحاث ونتائج تؤهل اللغة العربية لمواكبة تقنيات العصر الحديث.

وتعد شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية، إحدى أبرز المؤسسات الفاعلة في ميدان الحوسبة اللغوية، وذلك من خلال أعمالها الرائدة في مجال المعالجة الطبيعية للغة (NLP)، ويهدف هذا البحث لتسليط الضوء على جهود هذه الشركة في مجال الحوسبة اللغوية، وذلك من خلال قراءة في جملة من مشاريعها الطموحة كمشروع "المعجم المعاصر"، ومشروع "القاموس"، و"المشكل الآلي"، و"المدقق الآلي"، وغيرها من المشاريع التي تسعى شركة "صخر" لتطويرها وتحسينها باستمرار.

وعليه نستطيع من خلال قراءة وصفية نقدية للمشاريع السابقة أن نتبين واقع الحوسبة اللغوية العربية، متمثلة في أعمال شركة "صخر" كأنموذج رائد في هذا الميدان، ومنه يمكن أن نستشرف آفاق تطوير هذا المجال؛ كونه الضامن الوحيد لتطوير اللغة العربية، في خضم المجتمع الرقمي الذي تتجه البشرية نحوه بخطى متسارعة.

1. الجانب النظري: الحوسبة اللغوية:

1.1. تعريف الحوسبة اللغوية:

تعدّ الحوسبة اللغوية (Linguistic computing) إحدى المجالات الحديثة التي تنضوي تحت تخصص اللسانيات التطبيقية، وهذا المصطلح مركب وصفي يتكون من جزأين: أولهما يتعلق بالحوسبة المشتقة من "حاسوب"، وهو الجهاز الآلي المعروف، على زنة (فوعلة)، الذي تعني جعل الشيء متصفاً بخصائص المادة المعجمية المشتق منها الوصف، كما هو الشأن في مصطلحات شبيهة: لوعة، صورة، عولمة... إلخ

وأما المكون الثاني للمصطلح فهو "لغوية"، وتعني الانتساب للغة؛ إذ مجال الحوسبة يتسع لميادين عديدة، لغوية، وتقنية، وتكنولوجية... فكان لزاماً علينا ضبط المصطلح بدقة في المجال الذي يعيننا وهو اللغة.

فتحرر من هذا أن الحوسبة المقصودة بالبحث هي المختصة في المجال اللغوي، وهي بهذا التحديد تعني "الدراسة الدقيقة لمشكلات التوليد والفهم الآلي للغات الإنسانية

الطبيعية؛ أي تحويل عينات ونماذج اللغات الإنسانية إلى تمثيل شكلي صوري يسهل على برامج الحاسب الآلي تطويعه والتعامل معه، ويرتكز هذا المجال البحثي الدقيق إلى نظريات الذكاء الاصطناعي، وعلم اللغة الحاسوبي، وعلم اللغة العام، والإعلاميات، والرياضيات، والمنطق، والعلوم المعرفية⁽¹⁾.

فالحوسبة اللغوية إذاً هي القدرة على المعالجة الآلية للغة، معالجةً تتنوع بين التعرف الصحيح على الحروف العربية، والحفظ السليم لها في قواعد البيانات (Databases)، والقدرة الكاملة على التحكم فيها... إضافة إلى مختلف العمليات التي يجريها مستخدم الحاسوب العادي، كالكتابة، والتنسيق، واسترجاع البيانات المخزنة... إلخ، أو المستخدم المتقدم كالمبرمج، والمصمم، والفيديوغرافي، وغيرهم ممن يحتاج معالجة لغوية متقدمة، وهنا يكمن التحدي الحقيقي؛ ففي مجال الاستخدام العادي للغة، نجد اللغة العربية قد قطعت أشواطاً كبيرة، لكن بالعودة للمجال المتقدم، أين يشكل الاستخدام اللغوي فارقاً معتبراً؟ نجد أن الحوسبة اللغوية العربية مازالت تشهد تحديات كبيرة، ما تنفك تعرقل مسار الرقمنة الشاملة الذي تطمح إليه الحكومات والمؤسسات العربية.

2.1. أهمية حوسبة اللغة العربية:

إن أهمية الحوسبة اللغوية للغات البشرية عموماً، واللغة العربية منها خصوصاً، ظاهرة لاتخفى، خصوصاً في عصرنا الحاضر؛ ذلك أننا صرنا في عصر الرقمنة بامتياز، فكل شيء تقريباً أصبح مرتبطاً بتكنولوجيات الإعلام، خصوصاً مع تنامي اعتماد ما يعرف بـ"إنترنت الأشياء" (IoT)، وعليه فإن أهمية الحوسبة للغة العربية تكمن في جعلنا قادرين على "وضع بنية تحتية حديثة للغة العربية، وإجراء قراءات إحصائية حسابية وعلمية للكلمات، أو العبارات، وطريقة استخدام فعل ما أو تحولات دلالة ما، وهذا أمر لم يعد صعب الإنجاز، عندها أمور كثيرة تصبح ممكنة، منها معالجة اللغة آلياً، وضع قواميس ومعاجم حديثة، أو إجراء دراسات على الشعور وبما جرد بعض المفردات، ومعرفة الألفاظ الأكثر استخداماً، واعتبار تعليمها أولوية في المدارس"⁽²⁾.

1- لحسن الكيري، هل يمكن حوسبة اللغة العربية؟، الميادين نت، 2 كانون الثاني 2017، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [www.almayadeen.net].

2- عدنان عيدان، اللغة العربية دون "حوسبة" متأخرة 60 سنة عن الإنجليزية، الشرق الأوسط، 21 يونيو 2015 م، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [www.aawsat.com].

وبالجملة فيمكن أن نلخص أهمية الحوسبة للغة العربية فيما يأتي:

- هي السبيل الوحيد لمواكبة التطور العلمي والحضاري.
- تربط ماضي العربية بحاضرها ومستقبلها، عن طريق رقمنة النصوص العربية، ومعالجتها حاسوبيا.
- توفر الأرضية اللازمة لاكتساب تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتكييفها لملاءمة اللغة العربية.
- تمكننا من الفهم الأفضل لموروثنا العربي القديم والحديث على حد سواء، بتوفير وسائل التحليل الحاسوبي في مجال الأصوات، والتركيب، والدلالة.
- تسهم في تحسين البرمجيات المهمة للاستخدام المعاصر؛ كالترجمة الآلية والفورية للغات، سواء لأغراض معرفية، كترجمة الدراسات والعلوم، أو الأغراض الشخصية كالسياحة، والسفر...
- تمكن من إنجاز المعجمات المتقدمة التي تفتقر إليها اللغة العربية في العصر الحالي كالمعجم التاريخي، ومعجم السياحة، والمعجم الطبية المتخصصة...
- وعليه تصبح حوسبة اللغة العربية حتمية معرفية، وضرورة حضارية؛ ذلك أنها الضامن الوحيد لاستمرارية الحضور العربي في مختلف المجالات العلمية، التي أصبحت رهينة الرقمنة، والحضور على شبكة الأنترنت.

3.1. واقع الحوسبة اللغوية العربية:

لقد قطعت اللغة العربية شوطا معتبرا في إطار الحوسبة الرقمية، ويتجلى ذلك في مظاهر عدة منها: الحضور العربي في مجالات حاسوبية مشهورة كمواقع الإنترنت، وتطبيقات الهواتف المحمولة، والأجهزة الذكية بمختلف أنواعها، غير أن هذا يبقى قليلا، وغير كافٍ، مقارنة بعدد الناطقين بالعربية في أنحاء العالم، "فإذا كانت اللغة العربية هي لغة ما يقرب من 300 مليون شخص، محتلة بذلك المكانة الثالثة بعد الإنجليزية، التي يبلغ عدد مستعمليها 630 مليوناً، والإسبانية التي يبلغ عدد الناطقين بها 375 مليوناً، فإن مكاتبتها فيما يتعلق بالإنتاج، والنشر، والمعاملات الاقتصادية لا تتعدى في أقصى الحالات 1%"⁽¹⁾.

1- نزهة ابن الخياط، من قضايا اللغة العربية والحاسوب، فكر ونقد، د.ت، تصفح: 30-09-2020، الرابط:

[www.fikrwanakd.aljabriabed.net]

وعليه يمكن أن نشخص واقع الحوسبة اللغوية العربية حالياً بأنه واقع مقلق وغير صحي؛ ذلك أنه مازال يعاني جملة إشكالات، منها ما هو مرتبط بطبيعة اللغة العربية كإشكالات معالجة الحرف العربي حاسوبياً، نظراً لخصوصياته في الرسم والطباعة، ومنها ما يتعلق بمنهجية الحوسبة اللغوية كإشكاليات التقييس والتنميط، والاصطلاح، ومنها ما يتعلق بخصوصيات الأجهزة والمعدات الحاسوبية، التي صممت خصيصاً لتتلاءم والحرف اللاتيني، مما يطرح صعوبات وعراقيل في الترجمة والنقل، نظراً لتباين الخصائص اللغوية بين العربية باعتبارها لغة سامية، وبين اللغات الأخرى المنحدرة في الغالب من الأسرة الهندوأوروبية.

وتبقى المشكلة العويصة في سبيل حوسبة اللغة العربية هي انعدام مدونة لغوية متكاملة، تجمع جميع النصوص العربية منذ أقدم ظهور لها إلى اليوم، وهو المشروع الطموح الذي سعى لتحقيقه اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح في "مشروع الذخيرة العربية أو الأترنيت العربي" لكنه كغيره من المشاريع الطموحة في هذا الباب، لا يزال مجمّداً لافتقاره للدعم المادي، رغم تبنيه من طرف جامعة الدول العربية.

2. الجانب التطبيقي: الدراسة النقدية التقويمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية:

1.1. التعريف بشركة "صخر" للبرمجيات اللغوية⁽¹⁾:

شركة "صخر" للبرمجيات هي شركة رائدة في مجال التكنولوجيا وحلول اللغة العربية المتقدمة، منذ أكثر من 28 عاماً من البحث والتطوير الرائد في اللغويات الحاسوبية العربية، نجحت "صخر" في تحويل أبحاثها في "معالجة اللغات الطبيعية" (NLP) إلى برامج وحلول تجارية هي الأولى في الصناعة اللغوية الحاسوبية.

1- Sakhr, About Sakhr, Sakhr Software, w.d, seen: 30-09-2020, Link: www.sakhr.com.

وتستخدم الحكومات والمؤسسات -في العديد من الصناعات في المنطقة العربية وخارجها- تقنية "صخر" الحائزة على جوائز للتعامل مع أي محتوى عربي للعصر الرقمي، حيث تقدم الحلول الرائدة للغة العربية، بما في ذلك:

- الترجمة الآلية (Machine Translation).
- التعرف الضوئي على الحروف (Optical Character Recognition).
- تقنية الكلام (Speech Technology).
- إدارة المعرفة (Knowledge Management).
- خدمات البحوث المتقدمة (Advanced Research Services).
- الترجمة المهنية والتعريب (Professional Translation & Localization).

تأسست "صخر" في البداية كقسم في شركة "العالمية" للإلكترونيات ذ.م.م في عام 1982 برؤية بعيدة المدى لجلب دعم اللغة العربية إلى عصر تكنولوجيا المعلومات الجديد، وسرعان ما أصبحت "صخر" رائدة في مجال البحث والتطوير في معالجة اللغات الطبيعية العربية، مع عديد الملكيات الفكرية الرائدة، وبراءات الاختراع المميزة في فهم اللغة العربية، وتحليل بنيتها.

"صخر" هي الشركة الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تمتلك 3 براءات اختراع أمريكية في هذا المجال، ونظرا لقدراتها المتقدمة في البرمجة اللغوية العصبية فقد أنتجت "صخر" العديد من المنتجات والحلول التجارية الرائدة في الصناعة بدقة وأداء متميزين، بما في ذلك الترجمة الآلية من العربية إلى الإنجليزية، والتعرف البصري على الأحرف للغات القائمة على النص العربي، وكذا ما يعرف بـ "الداري" (Dari)، و"الباشتو" (Pashto)، وتحويل النص إلى كلام باللغة العربية أو TTS، ومحرك البحث العربي.

2.2. قراءة في مشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية:

1.2.2. أرشيف الشارخ: للمجلات الأدبية و الثقافية في حلتها الجديدة والمطورة:

يتمثل هذا المشروع في مستودع رقمي للمجلات، في مجال الأدب و الثقافة، وهو بهذا موجه أساسا للباحثين والدارسين في هذين المجالين، دون سواهما، وهو يشكل أيضا مثار اهتمام للمراكز والمؤسسات المهتمة بالثقافة العربية في جميع أنحاء العالم.

وقد تم إنشاء هذا المشروع ليغطي حقلا زمنيا محددًا؛ حيث يبدأ من منتصف القرن 19م، ويشمل "أغلب ما يمكن الاحتفاظ به كقيمة ثقافية، أو ما أمكن الوصول له، حيث إن فترة تجميع هذا العدد من المجلات استغرق أكثر من عشر سنوات، وأغلبها تم الحصول عليه من مكتبات خاصة"⁽¹⁾.

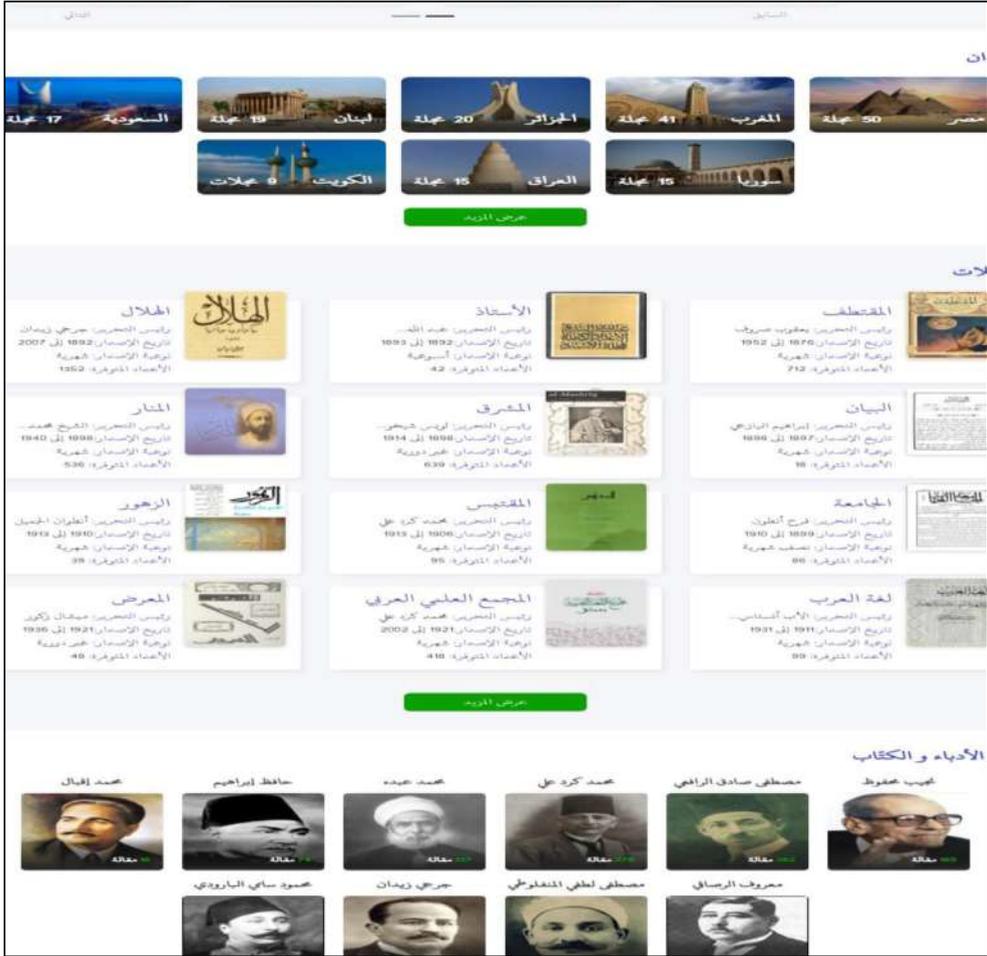
وقد قطع مشروع "الأرشيف" شوطا مهما في مسعاه لحفظ التراث الثقافي والأدبي للغة العربية؛ حيث يحتوي حتى وقت كتابة هذا البحث على 228 مجلة، تتضمن 14.483 عددًا، وأكثر من 286.611 مقالة، و46.302 كاتبًا، وتضم 1.815.448 صفحة، كما يضم قاعدة بيانات لأهم الكتاب العرب.

ورغم الجهود الكبيرة المبذولة في هذا المشروع إلا إنه يعاني من قصور تقني؛ حيث يتم عرض المقالات على شكل صور، بصيغة (JPG)، وهو ما يعني استحالة إمكانية البحث في محتوى المقالات، والعلة في ذلك أن "تحويل المجلات القديمة إلى (Text) أمر بالغ الصعوبة؛ فأنظمة (OCR) العربية لا تغطي بدقة الورق القديم؛ لذا كان التركيز على الناحية العملية، أي ما يحتاجه المستخدم فعلاً، وذلك بتطوير الفهارس بصيغة نصوص (Text) لسهولة البحث فيها"⁽²⁾.

1- صخر (الموقع الرسمي)، حول الأرشيف، الأرشيف للمجلات الأدبية و الثقافية العربية، دت، تُصَفَّح: 30-09-2020، الرابط: [archive.alsharekh.org].

2- صخر (الموقع الرسمي)، حول الأرشيف، الأرشيف للمجلات الأدبية و الثقافية العربية، مرجع سابق.

1. صورة توضح شكل رئيسية موقع أرشيف الشارخ.



2.2.2. المعجم المعاصر: أول معجم عربي حديث:

يعتبر مشروع "المعجم المعاصر" أحد أهم مشاريع شركة "صخر"، وقد تم بناؤه على أساس من المعايير العامة في الصناعة المعجمية الحديثة، ويتمثل ذلك في مبدأ الاقتصاد المعجمي، والوضوح والدقة، والسهولة والتشويق، مع الحرص على تنمية الملكة اللغوية لدى مستعمل المعجم.

ويمكن تعريف "المعجم المعاصر" بأنه: "معجم عام يشتمل على المادة اللغوية التي يحتاجها عموم أبناء اللغة، وتنتمي إلى المستوى الفصيح منها؛ أي التي تتضمنها الكتابة العربية الحديثة في الأقطار العربية كافة. وهو حديث لتطبيقه مبادئ الصناعة المعجمية

الحديثة في تحديد أهدافه، وتعيين مصادره، واختيار مادته، وترتيبها، وتفسيرها، وشرحها، وعرضها للمستخدم. وهو إلكتروني حيث يتخذ الحاسوب وسيلة لتقديم مادته⁽¹⁾.

1.2.2.2. خصائص "المعجم المعاصر":

تم إنشاء "المعجم المعاصر" ليلائم العصر الحديث، ويلبي بذلك حاجات المستعمل العربي خاصة في مجال البحث المعجمي، وعليه فقد تم تصميم المعجم ليتميز بالخصائص التالية⁽²⁾:

- شمولية مادة المعجم وواقعيته: حيث اعتمد المعجم المادة اللغوية الحية والمستعملة، مع الإبقاء على المادة التراثية المهمة كالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وهو بذلك معجم عصري، يعالج اللغة المستعملة في الواقع، لا المهجورة في بطون الكتب، وهو كذلك شامل لكل الاستعمالات اللغوية المعاصرة في شتى البلدان العربية.
- إلكترونية بناء المعجم المعاصر: حيث تمت برمجة المعجم بصفة إلكترونية كاملة، بدءاً من مرحلة جمع المدونة، مروراً بمعالجتها باستعمال تقنيات الحاسوب المتطورة، وانتهاء بإخراج المعجم في شكل موقع إلكتروني لعرض خدمات المعجم.
- إلكترونية ترتيب المعجم: لقد طور فريق "صخر" تقنيات برمجية صرفية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وبناء عليها فقد أوجدوا آلية مميزة في ترتيب نتائج البحث، بحيث يراعي أي صيغة تم إدخالها للبحث، ويتم على أساس من ذلك ترتيب نتائج البحث بحسب نسب الشيوع في المدونة التي يحويها المعجم.
- وظيفية المعجم المعاصر: استثمر فريق تطوير المعجم التكنولوجيات الحديثة لجعل المعجم وظيفياً؛ بحيث يمكن الاستفادة من خدماته في أماكن كثيرة خارج الموقع المخصص له، ومن ذلك:

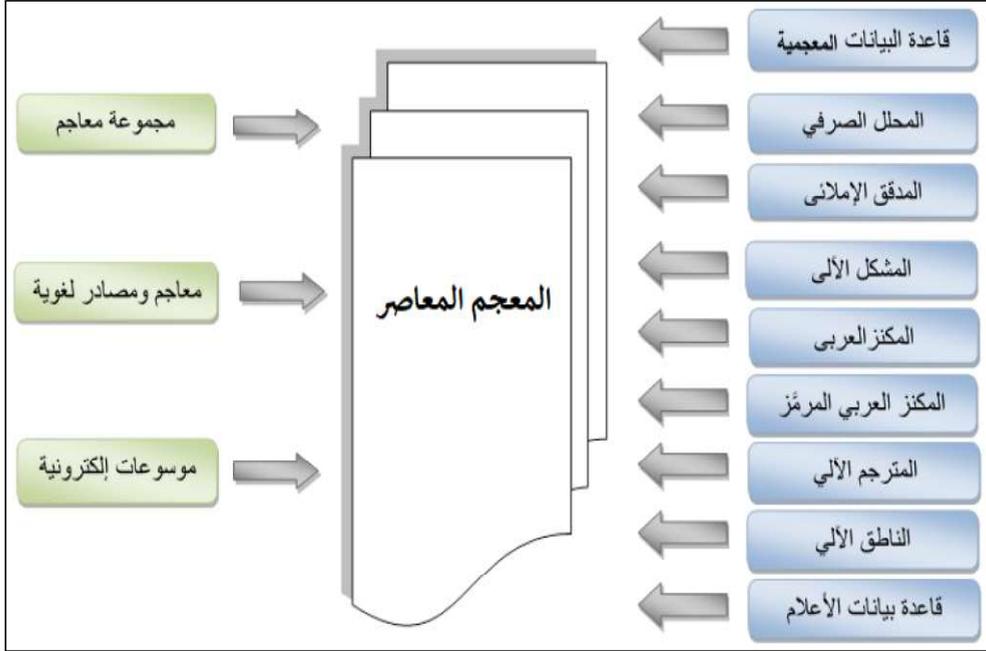
1- صخر (الموقع الرسمي)، حول المعجم المعاصر، المعجم المعاصر، دت، تُصَفَّح: 30-09-2020.

الرباط: [lexicon.alsharekh.org].

2- المرجع نفسه.

- تطبيق "معجمي": الذي يمكن المستخدم من معرفة معنى أي كلمة دون الحاجة للدخول إلى المعجم.
 - تطبيق النطق الآلي: الذي يقدم لمستخدم المعجم تمثيلًا نطقيًا حيًا للكلمة، وفي هذا فائدة لمتعلمي اللغة من أبنائها وغير أبنائها، ولذوي الإعاقة البصرية.
 - تطبيق الترجمة: الذي يربط المدخل العربي بمقابله الإنجليزي، حيث يساعد بذلك مستخدم المعجم الذي ينشد الترجمة، أو متعلم اللغة العربية من غير أبنائها.
 - الارتباط بثلاثة معاجم تراثية: لربط مستخدم المعجم بتراثه اللغوي والحضاري، مع عدم إثقال المعجم المعاصر بمادة لغوية تراثية قليلة الاستخدام (لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي).
 - التوفر على المنصات المختلفة: حيث يوفر المعجم خدماته عبر المنصات المختلفة:
 - الموقع الإلكتروني: (<https://lexicon.alsharekh.org>).
 - أداة مضافة على متصفحات (ADD-ONS) (جوجل-فايرفوكس-إنترنت إكسبلورر).
 - تطبيق (APP) للأجهزة المحمولة ويعمل على كافة الأجهزة الكفية، والمحمولة التي تعمل بنظامي Android & IOS.
- وقد تم تصميم "المعجم المعاصر" ليشمل الخصائص السابقة من خلال جملة من التقنيات والأدوات التي تلخصها الترسيمة التالية:

2. ترسيمة توضح التقنيات والأدوات المستخدمة في "المعجم المعاصر".



2.2.2.2. إحصائيات "المعجم المعاصر":

لقد حقق المعجم المعاصر في إصداره الأول نجاحا معتبرا، تترجمه الإحصائيات التالية:

1. جدول يبين إحصائيات "المعجم المعاصر" في إصداره الأول.

العدد	البيان
83,015	المداخل
101,213	المعاني
24,258	التراكيب
125,471	العدد الكلي
18,000	المترادفات
17,000	المتضادات
5,000	ويكيبيديا

وفيما يأتي صورة توضح رئيسة المعجم:

4. صورة توضح رئيسية موقع "المعجم المعاصر".

The screenshot shows the homepage of the 'Al-Mu'jam Al-Mu'asir' website. At the top, there is a navigation bar with the site's name 'المعجم المعاصر' and a search bar. Below the search bar, there is a grid of letters for selecting words. The main content area features several featured articles with titles like 'مفاتيح', 'مُدونة', and 'إقتصاد إنشائي'. There is also a section for 'الأكثر بحثاً' (Most Searched) and a 'حول المعجم' (About the Dictionary) section. At the bottom, there are links to download the app from Google Play and the App Store, and a 'المُدقّق' (Reviewer) section.

3.2.2. القاموس: قاموس صخر إنجليزي/عربي:

يقدم مشروع "القاموس" خدمة البحث المعجمي كما هو ظاهر من تسميته، وهو مختص بالبحث في اللغة الإنجليزية بالأساس، لكونها اللغة العالمية المهيمنة في هذا العصر. ويتيح القاموس إمكانية البحث من اللغة الإنجليزية إلى العربية والعكس، كما يظهر في الصورة:

5. صورة توضح طريقة البحث في "القاموس".



ولتعزيز تجربة المستخدم، يقدم قاموس "صخر" كلمات مقترحة للبحث، كما توضحه الصورة:

6. صورة توضح الكلمات المقترحة في قاموس "صخر".



وبالنقر على إحدى هذه المقترحات، يقوم "القاموس" بعرض النتائج الموافقة للكلمة المختارة في اللغة العربية، كما هو موضح في الصورة التالية:

7. صورة توضح شكل النتائج في قاموس "صخر".

1 - wayfarer (IDM) 

- إِبْنُ السَّبِيلِ (مسكوك) 

- عَابِرِ سَبِيلِ (مسكوك) 



وكما هو ظاهر فإن "القاموس" يعتمد واجهة استخدام مبسطة وواضحة؛ حيث يثبت الكلمة المراد البحث عن معناها، ويتبعها بالمعاني المقابلة أسفلها، مع إتاحة خاصية الاستماع لكيفية نطق الكلمة، وإن كانت هذه الخاصية غير متاحة في الغالب حسب ما لاحظناه.

كما يتيح "القاموس" خاصية التعليق على صفحات النتائج، بحيث يمكن لأي مستخدم أن يقدم ملاحظاته لفريق القاموس، كتصحيح خطأ، أو استدراك هفوة...

وأما عن نوعية البحث القاموسي؛ فإن "القاموس" يتبع النهج نفسه في "المعجم المعاصر" للشركة نفسها؛ غير إنه أميل للاستخدام العصري للكلمات من غير تركيز على المعاني العربية الأصيلة للمقالات الإنجليزية، ويظهر مثلاً بالبحث عن معنى كلمة (Label) الإنجليزية، حيث يعرض "القاموس" معانيها في العربية كالتالي:

8. صورة توضح نتائج البحث عن كلمة (label) في قاموس "صخر".

1 - label (N)

- بَادُج (اسم)

- تِكْت (اسم)

المعجم الحديث

بطاقات ورقية تلتصق على الأشياء لكتابة
بيانات التعريف بها.
المزيد ...

Add Comment

ولا يحتاج الأمر إلى تأمل كبير حتى تظهر النزعة "الوظيفية" للمعاني المقدمة في "القاموس"؛ وذلك ظاهر من خلال اعتماد التعريب، كما هو الحال في اللغة الاستعمالية، بحيث نستطيع أن نقول إن "القاموس" أداة وظيفية، صممت خصيصا للاستعمال النفعي غير الأكاديمي، وهي بذلك أصلح للاستخدام الفردي، كالترجمة السياحية مثلا.

وأخيرا، يتيح "القاموس" إمكانية تصفح المواد المعجمية عبر صندوق مخصص لذلك، مرتب حسب الحروف الأبجدية الإنجليزية، كما في الصورة:

9. صورة توضح صندوق الحروف الأبجدية للبحث في قاموس "صخر".



والملاحظ أن خاصية العرض هذه متوفرة باللغة الإنجليزية فقط، مما يعطي انطباعاً بأن "القاموس" مخصص لغير الناطقين بالعربية، في محاولة لإكسابهم ثروة معجمية وظيفية في اللغة العربية، تمكنهم من الاستخدام الفعلي للغة في الأوساط العملية، وأما المستخدم العربي فقد تم إغناؤه بصنو هذا المشروع وهو "المعجم المعاصر"، وسبق أن قدمناه آنفاً.

4.2.2. المشكل الآلي: لتشكيل وضبط النصوص العربية:

المشكل الآلي هو أحد أدوات "صخر" الجديدة، ويعمل على تشكيل النصوص العربية، بدقة تصل (حسب فريق الموقع) إلى 95%، وي طرح المشكل خيارين للتشكيل:

- التشكيل الكامل: ويأخذ بعين الاعتبار البنية الصرفية للكلمة، وآخر حرف فيها.
- التشكيل الجزئي: ويقتصر على تشكيل أواخر الكلم فقط.

ويتميز المشكل الآلي بأنه يعتمد في بنائه على مجموعة من القواعد النحوية للجملة العربية، يستنتج من خلالها تشكيل الكلمة حسب موقعها في الجملة، كما يعتمد على مدونة لغوية مرمزة صرفياً ونحوياً مكونة من سبعة ملايين كلمة، قام بفك لبسها مجموعة من اللغويين المتخصصين، وهو يعتمد أيضاً على مجموعة من قواعد البيانات اللغوية التي تعمل على معالجة التراكمات ذات الطبيعة الخاصة في تشكيلها مثل:

- قاعدة بيانات المسكوكات.
- قاعدة بيانات المتلازمات.
- قاعدة بيانات الأعلام⁽¹⁾.

وبتفحص الأداة يظهر أنها مازالت تحتاج إلى تطوير كبير، لاسيما من الناحية اللغوية لمخرجات التشكيل، حيث جربنا تشكيل جملة بسيطة نحويا، لتظهر النتائج التالية:

10. صورة توضح نتيجة التشكيل في المشكل الآلي.



ويظهر جليا عدم مطابقة النتيجة لقواعد اللسان العربي؛ حيث تم اعتبار الفعل اسما، ولم يراع هذا الاسم فيما يليه من المكونات التركيبية، وهذا ما يجعل من اعتماد الأداة في التشكيل الرسمي للنصوص فكرة غير مشجعة.

5.2.2. المدقق الآلي: راجع نصوصك ودققها نحويا وإملائيا:

المدقق الآلي هو أحد تطبيقات "صخر" التي تجسد سنوات من العمل الدؤوب في حقل اللغة صرفا ونحوا، ويهدف هذا التطبيق لتدقيق النصوص العربية لغويا، مع تبيين ما قد يعتريها من أخطاء نحوية، أو صرفية، أو إملائية.

1- صخر (الموقع الرسمي)، عن المشكل الآلي، المشكل الآلي، دت، نُصِّح: 30-09-2020، الرابط: [tashkeel.alsharekh.org]

1.5.2.2. خدمات المدقق الآلي:

يقدم المدقق الخدمات التالية:

- تصحيح الأخطاء الإملائية: كتصحيح ألف الوصل وهمزة القطع، الهاء والتاء المربوطة، الياء والألف المقصورة.
- تصحيح الأخطاء النحوية: وذلك بمراعاة قواعد اللغة العربية في باب التركيب الجملي.
- تصحيح الأخطاء التشكيلية: وذلك بتصحيح الشكل الخاطئ للكلمات، وتقديم مقترحات بديلة توافق قانون اللسان العربي.

2.5.2.2. خصائص المدقق الآلي:

يتميز المدقق الآلي بخصائص مهمة، نذكر منها⁽¹⁾:

- مراعاة السياق: يراعي المدقق الآلي السياق في تصحيحه للكلمات، وعليه فيقترح تدقيقاً أقرب للنص المطلوب.
- التصحيح التلقائي: وذلك في الكلمات التي لا تحتل سوى نمط واحد من الكتابة، نحو "إسلامي"، فيتم تصحيحها تلقائياً بـ"إسلامي" دون الرجوع للمستخدم.
- تقليل عدد الاقتراحات وتدقيقها: وهذا من باب تقليل الشك والحيرة لدى المستخدم، فيقوم المدقق آلياً بتقديم أقرب الاقتراحات وأدقها ليختار منها المستخدم ما يناسب السياق الذي يعالجه.
- التصحيح باللغتين (العربية والإنجليزية): وهي ميزة فريدة في المدقق الآلي؛ بحيث يراعي تنوع اللغات في النص الواحد، ويقدم التصحيح المناسب بحسب كل لغة.
- التعرف على أسماء الأعلام: حيث تم تزويد المدقق بقاعدة بيانات من الأعلام العادية والمشهورة، ليتم التعرف عليها، ويتفادى تقديمها للمستخدم على أنها أخطاء إملائية كما هو الشأن في البرمجيات من هذا النوع.

1- صخر (الموقع الرسمي)، عن المدقق الآلي، المشكّل الآلي، دت، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [tadqeek.alsharekh.org].

- القاموس الشخصي: وهي خاصية تتيح للمستخدم تحسين تجربة الاستخدام للتطبيق، عن طريق تحديد قائمة الكلمات التي ينبغي للمدقق الآلي تجاهلها، وعدم اعتبارها أخطاءً، وهي أيضا وسيلة لفرض تصحيحات معينة يريدها المستخدم في نصوصه، مما قد لا يتعرف عليه المدقق الآلي.

وبتجربة تطبيق المدقق الآلي، نحصل على النتيجة الآتية:

11. صورة توضح نتيجة التدقيق الآلي في المدقق الآلي.

156

المدقق الآلي واحدة من أبرز تطبيقات صخر اللغويات تتجلى فيه خبرة صخر الكبير في مجال المعالجة الطبيعية للغة العربية ولا سيما أبحاثها المتميزة في الصرف و النحو.

دقق

المدقق الآلي واحدة من أبرز تطبيقات صخر اللغويات تتجلى فيه خبرة صخر الكبير في مجال المعالجة الطبيعية للغة العربية ولا سيما أبحاثها المتميزة في الصرف و النحو.

طباعة نسخ الإحصائيات

ومع ميزة التصحيح الآلي، يقدم المدقق إحصائيات عن العملية:

12. صورة توضح إحصائيات عملية التدقيق الآلي.

الإحصائيات	
عدد كلمات النص:	28
الأخطاء الإملائية:	2
الأخطاء النحوية:	0
الأخطاء الشائعة:	0
إجمالي عدد الأخطاء:	2 (7%)

وكما يظهر من النص المدرج، ومن الإحصائيات، فإن نسبة المطابقة في دقة التصحيح ليست بكبيرة، وهذا متوقع، خصوصا وقد راجعنا سابقا خدمة "المشكّل الآلي" ورأينا قصورها عن معالجة الجمل القصيرة، فكيف بالنصوص؟!

خاتمة:

نأتي إلى خاتمة هذه المداخلة، والتي خصصناها لبحث موضوع الحوسبة اللغوية، واقعها وأفاقها في البيئة العربية، ممثلة في مشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية، باعتبارها رائدة في هذا المجال، ويمكن أن نخلص مما سبق عرضه إلى نتائج نجملها فيما يأتي:

الحوسبة اللغوية هي عملية تطويع الحاسوب، وتسخير قدراته الهائلة في خدمة اللغة الإنسانية، عن طريق معالجتها وفق خوارزميات، وبرامج، مصممة لهذا الغرض، مستفيدة في ذلك من علوم الحاسوب من جهة، ومن أبحاث اللسانيات من جهة أخرى.

تكتسي الحوسبة اللغوية للغة العربية أهمية كبرى؛ حيث هي السبيل الوحيد لمواكبة التطور العلمي والحضاري المتسارع، وهي الضامن الوحيد لمحافظة اللغة العربية على مكائنها في سوق اللغات العالمية.

واقع الحوسبة اللغوية العربية مقلق حالياً، ويحتاج تضافر الجهود، وتثمين المساعي، قصد دعم قطاع الحوسبة، وتشجيع المبادرات المختصة في هذا المجال كشركة "صخر" وغيرها من الجهود الفردية، التي لا سبيل لتغطيتها العجز العربي الكبير في هذا المجال إلا بالدعم المادي واللوجستي خاصة.

تعدّ "صخر" شركة رائدة في مجال الحوسبة اللغوية العربية، وتتجسد أهم أعمالها في هذا المجال في منتجاتها المميزة، كأرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية في حلتها الجديدة والمطورة، والمعجم المعاصر أول معجم عربي حديث، والقاموس للبحث الثنائي (إنجليزي/عربي)، والمشكّل الآلي لتشكيل وضبط النصوص العربية، وأخيراً المدقق الآلي لمراجعة النصوص وتدقيقها نحويًا وإملائيًا.

رغم الجهود المبذولة من طرف شركة "صخر"، إلا أنها تبقى محدودة بمحدودية المواد المسخرة للشركة، خصوصاً وأنها تعتمد التمويل الذاتي، عبر تسويق البرمجيات التجارية، وهو ما يلقي المسؤولية على الحكومات والمؤسسات لرعاية مشاريع الشركة ودعمها بكل الوسائل المادية والمعنوية، خدمة للغة العربية لا لشيء آخر.

قائمة المراجع

- صخر (الموقع الرّسمي)، حول الأرشيف، الأرشيف للمجلات الأدبية والثقافية العربية، دت، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [archive.alsharekh.org].
- صخر (الموقع الرّسمي)، حول المعجم المعاصر، المعجم المعاصر، دت، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [lexicon.alsharekh.org].
- صخر (الموقع الرسمي)، عن المدقق الآلي، المشكّل الآلي، دت، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [tadqeek.alsharekh.org].
- صخر (الموقع الرسمي)، عن المشكّل الآلي، المشكّل الآلي، دت، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [tashkeel.alsharekh.org].
- عدنان عيدان، اللغة العربية دون "حوسبة" متأخرة 60 سنة عن الإنجليزية، الشرق الأوسط، 21 يونيو 2015 م، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [www.aawsat.com].
- لحسن الكيري، هل يمكن حوسبة اللغة العربية؟، الميادين نت، 2 كانون الثاني 2017، تُصَفِّح: 30-09-2020، الرابط: [www.almayadeen.net].
- نزهة ابن الخياط، من قضايا اللغة العربية والحاسوب، فكر ونقد، دت، تصفح: 30-09-2020، الرابط: [www.fikrwanakd.aljabriabed.net].
- Sakhr, About Sakhr, Sakhr Software, w.d, seen: 30-09-2020, Link: {www.sakhr.com}.

التطبيق الإلكتروني "ميزان"

وتعليم الصرف العربي

أ. هند مسفر الشهراني

جامعة الإمام - السعودية

التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي أ. هند مسفر الشهراني، جامعة الإمام- السعودية

الملخص

يهتم هذا البحث باستخدام تطبيقات الهواتف المحمولة في تعلم اللغة العربية، ويخص بالاهتمام تطبيق "ميزان" المتخصص في تعليم الصرف العربي. حيث يدرس الدلالات اللغوية والسميائية المستخدمة في هذا التطبيق. يركز هذا التطبيق على تعليم المفردات والمهارات اللغوية. وننتقل في عرض نتائج من عمل إحصائي يتناول عينة من مستخدمي هذا التطبيق ومدى رضاهم عن أدائه. لينتهي في ضوء تقييم التطبيق إلى جملة من التوصيات في مجال اللغويات الحاسوبية.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات - الهاتف الجوال - تعليم - اللغة العربية - اللغويات الحاسوبية.

Abstract

This research is concerned with the use of mobile applications in learning the Arabic language, and the "Mizan" application, which is specialized in teaching Arabic morphology, is of interest. It studies the linguistic and semiotic connotations used in this application. This app focuses on teaching vocabulary and language skills. We proceed to present the results of a statistical work that deals with a sample of users of this application and their satisfaction with its performance. To conclude, in the light of the evaluation of the application, a set of recommendations in the field of computational linguistics.

Keywords: Applications - mobile phone - education - Arabic language - computer linguistics.

مقدمة:

أصبحت الهواتف الذكية المحمولة من الممتلكات الأساسية للإنسان الذي يهتم بزيادة التعليم أو تحسين العمل؛ وذلك لأنها توفر له كثيرًا مما يحتاج إليه في ترقيه معرفته ومهاراته دون الحاجة إلى الالتزام بتوقيت معيّن أو الانتقال من مكانه الذي يستقر فيه.

بحلول الربع الأول من العام 2011 م كان حوالي نصف الهواتف الجديدة المباعة عبارة عن هواتف ذكية وهو العام الذي وصل فيه ipad2 وبدأ العالم في فهم مصطلح "التطبيق"؛ حيث زاد عدد التطبيقات في متجر تطبيقات ios من حوالي 300000 إلى نصف مليون. (Walker,2015, P92).

ومع أجهزة iphone وأجهزة Android و Windows أصبحت الهواتف تتمتع بقدرات حوسبة إضافية، ومن بين تطبيقات iphone و Android عدد جيد يدعم تعلّم اللغة بما في ذلك تطبيقات البطاقات التعليمية، وقواميس اللغة المزدوجة، وكتب العبارات. (Mark,P2-4).

لم تعد فكرة استعمال الأجهزة الذكية بحاجة إلى إقناع أو إثبات جدوى، فعدد التطبيقات التعليمية التي تعرضها المنصات في ازدياد تقابلها زيادة في عدد تنزيلات هذه التطبيقات. وتفسير هذه الزيادة ليس عسيرًا كذلك، فاستعمال الخصائص الذكية لهذه الأجهزة المحمولة توفر كثيرًا من الأموال التي يتم إنفاقها من أجل التسجيل في المؤسسات خاصة معاهد اللغة. هذا بالإضافة إلى الحرية في اختيار وقت ومكان التعلّم، فمستعمل التطبيق ليس مضطرًا إلى ترك أعماله أو تأجيل بعضها بسبب الوجود في قاعة الدرس.

1- تعليم اللغة عن طريق الهاتف المحمول:

لقد تطوّر مفهوم "تعلّم اللغة بمساعدة الحاسوب" "CALL-Computer Assisted Language Learning" ليصبح "تعلّم اللغة بمساعدة الجوال" "MALL-Mobile Assisted Language Learning" وهو ما يشتمل على انتقال من المفهوم التقليدي لتعليم اللغة بواسطة الحاسوب إلى مفهوم تعلم اللغة بواسطة الجوال. (القاضي، 2019م، ص13).

تعمل التقنيات الحديثة على انخراط المتعلمين في تعلّمهم، كما أنها تزيد من

استقلاليتهم في عملية التعلّم تلك. (Zhi-Ting, Ming-Hua, Peter, 2016, P3) ونحن بوصفنا معلمي لغة يجب أن نشجع استقلالية المتعلم، وتوفير الوسائل للمتعلمين للجمع بين التعلّم الرسمي والتعلّم غير الرسمي. (Godwin, 2011, P6).

وتتمثل مزايا تعلم اللغة عن طريق الهاتف المحمول في السمتين الرئيسيتين للأجهزة المحمولة: النقل والاتصال. الاتصال: يجب أن يكون تصميم النظام قابلاً للاتصال باستخدام الشبكة اللاسلكية. والنقل: أن تكون قابلة للنقل إلى أماكن مختلفة بسبب صغر حجمها. (Mebratu, 2015, P51).

ويستطيع متعلم اللغة ربط التطبيق التعليمي بالإنترنت مما يتيح له الوصول إلى أكبر قدر من المحتوى الذي يشتمل عليه كما يتيح له التواصل مع الأشخاص الآخرين إذا كان التطبيق يتيح هذه الخاصية.

كما تتيح ميزة سهول النقل لهذه الأجهزة إلى زيادة فرص التعرض اللغوي، حيث يتمكن المتعلم من التعرض للغة في أي مكان شاء؛ في المقهى، أو النادي، أو أي مكان آخر. فهو لا يحتاج إلى مساحات محددة من أجل الشروع في التعلّم أو غرفة دراسة تتطلب بعض التجهيزات بما فيها المعدات التقنية "السلكية" - كالحاسوب مثلاً- والذي يحتاج إلى إعادة الشحن خلال وقت قصير مقارنة بالهواتف المحمولة التي تستمر طاقتها لوقت أطول بالإضافة سهولة شحنها وخفة ملحقاتها عموماً.

والنظر في مسألة تعلم اللغة عن طريق الجوال تكون من خلال ثلاثة جوانب: الجانب المادي، الجانب التربوي، والجانب النفسي الاجتماعي. ومن حيث الجانب المادي فإن الاستعانة بالتطبيقات الذكية في تعلم اللغة أوفر بكثير من الالتحاق بالمعاهد والدورات التدريبية، بل إن بعضاً من هذه التطبيقات وعلى الرغم من جودته العالية من جميع النواحي فإنها تكون متاحة بالمجان، ومثال ذلك تطبيقات British Council في اللغة الإنجليزية. ومن الجانب التربوي فيجب التأكيد من أن أهداف التعلّم والمهام المطلوبة تتناسب مع إمكان الأجهزة المستخدمة.

أما من الجانب النفسي الاجتماعي فإن الوظيفة الأساسية للأجهزة المحمولة (أغراض شخصية- اجتماعية)، وعند النظر إلى التطبيقات المختلفة والمثبتة على هذه الأجهزة ستكون تطبيقات للتواصل مع الآخرين بشكل فردي أو في مجموعة مثل:

Line أو Twitter أو Facebook بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من تطبيقات الألعاب. ويشير وجود مثل هذه التطبيقات الشخصية والاجتماعية إلى أن المتعلمين قد لا ينظرون إلى أجهزتهم المحمولة على أنها أدوات مناسبة للتعلم، وأن امتلاك جهاز ذكي لا يعني بالضرورة استخدامه لأغراض التعلم، خاصةً عندما يكون هناك ربط بين هذا الاستخدام وهويتهم عبر الإنترنت. (السابق، ص52) ومن ناحية أخرى فإن التخلص من قلق اللغة -القلق النفسي الاجتماعي المصاحب لتعلم اللغة- وهو قلق ينشأ أساسًا في فصول تعليم اللغة التقليدية ومن ضرورة الالتقاء والتفاعل مع الآخرين في سياق تعلم لغة أجنبية، هذا التخلص هو واحد من أهم ما يمكن توقعه بخصوص تأثير تعلم اللغة بواسطة الجوال على الجانب النفسي الاجتماعي للمتعلمين.

2- استعمال الخادم أو التطبيق في تعليم اللغة بواسطة الجوال:

لعل أهم فارق يهمننا في هذا السياق هو أن التطبيقات المُصمَّمة بواسطة الخادم يكون الوصول إليها يكون عن طريق محركات البحث في الويب، بينما نحصل على التطبيقات من منصات التطبيقات الخاصة ومنها يمكن تنزيل التطبيقات من أجل بدء استعمالها، وبعضها يكون متصلًا بالإنترنت وبعضها الآخر يعمل بدون اتصال بالإنترنت، أما المادة المتاحة على الويب فلا يمكن الوصول إليها إلا بعد الاتصال بالإنترنت.

وتتميز التطبيقات المتوفرة في المتاجر المخصصة على تطبيقات الويب، فالأخيرة أبطأ وتأخذ وقتًا أطول في تنفيذها، كما أن واجهة المستخدم ليست سهلة مثلها في تطبيقات المتاجر، بالإضافة إلى الوصول المحدود إلى أجهزة الجهاز بما في ذلك الكاميرا ومشغل الصوت (Gps Godwin, 2011, P6).

وقد نشأت التطبيقات في الأساس لمساندة العمل على المساعدات الشخصية الرقمية PADS وكان ذلك في التسعينيات من القرن العشرين. وبسبب تعدد الشركات المصنعة لأنظمة تشغيل الهواتف الذكية، فقد تعددت المنصات التي تعرض التطبيقات لتنزيلها وتثبيتها ثم تشغيلها على الجوال المتوافقة؛ ومنها منصة آبل App Store ومنصة جوجل Play Store لنظام أندرويد ومنصة مايكروسوفت Microsoft Store وهي الأكثر شهرةً حاليًا ومنصة بلاك بيري Black Berry App World ومنصة أمازون Amazon App Store ومنصة نوكيا Nokia Store وغيرها. ومنصة جوجل لنظام أندرويد هي المنصة السائدة تليها منصة آبل. (القاضي، 2019، ص15-14).

وبناء على ما تقدم، فإن تصميم التطبيقات لإتاحتها عبر متاجر التطبيقات “المنصات” هو الخيار الأفضل، خاصة المنصات الشهيرة. فعلاوة على سهولة وسرعة الوصول إليها، فإنها أسهل في الاستخدام وأسرع وأكثر تقنية.

وبالرغم من المزايا الكثيرة التي توفرها الهواتف الذكية عند استعمالها في التعليم عموماً وتعليم اللغات الأجنبية بشكل خاص، فهي - بالإضافة إلى التحديات المعرفية والتربوية والتقنية التي تواجهنا عند استعمالها- مازالت عرضةً للاختراق والتعطيل. ومن جهة ثانية فإن الشركات المصنّعة أحرزت ولا زالت تحرز تقدماً كبيراً في معالجة الثغرات وتحسين أنظمتها التشغيلية، الأمر الذي يجعلها آمنة للاستعمال الشخصي والتعليمي وغيرهما.

3- تطبيق “ميزان”:

تطبيق ميزان هو أحد مبادرات مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز والمقدّمة إلى ملتقى مكة الثقافي للعام 1441هـ - 2020م. التطبيق خاص بعلم الصرف، ومادته الأساسية هي الألفاظ ولا يخرج من اللفظة إلى الجملة إلا في سياقات محدودة وللضرورة العلمية.

علم الصرف أو ال Morphology من أكثر العلوم اللغوية انضباطاً في أي لغة، ولا يسبقه في الانضباط إلا علم الأصوات، فهو عرضة للتغيير كأى جزء من النظام اللغوي لكن هذا التغيير يحدث في ظواهر محدودة جداً وعلى مدد زمنية طويلة جداً مقارنة بالتغييرات التي تحدث على مستوى المعجم والدلالة وعلى نحو أقل بكثير على مستوى التركيب.

والحاجة الأساسية التي دفعت إلى إنشاء التطبيق هي في المقام الأول صعوبة علم الصرف، فقد وقفت الباحثة على عدد من الصعوبات طرحها المتخصصون من حاملي الدرجات العلمية العليا في التخصص؛ حيث إن تطبيق القواعد الصرفية على الألفاظ ليس طوع الارتجال والبديهة حتى بالنسبة للمتخصص “خاصة قواعد الإعلال والإبدال”. وتأتي محدودية الأمثلة المطروحة في المجال في المقام الثاني، فالمطلع على المؤلفات الصرفية قديماً وحديثاً يجد أنها تدور في نطاق معين من الكلمات، وهو النطاق نفسه الذي تتم مناقشته في الفصول الدراسية.

1-3-1- الهدف من تطبيق ميزان:

1-1-3- حوسبة علم الصرف.

2-1-3- تسهيل علم الصرف من خلال التطبيقات العملية على الألفاظ الكثيرة والمتنوعة.

3-1-3- إتاحة التطبيقات الصرفية الصحيحة على مدار الساعة دون الحاجة إلى سؤال المعلمين في كل مرة.

2-3- الدلالات اللغوية والسيمائية لتطبيق ميزان:

1-2-3- الدلالة اللغوية لاسم التطبيق "ميزان":

منذ أن وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي الميزان الصرفي "فعل" والصرف العربي لم يخرج عن هذه الفكرة "الميزان/اللفظة الموزونة/الوزن" إلا في نطاق ضيق وقف عليه الخليل منذ ذلك الحين وعرفه، ولكنه كان الاستثناء الذي يثبت صحة القاعدة؛ قاعدة الميزان الصرفي. ومن هنا فقد وجدت الباحثة تسمية التطبيق بهذا الاسم لأن الميزان هو الأداة التي تمثل صراحة الآلية التي يعمل من خلالها علم الصرف.

2-2-3- الدلالة السيمائية لأيقونة التطبيق:

تشير كلمة "فعل" إلى أن المقصود بالميزان هنا هو الميزان الصرفي، فهي تمنع الالتباس نظرًا للدلالة الواسعة لرمز الميزان كالقضاء مثلًا أو المحاماة. ويشير اللون الأصفر إلى القيمة التي يعبر عنها الميزان، فهو لا يخرج وزنًا لما ليس له وزن في ذاته أو قيمة، بينما يشير اللون الأخضر إلى "المملكة العربية السعودية" كون التطبيق مبادرة من إحدى الباحثات في جامعاتها الوطنية.

3-3- آلية إنشاء عمل تطبيق ميزان:

في المرحلة الأولى وهي المرحلة الحالية، تم تزويد التطبيق بقاعدة بيانات من الكلمات التي تم تقييسها حسب القواعد الصرفية، وقد تم إنشاء هذه القاعدة بواسطة المتخصصين في اللغة من أعضاء الفريق.

وفي هذه المرحلة تم اختيار مجموعة من الألفاظ بناء على معايير الشيوخ والانتشار،

كما تم عمل بطاقة تعريفية لكل لفظة، تشتمل على المحددات التالية: صحيح/معتل. مجرد/مزيد. جامد/متصرف. المصدر. اسم الفاعل. اسم المفعول. الصفة المشبهة. صيغة المبالغة. اسم التفضيل. اسم الزمان. اسم المكان. اسم المرة. اسم الهيئة. اسم الآلة. الإعلال. الإبدال.

ومن حيث آلية العمل فإن المستخدم يقوم بالبحث عن لفظة معينة من أيقونة البحث، ثم تظهر المعلومات الخاصة بها وفقاً للمحددات المذكورة سلفاً.

4-3- تصميم تطبيق ميزان:

3-4-1- واجهة التطبيق:



3-4-2- أيقونة البحث وعرض المحتوى:



3-5- الفريق المؤسس:

بعد اعتماد المبادرة ودعمها من قبل مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز، تم تأسيس فريق العمل من قبل مديرة المبادرة. وذلك بالتنسيق مع كفاءات أكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز تنوعت بين معهد اللغة العربية للناطقين

بغيرها، وقسم اللغة العربية، وكلية الحاسبات. وقد حرصت الباحثة على تكوين فريق العمل من داخل الجامعة إيماناً بقيمة الشراكات المعرفية في المشاريع والإنتاج العلمي بين القطاعات الداخلية. وقد جاء فريق العمل -حسب الترتيب الأبجدي- على النحو التالي:

1. دعاء بنت حسين بن حميد (باحثة وخريجة من كلية الحاسبات بجامعة الملك عبدالعزيز-عضوًا).
2. زمزم بنت أحمد بن علي تقي (أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز- عضوًا).
3. عفاف بنت جمعة بن علي بشير (أستاذ مساعد في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبدالعزيز- عضوًا).
4. لمياء بنت عبدالله بن أحمد الرفاعي (أستاذ مشارك في كلية الحاسبات بجامعة الملك عبدالعزيز- عضوًا).
5. هند بنت مسفر بن علي الشهراني (محاضر في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبدالعزيز- مديراً).

4- أدبيات ومنهج البحث:

4-1- أدبيات البحث:

أكثر التطبيقات الموجودة في تعليم اللغة العربية واللغة الإنجليزية تستهدف المهارات اللغوية الأربعة الرئيسة: مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وما كان منها يستهدف العناصر اللغوية فهو يستهدف تعليم المفردات، التي غالبًا ما تكون مُصنفة حسب حقول دلالية معينة كحقل السياحة والسفر على سبيل المثال، أما التطبيقات التي تستهدف تعليم المفردات عمومًا فهي أقرب إلى المعاجم أحاديّة اللغة أو مُصوّرة؛ ومن هنا فإن الأدبيات التي وصلت إليها الباحثة كانت تتناول تطبيقات تستهدف إما تعليم المهارات اللغوية وإما تعليم المفردات.

ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها كلٌّ من: Nian-Shing Chen, Sheng-Wen (2008) Hsien, Kinshuk. والتي كانت بعنوان "EFFECTS OF SHORT-TERM MEMORY AND CONTENT REPRESENTATION TYPE ON MOBILE LANGUAGE

“LEARNING” وفيها توصل الباحثون إلى استعمال التطبيقات الذكية في توفير محتوى تعليمي لغوي مرئي مع تعليق توضيحي في بيئة ذكية لتعلم اللغة من شأنه أن يساعد المتعلمين ذوي القدرة اللفظية العالية خاصةً.

كما قام (Barrs, K. (2011 بعمل الدراسة بعنوان “Mobility Learning: The Fea- sibility of Encouraging Language Learning on smartphones. وبحث فيها الباحث سؤالين، وقد كان أحدهما: هل يستخدم الطلبة هواتفهم الذكية في تعلم اللغة؟ وقد أجرى الباحث الدراسة في إحدى جامعات اليابان، وعلى عينة تتكون من 80 طالبًا في الفترة بين عامي 2010-2011 م. وقد أشارت النتائج إلى أنه من بين 20 طالبًا يملكون هواتف ذكية هناك 15 طالبًا يستعملون هواتفهم الذكية في تعلم اللغة الأجنبية.

وفي دراسة أجراها كلٌّ من (Gangaiamaran,R. Pasupathi,M. (2017 بعنوان “Re-view on Use of Mobile Apps for Language Learning” وقد ركز الباحثان في الدراسة على اكتساب المهارات اللغوية الأربعة من خلال تكنولوجيا الهاتف المحمول. وتُظهر نتيجة الدراسة أن مهارة الاستماع تُكتسب من خلال التطبيقات الذكية أكثر من المهارات الثلاثة الأخرى.

وقد أجرى كل من (Kacetl,K. & Klimova,B. (2019 دراسة بعنوان “Use of Smartphone Applications in English Language Learning- A Challenge for Foreign Language Education” وقد بحثا سؤال: هل استعمال تطبيقات الهاتف المحمول مفيد في تعلم اللغة الأجنبية؟ وقد ظهرت نتيجة البحث إيجابية. وعلاوة على ذلك يساهم استخدام التطبيقات لتعلم اللغة في تعزيز القدرة الإدراكية للمتعلم، كما يزيد لديه الدافع نحو التعلم الرسمي وغير الرسمي، كما يساهم بشكل واضح في استقلالية المتعلم.

وفي الأدبيات العربية تستعرض الباحثة أهم دراسة عربية توصلت إليها -من وجهة نظر الباحثة- وهي الدراسة التي أجراها د. هشام القاضي (2019)م بعنوان: “اكتساب العربية لغة ثانية بواسطة تطبيقات الجوال: دراسة تقويمية لتخطيط أفضل. وقد استعرض فيها عددًا من التطبيقات العربية واستعمل الباحث ثلاثة نماذج في تقويم التعليم الإلكتروني، وهي: نموذج (Anstey & Watson (2018 و نموذج (Regina-Hell (2016، ونموذج (Chen (2016). وقد توصل الباحث إلى أن التطبيقات الذكية المخصصة لتعليم العربية تنقسم المصدر نفسه حية تقويمية إلى ثلاثة أقسام:

1. تطبيقات متميزة: وهي التطبيقات التي استطاعت الحصول على 80% فأعلى. ويمثلها في عينة البحث Rosetta Stone فقد حصل على 71,89.
2. تطبيقات جيدة: وهي التطبيقات التي استطاعت الحصول على 60% أو 80% ويمثلها Memrise وقد حصل على 66,67 و Learn 50 Languages وقد حصل على 65,83.
3. تطبيقات متوسطة أو ضعيفة، وتمثلها أغلب التطبيقات الموجودة في العينة.

4-2- منهج البحث:

قامت الباحثة بإنشاء أداة استبانة بناء على نموذج ليكرت الخماسي لقياس الآراء والاتجاهات، وذلك بهدف رصد رأي مجموعة من الخبراء في مجال تعليم اللغة العربية، وقد بلغ عددهم (15) مشاركًا في الاستفتاء.

5- نتائج البحث:

- أفاد ما يعادل 86.7% من أفراد العينة بأن التطبيق في صورته الحالية مشتمل على الوصف الصرفي الأساسي للكلمة.
- أفاد 100% من أفراد العينة بأن التطبيق مناسب ومفيد لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وهذا ما يُعزز الفائدة منه خاصةً أنه سيكون متاحًا على المتاجر الإلكترونية، وسيكون الوصول إليه تقنيًا ممكنًا لجميع الراغبين في ذلك. كما تُعزز هذه القيمة من مشروع تعليم اللغة العربية بواسطة الأجهزة الذكية وتدعمه وتسير به إلى الأمام، كما تُعزز في الوقت نفسه استقلال المتعلم وهو هدف رئيس في التعليم الإلكتروني.
- أفاد 73.4% من أفراد العينة بأن التطبيق يمنح المتعلم فهم الأحكام الصرفية من خلال عرض العديد من الأمثلة. ونلاحظ أنه حول محور مشابه أفاد 86.6% من أفراد العينة بأن التطبيق يساعد على فهم قواعد الإعرال والإبدال من خلال عرض الكثير من الأمثلة.
- وافق 86.7% على أن التطبيق يعمل على إكساب المهارة للمستفيدين ورفع كفاءتهم في صياغة المشتقات.

- وافق 80% من أفراد العينة على أن التطبيق (ميزان) يساهم في تغيير الصورة النمطية عن علم الصرف. وقد استقصت الباحثة على هامش البحث وجهات نظر بعض العاملين في تدريس الصرف العربي من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وقد أفادوا أن علم الصرف يشتمل على كثير من التعقيد والتداخل مما يجعل له صورة نمطية تتصف بالصعوبة عند الأساتذة فضلا عن الطلاب. ومن المعروف أن كثرة التعرض لتجارب تطبيق القاعدة - مهما كانت صعوبتها - يجعلها أكثر تمثلا في الذهن وأعمق فهمًا، وكثرة التعرض هذه حاصلة من كون الوسط الذي يتم تقديم فيه النماذج والتطبيقات الصرفية على الألفاظ هو وسط افتراضي ذكي يتناسب مع طبيعة الأوساط التي يستجيب لها أكثر المستفيدين اليوم كوننا نعيش في وقت لا يكاد يستغني فيه أحد عن الهواتف الذكية واللجوء إليها في التعليم والتدريب. وهذا كله يقودنا إلى تحسين الصورة النمطية لعلم الصرف من علم شديد الصعوبة والتعقيد إلى علمٍ دقيق يتأقن بالدربة والممارسة والتطبيق العملي.

- أفاد 73.3% من أفراد العينة بأن جمع الأحكام الصرفية حول اللفظة الواحدة في صفحة واحدة ميزة في تطبيق ميزان تساعد في دعم مَلَكة التطبيق الصرفي لدى المستفيد. وهو التصميم الأساس للتطبيق (عرض بطاقة صرفية خاصة لكل لفظة تقبل قياس القاعدة عليها) وهو أسلوب عملي، وتقنية من التقنيات المستعملة في التعليم.

- أفاد 77% من أفراد العينة بأن تطبيق (ميزان) هو استجابة لحاجة عملية في مجال تعليم الصرف العربي. ورأي الخبراء حول هذه العبارة يتعلق بجانب الجدوى من التطبيق. والتطبيق حاليًا في أولى مراحلها ومازال معتمدًا على إدخال قاعدة البيانات (إجراء للقوانين الصرفية على عدد محدود من الألفاظ قابل للزيادة كما) ومع ذلك فقد أيدَّ الخبراء أنه لا يفترض وجود حاجة أو مشكلة بل إنه قد جاء استجابة للحاجة إلى وجود تقنيات ذكية تدعم تعليم الصرف، وحلا لمشكلة يؤكد على وجودها المتخصصون من العاملين في تدريس الصرف.

- وافق 100% من أفراد العينة على أن تطبيق ميزان يساعد في تقليل صعوبات تعليم الصرف العربي، وهي نسبة عالية جدًا وتتجه نحو مشكلة جوهرية من مشكلات تعليم وتعلم الصرف العربي وهي مشكلة (الصعوبة). وتقليل الصعوبة في تعليم العلوم

عامّةً وفي تعليم الصرف العربي على وجه الخصوص هو الخطوة الأولى والأساسية في مشروع دعم استقلالية المتعلمين.

- وافق 86.7% من أفراد العينة على أن تصميم التطبيق عملي وبسيط، يحقق الفائدة، ويختصر الوقت. والسمة العمليّة وسمة البساطة من أهم السمات التي يجب أن تتوفر في أي تطبيق الذكي الهدف منه هو التعليم. وتأتي أهمية قيمة توفير الجهد (جهد البحث عن الأمثلة القياسية وإجراء التطبيقات عليها) وكذلك توفير الوقت حيث لا تستغرق عملية البحث بعد الضغط على أيقونة (بحث) أجزاء من الثانية. وهذه القيمة من أهم ما توفره الأجهزة الذكية للمستخدمين. والمقصود بأنه بسيط في هذا السياق أي أنه يعرض المعلومات بطريقة منبسطة ليس فيها شيء من الوعورة أو التعقيد أو الحاجة إلى التحليل وإيجاد العلاقات، وإنما يعتمد في عرضه على البساطة من خلال التنفيذ والتصنيف المتدرج والمنتظم في كل البطاقات التي يعرضها التطبيق.

- وافق 86.7% من أفراد العينة على أن تطبيق (ميزان) سهل الاستخدام، وسهولة الاستخدام تختلف عن البساطة، فالبساطة تتعلق بطريقة عرض المحتوى وخلوها من الغموض أو التعقيد، أما سهولة الاستخدام فهي متعلقة بنواحٍ فنيّة، مثل: التسجيل في التطبيق، واجهة التطبيق، والتدفق داخل التطبيق.

- وافق 83.6% من أفراد العينة على أن تطبيق (ميزان) واعد وقابل للتطوير. وكما تمت الإشارة إليه في البحث أن التطبيق في أولى مراحل (مرحلة النشأة والتأسيس) وقد اعتمد فيها قاعدة بيانات، ومن حيث التطوير فإن المراحل اللاحقة سوف تعتمد بإذن الله على الذكاء الاصطناعي، وهو ما سيوفر كثيرًا من المزايا من حجم المحتوى، وشموله، والتقنية المستعملة في معالجة البيانات المدخلة وهي تقنية الذكاء الاصطناعي المحاكي لما كان يقوم به فريق العمل في المرحلة الأولى. وبدلاً من إدخال هذه المخرجات الناتجة عن المعالجة في شكل قاعدة بيانات فإنها ستتم بواسطة المعالجة الآلية حسب الوحدة المدخلة بهدف الخروج بالواحد التي تمت معالجتها اصطناعياً.

6- توصيات البحث:

1. أن يتجه الباحثون في المجال إلى إعداد الأبحاث في فرع "تعلم اللغة بواسطة الجوال MALL-Mobile Assisted Language Learning" لما له من شعبية عالية عند متعلمي اللغات على اختلافها، كما أنه يحقق استدامة المعرفة واستدامة تعليم اللغة الهدف وذلك لما يشتمل عليه من مزايا تمنحه الاستمرار؛ وأهمها انخفاض الجهد وقلة التكلفة.
2. أن يبذل المتخصصون في علم اللغة العربية واللغويات جهودًا في فرع معرفي يكاد يكون غائبًا عن واقع البحث والتعليم في الوطن العربي؛ وهو فرع "تبسيط العلوم". ولعل علوم اللغة العربية من أكثر العلوم حاجةً إلى البحث في سبُل تبسيطها من غير إخلال بالمحتوى العلمي، وإنما يتركز التبسيط على: تحقيق المفاهيم وتقريبها، إعادة صياغة بعض العبارات الملبسة في شرح القواعد، استعمال إستراتيجيات تعليم حديثة كتلك التي تُستعمل في تعليم اللغات واسعة الانتشار، توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي، وغيرها مما لا يسع المقام لذكره والتفصيل فيه.
3. دعم البحث في مجال اللغويات الحاسوبية والتي تستهدف تمثيل العربية رقميًا في أكثر من سياق، ودعم الباحثين في هذا المجال. والبحث في مجال حوسبة اللغة العربية ليس هينًا كما أنه يستغرق وقتًا قبل قطف ثماره وهو أيضًا مليء بالصعوبات العلمية، والتقنية، وصعوبات الدعم المالي. ومن هنا فإن دور المؤسسات في رعاية الأبحاث من هذا النوع سوف يذلل كثيرًا من هذه الصعوبات ويطوِّعها للباحثين.
4. أن يهتم القطاع الخاص بهذا المجال ويدعم الأبحاث والباحثين فيه، ويستفيد منها بعد دعمها وتطويرها ورفع جودتها في تحقيق أرباح معقولة تكفل الاستدامة للإنتاج وتحقيق الفائدة للراعي المالي.
5. تمويل حملات الدعاية والإعلان لمنتجات الأبحاث في هذا المجال؛ حيث يعتمد نجاح مشروعات تعليم اللغة تقنيًا على حجم الوصول إلى الجمهور من خلال الدعاية والإعلان للمنتج، وهو الأمر الذي يتطلب وجود الدعم المادي.

المراجع

المراجع العربية:

- القاضي، هشام. (2019). "اكتساب العربية بواسطة تطبيقات الجوال: دراسة تقييمية لتخطيط أفضل." مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، ع(8).

المراجع الأجنبية:

- Bachore, M. (2015). Language Learning Through Mobile Technologies: An Opportunity For Language Learners and Teachers. Journal of Education and Practice. Vol. 6. No.31.
- Barrs, K. (2011). Mobility Learning: The Feasibility of Encouraging Language Learning on Smartphones Studies in Self-Access Learning Journal, 2(3): 228-233.
- Gangaiamaran, R. Pasupathi, R. (2017). Review on Use of Mobile Apps for Language Learning. International Journal of Applied Engineering. Research Issn 0973-4562. Vol.12. No.21. PP 11242-11251.
- Godwin, R. (2011). EMERGING TECHNOLOGIES MOBILE APPS FOR LANGUAGE LEARNING. Language Learning and Teaching, Vol.15. No.2.
- Kacetl, K. Blanka, K. (2019). Use of Smartphone Applications in English Language Education. Educations Sciences.
- Keep, C. Feltham, M. (2015). The Tardis Effect (How Mobile Phones Could Transform Teaching and Learning?). (Ed.Middleton, A.) Smart Learning Teaching and Learning With Smartphones and Tablets in Post-Compulsory Education. UK: Media-Enhanced Learning Special Interest Group and Sheffield Hallam University, First Edition.
- Walker, R. (2015). What Shall We Do With Our Ipads? (Ed. Middleton, A.) Smart Learning Teaching and Learning With Smartphones and Tablets in Post-Compulsory Education. UK: Media-Enhanced Learning Special Interest Group and Sheffield Hallam University, First Edition.

- Zhu, Z. Yu, M. & Riezebos, P. (2016). A Research Framework of Smart Education, Smart Learning Environments. 3(4). Doi.10.

الذِّكَاؤُ الإِصْطِنَاعِيُّ وَتَعْلِيمُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ

أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم

جامعة جازان السعودية

الدَّكَاؤُ الصَّنَاعِيُّ وَتَعْلِيمُ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ

أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم، جامعة جازان السعودية

الملخص

يتناول هذا البحث فكرة توظيف الذكاء الصناعي لتيسير النحو التعليمي. ويسعى للكشف عن المجالات التي يفتحها الذكاء الصناعي لخدمة اللغة العربية. وهو يراوح في تناوله بين المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي. ويجمع في تناوله بين النظرية والتطبيق. وينطلق من تقييم برامج تعليم النحو العربي وما فيها المصدر نفسه ائص في المعالجة الآلية للقواعد النحوية. ثم يقدم بدائل ومقترحات تقوم على أهداف مضبوطة. من هذه الأهداف مراعاة ما بين جوانب اللغة من علاقات ترابط وما في اللغة من هندسة بديعة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الصناعي - قواعد النحو - اللغة العربية - التعليم -

المحلل النحوي

Abstract

This work deals with the idea of employing artificial intelligence to facilitate educational grammar. It seeks to reveal the areas opened by artificial intelligence to serve the Arabic language. It ranges in dealing with the inductive approach and the descriptive approach. It combines theory and practice. It stems from the evaluation of Arabic grammar education programs and their shortcomings in the automatic treatment of grammar rules. Then it presents alternatives and suggestions based on precise objectives. One of these goals is to take into account the interrelationships between aspects of language and the beautiful architecture of language.

Keywords: Artificial intelligence - grammar - Arabic language - education - grammar analyzer.

مُقَدِّمَةٌ:

النحو العربيُّ عمادُ العربيةِ، فهو المُكَلِّفُ بصيانةِ اللِّسانِ العربيِّ من الفسادِ اللُّغويِّ، ويجبُ الاهتمامُ بحفظه ونشره وتعليمه؛ بالاستعانةِ بمُنجزاتِ الذكاءِ الاصطناعيِّ وتطبيقاته النافعةِ.

وإنَّ مَوْضُوعَ النَّحْوِ التَّعْلِيمِيَّ قد شَغَلَ فِكْرَ العُلَمَاءِ وَالتَّرْبَوِيِّينَ وَالدَّارِسِينَ من قديمِ الزمانِ؛ وَلَا يَزَالُ، حيثُ أُلِّفَتْ فِيهِ مَوْلُفَاتٌ وَأُعِدَّتْ دَراسَاتٌ، وَعُقِدَتْ لِتَطْوِيرِهِ الْمُؤْتَمَرَاتُ وَالنَّدَوَاتُ وَاللِّقَاءَاتُ. وَكَانَتْ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي تُطْرَحُ حَوْلَ الدَّرَاسَاتِ وَالْبُحُوثِ الَّتِي أُنْجِزَتْ لِتَيْسِيرِ الْقَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ مَادَّةً وَطَرِيقَةً وَمَنْهَجَ تَدْرِيسِهِ وَتَعْلِيمِهِ، تَتَلَخَّصُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ فِي مَعْرِفَةِ حَصِيلَةِ نَتَائِجِهَا الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ، وَوَأَقِعِ تَطْبِيقِهَا فِي مَنَاهِجِ تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ؛ خَاصَّةً النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ وَقَوَاعِدِهِ.

- أهمية البحث: محاولة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وقدراته في تعليم النحو العربي.
 - من أسباب البحث: خدمة النحو من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.
 - أهداف البحث: الكشف عن مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي لخدمة النحو العربي.
 - تساؤلات البحث: هل تطبيقات الذكاء الاصطناعي قادرة على تعليم النحو العربي؟
 - منهج البحث: المنهج الاستقرائي الوصفي. مع محاولة الربط بين النظرية والتطبيق.
- وقد جاء هذا البحثُ في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة بها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية:

- (الذكاء، الاصطناعي، تعليم، النحو العربي).
- التَّمْهِيدُ: النَّحْوُ الْعَرَبِيُّ وَالدَّكَاؤُ الْإِصْطِنَاعِيُّ: التَّعْرِيفَاتُ وَالْمَفَاهِيمُ.
- الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: التَّعْرِيفُ بِالنَّحْوِ الْعَرَبِيِّ وَأَهْمِيَّتِهِ.

علم النَّحوِ هو ”علمٌ بقوانين يُعرفُ بها أحوالُ التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها. وقيل: علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده“⁽¹⁾، ويُسمَّى علم الإعراب، وهو علمٌ يُعرفُ به كيفية التركيب العربي صحَّةً وسقمًا، وكيفية ما يتعلَّق بالألفاظ... والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاعتدال على فهمه والإفهام به⁽²⁾.

وعرّفه ابن جني بقوله: ”هو انتحاء سمّتِ كلامِ العربِ في تصرّفه؛.. ليلحق مَنْ ليس من أهل اللُّغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها“⁽³⁾. والتَّحو هو العلمُ الذي يهدف إلى ضبط المَلَكَةِ اللِّسَانِيَّةِ بالقوانين المُستقرَّة⁽⁴⁾. وعليه فإنَّ النَّحو هو العلم الذي استخرجه المُتقدِّمُون من استقراء كلام العرب⁽⁵⁾.

ويعدُّ العلماءُ علمَ النَّحو أبًا للعلوم العربية والقنطرة التي نعبُرُ بها عليه إلى التزود بالعلوم اللُّغويَّة والسَّرعيَّة وغيرها، فهو واسطةٌ عِقدُها ودَرَّةُ تاجها، يقول ياقوت الحموي: وحسبك شرف

هذا العلم، أن كلَّ علمٍ على الإطلاق مُفتقر إلى معرفته“⁽⁶⁾.

ويقول ابن خلدون: ”.. إذ به يُتبيَّن أصول المقاصد بالدلالة.. ولولاه لجهل أصل الإفادة“⁽⁷⁾. ويقول عبد القاهر الجرجاني: ”قد علِمَ أنَّ الألفاظ مغلقةٌ على معانيها حتَّى يكونَ الإعرابُ هو الذي يفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةً فيها حتى يكونَ هو المُستخرَج لها، وأنَّه المعيارُ الذي لا يُتبيَّن نُقصانُ كلامٍ ورُجحانُه حتى يُعرَضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سقيمٍ حتَّى يُرجَعَ إليه“⁽⁸⁾. ويقول يوسف السَّرمري: ”.. معرفة الإعراب الذي يُبيِّن به الخطأ من الصَّواب، ويُفهم به كلام الله، وأحكام سنن رسوله“⁽⁹⁾. وبصفة عامة فإنَّ ”جريان الكلام على أحكام النحو يجعله صحيحًا، وبُعدّه عنه يجعله فاسدًا، وليس بين

1- التعريفات، للجرجاني، (ص259، 260).

2- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (1/23).

3- الخصائص، لابن جني (1/35).

4- ينظر: مقدمة ابن خلدون (2/296).

5- ينظر: المقرب، لابن عصفور (1/45).

6- معجم الأدباء، لياقوت الحموي (1/54).

7- ينظر: مقدمة ابن خلدون (2/294).

8- ينظر: دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (ص42).

9- ينظر: اللؤلؤة في علم العربية، للسرمري (ص15).

هاتين واسطة، فالكلامُ إمَّا صحيح لجريانه على عُرْفِ اللُّغَةِ في الترتيب الخاص الذي يتبعه الإعراب، وإمَّا فاسد لعدم اتِّباعه أحكام النحو وقيمته⁽¹⁾. ويقول ابن فضال: " فَإِنَّ النَّحْوَ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ حَقَائِقُ الْمَعَانِي، وَيُوقَفُ بِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْأَصُولِ وَالْمَبَانِي، وَيُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ، وَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَيُتَوَصَّلُ بِمَعْرِفَتِهِ إِلَى مَعَانِي الْكِتَابِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ."⁽²⁾

وَلَقَدْ اهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ بِتَعْلِيمِ النَّحْوِ الَّذِي هُوَ تَكْيِيفُ النَّحْوِ مَعَ الْمَقَائِيسِ الَّتِي تَقْتَضِيهَا
الَّتَرْبِيَّةُ

الْحَدِيثُ؛ عَنْ طَرِيقِ تَبْسِيطِ الصُّورَةِ الَّتِي تُعْرَضُ فِيهَا الْقَوَاعِدُ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ⁽³⁾.
فالنَّحْوُ

التَّربويُّ التَّعليميُّ يُمَثِّلُ الْمُسْتَوَى الْوِطْنِيَّ النَّافِعَ لِتَقْوِيمِ اللِّسَانِ، وَسَلَامَةِ الْخِطَابِ،
وَأَدَاءِ الْعَرَضِ، وَتَرْجَمَةَ الْحَاجَةِ. فَهُوَ يَرْكُزُ عَلَى مَا يَحْتَاجُهُ الْمُتَعَلِّمُ، يَخْتَارُ الْمَادَّةَ الْمُنَاسِبَةَ مِنْ
مَجْمُوعٍ مَا يُقَدِّمُهُ النَّحْوُ الْعِلْمِيُّ، مَعَ تَكْيِيفِهَا تَكْيِيفًا مُحْكَمًا طَبَقًا لِأَهْدَافِ التَّعْلِيمِ وَظُرُوفِ
الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ⁽⁴⁾.

وعليه، فإنَّ تعليم النحو لا غنى عنه؛ حفاظًا على العربية، ويجب الاستعانة في
هذا الشأن بكل الوسائل والتقانات والبرامج المفيدة، وفي مقدمة ذلك تطبيقات الذكاء
الاصطناعي وبرامجه ومعطياته الهائلة النافعة.

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: التَّعْرِيفُ بِالذِّكَاةِ الْأَصْطِنَاعِيَّةِ وَأَهْمِيَّتِهِ⁽⁵⁾.

الذكاء الاصطناعي فرعٌ من علم الحاسوب. وله عدَّةٌ تعريفات مضمونها متقاربٌ،
فهو العلم الذي يهتمُّ بإنشاء برمجياتٍ ومُكوناتٍ ماديَّةٍ؛ تهتمُّ بمحاكاة السلوك البشري
في التفكير، وحلِّ المشكلات التي تأخذ طابع التكرار، وبالتالي تُساعد في عملية اتخاذ القرار،

1- ينظر: الإيضاح في علل النحو، للزجاجي (ص41).

2- شرح عيون الإعراب، لابن فضال (ص123).

3- ينظر: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، (ص51).

4- ينظر: البحث اللغوي، لمحمود فهمي حجازي، (ص142 - 145).

5- ينظر: عبقرية العربية والذكاء الاصطناعي: آفاق وطموحات، عبد الله جاد الكريم، دار النابعة، مصر،

2019م.

كما يهتمُّ بالاستنتاج والاستدلال وحلّ المشكلات⁽¹⁾. وقيل: هو قدرةُ الآلةِ على مُحاكاة العقل البشري وطريقة عمله، مثل قدرته على التفكير، والاكتشاف والاستفادة من التجارب السابقة. وهو قدرةُ نظام معين على تحليل بيانات خارجية، واستنباط قواعد معرفية جديدة منها، وتكييف هذه القواعد واستخدامها لتحقيق أهداف ومهام جديدة⁽²⁾.

أنواع الذكاء الاصطناعي⁽³⁾:

1- النوع التفاعلي الذي يتصرّف وفق رِدّة الفعل: هي آلة تفاعليّة تقوم بردود فعلها بناءً على خبراتها في اللحظة الحالية، فهي لا تقوم بتخزين أيّ أجزاء من الذاكرة أو الخبرات السابقة.

2- نوع الذاكرة المحدودة: حيثُ يقوم بتخزين أجزاء معينة من الذاكرة؛ وهي الأجزاء التي تُساعده على التفاعل بُناءً على هذه الذاكرة، وعلى الرّغم من ذلك فهي ذاكرةٌ قصيرة المدى.

3- نوع نظرية العقل: هذا النوع أكثر ذكاءً، يقوم بالتفاعل؛ بُناءً على إدراكه لأفكار ومشاعر الناس، وتقوم هذه الآلات بالتكيّف مع الناس المحيطين، بناء تفاعلات اجتماعية، والتنبؤ بالطريقة التي يتوقع الناس أن تتم مُعاملتهم بها، ويقوم بالتعامل معهم بُناءً على هذه التوقعات.

4- النوع الذاتي الإدراك: هذا النوع هو امتداد للنوع الثالث نظرية العقل؛ لذا، فهذا النوع من الآلات يُمكنه إدراك الوعي واحتياجاته وحالته الداخلية أكثر مِنّا نحنُ بني الإنسان... وهذا النوع يُمثل تطوير الذكاء الاصطناعي الفائق ذروة الأبحاث في هذا المجال.

• أهمّ خواصّ الذكاء الاصطناعي وأهدافه:

يستخدم الذكاء الاصطناعي أسلوبًا مشابهًا للأسلوب البشري في حلّ المشكلات، ويتعامل مع الفرضيات بشكلٍ مُتزامنٍ وبدقّة وسرعة عالية، ويعمل على توفير حلّ مُتخصّصٍ لكلّ مشكلة ولكل فئة مُتجانسة من المشاكل؛ بمستوى علمي واستشاري

1- ينظر: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعية، عفاف محمد الحسن إبراهيم، (ص45).

2- ينظر: الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، محمد الشرقاوي، (ص23).

3- ينظر: سبعة أنواع للذكاء الاصطناعي، موقع مجلة الحكومة الرقمية.

ثابت، ويُقدّم كمّيّاتٍ هائلةً من المعارف الخاصة بمجالٍ مُعيّن. ويُعالج البيانات الرّمزية غير الرقميّة من خلال عمليات التحليل والمقارنة المنطقية، وإثارة أفكار جديدة تُؤدّي إلى الابتكار، وتخليد الخبرة البشرية. وتوفير أكثر المصدر نفسه خة من النظام تعوض عن الخبراء، مع غياب الشعور بالتعب والملل، وتقليص الاعتماد على الخبراء البشر⁽¹⁾.

ويهدف الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق: المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها

للآلات الذكية. وتمكين الإنسان من استخدام اللّغة الإنسانية في التعامل مع الآلات، وتيسير استخدامها لكافة فئات المجتمع. ويهدف إلى الوصول إلى فهم أفضل وأعمق للذكاء الإنساني، عن طريق محاولة محاكاته، والاستثمار الأفضل للكومبيوتر⁽²⁾.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ:

أَفَاقُ تَوْظِيفِ الذِّكَاةِ الْأَصْطِنَاعِي فِي تَعْلِيمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ.

يرتبط الذكاء الاصطناعي بعبقرية الإنسان وقدرته على تسخير التقنية والتكنولوجيا وتوظيفها لخدمته في شتّى ميادين الحياة، وإنّ هذا الميدان الخصبّ تزداد أهميته يومًا بعد يوم، وفي المقابل نجدُ أهميّةً بالغةً في ضرورة الحفاظ على اللغة العربية واستمرارها في القيام بدورها المنوط بها، فمن المهمّ تحقيق التعاون المثمر وحسن التوظيف بينهما؛ فالعربيّة لغةُ الاشتقاق والتّجديد والسّعة والإبداع والسبق والتطور، والعربيّة لغةٌ تفوق مثيلاتها في كثيرٍ من الخصائص، والعربيّة رائدةٌ مكلفةٌ بأداء أسمى رسالةٍ عرفتها البشرية... وكشف زكي الأرسوزي جوانب كثيرةٍ من عبقرية اللغة العربية في كتابه (العبقرية العربية في لسانها)⁽³⁾.

ويرى المطرانُ يوسف داود الموصلي: " من خواصّ اللّغة العربيّة وفضائلها أنّها أقربُ سائر اللغات إلى قواعد المنطق"⁽⁴⁾. وما يهمننا هنا أنّه بسبب خصائص العربية وسماتها يسهل معها توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي النافعة لخدمتها حفظًا ونشرًا

1- ينظر: إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في ضبط جودة التدقيق الداخلي، حسين عثمان، وزميله(ص225).

2- ينظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، عادل عبد النور، (ص7).

3- ينظر: العبقرية العربية في لسانها، زكي الأرسوزي، (ص227).

4- القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، (ص18).

وتعليمًا وتطويرًا. ومعلومٌ أنَّ الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته جزءٌ أصيلٌ من علوم الحاسب الآلي، نالته طفرة التطوير والتحديث، ويذكر أن توظيف الحاسوب والذكاء الاصطناعي في التعليم من الأمور المهمة النافعة للبشرية، حيثُ يُستخدم الحاسوب لعرض المعلومات وتسجيل الإجابات وتقويم التعلُّم، فهو وسيلةُ التعلُّم الذاتي⁽¹⁾. ويتميَّز عن التقانات والوسائل التعليمية التقليدية؛ بأنَّه يجمع جميع مكونات التعلُّم في برامجه، فيمكن استخدام الحاسوب أداة في التعلُّم الذاتي وآلة تعليمية متكاملة وأكثر تعلُّمًا؛ لأنَّه يُضيف إلى برامجه أثناء تشغيل برامج الذكاء الاصطناعي معلومات وتعليمات جديدة، ولذلك يُعدُّ الحاسوب آلةَ تعلُّم وتدريبٍ متكاملةً، ساعدت على تغيير البيئة المنهجية للتعليم نحو منهجيةٍ مدخَلِ النُّظم، والتعليم المبرمج، التي تُعدُّ المنهجية الأكثر مردوديةً عمليةً في عصر المعلومات⁽²⁾؛ بسبب امتلاكه طاقةً كامنةً هائلةً في مجال القوة في مجال نحو التراكمب الذهنية، وذلك في المقررات الدراسية كُلِّها والمستويات كافة⁽³⁾ بالإضافة إلى إيجاد عنصر التشويق⁽⁴⁾.

كما يُساعد الحاسوب الدَّارسَ والمُعَلِّمَ؛ فيساعد الدَّارسَ في الاعتماد على نفسه في تعلُّم المادة، ويُساعد المعلم في تقديم المحتوى العلمي للدارسين بأنماطٍ مُختلفة⁽⁵⁾. كما يُمكن الحاسوب من إيجاد جوِّ تعليميٍّ خارج نطاق قاعة الصَّف⁽⁶⁾. كما يُؤمِّنُ بنيةً تفاعليَّةً بين المتعلم والبرنامج الحاسوبي، فيقبل المُتعلِّم على التعلُّم في جوِّ يمتاز بالتفاعل والتركيز؛ من خلال تأدية المتعلم لعددٍ من الأنشطة التعليمية مع القراءة والملاحظة والاستماع والاستجابة للمثيرات التعليمية، إضافة إلى إطلاعه على نتيجة استجابته بصورة فورية؛ ممَّا يسهم في تعزيز عمليَّة التعليم وتعديل اتِّجاهها⁽⁷⁾. وما يهمنا توظيفه في خدمة النحو العربي.

- 1- ينظر: تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية، حورية المالكي، (ص8).
- 2- ينظر: البحث الدولي حول الحاسبات في التعليم، وليم بلفروم، (ص403).
- 3- ينظر: تقنيات التعليم الذاتي والتعليم عن بعد، فخر الدين القلا، وآخرون (ص144).
- 4- ينظر: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، محمد محمود الحيلة، (ص362).
- 5- ينظر: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دلال ملحس وعمر موسى، (ص312).
- 6- ينظر: التعليم والحاسوب في دول الخليج العربي (الواقع وآفاق التطوير)، محمد بن علي ملق، (ص19).
- 7- ينظر: أسس التقنيات الحديثة واستخدامها، موفق حياوي علي، (ص36-33).

أَوَّلًا: حِفْظُ قَوَاعِدِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ وَنَشْرُهَا.

تقومُ بعضُ برامجِ الذكاء الاصطناعي بحفظ قواعد النحو العربي؛ وذلك بعد جمعها وتهذيبها وترتيبها، ويمكن الوصول إلى القاعدة النحوية المطلوبة بكل يسر.. كما يُتيح الذكاء الاصطناعي برامج وصيغ الكترونية متعددة؛ يمكننا عن طريقها حفظ قواعد النحو العربي ونشرها وتعليمها، كالمكتبة الشاملة، والأقراص الالكترونية، ومواقع شبكة المعلومات الدولية، ويتيح إمكانية تعلمها وتكرارها ونشرها، وتخزينها على الحاسب الشخصي للطالب أو المعلم.

ويرى الدكتور عبد الخالق فضل أنَّ المعالجة الآلية بالاستعانة بتقانات الذكاء الاصطناعي قد شملت مستويات اللغة العربية كافة؛ الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، إضافة إلى الترجمة الآلية وكتابة العربية؛ ولذا يمكن استخدام برامج أو برنامج الحاسوب لتدريس اللغة العربية في مجالات عدَّة.⁽¹⁾

ثَانِيًا: تَوْظِيفُ الذَّكَاةِ الْإِصْطِنَاعِيَّةِ فِي تَعْلِيمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ.

يُعدُّ الحاسوب وسيلةً تعليميةً حديثةً في تدريس اللغة العربية وغيرها؛ كونه يُسهّم في إيجاد بيئةٍ تربويّةٍ جيّدةٍ، تُساعدُ في جعل التعليم أكثر متعةً وذاتيةً، ويُفعّل دور الطلبة في العملية التعليمية، ويُراعي مبدأ الفروق الفردية، ويوفّر لهم خبراتٍ وفرصًا تعليميةً تساعدهم في اتّخاذ القرارات المختلفة. وتزدادُ هذه الفائدة باستخدام شبكة الانترنت العالمية وتقانات الذكاء الاصطناعي، وهناك عددٌ من البرمجيات التي صُمّمت للطلبة ما قبل المدرسة والمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية. حيث إنّ معالجة اللغة العربية حاسوبية أصبحت اليوم أمرًا لا حيدةً عنه ولا مفرّ منه، وخاصة أنّ استثمار الدراسة الحاسوبية والمعلوماتية تُحقّق نتائج كبيرة للغة العربية، والإحصاء اللغوي، والمعالجة الآلية، وتعلم اللغات، والترجمة الآلية، والتربية والتعليم⁽²⁾. ويؤكد ضرورة توظيف تقانات

1- للاستزادة ينظر: استخدام اللسانيات الحاسوبية في تعليم اللغة العربية، عبد الخالق فضل، المؤتمر العربي الخامس للترجمة (الحاسوب والترجمة؛ نحو بنية تحتية متطورة للترجمة)، فاس، المغرب 10-9 رجب 1435هـ/ 8-10 مايو 2014م، www.aot.org، وتكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية، عبد الله إدريس، وموفق القصيري، الجامعة الوطنية المايزية، كلية الدراسات الإسلامية، كوالامبور، 2004م، (ص5). www.uluminsania.net

2- ينظر: توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية، عبد الرحمن بن حسن العارف، (ص47).

الذكاء الاصطناعي الانفجار المعرفي، والسكاني، وانخفاض الكفاءة التعليمية، والفروق الفردية بين المتعلمين، وتطوير نوعية التعليم، وتشويق المتعلم في التعلّم، وجودة طرق التعليم⁽¹⁾.

إنّ تكنولوجيا التعليم لا تقتصرُ دلالتها على مُجرّد استخدام الآلات، والأجهزة الحديثة، لكنّها تعني أساسًا منهجية التفكير، لوضع منظومة تعليمية؛ أي: اتباع منهج وأسلوب وطريقة في العمل، تسيّر وفق خطوات منّظمة، مستعملة الإمكانيات التي تُقدّمها التكنولوجيا كآفة، على وُفق نظريّات التّعليم، والتّعلّم الحديثة، من مثل: الموارد البشريّة، والمواد التعليمية، والمخصّصات المالية، والوقت اللازم، ومستوى المتعلمين، بما يحقّق أهداف المنظومة⁽²⁾.

ولقد أدّت -ولا تزال- تقنيات الحاسوب دورًا كبيرًا في تنمية البرامج التعليمية والتدريبية بالجامعات والمعاهد التعليمية منذ فترة طويلة، وكان لاستخدام أساليب الذكاء الاصطناع الأثر الكبير في رفع الكفاءة التعليمية والتدريبية، تتمثل ذلك في⁽³⁾: زيادة مهارة الطّالب والمُتدرّب في الوصول إلى هدف البرنامج. ومساعدة البرامج التعليمية في تقويم الطالب لنفسه. وزيادة القدرة الإبداعية والتخليّة للطالب عن طريق الرسوم (الجرافيكية) والتصويرية في توضيح المادة العلمية. ودمج الوسائط المتعددة مع تقنيات التعلّم أسهم في إبراز النَّصِّ والصُّوِّرِ والصُّوِّرَةِ معًا؛ ممّا أسهم في تكامل المادة العلمية، وقد كان لتقنيات الفيديو ووسائل التخزين التي تتمثّل في أقراص (CDs)، وكذلك كان لتقنيات التسجيل الصوتي مع تقنيات الحاسوب أيضًا دورٌ في هذا التّكامل. كما أدّى الاستخدام المكثف للحاسوب في التعليم إلى ظهور تقنيات كثيرة، مثل⁽⁴⁾: الوسائط المتعددة لإنتاج الوسائل التعليمية والتدريبية، والفيديو التحويري، وتقنية الشاشة النشطة، وتقنيات التعليم عن بعد... كما يُؤمّنُ بنيّة تفاعليّة بين المتعلم والبرنامج الحاسوبي، فيقبل المُتعلّم على التّعلّم في جوٍّ يمتازُ بالتّفاعِلِ والتركيز؛ من خلال تأدية المُتعلّم لعددٍ من الأنشطة التعليمية مع القراءة والملاحظة والاستماع والاستجابة للمثيرات التعليمية، إضافة إلى اطلّاعه على نتيجة

- 1- ينظر: تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية، عبد الله إدريس، وموفق القيصري، (ص5) وما بعدها.
- 2- ينظر: ينظر: تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، إبراهيم الفار، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م، وأصول التربية، إبراهيم عصمت، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- 3- ينظر: إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، زينب محمد أمين، (ص90).
- 4- ينظر: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعية، عفاف محمد الحسن، (ص86)،

استجابته بصورة فورية؛ مما يسهم في تعزيز عمليّة التعليم وتعديل اتجاهها⁽¹⁾.

ويُمكننا الاستفادة من كل هذه القدرات والمُنجزات في تعليم النحو العربي وحفظه ونشره، حيثُ تهتمُّ مجموعةٌ من الشُّرَكَاتِ وَالْمَنْصَّاتِ الرِّقْمِيَّةِ حاليًا بإنشاء "محتوى ذكي"، وذلك من خلال تحويل الكتب التعليمية التقليدية إلى كُتُبٍ ذكيَّةٍ وثيقة الصِّلة بِالْعَايَةِ التعليمية، فعلى سبيل المثال (Cram101)، يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساعدة في نشر محتوى الكتب المدرسية عبر دليل الدراسة الذكي الذي يتضمَّن ملخصات الفصول واختبارات الممارسة الصحيحة والاختيارات المتعددة... وتقوم شركاتٌ أُخرى بإنشاء مَنْصَّاتٍ محتوى ذكيَّةٍ مُتكاملة، مع دمج المحتوى بتمارين الممارسة والتقييم، مثل برنامج (Netex Learning) الذي يُتيح للمعلمين تصميم مناهج رقمية ودمجها مع وسائط الصوت والصورة، بالإضافة إلى إمكانية التقييم الذاتي⁽²⁾.

ويمكن تقسيم برامج التعليم في هذا الميدان إلى نوعين:

- النوع الأول: برامج محلية ومحدودة، توضع على الحاسب أو في أقراص مضغوطة، تتوحَّى التفاعل بين المتعلمين والحاسب، بحيث يقوم هذا الأخير بدور المدرس. وتُيسِّر عملية التعليم الذاتي، ويقصد به "تمكين المتعلم من الاعتماد على نفسه بصورة دائمة مستمرة في اكتساب المعارف والمهارات والقدرات اللازمة لتكوين شخصيته واستمرار تربيته لذاته؛ بما يمكنه من التواءم الإيجابي السوي مع متطلبات الحياة في مجتمع سريع التغير"⁽³⁾.
- النوع الثاني: تكون مُوجهة إلى عدد أكبر من المتعلمين والمستخدمين، باعتماد شبكة الإنترنت كوسيلة للتفاعل العالمي. وتمكِّن المستخدم من توسيع دائرة الحوار المباشر، بأرائه المعروضة على الشبكة الإلكترونية، ثم تلقي الرد الفوري في حوار بين الآلة والإنسان بصورة شبه طبيعية على هيئة أسئلة وأجوبة، بناءً على ما هو مخزن في ذاكرته، أو بواسطة برامج تعليمية مُنزَّلة.

ومن أمثلة ذلك: برنامج (black board) المعتمد في كثير من الجامعات العالمية والعربية، الشيء الذي أسهم في تحسين العملية التعليمية. واصطلح عليها برامج التعليم

1- ينظر: تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دلال ملحق استيتية وعمر موسى سرحان، (ص312).

2- أمثلة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مقال بتاريخ 8/8/2018م، رابط: Efradi.com

3- للاستزادة ينظر: اللسانيات وتعليم اللغة، محمود أحمد السيد، (ص140-129).

الدولي؛ لأنها تُخول التفاعل المتبادل بين المُعلِّم (ناقل المعرفة).

ثالثاً: توظيف برامج التحليل والتدقيق والإعراب النحوي:

من المعروف أنّ خبراء التكنولوجيا وعلماء اللغة العربية -خاصة علماء النحو- قد تمكّنوا في بعض البلاد العربية من التعاون المصدر نفسه راثم في البلدان الغربية التي تنتج بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني؛ قد تمكّنوا من تصميم برامج تخدم النحو العربي، كبرامج المُدقّق الإملائي والنحوي وبرامج التحليل النحوي وغيرها.

(1) المُدقّق الإملائي والمُشكّل الآلي: إنّ المدقق النحوي يُدقّق في النَّصّ المكتوب؛ من أجل الوقوف عند الأخطاء الهجائية والنحوية فيه؛ لكيلا يتم الحكم على عدة جمل وكلمات صحيحة لغويّاً بالخطأ. ويهدف المدقق الإملائي إلى تعرف الحاسب على بنية "الكلمة العربية من خلال القواعد التي يضعها اللسانيون"⁽¹⁾. ويقوم المُشكّل الآلي بضبط النص العربي على مستوى الشكل، بناءً على ما خزّن من قواعد عربية في ذاكرة الحاسب.

(2) التّخليلُ النّحويُّ⁽²⁾: وهو الجزء الذي يهتم بعلاقة الكلمات بعضها مع بعض، هيكلية الجملة، وغيرها من المعلومات النحوية، ويعتمد على المرحلة الصرفية. وتأتي أهمية التحليل النحوي الحاسوبي للغة العربية في كونه يفتح باباً واسعاً من أبواب تطوير اللغة العربية، وتوسيع دائرة الدراسات اللسانية الحديثة، وفي الوقت نفسه يُعد خطوة مقبولة في منافسة الأعمال اللغوية التي تواكب التقنية الحديثة، وتُعد جزءاً منها، وهو أيضاً دليل واضح في أنّ اللغة العربية لديها القدرة الأدبية في إثبات جدارتها أن ينظر إليها في قمة اللغات العالمية بالغة الأهمية. ويُضاف إلى هذه الأهمية العامة أموراً أخص من ذلك، نجدها محققة في التحليل النحوي الحاسوبي، فالدراسة النحوية بعامة هي محور الدراسات اللغوية، والتحليل النحوي هو الإطار العام والقالب المستوعب لجميع الأعمال اللغوية⁽³⁾.

1- ينظر: اللغة العربية والحاسوب: قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية، محمد محمد الحناش (ص19).

2- ينظر: معالجة اللغات الطبيعية، موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>

3- ينظر: التحليل النحوي الحاسوبي، عبد الله الأنصاري، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية،

وميدانُ معالجةِ النَّحوِ العربيِّ أليًا: يعتمدُ على شقِّين:

أ- شقُّ التَّحليل: نظامٌ آليٌّ لإعرابِ الجملةِ العربيةِ تلقائيًّا، بَعْضُ النَّظَرِ عن مستوى تشكيلها.

ب- شقُّ التَّركيب: مركَّبٌ آليٌّ للجملةِ العربيةِ، قادرٌ على توليدِ الأنواعِ المختلفةِ للجملةِ العربيةِ، وإعادةِ صياغتها وتشكيلها بالقدرِ المطلوبِ، بناءً على بنيتها المنطقيةِ العميقة.

أمثلة على برامج نحوية:

• برنامج شردلو⁽¹⁾SHRDLU: برنامج (شردلو) من البرامج المشهورة في تاريخ الذكاء الاصطناعي، وهو البرنامج الذي تمَّ تصميمه وتطويره بواسطة (تيري وينوجراد) في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT في 1968م-1970م. ويحاكي هذا البرنامج عمل إنسانٍ آليٍّ لديه القدرة على تناول عدَّة أشياء ذات أشكال متعددة، ويمكنه أن يتحدث بلغة طبيعية مع شخص ما، وأن يجيب على أسئلته حول هذه الأشياء. وضمَّ (وينوجراد) في برنامجه قواعد لغوية مستمدة من "النحو النسقي" لهاليداي، وهو عبارة عن نظام من الشبكات المنطقية التي تُعبر عن خواص معينة للوحدات التركيبية خاصة لحالات الأفعال وأزمنتها وبنائها (للمعلوم والمجهول). وتستخدم بعض المعاني الدلالية أثناء التحليل اللغوي؛ مما يُؤدِّي إلى خفض عدد البنائات الممكنة للجملة عمَّا لو طبَّقنا المعايير التركيبية وحدها⁽²⁾.

• برنامج لونار(LUNAR)⁽³⁾: وهو برنامج يعتمد على استخدام طريقة معروفة بشبكة الانتقال المعززة؛ للتحوار مع قاعدة بيانات باللغة الطبيعية. كانت بداية إصدارات المنتج من شركة دولفين البريطانية، حيث ظهر المنتج في عام 1984م، ثم قامت شركة الناطق بتعريبه. ويعود تاريخ إصدار النسخة العربية الأولى للبرنامج إلى عام 2001م، ويتمَّ تحليل الأسئلة التي تُوجَّه للبرنامج على ثلاثة مراحل:

- تحليل تركيبِي: يبني شجرة الإعراب أو عدة شجرات إذا أمكن.

1- ينظر: معالجة اللغات الطبيعية، موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>

2- ينظر: الذكاء الاصطناعي، ألن بونيه، (ص43) وما بعدها.

3- ينظر: المرجع السابق (ص41) وما بعدها.

- تحليل دلالي: للشجرة أو الشجيرات، يبنى التمثيل الداخلي للاستفسار.
- الاستجابة للطلب المتضمن في التمثيل الداخلي للسؤال، وينطوي هذا على البحث عن المعلومات المطلوبة في السؤال وإعداد الرد باللغة الطبيعية... ويشمل البرنامج ما يقارب من 3500 كلمة، بالإضافة لقواعد النحو. ويستطيع برنامج التحليل اللغوي أن يعرض فهمًا محدودًا لعلاقة الضمائر بالأشياء التي ترجع إليها، وكذلك الترتيبات المطمورة، مثل العبارات الموصولة داخل الجملة الرئيسية. وقد كان لبرنامج لونار تأثير عظيم جدًا على تطور برامج اللغات الطبيعية بسبب تقنيته المستخدمة لشبكة الانتقال المعززة (ATN).

• كيفية عمل المُحلِّل النَّحْوِيّ: التحليل النحوي يبنى على عوامل تعدُّ أساسًا له، ويلزم اعتبارها قبل أي عمل في هذا الاتجاه، وفيما يلي إيجاز لتلك العوامل⁽¹⁾:

1- تحديد أنواع الأساليب والتراكيب النحوية المراد تحليلها، وهي بمثابة المادة اللغوية المستهدفة للتحليل، ويجب أن تكون هذه المادة وفق ما هو مشهور ومشاع في أمّات مصادر العربية فحسب؛ لأنَّ الحصر مُتَعَدِّ، ومن الأمثلة عليها: تركيب الشرط تركيب النداء تركيب التمييز تركيب الحال تركيب العطف...إلخ.

2- اختيار طريقة التقعيد النحوي المقصود للمحلل الحاسوبي، فيحدّد لكل تركيب ممّا سبق سياقًا حَسَّاسًا يصفه للحاسوب بطريقة مُتَقَنَّة ومُحَكِّمة، ويحتاج ذلك إلى حصر السياقات التي يحتمل ورود نوع التركيب عليها، لأجل الدقة والتقليل من احتمالات اللبس والإشكال.

3- تحديد نوع أنظمة البرمجة المستخدمة في التحليل، وتحديد طرق الربط بينها وكيفية التحكم فيها، فالبرمجة مهما كانت ينبغي أن تكون مُستوعبة للإشكالات التي قد ترد في التركيب.

وأول عمل يجب أن يقوم به المحلل النحوي هو التحليل الصرفي لجميع كلمات الجمل التي يريد تحليلها نحوياً، وهو يشمل تحديد جذور الكلمات، وأوزانها وصيغها، والسوابق واللاحق. وتخصّص كل وحدة صرفية برمز، ثم توضع في معادلات رياضية يقبلها الحاسب، والوحدات الصرفية شاملة للكلمات الأصول (الجذور) والزوائد، والوحدات

1- ينظر: التحليل النحوي الحاسوبي، عبد الله الأنصاري، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية.

الصفريّة، كالضمير المستتر والتأنيث المعنوي، والتثنية المعنوية، والتعريف المعنوي وهو العَلم، كما تشمل علامات الترقيم، والوحدات العددية، وهي الأعداد... ويقوم المحلل النحوي بتقسيم الجملة وتحديد قوالبها، ويُجزئ الكلمات فيها لإيجاد العلاقة النحوية فيما بينها، حيث إنّ الجملة والقالب مصطلحان مختلفان لكنهما متصلان اتصالاً وثيقاً، فمثلاً "أكل الولد التفاحة" جملة، ولكن (فعل + فاعل + مفعول به) قالب. ولكل قالب عددٌ لانهائي من الجمل، ومن بعض القوالب الشهيرة في اللغة العربية:

1- فعل + فاعل + مفعول به (كَتَبَ + الْوَلَدُ + الدَّرْسَ).

2- فعل + فاعل + مفعول مطلق (نام + الولد + نومًا).

3- فعل + فاعل (جاءَ + زيدٌ).

4- مبتدأ + خبر (التفاحةُ + حلوةٌ).

تَصْمِيمُ الْمَحَلِّ النَّحْوِيِّ⁽¹⁾: تَمَّ بناء مُحَلِّل نحوي من أجل إيجاد التراكيب النحوية للجمل العربية، وذلك من خلال تصميم بُنى المعطيات (مجموعة الحقائق والأساليب والقواعد اللازمة لإيجاد القالب النحوي للجمل) المناسبة، وإنشاء مُحَرِّك بحث (إجراءات مُبرمجة) يقوم بعملية الاستدلال والاستنتاج؛ للوصول إلى القالب النحوي الصحيح من مجموعة من الحلول الممكنة، وذلك اعتماداً على مجموعة من القواعد والقوانين المتعلقة باللغة العربية⁽²⁾.

ويذكر نبيل علي في معرض تناوله للعناصر الأساسية المكونة للمعالج النحوي الآلي متعدد الأطوار للجمل العربية المكتوبة، أنه بصدد تطوير معالج آلي للنحو العربي، يقوم بالمهمة الأساسية لتحليل النحوي الآلي؛ وهي توفير المعطيات اللازمة لتحليل اللغوي الأعمق، التي تتمثل في المصحح الآلي للأخطاء النحوية، والتخاطب مع قواعد البيانات باللغة الطبيعية، والترجمة الآلية آلياً من وإلى العربية، وتعليم النحو بواسطة الحاسوب، وإعراب الجملة العربية⁽³⁾.

(3) الْمُعْرِبُ: المعرب عبارة عن مجموعة من قواعد اللغة العربية، يقوم باختيار القالب

1- ينظر: معالجة اللغة العربية باستخدام تقانات الذكاء الاصطناعي، www.arabacademy.gov.sy

2- للاستزادة ينظر: اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي، (ص388-391).

3- ينظر: اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي، (ص406-409).

المناسب للجملة، وذلك لتشكيلها بالعلامات المناسبة، يتمُّ إعراب الجملة المدخلة؛ أي: تشكيلها بعد مرورها على المحلل النحوي الذي يحلل الجملة إلى كلمات، ويحدد طولها، ويعمل على إيجاد قوالب هذه الجملة؛ أي: الطرائق الممكنة لإعرابها، ثم تخضع إلى المحلل الصرفي الذي

يحللُ الكلمة إلى حروف منفصلة، وذلك لتحديد ظهور أو تقدير الحركات على أواخر الكلمات.

• تَصْمِيمُ الْمُعْرَبِ⁽¹⁾: يتمُّ تصميم بنى المعطيات المناسبة، حيث تُشَفَّرُ قواعد الإعراب، وتمثل بشكل بنى المعطيات، وتجري عملية تجزئة لهذه البنى؛ أي: يتمُّ ضمُّ البنى المشتركة ببعض الخصائص مع بعضها بعضًا ضمن هيكل واحد (Slot)، فتتمُّ وضع القواعد الخاصة بالأسماء والأفعال المرفوعة ضمن هيكل المرفوعات، والقواعد الخاصة بالأسماء والأفعال المنصوبة ضمن هيكل المنصوبات، أمَّا هيكل المجرورات فيضمُّ القواعد الخاصة بالأسماء المجرورة، وهيكل المجزومات يضم القواعد الخاصة بالأفعال المجزومة، وهيكل المبنيات يضم القواعد الخاصة بالأسماء والأفعال المبنية، تستخدم الهياكل لتجميع القواعد الإعرابية المشتركة، وتتم عملية فهرسة لأسماء الهياكل، وذلك لمساعدة التسلسل الخلفي؛ وذلك لتسهيل عملية البحث عنها واسترجاعها.

وتصميم آلية ملائمة وربط تهدف إلى إيجاد وحدة ربط بين المعرب والمحللين الصرفي والنحوي، وتقوم وحدة الملائمة والربط بتبادل البيانات من المعرب إلى المحلل النحوي وبالعكس، حيث يتم تطبيق القواعد الإعرابية على الكلمة، وذلك بعد معرفة موقعها النحوي من المحلل النحوي⁽²⁾.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي:

صَوَابٌ وَمُقْتَرَحَاتٌ لِتَعْلِيمِ النَّحْوِ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالذِّكَاةِ الْاِصْطِنَاعِي.

هناك جهود كبيرة لبعض اللغويين في مجال معالجة النحو العربي وتحليله وتعليمه؛

-1 ينظر: معالجة اللغة العربية باستخدام تقانات الذكاء الاصطناعي www.arabacademy.gov.sy.

-2 ينظر: اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة، مروان المحاسني، (ص15-17)، واستخدام العقل الإلكتروني في تعليم العربية لغير المتكلمين بها، صلاح الدين حسنين، (ص44-46).

بالاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي الحاسوب؛ منها على سبيل المثال⁽¹⁾: نبيل علي (مصر)، ومحمد الحناش (المغرب)، وأحمد الأخضر غزال (المغرب) ومازن الوعر (سوريا)، وعبد الرحمن الحاج صالح (الجزائر)، ومراياتي محمد (سوريا)، ونهاد الموسى (فلسطين)، ووليد العناتي (الأردن)، وغيرهم... ويعدّ كتاب نبيل علي "اللغة العربية والحاسوب" أول كتاب يتناول الهندسة اللسانية العربية بجميع مستوياتها، الصوت، والصرف، والنحو، والمعجم، بالإضافة إلى المعالجة الآلية اللغوية لجميع هذه النظم اللغوية، ويُعدُّ هذا المصنف القيم خطوة موفقة، نحو تأسيس لسانيات حاسوبية عربية على أساس نظري وتطبيقي في آنٍ واحدٍ، مكنته من الإسهام الإيجابي في جهود تعريب الحاسوب من جهة، والمُعاجة الآلية للغة العربية من جهة أخرى، ووصف نهاد الموسى محاولة نبيل علي بأنها "تنظم مشروعًا مُستوعبًا لتأسيس اللسانيات الحاسوبية في العربية على أساس نظري وتطبيقي في آنٍ واحد، صحيح أنه لم يستوعب جميع قضايا اللغة كونه الأول الذي يشق طريق هذا الفن"⁽²⁾.

واقترح الدكتور نبيل علي الخطوات التالية لمعالجة الجملة العربية في الحاسوب⁽³⁾:

- الأولى: تحليل صرفي لكلمات الجملة؛ لاستخلاص الجذور والصيغة الصرفية، والحالة التصريفية والإعرابية، والأدوات والضمائر المتصلة بها.
- الثانية: تصنيف معجمي لعناصر الجملة.
- الثالثة: تطبيق قواعد استبعاد البدائل المستحيلة.
- الرابعة: تطبيق قواعد النحو؛ لتكوين أشباه الجمل وما يعلوها من مكونات نحوية، ويساعد أسلوب المخططات الشجرية على تقليص عدد هذه البدائل.
- الخامسة: تطبيق قواعد الضبط النحوي والإعرابي.
- السادسة: ربط الضمائر بمراجعها، وذلك بمطابقة لسمات الصرفية للضمائر مع مقابلاتها.

1- ينظر: قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية؛ آفاق ورهانات، سعيد فاهم، (ص5).

2- اللغة العربية والحاسوب لنبيل علي، مراجعة: نهاد الموسى، (ص251).

3- ينظر: اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي، (ص301-330).

- السابعة: تطبيق القيود الدلالية؛ للحصول على بنية الجملة الصحيحة.

- الثامنة: ضبط كلمات الجملة (وضع الحركات على الحروف).

برنامج مقترح لتعليم (النحو العربي الآلي).

يهدفُ هذا البرنامجُ إلى حفظ النحو العربي والمساعدة في تعليمه ونشره وتطويره. وهو برنامج إلكتروني يستخدم عن طريق الحاسب الآلي ويوظف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وشبكة المعلومات الدولية؛ بما يُحقِّق سهولة الاستخدام وسرعته وانتشاره وتعميمه، وتطبيقه على طلاب المدارس العربية من السنة الثالثة حتى الثانية عشرة.

ويُقسَّم هذا البرنامج تعليم النحو إلى ثلاثة مستويات: المبتدئ، والمتقدم، والمتخصص.

- (المبتدئ): يُقدِّم أهم القواعد النحوية الأساسية؛ بصورة مختصرة وموجزة، وهذا يدرس في السنوات (الثالثة - السادسة)، سنة لقواعد الجملة الاسمية، وسنة لقواعد الجملة الفعلية، سنة لمكملات الجملة).

- (المتقدم): يتم تدريسه من السنة السابعة حتى نهاية السنة الثانية عشرة؛ يشمل كل قواعد النحو.

- (المتخصص): لطلاب الجامعات في أقسام اللغة العربية؛ يشمل كل قواعد النحو بتوسع.

ويتمُّ توظيف كل المتاح من التطبيقات الالكترونية والذكاء الاصطناعي وغيره، كالتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد، كالواقع المُعزَّز، والأصوات والألوان والرُّسومات والأفلام، وبرامج التعلم الذاتي، والبرامج التفاعليَّة، وبرامج البحث، وبرامج التقييم والتغذية الرَّاجعة، وغيرها من البرامج المفيدة. كبرامج تعريفية باللغة العربية ونشأتها وأهميتها، وتاريخ النحو وأهم علمائه وكتبه ومسائله؛ باستخدام أصوات المشاهير، والأفلام والمؤثرات المفيدة.

ويجب أن يمتاز هذا البرنامج بسهولة التعلم والبحث، واتساع دائرة المستفيدين وزمان ومكان الاستفادة، ومتعة العرض وتنوع طرق عرض المعلومة والتفاعل مع المادة المعروضة، وتنوع وسائل التقييم وصدقها ودقتها، وقابلية البرنامج للتحديث والترقية.

ويجب أن يصدر هذا البرنامج بقرار سيادي من قادة الدول العربية، بعد إنجازه من لجنة علمية عربية مكونة من علماء يرشحهم اتحاد المجامع اللغوية العربية واتحاد الجامعات العربية بالتعاون مع منظمة التربية والعلوم العربية، تضم هذه اللجنة بعض علماء النحو العربي والمتخصصين في التربية ومناهج التدريس، والمتخصصين في تكنولوجيا التعليم والذكاء الاصطناعي، وخبراء البرمجة والتكنولوجية العرب وغيرهم ممن يحتاجهم هذا البرنامج.

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ:

الْمَأْمُورُ فِي تَعْلِيمِ النَّحْوِ بِالِاسْتِعَانَةِ بِالذِّكَاةِ الْأَصْطِنَاعِيِّ.

يجبُ رسمُ إطارٍ جديدٍ لمنظومة تعلّم اللغة العربية، للحصول على المخرجات التعليمية المناسبة لغويًا، التي تتمثّل في خريجين قادرين على الاستماع مع الفهم، والتحدّث بطلاقة، والكتابة بصحة وسلامة وجمال، قادرين على القراءة، والفهم، والتحليل، والتفسير، والنقد، والتقويم، والتذوق، وقادرين على التفكير السليم، وإعادة صياغة الفكر، وتوليد المعاني والإبداع، ... لذا علينا إعادة تنظيم المُدخلات التعليمية في منظومة اللغة، التي تقتضي وجود معلم للغة العربيّة على درجة عالية من الكفاءة⁽¹⁾.

ويُعيّنه الخبراء في تكنولوجيا التعليم والذكاء الاصطناعي، فمناهج تعليم العربية بصفة عامة بحاجة ماسة لتطوير برامج تعليمية ذكية، باستخدام النظم الآلية لمعالجة النحو، والصرف، وقواعد بيانات معجمية، والنصوص العربية، والقواميس الإلكترونية. وتطوير معالج نحوي للغة العربية، يُساعد على تحليل مضمون النصوص، واكتشاف الأخطاء النحوية والهجائية. وضرورة توظيف هندسة العربية في إنشاء معجم عربي على الشبكة ليس كقائمة من المفردات

بل كشبكة مركبة من العلاقات تربط بين مشتقات جذور الكلمات، وصيغ الأفراد، والجمع والمتضادات، المترادفات، والمصطلحات⁽²⁾.

إنّ هندسة اللغة العربية نتاجُ فكر يسعى لتقديم برامج لغوية عربية آلية، تُسهّم في تحقيق الكفاية اللغوية للمتعلّم التي هي أساس تنمية كل الكفايات اللازمة للمتعلم، وتُتيح

1- ينظر: التربية وثقافة التكنولوجيا، أحمد علي مدكور، (ص171).

2- للاستزادة ينظر: هندسة اللغة العربية مطلب قومي، نفيسة نبال المعلم، (ص100-99).

المجال للمتعلّم أن يُولّد الأفكار بذاته؛ من خلال تزويده بالمعلومات اللغوية والمعرفية عبر النصوص الأدبية، والعلمية، التي تُطوِّعها الآلة وتُقدِّمها للمتعلّم⁽¹⁾.

المأمول في تعليم النحو بتطبيقات الذكاء الاصطناعي:

التَّوسُّع في أنظمة التَّعلِّيمِ الذَّكِيِّ (ITS)، ومُضاعفة توظيف الهندسة اللُّغويَّة، وتوظيف النُّظُم الخبيرة في حفظ العربية وقواعدها وتعليمها ونشرها، واستخدام الذكاء الاصطناعي في إبراز موقع العربية داخل أسرة اللغات السامية باستخدام المسارات الزمنية والخرائط اللغوية، والتَّوسُّع في استخدام المُعالجات الآليَّة لكلِّ مُستويات اللُّغويَّة العربيَّة والنَّحو العربي، وضرورة اللِّحاق بالموجة الثانية لمعالجة اللغات الطبيعيَّة آليًّا وتطوير آلة استنتاج عربية لدعم نظم الفهم الآلي وتحقيق مُتطلِّبات الويب الدلالية، وتطوير آلة بحث ذكيَّة للغة العربيَّة، والتَّوسُّع في تطوير النُّظُم الآليَّة للفَهْرَسَةِ والاستخلاص والتلخيص، وتطوير نظم التعرف على الكلام العربي بدمج نظم معالجة الصوتيات مع النظم الذكيَّة لمعالجة اللغة آليًّا.

ويجب حلّ مشكلات البنية التحتية الاتصالية والحاسوبية والذكاء الاصطناعي، وإشكاليات رقمنة اللغة العربية، ومن ذلك قضايا البرمجيات، والتكشيف والترجمة الآليين، والمسح الضوئي ومحركات البحث، وأسماء النطاقات، وإيجاد صناعة عربية للمحتوى الرقمي. والعمل على مواجهة النقص الحاصل في الأطر المتخصصة في إنتاج المحتوى، وفي شح الموارد، وتأسيس قاعدة رقمية عربية ثلاثية الأبعاد تتشكَّل من ثلاث بوابات: بوابة التعليم الرقمي العربي، وبوابة البِنَى التَّحتيَّة الرقمية العربية ومكتبتها الرقمية، وبوابة الترجمة العربية الحديثة؛ وذلك لتلافي الضعف المزدوج لمتحدثي اللغة العربية، والعمل الجاد على تحسين صورة العربية والنحو العربي في عيون الطلاب وجعلها مادة ممتعة.

الخاتمة وأهم النتائج.

1. يجبُ الاستعانة بالذكاء الاصطناعي وقدراته وتطبيقاته في تعليم النحو العربي وحفظه.
2. واقعُ العربية وتعليمها بحاجةٌ ماسَّةٍ للتطوير والتحديث بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي.
3. نجح الذكاء الاصطناعي في مُعالجة العربية في جميع مستوياتها خاصة النحو العربي، لكننا بحاجةٌ للمزيد من التطوير وتذليل العقبات والصُّعوبات في هذا الميدان.

1- للاستزادة ينظر: هندسة اللغة العربية مطلب قومي وهدف استراتيجي، نفيسة نبال المعلم، (ص93).

4. تنوّعت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لمعالجة العربية؛ كالمحلل الصرفي والنحوي والدلالي والصوتي والمُعَرَّب والمَدَقَّق الإملائي والمعجم الحاسوبي، والتصحيح الآلي، .. إلخ.
5. قدّم البحث نموذجًا لبعض الضوابط النظرية لبرنامج (النحو العربي الآلي)، يأمل أن يتم تطبيقه عمليًا قريبًا؛ بالاستعانة بمنجزات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.
6. يجب مُضاعفةُ جهود العلماء والخبراء في ميدان تعريب تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، والعمل على توطينها، وتوظيف الهندسة اللغوية والنظم الخبيرة وإنجاز المعجم الحاسوبي العربي الشامل و(برنامج النحو العربي الآلي).

قائمة المصادر والمراجع

- استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الجامعية: تصميم نموذج لنظام خبير في المراجع لمكتبة جامعة الخرطوم، عفاف محمد الحسن، دكتوراه، جامعة الخرطوم، 2010م.
- استخدام العقل الإلكتروني في تعليم العربية لغير المتكلمين بها، صلاح الدين حسنين، مجلة الفيصل (الرياض) مجلد7، العدد 74، سنة 1983م.
- استخدام اللسانيات الحاسوبية في تعليم اللغة العربية، عبد الخالق فضل، المؤتمر العربي الخامس للترجمة (الحاسوب والترجمة؛ نحو بنية تحتية متطورة للترجمة)، فاس، المغرب 9-10 رجب 1435هـ/ 8-10 مايو 2014م. www.aot.org
- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللسانيات، الجزائر، ع4، 1974/1973م.
- أسس التقنيات الحديثة واستخدامها، موفق حياوي علي، جامعة الموصل، وزارة التعليم، بغداد، العراق، 1990م.
- أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة- الجملة)، مروان البواب، ومحمد حسان الطيان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، 2016م.

- أصول التربية، إبراهيم عصمت، دار المعارف، القاهرة، 1979م.
- أمثلة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، موقع efradi.com.
- إشكاليات حول تكنولوجيا التعليم، زينب محمد أمين، دار الهدى، مصر، ط1، 2000م.
- إمكانية استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في ضبط جودة التدقيق الداخلي، حسين عثمان، وأحمد عادل جميل، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر، جامعة الزيتونة، تونس، 2012م.
- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط5، 1986م.
- البحث الدولي حول الحاسبات في التعليم، وليم بلفروم، مجلة مستقبلات، المجلد (22) العدد (3)، اليونسكو، مكتب التربية الدولي، 1992م.
- البحث اللغوي، لمحمود فهمي حجازي، محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة.
- التحليل النحوي الحاسوبي، عبد الله الأنصاري، موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية، بتاريخ: 16/4/2013م، www.m-a-arabia.com/vb/showthread
- تربيوات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، إبراهيم الفار، الفصل الأول (فلسفة البواعث ودواعي التطبيق)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
- التربية وثقافة التكنولوجيا، أحمد مدكور، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003م.
- التعريفات، للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
- تعليم اللغات باستخدام الحاسب الآلي، محمود إسماعيل صيني، المجلة العربية للدراسات اللغوية (الخرطوم) المجلد2، العدد 2، 1982م.
- التعليم والحاسوب في دول الخليج العربي (الواقع وآفاق التطوير)، محمد بن علي ملق، مكتب التربية العربية لدول الخليج، المنامة، البحرين، 1994م.
- تقنيات التعليم الذاتي والتعليم عن بعد، فخر الدين القلا، وأمل الأحمد، وعدنان أبو

- عمشة، كلية التربية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سورية، 2004م - 2005م.
- تكنولوجيا التربية والقابلية الابتكارية، عبد الله إدريس، وموفق القصيري، الجامعة الوطنية الماليزية، كلية الدراسات الإسلامية، كوالامبور، 2004م. www.uluminsania.net
- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، محمد الحيلة، دار المسيرة، الأردن، ط2، 2008م.
- تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، دلال ملحس استيتية، وعمر موسى سرحان، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- تكنولوجيا الحاسوب والعملية التعليمية، حورية المالكي، الدوحة، قطر، 2006م.
- توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية (جهود ونتائج)، عبد الرحمن بن حسن العارف، مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (73)، 1 ديسمبر 2007م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق وتعليق: محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1992م.
- الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، ألان بونيه، ترجمة: علي صبري فرغلي، عالم المعرفة (172)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1993م.
- الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، محمد الشرقاوي،
- سبعة أنواع للذكاء الاصطناعي، مجلة الحكومة الرقمية، digitalgov.sa.
- السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مطبوعات مكتبة
- الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1414هـ.
- شرح عيون الإعراب، ابن علي المجاشعي، علي بن فضال، مكتبة الآداب، 2007م.
- العبقرية العربية في لسانها، زكي الأرسوزي، دار اليقظة العربية، دمشق، 2015م.

- عبقرية العربية والذكاء الاصطناعي: آفاق وطموحات، عبد الله جاد الكريم، دار النابعة، مصر، 2019م.
- العرب وعصر المعلومات، نبيل علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة (89)، الكويت، 1994م.
- العربية - نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2000م.
- قراءة في الإسهامات اللسانية الحاسوبية العربية؛ آفاق ورهانات، سعيد فاهم، مجلة دراسات لجامعة الأغواط، عدد 36، سبتمبر، 2015م.
- القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، دار الحداثة، القاهرة، ط2، 1983م.
- كتاب اللغة العربية والحاسوب لنبيل علي، مراجعة: نهاد الموسى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية (جامعة الكويت) العدد38، المجلد10، 1990م.
- كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، تحقيق: علي دحروج، تقديم: وفيق العجم، ترجمة للعربية: عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.
- اللسانيات وتعليم اللغة، محمود أحمد السيد، دار المعارف للطباعة والنشر، سلسلة الدراسات والبحوث المعمقة، ط1، العدد، 9، سوسة - تونس، 1998م.
- اللغة العربية والحاسوب، (قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية)، أو مقارنة في محاكاة الدماغ العربي لغويًا، أكتوبر، محمد محمد الحناش، محاضرة في جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، مؤسسة العرفان للاستشارات التربوية والتطوير المهني، 2002م.
- اللغة العربية والحاسوب، نبيل علي، مؤسسة تعريب، الكويت، 1988م.
- اللغة العربية والحاسوب، هادي نهر، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع: 15، 1987م.
- اللغة العربية ومواكبة العلوم الحديثة، مروان المحاسني، مجمع اللغة العربية 2006م.

- اللؤلؤة في علم العربية، يوسف الشُّرْمَرِي، تحقيق: أمين سالم، ط الأمانة، القاهرة، 1992م.
- مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، عادل عبد النور، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ/2005م.
- معالجة اللغات الطبيعية، موقع ويكيبيديا ar.wikipedia.org/wiki
- معالجة اللغة العربية باستخدام تقانات الذكاء الاصطناعي، www.arabacademy.gov.sy
- مقدمة ابن خلدون، ط 2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1979م.
- هندسة اللغة العربية مطلب قومي وهدف استراتيجي، نفيسة نبال المعلم، مجلة عربيات، مجلة اللغة العربية واللغات، عدد4، مجلد1، 2017م.

اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني

الواقع والتحديات

د. أحمد عبد المنعم عقيلي

وزارة التربية الإمارات العربية المتحدة

اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني الواقع والتحديات

د. أحمد عبد المنعم عقيلي - وزارة التربية الإمارات العربية المتحدة

* مخطط البحث *

أولاً أهمية البحث وسبب اختياره:

ثانياً- التعلم الإلكتروني، الدلالة والمصطلح

ثالثاً: اللغة العربية النشأة والأصالة

رابعاً: سمات اللغة العربية وعالميتها

خامساً: اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد

خلاصة البحث:

ثبت المراجع:

الملخص

تكمّن دراستنا هذه واختيارنا لهذا البحث الذي يتناول التكنولوجيا وأثرها في العملية التعليمية عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، في الكم الكبير من الفوائد والنتائج الإيجابية التي يحققها التعليم الإلكتروني وتوظيف التكنولوجيا في العملية التربوية والتعليمية، وعنوان البحث: (اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني الواقع والتحديات)

وسيتطرق البحث إلى مجموعة من القضايا لعنا نجل نقاطها الرئيسية، وهي: الافتتاح بأهمية البحث وسبب اختياره، ومن ثم الوقوف على التعليم الإلكتروني ومناقشته من حيث الدلالة والمصطلح، لينتقل البحث بعد ذلك إلى الحديث عن اللغة العربية من حيث نشأتها وأصالتها، ومن ثم الحديث عن سمات العربية وخصائصها المميزة التي تجعلها لغة عالمية، وستحدث في هذا المجال عن عالمية اللغة العربية ودلالة هذا المصطلح، لينتقل البحث بعد ذلك إلى الحديث عن اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد ومناقشة النتائج الإيجابية لهذا النوع من التعليم، والوقوف على التحديات والصعوبات

التي تواجه هذا التعليم على مستوى المعلم والمتعلم والمنهج، وكيفية التغلب على هذه التحديات والعقبات.

ومن ثم سيقدم الباحث أبرز النتائج التي وصل إليها البحث من خلال ما تمت مناقشته، وفي النهاية سيقدم الباحث ثبوتاً بالمصادر والمراجع المعتمدة. والله تعالى ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا - التعليم الإلكتروني - عالمية اللغة العربية - المعلم

Abstract

Our study of this choice of this research that deals with technology and its role in the educational process in general and the teaching of the Arabic language in particular, lies in the large amount of benefits, results achieved and challenges) The research will address a group of issues, in order that we may sum up its main points, namely: the opening of research and research and the reason for its selection, and then stand on e-learning and discuss it in terms of significance and term. Arabic and its distinctive characteristics that make it a global language. In this field, we will talk about the universality of the Arabic language and the significance of this term, so the search will then move to talking about the Arabic language in light of e-learning and distance learning and discuss the positive results of this type of education, and identify the challenges and difficulties facing this education at the level of the teacher, learner and curriculum, And how to overcome these challenges and obstacles.

Then the research will present the most important results that the researcher has reached through what was discussed, and at the end of the research the researcher will provide evidence of the sources and references that the researcher adopted in his research, and God Almighty is the guardian of success.

Keywords: Technology- E-learning - universality of the Arabic language - teacher.

أولاً- أهمية البحث وسبب اختياره:

تكمن دراستنا هذه واختيارنا لهذا البحث الذي يتناول التكنولوجيا وأثرها في العملية التعليمية، في الكم الكبير من الفوائد والنتائج الإيجابية التي يحققها التعليم الإلكتروني وتوظيف التكنولوجيا في العملية التربوية والتعليمية، ولعلنا نجمل أبرز وأهم هذه الفوائد على سبيل التمثيل لا الحصر:

1- اختصار النفقات وتقليل التكاليف:

وذلك من خلال التقليل من عدد الصفوف والمنشآت الدراسية، وهو الأمر الذي يمكن الطلبة من الدراسة في البيت من خلال أجهزة الحاسوب، وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا التعلم يقلل المصدر نفسه قات التنقل والمواصلات.

2- المرونة في الوقت:

يوفر هذا النوع من التعلم المرونة في الدخول إلى الحصص الدراسية ولكافة الفئات والمراحل، حيث يمكن لهؤلاء الأشخاص أن يختاروا الوقت الملائم، لمتابعة العملية التعليمية.

3- زيادة فاعلية التعلم:

يزيد هذا التعلم من استثمار الوقت بشكل جيد بعيداً عن إضاعة الوقت من خلال الحوارات والدردشات التي تكون خارج إطار المادة المدروسة.

4- الحفاظ على البيئة:

يسهم التعليم الإلكتروني في قصر التعلم ليكون عبر الأجهزة الإلكترونية: الحواسيب وأجهزة الآيباد، والهواتف الذكية، وهو ما يعني اقتصاداً في الأقلام والكتب والدفاتر وأوراق الامتحانات، وهو ما ينعكس إيجاباً على البيئة من خلال تقليل الهدر والنفايات.

وبناء على كل ما تقدم يجد الباحث من الضرورة بمكان أن يتناول الأثر الإيجابي للتكنولوجيا في العملية التعليمية عموماً وفي تعلم اللغة العربية على وجه الخصوص، وسيبدأ البحث بتناول أهميته وسبب اختياره، ثم سيتناول البحث اللغة العربية وواقعها من حيث النشأة والأصالة، والسمات والخصائص التي تتسم بها، وعالميتها، لينتقل بعد

ذلك إلى واقع اللغة العربية في ظل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد والوقوف على إيجابيات هذا النوع من التعلم، والسلبيات التي يمكن أن تصادف هذا النوع من التعليم إن وجدت.

ليخلص هذا البحث في النهاية إلى أهم النتائج والتوصيات.

ثانياً- التعليم الإلكتروني، الدلالة والمصطلح:

لا بد للباحث في كل دراسة أن يبدأ أولاً بتحديد المصطلح الذي سيتحدث عنه، وعن ماهية هذا المصطلح، ودلالته، و باعتباره أن بحثنا هذا سيكون في إطار الحديث عن التعليم الإلكتروني وأهميته في تعلم اللغة العربية وكيفية توظيفه بالشكل الصحيح، فإننا سنبدأ بتعريف هذا المصطلح:

التعليم الإلكتروني:

”هو ذلك التعليم الذي يتم تقديمه من خلال الشبكة العنكبوتية، ومن خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة، وذلك بغية الوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية عبر الفضاء الإلكتروني وبعيداً عن جدران الصفوف في المدارس والجامعات.“⁽¹⁾

ولعل مصطلح التعلم عن بعد، والتعليم الإلكتروني المؤتمن من أهم المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا النوع من التعلم، وهو ما يتيح للطلبة القدرة على التواصل وإمكانية التفاعل فيما بينهم من جهة ومع المعلم من جهة أخرى، لتحقيق أعلى قدر من الفاعلية والعلمية والدقة في الوقت نفسه.

ولا بد لنا هنا من الوقوف على ثنائية مهمة وأساسية لهذا النوع من التعلم، ألا وهي وظيفة المرسل وهو (المعلم)، والمتلقي الذي هو (المتعلم)، لتحقيق وصول مثالي للرسالة، وهي المادة العلمية.

وظيفة المعلم في عملية التعلم الإلكتروني:⁽²⁾

يعد المعلم عنصراً رئيساً ومهماً من عناصر العملية التعليمية، لكن تغييراً مهماً طرأ على وظيفته في ظل العملية التعليمية الحديثة القائمة على التعلم عن بعد، فلم

1- what is eLearning?”, www.elearningnc.gov, Retrieved 27-5-2018. Edited

2- ينظر، رمزي عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني، محدداته، مبرراته ووسائله، دار الوفاء لنديا الطباعة، الاسكندرية، مصر، 130، 2007

يعد المعلم مجرد ناقل للمعلومات من المنهج الدراسي إلى الطلبة، بل نراه قد أصبح مديراً للموقف التعليمي، ومصمماً للعملية التعليمية، ومنتجاً للمواد التعليمية، ومرشداً للمتعلم، ومقوماً للنظام التعليمي تقويماً مستمراً. إضافة إلى أثره الكبير في تحديد الخطوط العامة التي يجب على الطالب أن يسير وفقها، والروابط والمراجع الإلكترونية التي يجب عليه الرجوع إليها للتمكن من المادة العلمية التي يقوم بدراستها والتوسع فيها، وهو الأمر الذي ينمي مهارات التلاميذ العقلية والعملية ومن أدوار المعلم ومهامه أيضاً أن يحلل المخرجات التعليمية، ويجيد استخدام مصادر التعلم، ويقوم بإعداد وتطبيق الاختبارات الإلكترونية بشكل فاعل وموضوعي يحقق معايير الجودة والنزاهة.

ومن مهمات المعلم أيضاً التزود بالعلوم التكنولوجية المتطورة وأخلاقيات استخدامها، إضافة إلى إتقانه للمهارات العملية في استخدام الآلات والأجهزة الإلكترونية، لتوظيفها بشكل صحيح في العملية التعليمية، ولهذا يمكننا القول بأن أثر المعلم في التعلم الإلكتروني أكثر عمقاً وأكثر صعوبة من أثره في عملية التعليم التقليدي، لأن هذا النوع من التعليم يتطلب منه تحقيق مجموعة من الأمور وهي:

- 1- إدراك خصائص وصفات كل طالب يدرسه، وذلك من خلال التفاعل المستمر بينه وبين الطلبة.
- 2- العمل بكفاءة عالية كمرشد وموجه وميسر للوصول إلى المعرفة المنشودة. وكلما قلّ عمل المعلم كان عمله أفضل وأكثر إتقاناً.
- 3- أن يستخدم المهارات التعليمية بشكل دقيق يراعي فيه احتياجات الطلبة المختلفة والمتنوعة.

ب- وظيفة المتعلم في عملية التعلم الإلكتروني: (1)

نتيجة للتنوع المعرفي، وغنى مصادر التعلم الذي يتسم به التعلم الإلكتروني، فإن من الضرورة بمكان أن يغيّر المتعلم وظيفته ليكون باحثاً مميزاً عن المعلومة وليس مجرد متلق سلبي، وهو ما يقتضي امتلاكه لمجموعة من المهارات نذكر منها:

1. مهارة استخدام الحاسوب والإنترنت.

1- ينظر، زينب هادي خلف، وهاجر محمود علي، جوانب التعليم الإلكتروني، جامعة بغداد، مركز التطوير والتعليم المستمر، سلسلة الثقافة الجامعية ج3، 2007

2. مهارة التعلم الذاتي.
3. القدرة على البحث عن المادة العلمية المنشودة.
4. تحديد المعلومات المطلوبة للمحتوى الدراسي.
5. تقييم المعلومات التي يستخرجها من هذه المصادر واختيار ما يناسبه منها.
6. القدرة على التفاعل مع الآخرين عبر الفضاء الإلكتروني.

ثالثاً: اللغة العربية النشأة والأصالة:

تعد لغتنا العربية من أبرز وأعرق وأقدم اللغات السامية، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، وقد استطاعت هذه اللغة الحفاظ على كينونتها ورونقها رغم مرور السنين وستبقى كذلك ما شاء الله تعالى لها ذلك، قال تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"⁽¹⁾

وقد استطاعت هذه اللغة الشريفة أن تواكب تطورات الحضارة على مستوى العالم من خلال قدرتها على استيعاب المفردات الأجنبية وإيجاد مرادفات لها من خلال الترجمة والتعريب، وهي لغة عالمية معترف بها في منظمة الأمم المتحدة.

إلا أن اللافت للنظر أنه على الرغم من هذه المكانة الكبيرة والأهمية العالية والشمولية للغة العربية، فإننا نجد حضوراً متواضعاً وقليلًا لها على أثير الفضاء الإلكتروني وفي المواقع الافتراضية على الشبكة العالمية، وهو الأمر الذي لا يعود لضعف اللغة العربية ولا لضعف في قيمتها وأصالتها مطلقاً، وإنما يعود لضعف الجهود المقدمة لها في هذا المجال من قبل أبنائها.

فلنقف معاً في هذا البحث مع أصالة العربية ونشأتها الخالدة التي أكسبتها قوة وعمقاً وديمومة، فكانت شعلة مضيئة لا يخبو بريقها ولا يزول.

أصالة اللغة العربية:

حين يقف الدارس على مصطلح اللغة عموماً والعربية على وجه الخصوص، يرى أن اللغة في الأصل مجموعة من الأصوات والرموز التي تحقق له إمكانية التفاهم والتواصل

1- سورة الحجر، الآية 9

بينه وبين الآخرين، وتمكنه من التعبير عن رغباته وعواطفه واحتياجاته وأفكاره⁽¹⁾

واللغة مادة أولية رئيسة تنتظم وفق هيكل شكلي يمكن أبناءها من التعبير عن المعاني المختلفة، وهنا يكون الأثر المهم للمبدع الذي يصوغ هذه اللغة في قالب متميز يحيط بالمعنى بشكل متميز ومؤثر، وقديما قال الجاحظ: "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها الأعجمي والعربي والقروي والبدوي، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ"⁽²⁾.

فالمعاني موجوده أصلا في الأذهان، أما الألفاظ فهي التي يصوغها الكاتب ويبدعها ويستعملها للتعبير عن تلك المعاني، وبناء على ذلك فإن لكل شيء محسوس لفظا يدل عليه، ولكل فكره ألفاظ تتناسب معها و تعبر عنها، وهو ما يفسر الاختلاف والتفاوت بين المبدعين والكتّاب.

ماهية اللغة العربية ونشأتها:

اختلفت الآراء وتباينت في تعريف اللغة العربية، وتحديد ماهيتها، إذ أكدت كثير من الدراسات المعجمية على أصالة كلمة اللغة، وأنها ذات جذور عربية، فيما رأى آخرون أنها يونانية الأصل من لفظة لوغوس، وتعني الكلام أو اللغة، ومن ثم عُرِبَت هذه المفردة وأخضعت لقواعد العربية.⁽³⁾

ومع كل ما قيل ويقال عن اللغة وماهيتها، فإننا لا نجانب الصواب إذا قلنا بموسوعية اللغة وشموليتها، وأنها ليست مجرد أصوات ورموز، بل هي فكر وأسلوب، وعلاقة تربط بين شكل ومضمون، بين دال ومدلول، للوصول إلى قناة مشتركة تجمع بين المرسل والمتلقي.

نشأة اللغة الإنسانية عموماً والعربية خصوصاً⁽⁴⁾:

تناولت كثير من الدراسات مسألة نشأة اللغة وولادتها، وبنيت بناء عليها كثير من الدراسات، لعلنا نقف على المحور الأساس لها، وهو في ثلاث اتجاهات، توقيفي أساسه أنها منزلة من الله تعالى، قال تعالى:

1- حسن، عبد الله، من وظائف اللغة، www.Alukah.net.

2- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، لبنان، م1، 86، 2009

3- ينظر، ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر، 70، 2006

4- غازي، طليمات، في علم اللغة، دار طلاس، ط1، 43 - 45 - 96، 1997

”وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ“⁽¹⁾

واتجاه يرى أنها لغة اصطلاح، وأنها من وضع البشر الذين اتفقوا عليها، وذلك وفق الأقاليم والمجتمعات والأعراق وطبيعتها وسماتها، واتجاه ثالث وفق بين الاتجاهين السابقين، ورأى أن أصل اللغة جماع النظريتين معاً.

ولعلنا نرجح أن تكون لغتنا العربية التي حفظها الله تعالى لغة توقيفية إلهية، والدليل على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وعلى أي حال ومهما كانت المراحل التي مرت بها اللغة العربية حتى وصلت إلينا، لتكون لغة الكتابة والشعر والفكر والأدب، انطلاقاً من الأصل اللغوي الأساس لها وهو القرآن الكريم، مروراً بالأحاديث النبوية الشريفة، فالشعر الجاهلي، فإنها وبكل تأكيد أنموذج حي للغة الخالدة التي حافظت على كينونتها وواكبت تطورات العصور من دون أن تتعرض إلى النقص أو الفناء، فهي كانت ومازالت وستبقى اللغة الأم لهذه الأمة العربية الخالدة، وقد تعددت الآراء في تعريف اللغة الأم، ففي معجم لسان العرب لابن منظور، ورد التعريف التالي: ”اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.“⁽²⁾، أما العلامة عبد الرحمن ابن خلدون، فقال إنها: ”عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، هو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.“⁽³⁾

واللغة العربية بلا شك ولا ريب خير ديوان وسجل خالد لحضارة الأمة وأيامها السالفة، وإبداعات أبنائها، وهو ما يجعل لزاماً علينا أن نهتم بها ونعمل على الحفاظ عليها لتكون صالحة لمواكبة التطور التقني وتكنولوجيا المعلومات، وتقنيات التعلم عن البعد التي أصبحت جزءاً مهماً وأساساً في العملية التعليمية في وقتنا الراهن.

رابعاً: سمات اللغة العربية وعالميتها:

حين نتتبع لغتنا العربية، ونتعمق في دلالاتها وخصائصها، نجد أنها ليست مجرد لغة للتواصل بين الأفراد والجماعات في الحياة اليومية ومفرداتها المختلفة في البيت والسوق والشارع والمدرسة والجامعة والمعمل وغير ذلك، بل إنها تاريخ الأمة وعنوان حضارتها،

1- سورة البقرة، الآية 31

2- ابن منظور المصري، ج 20، ط 1- 116.

3- نقلاً عن: نايف معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مكتبة دار السلام، لبنان، ط 1، 16، 1998م

وخزان ثقافتها وحكمتها، ولذلك كانت اللغة الكاملة التي لا ينال منها نقصان - وهو رأي القلقشندي في كتابه صبح الأعشى. (1)

ومن صفات العربية الخالدة أيضاً ما تحققه على مستوى الدلالة، حيث يحمل كل حرف من حروفها معنى خاص به وقدرة عميقة على التعبير، وهو ما اتضح بشكل بارز في كتاب الخصائص لابن جني، يقول: "وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف، وتشبيه أصواتها، بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم ما يضاهاي آخره، وتوسيط ما يضاهاي أوسطه، سوقاً للحرف على سمت المعنى المقصود" (2)

ومن سمات العربية أيضاً ملاءمة المباني للمعاني، وهو المصدر نفسه اه بشكل واضح وجلي في المعاجم العربية على اختلاف أنواعها وطرائقها، سواء ما أخذ منها بأوائل الكلمات وأواخرها والمعاجم المتخصصة الأخرى.

ومن السمات التي تختص بها اللغة العربية عن باقي اللغات قدرتها على التصرف والتنوع في الأساليب بين الخبر والإنشاء، والطلب والابتداء، والجمل القصيرة والطويلة، والتراكيب الفعلية والاسمية، أضف إلى ذلك القضايا البلاغية المتنوعة من تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، وزيادة وحذف، وإيجاز وإطناب وقصر، والمجاز المرسل بأنواعه وطرائقه المختلفة.

كل هذه الصفات والخصائص جعلت من هذه اللغة لغة عالمية من حيث التحدث والانتشار، وذلك مقارنة لها مع اللغات الأخرى السامية والهند أوروبية، حيث تشير الموسوعة العالمية ويكيبيديا إلى أن أكثر من أربعمائة واثنين وعشرين مليون نسمة يعتمدونها لغة أمّاً لهم، وأكثر من خمسمائة وأربعين مليون نسمة يستخدمونها كلغة ثانية، وقد انتشرت هذه اللغة الشريفة في شتى أصقاع الأرض مع انتشار الإسلام، إضافة إلى أن هذا الانتشار مكّنها من التأثير المباشر أو الغير المباشر في غيرها من اللغات التي نذكر منها: الأوردية، التركية، الفارسية، الماليزية، الإندونيسية، وبعض الدول الإفريقية، وغيرها، وهو ما أسهم وبشكل كبير في جعل هذه اللغة لغة عالمية في شتى العلوم والفنون منذ مطلع القرن الثالث الهجري، إضافة إلى كونها لغة العبادة المقدسة عند المسلمين. (3)

- 1- أحمد، القلقشندي، أبو العباس، صبح الأعشى، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 12، -148 149، 1922م.
- 2- نقلا عن: نايف، معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، مكتبة دار السلام، لبنان، ط2، 38، 1998م
- 3- موسوعة ويكيبيديا بتصرف.

وليس هذا الكلام الذي نسوقه عن عالمية اللغة العربية من باب المبالغة، وليس حديثاً مقتصرًا على الباحثين العرب، إذ نجد كثيراً من اللغويين والباحثين الغربيين يتحدثون عن عالميتها حيث أكدوا على عالميتها وموسوعيتها وقدرتها على الإبانة والتأثير في شتى المجالات الأدبية والعلمية والفكرية والثقافية، بل إن بعضهم جعلها ماثلة للموسيقى من حيث التأثير في المتلقي، أي أنها قادرة على الولوج في الروح والنفس بشكل مباشر ومن دون أية مقدمات، يقول الدكتور رافائيل بتي المتخصص في اللغات، متحدثاً عن اللغة العربية: "إنني أشهد من خبرتي الذاتية، أنه ليس أثنى من بين اللغات التي أعرفها، لغة تكاد تقرب من العربية، سواء في طاقتها البيانية، أو في قدرتها على أن تخرق مستويات الفهم والإدراك، وأن تنفذ بشكل مباشر إلى المشاعر والأحاسيس، تاركة أعمق الأثر فيها، وفي هذا الصدد فليس للعربية أن تقارن إلا بالموسيقى"⁽¹⁾، ولهذا السبب تبوأَت اللغة العربية مكانة مهمة في عملية التربية والتعليم، علاوة على ما تكتنفه من قيم ومثل عليا تسهم وبشكل فاعل في بناء الفرد والمجتمع، إضافة إلى كونها العروة الوثقى التي توحد أبناء الأمة وتجمع فيما بينهم، وتخلق لهم جواً مثالياً للتفاهم والحوار، ومستودعاً يخزن عراقتها وتراثها، وصلة الوصل بين تاريخها التليد وحاضرها، ومن خلال الموقع القومي البارز للغة العربية يستطيع أبناء الأمة العربية أن يطلعوا على تجارب بعضهم البعض على امتداد المساحة الإقليمية للوطن العربي، وعلى التجارب الإنسانية والحضارية الماضية والحاضرة على اختلاف البيئات والثقافات والمؤثرات الكثيرة التي تعرض لها كل قطر من أقطارها عبر مسيرته الممتدة عبر الزمان، وبالتالي تمكّن هذه اللغة أبناء الأمة العربية من المثاقفة والتفاعل فيما بينهم على الصعيد المحلي والعربي والعالمي على السواء.

خامساً: اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد:

جميعنا نرى ونشاهد اليوم مع الثورة التكنولوجية الكبيرة التي انتشرت على امتداد العالم في العصر الحديث، وبشكل متزايد مع بروز تجربة التعلم عن بعد وتعميمها في ظل جائحة كوفيد19، وهو الأمر الذي يجعل لزاماً علينا أن نبحث عن أفضل الطرق والوسائل التعليمية التي توظف هذه التقنيّة بشكل سليم بالنسبة للمواد التعليمية كلها على وجه العموم واللغة العربية بشكل خاص، حيث أكدت الدراسات والبحوث الحديثة أنّ اللغة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال المنطوق والمكتوب، سواء في مجالات الإعلام أو التعليم،

1- نقلا عن: محمود شكري، خاطر طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة، القاهرة، ف 12، 307 - 308، 1981م

وهو ما يحتم على اللغويين أن يعملوا على ابتكار أساليب جديدة في استعمالها وفق الرؤى التقنية الحديثة، وهو المصدر نفسه فيه اليوم بتكنولوجيا اللغات، ولا يمكن تحقيق هذا الأمر إلا من خلال زيادة المخزون اللغوي وإثرائه عبر وضع ملايين العبارات الجديدة مما يسهل مهمة اللغة في التعامل مع المعاني، والمفاهيم الجديدة، واستيعاب العلوم والتكنولوجيا، وقد تنبّهت الدول المتقدمة إلى هذا الأمر، فأقامت مشاريع لغوية كبيرة وضخمة، مما يمكنها من إخضاع التكنولوجيا، والتقنيّة الحديثة لخدمة لغاتها بشكل سليم وفعال، وقد تمثلت هذه المشاريع بافتتاح مراكز علمية للبحوث اللغوية، ومن أهم النشاطات التي تقوم بها هذه المراكز بذل الجهود الحثيثة لتوليد اللغة وفهمها وترجمتها، وتفسيرها وذلك عبر الشبكة العنكبوتية وتقانة الحاسوب التي تقوم على تحويل الكلام المنطوق، إلى نص مكتوب، والنص المكتوب، إلى كلام منطوق، وتحويل النص من لغة إلى أخرى، أي الترجمة الآلية، إضافة إلى النظم التي تؤمن تصريف الأفعال، والأسماء، وتحليل الكلام، والتراكيب.⁽¹⁾

واليوم مع الثورة التقنيّة الكبيرة والتقدم التكنولوجي الهائل، نجد ميلاً واضحاً وجنوحاً كبيراً وملحوظاً من قبل الشباب واليا فعيين تجاه الثقافة الرقمية، وزهداً واضحاً وعزوفاً عن الكتاب الورقي، وبعداً عن لغتنا العربية الأم، ولعل المشكلة لا تكمن في الجيل الصاعد، بل في أسلوب تعاملنا مع هذه اللغة وكيفية إيصالها له، لأن معظم الأساليب التقليدية في تعليم اللغة العربية جافة، لا تلبّي حاجات الشباب، خصوصاً أنها قليلة الحضور والتمثيل على أديم الشبكة العنكبوتية التي يعشقها هذا الجيل ويتمسك بها ويلازمها طوال وقته.⁽²⁾، وأمام هذا التحدي الكبير علينا أن نعترف أولاً أننا بحاجة إلى قفزة نوعية ونهضة لغوية كبيرة، تتمثل في ابتكار الأساليب الجديدة وتطوير الأدوات التعليمية المستخدمة للتمكن من سد الفجوة المتزايدة بين اللغة العربية والأبناء، ولا يقتصر الأمر على الأساليب والمناهج فحسب، بل يتعداه إلى الاستفادة من تقنيّة تكنولوجيا المعلومات، والمخابر اللغوية والحواسيب المتطورة، مما يسهم في جذب الناشئة وتحفيزهم لتعلم العربية والتفاعل معها، خصوصاً أننا نعيش في عصرنا الراهن تدفق كم هائل من الثقافات والمعلومات عبر أثير الشبكة العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي في شتى المجالات الفكرية والثقافية والأدبية والعلمية والفنية والرياضية، وهذا كله يقتضي من أبنائنا وشبابنا أن يتسلحوا

1- بريهان قمق، قراءة في كتاب الإنترنت والبحث العلمي، مجلة أقلام، عدد 7 إبريل 2016.

2- ينظر، محمود، السيد، سوء أساليب تعليم اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، الجزء 3

بمستويات عالية من المعرفة التقنية واللغوية، وأن يدركوا أن النقص لا يكمن في اللغة العربية، بل في الأساليب والأدوات التي تتعامل معها، وعندها يمكننا أن نرأى الصدع بينهم وبينها، فتنبعث محبة العربية في قلوبهم من جديد، وتتعزز مكانة الهوية العربية في أفكارهم ومعارفهم، ولا يمكن تحقيق هذا الأمر بشكل يسير ومباشر، بل إنه بحاجة إلى جهود حثيثة وجبارة وخطوات فاعلة ومتتالية لا انقطاع فيها، وقد تم طرح مجموعة من الخطوات المهمة في هذا الإطار من قبل المؤتمرات الدولية للغة العربية في دوراتها المتتالية، ولعلنا نذكر منها المؤتمر الذي انعقد في دمشق عام ألفين وستة، وكان بعنوان: اللغة العربية وعصر المعلوماتية⁽¹⁾، والمؤتمر الذي انعقد في الشارقة تحت شعار بالعربية نبدع عام ألفين وواحد وعشرين⁽²⁾.

ولعل من أبرز الخطوات التي تمت الدعوة إليها: العمل على زيادة المخزون اللغوي من خلال برنامج حاسوبي، ويكون هذا البرنامج مبنياً بما يتوافق مع المجالات العلمية، وذلك للاستفادة من مصطلحات سابقة وضعها العلماء الأوائل لتكون جاهزة لسد احتياجات التعريب الحديث، وذلك بعد القيام بعملية تطوير لها أو القياس عليها، ومن ثم وضع مجموع مصطلحات العلوم المختلفة المستخدمة في عصرنا الراهن في برنامج حاسوبي خاص، بحيث يتم إنشاء شبكة حاسوبية، تربط بين العاملين في كل فرع من فروع العلوم الحديثة، والهدف من ذلك كله تنظيم قاعدة معلومات للمصطلحات العلمية المجمع عليها في كل تخصص مما يسمح بالاطلاع عليها فيما بعد، من خلال تخزينها عبر العالم الافتراضي من خلال الشبكة العنكبوتية، وذلك على المستوى المحلي والإقليمي والعالم على حد سواء.

التكنولوجيا الحديثة وأثرها في تعليم اللغة العربية:

لم يكن استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في العملية التعليمية وليد الحضارة الحديثة والتطور التقني، فقد عمد الإنسان منذ القدم إلى ابتكار وسائل خاصة تتناسب مع الإمكانيات المتوفرة في عصره، فالرسوم والنقوش والصور المنحوتة على جدران الكهوف في العصر الحجري، مروراً بالعصور اللاحقة في حضارات تركت آثاراً محفورة على جدران المعابد

1- المؤتمر الخامس لمجمع اللغة العربية، دمشق، بعنوان: اللغة العربية في عصر المعلوماتية، 20/11/2006

2- مؤتمر اللغة العربية الدولي الرابع، الشارقة، بعنوان: تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها، المتطلبات والأبعاد والآفاق، 29-30 يناير، 2020

والكنائس والمعالم التاريخية، وهي ما تزال موجودة حتى يومنا هذا، لعلنا نذكر منها: الحضارة الآشورية، البابلية، الفينيقية، والفرعونية، الصينية، اليونانية، والهندية، وغيرها، وهي في كل أنواعها وأشكالها ضرب من ضروب الوسائل التعليمية، إلا أن أبرز ظهور للوسائل التعليمية المبتكرة في العصر الحديث تعود إلى أوائل عصر النهضة الأوربي حين تمت الدعوة إلى توظيف الألعاب في العملية التعليمية لما لها من أثر في جذب المتلقي وتشويقه، ويعد العالم التربوي كومينوس من أوائل الذين أسسوا لما يسمى بتكنولوجيا التعليم، وذلك في كتابه العالم في صور⁽¹⁾، وتبعته بعد ذلك جهود حثيثة لكوكبة من العلماء والتربويين أمثال جان جاك روسو، لوك، جون ديوي، وآخرون، وقد أجمعوا كلهم على أهمية استخدام الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة من رموز، وأشكال، ورسوم توضيحية، ومجسمات، ليتنامى هذا الاستخدام ويزداد وضوحاً وعمقاً في منتصف القرن العشرين في المدارس الغربية، حيث بدأت وسائل الإيضاح والتعليم السمعية والبصرية، والمعينات التربوية بالظهور على اختلاف أنواعها وأدواتها.

إلا أن المهم في هذا الموضوع هو الوعي والاستخدام الصحيح الفاعل والبناء لها، فتقانة التعليم وتكنولوجيا المعلومات ووسائلها المختلفة من برامج TEAMS و POWER POINT، و الغرف الصفية الافتراضية ZOOM و MEET، وغيرها، ليست سوى وسائل تعليمية فحسب، ويبقى المعلم والطالب هما العنصران الرئيسان الأكثر أهمية.

فهي على اختلافها مجرد مشيرات تعليمية داعمة ومحفزة ولكنها وحدها غير كافية، خصوصاً إذا افتقدت لوجود المعلم الناجح والمتمكن والطالب الراغب في التعلم، فأى عملية تواصل تقوم على مقومات ثلاث: المعلم، المادة العلمية والمتعلم، ونجاح عملية التعلم الحقيقي يكون في الترابط والتعاون فيما بينها من جهة، وقدرة المعلم وثقافته التكنولوجية وحسن توظيفه لها من جهة أخرى، وخصوصاً حين تكون المادة المدروسة من المواد الإنسانية أو اللغات، ومدار حديثنا في هذا البحث طبعاً هو اللغة العربية التي يمكنها أن تواكب هذه التقنيّة وتكون مادة خصبة لها، وهو عكس ما أشيع عنها من أنها جامدة وتقتصر على التعلم التقليدي القديم، والدليل على ذلك ما تحقق ويتحقق في الميدان التربوي، ولنا في مؤتمرات اللغة العربية الأخيرة ومؤتمرات تعلم اللغة العربية عن بعد خير دليل على ذلك⁽²⁾.

1- ينظر، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

2- المؤتمر اللغوي الرابع للغة العربية، جامعة الشارقة، تحت شعار بالعربية نبعد 29-30 يناير 2020

ومع كل ما تحمله لغتنا العربية من خصائص ومقومات نجد واقعاً مريراً لدى أبناء هذه اللغة وأقصد الفئة المتعلمة التي لم تعد تهتم بها أبداً، بل وتبتعد عنها خصوصاً في تعليم الأبناء علماً أن العربية هي لغة المهندس والطبيب والمحامي والباحث، وقبل ذلك كله لغة القرآن الكريم ولغة الحضارة العربية الخالدة التي كانت منارة للعالم كله في فترة من فتراتنا، وهذه اللغة قادرة على استيعاب نواتج التطور والتقنيّة، والدليل على ذلك غنى المعجم اللغوي العربي وقدرته الكبيرة على توليد المفردات بما يتلاءم والمعاني الجديدة، وذلك مصداقاً للقاعدة العربية الشهيرة: "ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب."⁽¹⁾

إلا أن الحقيقة على أرض الواقع تغاير هذا الاعتقاد تماماً، حيث نجد شيوع اللحن والخطأ على ألسنة المتخصصين في اللغة العربية، ولا أقول المثقفين العرب فحسب، فما أسوأ أن نجد معلم لغة عربية يلحن فيها، ويتحدث مع طلبته بلغة مشوهة ممجوجة، ثم تتساءل عن سبب تراجع العربية وعدم موازمتها للتقانة الحديثة ولبرامج التعلم الافتراضي والتعلم عن بعد.

أهمية التقنيّة وكيفية توظيفها في تعليم اللغة العربية:

لا شك أن التقنيّة والتكنولوجيا الحديثة فتحت علمي وابتكار عصري قاد الأمة وارتقى بها وحقق لها ثنائية الحصول على المعلومة بأسرع وقت وأبسط جهد، وهو ما تم تحقيقه من خلال إعداد البرامج التقنية الملائمة للأنظمة التعليمية، ولتقنيات الحاسوب والاتصالات، وذلك كله عبر الشبكة العنكبوتية.

ومن هذا المنطلق راح التربويون والمتخصصون في ميدان التعليم عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص يعملون على تأسيس نظام تعليمي يحقق معياري الشمول والمرونة، لكنّ تحقيق هذا الأمر وخصوصاً في تعليم اللغة العربية يحتاج إلى برامج فاعلة ومدعّمة بالتقنيات الحديثة والبرمجيات الحاسوبية المتطورة، إضافة إلى ضرورة سد حاجات المتعلم الساعي للحصول على المعلومة بأبسط الطرق، وأسهلها.

1- ابن جنّي، الخصائص، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، 358، 2006

التكنولوجيا ودورها الإيجابي في تعليم اللغة العربية:

تعد إيجابية التعليم مفهومًا علميًا إجرائيًا لتعليم اللغة العربية، ويعمل هذا المفهوم على تطوير النظام التعليمي بمختلف أطواره، وذلك من خلال جعل العملية التعليمية متمركزة حول المتعلم وتفعيل البعد الاجتماعي للتعليم، والاعتماد على التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، لتصبح المادة المدروسة أكثر سهولة وبساطة، وأقرب إلى ذهن المتلقي وروحه.

وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال تفعيل وتطوير المناهج والوسائل التعليمية التي تؤثر بشكل كبير ومباشر في توجيه العملية التعليمية، خصوصاً وأن تعليم اللغة العربية بقي لفترة طويلة خاضعاً للأساليب التقليدية التي توارثها المعلمون دون أساس علمي ممنهج.

علماء أن الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي لا يقتصر تأثيرهما على تعليم العلوم التطبيقية فقط، بل نرى تأثيرهما العميق في تعليم اللغة العربية، وهو ما يدعو المؤسسات التعليمية إلى إعادة النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، وذلك من خلال توظيف الوسائل التكنولوجية المتعددة، والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات المعاصرة، وما تتيحه الشبكة العنكبوتية من مراجع ومعلومات وطرائق ووسائل تعليمية متنوعة.

الأدوات والوسائل التكنولوجية ووظيفتهما في العملية التعليمية:⁽¹⁾

تعمل الوسيلة التعليمية على زيادة الكفاءة التعليمية والوصول إلى ذروة الاتصال التعليمي داخل حجرة الدرس أو خارجها، لذلك كان لابد لتكنولوجيا تعليم اللغة العربية أن توظف ما أمكنها من الوسائل التعليمية التكنولوجية حتى تكون وسيلة ناجعة في حالة تطبيقها تقنيات حديثة ومتطورة ومناسبة للتطورات العالمية، ومن بين هذه التطبيقات إدخال برامج تكنولوجية معدة مسبقاً إلى النظام التعليمي المقرر، ليقوم معلّمو اللغة العربية بتنفيذه وفق أسس علمية ممنهجة، وقد أطلق على هذه الوسائل التعليمية أسماء متعددة، نذكر منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، تكنولوجيا التعليم، وغيرها.

-1 ينظر، "Technology to Support Learning", www.nap.edu, Retrieved 7-8-2018. Edited

ويمكننا القول عنها بأنها الطريقة التعليمية المنظمة التي تضم جميع الطرق والأدوات، والأجهزة، والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي يهدف إلى تحقيق مخرجات تعليمية محددة من جهة، وتمكين الدارس ومتعلم اللغة العربية من الوصول إلى قواعد اللغة العربية المصدر نفسه و صرف وبلاغة وعروض، وشروحها الكاملة بشكل ذاتي دون الاعتماد الكلي والمباشر على المعلم.

استخدام تقنية الدمج في تعليم اللغة العربية:

يسعى القائمون على تعليم اللغة العربية إلى ابتكار أفضل الطرق لتعليم العربية وذلك من خلال استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشبكات، والوسائط المتعددة، وذلك بغية إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وبأقل تكلفة، وبصورة تمكّن من التحكم في العملية التعليمية، وقياس مردود المتعلمين، والوصول إلى كل من الطالب والمعلم عبر إنشاء منتديات وبرامج تقنية في المدارس والجامعات والمعاهد، والتعريف بإمكانات اللغة العربية وقدراتها الخلاقة في التعامل مع مخرجات التعلم التقني والتكنولوجية الحديثة.

وحين نقارن التعليم التقليدي بالتعليم الحديث القائم على التكنولوجيا نجد أنّ التعليم التقني أكثر شمولية وأقل تكلفة، وهو ما أشرنا إليه سابقاً في بحثنا هذا.

كما يجد الباحث أيضاً في التعليم التقني الحديث للغة العربية جاذبية أكثر للمتعلم من التعلم التقليدي، خصوصاً أنّنا اليوم في عصر التقنيّة والتعليم الإلكتروني، ولكن هذا الأمر ليس متاحاً على إطلاقه بل يحتاج إلى تدريب الطلبة والمعلمين على أحدث الوسائل التكنولوجيّة، لتكون هذه الوسائل أدوات مساعدة لنجاح العملية التعليميّة عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، وهو ما يجعل هذه العملية أكثر سهولة ومرونة.

أضف إلى ذلك تعزيز التعليم عن بعد من خلال استخدام برامج التعليم التفاعلي واعتماد أطر لغوية خاصة باللغة العربية لقياس المهارات اللغوية،

ومن الأمور التي تتيحها تقنية الدمج في تعليم اللغة العربية، إنشاء برامج وتطبيقات للأجهزة الذكية تخدم الجانب الوظيفي واللغوي والمعجمي للغة العربية، ويكون هذا الأمر من خلال مراكز أبحاث وهيئات تُمثّل اللغة العربية كمجامع اللغة العربية والمؤسسات والجمعيات المهتمة باللغة العربية.

النتائج الإيجابية لتوظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية:

حين يتم إدخال التكنولوجيا إلى المناهج التربوية وتوظيفها في العملية التعليمية عموماً وتعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، فإن ذلك سيعمل وبكل تأكيد على إصلاح الأخطاء وسدّ الثغرات الموجودة في المؤسسات التربوية العربية بما ينعكس على النشء الجديد، فتتنامي لديه محبة اللغة العربية - وذلك نتيجة لتعلقه بالتكنولوجيا وتطبيقاتها المعاصرة - ويتكون لديه شعور وإحساس بالألفة والميول تجاه دراستها وتعلم قواعدها والابتعاد عن النفور منها، وهو الأمر الذي سينعكس في المستقبل على المجتمع العربي ككل، لأن الشباب والنشء الصاعد هو من سيبنى المجتمع، وهو من سيربي أولاده على محبة العربية وتعلمها في المستقبل القريب، ولا بد هنا من الإشارة إلى أن إدخال التكنولوجيا وحده لا يكفي، إذ لا بد من إعداد المعلمين بشكل علمي وممنهج كي يتمكنوا من التعامل بشكل واعٍ وصحيح مع التكنولوجيا، وتوظيفها التوظيف الصحيح في تعليم اللغة العربية، وعندها سيقتدي الطلاب بمعلميهم، وسيتولد في أعماقهم حب حقيقي للعربية، وسيتمسكون بها ويسعون إلى إتقانها والدفاع عنها والثقة بأنها لغة قوية قادرة على مواكبة العصور كما كانت، وليست ضعيفة كما يشاع عنها.

ومن الضرورة بمكان في هذا الموضوع ألا ننسى أثر المعلم الكبير الذي تحدثنا عنه سابقاً، وهو ليس بالعمل اليسير أبداً، بل إنه عمل شديد الأهمية، وعلى أساسه تتبلور الصورة الواقعية للعربية في عيون الناشئين، ولا يمكن أن يؤدي المعلم عمله بشكل جيد بالنسبة لتوظيف التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية، إلا إذا تمكن من قواعد التكنولوجيا وآلية التعامل مع الحاسوب وبرامجه التقنية، وجهاز العرض والإسقاط، وبرامج الصوت والفيديو، وغيرها من الوسائل التقنية التي أصبحت محوراً أساساً من محاور العملية التعليمية في العصر الحديث، وحين يجتمع لدى المعلم عنصرا التمكّن المعرفي والتقني، فإنه سيكون قادراً على تحقيق الاتصال الفكري الحقيقي بينه وبين المتعلمين، على صعيد المحتوى اللغوي والمضمون الفكري، وهو ما يجعل التعلم عملية سهلة وفاعلة، وبالتالي يكون على الطريق الصحيح، ليزيح أكذوبة ضعف العربية، وفقدانها القدرة على مواكبة إرهاصات التطور التكنولوجي الذي يسود العالم في العصر الراهن⁽¹⁾.

1- ينظر، محمد زياد، حمدان وسائل وتكنولوجيا التعليم، مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس، عمان، الأردن، ط2، 152 - 173، 1986م

خلاصة:

لا يختف اثنان في أن العصر الذي نعيشه اليوم عصر التقنيّة والثورة الرقمية والمعلوماتية، حيث أصبح العالم قرية صغيرة، والشابكة العنكبوتية اليوم هي الوعاء الذي تنصهر فيه الثقافات والمعارف على مستوى العالم، واللغة الوسيلة الأكثر أهمية لتداول المعلومات وتحقيق التواصل بين أبناء الأمة، ولغتنا العربية لغة حية لا يطالها الجمود، ومهمة الأبناء والباحثين والمتخصصين العمل على تطوير أدواتها وتسريع وتحديث طرائقها، وعلى رأس ذلك تكنولوجيا المعلومات والوسائل الرقمية الحديثة، وتوظيف ذلك كله في ميدان التربية والتعليم في مراحلها المتعددة، وهو ما ينعكس إيجاباً على الأمة جمعاء، من خلال توسيع دائرة المعارف واستيعاب التطورات العلمية والفكرية والثقافية التي يشهدها العالم وما هذا البحث الذي أقدمه بين أيديكم إلا واحداً من تلك الجهود التي تسعى للحفاظ على لغتنا العربية الشريفة التي نعتز بها، وجعلها مواكبة لتطورات العصر التكنولوجية والعلمية، لنثبت أنها لغة مرنة وحية في كل زمان ومكان.

وفي الختام سيعمد الباحث إلى تلخيص أبرز النتائج الإيجابية التي يحققها التعلم الإلكتروني للمناهج عموماً وللغة العربية على وجه الخصوص:

أ- مساعدة المعلم وتسهيل وظيفته في تعليم اللغة العربية للمتعلمين:

فالمدرس هو حجر الأساس في العملية التعليمية، وتسهيل عمله سيضمن حصول المتعلمين على تعليم عالي الجودة وتدريب ذي كفاءة عالية، وذلك من خلال الأجهزة الذكية بتطبيقاتها المميزة والجازبة للمتعلمين، وإمكانية التواصل مع أولياء أمورهم ووضعهم في صورة تقدمهم التحصيلي أولاً بأول.

ب- تسهيل وتيسير عملية التصحيح وتصدير النتائج:

لم يعد المعلم بحاجة إلى تصحيح مئات الأوراق والدفاتر خلال السنة الدراسية وجمع العلامات ليتتبع تقدم طلابه، ويقيم تحصيلهم، ويرصد نقاط قوتهم وضعفهم، فقد أصبح لديه كثير من التطبيقات التعليمية الذكية ذات الدقة والكفاءة العالية التي تساعده في تتبع تقدم طلابه وتحصيلهم وحفظ درجاتهم التي يحصلون عليها وفق جداول إحصائية.

ج- الحفاظ على البيئة وتقليل الاستهلاك:

تتيح التقنية الحديثة مجالا واسعا لاستخدام الكتب الإلكترونية، والتطبيقات الذكية، وبالتالي التخفيف من استخدام الورق في الكتابة، وطباعة الكتب، وتصوير أوراق العمل والامتحانات، والتي تصير بعد ذلك إلى الحاويات ومكبات النفايات في نهاية كل عام دراسي، وهو ما يشكل عبئاً بيئياً خطيراً على كوكب الأرض.

د- إذكاء الدافعية وجعل التعليم أكثر جذباَ للمتعلمين:

مع ازدياد استخدام التكنولوجيا في التعليم أصبحت الحصص الصفية، أكثر مرحاً وتفاعلية. فلم يعد التعليم يقتصر على الحفظ والتسميع والتكرار. إضافة إلى أنها جعلت التعلم أكثر تسلية ومنتعة، وأقل إرهاقاً على المعلم والمتعلم، خصوصاً بالنسبة إلى اللغة العربية، فلم تعد مادة جامدة بالنسبة إلى المتعلمين، حيث أتيح للطالب الاطلاع على أفلام وبرامج وثائقية تتحدث عن الشعراء والعصور كالجاهلية والإسلام، إضافة إلى توظيف التعلم بالألعاب الإلكترونية في تبسيط قواعد النحو والإعراب، وتعلم الرواية والقصة وغير ذلك.

هـ- تبسيط وتيسير عملية التعلم الذاتي والتعلم عن بعد:

يتيح التعلم الذكي من خلال التكنولوجيا الفرصة السانحة للمتعلمين لحضور دروس اللغة العربية في أماكن متعددة من العالم وفي وقت واحد، كما يتيح لهم المشاركة في مسابقات الشعر والعروض والنحو والإعراب والرحلات المعرفية عبر العالم الافتراضي بيسر وسهولة.

و- إعداد جيل مثقف محب للغة العربية:

أصبحت التكنولوجيا اليوم جزءاً أساسياً من الحياة العصرية، فهي موجودة في قاعات المحاضرات برحاب الجامعات، وفي المختبرات، وفي المكتبات، وهو ما يمكن المتعلمين من التبحر في ميادين الثقافة عموماً والعربية على وجه الخصوص، فلو أراد الطالب مثلاً أن يطلع على شعر المعلقات لأمكنه ذلك بيسر وسهولة من خلال الشبكة العنكبوتية، وكذلك الأمر لو أحب الاطلاع على روايات خالدة من الأدب العربي أو الآداب العالمية الأخرى.

ز- تيسير وتسهيل عملية التواصل بين المعلمين والمتعلمين والإدارة:

يعتبر التواصل الإيجابي الناجح من أساسيات نجاح العملية التعليمية. لأن التواصل بين المعلم والأهل يجعل من المدرسة والبيت مكانين متصلين ومتوحدين في هدف تربية وتعليم المتعلم، كما يعد التواصل بين الطلبة أنفسهم أمراً ضرورياً لتحقيق التنافس والتبادل الثقافي والمعرفي فيما بينهم، فمن يكون قوياً في الإعراب يفيد الضعيف، والقوي في الشرح والإنشاء يساعد الضعيف فيه وهكذا.

**اللغة العربية في عصر الرقمنة بين
تشريع النظام وفاعلية الاستعمال
أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -**

د. عابدة قريفس

د. سهام ماصة

جامعة محمد بوخضير - الجزائر

اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أنموذجًا -

د. عابدة قريفس

د. سهام ماصة

الملخص

شهدت اللغة العربية تطورات مختلفة عبر العصور من خلال الوسائط اللغوية التي عرفتها بدءًا بالوسيط الشفوي، فالكتابي وصولاً إلى الوسيط الإلكتروني، أي واجهت اللغة العربية تحديات تجسدت مظاهرها عبر مختلف أنظمة شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا ما نلاحظه عبر الممارسة الفعلية للنظام اللغوي في مختلف المجتمعات العربية، ولعلّ هذه الدراسة ستسلط الضوء على بعض الإشكالات التي تواجهها اللغة العربية في عصر الحوسبة والتكنولوجيا؛ ونعني بذلك وجود اللغة العربية في الفضاء الرقمي، وسبل تنميتها وتطويرها وأهمّ المبادرات التي قيم بها في هذا الشأن، مع تعريج على خصائص نظام اللغة العربية وكيفية استثمار الأدوات والتطبيقات الحديثة لتعليمها، وطرق استعمالها استعمالاً سليماً عبر الفضاء الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الممارسة اللغوية، النظام اللغوي، الرقمنة، الفضاء الرقمي، أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي.

Abstract

The title of the talk: The Arabic language nowadays in digitalization between the legislation of the system and the efficiency of its use in social networks-as an example-

The Arabic language has known various developments through the linguistic medium it has known whether through the oral medium then the written medium reaching the electronic medium. Where has the Arabic language faced challenges the manifestations of which have been embodied through the different systems of social network, and this is what we observe through the actual practice of the language system in the various societies Arab this study may shed light on some of the issues facing the Arabic language in the gage of digitalization and technology. By this we mean the presence of the Arabic language in a digital space and the means of its development. And the most important initiatives we undertake in this regard, with the introduction of the characteristics of the Arabic language system, and how to invest modern tools and applications to learn them and methods for its proper use in the digital space.

Keywords: Language practice - language system - digitization - digital space - social networking systems

عرف المنجز اللساني العربي دراسات متعدّدة من علماء اللّغة، وذلك لكونها لغة التداول المشتركة في مختلف المجتمعات العربية؛ فمن بين تلك الدراسات استقراء اللغة لاستخراج قواعد تضبط اللسان حتى لا يقع المتكلمون غير العرب في اللحن، إضافة إلى تصنيف مؤلفات عديدة في مختلف مجالات اللغة وبمستوياتها المختلفة؛ ولأنّ المنجز اللساني كان المادة التي اشتُغل عليها وذلك لأهميتها في عملية التواصل وإيصال الأفكار الصحيحة، فقد بقي المنجز اللساني محلّ اهتمام عبر مختلف العصور لاسيما في عصرنا هذا: عصر العولمة والتكنولوجيا؛ فهل تأثر المنجز اللساني العربي بمنجزات التكنولوجيا الحديثة ؟

أولا: المنجز اللساني العربي عبر شبكات التواصل الاجتماعي: كيفية التعبير وقوانين النظام اللغوي.

مما لا سجال فيه أنّ لكلّ أمة حضارتها التي تعكس مقوماتها المتجسدة في دياناتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها ولغتها، هذه الأخيرة التي تمثل نسيجاً يربط بين أفراد المجتمع؛ فباللغة يتم التواصل والتعبير عمّا أُضمر في النفوس؛ ولأنها كانت ذات أهمية كبيرة فقد اهتم بها الدراسون وجعلوها مادةً للدراسة، ومن هؤلاء علماء العربية ونعني بهم النحاة الذين حاولوا سبر مضامين لغة الضاد لحمايتها من اللحن وتعليمها لغير الناطقين بها؛ فأسسوا بذلك علم النحو العربي الذي يعرّفه ابن السراج (ت 316هـ)، يقول: "النحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علم استخراج المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، الذي وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب، فاعلم: أنّ الفاعل رفع، والمفعول به نصب"⁽¹⁾.

الناظر في معطيات قول "ابن السراج" يلحظ أنّ علم النحو أُسس على مبدأ استخراج القوانين والأقيسة من كلام العرب في المرحلة الأولى، لتكون المرحلة الثانية تعليم تلك القوانين والأقيسة لمتعلمي العربية حتى يتم الإلحاق على حدّ تعبير ابن جني (ت 392هـ) الذي يقول عند تعريفه للنحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفهم، من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والإضافة... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة"⁽²⁾.

والمتتبع لأحوال الناطقين بالعربية في زمن هؤلاء النحاة يتبين له تمكن أهلها من قوانين لغتهم حيث يقول عبد السلام المسدي: "إنّ بين العربي ولغته من التوتر ومن المجاذبة ما لا تقف على جنيس له من الثقافات الإنسانية الشائعة، والسبب كما يتراءى لنا في ضرب من الاستشعار الذي لا ينافي نقيض المنهج"⁽³⁾. ومن ثمّ فإنّ الأعرابي يمارس قوانين وأقيسة النظام اللغوي بالفطرة لا بالتعلم على خلاف من اكتسب اللغة بالتعلم هذا الأخير يجب أن يكون على دراية بقواعد اللغة المراد تعلمها تلك القواعد التي "ارتبطت في التراث النحوي بالمطرود والشائع من الأحكام حتى غدت دلالة عليها. ما حدا بمجمع اللغة العربية حديثاً أن يقرر بأنّ الكلمات التي يستعملها قدامى النحويين والصرفيين، وهي:

1- ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، 1/37.

2- ابن جني: الخصائص، تح: الشريني شريدة، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، 1/78.

3- عبد السلام المسدي: العربية والإعراب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص57، 58.

القياس، والأصل، والمطرّد، والغالب، والأكثر، والكثير، والباب، والقاعدة ألفاظ متساوية في الدلالة على ما ينقاس⁽¹⁾. وعليه فإنّ القاعدة النحوية هي: "حكم كلّ يُستنبط من نماذج كثيرة من كلام العرب، لكي يطبق على ما يماثل هذه النماذج من كلامنا، وذلك كقول النحويين: الفاعل مرفوع، فهم قد استنبطوا هذه القاعدة من استقراءهم لكلام العرب، حيث وجدوا أنّ الفاعل مرفوع فيه، فاتفقوا على تطبيق هذه القاعدة على كل ما يجد من كلام العرب"⁽²⁾. معنى ذلك أنّ العربية تتميز بالمرونة التي تسمح للمتكلمين بها من قياس ما لم يقل على ما قيل من كلام العرب؛ فالقاعدة النحوية بذلك: "جملة من المقولات النظرية التي تمثل الثوابت في نظام اللغة التركيبي وتُعد قانونًا أو معيارًا ينبغي القياس عليه وتوليد الكلام في ضوءه، ويمكن متعلم اللغة من غايته"⁽³⁾، وعليه فإنّ اللغة العربية قواعدا الخاصة التي يجب التقيّد بها إلاّ أنّ الباحثين المحدثين يفرقون بين نوعين من القواعد:

النوع الأول: هو الذي يعتمد فيه الباحث اللغوي على وصف الظواهر اللغوية بعد استقراءها، ويراعي الباحث في هذا النوع أهم صفات اللغة وهي أنها متطورة من زمن إلى آخر. ولا بدّ من ملاحظة هذا التطور بالوصف لسلوك اللغة في كل مرحلة من مراحل تطورها.

والنوع الثاني: هو الذي يعد فيه الباحث القاعدة قانونًا عامًا يجب أن تخضع له الظاهرة اللغوية في كلّ أزمنة تطورها⁽⁴⁾؛ فاللغة العربية إذن تتميز بمزيج من العلاقات المحكمة الارتباط التي تجسدت في جملة القواعد المستنبطة من نظامها التي تصلح لكلّ الأزمنة؛ فهي لا تتغير، وإنّما تيسر لمن أراد تعلّمها دون أن نلغي فكرة تطور اللغة، فلكل عصرٍ مؤثراته التي تتمظهر مميزاتا على اللغة سلبًا أو إيجابًا، وهذا ما نلحظه في العصر الحديث، حيث اتضحت أهمية اللغة من خلال نظم المعلوماتية عبر مراحلها المتعدّدة، فخلال نصف القرن المنصرم تطور الحاسوب تطورات نوعية، أدت به في النهاية إلى مواجهة حاسمة مع منظومة اللغة على اتساعها، وفيما يلي بيانٌ لمراحل هذا التطور:⁽⁵⁾

• في الخمسينيات والستينيات، استُخدم الحاسوب بوصفه آلة لسحق الأرقام،

- 1- مجلة مجمع اللغة العربية، العدد، 4، 1986م، ص 86.
- 2- أمين السيد: في علم النحو، دار المعارف، 1986م، 1/14.
- 3- محمود حسن الجاسم: القاعدة النحوية، دار الفكر، دمشق، 2007م، ص 28.
- 4- محمد العمروسي: الاطراد والشذوذ في النحو العربي، (رسالة ماجستير)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1978م، ص 18.
- 5- ينظر، نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب، دار تعريب، 1988م، ص 146.

واقترنت تطبيقاته على النواحي التجارية ذات الطابع الرقمي والعمليات الحسابية والمنطقية المحدودة، وذلك بهدف إصدار الفواتير وكشوف الحسابات المصرفية، وقوائم المرتبات وما شابه.

- في السبعينيات من القرن المنصرم، تطور الحاسوب ليصبح آلة لمعالجة المعلومات من حيث التخزين والاسترجاع والحذف والإضافة والتعديل وانتشار نظم الإدارة.
- في الثمانينيات، تطور الحاسوب من آلة لمعالجة المعلومات إلى آلة لمعالجة المعرفة، وعندها حدثت المواجهة الحاسمة بين الحاسوب ومنظومة اللغة، بوصفها أداة لتكوين هذا العقل المولد للمعارف الجديدة (الحاسوب) وظلت العلاقة بين اللغة والحاسوب تتوثق وتتأصل بصورة لم يسبق لها مثيل.

وتم بذلك استثمار الذكاء الاصطناعي لمعالجة اللغة معالجة آلية، تلك المعالجة التي "أصبحت محور تكنولوجيا المعلومات، خاصة وأنّ اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي، والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة"⁽¹⁾.

وفي ظل هذه العلاقة المزدوجة بين اللغة والحاسوب ظهرت دراسات حديثة تهتم بدراسة اللغة ضمن معطيات الحاسوب، ولعلّ كتاب: "العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية" لنهاد موسى، يعدُّ من بواكير الدراسات العربية التي عنيت بحوسبة اللغة العربية وتوصيف موضوعاتها اللغوية، التي يتم استخدامها في الترجمة الآلية وتعليم اللغة العربية وغير ذلك...، ومع ذلك ظلت هذه الجهود شحيحةً في حقّ اللغة العربية مقارنةً بالأمم الأخرى التي احتفت بلغاتها وأقامت المعاهد البحثية المتخصصة لدراسة علاقة تلك اللغات بتكنولوجيا المعلومات، وهذا ما يبرز مدى حدّة الأزمة اللغوية التي تعيشها اللغة العربية اليوم، وهي مرشحة للتوسع والتفاقم تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومات واتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم.

ويرى الأستاذ وليد إبراهيم الحاج في كتابه: "اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة" أنّ من أسباب هذه الأزمة اللغوية:⁽²⁾

- 1- علي نبيل: ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماني، القاهرة، مصر، ص 5، 6.
- 2- ينظر، وليد إبراهيم الحاج: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البلدية، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص 29، 30.

- الاعتماد على الأجنبي: فمعظم جهود التقنية والمعلوماتية يصلنا من خارج الوطن العربي.

- سطحية التعريب اتباع طرق تعسفية في هذه العملية، لإخضاع اللغة العربية لقيود فرضتها اللغة الإنجليزية، مثل: تبسيط اللغة العربية بتقليل عدد أشكال الحروف، وإغفال الحركات، وتجنب قواعد الإبدال والإعلال، وتحويل النصوص العربية إلى مقابلها الصوتي بالحروف اللاتينية من أجل إعدادها للمعالجة الآلية.

- غياب البحوث الأساسية في حقل لسانيات الحاسوب العربية: فبالرغم من محاولات بعض الباحثين والهيئات العلمية، لا يزال اهتمام الجامعات والمعاهد البحثية والمجامع اللغوية دون المستوى المطلوب في حقل تطوير نظم التقنية والمعلوماتية وعلاقتها باللغة العربية.

إنّ هذه التحديات التي عرفتتها اللغة العربية لا يقصي كونها لغة مرنة من أبرز سماتها أنها لغة اشتقاقية تتطور؛ فالإشكال الحقيقي لا يكمن في اللغة وإنما في المحتوى الرقمي، ولعل من أسباب ضعف المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت ما يأتي:

- ضعف المحتوى العربي على الشبكة العالمية هو انعكاس طبيعي للضعف العربي العام في المجالات العلمية والاقتصادية والتقنية....

- سيادة الاعتقاد بأنّ اللغة العربية صارت عاجزة عن مواكبة عصر الحضارة و الرقمنة.⁽¹⁾

- غياب الدعم الحكومي والأطر القانونية والتنظيمية المرتبطة بالنشر الرقمي.⁽²⁾

- غياب البوابات الإلكترونية الكافية لتنظيم المعلومات وتجميعها ضمن محتوى إلكتروني مترابط وفعال يحقق وجودًا رقميًا عربيًا متكاملًا.⁽³⁾

ويبدو جليًا تأثير اللغة العربية بتكنولوجيا العصر الحديث الذي من مظاهره التواصل عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أسهمت في اختصار المسافات والأزمنة بين مستخدميها، وسهلت بذلك سبل التواصل بين أفراد المجتمع، لكن إلى جانب كل

1- شفيق محمد إيكوفان: اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني، ص 184.

2- سوزان موزي: الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 2009 م، ص 132.

3- هادي نهر: اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م، ص 179.

هذه الإيجابيات كان لها التأثير السلبي في حياتنا سواء على الصعيد الفكري، أو الثقافي، أو الاجتماعي، أو اللغوي.

والظاهر أنّ اللغة العربية تعرضت لمؤثرات أخرى مسّت أساليب التعبير بها؛ فبعد أن تجاوزت محنتها مع التقنية و الحوسبة في بادئ الأمر، وانتشرت على صفحات الإنترنت، ها هي اليوم تواجه محنة أخطر، فقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في استحداث أساليب لغوية جديدة؛ باتت تهدّد بنية اللغة العربية ومنزلتها التداولية لدى الناطقين بها على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي، إذ ظهرت أشكال تعبيرية مستحدثة، نحو: ظاهرة الاختصارات، كتابة الحروف العربية بحروف لاتينية، استعمال الرموز والأرقام بديلاً عن الحروف، استعمال العامية على حساب الفصحى، استعمال الرموز التعبيرية بديلاً عن اللغة.

وترجع أسباب ظهور هذه الأساليب التعبيرية الجديدة إلى ما يأتي: البحث عن البساطة والسهولة في التواصل بما يتناسب مع نمط حياتهم العصرية السريعة، وكذا تلبية حاجات الأجهزة التكنولوجية المعاصرة، أو تعويضاً عن ضعف المستوى اللغوي، وإذا ما أردنا أن نُجمل القول عن جملة الإيجابيات والسلبيات التي تحققها عملية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي فإنها تتمثل فيما يأتي: (1)

1- التأثيرات الإيجابية:

- تمثل مواقع التواصل الاجتماعي منبرًا ومنصة لتبادل الآراء بين المستخدمين، ومناقشة قضايا المجتمع وهمومه بطريقة غير مسبوقه في وسائل الإعلام التقليدية.
- تتيح فرصة للتعبير عن الذات وعرض الأفكار والمشاعر بشتى الطرق....
- وسيلة عابرة للحدود تتيح التواصل بين الأشخاص وتكوين صداقات جديدة وتعزيز العلاقات القديمة.
- تُمكن من التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتها.
- تمكن من عرض وتبادل الأنشطة الثقافية وعادات الشعوب الأخرى.

1- ينظر، حمد بن عبد الله القمزي: تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، مكتبة الشقري، ط2، 2016م، ص 370، 373. وسلمان بكر بن كران: الاتصال الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، دار الراية، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 164.

- تمكن من عرض وتبادل الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى التقارب بين الأفراد.
- توفر خدمة التواصل السريع بغض النظر عن الزمان والمكان بالتواصل المرئي والصوتي.
- تمكن من تسهيل الحصول على فرص العمل.
- سهلت خدمة التسويق والتبادل التجاري بين الأفراد وكذا المؤسسات والشركات.
- وسيلة إعلامية سريعة زادت من سرعة تداول الأخبار والمعلومات.
- إثراء الجانب التعليمي وزيادة سرعة التعلم.

2- التأثيرات السلبية:

- غياب الرقابة على ما يكتب وينشر في هذه المواقع، ما سهل انتشار الشائعات والأخبار والمعلومات المغلوطة وتزوير الحقائق.
- الإسهام في نشر المواد الدعائية الإعلامية المضرة بالأخلاقيات والآداب العامة مثل: الصفحات الإباحية..
- تسهيل المشاحنات، وتبادل الاتهامات، والنقاشات الحادة خاصة بين الشخصيات المشهورة، مثل: الفنانين أو السياسيين...
- تسهم في هدر الوقت بالتنقل بين الصفحات أو الدردشة غير المثمرة.
- تسهم في العزلة الاجتماعية، والانطوائية، في حالة إدمانها.
- تسهم في الغزو الثقافي والتأثر بالعادات السلبية الدخيلة على مجتمعنا.
- تسبب تدنيًا في المستوى التعليمي للطلبة المدمنين عليها.
- ظهور ألفاظ وأساليب لغوية غريبة غالبًا ما تكون مزيجًا بين اللغة العربية واللغات الأجنبية إضافة إلى الأرقام والرموز، ومثل هذه اللغات من شأنها إضعاف مستوى اللغة العربية لدى الأجيال.

ثانيا: دراسة تطبيقية.

تهدف هذه الاستبانة إلى النظر في واقع اللغة العربية، تلك اللغة التي دأب العلماء يدرسونها ويدرسونها، من أجل الحفاظ على نظامها، إلا أن النظر إلى اللغة عند التنظير يختلف عنه عند النظر إليها من حيث التطبيق أو الممارسة. وهذا ما نلاحظه في مختلف الممارسات اللغوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ نشأت لغة تختلف عن اللغة الفصيحة والعامية، تلك اللغة التي عرفت بمسمى ”الفرانكوأراب“، ولهذا جاء هذا الاستبيان لتتبع الأشكال التعبيرية والمستويات الخطابية للممارسة اللغوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبيان إيجابيات الوسائط الإلكترونية وسلبياتها على اللغة العربية.

1- بيانات شخصية:

- ✓ الجنس: ذكر أنثى
- ✓ الفئة العمرية: بين 20 و30 بين 30 و40 40 فما فوق
- ✓ المؤهل الجامعي: ليسانس ماجستير دكتوراه
- ✓ الجامعة:
- ✓ الكلية:
- ✓ التخصص الدقيق:

2- بيانات الاستبانة:

- ✓ ما رأيك في اللغة المتداولة عبر الوسائط الإلكترونية ؟
- مستواها عالٍ مستواها رديء مستواها مقبول
- ✓ هل حافظت اللغة العربية على نظامها الصوتي والصرفي والنحوي في مقامات التخاطب عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟
- لا نعم

✓ ما أسباب ذلك في رأيك؟

.....
.....

✓ عرفت أشكال التعبير اللغوي مستويات متباينة، نحو: المستوى الفصحى المستوى العامي وآخر يسمى بـ "الفرانكوأراب"، فأيهما أكثر انتشارًا؟

.....
.....

✓ وأيهما تفضل استعماله؟

مستوى فصيح مستوى عامي مستوى فرانكوأراب

✓ لماذا؟

سهولة الأكثر تداولاً اللغة المفهومة

✓ هل أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تقوية اللغة الفصحى عند مستخدميها؟

لا نعم

✓ هل أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في الحد من استعمال اللغة الفصحى السليمة؟

لا نعم

✓ ما الحلول الواجب إتباعها للحد من استعمال العامية و "الفرانكوأراب" عند التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟

.....
.....

لقد تم توزيع ثلاثين نسخة من الاستبيان، تمت الإجابة عن أغلب الأسئلة الموجهة لفئة الشباب، والمتراوحة أعمارهم بين العشرين والثلاثين والأربعين. وقد تم حساب النسب المئوية لكل الإجابة، وبيانها على النحو الآتي:

- السؤال الأول كانت نسبة الإجابة عن المستوى المقبول 63.33% ونسبة الإجابة عن المستوى الرديء 30%، وأما الذين اختاروا الإجابة عن المستوى الرفيع فكانت نسبتهم 3.33%.

وبهذا نلاحظ أنّ أعلى نسبة كانت للذين اختاروا المستوى المقبول، ويليهم الذين اختاروا المستوى الرديء وهذه النسب تبين أنّ اللغة المتداولة عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي اللغة التي تتصف بمستوى مقبول إلى حد ما.

- السؤال الثاني كانت نسبة الذين أجابوا بنعم 6.66%، والذين أجابوا بالنفي 93.33%. فكانت بذلك أغلب الإجابات تجمع على أنّ اللغة العربية لم تحافظ على نظامها في حين ذهب الأقلية إلى عكس ذلك.

- السؤال الثالث تضمن هذا السؤال الإجابة عن الأسباب الحقيقية وراء استعمال اللغة العامية و "الفرانكوأراب" عبر شبكات التواصل الاجتماعي وقد تلخصت في النقاط الآتية حسب ما جاء في الاستبيان:

- عزوف المجتمعات العربية عن استعمال الفصحى في مختلف المقامات التخاطبية
- انتشار العامية في المجتمع في مقابل اللغة الفصحى التي تقل بشكل كبير.
- الانفتاح على ثقافة المجتمعات الأخرى والتأثر بها.
- غياب الحروف العربية عن بعض الوسائط الإلكترونية ما يضطر مستعمليها إلى الكتابة بحروف لاتينية.
- استخدام الرموز وكلمات مختصرة واللجوء للتعبير بالصور بدلاً عن الكلمات.
- السؤال الرابع كانت نسبة الذين اختاروا "الفرانكوأراب" 50%، ونسبة الذين اختاروا العامية 43.33% وهناك من لم يجب وكانت نسبتهم 6.66%.
- نلاحظ أنّ اللغة "الفرانكوأراب" هي الأكثر انتشارًا وتليها العامية في حين يقل استعمال الفصحى.

كانت نسبة الذين يفضلون استعمال "الفرانكوأراب" 10%، والذين يفضلون استعمال العامية 53.33%، أما الذين يفضلون استعمال الفصحى فكانت نسبتهم % 36.66

- نلاحظ أنّ اللغة الأكثر استعمالاً هي العامية.
- السؤال السادس كانت نسبة الذين أجابوا عن علة استعمالهم للغة كونها أكثر تداولاً 30%، وأما الذين عللوا على أساس أنها اللغة المفهومة فكانت نسبتهم 50%، وأما عن الذين قالوا بأنّها الأسهل فكانت نسبتهم % 6.66، وأما الباقي فلم يجيبوا وكانت نسبتهم 13.34%.
- السؤال السابع كانت نسبة الذين قالوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في تقوية اللغة الفصحى 20%، وأما الذين نفوا ذلك فكانت نسبتهم 50% وأما عن الباقي فلم يجيبوا.
- السؤال الثامن كانت نسبة الذين قالوا بأنّ شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في الحد من استعمال لغة فصحى سليمة 50% والذين نفوا ذلك كانت نسبتهم 50%.

توصيات:

- إنّ تتبعنا للوضع الراهن للغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعند استبارنا لآراء فئة من أفراد المجتمع، توصلنا إلى جملة من التوصيات التي يمكن تقديمها من أجل تعميم استعمال لغوي سليم، ولما لا فصيح بالقدر من الجهد المبذول للوصول إلى الغاية المنشودة والمناوبة المطلوبة، وهذه المقترحات كانت من لدن أفراد المجتمع الممارسين لتلك اللغة عبر مختلف الوسائط الإلكترونية والغيورين على لغة الضاد، وهناك بعض من التوصيات التي رأينا أنها تسهم في الحفاظ على لغتنا وبيانها في النقاط الآتية:
- العمل على نشر ثقافة تحث على مكانة اللغة العربية عبر الندوات والمؤتمرات وتعريف مبدأ ترقية اللغة الأم في المدارس والجامعات، والاعتماد على القرآن الكريم لتطوير المكتسبات اللغوية.
 - الحث على المطالعة المُستمرة منذ الصغر من أجل اكتساب عربية فصيحة.
 - الاجتهاد قدر المستطاع في استعمال اللغة الفصيحة عند التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- خلق رقابة إلكترونية تحد من استعمال العامية و "الفرانكوأراب" عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي.
- يجب على فئة الشباب المثقف الإسهام في الحد من استعمال العامية والفرانكوأراب عن طريق استعمالهم اللغة الفصيحة عند التواصل، و عن طريق نشرهم للمنشورات التي تحث على قيمة ذلك الاستعمال وعن طريق حملات التوعية المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع

- أمين السيد: علم النحو، دار المعارف، 1986.
- ابن السراج: الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1996.
- ابن جني: الخصائص، تح، الشربيني شريفة، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط 1، 2007.
- حمد بن عبد لله القميري: تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، مكتبة الشقري، ط 2، 2016.
- حمود حسن الجاسم: القاعدة النحوية، دار الفكر، دمشق، 2007 .
- سلمان بكر بن کران: الاتصال الجماهيري ووسائل التواصل الاجتماعي، دار الراجية، عمان، 2005.
- سوزان موزي: الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وسياسات التنمية، دار المنهل اللبناني، ط 1، بيروت، لبنان، 2009.
- شفيق محمد إيكوفان: اللغة العربية ومواجهة تحديات التعليم الإلكتروني
- عبد السلام المسدي، م ، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2010.
- اللغة العربية في عصر الرقمنة ص 363
- مجلة مجمع اللغة العربيّة، العدد 4، السنة 1986.
- محمد العمروسي: الاطراد والشذوذ في النحو العربي، (رسالة ماجستير)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1978.
- نبيل علي: اللغة العربية والحاسوب، دار تعريب، 1988.
- نبيل علي: ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي، القاهرة.
- هادي نهر: اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط 1، 2010.
- وليد إبراهيم الحاج: اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البلدية، ط 1، عمان، الأردن، 2008.

تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية

من خلال التطبيقات الحاسوبية

د. بختة تاحي

جامعة حسيبة بن بوعلي - الجزائر

تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية

من خلال التطبيقات الحاسوبية⁽¹⁾.

د. بختة تاحي

الملخص

بعد التطور الهائل الذي شهدته الحواسيب، وتعدّد إمكاناتها، سعت الدول العربية إلى إدخال هذه التقنية إلى مختلف المجالات الحياتية، وخاصة التعليمية، وحتى الإدارية، وذلك بالبحث عن تقنية التعليم المبرمج، الذي أصبح يعدّ وسيلة فضلى في طريقة التعليم والتعلّم، حيث قامت الدول العربية بتصميم برامج ذاتية، والدول المعنية هي (القاهرة، دمشق، بغداد، الكويت، والجزائر)، وكان لهذه الأخيرة فضل في تصاعد درجات الباحثين من ماجستير ودكتوراه، وتعدّدت استخداماته من: محو أمية الحاسوب، كذلك المحاكاة، التدريس الخصوصي وغيرها من الاستخدامات.

من بين أهمّ التطبيقات التي أنجزها هذا البرنامج:

تقنية التعرف الآلي على الكلام، سواء كان منطوقاً أو مكتوباً.

إذن ما المقصود بتقنيات الحاسوب؟ وإلى أي مدى يمكن للحاسوب تعليم ومعالجة اللغة العربية؟.

الكلمات المفتاحية: الحاسوب- التعليمية- معالجة- التعليم المبرمج- التعرف الآلي.

1- التخصص: اللسانيات الحاسوبية وعلوم اللغة العربية.
المؤسسة: جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف - الجزائر.

Abstract

After the tremendous development that computers have witnessed and the multiplicity of their capabilities, Arab countries have sought to introduce this technology into various life fields, especially educational, and even administrative fields, by searching for the technology of programmed education, which has become considered a preferred method in the way of teaching and learning, as Arab countries have designed Self-programs, and the countries concerned are (Cairo, Damascus, Baghdad, Kuwait, and Algeria) The latter had the merit in the rise in the degrees of researchers from masters and doctorates, and its uses varied from: computer literacy, as well as simulation, private teaching and other uses.

Among the most important applications made by this program is the automatic speech recognition technology, whether spoken or written.

So what is meant by computer technology? And to what extent can a computer teach and process the Arabic language?

Keywords: Computer - educational - processing - programmed learning - machine recognition.

تمهيد:

لقد شهدت المعرفة في جميع ميادينها المختلفة تطوراً سريعاً ومتنوعاً مما استوجب ضبطها واستعمالها والاستفادة منها عن طريق وسائل وأجهزة متطورة وعصرية متقدمة، علمية وتقنية هامة مثل الحاسوب، الذي أصبح بمثابة ذاكرة العصر التي باتت تخزن كمّاً هائلاً من المعلومات التي لم يستطع الانسان تخزينها في عقله وذلك قصد التسريع من عملية البحث وتحقيقها لمنهجية موضوعية سليمة وذلك عبر مستويات اللغة (نحو، صرف، دلالة، تركيب، ...إلخ).

فقد كان للغة، الدور الحاسم في تطوّر الانسان البيولوجي ونضجه النفسي وارتقائه الحضاري، وبتقدّم العلم وتطوّر التكنولوجيا وتقنيات الحاسوب أصبح هناك العديد من البرمجيات التي تساعد في عملية التعليم والتعلّم، قصد توضيح المادة العلمية وتقريبها للمتعلّمين، ممّا يساعد في التفاعل السريع بين المعلّم والمتعلّم.

1- تقنيات تعليم وتعلّم اللغة العربية:

لقد تنبه اللغويون العرب مبكراً إلى ضرورة العناية باللغة العربية والتنبيه للمخاطر المحدقة بها فيما يفرضه العصر من تحديات، فأفتى عدد كبير من كبار الكتاب والأدباء عام 1923م بفتواهم لصون لغتهم وتطويرها إزاء المدنية الغربية الحديثة وما يجدر به أن يقتبسه منها إلى غير ذلك من المسائل الخطيرة التي تشغل أذهان المفكرين ورأى المفكرون العرب مثل اخوانهم من اللغويين أن تحديث اللغة يستدعي استخدام المعاجم والقواميس في شغلها الجديد والمعاصر بالاستفادة من مبتكرات الحضارة وعلومها التي تسير في العالم بخطوات سريعة لا يمكن اللحاق بها، دون جهود مخططة ومبرمجة ومدروسة، وهو أمر لم يعدّ العرب أنفسهم له، بوصفها مشكلة حضارية في اعتقادهم وأضاف معنى زيادة (لبنان) على سبيل المثال⁽¹⁾.

أدى انتشار تقنية المعلومات وتطبيقاتها، إلى تزايد الاهتمام ببناء نظم معلوماتية حاسوبية ذات جودة عالية، تلبي متطلبات المستخدمين بسرعة ودقّة وحتى بتكلفة متاحة ومناسبة، هذا ما ساعد على تطوير علم تحليل وتصميم هذه الأخيرة بشكل سريع في الآونة الأخيرة، رغم قصر مدّة ظهور هذا العلم الناشئ، إلا أنه شهد تقدماً في العديد من المنهجيات

1- علي عقلة عرسان: التراث العربي، أمينة التحرير: جمانة طه، العدد94-93، 1425هـ- 2004م، السنة الرابعة والعشرون، ص 06.

والأساليب والأدوات المختلفة وهذا راجع إلى تفرّع في طبيعة هذه الأنظمة وكذلك أدوات وتقنيات بناء هذه الأنظمة.

أما فيما يتعلّق بتعليم اللغة فقد تمّ التركيز في الستينيات على التجهيز العتادي لبعض المؤسسات وإدراج الخطوات الأولى للاستعمال لفائدة مجموعة من الأساتذة والمدرسين وفي السبعينيات توجه الاهتمام إلى طمأننة الرأي العام حول جدوى وإمكانية إدماج الحاسوب في تعليم اللغات، وخاصة اللغات الأجنبية ليتنامى ظهور الأفكار والنظريات وتطوير البحث العلمي اللغوي الحاسوبي في الثمانينيات، وتشكّل التسعينيات بداية التفكير في تنويع وتطوير التطبيقات البيداغوجية واللغوية لتقنية المعلومات، وظهور ما يسمّى بفلسفة الاستعمال للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة، وقد عرف هذا العقد إنتاج كمّ هائل من البرامج اللغوية والثقافية وغيرها، وتطورا حثيثا للبحث العلمي إزاء فلسفة الاستعمال سواء داخل المؤسسات التعليمية أو خارجها⁽¹⁾.

نظرا للكمّ الهائل من المشاكل التي كانت تواجهها اللغة العربية في تطوّرها، إلا أنّ العلماء واللغويين سعوا إلى إنتاج برامج، وتقنيات مساعدة في التعليم لفائدة فئة الأساتذة والمدرسين وهي تعليم اللغات، عبر دمج الحواسيب، قصد تطوير البحث وتوسيع مجال البحث في المعلوماتية حتّى يتسنى للباحثين فهم تلك اللغات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية؛ إذ لا يكون حل المشكلة اللغوية إلاّ عبر المزيد من التعليم والثقافة وارتفاع مستوى العلم والمعرفة حيث تعد الحوسبة اللغوية فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، فهي قسيم الترجمة وتعلم اللغات، وقد ظهرت بوادر هذا العلم في أواسط الخمسينيات من القرن العشرين وقد ربط بعض الباحثين أوليات هذا العلم بجهود قسم اللسانيات بجامعة جورج تاون سنة 1954م، في مجال الترجمة الآلية من اللغات الأجنبية إلى اللغة الإنجليزية بيد أن المحاولات الحقيقية في مجال الحوسبة اللغوية على بساط القارة الأوروبية ظهرت على يد مركز التحليل الآلي للغة بمدينة (Gallorat) بإيطاليا، في سنة 1962م⁽²⁾.

1- إدريس أبو عويشة: اللسانيات الحاسوبية، بحث منشور بمجلة مكناسة، وهي مجلة سنوية، تصدرها،

كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة المولى إسماعيل مكناس، العدد 12، 1998م، ص 56.

2- دوكوري ماسيري: الحوسبة اللغوية ومشكلات تعليم اللغة العربية، دراسات في الحوسبة اللغوية،

جامعة المدينة العالمية، شاه، علم، ماليزيا، ص 01.

*- ديفيد كريغ: David.Craig

دعت الحاجة في حل مشكلة اللغة العربية إلى اللجوء للحاسب الآلي في تقنيات التعلّم والتعليم، كذلك إلى ربطها بالترجمة الآلية حتّى يسهل التعامل مع النصوص الأجنبية الوافدة من الغرب وترجمتها ترجمة صحيحة تسهل على الباحث فهم ذلك النص، وتحليله تحليلاً دقيقاً.

2- تطبيقات تقنيات معالجة اللغة العربية في مجال التعليم:

تطوّرت التقنيات التي تساعد في معالجة اللغة العربية، بتطوّر المعلوماتية ووسائل التواصل من بينها الحاسوب الذي أصبح يعدّ بمثابة المنهل الواصل بين القارئ والنص من خلال لغة التواصل، حيث يرى "ديفيد كريغ" * بأنّ الشبابة (الإنترنت) تؤثّر تأثيراً إيجابياً على الطلبة في شتّى مراحلهم التعليمية، على عكس ما رأى غيره بأنّها تؤثّر سلباً وأنّها سبب في تدنيّ مستوى الطلبة من الكفاية اللغوية، فقد عدّها العامل الأول المساعد على تفوّق الطلبة وذلك من خلال سمات⁽¹⁾:

- كتابة الحروف كما تقرأ بالفعل، وليس كما تكتب في الكتابة المعيارية.
 - اختصارات أوائل الكلمات.
 - المختصرات: اختصار حروف الكلمة الواحدة.
- تبيّن أن الشبابة قد ساعدت كثيراً في التواصل بين مختلف أفراد المجتمع، من خلال اللغة المستعملة في المجتمع الواحد وتسهيل تبادل الخبرات.
- لقد تمّ رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على الشبابة وفق عناصر عدّة:
وفق مأمثله "جاكوبسون".

1. المرسل: هو منشئ الرسالة وصاحب المشاركة في ميدان التواصل الاجتماعي.
2. الرسالة: هي النص المكتوب والمدوّن على أحد مجالات التواصل (حاسوب، هاتف).
3. المرسل إليه: عنصر افتراضي.

1- بتصرّف: محمد زكي خضر: وليد العناتي وآخرون، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول- دراسة علمية ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول، مجمع اللغة العربية الأردني، اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، 2014م، ص 34.

4. السياق: على حسب موضوع النص.

5. السنن: أنظمة اللغة من (نحو، صرف، تركيب)، معالجة الأخطاء.

6. قناة الاتصال: أجهزة الحاسوب، الشبكة، الهاتف⁽¹⁾.

بمعنى آخر أصبح الحاسوب وسيلة سهلة وسريعة للقيام بهذا الدور الفعّال بين أفراد المجتمع وللتواصل بينهم دون أي جهد ولا حتى تكلفة.

كما يقول عبده الراجحي في كتابه: "علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية": صار علم اللغة نموذجا في العالم المتقدم لكثير من العلوم بما أصل من نظريات وبما طوّر من مناهج للتحليل، وهو حقيق بأن يألفه طلابنا في التعليم العام لأنه يساعد على تشكيل نمط التفكير العلمي عندهم.

تعلّم النطق باستخدام تقنية التعرّف الآلي على الكلام، مع التركيز على برمجيّة (حفص) لتعليم تجويد القرآن الكريم برواية "حفص عن عاصم" بوصفها نموذجا كما يفرد المؤلّف مبحثا حول تعلّم الكتابة باستخدام تقنية التعرّف الآلي على الكتابة، ثمّ يختم المؤلّف الباب بتقديم مجموعة من المقترحات البحثية التي يراها صالحة لأطروحات علميّة أو مشروعات مستقبلية⁽²⁾.

بين برمجة الحاسوب ولغة البرمجة:

غالبا ما يعاني الطلاب، خاصّة في مرحلة التعليم العالي، والتي تعدّ مرحلة جدّ هامة من فئات المجتمع، من مشكلة إدراك ماهية البرمجة وما المقصود بها، ومن المدارك الخاطئة لمفهوم البرمجة أن الطالب يعتقد أنّه حفظ برنامجا معيّنا سيمكّنه من حلّ مسائل برمجية شبيهة، فمن المهمّ تعليم الطالب أن البرمجة هي عملية بناء تدريجي للحل وليس استرجاعا أو تذكّرا للحل اعتمادا على حلول برمجية سابقة.

أما فيم يخص لغة البرمجة فهذا الأمر يتعلّق بأحد لغات برمجة الحاسوب، والمقصود بها إيصال مفهوم اللغة عموما لمدارك الطالب ومساعدته، فاللغة جعلت للتواصل بين

1- رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول - دراسة علمية ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول ص 40

2- المعتز بالله السعيد: محسن رشوان، عرض وتقديم لكتاب مقدمة في حوسبة اللغة العربية، المجلة الدولية لعلوم وهندسة الحاسب باللغة العربية، ص 14- ص 15.

مختلف أفراد المجتمع سواء بين اثنين أو ثلاثة أو أكثر، وفي حال غياب لغة مشتركة بين كائنين أو شخصين لن يتمكننا من التفاهم، فإذا كان الشخصان لا يتقنان لغة واحدة، فإنه لا يمكنهما التواصل ولا حتى تلبية حاجيات الآخر، لانعدام صيغة التواصل المشتركة ألا وهي اللغة⁽¹⁾.

فلغات برمجة الحاسوب هي كذلك مجموعة من الصيغ والتعبير التي طورت لتأمين التواصل مع الحاسوب وجعله يقوم بحل المسائل نيابة عن الإنسان فالبرمجيات هي من تمكن الطالب من تعلّم حل المسائل والوصول إلى الحلول الناجعة والمرضية بخوارزميات سهلة واختصارات غير متعبة الفهم.

مستويات علاقة اللغة بالحاسوب:

يعدّ الحاسوب بوصفه أداة للغة، يمكن أن يساعد في الاستفادة منه في مختلف الأغراض اللغوية:

أ- استخدامات الحاسوب في الإحصاء اللغوي:

- وذلك مثل نسب ورود حرف الجر في نصّ معين، وتوزيع الصيغ الصرفية المختلفة، وأنواع الأنماط التركيبية، وتوزيع حالات الإعراب المختلفة... الخ مما يفسّر لنا:
- سلوك اللغة بشأن ظاهرة محددة، مما يتيح معرفة أدق بالمعايير اللغوية، كما تكشف لنا عن أسرار اللغة العربية.
 - التوصيف الكمي للعربية، لمعرفة درجة شيوع كلمات أو جذور، أو ظاهرة لغوية في نص محدّد من خلال بيان نسبة التكرار.

ب- استخدام الحاسوب في التحليل والتركيب اللغوي: ويكون ذلك عبر مستويات.

- على مستوى الصوتيات يمكن تمييز الكلام وتوليده آلياً.
- على مستوى الكتابة يمكن القراءة الآلية للنصوص المكتوبة.
- على مستوى الصرف يمكن تحليل الجمل واعرابها وتوليدها آلياً مثل كلمة "إخراج".

1- بتصرّف: عبد المجيد حسين محمد، عمر مصطفى الصلاحي وآخرون: تقنية المعلومات دليل المعلّم، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2015م، ص 17-18.

- عناصر التحليل: + خرج + الألف.
- الصيغة الصرفية لها: إفعال = قسم الكلمة: مصدر = الحالة الإعرابية: الرفع = جذر.
- الكلمة: خ.رج = الدلالة: إبراز شيء معيّن للوجود.

ج- استخدام الحاسوب في الفهم الأتوماتي للسياق اللغوي⁽¹⁾:

يمثل هذا العنصر الغاية والهدف الأسمى للنظم الآلية في التحليل اللغوي حيث كانت هناك محاولات في كل من اللغة المنطوقة والمكتوبة على حدّ سواء لكن المشكل هو أن عنصر الدلالة لا يعتمد فقط على ما هو مكتوب أو منطوق بل على خلفية معرفية ثقافية واسعة، وكذلك احتمالية تعدد الأوجه للمعنى الواحد والتي لا يمكن حسمها إلا بالعقل البشري.

اختبار اللغة بمساعدة الحاسب الآلي:

حاول بعض الباحثين في مجال اختبار اللغة الاستعانة ببعض النظريات الحديثة نسبياً وطرق استخدام الحاسب الآلي في أنواع أخرى من الاختبارات غير اللغوية، وتطبيقها على الاختبار اللغوي، وقد تزايدت الاهتمامات بهذا الجانب حتى أصبح ينظر إلى اختيار اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، على أنه فرصة للتوسّع إلى أنواع أخرى أبعد من الاستخدامات والاختبارات اللغوية المألوفة.⁽²⁾

3- بعض التطبيقات الحاسوبية على اللغة العربية:

فيما يتعلّق باستخدام الحاسوب في تعليم اللغة العربية، هناك تجارب وإنجازات في هذا المجال قامت بها بعض المؤسسات العربية العامة والخاصة، وقد شملت خاصة برامج تثقيفية وأخرى للتمرين والتدريس، جعلها في مستوى التعليم الابتدائي، والبعض منها في التعليم الثانوي، فإذا كانت بعض البرمجيات ذات الصبغة التجارية قد وزعت، وانتشرت في البلدان العربية، فقد بقيت البرمجيات التي أنجزت في المؤسسات التعليمية

1- بتصرّف: محمد محمد داود: علم العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة قناة السويس، القاهرة، دط، 2001م، ص 275-274.

2- كارول شايل: ترجمة: سعد بن علي وهف القحطاني، تطبيقات الحاسب الآلي في اكتساب اللغة الثانية أسس للتعليم والقياس والبحث العلمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007م، ص 45.

الوطنية في المخابر، ولم تأخذ حظّها لتنتشر في مدارسنا بالوطن العربي⁽¹⁾.

فقد أصبح استخدام الحاسوب بشكل يومي وفي مختلف القطاعات والهيئات خاصة في المجال التعليمي سواء التربوي أو حتى التعليم العالي، مما سهل على المعلمين وحتى الباحثين إمكانية البحث عن المعلومة وتداولها حسب الاحتياج.

أما المحدثون فقد هالهم سيل المصطلحات العلمية والمعرفية الأعجمية التي لا مفر للعربية منها فقد أجهدوا أنفسهم، في وضع منهجية محددة يمكن في ضوئها القيام بعمليات الاندماج بين أنظمة العربية، وأنظمة اللغات الحية الأخرى، ففي مجال الأصوات المفردة التي لا يتضمنها النظام الصوتي العربي من نحو أصوات (H-C) أمكن وضع الأسس المنهجية الآتية⁽²⁾.

تعوّض الحروف الأعجمية التي لا يتضمنها النظام الصوتي العربي، بأقرب الحروف العربية إليها على الرغم من بعض الاختلاف، في قوة النطق وضبط النفس، كالكاف الأعجمية.

هذا ما سنبيّنه في الجدول التالي⁽³⁾:

الكلمة في اللغة العربية	مقابلها في اللغة الأعجمية
قبطان	Captain
قنصل	Consul
تقنية	Technique

يلاحظ النبر على حركة الطاء، فموضع النبر (يمثل بلا ريب أسلوب اندماج مباشر أثر تلقائية وموضعه يمكن في بعض الحالات، الحسم في انتماء لفظ أعجمي دخيل إلى هذه اللغة، أو تلك كما هو الشأن في "قبطان" المذكورة آنفا في الجدول، ونحو النبر في (إسمنت).

1- بتصرف: حسين الهبابي : محمد كمال بن رحومة، استخدام اللغة العربية في المعلوماتية، مقال مأخوذ من، ميادين تطبيق استخدام اللغة العربية في المعلوماتية (التعليم والتدريب)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996م، ص 221.

2- بتصرف: نفسه، نقلا عن، الطيب البكوش، إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم، وما بعدها ومنهجية في تعريب الأصوات الأعجمية، ص 57.

3- بتصرف: هادي نهر: دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م ص

من المعلوم أن معالجة اللغة العربية حاسوبياً في البلاد العربية لم تبدأ إلا في مستهل السبعينيات من القرن المنصرم، مما يدل على الفجوة الرقمية بين اللغات المتقدمة تقانياً ومعرفياً، ولغتنا العربية وهذه ثغرة من ثغرات البحث اللساني الحاسوبي العربي الحديث، إلى جانب ثغرات أخرى وقد مرّ الدرس اللساني الحاسوبي العربي الحديث بمراحل تأرجحت بين المد والجزر، بسبب جدّة التخصص من جهة، وبسبب تنوّع واختلاف الجهات التي أسهمت بالمعالجة الآلية للغة العربية من جهة أخرى، إذ تميّزت المرحلة الأولى من تاريخ هذا البحث بهيمنة الشركات والمؤسسات الأجنبية على المجال، مما أسهم في طغيان المصلحة التجارية على حساب المصلحة العلمية في الاختبار والتجريب⁽¹⁾، الشيء الذي حدّ من نجاعة التطبيقات الآلية المنفذة على منظومة اللغة العربية آنذاك، ليتوسّع المجال فيما بعد ليشمل اللغويين والمهندسين وأعضاء المؤسسات العلمية والأكاديمية في البلاد العربية، الشيء الذي جعل تطبيقات العربية آلياً تشهد تطوّراً ونضجاً في المعالجة، وبالتالي ظهرت برامج خاصّة بالأصوات والصرف والمعجم والتركيب والدلالة والترجمة الآلية وغيرها⁽²⁾.

مكنت هذه التطبيقات مختلف الباحثين والدارسين من ممارسة مهنة التعليم بمهارة واحتراف وسهولة في مختلف مستوياتها المعرفية والتقنية.

• تطبيقات الحاسوب التعليمية⁽³⁾:

تعددت استخدامات الحاسوب التعليمي وأصبحت تشمل كلاً من:

1. محو أميّة الحاسوب (Computer literacy).
2. التعليم بمساعدة الحاسوب (Computer assisted instruction) وهذه بدورها تنقسم إلى:
 - أ- التمرين والممارسة. د- حلّ المسألة.
 - ب- التدريس الخصوصي. هـ- الألعاب التعليمية.
 - ت- المحاكاة.

- 1- عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية إشكالات وحلول، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م ص 36.
- 2- عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية إشكالات وحلول ص 37.
- 3- يوسف أحمد عيادات: الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2004م، ص 105.

3. التعليم المدار بالحاسوب (Computer managed intruction) والذي عادة ما يحتوي على مواد مثل تدريس طرق معالجة النصوص (Word processing) وقواعد البيانات (Database)، وبعض الاستخدامات الإدارية الأخرى التي ليس بالضرورة أن يكون لها تطبيقات تعليمية مباشرة، مثل استخدامات الحاسوب في بناء سجل الطالب وإعداد الجداول وغيرها.

فقد ساعد الحاسب الآلي على التعليم والتعلم الإلكترونيين وذلك بإتقان مهارات معرفية بطرق مختلفة وذلك من خلال:

- حفز المتعلم: وذلك بجذب انتباهه وتركيز وقته وجهده على مهام التعلم.
- تحديد ما ينبغي تعلمه: وذلك بتحديد الأهداف والتركيز على العناصر المهمة في الدرس.
- تنشيط المعرفة السابقة للمتعم: وهنا يمكن توظيف الروابط الفاتقة للشبكة العنكبوتية في توفير خيارات عديدة للمتعم، تذكّره بالمعرفة السابقة المطلوبة للتعلم الجديد.
- تشجيع المشاركة النشطة: من خلال توفير نشاطات تشرك المتعم في تفاعلات متكررة، وخبرات أصلية لتطبيق المهارات الجديدة، واستخدام تقنيات ملائمة لتكوين مجتمعات التعلم.
- توفير توجيه وإرشاد وتغذية راجعة: بهدف تعزيز الاستجابات الصحيحة، وتفسير الاستجابات الخاطئة، وتوجيه المتعم للإجابات الصحيحة.
- تشجيع التعلم الموجه ذاتيا والتعلم التعاوني والتشاركي: ينبغي أن يحصل كلا هذين النوعين من التعلم على اهتمام متوازن من قبل مصممي التعليم.
- توظيف بيئة آمنة ومحترمة: خصوصا خلال منتديات المناقشة، والتمرينات والتغذية الراجعة.
- تنظيم المقرر في أجزاء: على نحو متناسق، ومناسب لنظام التعلم الإلكتروني والشبكة العنكبوتية.
- تخطيط إجراءات التقويم التكويني والإجمالي: استخدام نظم إدارة المقرر التي توفر

سجلّ درجات إشعار الطلاب بتقدمهم الدراسي.

• توظيف نموذج جانييه (Gagne , 1972) للتدريس:

جذب الانتباه- إشعار المتعلّم بالأهداف- حفز تذكّر المعرفة المطلوبة للتعلم الجديد- عرض المحتوى الجديد- توفير إرشاد وتوجيه- حفز استجابة المتعلّم- توفير تغذية راجعة- تقويم أداء المتعلّم- تحسين قدرة المتعلّم على الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة- واستدعائها، ونقلها إلى مواقف جديدة.⁽¹⁾

هذا ما أدى بالباحثين إلى اللجوء إلى انشاء وتوفير مصادر متعددة ومختلفة للمعلومات مما يسهل على الاطراف مناقشة وتحليل وتقييم مختلف المنظومات التعليمية، كذلك تقريب وتسهيل التقارب والتواصل بين المعلم والمتعلم وحتى المؤسسة التي ينتمي إليها كلّ الأطراف عبر وسائط التعليم الإلكتروني.

كما لا ننسى اهتمام الهيئات والمجمعات بشريحة المجتمع، من ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من خلال ما يسمى "بالناطق الآلي" الذي يحول النص المكتوب إلى موجات صوتية يمكن سماعها وغيرها من المزايا التي تساعد هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن بين أهم النماذج المساعدة لهذه الفئة في تعليمهم:

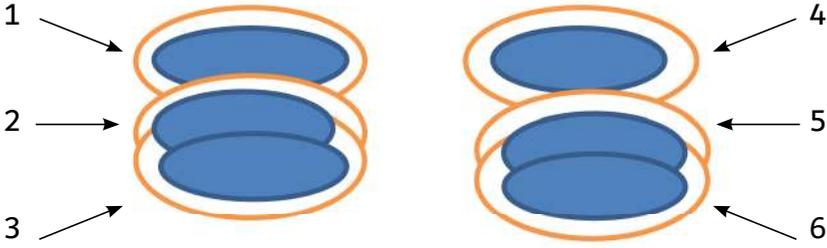
نظام برايل:

وهو من ابتكار لويس برايل المولود في عام 1809م، هذا النظام الذي كان قد فقد بصره في وقت مبكر من حياته، وأخذ هذا النظام بالانتشار على مستوى العالم لسهولة وسرعته في القراءة والكتابة، ونظام برايل يعتمد على حاسة اللمس، ويتكوّن من مجموعة من الخلايا (Cells) وكلّ خلية عبارة عن شبكة من ستة نقاط (Dots)، على شكل عمودين وثلاثة صفوف كما هو مبين في الشكل الآتي⁽²⁾:

1- بتصرّف: بدر بن عبد الله الصالح: التصميم التعليمي وتطبيقه في تصميم التعلم الإلكتروني عن بعد، مركز التعليم عن بعد، جامعة الملك سعود، الرياض، 2005م ص 35.

2- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الحاسب نحو حياة رقمية، ص 21.

الشكل (01)

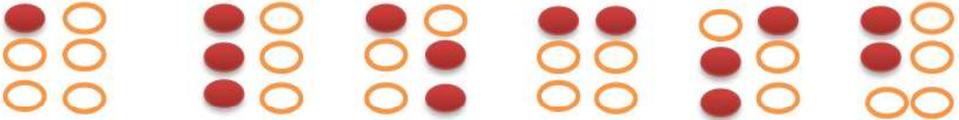


ومن خلال عدد النقاط وأماكنها يمكن تكوين 63 خلية مختلفة والجدير بالذكر أن نظام برايل يقرأ من اليسار إلى اليمين، في جميع اللغات، ويوضح الشكل التالي مثالا على طريقة كتابة "الحاسب" بترميز برايل.

هذا شكل آخر يمثّل طريقة كتابة نظام برايل للكلمات باللغة العربية وتقسيمها إلى حروف قابلة للتجزئة والبرمجة:

الشكل(02)⁽¹⁾

ب س ا ح ل ا



1- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الحاسب نحو حياة رقمية ص 21.

هذا الشكل يبيّن عمل نظام برايل في قراءة الحروف، ويعدّ هذا النظام من بين الجهود الجبارة لخدمة اللغة العربية، وذلك من خلال تسهيل عملية تدريسها، وتداولها وكذلك يعدّ جهدا ناجعا لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة أي فئة (المكفوفين).

خاتمة:

هذا الشكل يبيّن عمل نظام برايل في قراءة الحروف، ويعدّ هذا النظام من بين الجهود الجبارة لخدمة اللغة العربية، وذلك من خلال تسهيل عملية تدريسها، وتداولها وكذلك يعدّ جهدا ناجعا لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة أي فئة (المكفوفين).

بما أن اللغة العربية لغة سامية ولغة اشتقاقية، فقد أصبحت تشمل جل العلوم العربية والانسانية، لذلك ركزت مختلف الهيئات والمجمعات والجمعيات العربية على ترقية سبل تعليمها وتعلمها، وذلك من خلال مساعدة الحاسب الآلي الذي أصبح يعد وسيلة فضلى وأسمى للنهوض باللغة العربية في مختلف بقاع العالم سواء العربي أو حتى الغربي.

فقد أصبحت قضية الساعة نظرا لظهور عصر الرقمنة والهيمنة التكنولوجية التي باتت تتصارع حولها النظم والأفكار، فاللغة العربية بكيئوتها وثروتها الغنية بالمعرفة صارت محط الاهتمام نظرا لدقة تراكيب جملها وتميز تعابيرها وتنوع مفرداتها.

فمن بين التوصيات التي ارتأينا أن ندرجها في آخر ورقتنا البحثية هي:

تطوير تقنيات لمعالجة اللغة العربية آليا، قصد تسهيل تداولها والإلمام بمختلف ألفاظها وإمكانية التواصل بها مع غيرنا.

إنتاج برامج وتقنيات جديدة تسعى لتطوير اللغة العربية، وتعليمها لذوي الاحتياجات الخاصة (فئة المكفوفين والمعاقين، كذلك الصمّ البكم).

تطوير هذه التقنيات بشكل أكبر حتى يسهل على الجميع تداولها واستعمالها.

الدعوة إلى تكاتف الجهود العربية من أجل ترقية اللغة العربية، في شتى بقاع العالم، وفي مختلف الميادين، أملين بذلك منافسة دول العالم المتقدّم في سرعة تطوّرهما وتقدّمها تكنولوجيا.

المصادر والمراجع

- علي عقلة عرسان: التراث العربي، أمينة التحرير، جمانة طه، العدد 93-94، 1425هـ-2004م، السنة الرابعة والعشرون.
- إدريس أبو عويشة: اللسانيات الحاسوبية، بحث منشور بمجلة: مكناسة، إصدار كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة المولى إسماعيل بكناس، العدد 12، 1998م.
- دوكورى ماسيري: الحوسبة اللغوية ومشكلات تعليم اللغة العربية، دراسات في الحوسبة اللغوية، جامعة المدينة العالمية، شاه، علم، ماليزيا.
- محمد زكي خضر: وليد العناتي وآخرون، رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول- دراسة علمية ميدانية تحليلية، الواقع والمأمول، مجمع اللغة العربية الأردني، اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، 2014م.
- المعتز بالله السعيد: محسن رشوان، عرض وتقديم لكتاب مقدمة في حوسبة اللغة العربية، المجلة الدولية لعلوم وهندسة الحاسب باللغة العربية.
- عبد المجيد حسين محمد، عمر مصطفى الصلابي وآخرون: تقنية المعلومات دليل المعلم، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا، 2015م.
- محمد محمد داود: علم العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة قناة السويس، القاهرة، دط، 2001م.
- كارول شايل: ترجمة: سعد بن علي وهف القحطاني، تطبيقات الحاسب الآلي في اكتساب اللغة الثانية أسس للتعليم والقياس والبحث العلمي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 2007م.
- حسين الهبايلي: محمد كمال بن رحومة، استخدام اللغة العربية في المعلوماتية، مقال مأخوذ من، ميادين تطبيق استخدام اللغة العربية في المعلوماتية (التعليم والتدريب)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1996م.

- الطيب البكوش، إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم، وما بعدها ومنهجية في تعريب الأصوات الأعجمية.
- هادي نهر: دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.
- عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية إشكالات وحلول، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م.
- يوسف أحمد عيادات: الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2004م.
- بدر بن عبد الله الصالح: التصميم التعليمي وتطبيقه في تصميم التعلّم الإلكتروني عن بعد، مركز التعليم عن بعد، جامعة الملك سعود، الرياض، 2005م
- مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، معهد بحوث الحاسب نحو حياة رقمية. دت.

**فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية
والمعرفية للطفل التوحدّي : مايكروسوفت تيمز أنموذجا**

د. أيمن رمضان سليمان زهران

د. عامر عيادة أيوب الكبيسي

جامعة الشارقة، الإمارات

فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا

د. أيمن رضان سليمان زهران

د. عامر عيادة أيوب الكبيسي - جامعة الشارقة، الإمارات

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى فاعلية تطبيق التعلم عن بعد لإثراء الحصيلة اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي، عبر استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز، والذي طبقته العديد من المؤسسات التعليمية؛ نظراً لسهولة التعامل معه، وجودته في التعامل مع المواقف التعليمية عن بعد بالنسبة للمعلم والمتعلم، وقد اشتملت العينة على (خمسة عشر) طالباً من ذوي التوحد الملتحقين بمركز دبي للتوحد، وأعد الباحثان اختبار المهارات اللغوية لدى الطفل التوحدي، في حين تم قياس المهارات المعرفية قبلياً وبعدياً من خلال الدرجات الدراسية التي حصل عليها الطفل قبل دراسته وبعدها عن بُعد عبر تطبيق مايكروسوفت تيمز، وتم تطبيق اختبار المهارات اللفظية قبلياً وبعدياً على عينة الدراسة، بهدف المقارنة بين التطبيقين، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين التطبيقين قبلياً وبعدياً لصالح التطبيق البعدي بعد استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز بالنسبة للطفل التوحدي في كل من المهارات اللغوية والمعرفية.

الكلمات المفتاحية: التعلم عن بعد - مايكروسوفت تيمز - المهارات اللغوية - المهارات المعرفية - الطفل التوحد.

Abstract

This study aims to test the effectiveness of distance learning applications in cases of autism. It focuses on the role of Microsoft Teams application in enriching the language inventory of the autistic child. This leads us to the adoption of many educational institutions on this application and its quality in dealing with educational situations, whether for the teacher or the learner. We have relied on a sample for research and study consisting of 15 students belonging to the Dubai Autism Center. The skills we focused on were language and cognitive skills. We measured the skills of each student before relying on this application and after relying on it to notice the difference and draw conclusions about its effectiveness.

Keywords: E-learning - Microsoft Teams - autistic child –language skills -cognitive skills.

مقدمة الدراسة:

تعد اللغة عنصراً أساسياً من عناصر الرقي البشري، لما لها من وظائف فكرية وثقافية واجتماعية، فهي وسيلة ضرورية من وسائل التعليم والتعلم والتعبير عن مكوناتنا وذواتنا، فهي أهم وسيلة للاتصال والتواصل مع الآخرين؛ فتعلمها أمر ضروري وحيوي للعنصر البشري.

وتتألف اللغة من مهارات أساسية لا يمكن أن تكتمل من دونها؛ إذ يتوقف تعلم اللغة على تعلم تلك المهارات واكتسابها؛ وهذه المهارات هي الاستماع، والقراءة، والتحدث والكتابة⁽¹⁾، ولكل مهارة من مهارات اللغة خصائص وميزات تختص بها، إلا أن هذه المهارات تتكامل فيما بينها وصولاً إلى الأداء السليم في تعلم اللغة وممارستها، لذا فإن اكتساب هذه المهارات وتتميتها أمر ضروري في عملية تعلم اللغة، ولا بد من تطوير الاستراتيجيات التي تنمي تلك المهارات.

كما أن التوحد إعاقة في النمو تستمر طيلة عمر الفرد و تؤثر على الطريقة التي يتحدث بها الشخص ويقيم صلة بمن هم حوله، ويصعب على الأطفال وعلى الراشدين المصابين بالتوحد إقامة صلات واضحة وقوية مع الآخرين، وعادة لديهم مقدرة محدودة لخلق صداقات ولفهم الكيفية التي يعبر فيها الآخرون عن مشاعرهم، كما يؤدي التوحد إلى مشاكل في اتصال الفرد بمن حوله، واضطرابات في اكتساب مهارات التعلم، ونظراً لجائحة كورونا كانت الحاجة إلى البحث عن بدائل للتعلم والتدريب عن بعد، ليس للتوحيدين فقط، بل لجميع المتعلمين والمتدربين في جميع المجالات.

ولما كان تطبيق مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams أشهر التطبيقات التي استخدمتها الكثير من المؤسسات التعليمية وغيرها، وإضافة إلى استخدامه في التعليم عن بعد فهو يستخدم كذلك في إقامة المؤتمرات والندوات والاجتماعات الافتراضية، خاصة في ظل جائحة انتشار فيروس كورونا Covid19؛ لذا كانت الحاجة إلى استكشاف مدى فائدة هذا التطبيق وفاعليته مع التوحيدين.

1- مصلح، عمران أحمد. استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم: دراسة وصفية. متاح على الرابط التالي: <http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/368>

إشكالية الدراسة:

تشير العديد من الدراسات في نتائجها إلى وجود ضعف في مستوى الطلبة المتعلمين في بعض المهارات اللغوية مما أدى إلى تدني الأداء والاستخدام اللغوي لعدد من المتعلمين، وخاصة إذا كانوا من ذوي الاحتياجات الخاصة،⁽¹⁾ حيث تبين أن الكثيرين منهم يتدنى لديهم الاستيعاب القرائي، وضعف معرفة معاني المفردات، وكذلك التعبير عن رأيه؛ لذا كانت الحاجة إلى تدعيم المهارات اللغوية والمعرفية المختلفة من خلال تطبيق استراتيجيات تتلاءم مع الطفل التوحدي على وجه التحديد، الذي يحتاج للاهتمام بتطبيق الاستراتيجيات الحديثة في التعلم.

وقد عانت فئات الاحتياجات الخاصة من الكثير من الإهمال وعدم الاستفادة من تطبيق استراتيجيات التعلم الحديثة⁽²⁾، في حين أن تنمية المهارات اللغوية المختلفة والمعرفية بالنسبة للأطفال التوحديين أمر مهم وحيوي؛ حيث أكدت الكثير من الدراسات أن تلك الفئة تعاني من كثير من المشكلات والاضطرابات، ويترتب على ذلك معاناتهم من مشكلات نفسية وجسمية تزيد من حالتهم سوءًا وتصعب من اندماجهم بالمجتمع والمدرسة⁽³⁾، كما أن تلك الفئات تحتاج إلى تنمية مهارات التواصل والتماثل الحركي البصري المتمثلة في صعوبة القيام بالمهام التي تحتاج إلى التأزر (التناسق) ما بين العين واليد، وصعوبات في القراءة والكتابة واللغة والمعرفة⁽⁴⁾.

تساؤلات الدراسة:

يمكن تحديد تساؤلات الدراسة في التساؤل الرئيس "ما مدى فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي؟ يتفرع من هذا التساؤل

- 1- عبدالهادي، نبيل وبسندي، خالد، وأبو حشيش، عبدالعزيز. مهارات في اللغة والتفكير. 2003، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- 2- زهران، أيمن رمضان سليمان؛ والدبور، أحمد محمد. (2014): تحديات تطبيق التعلم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر عينة من العاملين في المجال. العدد الثامن والثلاثون، الجزء الأول، ص.ص: 957-997، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.
- 3- Bimbrahw, B. ; Jennifer, B. Alex, M. (2012). Investigating the Efficacy of a Computerized Prompting Device to Assist Children with Autism Spectrum Disorder with Activities of Daily Living. Assistive Technology, 24, 286-298.
- 4- السرطاوي، عبدالعزيز؛ الصمادي، جميل والقريوتي، يوسف. (2001). مدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم للنشر والتوزيع. دبي.

تساؤلات أخرى هي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية بعد تطبيق التعلم عن بعد للمهارات المعرفية (المعرفة- الفهم- التذكر)؟
- هل توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسط رتب التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية بعد تطبيق التعلم عن بعد لمهارة القراءة؟
- هل توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسط رتب التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية بعد تطبيق التعلم عن بعد لمهارة الكتابة؟
- هل توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين متوسط رتب التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية بعد تطبيق التعلم عن بعد لمهارة الاستماع؟

أهداف الدراسة:

- الهدف الرئيس للدراسة هو التحقق من فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي، وهناك أهداف أخرى، منها:
- 1- فهم مشكلات الأطفال التوحديين والتعامل معها.
 - 2- الاستفادة من أحدث الممارسات في مجال التعلم عن بعد وخاصة في مجال أصحاب الهمم.
 - 3- زيادة درجات الوعي والتحصيل الدراسي لدى الأطفال التوحديين.
 - 4- التحقق من مدى فاعلية تطبيق مايكروسوفت تيمز في التعلم عن بعد.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من خلال توظيف استراتيجيات التعلم عن بعد كأحد الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي يمكن من خلالها مواجهة الأزمة الأخيرة التي ألمت بدول العالم أجمع وهي أزمة كورونا، إضافة لضرورة الاهتمام بأطفال طيف التوحد وتنمية مهاراتهم اللغوية والمعرفية، كما تأتي أهمية الدراسة كونها تهتم بتطبيق مايكروسوفت تيمز الذي اتبعته العديد من المؤسسات في اعتمادها للتعلم والتدريب والعمل عن بعد.

مفاهيم الدراسة: اشتملت الدراسة الحالية على عدة مصطلحات أهمها:

- أ- المهارات اللغوية: وهي المهارات الأساسية للاتصال اللغوي، وتشمل أربع مهارات هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وبين هذه المهارات علاقات متبادلة⁽¹⁾.
- ب- المهارات المعرفية: تعرف المهارات المعرفية بأنها مجموعة من القدرات والمهارات التي يكتسب من خلالها الفرد المعارف المختلفة، والتي تتكون من مجموعة من العوامل منها المعرفة والفهم والتطبيق والتذكر.
- ج- التوحد Autism: قصور ملحوظ في مهارات التواصل المختلفة، مثل مهارات التواصل البصري والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، والمحدودية في النشاطات والاهتمامات مثل السلوك النمطي وإيذاء الذات مما يعكس قصوراً في التكامل الحسي والتي تظهر ملامحه خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل. مشهور (2016: 13).
- د- مايكروسوفت تيمز MICROSOFT TEAMS: تعد هذه الخدمة واحدة من خدمات التواصل بين الموظفين في ساحة العمل، وهي التي تم إطلاقها أول مرة 14 مارس 2017، وتقدم هذه المنصة العديد من المزايا التي من شأنها أن توفر للطلاب وللموظفين وبيئة المدارس والجامعات والشركات التواصل وعقد الاجتماعات والتناقش حول مختلف المواضيع.

الإطار النظري للدراسة:

اشتملت الدراسة على عدة محاور تمثلت في: التعلم عن بعد، المهارات اللغوية والمهارات المعرفية، والتوحد، هذا وقد تم تقسيم الإطار النظري للدراسة إلى محاور عدة سوف يتم تناول كل محور على حدة كالآتي:

أولاً: التعلم عن بُعد

يبحث التربويون باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، وتعتبر تقنية المعلومات ممثلة في الحاسب الآلي والإنترنت وما يلحق بهما من وسائط متعددة من أنجح الوسائل لتوفير

1- طعيمة، رشدي. المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. 2006، دار الفكر العربي، القاهرة.

هذه البيئة التعليمية الثرية، حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية بين مدارس مختلفة، ويمكن للطلبة أن يطوروا معرفتهم بمواضيع تهمهم من خلال الاتصال بزملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات، وتقع على الطلبة مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم Walker, 2003.

وقد أشارت توصيات المؤتمر العلمي السادس لتكنولوجيا التعليم الذي عقده (الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم عام 1998، إلى إنشاء آليات مستقلة تتولى مسؤوليات إعداد وتصميم وإنتاج البرامج التعليمية بما يتفق مع الضوابط والمتطلبات التربوية والفنية، وقد تغيرت طريقة التعليم وأساليبه تدريجياً بظهور شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" وبزيادة الخبرة لدى الطلاب لاستعمال التقنية المعلوماتية.

هذا بالإضافة إلى توافر مكتبة كبيرة تحتوي على الكتب والمراجع والموسوعات العلمية والبرمجيات التعليمية التي تتعلق بمختلف المناهج والمواد التعليمية، وقد أوضح كوفيني وهايفيلد أن استخدام الأنظمة المتعددة في شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" سوف يغير الطريقة التي تؤثر بها التقنية في الحياة والعمل وتوفر للمتعلمين القدرة على الاتصال مع المدارس والجامعات ومراكز الأبحاث والمكتبات وغيرها وتساعدهم على نقل ونشر المعلومات. (الباز، 2001م، www.najah.edu).

كما أن التعلم عن بعد ينمي مهارات الكتابة ومهارات اللغة حيث تزود الإنترنت الطلبة والمعلمين على حد سواء بالنصوص المكتوبة باللغة في شتى الموضوعات ومختلف المستويات، أما بالنسبة للمعلمين فإن الاتصال بالشبكة العالمية تمكن المعلم من الوصول إلى خبرات وتجارب تعليمية يصعب الوصول إليها بطرق أخرى، حيث تكمن قوة الإنترنت في قدرتها على الربط بين الأشخاص عبر مسافات هائلة وبين مصادر معلوماتية متباينة، فاستخدام هذه التكنولوجيا يزيد من فرص التعليم وتمتد بها إلى مدى أبعد من نطاق المدارس، وهذا ما عرف بمسمى التعليم الإلكتروني الذي يعد من أهم ميزات مدرسة المستقبل (الموسى ومبارك: 2005).

وقد طرأت مؤخراً تغييرات واسعة على مجال التعليم، وبدأ سوق العمل من خلال حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة تلي حاجات الاقتصاد الجديد، لذا فإن المناهج التعليمية خضعت هي الأخرى لإعادة النظر لتواكب المتطلبات الحديثة والتقنيات المتاحة، مثل التعلم عن بعد الذي يعتمد على الإنترنت، وقد

أوضحت نتائج التعلم عن بعد فاعلية ونجاحاً كبيراً في مخرجات التعلم، كما أنه يواكب ما يطرأ على أي مجتمع من تغيرات وتطورات مثل جائحة كورونا الأخيرة.

كما تسمح Microsoft Teams للمجموعات أو الفرق بالانضمام من خلال عنوان URL محدد أو دعوة مرسلة من قبل مسؤول الفريق، وتتيح فرق العمل للتعليم للمعلمين إعداد فرق محددة للفصول ومجموعات التعلم الاحترافية (PLCs) والموظفين والجميع، وداخل Microsoft Teams، يمكن للأعضاء إعداد القنوات، وتسمح لأعضاء الفريق بالاتصال دون استخدام البريد الإلكتروني أو مجموعة الرسائل النصية القصيرة (الرسائل النصية)، يمكن للمستخدمين الرد على المشاركات باستخدام الصور والصور المتحركة GIF والنصوص والروابط ومشاركة مختلف الملفات.

فوفق الإحصائيات المعلنة فقد بلغ عدد المستخدمين النشطين للنظام حوالي 75 مليون مستخدم نشط يومياً، مما يجعله نظام إدارة المهام والتشاركية الأكثر استخداماً في العالم، فبذلك استطاع التفوق على مختلف الأنظمة المنافسة، مثل (Slack) و(Google Meet) والفيسبوك وغيرها، ووفقاً للإحصائيات فإن أكثر من 650 شركة كبرى تستخدم النظام في 181 سوقاً عالمياً وبأكثر من 53 لغة، ويتميز مايكروسوفت بأنه يمكن من خلاله عقد الاجتماعات عن بعد، وإعداد القنوات، وإجراء المكالمات وتسجيلها، والردشة الجماعية أو الخاصة، ومشاركة المحتوى، وإدارة الملفات، به مساحة للعمل والتعلم عن بعد، وتسجيل الملاحظات.⁽¹⁾

ثانياً: المهارات اللغوية والمعرفية

تمثل المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة والكتابة) أساساً للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة، التي من خلالها يتزود المتعلم بالمعرفة ويكتسب المهارات اللازمة لحياته، لذا هدفت الكثير من الدراسات إلى تنمية هذه المهارات؛ لأنها تمثل اللبنة الأساس للتعليم والسلوك في شتى مجالات الحياة؛ حيث تؤكد التربية الحديثة على ضرورة العناية بتمكين المتعلمين من المهارات اللغوية التي تعينهم على استخدام اللغة العربية، ولا يكون ذلك إلا من خلال تمكنهم من المهارات اللغوية المناسبة للتعلم؛ فقد أشارت نتائج

1- متاح على الرابط التالي: <https://www.businessinsider.com/microsoft-teams-hits-75-million-daily-active-users-2020-4>

<https://www.elbalad.news/4306805>

بعض الدراسات إلى أن الفرد يتعلم عن طريق الكلام/التحدث بنسبة (23%) وعن طريق الاستماع بنسبة (25%)، وعن طريق القراءة بنسبة (35%)، وعن طريق الكتابة بنسبة (17%)، ولكل مهارة دورها المحدد في تعلم الطلاب والوصول بهم إلى المستوى المطلوب من التعلم الهادف⁽¹⁾.

وتنمية المهارات اللغوية يقود إلى تنمية القدرات المعرفية والعقلية، والاتجاهات الوجدانية والمهارات النفسية والحركية، وهو ما يقتضي تنويع خبرات التعلم على المستوى المعرفي والوجداني، لتحقيق تكامل نمو جوانب شخصية المتعلم وفق مستوى مرحلة نموه المعرفي والنفسي والحركي.

ويمكن اعتبار القراءة أعلى المهارات التي يتميز بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات، فهي تنمية طبيعية لوجود التفكير الذي هو وظيفة المخ البشري، وكفى بها شرفاً أنها في أول آية في القرآن الكريم؛ قال تعالى "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)"⁽²⁾.

كما تعد مهارات القراءة والكتابة من أهم المهارات الأساسية التي تساعد المتعلم في مراحلها الأولى؛ فإن صعوبات القراءة تؤدي إلى الفشل في التعلم في المواد الأخرى، فالنجاح في أي مادة دراسية يستوجب قدرة المتعلم على القراءة، ثم الكتابة، وبذلك فالأمر عادة في حاجة إلى تقوية المهارات اللغوية اللازمة للتعلم⁽³⁾.

ومهارة الكتابة من المهارات العليا، فهي من أهم المهارات اللغوية لما تنطوي عليه من حقائق كبيرة ذات دلالات بالغة لتقدم العلم، وهي من المهارات العليا التي تتجاوز استخدام استراتيجيات معينة للحفظ والتكرار إلى مهارة التفكير واستخدام منهجية سليمة؛ فهي مهارة إنسانية تترجم ما بداخل الإنسان من أفكار وإحساسات مجردة إلى خطاب مكتوب كما أنها أداة للتعبير عما يجول بالعقل والنفوس، وتتخذ رموزاً نسميها حروفاً تختلف من جماعة إلى جماعة أو من أمة إلى أمة أخرى، ولولا الكتابة لما استطاع الإنسان

1- شحاتة، حسن. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. 2004، ط3، الدار المصرية اللبنانية.

2- سورة العلق، الآيات 5-1.

3- شحاتة، حسن. مرجع سابق.

أن يسطر أفكاره ويدون إنجازاته⁽¹⁾.

أما بالنسبة لمهارة الاستماع فهي عملية استقبال مجموعة من الرموز الصوتية التي يضمنها الفرد في كلمات ذات معنى، ثم يربطها بخبراته السابقة حول موضوع الحديث، ثم يضيف عليه معان أخرى تزيد عن التي استقبلها⁽²⁾.

كما تحتل مهارة التحدث أو الكلام مكانة خاصة في مهارات اللغة من حيث السبق الزمني مقارنة بالمهارات الأخرى، فاللغة في الأساس عبارة عن كلام، وقد عرف الإنسان الكلام قبل الكتابة أو القراءة بزمن طويل، وتتطلب هذه المهارة من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، ويتم ذلك في مرحلة السماع⁽³⁾.

هذا وقد أصبحت تنمية المهارات المعرفية من أهم الموضوعات - إن لم يكن أهمها على الإطلاق في مجال التعليم، ولأن المهتمين بقضية تنمية المهارات لدى المتعلمين دائماً ما يشغلهم هذا الموضوع؛ فغالباً ما نجد التطوير والتحديث يطرأ دائماً على العملية التعليمية؛ لذا فقد بدأت معظم البلدان في تنفيذ إصلاحات التعليم القائم على الكفاءة تدريبياً، والمثير للدهشة أن هذه الإصلاحات لم تنجح دائماً في تحسين نتائج التعلم، أو على الأقل ليس بالوتيرة المتوقعة، وبالتالي، فكان الاهتمام بكيفية تنمية المهارات المعرفية وغيرها عملياً.

فالمهارات هي القدرة على القيام بشيء جيد. في حين أن المعرفة تشير إلى الطريقة التي ندرك بها المعلومات ونفهمها وتذكرها فإن المهارات تشير إلى الطريقة التي نختر بها المعرفة في مختلف الظروف ونستخدمها ونطبقها، مع مواجهة تحديات متنوعة وغالباً ما لا يمكن التنبؤ بها، وعلى الرغم من عدم توفر تقارير كثيرة عن سياسات تنمية المهارات كما هو الآن، فإن معظمها يركز على التوصيات التي تهدف إلى تحديد النقص في المهارات وتنفيذ استراتيجيات تنمية المهارات على المستوى الإجمالي.

1- طعيمة، رشدي، مرجع سابق.

2- طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها. متاح على الرابط التالي:

<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2009>

3- العميري، عبدالمنعم. الاستراتيجيات المستخدمة في تطوير مهاراتي الاستماع والتحدث. متاح على الرابط التالي: http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.html?id=839&print=true

ولذا يمكن أن يقوم به صناع السياسات التعليمية على وجه التحديد للسماح بتنمية المهارات في المدارس، ووضعها أولوية للتعلم، وخاصة إذا كان الحديث يمس الطلاب أصحاب الهمم، والتوحيدين، حيث يوجد الكثير من المهارات التي يحتاجها الطفل التوحيدي لأن تنمو، ومنها المعرفة والفهم والتذكر، وغيرها من المهارات المختلفة.

ثالثاً: التوحد

مرض التوحد أو الذاتوية أو اضطراب طيف التوحد بالإنجليزية: Autism spec-trum Disorder) ويختصر ASD وهو اضطراب في النمو يؤدي إلى صعوبات في التفاعل والتواصل والسلوك الاجتماعي لدى الفرد، ويُشار لاضطراب التوحد بمصطلح "الطيف" لوجود اختلاف واسع النطاق في أنواعه وشدته، ويُوصف بأنه عجز أو اضطراب في النمو لأن أعراضه تظهر بشكل عام في أول عامين من عُمر المصاب، وهذا لا يعني بالضرورة تشخيصه في ذلك العمر؛ إذ يمكن أن يُشخص الفرد بالإصابة بالتوحد في أي سن، ومع أنه اضطراب مزمن إلا أن العلاجات قد تحسن من حالة المصاب وقدرته على التفاعل⁽⁴⁾.

ويصيب التوحد كافة الأطياف العرقية والاقتصادية على حد سواء، لكنه يصيب الذكور أكثر من الإناث، فبالاستناد إلى الدراسة التي نُشرت في مجلة الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للأطفال والمراهقين (بالإنجليزية: Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry) في عام 2017، فقد تبين أنه مقابل كل ثلاثة أطفال ذكور مصابين بالتوحد توجد طفلة واحدة مصابة به، ووفقاً لما نشرته منظمة الصحة العالمية (World Health Organization) فقد وُجد أنه من بين 160 طفل يوجد طفل مصاب بالتوحد حول العالم، ويُعد هذا تقديراً متوسطاً.

فقد لوحظ وجود اختلاف في معدل الانتشار المبلغ عنه في الدراسات، فضلاً عن أن الإحصائيات لم تكن كاملة أو دقيقة في الدول الفقيرة وذات الدخل المتدني أو حتى المتوسط، والجدير بالعلم أنه -بحسب منظمة الصحة العالمية كذلك- تبين أن اضطراب التوحد في ازدياد على مستوى العالم، وتُفسر هذه الزيادة الواضحة بعدة طرق، منها توسع نطاق التشخيص ومعايير، وزيادة وعي المجتمعات حول المرض، وتطور أدوات التشخيص والتقارير المختصة بهذا الشأن.

4- Marilyn Augustyn 2020. "Patient education: Autismspectrum disorder (Beyond the Basics)" www.uptodate.com

ويشخص اضطراب التوحد من قِبَل الأطباء استنادًا على الأعراض والعلامات المعتمدة وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الخامس (Diagnostic and Statistical Manual DSM-IV)، والذي تم إنشاؤه من قِبَل الجمعية الأمريكية للطب النفسي، حيث تركز فحوصات الأطفال على فحص أي تأخر في النمو وخاصة عند عمر 18-24 شهرًا للطفل من خلال المراجعات الدورية له، وأكثر ما يُلاحظ على المصابين بالتوحد: صعوبة التفاعل مع غيرهم، وسلوكيات محددة ومكررة، إضافة إلى الأعراض التي تُصعب على الشخص ممارسة حياة طبيعية في المدرسة أو العمل أو في مجالات الحياة الأخرى.

ووفقاً للجمعية الأمريكية للتوحد فإنه يعبر عن إعاقة نمائية (تطورية) تظهر دائماً في الثلاث السنوات الأولى من العمر، نتيجة للاضطرابات العصبية التي تؤثر على وظائف المخ ويتداخل مع النمو الطبيعي فيؤثر في الأنشطة العقلية في مناطق التفكير، التفاعل الاجتماعي، والتواصل، ومشكلات أخرى.⁽¹⁾

ونظرًا لحاجة تلك الفئة إلى الاهتمام فقد تنوعت بالفعل أساليب واستراتيجيات التعليم والتدريب لهم والتي من خلالها يمكن تدريبهم وتحسين قدراتهم، حتى يتم دمجهم مع أقرانهم بالصورة المثلى، من خلال استراتيجيات التعلم عن بعد المختلفة مثل مايكروسوفت تيمز وزووم.

الدراسات السابقة:

قسم الباحثون الدراسات السابقة إلى محورين، يتم تناول كل محور منفردًا كالآتي:

أولاً: دراسات تناولت تنمية المهارات اللغوية والمعرفية

هدفت دراسة كاشف والمرسي 2017 إلى تحديد مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات المعرفية لعينة، تكونت من 20 طالباً من ذوي صعوبات التعلم في مادة الحساب بالصف الثالث الابتدائي بإدارة غرب المنصورة التعليمية، وتكونت المهارات من التصنيف، والتسلسل، والعد، وإدراك الزمن والقياس، وأعدّ الباحثان قائمة بتلك المهارات، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في كافة المهارات المعرفية، لصالح المجموعة التجريبية، بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

1- متاح على الرابط التالي: www.autism-society.org.

كما هدفت دراسة إيليغا 2011 إلى دراسة الطرق والأساليب الحديثة التي تسهم في تنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين الناطقين بغيرها، وتم تناول المهارات الأربع وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ومن ثم تناولت الدراسة الأساليب الحديثة لتنمية تلك المهارات وكان الإنترنت نموذجاً منها، وقد توصلت النتائج إلى أن الأساليب الحديثة كانت ذات فعالية في تنمية المهارات الأربع للغة للناطقين بغيرها.

كما اهتمت دراسة الشنطي 2010⁽¹⁾ إلى التعرف على أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع لدى الطلبة بغزة، باستخدام المنهج التجريبي، وأظهرت النتائج فاعلية النشاط التمثيلي لتنمية مهارات الاستماع لتلاميذ الصف الرابع الأساسي.

وتناولت دراسة مصلح⁽²⁾ 2017 استراتيجيات محددة لتنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم، واعتمدت على المنهج الوصفي، وأوضحت الدراسة نتائج بعض الدراسات التي أكدت على تدني مستوى الطلبة في المهارات اللغوية الأربعة، وقد أظهرت النتائج: وجود استراتيجيات وطرق مختلفة يمكن من خلالها تنمية المهارات اللغوية الأربع؛ حيث بينت النتائج أن لكل مهارة استراتيجيات محددة يمكن تنميتها من خلالها.

وهدف دراسة محمد⁽³⁾ 2010 إلى إعداد برنامج تدريبي قائم على بعض الأنشطة معتمداً على نظرية الذكاءات المتعددة التي تتناسب مع أطفال الروضة لتنمية بعض المهارات اللغوية (الاستماع - التحدث - الكتابة)، وتكونت العينة من (38) طفلاً، وبعد تطبيق الأنشطة التي تم تحديدها في الدراسة أظهرت النتائج التحسن الملحوظ في المهارات اللغوية لعينة الدراسة (الاستماع - التحدث - الكتابة).

ثانياً: دراسات تناولت البرامج التعليمية للتوحيدين

- دراسة بادماديوي وأرتيني 2017 Padmadewi & Artini هدفت تلك الدراسة إلى تدريس اللغة الإنجليزية لطالب يعاني من اضطراب طيف التوحد في الفصل العادي

1- الشنطي، أميرة عبدالرحمن. أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. 2010، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين.

2- مصلح، عمران أحمد. مرجع سابق.

3- محمد، هبة علي فرحات. أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. 2010، مجلة كلية التربية، جامعة قناة السويس، العدد الثاني، يوليو.

(طالب مدمج) باندونيسيا من خلال استخدام بعض تطبيقات التعلم عن بعد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع معدلات التحصيل الدراسي في مادة اللغة الإنجليزية للطفل التوحد من خلال استخدام استراتيجيات التعلم عن بعد، وقد أشارت الدراسة إلى أن هذه الاستراتيجيات ملائمة ليتم تطبيقها في فصول الدمج التعليمي.

- دراسة فالديسك وزملائه Valdesicu. Et.al 2017 هدفت تلك الدراسة إلى تقييم إجراءات التعليم الإلكتروني للمتعلمين من الذين يعانون طيف التوحد، وبعد الانتهاء من الدراسة اتضح أن إجراءات تطبيق التعلم المتمايز تحتاج إلى إعادة ترتيب وبناء بما يتلاءم وذوي طيف التوحد، في حين أن تطبيق استراتيجيات هذا النوع من التعليم ذو فاعلية في تحقيق أهداف التعلم، لكنه حين التطبيق مع اضطراب طيف التوحد فإن الأمر يحتاج إلى إعادة ترتيب بما يتلاءم واحتياجاتهم المختلفة.

- دراسة بوديسون Bodison 2016 ناقشت تلك الدراسة صعوبات التأزر الحركي التطوري ومهارات لعب الأطفال لعينة من الأطفال التوحديين، وأشارت الدراسة إلى أن الأطفال التوحديين يعانون باستمرار من مشكلات في التأزر الحسي الحركي، ولذا فقد طبقت الدراسة استراتيجية الألعاب للأطفال التوحديين لعلاج تلك المشكلة، وقد أشارت النتائج فاعلية اللعب كأسلوب تربوي ينمي من يعالج مشكلات التأزر الحسي الحركي لدى الأطفال التوحديين.

- دراسة كاسيدي Cassidy. Et.al 2016 ناقشت تلك الدراسة بعض اضطرابات التوحديين البالغين، وقد أوضحت الدراسة أنه كثيراً ما ترتبط الإصابة بطيف التوحد بوجود اضطرابات تطويرية، وأشارت الدراسة إلى أنه حتى الآن لم يتم تحديد مدى انتشار العديد من الاضطرابات التطورية بين التوحديين، وفي نهاية الدراسة أشارت إلى أن البالغين المصابين بالتوحد أكثر عرضة للإصابة من غيرهم بالكثير من الاضطرابات التطورية.

- دراسة ابيليندا وآخريين Abelenda. et.al 2015 اهتمت باستعراض الأدبيات التي ربطت بين الإصابة باضطراب الديسبراكسيا وطيف التوحد، والمشكلات المتعلقة بالإصابة بهذا الاضطراب في ظل التوحد، كما استعرضت الدراسة أيضاً التدخلات العلاجية لمثل هذه الحالات، وهدفت أيضاً إلى تقديم ممارسات علاجية تساعد المعالجين في كيفية التعامل مع تلك الحالات، وفي النهاية أشارت الدراسة إلى أن

الإصابة بالتوحد في ظروف كثيرة يصاحبه اضطراب في التأزر الحركي التطوري مما يتطلب التدخلات العلاجية والتربوية والنفسية.

- دراسة ديننج ومودي Denning& Moody 2013 هدفت تلك الدراسة إلى تطبيق استراتيجيات التعليم عن بعد مع عينة من التوحديين من أجل تنمية احتياجاتهم التعليمية، وقد أوضحت الدراسة حاجة تلك العينة إلى استخدام التعلم عن بعد التي تحثهم على النشاط والحركة، وفي النهاية أشارت النتائج بفاعلية الاستراتيجيات المقدمة المعتمدة على تلبية احتياجات الطلاب التوحديين التعليمية المختلفة.

- دراسة روي Roy 2010 هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على فاعلية بعض الاستراتيجيات التعليمية التي كان منها بعض استراتيجيات التعليم عن بعد لدى عينة من الطلاب الذين يعانون التوحد، وذلك لتلبية احتياجاتهم التعليمية ودمجهم بشكل أفضل في العملية التعليمية، وتم التطبيق على عدد من المواد الدراسية، هذا وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية التعلم عن بعد في تلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة للطلاب التوحديين.

- دراسة تيسوت وإيفانز Tissot& Evans 2003 هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على فاعلية تطبيق استراتيجيات تعليمية بصرية والتي تعتمد عليها استراتيجيات التعلم المتمايز مع الطلاب التوحديين من الأطفال، وذلك بهدف التعرف على احتياجاتهم ورفع قدراتهم المعرفية، وقد أشارت النتائج إلى فاعلية تطبيق الاستراتيجيات البصرية المعتمدة على التعلم المتمايز في تحسين القدرات المعرفية للطلاب التوحديين، ومعرفة احتياجاتهم المختلفة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

قسم الباحثون الدراسات السابقة التي تم تقديمها إلى محورين تناول المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بتنمية المهارات اللغوية للمتعلمين؛ فقد أجمعت الدراسات على ضرورة تطبيق استراتيجيات لتنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين في البيئة العربية نظراً لحاجة المتعلمين لتنمية تلك المهارات، خاصة الطلاب من ذوي الهمم.

فمن خلال الدراسات السابقة يتضح لنا حاجة فئة طيف التوحد إلى تحسين الخدمات التعليمية المقدمة لهم، وأنهم يعانون الكثير من المشكلات، والاضطرابات التي تحتاج

لتدخل تعليمي ونفسي وطبي، وحاجتهم إلى تنوع أساليب التعلم الإلكتروني وخاصة التعلم عن بعد والذي يخفف كثيراً من معاناة الأطفال التوحديين، نظراً لما حققته استراتيجيات التعلم عن بعد من فاعلية ونتائج جيدة، حين الحاجة إليها سواء مع العاديين أو مع ذوي الهمم بمختلف فئاتهم، ولذا فالحاجة ماسة لاستخدام تطبيقات التعلم عن بعد وخاصة مايكروسوفت تيمز في ظل جائحة كورونا التي يعاني منها العالم أجمع على كافة الأصعدة.

إجراءات الدراسة: وتشتمل الإجراءات على الآتي:

- منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية في منهجيتها على المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة والتطبيق قبلياً وبعدياً للمجموعة نفسها، بهدف التحقق من الفروق الدالة بين التطبيقين القبلي والبعدي.
- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (15) من الطلاب من ذوي التوحد الملتحقين بمركز دبي للتوحد، بحيث كان (10) طلاب من الذكور، و(5) طالبات من الإناث، والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الإعاقة كالآتي:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس:

الجنس	ن	%
ذكور	10	66.7
إناث	5	33.3
إجمالي	15	100

يتضح من الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب الجنس، حيث مثل الذكور (66.7%)، في حين كانت نسبة الإناث (33.7%).

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين رئيسيتين هما:

أولاً: اختبار المهارات اللغوية: فقد أعد الباحثان الاختبار الذي اشتمل على المهارات الأربع وهي التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، حيث تم قياس كل مهارة على حدة، حيث اشتمل الاختبار في صورته الأولية على (60) عبارة انتهى إلى (48) عبارة، بحيث اشتمل كل محور على (12) عبارة يتم قياس المحور من خلالها.

صدق وثبات اختبار المهارات اللغوية: وتم ذلك من خلال طريقتين هما:

- صدق المحكمين: حيث تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين للتحقق من صدقه وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية، وبالفعل أبدى المحكمون اتفاقاً مرتفعاً بلغت نسبته أكثر من (90%) على سلامة صياغة عبارات الاختبار وملائمته للتطبيق في الدراسة الحالية.

- معامل ألفا كرونباخ Alpha Crompagh: تم حساب ثبات الاختبار من خلال معامل ألفا كرونباخ، وكانت المعاملات مرتفعة لأغلب فقرات الاختبار، وحذفت العبارات ضعيفة الارتباط، Corrected Item-Total Correlation أقل من (0, 19)، حيث كان معامل ألفا بكرونباخ النسبة لدرجة الاختبار مرتفعاً بالنسبة لكافة المحاور، والجدول رقم (2) يشير إلى معاملات ألفا كرونباخ للمهارات الأربع كالتالي:

جدول (2) معامل ألفا للمهارات اللغوية الأربع:

المهارة	معامل ألفا كرونباخ	الدلالة
الاستماع	0.88	0.05
التحدث	0.84	0.05
القراءة	0.91	0.05
الكتابة	0.86	0.05

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع معاملات ألفا كرونباخ مما يدل على ثبات اختبار المهارات اللغوية.

ثانياً: اختبار المهارات المعرفية: فقد أعد الباحثان الاختبار الذي اشتمل على ثلاثة مهارات معرفية هي (معرفة- فهم- تذكر)، فتم قياس كل مهارة على حدة، حيث اشتمل الاختبار في صورته الأولية على (55) عبارة انتهى إلى (45) عبارة، بحيث اشتمل كل محور على (15) عبارة يتم قياس المحور من خلالها.

صدق وثبات اختبار المهارات المعرفية: وتم ذلك من خلال طريقتين هما:

- صدق المحكمين: عُرض الاختبار على مجموعة من المحكمين للتحقق من صدقه

وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية، وقد أبدى المحكمون اتفاقاً مرتفعاً بلغت نسبته أكثر من (90%) على سلامة الصياغة وملائمته للتطبيق في الدراسة الحالية.

- معامل ألفا كرونباخ Alpha Crompagh: تم حساب ثبات الاختبار من خلال معامل ألفا كرونباخ، وكانت المعاملات مرتفعة لأغلب فقرات الاختبار وحذفت العبارات ضعيفة الارتباط، حيث كان معامل ألفا بكرونباخ النسبة لمحاوّر اختبار المهارات المعرفية مرتفعاً يشير إلى ثبات الاختبار، والجدول رقم (3) يشير إلى معاملات ألفا كرونباخ للمهارات الثلاث كالآتي:

جدول (2) معامل ألفا للمهارات المعرفية الثلاث:

المهارة	معامل ألفا كرونباخ	الدلالة
معرفة	0.94	0.05
فهم	0.90	0.05
تذكر	0.85	0.05

يتضح من نتائج الجدول السابق ارتفاع معاملات ألفا كرونباخ مما يدل على ثبات اختبار المهارات المعرفية.

نتائج الدراسة: للإجابة عن تساؤلات الدراسة المستخلصة عن مشكلة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لبيان الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي بالنسبة لاختبار المهارات اللغوية المعرفية، حيث سيتم تناول نتائج كل اختبار من الاختبارين على حدة؛ ومن ثم تفسير النتائج المستخلصة للدراسة، وتقديم التوصيات الناتجة عن الدراسة والجدول رقم (4) يوضح ذلك كالآتي:

أولاً: نتائج اختبار المهارات اللغوية:

والجدول رقم (4) يشير إلى نتائج اختبار المهارات المعرفية كالآتي:

جدول (4) الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات اللغوية بعد تطبيق التعلم عن بعد

قيمة ت	القياس البعدي		القياس القبلي		المهارة
	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	
*0.76	1.5	3.9	1.1	2.6	الاستماع
*0.73	1.9	4.7	1.3	2.5	التحدث
*1.24	2.1	4.5	0.9	3.0	القراءة
*0.65	1.7	4.6	1.01	2.6	الكتابة

* دالة عند مستوى 0.05

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (0.05) = 1.83

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (0.05) حيث إنَّ قيمة (ت) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية بالنسبة للمهارات الأربع (الاستماع- التحدث- القراءة- الكتابة) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، في المهارات اللغوية الأربع، وذلك بعد تطبيق التعلم عن بعد من خلال تطبيق يكروسوفت تيمز.

والجدول رقم (5) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في المهارات اللغوية بأبعاده المختلفة كما يأتي:

جدول رقم (5) دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للتطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار المهارات اللغوية

Z	مج الرتب	م الرتب	الرتب المتماثلة	الرتب السالبة	الرتب الموجبة	ن	التطبيق	المهارات
*-4.4	21.0 12.0	11.2 8.0	1	5	9	15 15	قبلي بعدي	استماع
*-4.5	22.0 12.5	15.1 8.6	2	3	10	15 15	قبلي بعدي	تحدث
*-4.3	23.5 12.0	15.4 8.6	لا يوجد	7	8	15 15	قبلي بعدي	قراءة

*-4.4	21.0 13.0	14.5 9.3	لا يوجد	5	10	15 15	قبلي بعدي	كتابة
-------	--------------	-------------	---------	---	----	----------	--------------	-------

* دالة عند مستوى 0.05 حيث قيمة $Z > 0.05$

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات الرتب وقيمة Z بالنسبة للمجموعة التجريبية عند التطبيقين القبلي والبعدي، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة لأبعاد اختبار المهارات اللغوية كالتالي -4.4، -4.5، -4.3، -4.4، على التوالي وكلها أقل من قيمة Z الجدولية 0.11، مما يعنى وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار المهارات اللغوية.

ثانياً: نتائج اختبار المهارات المعرفية

جدول (6) الفروق بين التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المهارات المعرفية بعد تطبيق التعلم عن بعد

قيمة ت	القياس البعدي		القياس القبلي		المهارة
	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	
*0.72	1.8	4.6	0.9	1.9	معرفة
*0.70	1.7	4.8	0.9	2.2	فهم
*0.84	1.6	4.9	1.0	1.7	تذكر

* دالة عند مستوى 0.05

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (0.05) = 1.83

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) دالة عند مستوى (0.05) حيث أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية بالنسبة للمهارات الثلاث (المعرفة- الفهم- التذكر) مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، في المهارات المعرفية الثلاث من خلال استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز.

والجدول رقم (5) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات رتب التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار المهارات المعرفية، كما يأتي:

جدول رقم (5) دلالة الفروق بين متوسطات الرتب للتطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار المهارات اللغوية

المهارات	التطبيق	ن	الرتب الموجبة	الرتب السالبة	الرتب المتماثلة	م الرتب	مج الرتب	Z
معرفة	قبلي	15	10	2	3	10.1	22.0	*-4.1
	بعدي	15				7.0	11.0	
فهم	قبلي	15	11	1	4	14.2	22.0	*-4.0
	بعدي	15				6.5	10.5	
تذكر	قبلي	15	12	1	2	15.3	24.5	*-4.2
	بعدي	15				6.6	12.5	

* دالة عند مستوى 0.05 حيث قيمة Z > من 0.05

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسطات الرتب وقيمة Z بالنسبة للمجموعة التجريبية عند التطبيقين القبلي والبعدي، حيث بلغت قيمة Z المحسوبة لأبعاد اختبار المهارات المعرفية كالاتي -4.1، -4.0، -4.2 على التوالي وكلها أقل من قيمة Z الجدولية 0.11، مما يعنى وجود فروق دالة إحصائياً بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار المهارات المعرفية

مناقشة نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أنه يمكن تطوير المهارات اللغوية والمعرفية المختلفة للطفل التوحدي، من خلال تطبيقات التعلم عن بعد والتي كان منها تطبيق مايكروسوفت تيمز، حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي وذلك بعد تطبيق استراتيجيات التعلم عن بعد في المهارات اللغوية والمعرفية، وقد اتفقت تلك النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراسات كل من محمد 2010، والشنطي 2010، إيليغا 2011 ومصالح 2017.

كما أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن الطفل التوحدي يعاني من الكثير من الاضطرابات التي تحتاج إلى التدخل من خلال الاستراتيجيات التعليمية وضرورة تنويع مصادر التعلم، وخاصة التعلم عن بعد، والتي ينتج عن تطويرها تنمية المهارات المختلفة لديه، والتي منها المهارات اللغوية المختلفة موضع الدراسة (استماع- كلام- قراءة- كتابة)، إضافة للمهارات اللغوية المختلفة (معرفة- فهم- تذكر).

وبهذا أيضاً فقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما أوصحته نتائج الدراسات التي عرضها الباحثان مثل دراسات كل من: كاكلا وآخرون 2017، Cacola. Et.al، بوديسون 2016، Bodison، ابيليندا وآخرون 2015، Abelenda. et.al، وغيرها من الدراسات التي أكدت فاعلية الاستراتيجيات المختلفة في تحسين المهارات المختلفة للأطفال التوحدين، حيث ساعدتهم تلك الاستراتيجيات على الاستقلال الذاتي بدلاً من الاعتماد على الآخرين، وكذلك تطوير مهاراتهم المختلفة مثل المهارات الحركية واكتساب المهارات الاجتماعية والتكيف مع الإعاقة أو الاضطراب الذي يعانونه.

ومما سبق يتضح أنه يمكن تعليم وتدريب الطفل التوحدي مما يحسن مهاراته المختلفة وخاصة المهارات اللغوية والمعرفية التي -من المؤكد - ستسهم في تطور مستوى الطفل تعليمياً واجتماعياً، من خلال تطبيقات التعلم عن بعد المنتشرة.

التوصيات:

توصي الدراسة بعدد من التوصيات منها:

- إجراء دراسات حول فاعلية التعلم عن بعد مع أصحاب الهمم.
- تطوير مهارات المعلمين في استراتيجيات التعلم عن بعد والتطبيقات المختلفة له.
- التغلب على مشكلات التكنولوجيا لأصحاب الهمم عامة والتوحيدين خاصة.
- تطوير المهارات المختلفة للطفل التوحدي سواء أكانت لغوية أم غيرها.

مراجع الدراسة

- الباز، جمال محمد قاسم "التعريف بالانترنت والوسائل الالكترونية المختلف واستخداماتها في العملية التعليمية وتكنولوجيا التعليم". مؤتمر العملية التعليمية في عصر الانترنت. جامعة النجاح الوطنية - نابلس (2001م)، تم التصفح بتاريخ الدخول 20/9/1427هـ من موقع:

<http://www.najah.edu/arabic/conferences/IT/Main.htm>

- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة. (2017). أصحاب الهمم: ذوو الإعاقة مسبقا. متاح على الرابط التالي:

<https://www.government.ae/ar-AE/information-and-services/social-affairs/special-needs>

- إبليغا، داود عبدالقادر. تنمية مهارات اللغة العربية واستراتيجياتها المعاصرة للناطقين بغيرها. 2011، مؤتمر اللغة العربية الثاني، الجامعة العالمية، ماليزيا.
- حكومة أبوظبي الرقمية. (2017). دعم ذوي الاحتياجات الخاصة. متاح على الرابط التالي:

<https://www.abudhabi.ae/portal/public/ar/homepage/family/getting-support-people-of-determination;jsessionid=WPNjgml0sLxXmbzZ6JeJLDirjWI99rmxhy5Hr0hj02ETeDT9Qk-Ru!-1524540819!723474172!1513497979252>

- الروسان، فاروق. سيكولوجية الأطفال غير العاديين. (2001) دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

- زهران، أيمن رمضان سليمان؛ والدبور، أحمد محمد. (2014): تحديات تطبيق التعلم الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر عينة من العاملين في المجال. العدد الثامن والثلاثون، الجزء الأول، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.

- زهران، أيمن رمضان؛ والحميدي، مؤيد. 2019. "فاعلية استراتيجيات التعلم المتميز

تنمية المهارات الحركية المصاحبة لاضطراب التآزر الحركي التطوري (الديسبراكسيا) لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد“ المؤتمر الدولي الثاني لاضطراب طيف التوحد28-27 نوفمبر، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعدالله.

• السرطاوي، عبد العزيز؛ الصمادي، جميل والقريوتي، يوسف. (2001). مدخل إلى التربية الخاصة، دار القلم للنشر والتوزيع. دبي.

• شحاتة، حسن. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. 2004، ط3، الدار المصرية اللبنانية.

• الشنطي، أميرة عبد الرحمن. أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة. 2010، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين.

• طعيمة، رشدي. المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. 2006، دار الفكر العربي، القاهرة.

• طعيمة، رشدي أحمد. تعليم العربية لغير الناطقين بها. متاح على الرابط التالي:

<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2009>

• عبدالهادي، نبيل وبسندي، خالد، وأبو حشيش، عبدالعزيز. مهارات في اللغة والتفكير. 2003، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

• العميري، عبدالمنعم. الاستراتيجيات المستخدمة في تطوير مهارتي الاستماع والتحدث. متاح على الرابط التالي:

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.html?id=839&print=true

• عاشور، رجاء عبدالصمد، حسن، حمزة و عبید، واثق. 2016. تصميم وتقنين اختبار الديسبراكسيا باستخدام محاكاة الحاسوب. متاح على الرابط:

<http://un.uobasrah.edu.iq/papers/3725.pdf>

- كاشف، إيمان فؤاد؛ والمرسي، محمد رشدي. 2017. فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات المعرفية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم. متاح على الرابط التالي:
<http://dr-banderlotaibi.com/new/admin/uploads/3/25k.pdf>
- محمد، هبة علي فرحات. أثر استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة. 2010، مجلة كلية التربية، جامعة قناة السويس، العدد الثاني، يوليو.
- مصلح، عمران أحمد. استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم: دراسة وصفية. متاح على الرابط التالي:
<file:///C:/Users/Dr.%20Aymn.%20Zhran/Downloads/StrategiesofImprovingLanguageSkillsfortheLearneraDescriptiveStudy.pdf>
- مشهور، ميرفت محمد عبده. 2016. فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحد بإمارة أبوظبي. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين.
- الموسى، عبدالله ومبارك، أحمد. (2005): التعليم الإلكتروني الأسس والتطبيقات. مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

English References

- Abelenda, Judith. et.al. 2015. Dyspraxia in Autism Spectrum Disorders: Evidence and Implications. The American Occupational Therapy Association, Inc. Volume 38, Number 3.
- Bodison. Stefanie C. 2015. Developmental Dyspraxia and the Play Skills of Children With Autism. The American Journal of Occupational Therapy. September/October, Volume 69, Number 5
- Bimbrahw, B. ; Jennifer, B. Alex, M. (2012). Investigating the Efficacy of a Computerized Prompting Device to Assist Children with Autism Spectrum Disorder with Activities of Daily Living. Assistive Technology, 24, 286-298.

- Bodison, Stefanie C. 2015. Developmental Dyspraxia and the Play Skills of Children With Autism. *The American Journal of Occupational Therapy*. September/October, Volume 69, Number 5
- Cacola, Priscila,; Haylie L. Millerb , Peace Ossom Williamson. 2017. Behavioral comparisons in Autism Spectrum Disorder and Developmental Coordination Disorder: A systematic literature review. *Research in Autism Spectrum Disorders* 38. 6-18.
- Denning, Christopher B. & Moody, Amelia K. 2013. Supporting Students with Autism Spectrum Disorders in Inclusive Settings: Rethinking Instruction and Design. *Electronic Journal for Inclusive Education*. No1, Vol. 3, No. 1 (Fall/Winter).
- M. A Dziuk. et. Al. 2007. Dyspraxia in autism: association with motor, social, and communicative deficits. *Developmental Medicine & Child Neurology* 2007, 49: 734-739.
- Marilyn Augustyn 2020. "Patient education: Autismspectrum disorder (Beyond the Basics)" www.uptodate.com,
- Padmadewi, Ni Nyoman& Artini, Luh Putui. 2017. Teaching English to a Student with Autism Spectrum Disorder in Regular Classroom in Indonesia. *International Journal of Instruction* 10(3): 159-176.
- Stewart h. Mostofsky. et.al; 2006. Developmental dyspraxia is not limited to imitation in children with autism spectrum disorders. *Journal of the International Neuropsychological Society*, 12, 314-326.
- Tissot, Catherine; Evans, Roy. 2003. Visual Teaching Strategies for Children. *Early Child Development and Care Journal*· August.
- Tomlinson, C. A. (2001). *How to Differentiate Instruction in Mixed Ability Classrooms* (2nd ed.). Alexandria: Association for Supervision and Curriculum Development.

- Walker , K. & Zeidler, D. 2003."Students Understanding of the Nature of Science and their Reasoning on Socioscientific Issues: A Web-Based Learning Inquiry", ERIC, Document Reproduction Service No. ED474454.

معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية

في ظل أزمة كورونا المستجدة

أ. بسمة سليني

جامعة الصديق بن يحيى - الجزائر

معوّقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة. أ. بسمة سليني، جامعة الصديق بن يحيى - الجزائر

الملخص

يشهد العالم في ظلّ الأزمة الصحيّة تبعات سلبية جراء الحجر المنزلي الذي منع الباحثين والمتعلّمين من الانتقال إلى المعاهد والجامعات، وفي المقابل ساهم التطور التكنولوجي الذي مَسّ وسائل الإعلام والاتّصال، في ظهور منصات تعليميّة متنوّعة الغرض منها مساعدة المتعلّم على التّهل من العلوم والمعرفة، منها ما هو مرتبط بالمحتوى التعليمي النظامي الخاص بالمؤسّسات التعليميّة والجامعات والمعاهد، وأخرى ما هو مرتبط بمراكز البحث ووحداتها المختلفة التي تهتم بالبحث والتّطوير في مختلف المجالات، ولأنّ اللّغة العربيّة كتخصّص معرفي في مختلف المعاهد والجامعات، يواجه إشكالات تعليميّة عن طريق الوسائط التكنولوجية المعاصرة، ومعوّقات تواجهها كمحتوى تعليمي بالنّسبة للطالب والأسّاذ، لذلك نهدف من خلال هذا البحث إلى مناقشة معوّقات التعليم التكنولوجي في ظلّ الأزمات التي تواجه العالم، وفي ظلّ جائحة كورونا على وجه مخصوص، لذلك وقع الباحث على إشكالية مفادها:

ما معوّقات التعليم الإلكتروني في تعليم اللّغة العربيّة في ظلّ الأزمة الصحيّة المستجدة؟

وكيف يمكن الرّفع من المستوى المطلوب للاستعمال الرّقمي للوسائل التكنولوجية للتّعليم عن بعد بالنّسبة للطالب والأسّاذ معًا؟.

وكيف يمكننا الرّفع من الدّافع التعليمي عن بعد، بالنّسبة للمعلّم في إعداد محتويات رقمية للتّعليم، والرّفع من درجة تجاوب المتعلم للتعلّم والتّفاعل مع هذه المحتويات التعليميّة الرقمية؟.

الكلمات المفتاحية: معوّقات، تعليم العربية، التعليم الإلكتروني، أزمة كورونا.

Abstract

In light of the health crisis, the world is witnessing negative consequences as a result of the home quarantine that prevented researchers and learners from moving to institutes and universities, and on the other hand, technological development that affected media and communication contributed to the emergence of various educational platforms aimed at helping the learner to enjoy science and knowledge.

Some of them are related to the formal educational content of educational institutions, universities and institutes, and others are related to research centers and their various units that are concerned with research and development in various fields, and because the Arabic language is a cognitive specialization in various institutes and universities, It faces educational problems through contemporary technological media, and the obstacles it faces as educational content for the student and the professor. Therefore, through this research we aim to discuss technological education obstacles in light of the crises facing the world, and in light of the Corona pandemic in particular, so the researcher signed a problem that:

- What are the obstacles to e-learning in teaching the Arabic language in light of the emerging health crisis?

- How can the level required for the digital use of technological means for distance education be raised for both the student and the professor?

- How can we increase the educational motivation remotely, for the teacher in preparing digital contents for education, and raising the level of the learner's response to learning and interacting with these digital educational contents?

Key words: Obstacles, Arabic education, e-learning, Corona crisis.

تمهيد:

تسبب فيروس كورونا المستجد في إغلاق العديد من المدارس والجامعات والمعاهد المتخصصة في التعليم، وغيرها من المراكز التعليمية التي تقدم معارفًا وعلومًا للمتعلّمين، هذا الإغلاق كان لسبب حتمي جزاء الانتشار المفاجئ الذي شهده العالم لهذا الفيروس، فاضطرّ العالم بأسره لإغلاق هذه المعاهد، استجابة للوضع الصحي الراهن، وخوفًا من عدم انتشاره أكثر بين صفوف المتعلّمين، وتم اختيار تقنية تعويض الدروس إلكترونيًا عن بعد عن طريق مختلف الوسائل والتقنيات الحديثة التي تساعد في تقديم المحتويات التعليمية بيسر لدى الطلاب. إلا أنّ هذه الوسائل على الرغم من توفرها وإتاحتها في مختلف البرامج والشبكات العنكبوتية، إلا أنّ المستخدم الرقمي العربي لا زال يعاني نقصًا، إن لم نقل افتقارًا لكيفية التعامل مع هذه الوسائل، لذلك نهدف من خلال هذا البحث إلى بحث سبل معوقات التعليم الإلكتروني في مادّة اللّغة العربيّة لدى الطالب، ونأخذ بعين الاعتبار الطالب والأستاذ الجزائري في الجامعة الجزائريّة، مع مناقشة آراء الأساتذة في ذلك وتحليل النتائج، واقتراح توصيات تضيء على تعليم العربيّة في ظلّ التعليم الإلكتروني تحسّنا وتطوّرًا أفضل على ما هو عليه في السّنوات المقبلة.

أولاً: فيروس كورونا ومخاطره على التعليم:

1. ما هو فيروس كورونا؟: فيروس كورونا هو عبارة عن سلالة واسعة من الفيروسات التي تتسبب المرض للإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراضاً تنفسيةً تتراوح حدّتها من نزلات البرد الشائعة، إلى الأمراض الأشد وخامة وخطورة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادّة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.⁽¹⁾

2. ما هي أعراض مرض كوفيد-19؟:

تتمثّل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19- في الحمّى والإرهاق والسعال الجاف، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً، ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان

1- منظمة الصحة العالمية: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavi-rus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses: 05/09/2020>

حاسة الذوق أو السَّم، وظهور طفح جلدي أو تغيّر لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً⁽¹⁾، ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل 5 أشخاص مصابين بمرض كوفيد-19- فيعاني من صعوبة في التنفس، وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنّين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى، مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان. وينبغي لجميع الأشخاص، أيًا كانت أعمارهم، التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى أو السعال المصحوبين بصعوبة في التنفس وضيق في النفس، وألم أو ضغط في الصدر أو فقدان القدرة على النطق أو الحركة. ويوصي، قدر الإمكان، بالاتصال بالطبيب أو بمرفق الرعاية الصحية مسبقاً، ليتسنى توجيه المريض إلى العيادة المناسبة.

3. فيروس كورونا والتعليم:

ترتّب عن انتشار هذا الفيروس والذي أطلقت عليه بعض البلدان العربية تسمية الجائحة، في حيز المليارات من الأشخاص في بيوتهم، وأصاب جميع الأشخاص في العالم بالهلع والخوف، لذلك تواجه الجامعات في جميع أنحاء العالم عدداً من التحدّيات بسبب تفشّي فيروس (COVID-19)، من خلال التحوّل من التعليم المباشر وجهاً لوجه في الأقسام والصفوف التعليمية إلى التعلّم بواسطة الإنترنت تحت راية التعليم الإلكتروني، فبدأت الجامعات في التخطيط لإعداد خطط الدروس للتدريس عبر الإنترنت لطلابها، لاسيما وأن التدريس عبر الإنترنت ليس طريقة جديدة في أغلب الجامعات الجيدة، حيث يحصل العديد من أعضاء هيئة التدريس على التدريب لاستخدام منصات التعلّم عبر الإنترنت، إما كوسيلة التدريس الوحيدة أو كإضافة للتدريس المباشر. ومع ذلك، هناك دائماً احتمال ألا يتمكن بعض أعضاء هيئة التدريس غير المتمرسين بالتكنولوجيا من التأقلم⁽²⁾، وقدرة التّحكم هذه تتباين بين أعضاء هيئة التدريس مع التكنولوجيات الحديثة.

لذلك فإنّ مخاطر فيروس كورونا على التعليم لم تكن خطيرة نسبياً، نظراً لتوفر البديل، من خلال ما يمتلكه العالم من عتاد وبرامج تطبيقية مؤهلة لتعويض التعليم

1- منظمة الصحة العالمية: المرجع نفسه. 05/09/2020:05/09/2020.

2- عبد الرزاق الدليمي: تأثير جائحة كورونا على التعليم الجامعي: الجمعة 12 يونيو - <https://www.ad-dustour.com/articles>

المباشر بالتّعليم الإلكتروني عن بعد، وهو تحوّل من التّلقين المباشر إلى التّفاعّل الرقمي، المصحوب بالمؤثرات السمعية والبصرية الأكثر جذبا للطالب والأسّاذ معا، لذلك "تشير منظمة "اليونسكو" إلى أن ثروة الموارد التعليمية الرقمية قدمت طلبات جديدة على أنظمة ومؤسسات التّعليم العالي، التي تشمل تطوير مناهج ابتكارية وبرامج دراسية ومسارات تعليمية بديلة، وكلّ ذلك يمكن تيسيره عبر الإنترنت والتّعليم عن بُعد والدّورات القصيرة القائمة على المهارات"⁽¹⁾.

ثانيا: التّعليم الإلكتروني ومعوّقات التّعليم:

1. التّطور الإلكتروني ضرورة علمية:

إن التّطورات الأخيرة في العصر الحديث، أحدثت قفزة نوعيّة في عالم التّكنولوجيات والتّعليم، وجعلت من العالم قرية صغيرة، لذلك تم التّوجّه إلى الحاسوب في تدعيم العمليّة التعليمية التعلّمية، والذي اتّخذ أشكالا عديدة: التعلّم عن بعد، والتعلّم بمساعدة الحاسوب، والتعلّم عبر الانترنت، إلى التعلّم الإلكتروني والتعلّم باستخدام الواقع الافتراضي.

والتّعليم الإلكتروني، هو ذلك التّعليم الذي يقدّم المحتوى التّعليمي فيه بوسائط إلكترونية، مثل الانترنت، أو الأقمار الصّناعية، أو الأقراص الليزرية أو الأشرطة السمعية/ البصريّة، كما يمكن تعريفه بأنّه طريقة للتّعليم باستخدام آليات الاتّصال الحديثة كالحاسوب، والشّبكات والوسائط المتعدّدة، من أجل إيصال المعلومة للمتعلّمين، بأسرع وقت وأقلّ تكلفة⁽²⁾. فيعتمد التّعليم الإلكتروني على الحاسوب كوسيلة تعليمية تتوفّر فيها تقنيّات وبرامج تعليميّة متطوّرة، تمكّن من السّير الحسن لتوصيل البرامج التّعليمية، في شكل قوالب متطورة، وبأقلّ تكلفة وفي ظرف وجيز ومتاح لجميع الأطراف التّعليمية التعلّمية.

ويعتمد التّعليم الإلكتروني تقنيّة المعلومات والاتّصالات في ضوء ما تسمح به القوانين والأنظمة الرّياضية التي يعتمدها الحاسوب (المسمّى بالبرمجة) لبناء محتوى لغوي رصين، لغرض تعلّم اللغات، أو تقدير بعض الحقائق العلميّة اللّغوية، أو تغييرها، أو تقديرها وتطويرها، أو ربطها بواقع العصر، من أجل تعليم اللّغة أو تصحيحها، أو استخدامها

1- هاني زايد: التعلّم عن بعد، في مواجهة كورونا المستجد، نشر بتاريخ 17/03/2020، <https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/distance-learning-versus-covid19/14/09/2020>، 20: 52.pm

2- مزهر شعبان العاني: التّعليم الإلكتروني التفاعلي، ص13.

في مجال الترجمة الآلية، أو برمجة التعليم الذاتي للغة العربية عن طريق التصحيح اللغوي⁽¹⁾. ولقد ظهر مصطلح التعلم الإلكتروني في بداية عقد التسعينات، وأخذ يتردّد كثيرا بعد النتائج الجيدة، التي حقّقها، وظهور آثاره الإيجابية، في دعم العمليّة التعليميّة، وقد استثمر التعليم هذا التّقدم من خلال الاستفادة من هذه التّقنيات داخل القاعة الدّراسية، وفي المختبرات وكذلك في التّشاطات المنهجية اللّاصفيّة⁽²⁾. وعلى الرّغم من حداثة مصطلح التّعلم الإلكتروني إلّا أنّه كان موجودا منذ عدّة عقود، ولكن لم يكن يسمّى في ذلك الوقت بهذا الاسم، ففي صيغته الأولى كان عبارة عن معلومات تعرض على شكل كتابة خضراء (monochrome)، تعرض أمام المستخدم وتخزن في حاسوب مركزي ضخم، تتّصل معه عدّة حواسيب من نهايات مختلفة، وتستطيع الحصول على تلك المعلومات بشكلها الأخضر، ومع التّقدم التقني الحاصل في مجالات الحاسبات وصناعة أول حاسوب شخصي (personal computer)، وكذلك مع التّطور الحاصل في برامج متصفّحات الشّبكة (web browsers)، حصل تقدّما كبيرا في مجال تقنيّات التّعلم. ويبدأ تاريخ التّعلم الإلكتروني مع فهم لكيفية التّصميم التعليمي، والتكنولوجيا التعليميّة والتي تطوّرت في القرن الماضي، وهذا يشمل أيضا وجود فهم أساسي للتّعلم عن بعد، والذي يعدّ مصطلحا واسعا يشمل مختلف أنواع وسائط التّعلم، بما في ذلك أساليب التّعلم عن بعد⁽³⁾.

على أنّه قد يبدو لبعض العيان أن التّعلم عن بعد، والتّعلم الإلكتروني هما نفس الشّيء، نظرا لأنّ لدهما بعض التّشابه في طريقة تطوّرها، ومن الأمور التي توضّح الفرق بين التّعلم الإلكتروني والتّعلم عن بعد، هو الفصل الواضح بين المعلّم والمتعلّمين في التّعلم عن بعد، مع العلم أن التّعلم الإلكتروني هو جزء من بيئة الفصول الدّراسية التي تقوم في الأساس على التّواصل المباشر بين المعلّم والمتعلّمين، لتحقيق فائدة التّعلم التي ستحدث نتيجة لاستخدام التقنية لتعليم المتعلّمين داخل الفصول⁽⁴⁾.

- 1- ينظر: دكوري ما سيربي: تعليم اللغة العربية الإلكتروني: نحو نظرية لغوية جديدة، مجلة مجمع، مجلة علمية محكمة عالمية تصدر في كلّ أربعة أشهر من جامعة المدينة، العالمية في ماليزيا، ع1، 2011، ص8.
- 2- حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني: التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2015، ص09.
- 3- شريف الأتربي: التعلم بالتّخيل: استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التّعلم: العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص11.
- 4- شريف الأتربي: التعلم بالتّخيل: استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التّعلم: ص11.

ولأنّ التّعليم الإلكتروني هو شكل من أشكال التّعليم عن بعد، يكون باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، يواكب التطور العلمي الرّاهن عن طريق استخدام الحاسوب على سبيل المثال الشّبكة العنكبوتية، والوسائط المتعدّدة قصد وصول المعلومات بأسرع وقت وبأقلّ تكلفة بين المتعلّمين، مع التّفاعل الإيجابي مع المعلومة⁽¹⁾، كما أنّه تعليم نظامي تم تخطيطه وإعداده وتنفيذه وتقديمه بشكل إلكتروني، وتم نقله عبر تقنية المعلومات كما يمكن أن يكون التّعليم الإلكتروني على شكل حيّز في مثل توفير المادة العلمية بشكل إلكتروني.⁽²⁾

ويمتاز التّعلم الإلكتروني بانخفاض التّكلفة، من خلال انخفاض تكلفة التّقل، وريح الوقت، ويقلّل من الحاجة للفصول الدّراسية، كما يمتاز بالسرعة من ناحية تدريب الأفراد، كما أنّه يمكّن من تحديث المعلومات وجعلها أكثر دقّة في أيّ وقت وفي أيّ مكان⁽³⁾، ولأنّ التّعليم هو عملية اكتساب المعلومات والمعارف والخبرات والمهارات عن طريق عملية التّعلّم التي يقوم بها المتعلّم بنفسه، أو عن طريق غيره كالأستاذ، ويتمّ كلّ ذلك بطرق ووسائل مختلفة بعضها مباشرة وأخرى غير مباشرة، وهو نقل المعارف من الأستاذ إلى الطالب، وأنّ عمل المعلّم يتضمّن بالدرجة الأولى تنظيم المعارف وإيجاد الطّروف المناسبة لنقلها من بين دقّات الكتب إلى أذهان المتعلّمين.⁽⁴⁾ ويصبو التّعليم الإلكتروني في تعليميّة اللّغة العربيّة إلى تحقيق الأهداف التّعليمية اللّغوية، من خلال جميع الأبعاد الصّورية التي تساهم في تحقيق الهدف بطريقة علمية ومنهجية قوية، مع ضرورة الرّبط بين هاتين الطريقتين، ويعني هذا وجود جانبين مهمّين أو بعدين أساسيين في استخدام التّقنية اللّغوية⁽⁵⁾.

إذ أنّ استخدام التّقانات الحديثة في تعليميّة اللّغة العربيّة، أصبح يعرف اليوم بتكنولوجيا التّعليم، إذن استخدام الحاسوب وتوظيفه في لغتنا العربيّة، أصبح ضرورة حتميّة، لكن ينبغي أن تحافظ على جميع قواعدها وقوانينها، من أجل أن تصل إلى

1- فاطمة سعدي: ص504.

2- الزامل زكريا بن عبد الله: تقييم تجربة التّعليم الإلكتروني في بعض مؤسسات التّعليم العالي.

3- ينظر: بسام محمود بني ياسين، محمد أمين ملحم: معوقات استخدام التّعليم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتّعليم لمنطقة اربد الأولى: المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، م3، ع4، 2011، ص119.

4- مزهر شعبان العاني: التّعليم الإلكتروني التفاعلي، ص11-12.

5- ينظر: تعليم اللغة العربيّة الإلكتروني: نحو نظرية لغوية جديدة، دكوري ما سيدي، ص08.

المتعلّمين بصورتها الصّحيحة، ودون المساس بخصائصها، الصّوتية والصّرفية والتّركيبية والمعجميّة والدلاليّة، من خلال حسن استخدام هذه التّقنيات ومعرفة كلّ البرامج التي تحويها، (صوتية أو مرئية أو برامج تصميم...)، وتقديم كل محتويات اللّغة العربية المتنوّعة بشكل ميسر، من خلال البرامج المتنوّعة التي يتم إعدادها بواسطة الحاسوب، وهذا يفضي إلى اكتساب قواعد الإلقاء، ووضع علامات الوقف، بمستوى جيد في الحاسوب، وهذا في حال تم تزويده بعروض مختلفة للقواعد والأمثلة التوضيحية، والتي تدعّم عملية الفهم والإثراء.

لذلك لقد أصبح ضروريا تقنين تعليم اللّغة العربية إلكترونيا من أجل إحياء اللّغة العربية بصورة حيّة مبرمجة، والتي تشد الطّالب وتثيره وتقدّم له المعرفة اللّغوية بشكل يسير.

2. دور التّعلّم الإلكتروني في التّعليم:

للتّعلم الإلكتروني دور فعّال في تسيير العملية التّعليمية، من خلال تفاعل المتعلّم مع المحتوى، هي العمليّة التي يقوم من خلالها الطّالب باختبار ومعالجة المعلومات المقدّمة له أثناء العملية التّعليمية، وبناءً على ما يراه موركيرسلي، فإنّ كلّ متعلّم يبني معارفه الجديدة من خلال عملية تواءم شخصي مع المعلومات الموجودة في بناء الإدراكي السّابق، تفاعل المتعلّم مع هذا المحتوى هو الذي يقود إلى التغيّر في قدرة المتلقي على الفهم⁽¹⁾.

وقد بدأ مفهوم التّعليم الإلكتروني ينتشر منذ استخدام وسائل العرض الإلكترونيّة لإلقاء الدّروس في الفصول التّقليدية واستخدام الوسائط المتعدّدة، في عمليات التّعليم الفصلي والتّعليم الذّاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذّكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتّفاعل مع محاضرات وندوات تقام في دول أخرى من خلال تقنيات الأنترنت والتّلفزيون التّفاعلي⁽²⁾.

دور الأستاذ في التّعليم الإلكتروني: إنّ الدور الذي يتّخذه الأستاذ هو لاشكّ موجّه العملية التّعليمية التعلّمية، وهو مفتاح المعرفة والعلوم بالنسبة للطّالب، وبقدر ما

1- حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني: التّعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي: ص16.

2- حمزة الجبالي: التّعليم الإلكتروني: مدخل إلى حوسبة التّعليم: دار عالم الثقافة، الأردن: 2018، ص03.

يملك من الخبرات العلمية والتربوية، وأساليب التدريس الفعّالة، يستطيع أن يخرج طلاباً متفوّقين، ومبدعين، وفي التعليم الإلكتروني تزداد أهمية المعلمّ ويعظم دوره، وهذا بخلاف ما يظنه البعض من أنّ التعليم الإلكتروني سيؤدي في النهاية إلى الاستغناء عن المعلمّ. وفي الواقع فإنّ التعليم الإلكتروني لا يحتاج إلى شيء بقدر حاجته إلى المعلمّ الماهر، المتقن لأساليب واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، والتمكّن من مادّته العلمية، الرّاعب في التّزود بكلّ حديث في مجال تخصصه، المؤمن برسالته أولاً ثم بأهمية التّعلّم المستمر⁽¹⁾. لذلك فإنّ من المهم التّكوين المستمر للأستاذ، وعلى الأستاذ بحدّ ذاته أن يكون واعياً بأهمّية تجديد معلوماته بين الحين والآخر، والبحث دوماً عن المستجدّات الحديثة والتّكنولوجية.

3. أنواع التّعليم الإلكتروني:

يتّخذ التّعليم الإلكتروني أشكالاً عديدة، وطرائق متعدّدة، من أجل تسهيل المهمّة التّعليمية، وهذا ما يسهّل على الأستاذ والطّالب التّلقّي الفعّال والمستمر للمحتوى المعرفي التّعلّمي، في ظل الظروف الرّاهنة، ولذلك تم وضع أنواع متعدّدة لأشكال التّعلم الإلكتروني، باستخدام الانترنت، من أجل التّشارك الفعّال، والتّواصل المستمر الذي يغني عن الحضور الحقيقي في الفصول الدراسية، هذا ليس إغناءً بالمستوى الكلّي، إنّما يمكن اعتباره بديلاً وحلاً مؤقتاً لمجابهة الأزمات، ولذلك اتخذ التّعلم الإلكتروني أشكالاً عديدة ونذكر أهمّها وهي كالآتي:

- التّعليم الإلكتروني وجهاً لوجه:

وهي عملية تعليم تقوم على الإنترنت من خلال تقديم مناقشات حيوية بين الطّالب والأستاذ، ونذكر على سبيل المثال، أن يكلف الأستاذ طلبته بتحليل نص، ثم يقومون بحل الواجبات عبر الانترنت مع الأستاذ في حوار عبر المنصّات المتعدّدة التي تمكّن من وجود عدة أطراف متصلة من بينها (قوغل كلاسر، أو تطبيق زوم أو تطبيق كامرا الفاييسبوك من خلال إنشاء غرف)، وهذا النوع من التّعليم الذي يتطلّب وجهاً لوجه، يشترط وجود كل المتعلّمين في وقت واحد.

- التّعليم الإلكتروني بالكامل عن طريق الانترنت:

وهي مرحلة تعلّم تعتمد كلياً على الانترنت، وفي هذا النوع من التّعليم لا يلتقي

1- حمزة الجبالي: التعليم الإلكتروني: ص30.

المتعلّمون وجها لوجه في نفس الوقت، ويتم التّعوّض عن طريق الاستعاضة عن الحوار المباشر، بوسيلة أخرى مثل الحوار على الشّبكة (chat)، ويختلف هذا التّوع عن السّابق بأنّه لا يشترط وجود الأفراد المتعلّمين في آن واحد، نظرا لتوفّر المادّة التعليميّة في أيّ وقت.

ثالثا: نحو رفع في مستوى الاستخدام التكنولوجي للتعليم عن بعد:

1. كيفية تقديم المحتوى التّعليمي الإلكتروني عبر الانترنت:

إنّ تقديم المحتوى التّعليمي الإلكتروني يقود إلى المعرفة التّقنيّة التي يمتلكها كل من الأستاذ الجامعي والطّالب معا، وهذا ما يستدعي تقديم دورات تكوينيّة تدريبيّة للطرفين، كلّ له دور فعّال في إنجاح العمليّة التّعليميّة، لأنّ دورهما يقتصر على معرفة كيفية الاستخدام التي تروم من ورائها تحقيق الأهداف التّعليميّة المخطّط لها سابقا، وقد أشار لوري (1997) إلى مجموعة من الخطوات يجب اتباعها عند التّخطيط لتقديم المعلومات عبر شبكة الانترنت⁽¹⁾:

- تحديد احتياجات المتعلّمين: على المعلّم تحديد احتياجات المتعلّمين أوّلا، ثمّ يقوم بتنظيم المعلومات بناءً على الاحتياجات، ويطوّر طريقته لتقديم هذه المعلومات عبر الشبكة.
- تطوير الأهداف والأنشطة التّعليميّة: من خلال معرفة احتياجات المتعلّمين، فيتوقع المعلم مخرجات العمليّة التّعليميّة، وبذلك تصبّح الأهداف المتوقعة تحقيقها من البرنامج هي التي تقود المعلم للبحث عن الأنشطة المناسبة لتحقيق تلك الأهداف عبر شبكة الانترنت.
- تنظيم المحتوى: يقوم المشرف في الانترنت بمساعدة (أو عدم مساعدة) المتعلّمين بإيجاد وثائق في الانترنت تشمل المعلومات الصّورية عن الموضوع، وتربط هذه الوثائق مع وثائق أخرى سعيا لتحقيق الأهداف، وبإمكان المعلّم أن يزوّد صفحة الانترنت بقائمة أمثلة، أو أن يوجد علاقات توضّح المفاهيم والأشكال، التي قد يستخدمها المتعلّمون في كتابة الأسئلة والتّعليقات، أو الإجابات التي يعثونها إلى المشرف.

1- حمزة الجبالي: التعليم الإلكتروني: ص11.

- تنظيم المعلومات وترتيبها: في البيئة التعليمية لشبكة الانترنت، تصبح النظرة الكلية إلى الإنتاج مهمة، لذلك يجب أن تحتوي الانترنت على جدول للمحتوى يوضح الأهداف العامة، كما يوضح العلاقات بين المفاهيم المختلفة باستخدام الأشكال والرسومات، لأن هذه التصاميم والمخططات تساعد المتعلمين على التحكم في المعلومات والحصول على ما يريدونه.

2. معوقات التعليم الإلكتروني:

تتعدد معوقات التعليم الإلكتروني داخل فصولنا ومنها⁽¹⁾:

أ- معوقات بشرية:

المعلم (الأستاذ):

- عدم وجود الدافع للمعلمين لإعداد المواد التي سيستخدمونها في التعليم الإلكتروني عن بعد.

- نقص التأهيل العلمي لأساتذة اللغة العربية للتحكم في التقنيات التعليمية الإلكترونية. المتعلم:

- عدم وجود الرغبة في تعلم اللغة العربية

- عدم وجود رغبة في تعلم اللغة العربية عن طريق الحاسوب وقراءة النصوص.

ب- معوقات عملية:

- عدم توفر تقنيات تعليمية تزيد في فرص تعلم اللغة العربية للمتعلمين.

- عدم توفر الحواسيب في بعض البيوت.

- ضعف تدفق الأترنت.

3. محددات الدراسة:

مجتمع الدراسة حدّد بمجموعة من الأساتذة الجامعيين في تخصص اللغة والأدب

1- ايما فابريامي، تالكيس نورديانتو: دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية: صحيفة البيان تصدر عن الجامعة الإماراتية، المجلد 10، ع2، 2018، ص196.

العربي عبر مواقع التّواصل الاجتماعي المختلفة، (المجموعات المخصّصة بالأستاذة الجامعيّين نظرا لعدم توفّر الجامعات قيد العمل للقيام بالدراسة مباشرة)، وطلّاب شعبة اللّغة والأدب العربي في مختلف الجامعات بطريقة عشوائية.

4. مجتمع الدراسة: تكوّنت عيّنة الدّراسة من 120 أستاذا جامعيّا و 286 طالبا جامعيّا.

الجدول 1:

المتغيّر	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	أثى	56	(% 46.66)
	ذكر	64	(% 53.33)
المؤهل العلمي	أستاذ مساعد (أ)	31	(25.83%)
	أستاذ محاضر (ب)	55	(45.83%)
	أستاذ محاضر (أ)	20	(16.66%)
	أستاذ التعليم العالي	14	(11.66%)
	المجموع	120	100

مناقشة نتائج الدراسة:

هل تواجهون مشاكل من خلال تقديمكم المحتوى التّعليمي إلكترونيًا؟

وللإجابة على هذا السؤال سنقوم بتفريغ نتائج الاستبانة في الجدول الآتي:

الرقم	الفقرة	النسبة	الترتيب
01	عدم وجود توحيد في كيفية تقديم المحتويات التعليمية في الجامعات.	25%	7
02	عدم توفر امكانيات مالية موجة خصيصا للأستاذ الجامعي للربط بالشبكة العنكبوتية.	65%	2
03	المخابر الجامعية غير متوفرة على تجهيزات تتيح التعلّم الإلكتروني.	34%	6
04	عدم تلقي الأستاذ الجامعي تكوينًا متخصصًا في التّعليم الإلكتروني فكلّها اجتهادات خاصة.	48%	4

3	61%	التعلم الإلكتروني لا يوفر القدرة التفاعلية بين الأستاذ والطالب.	05
5	37%	التعلم الإلكتروني الجامعي لا يوفر السرية في الحفاظ على بيانات الأستاذ ومعلوماته.	06
1	82%	صعوبة تطبيق التعلم الإلكتروني على الطلبة نظرا لافتقارهم لمهارات التعلم الإلكتروني	07

يتضح من الجدول، أن درجة تقدير صعوبة تطبيق التعلم الإلكتروني على الطلبة قد بلغت (82%) على غرار الفقرات الأخرى التي حصلت على نسب مئوية متقاربة، حيث إن الأساتذة يجدون صعوبة في تطبيق التعلم الإلكتروني، على سبيل المثال أرضية مودل التعليمية التي خصصتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وجد الطلبة صعوبة في عملية الولوج إليها وتحميل الدروس، وعلى غير أرضية مودل التعليمية (moodl)، توجد تطبيقات أخرى من بينها: جوجل كلاسروم (google class room)، وهو أحد التطبيقات المتوفرة على تطبيق الجيمايل تتيح عملية التعليم الإلكتروني ببسر، لكن يظل العائق الحقيقي هو كيفية الاستخدام ودرجة الإتقان المهاريّة في التعامل مع هذه التطبيقات سواء من طرف الأستاذ أو الطالب.

وفي المرتبة الثانية احتلت الفقرة (عدم توفر امكانيات مائيّة موجهة خصيصا للأستاذ الجامعي للربط بالشبكة العنكبوتية)، ذلك لعدم تأهب الوزارة من قبل، وتخطيطها بخصوص غلق الجامعات في أي وقت تظهر فيه أزمة معيّنة، يتجرأ عنها الغلق الكلي للمعاهد والجامعات، وعدم إمكانية الحضور المباشر للطالب والأستاذ في قاعات الدراسة، كما أنه لم يكن هنالك تخطيط مسبق لتخصيص ميزانية مالية أو عقد شراكة اتصال مع شركات الاتصال ذات التدفق العالي، حتى يتمكن الأساتذة الجامعيون من تقديم دروسهم بكل سهولة وأريحية.

وفي المرتبة الثالثة نجد أنّ الفقرة (التعلم الإلكتروني لا يوفر القدرة التفاعلية بين الأستاذ والطالب) قد احتلت المرتبة الثالثة، حيث نوه الأساتذة الجامعيون أن التعلم الإلكتروني الذي تم استخدامه في ظل ظروف الجائحة، لم يوفر لهم القدرة التفاعلية بين الأستاذ والطالب، وهذا راجع لعدة أسباب، منها ما هو متعلق بالوسيلة التعليمية الإلكترونية البسيطة المستعملة، بحيث أنها لا زالت تقليدية ولا توفر الجانب التفاعلي بين طرفي العملية

التعليمية، ومنها ما هو متعلق بتكوين الأستاذ في الاستخدام الإلكتروني للتعليم عن بعد، ومنها ما هو متعلق بالطالب أيضا كطرف مهم وفعال في العملية التعليمية التعلمية، وهو أيضا لابد أن يتلقى تكويننا متخصصا في الاستخدام التكنولوجي للتعليم عن بعد.

واحتلت الفقرة (عدم تلقى الأستاذ الجامعي تكويننا متخصصا في التعليم الإلكتروني فكلها اجتهادات خاصة) المرتبة الرابعة، وهذا لعدم توفر برامج تكوين متخصصة موجهة للتكوين البيداغوجي والعلمي للأستاذ الجامعي، سواء في مرحلة التكوين في الدكتوراه، أو في مرحلة التكوين للأساتذة الجامعيين الموظفين الجدد، أو في مراحل أخرى من التكوين للأساتذة الجامعيين الدائمين، وهذا ما من شأنه تسهيل عملية التعليم سواء في ظل ظروف الأزمات أو في المرحلة العادية، بحيث يمكن أن يكون التعليم الإلكتروني دعامة أساسية إلى برامج التعليم عن طريق الحضور.

أما المرتبة الخامسة، فقد احتلتها الفقرة (التعلم الإلكتروني الجامعي لا يوفر السرية في الحفاظ على بيانات الأستاذ ومعلوماته)، حيث أن المحتوى التعليمي الإلكتروني للأستاذ الجامعي الموضوع في المنصات التعليمية عن بعد، غير محمية سواء في المنصات المخصصة للتعليم الجامعي، أو من الناحية القانونية، بحيث يمكن أن يؤخذ العمل من طرف أي شخص كان، وينسبه لنفسه، وبذلك تصبح اجتهادات الآخرين غير محمية قانونيا، ومعرضة للسرقات العلمية.

أما في المرتبة السادسة، فقد احتلتها الفقرة (المخابر الجامعية غير متوفرة على تجهيزات تتيح التعلم الإلكتروني)، حيث إن معظم المخابر الجامعية غير متوفرة على تجهيزات تتيح التعلم الإلكتروني حقيقة، وغير ممولة ماليا لمساعدة الطالب والأستاذ الجامعي، وهو ما يجعل من المخابر الجامعية تتخذ موضع الجماد الذي لا يحرك ساكنا، سوى بعض النشاطات التي تخص تنظيم بعض الملتقيات والمؤتمرات العلمية، التي تخرج بتوصيات يستبعد تطبيقها فعليا في الواقع العلمي والتعليمي، لعدم توفر التجهيزات اللازمة.

وفي المرتبة السابعة، احتلتها الفقرة (عدم وجود توحيد في كيفية تقديم المحتويات التعليمية في الجامعات) حيث لا يوجد توحيد في كيفية تنظيم المحتوى التعليمي، وهذا ما لاحظناه في بعض الدروس التعليمية لجامعات الوطن، حيث هناك من وضع دروسا في المواقع الجامعية الرسمية لكل جامعة، وقسم وكلية، وهناك من دعا الأساتذة لتقديم

الدروس عن طريق أرضية مودل التعليمية، لكن تبقى عملية التقديم هي خاصة بكل أستاذ وغير موحدة على مستوى المنصة.

الجدول 2:

الترتيب	النسبة	الفقرة	الرقم
1	40%	عدم وعي الطالب بأهمية التعليم الإلكتروني	01
2	29%	ضعف الطالب في استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني وتقنيات الحاسوب	02
4	10%	عدم توفر الانترنت في بعض المناطق التي يقطنها الطالب	03
3	21%	استهتار الطالب وعدم رغبته في التعليم الإلكتروني فهو يسبب له الإزعاج	04

يتضح من الجدول أدناه، أن الفقرة الأولى (عدم وعي الطالب بأهمية التعليم الإلكتروني) قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة (40%)، الأمر الذي يعود إلى ضرورة اجتهاد البرامج الجامعية لإثارة وعي الطالب بأهمية التعليم الإلكتروني، نظرا للمزايا التي يوفرها ربعا للوقت وتركيزا للمعلومات وسهولة الحصول عليها، وغيرها من المزايا المتعددة، إضافة إلى أن أهمية وعي الطالب بضرورة التعليم الإلكتروني هو لاشك ضرورة حتمية خاصة ما نشهده من تطور للبرامج الإلكترونية وإننا في عصر السرعة والبحث عن المعلومة، كما بينت النتائج أن عدم وعي بعض الطلبة بأهمية التعليم الإلكتروني، هو راجع أيضا لانشغالهم بمواقع أخرى ليس لها صلة بالتعليم.

أما الفقرة التي احتلت المرتبة الثانية وهي (ضعف الطالب في استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني وتقنيات الحاسوب)، حيث إن بعض الطلبة لا يملكون مهارات التعليم الإلكتروني والتحكم في الحاسوب، ربما يعود حسبهم إلى عدم امتلاكهم أجهزة حاسوب في منازلهم، إضافة إلى عدم توفر حصص تدريبية في الجامعة تعينهم على الاستخدام المهاري الإلكتروني بكل سهولة ويسر.

والفقرة الثالثة (استهتار الطالب وعدم رغبته في التعليم الإلكتروني) فهو يسبب له الإزعاج)، حيث أنه بعض الطلبة يرون أن التعليم الإلكتروني لا فائدة منه، ويسبب لهم

الإزعاج ويفضلون الولوج لمواقع أخرى لا علاقة لها بالتعليم من أجل التسلية واللهو على أن يتلقون دروسا في التعليم الإلكتروني.

أما الفقرة الرابعة (عدم توفر الإنترنت في بعض المناطق التي يقطنها الطالب)، حيث إن بعض الطلبة لا يملكون الوسيلة، إضافة إلى وجود تغطية بالإنترنت في بعض المقاطع التي يقطنونها، وبعضها تكون ضعيفة جدا، مما يصعب الولوج إلى منصات التعليم.

الخاتمة:

إن درجة ضبط منهجية التعليم الإلكتروني لا زالت في أولها، حيث تعتمد طرائق بسيطة، لا تفي بالغرض التعليمي الحقيقي الذي يضيف على العملية التعليمية التعلمية الجانب التفاعلي بين الطالب والأستاذ، ناهيك عن العوائق التي تحول بينه وبين المثلث الديدائكتيكي، بحيث يصعب على الطرفين التأقلم مع الظروف الحالية للجائحة، نظرا للأسباب السالفة الذكر والتي تطرقنا إليها من خلال مناقشة النتائج. بحيث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- العمل على تنمية الكفايات المهنية للأستاذ الجامعي عن طريق تنظيم أيام تكوينية لتكوين الأستاذ بخصوص الطرائق الحديثة للتعليم الإلكتروني، والتصرف في تقديم المحتويات التعليمية عن بعد، في ظل الأزمات التي تقع في أي لحظة من الزمن.
- سن برامج ومقاييس داعمة للتكوين البيداغوجي للطلاب الجامعي، بحيث تمكنه من التعامل مع المنصات التعليمية الجامعية والوزارية بكل يسر بالموازاة مع التعليم الحضوري في الفترة العادية للتعليم بعد الأزمة الصحية التي يشهدها العالم، دون مساعدة من أحد.
- عقد شراكات تعاون بين الجامعات وشركات الاتصال من أجل دعم التعليم العالي والبحث العلمي، وتسهيل النشر العلمي والتعليم عن بعد، من خلال تطوير البرامج التعليمية، وتدعيم سرعة تدفق الإنترنت.
- ضرورة توجيه الاهتمام وإعطاء الأهمية للمحتويات التعليمية التطبيقية في توزيع الحجم الساعي للتعليم عن بعد.
- العمل على نشر الوعي التكنولوجي في الأوساط الجامعية، لتحقيق أكبر قدر للتفاعل

التّعليمي عن بعد، من خلال تخصيص مقاييس تعليمية موجهة إلى الطالب الجامعي نظريا وتطبيقيا، تخص أساسيات التعلم الإلكتروني.

قائمة المصادر والمراجع:

- الكتب:
- حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني: التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2015.
- شريف الأتري: التعلم بالتخيل: استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم: العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019.
- حمزة الجبالي: التعليم الإلكتروني: مدخل إلى حوسبة التعليم: دار عالم الثقافة، الأردن: 2018.
- المجلات:
- دكوري ما سييري: تعليم اللغة العربية الإلكتروني: نحو نظرية لغوية جديدة، مجلة مجمع، مجلة علمية محكمة عالمية تصدر في كلّ أربعة أشهر من جامعة المدينة، العالمية في ماليزيا، ع1، 2011.
- ينظر: بسام محمود بني ياسين، محمد أمين ملحم: معوقات استخدام التعليم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى: المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، م3، ع4، 2011.
- ايروما فابريامي، تالكيس نورديانتو: دور التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية: صحيفة البيان تصدر عن الجامعة الإماراتية، المجلد 10، ع2، 2018.
- المواقع الإلكترونية:
- منظمة الصحة العالمية: <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novelcoronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>، 05/09/2020.:30:18pm.
- عبد الرزاق الدليمي: تأثير جائحة كورونا على التعليم الجامعي: الجمعة 12 يونيو 2020: 18:32 pm <https://www.addustour.com/articles>

**اتجاهات معالم العربية لغة ثانية
نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس
بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود**

أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهردي
معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود

اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية

نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس

بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود

أ.سارة عبد الرحمن حسن الشهري - معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود

الملخص

نتناول في بحثنا اتجاهات تعليم العربية لغة ثانية في معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود عند المعلمات. ونخص بالاهتمام طرائق استخدام الجوال في التعامل مع نظام بلاك بورد. ونقيم تصورنا لهذه التجربة على ما توصلت إليه الدراسات العربية والأجنبية. ونسعى من خلال عمل إحصائي واشتغال على نماذج إلى تحديد الاتجاهات العامة التي تحكم تعاملهم مع هذا النمط من التعليم سواء من حيث المزايا أو من حيث النقائص. ونسعى من خلال ذلك إلى تشخيص أهم الصعوبات التي تعترضهم في علاقتها باستخدام الهاتف الجوال.

الكلمات المفتاحية: الجوال التعليمي - التعليم عن بعد - نظام بلاك بورد - العربية لغة ثانية.

Abstract

In our research, we discuss trends in teaching Arabic as a second language at the Institute of Arabic Linguistics at King Saud University for female teachers. We are particularly interested in the methods of using the mobile in dealing with the Blackboard system. And we evaluate our perception of this experience on the findings of Arab and foreign studies. We seek, through statistical work and working on models, to identify the general trends that govern their handling of this type of education, whether in terms of advantages or shortcomings. Through this, we seek to diagnose the most important difficulties they face in their relationship to using the mobile phone.

Keywords: educational mobile - distance education - Blackboard system - Arabic as a second language.

المقدمة:

تشهد المجتمعات المعاصرة تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيها وأسلوب عملها وعمل منظماتها المختلفة، فتسعى المؤسسات التعليمية لتطبيق أنظمة التعلم الإلكتروني الحديثة، والاستعانة بها من أجل رفع مستوى مخرجات العملية التعليمية، ونظير ذلك حرصت الجامعات السعودية على مواكبة التطور في مجال أنظمة إدارة التعلم فاعتمدت معظم الجامعات نظام إدارة التعلم الإلكتروني بلاك بورد (Blackboard) وتعد جامعة الملك سعود من الجامعات السباقة لتطبيق كل جديد وفعال والاستعداد لمواجهة التحديات والظروف التي قد تطرأ على العملية التعليمية بتهيئة أعضاء هيئة التدريس وطلابها للتأقلم مع الوسائل الحديثة وتفعيلها في عمليتي التعليم والتعلم، في الوقت الحالي شهدنا تغير الكثير من المفاهيم بعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية اعتبار فايروس كورونا جائحة عالمية، خاصة في مجال التعليم الأمر الذي دفع بالمؤسسات التعليمية نحو اعتماد التعليم عن بعد، لذلك أصبح المعلمون وأعضاء هيئة التدريس أمام ضرورة تفعيل الوسائل والتطبيقات المتاحة من أجل ضمان استمرارية العملية التعليمية وبجودة عالية تضمن تقديم المادة التعليمية بصورة جيدة للطلبة.

ولإنجاز الأمر يتطلب التفكير بعناية في كيفية تجهيز المتعلمين والمعلمين لهذا التحول وتدريبهم وتأهيلهم وبناء البرامج اللغوية لهم، وإعادة تقييم وسائل التدريس فيما إذا كانت فعالة عند نقلها من الفصل الدراسي إلى الصفوف السحابية، وكيفية التعامل مع المتعلمين الذين يفتقرون إلى وسائل الاتصالات والأجهزة للتعلم عن بعد.

وانطلاقاً من أهمية العناية بالوسائل والتطبيقات الملائمة لاستمرارية العملية التعليمية عن بعد وإجراء الاختبارات الإلكترونية بجودة عالية، دعمت جامعة الملك سعود نظام إدارة التعلم بلاك بورد كغيرها من المؤسسات التعليمية لاعتماده في التعليم وكوسيلة تواصل بين الأستاذ والطلبة، بالرغم من اعتماده وتطبيقه في عدة مؤسسات تعليمية يعد استخدامه حديثاً في مجال تعليم العربية كلغة ثانية بمعهد اللغويات العربية، وتكاد تكون المحاولات البحثية الأكاديمية والتجارب محدودة في هذا الميدان على متعلمي العربية لغة ثانية، لذا نحن مدعوون لإجراء عدد من البحوث والدراسات العلمية والتطبيقية حول جودة تطبيق الاختبارات الإلكترونية عبر نظام إدارة التعلم بلاك بورد من وجهة نظر متعلمي العربية لغة ثانية، ومعرفة جوانب الجودة والضعف فيها لتقديم الدعم الملائم

لرفع مستوى جودة استخدام نظام إدارة التعلم بلاك بورد ؛ وتلمس الصعوبات التي واجهت متعلمي العربية لغة ثانية اثناء أداء الاختبارات خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1441هـ.

لذلك جاءت هذه الدراسة في محاولة للوقوف على اتجاهات متعلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو تطبيق الاختبارات الإلكترونية عبر نظام إدارة التعلم بلاك بورد بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود لذا فإن الباحثة ترى أن البحث سيرفد المكتبة بدراسة رائدة في هذا المجال.

وصف الدراسة:

الهواتف المحمولة ومواقع التواصل تحظى بأكبر نصيب من وقت الطلبة، وتبعًا لحدثة استخدامها في مجال التعليم، وبعد البحث والاطلاع لاحظت الباحثة ندرة الأبحاث العربية في هذا المجال، وتحديدًا في المملكة العربية السعودية. ولم تجد سوى دراسة منشورة تتحدث عن اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بضرورة إجراء دراسة مماثلة عن اتجاهات عضوات هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي، من هنا جاءت هذه الدراسة وتناولت اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

وتكمن مشكلة البحث في السؤال التالي:

اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لتحقيق ما يلي:

- معرفة اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس.
- التعرف على الصعوبات التي تواجه معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس.

- كيفية توظيف الجوال التعليمي في التدريس من وجهة نظر معلمات العربية لغة ثانية.

أسئلة الدراسة:

- في ضوء مشكلة البحث وأهدافه يمكن تحديد تساؤلات الدراسة فيما يلي:
- ما اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود؟
- ما الصعوبات التي تواجه معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس؟

أهمية الدراسة:

- تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في إثراء مجال البحث التربوي في التعلم الجوال، وخاصة في تعليم اللغة العربية لغة ثانية من خلال استخدام الجوال التعليمي في التدريس.
- أنها تسهم في إلقاء الضوء على كيفية الاستفادة مما نحمله في أيدينا من هواتف لإحداث نقلة نوعية في مجال التعليم من خلال توظيفها في العملية التعليمية.
- كما تكمن أهمية الدراسة في أنها لا تقف عند تناولها لكيفية الاستفادة من الجوال التعليمي في التدريس، ولكنها تمتد أيضًا إلى استعراض الصعوبات التي تواجه معلمات العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، وبالتالي يساهم في إعداد برامج تدريبية تحاول الاستجابة لحل هذه المعوقات.
- تتيح التعرف على اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي، ومن ثم تسهم من خلال النتائج التي توصل إليها في اتخاذ القرارات حول إمكانية استخدام هذا النموذج التعليمي من عدمه.
- مما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تستعرض لأحد الموضوعات التي لم تلق الاهتمام الكافي على مستوى الدراسات والبحوث العربية، على الرغم من الاهتمام الكبير الذي حظي به على مستوى البحوث والدراسات الأجنبية.

مصطلحات الدراسة:

الاتجاهات نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي:

هي المواقف التي تظهرها معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بالقبول أو الرفض، وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي تحصل عليها المعلمة باستجابتها لعبارات مقياس الاتجاه نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي الذي أعدته الباحثة (عطية، 2013م).

الجوال التعليمي:

مصطلح لغوي جديد يشير إلى استخدام الأجهزة الخلوية اللاسلكية المحمولة والجوالة ومعداتها في إطار بيئة تعليمية تعلمية تشاركية غير محكومة بزمان أو مكان، وهو امتدادٌ للتعلم الإلكتروني وشكل من أشكال التعلم عن بعد (السيد علي، 2016م).

المنهج العلمي:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات والمعلومات عن اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم تحليل هذه البيانات والمعلومات واستخلاص النتائج ومناقشتها "فالوصفي هو المنهج الذي يدرس الواقع و يهتم بوصف ظاهرة ما وصفًا دقيقًا ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا حيث يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، وتعبييرًا كمّيًا حيث يعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" (عبيدات، عبد الحق، عدس، 1437هـ).

ويعرف بأنه "الجمع المتأني الدقيق للسجلات والوثائق ذات العلاقة بمشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث" (العساف، 1409هـ ، ص189).

من وجهة نظر الباحثة المنهج الأفضل لهذه الدراسة لأنها تهدف إلى التعرف على اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود ، ومدى تأثير هذه الاتجاهات على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، "فإن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بهدف وصفها و تفسيرها يعد منهاجًا وصفيًا" (العساف، 1409هـ ، ص189).

الإطار النظري للدراسة:

استهدف البحث التعرف على اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

مفهوم الجوال التعليمي:

يعد التعلم بالجوال أو كما تؤيد الباحثة تسميته بالجوال اللغوي، أحد أهم الاتجاهات الحديثة في عالم تعلم وتعليم اللغات المختلفة، والتي من المتوقع أن يكون أكثر فاعلية كأحد التكنولوجيات المحمولة التي أصبحت جزءًا متكامل مع تعليم محتوى المقررات الدراسية، وأمام تلك التحديات برزت الحاجة إلى إعادة النظر في طرائق ووسائل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وضرورة التفكير في كيفية توظيف الجوال التعليمي لخدمة تعليم اللغة العربية لغة ثانية، والحد من المشكلات التي نعاني منها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، حيث ألغى الفواصل الزمنية والمكانية بين مواقع التعليم عن بعد، كما غيرت تكنولوجيا الجوال طبيعة التعلم فساهمت في تعزيزه وسهولة التدريب عليه.

يشير مصطلح الجوال التعليمي إلى نوع من أنواع التعلم عن بعد أو التعلم الإلكتروني الحديث نسبيًا، وقد تعددت تسمياته ما بين التعلم الجوال، والتعلم النقال، والتعلم المتنقل، والتعلم المحمول، والتعلم المتحرك، والتعلم اللاسلكي (السيد علي، 2016م، ص30).

إلا أن ما لاحظته الباحثة من خلال البحث والاطلاع على عدد من الدراسات العربية التي تناولت التدريس من خلال الجوال التعليمي، أنه شاع في البحوث العربية أربعة مصطلحات هي: الهاتف الجوال، والهاتف النقال، والهاتف المحمول، والهاتف الذكي بوصفها أدوات التعلم النقال.

وترى الباحثة إطلاق مصطلح الجوال اللغوي أو الجوال التعليمي كمسمى لاستخدام الجوال المحمول في العملية التعليمية أكثر تعبيرًا لاستخدام هذا الجهاز في التدريس. وكما تعددت تسمياته تعددت تعريفاته وإن كانت جميعها متشابهة إلى حد كبير.

حيث عرفه السيد علي (2016) بأنه استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة مثل: الهواتف النقالة، والهواتف الذكية، والحاسبات الشخصية الصغيرة لضمان وصول المتعلم للمحتوى التعليمي في أي مكان وفي أي وقت.

كما عُرف بأنه نموذج من التعلم قائم على استخدام الأجهزة المتنقلة، ويحدث في أي مكان وأي زمان، يتميز بالحرية والاستقلالية والتفاعلية، وغالبًا ما يصاحب التعليم التقليدي في إطار منظومي متكامل (فرجون، 2010، ص112).

وعرفه 2007 (kurubacak) بأنه النقطة التي تتدخل فيها الأجهزة المتنقلة لخدمة التعلم الإلكتروني من أجل حصول خبرة تعليمية تحدث في أي وقت وفي أي مكان بهدف تحقيق تعلم عن بعد يتصف بالمرونة.

وذكر سالم (2006، ص187) أن الجوال التعليمي هو استخدام الأجهزة اللاسلكية الصغيرة والمحمولة يدويًا مثل الهواتف النقالة والمساعدات الرقمية الشخصية، والهواتف الذكية، والحاسبات الشخصية الصغيرة، لتحقيق المرونة والتفاعل في عمليتي التدريس والتعلم في أي وقت وفي أي مكان.

وعرفه خميس (2004) بأنه نظام تعليمي إلكتروني، يقوم على أساس الاتصالات اللاسلكية، بحيث يمكن للمتعلم الوصول إلى المواد التعليمية والندوات، في أي وقت وأي مكان، وهو بذلك يخلق بيئة تعلم جديدة ومواقف تعليمية جديدة تقوم على أساس التعلم التشاركي.

نلاحظ من التعاريف السابقة أنها تناولت مفهوم الجوال التعليمي في عدة مجالات:

أنه يركز على استخدام الأجهزة المحمولة القابلة للحركة، لا يتقيد بزمان أو مكان محدد للتعلم، يعتمد على الأجهزة اللاسلكية، كما يتميز هذا النوع من التعلم بالمرونة.

تتوصل من خلال التعريفات السابقة إلى تعريف الباحثة للجوال التعليمي بأنه الوسيلة التعليمية الذي يهدف به خلق بيئة تعاونية تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الجوال المحمول والإنترنت، بهدف تحويل التعليم الصفي التقليدي إلى تعليم بمساعدة الجوال من خلال استخدام آليات الاتصال الحديثة، من الجوال وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت، وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، سواء كان تعليم عن بعد أو في الفصل الدراسي، المهم هو استخدام تقنية الجوال بجميع أنواعه لإيصال المعلومة للمتعلم بأقل وقت وجهد وأكبر فائدة.

مزايا استخدام الجوال التعليمي في التدريس:

يُعد الجوال من الأجهزة التقنية الحديثة، التي انتشرت بسرعة فائقة في مختلف

مجالات الحياة وفي شتى شؤونها، وذلك لما يتمتع به من مزايا عديدة، وقد دخل المحمول في التعليم نتيجة إثبات مزاياه المتعددة التي تبدو جلية من خلال الخبرات المتعددة والمتراكمة الناتجة عن التطبيق الفعلي له في مختلف مجالات عملية التربية والتعليم، ومن أهم تلك المزايا:

يُعتبر الجوال التعليمي شكلاً من أشكال التعليم عن بعد، ويتميز هذا النوع من التعليم بانفصال المعلم عن المتعلم مكانياً وزمانيًا، فيأخذ عملية التعلم بعيدًا عن أي نقطة ثابتة، ويحترم رغبة المتعلم في أن يتفاعل مع أطراف المجتمع التعليمي دون الحاجة للجلوس في أماكن محددة وأوقات معينة أمام شاشات الحواسيب، وهو ما أعطى مزيدًا من الحرية في عملية التعلم ليتم داخل وخارج أسوار المؤسسات التعليمية عطية، 2015م.

وترى الباحثة مسألة تميز الجوال التعليمي بعدم الالتزام بالحدود الزمانية والمكانية في عملية التعلم مهمة جدًا، حيث تتيح التفاعل السلس بين المعلم والمتعلم و تسهل الاتصال في كثير من الأحيان بين الطالب والأستاذ خارج الفصل دون التقييد بمكان أو زمان محدد، فالمتعلم على اتصال مستمر باللغة التي يتعلمها، فهو يضمن دعمًا مستمرًا للطلاب الذين تخرجوا من معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها ويستكملون دراستهم باللغة العربية في كليات وتخصصات مختلفة.

كما ترى في ذلك دعم للطالبات ممن لديهن ظروف قاهرة تحول دون حضورهن لمقاعد الدراسة، فهناك من الطالبات بسبب الغربة عن الديار والبعد عن الأهل تضطر للتغيب بضعة أيام أو عدة أسابيع لمرض أحد أطفالها، وهنا تتجلى فائدة الجوال التعليمي وتطبيقاته التي يمكن الاستعانة بها لحفظ التدريبات، والأنشطة، والمناقشات الصفية في خاصة القصة كبرنامج سناب شات، والواتس اب وغيرها، بحيث تكون الطالبة على اتصال مستمر بالمقررات الدراسية، كما يمكن إشراكها في حل التدريبات والواجبات مع زميلاتها مع تقديم التغذية الراجعة المناسبة لها، فالتعلم بالمحمول لا يتطلب ضرورة التواجد في أماكن محددة أو أوقات معينة لكي يتم التعلم.

وأشار بريك (2016) والدهشان (2010) أن من مزايا الجوال التعليمي إمكانية التفاعل بين أطراف العملية التعليمية، فيشجع المتعلمين على التفاعل مع بعضهم البعض، ومع المعلم بدلًا من الاختباء وراء الشاشات الكبيرة، كما أنه يسهل تبادل الملفات والكتب الإلكترونية بين المتعلمين، وزيادة سرعة استجابة الطلاب لتوجيهات وإرشادات

معلمهم وهذا من أكثر العناصر المساعدة على اكتساب اللغة لدى الطالب، كما تقوم على عنصر التفاعل بين المتعلم والمادة العلمية.

ومن خلال تجربته سابقة أجرتها الباحثة مع طالباتها في تدريس قواعد اللغة العربية باستخدام برنامج السناب شات، لاحظت الباحثة تفاعل ملموس بين الطالبات بعضهن البعض، فالطالبة المتميزة تقدم الدعم والمساندة لزميلتها الأقل تميزاً، وبذلك يخلق جو من التفاعل بين الطالبات مع كسر لحاجز الخوف والتردد عند الطالبات الخجولات.

كما يساهم الجوال التعليمي في زيادة دافعية المتعلم والتزامه الشخصي، حيث تقع المسؤولية الكبرى لعملية التعلم على عاتقه، فيساعد على جذب وتشويق الطلاب للمادة العلمية من خلال إضفاء الحيوية على الدروس التقليدية بتضمينها أنشطة متنوعة، وتوظيف الحركة والألوان والرسومات والوسائط المتعددة)حسين، 2011 عطية، 2015م.

ومن وجهة نظر الباحثة فاستخدام الجوال التعليمي يثري المواقف التعليمية بالعديد من البدائل ومصادر المعلومات والتعلم، والخبرات التعليمية المتنوعة التي تمثل مثيرات للمتعلم تدفعه إلى إتمام عملية التعلم بحب ودافعية، ومن أهم هذه البدائل والخيارات التعليمية، تعدد أماكن التعلم وأساليبه وأنماطه، تعدد أساليب التقويم ومواعيده، تعدد أشكال المحتوى ومستوياته، وتعدد الأنشطة التعليمية وأهدافها.

كما يهيئ التعلم بالجوال نمو التعليم الذاتي المستقل ليلائم حاجات الدارس ومتطلباته، بحيث يسير المتعلم في نشاطه التعليمي وفقاً لإمكاناته وقدراته العقلية وحسب ظروفه العائلية أو الوظيفية حسين، 2011، ص354.

ولم يقف التعلم بالجوال عند ذلك الحد من الاعتماد على الذات وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديه وجعل التعلم تعلمًا تفاعليًا بل والتأكيد على بقاء أثره في المتعلم.

كما يتميز الجوال التعليمي بقلة تكاليفه بالمقارنة بالتعليم التقليدي، كما أن تكلفته منخفضة نسبيًا مقارنةً بغيره من الأجهزة التكنولوجية، فالهاتف الجوال أصبح متاحًا ومتداولًا مع الجميع واستخدامه في العملية التعليمية لن يكلف المتعلم أعباء شراء أجهزة أخرى، الدهشان 2010 وعطية 2015.

وتشير الباحثة في هذا الجانب لوضع الطلاب في معاهدنا العربية خصوصًا في السعودية، فمعظم الطلاب يحضر للدراسة وليست لديه خلفية معرفية باللغة العربية،

فيعتمد على ما يمتلك في يده من الهاتف المحمول في البحث عن كل ما يصعب عليه لا سيما باستخدام القواميس الإلكترونية والتطبيقات التي تعينه في التعلم، وينصرف الكثير من المتعلمين لاستخدام الجوال في عملية التعلم بسبب ارتفاع تكلفة شراء جهاز الحاسب آلي، ولتوفر الكثير من التطبيقات ومحركات البحث في الجوال المحمول والتي تغني عن الحاسب الآلي.

كما يتميز الجوال التعليمي بقدرته على نقل المتعلم من دور المتلقي إلى دور المستنتج، بإشراك المتعلم في العملية التعليمية فهناك من التطبيقات كتطبيق تيليجرام، وبرنامج سناب شاب، والواتس اب وغيرها من التطبيقات التي يمكن استخدامها في تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما يساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتقديم تغذية راجعة فورية.

إن نظام التعليم عبر الجوال يسهل عملية إدارة الواجبات والمهام المنزلية للطلاب والمعلم، وبالتالي يصل إلى عدد كبير من الطلاب في ذات الوقت، فهو وسيلة ممتازة لزيادة الفرص التعليمية المتاحة للدارسين في المناطق التي تندر فيها المدارس، والكتب، والحواسيب.

كما يتميز التعليم عبر الجوال بسهولة وضع الكثير من تلك الأجهزة داخل الصف الدراسي، مقارنة بالحواسيب المكتبية، وفي المقابل سهولة تدوين الملاحظات باليد أو الصوت مباشرة على الجهاز أثناء الدروس الخارجية، الدهشان، 2010.

ويمكن من خلال التعلم بالأجهزة الذكية تخزين كمية كبيرة من المعلومات أي تخزين الكتب ويجعل التعلم متعه من خلال عمليتي التعلم واللعب فيدخل الحيوية في عملية التعليم لأنه يتضمن الصوت، والصورة، والفيديو، والملفات الصوتية العزام، 2017م، ص12.

كما ترى الباحثة أن تخزين المعلومات في الهاتف الجوال لا يقتصر على الكتب فحسب بل هناك من التطبيقات التي يمكن من خلالها تخزين الدروس والأنشطة والواجبات والمناقشات الصوتية والمرئية التي تدور بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب والمعلم، وبالتالي يمكن للطلاب الرجوع لها والاستفادة منها في أي وقت، كأيقونة حفظ القصة في برنامج السناب شات تتيح للمستخدم حفظ كل ما تم تحميله في البرنامج، ويراهها كل المضافين في البرنامج ولا تزول إلا بمسح المستخدمون لها.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الباحثة للدراسات السابقة في مجال تفعيل استخدام الجوال التعليمي أو الجوال اللغوي في التدريس من وجهة نظر معلمات اللغة العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، تبين ندرة الأبحاث التي تناولت اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس-على حد علم الباحثة- فلم تجد سوى دراسة منشورة تتحدث عن اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، أما بقية الدراسات فهي ذات صلة بالدراسة الحالية، وقد قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة على محورين، وترتيبها زمنياً من الأحدث للأقدم.

خصص لدراسات عربية تناولت الجوال المحمول.

الدراسات العربية:

- درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية (دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة).

رسالة ماجستير للباحثة فريال ناجي العزام جامعة الشرق الأوسط 2017م، هدفت هذه الدراسة قياس درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية دراسة ميدانية من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير أداة استبانة تتعلق بدرجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية تتكون من 20 فقرة.

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي في الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

أن درجة استخدام طلبة تكنولوجيا التعليم بالجامعات الأردنية الخاصة للهواتف الذكية في التعليم كانت متوسطة، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى الدلالة في درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية: من وجهة نظر طلبة تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية الخاصة تعزى لمتغيرات الدراسة الثلاثة: الجنس، والجامعة، والمرحلة الدراسية.

أوصت الدراسة بعقد دورات خاصة لكل من الطلبة والمدرسين لتوظيف واستخدام كافة الأدوات المتاحة في العملية التعليمية.

- اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي.

للباحث الدكتور مختار عبد الخالق عطية، نشرت الدراسة في الندوة التي أقامها مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود احتفاء بالعربية في يومها العالمي 18/ديسمبر 2015م، هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو التعلم باستخدام الجوال التعليمي. وقد قام الباحث بإعداد مقياس للاتجاهات وقد تكون عينة البحث من (100) من أعضاء الهيئة التدريسية لهذه المعاهد، وقد قام الباحث بإعداد مقياس للاتجاهات وقد تكون هذا المقياس من ثلاثة محاور رئيسية تشمل على 24 عبارة فرعية، وقد كشفت نتائج البحث عن وجود اتجاهات إيجابية قوية لأعضاء هيئة التدريس نحو التعلم باستخدام الجوال التعليمي.

- اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال وحاجاتهم التدريبيه اللازمة لاستخدامه.

للباحث مختار عبد الخالق عطية، دراسة نشرت في المجلة الإلكترونية دار المنظومة جامعة الملك سعود عام 2014م، استهدف البحث التعرف على اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال وتحديد حاجاتهم التدريبيه اللازمة لاستخدامه، وقد تكونت عينة الدراسة من (105) من طلاب اللغة العربية كلغة ثانية بمعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وقد أعد الباحث مقياسًا للتعرف على اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال، واستبانة لتحديد حاجاتهم التدريبيه اللازمة لاستخدامه، وقد تم التحقق من صدق أداتي البحث وثباتهما بالطرق الملائمة، واستخدم الباحث بعض الأساليب الإحصائية، وأظهرت نتائج البحث عن إيجابية اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة الاستفادة من الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو التعلم الجوال لتطبيق هذا النموذج التعليمي الجديد، وتوفير التدريب المناسب لهؤلاء الطلاب على مهاراته.

استخدام الهاتف المحمول في التعليم بين التأييد والرفض:

للباحثين جمال الدهشان وصبحي شرف 2013م، استهدفت الدراسة تحليل وتفنييد مبررات الداعين لرفض أو قبول استخدام الهاتف المحمول في التعليم، من خلال استعراض ومناقشة مبررات الدعوة إلى استخدام الهاتف المحمول في العملية التعليمية، ومبررات الاعتراض على ذلك، بغية الاستفادة من ذلك في تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تسهم في ترشيد وزيادة كفاءة استخدام تلك التقنية في المجال التعليمي، ولتحقيق أهداف الدراسة لجأ الباحثان إلى استخدام أسلوب تحليل المحتوى القائم على استنباط المعلومات وتحليلها وتفسيرها، فهي دراسة نظرية تعتمد على ما توفر للباحثين من مصادر علمية حول موقف العلماء والباحثين من استخدام الهاتف المحمول في التعليم، وقد قدمت الدراسة جملة من المقترحات تتمثل فيما يلي: الاستعداد من جانب المؤسسات التعليمية لدخول التعلم بالنقل في عمليات التعليم والتعلم. أن تقوم الجامعات والمؤسسات البحثية بعقد العديد من المؤتمرات والندوات وتوجيه عدد من بحوث طلبة الدراسات العليا والمراكز البحثية لتناول ومناقشة الآثار المتعلقة بالتعلم النقل ووضع المعالجات والحلول للاستفادة القصوى منه في تحقيق أهدافها. ضرورة وضع مجموعة من الإجراءات والقواعد التي تنظم عملية استعمال الجوال في التفاعل والتواصل الاجتماعي داخل النظام التعليمي.

- درجة استخدام تطبيقات الهاتف النقال لدى طلبة جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية ومعوقات استخدامه.

رسالة ماجستير للباحث سعود الغزي، جامعة اليرموك 2011م، هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة استخدام تطبيقات الهاتف النقال لدى طلبة جامعة طيبة (العلوم، وعلوم وهندسة الحاسب، والتربية) وعددهم 302 طالبًا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتصميم استبانة لقياس درجة استخدام تطبيقات الهاتف النقال لدى طلبة جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية ومعوقات استخدامه وقد تكونت من (41) فقرة، بالإضافة إلى سؤالين مفتوحين، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة استخدام تطبيقات الهاتف النقال لدى طلبة جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية كانت بدرجة متوسطة، ومعوقات استخدامه جاءت بدرجة عالية وفق المعيار المعتمد في الدراسة. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من متغير الجنس ولصالح الذكور،

والكلية ولصالح هندسة وعلوم الحاسب، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية في درجة استخدام تطبيقات الهاتف النقال.

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة قدم الباحث توصيات لأعضاء هيئة التدريس، من خلال حث الطلبة على استخدام الهاتف أثناء المحاضرات، وعمل غرف محادثة على الهواتف النقال للتواصل مع الطلبة. وقدم توصيات لشركات الاتصالات في المملكة العربية السعودية بتوفير شبكات الانترنت اللاسلكية في كافة أرجاء الجامعة، وعمل نسخ من التطبيقات المساعدة في المجالات الأكاديمية.

الدراسات الأجنبية:

- الاستخدام الموجه ذاتيا للأجهزة المحمولة بهدف تعلم اللغة خارج الفصول الدراسية.
- Self-directed use of mobile devices for language learning beyond the classroom.

للباحث شون لأي 2018م دراسة نشرت في الجمعية الأوروبية لتعلم اللغة بمساعدة الحاسوب مجلة Recall، هدفت هذه الدراسة الى استكشاف الاستخدام الذاتي الموجه لمتعلمي اللغة من الأجهزة المحمولة خارج بيئة الفصل الدراسي من خلال إجراء دراسة استقصائية و إجراء مقابلة شخصية مع متعلمي اللغات الأجنبية في جامعة بهونغ كونغ. وقد شمل الاستقصاء مجموعه مكونة من 256 من المتعلمين، كما تم إجراء مقابلات شخصية مع 18 متعلم لفهم طبيعة تجارب تعلم اللغة من خلال استخدام الهواتف المحمولة، حيث شارك فيها هؤلاء المتعلمون بشكل مستقل خارج الفصل الدراسي، وقد أسفر تحليل العامل الاستكشافي عن وجود ثلاثة أبعاد لتجربة التعلم بالهاتف المحمول الموجهة ذاتيا خارج بيئة الفصل الدراسي ومن بين الأبعاد الثلاثة، ظهر أن المتعلمين يستخدمون الأجهزة النقالة بدرجة أكبر لتسهيل عملية التعلم الشخصية بالمقارنة بتعزيز التواصل الاجتماعي في التعلم.

وكشفت هذه الدراسة أيضا أن الاستخدام الانتقائي كان نتيجة للتفاعل بين إمكانيات المتعلمين لاستخدام الأجهزة، والاستخدام الثقافي المعتاد للأجهزة من ناحية وبين تصوراتهم لطبيعة المهام التعليمية، والظروف الزمانية والمكانية لتنفيذ المهام. وتشير النتائج إلى ضرورة مراعاة هذه العوامل عند تصميم أنشطة التعلم للأجهزة المتنقلة وللتدخلات

التعليمية التي تعزز التعلم المتنقل خارج الفصول الدراسية.

- فتح آفاق لتعلم اللغة بمساعدة الهواتف النقالة استخدام تطبيقات الهاتف النقال لتعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية ESL: القيمة والطرق.

- Opening the Doors for Mobile Assisted Language Learning Mobile Apps for ESL: Value and Methods.

للباحثة فاطمة قوريش 2015م، يهدف هذا البحث الوصفي إلى إظهار أهمية استخدام الهواتف الذكية في تعليم اللغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، علاوة على توضيح فعالية وكفاءة هذا الأسلوب باعتباره محفزاً قوياً للمتعلمين يجلب البيئة الخارجية للمتعلم إلى داخل البيئة التعليمية الصفية، وكما يؤكد انفرادية كل متعلم، مع المحافظة على مفهوم العمل الجماعي بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا البحث يركز على الأهمية لاعتبار توظيف التطبيقات الذكية حجر أساس في تعليم اللغة الإنجليزية، بسبب توفر هذه التطبيقات وحجم تأثيرها، كما عرض هذا البحث بعض النماذج الجامعية، لتطبيق استخدام الهواتف الذكية في تعليم اللغة الإنجليزية ونتائجها. وقد خلصت هذه الدراسة إلى الكشف عن العديد من الإيجابيات في تعزيز مخرجات التعليم وتحسين إيجابية البيئة التعليمية، بالإضافة إلى الحد من خسارة الوقت والجهد، على الرغم من ذلك، تبقى بحاجة للمزيد من الأبحاث لدراسة أفضل الطرق التعليمية من أجل تفعيل دور الهواتف الذكية والتطبيقات لتعلم اللغة الإنجليزية والبحث عن محددتها لإيجاد أفضل الطرق التي تمكن المعلمين من تحمل مسؤولياتهم الجديدة التي تلائم التعليم الفعال الحديث.

- مواقف أعضاء هيئة التدريس تجاه التعلم النقال في جامعة الملك سعود

- Explori the Potential of Mobile Learning Use Among Faculty Members

للباحثين منصور العريكات وهيام الطخيم، دراسة نشرت في المجلة الدولية لتكنولوجيا المحمول التفاعلية، من العام 2014م، حيث تهدف الدراسة إلى بحث مواقف أعضاء هيئة التدريس تجاه التعلم النقال في جامعة الملك سعود. تكونت عينة الدراسة من 362 من أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت استبانة تكونت من 37 مفردة وضعت لقياس المواقف. أظهرت النتائج أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعلم النقال إيجابية، كما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى الجنس لصالح (أعضاء هيئة التدريس الإناث)

والرتبة الأكاديمية لصالح (المدرّب)، والخبرة الأكاديمية لصالح (21) سنة من الخبرة.

- اتجاهات الطلاب في كليات التربية في الجامعات الأردنية نحو استخدام الهواتف المحمولة في التعليم.

- Students Attitudes in Colleges of Education at the Jordanian Universities towards Mobile Phone Usage in University Education.

للباحثين خالد يوسف قداح، وجبرين حسين، وريم المطيري، دراسة نشرت في المجلة الدولية لتكنولوجيا المحمول التفاعلية، من العام 2014م، حيث هدفت الدراسة إلى التحقق من اتجاهات طلاب كليات التربية في الجامعات الأردنية نحو استخدام الهواتف المحمولة في التعليم، وفقاً لعدة متغيرات هي: الجنس، والمستوى الأكاديمي للطلاب، تكونت عينة الدراسة من (363) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، حيث صمم الباحثون استبياناً أظهرت نتائجه أن: نسبة اتجاهات الطلاب نحو استخدام الهاتف الجوال عالية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب من كليات التربية في الجامعات الأردنية نحو استخدام الهاتف المحمول في التعليم الجامعي تعزى لمتغير الجامعة ولصالح الجامعة الهاشمية، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو استخدام الهاتف المحمول في التعليم الجامعي تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلاب درجة الماجستير.

- إمكانية استخدام الهاتف المحمول للاتصال بشبكة الإنترنت بهدف تعلم مهارات الاستماع للغة الإنجليزية كلغة أولى EFL ضمن بيئة تعلم في كوريا

- The potential of using a mobile phone to access the Internet for learning EFL listening skills within a Korean context

للباحثين كي تشون ناه، بيتر وايت و رولاند ساسكس، دراسة نشرت في الجمعية الأوروبية لتعلم اللغة بمساعدة الحاسوب مجلة ReCALL2008م لقد تزايد الاهتمام باستخدام الهاتف المحمول للاتصال بشبكة الإنترنت بهدف تعلم اللغة الإنجليزية بشكل عام، وتعلم مهارات الاستماع على وجه الخصوص في كوريا على مدى السنوات القليلة الماضية. ومع ذلك لا يوجد هناك سوى عدد قليل من الدراسات التي تتناول هذا الموضوع في كوريا. وتدرس هذه الورقة العلمية إمكانية استخدام الهاتف المحمول لتصفح مواقع بروتوكول التطبيقات لاسلكية (WAP) بغرض تعلم مهارات الاستماع في اللغة الإنجليزية،

وتركز الدراسة تحديداً على مواقف متعلمي اللغة نحو استخدام الهاتف المحمول لهذا الغرض وتستند الدراسة على مدخلات، وعلى التفاعل، كما تركز على المخرجات، وعلى النظريات الاجتماعية والثقافية، وكذلك تهتم بدراسة نهج التعلم القائم على المهام التعاونية البنائية المتمحورة حول المتعلم. وقد أجريت تجربة على مجموعة من الطلاب الجامعيين الذين التحقوا بدورة استماع اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ذات المستوى المتوسط في جامعه كورية.

وقد تم تصميم موقع WAP واستخدامه كأداة للتجربة، وجدت هذه الدراسة متعلمين اللغة أظهروا مواقف إيجابية تجاه استخدام موقع WAP، ووجد أيضاً أن موقع WAP يمكن أن يكون ذات فعالية لتعلم مهارات الاستماع وللتعلم التعاوني المتمحور حول الطالب، واستناداً إلى النتائج، فمن الواضح أن مواقع WAP يمكن أن تكون فعالة لتعلم مهارات الاستماع لأنها تعزز الفرص لتعلم المهارات اللغوية، فضلاً عن تشجيع متعلمي اللغات على المشاركة بنشاط في عملية التعلم.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع دراسة العريكات والطخيم 2014 ودراسة عطية 2015 وهو التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو استخدام الجوال في التعليم. كما اتفقت الدراسة الحالية من حيث الهدف مع دراسة عطية 2014 ودراسة قداح وحسين والمطيري 2014 مع اختلاف عينة الدراسة. واتفقت الدراسة الحالية من حيث مجتمع الدراسة مع دراسة العريكات والطخيم 2014 ودراسة عطية 2015 وهم أعضاء هيئة التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

واتفقت الدراسة الحالية من حيث استخدام المقابلة كأداة للدراسة مع دراسة عطية 2014، دراسة شون لأي 2018. واتفقت الدراسة الحالية من حيث استخدام الاستبانة كأداة للدراسة مع دراسة العريكات والطخيم 2014، ودراسة عطية 2014، ودراسة قداح وحسين والمطيري 2014، ودراسة عطية 2015، ودراسة العزام 2017، كما اتفقت الدراسة الحالية من حيث المنهج المتبع مع دراسة عطية 2014 ودراسة عطية 2015، ودراسة قوريش 2015، ودراسة العزام 2017 وهو استخدام المنهج الوصفي.

وقد اختلفت الدراسة الحالية من حيث عينة الدراسة مع دراسة كي تشون ناه، بيتر

وايت ورولانديساسكس 2008، ودراسة الغزي 2011 ودراسة الدهشان وشرف 2013 ودراسة عطية 2014 ودراسة قذاح وحسين والمطيري 2014 ودراسة قوريش 2015، ودراسة العزام 2017 ودراسة شون لأي 2018، فعينة الدراسة الحالية هي معلمات العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. كما اختلفت الدراسة الحالية من حيث الأدوات مع دراسة كي تشون ناه، بيتر وايت و رولاند ساسكس 2008، ودراسة الدهشان وشرف 2013، فالدراسة الحالية استخدمت الاستبانة والمقابلة كأدوات مقياس للبحث.

إن الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة أبرزت بوضوح أن استخدام الجوال المحمول في العملية التعليمية يخلق بيئة تفاعلية تعاونية، وأن نسبة اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس نحو التعلم النقال في معظم الدراسات إيجابية وعالية.

وصف عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (11) معلمة من معلمات العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على المقابلة، والاستبانة بعد تحكيمها، ولجمع المعلومات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة ستعتمد الباحثة على تصميم المقياس:

أولاً- الاستبانة لتحديد اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بجامعة الملك سعود، ومعرفة أبرز الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس، اعتمدت الباحثة في تصميم المقياس على استبانة دراسة مختار عبد الخالق (2015م)، وكتاب أسامة السيد علي (2016م) مع تحويل بعض العبارات لتناسب المعلمات، تألف المقياس من ثلاثة أقسام، الأول: اختص بالبيانات الأولية للمستفتين، والثاني: اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بجامعة الملك سعود (15) عبارة، والثالث: أبرز الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال

التعليمي في التدريس (15) عبارة. وبذلك بلغ عدد عبارات المقياس (30) عبارة. حيث طلب من المستفتين اختيار أحد الحقول الخمسة من درجات مدى الموافقة وهي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

الاستبانة المكونة من (30) فقرة موزعة على محورين، وزعتها على أفراد عينة الدراسة، وكان عدد الاستبانات المسترجعة والصالحة للتحليل (11) استبانة.

ثانيا- لمعرفة أبرز الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس، وكيفية توظيف الجوال التعليمي في التدريس من وجهة نظر معلمات العربية لغة ثانية، اختارت الباحثة المقابلة كأداة لعدة أسباب، منها أن الإجابة على هذين السؤالين يحتاج وصف كيفي للواقع وهذا ما تحققه المقابلة، كما سيتم إجراء المقابلة مع بعض معلمات اللغة العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، مدة المقابلة من (10 إلى 12) دقيقة.

المعالجات الإحصائية:

قامت الباحثة بتفريغ إجابات أفراد العينة، وجرى ترميزها وإدخال البيانات للحاسوب وتمت معالجة البيانات بالطريقة الإحصائية، وذلك باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والمعالجات الإحصائية المستخدمة هي:

- تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لحساب الثبات لأداة الدراسة.

- للإجابة عن سؤالي الدراسة الأول والثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، (means and standard deviations) لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة لمعرفة أهمية وترتيب كل فقرة.

التحليل الإحصائي للبيانات للتحقق منها في ضوء أسئلة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في تفسير نتائج الدراسة على حدود الأرقام، حيث استخدم مقياس خماسي في الإجابة على فقرات الاستبانة، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي تم حساب المدى $(5-1=4)$ ، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي $(4 \div 5 = 0.8)$ ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي واحد صحيح؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح طول الخلايا كالتالي:

أولاً - تكون درجة الموافقة ضعيفة جدًا عندما يكون المتوسط الحسابي أقل من (1.8) درجة.

ثانيًا- تكون درجة الموافقة ضعيفة عندما يكون المتوسط الحسابي من (1.8) إلى أقل من (2.6) درجة.

ثالثًا- تكون درجة الموافقة متوسطة عندما يكون المتوسط الحسابي من (2.6) إلى أقل من (3.4) درجة.

رابعًا- تكون درجة الموافقة كبيرة عندما يكون المتوسط الحسابي من (3.4) إلى أقل من (4.2) درجة.

خامسًا- تكون درجة الموافقة كبيرة جدًا عندما يكون المتوسط الحسابي من (4.2) إلى (5) درجة.

جدول رقم (7)

جدول رقم (7) الحدود الدنيا والعليا للمقياس الخماسي	
الوسط الحسابي (طول الخلية)	درجة الموافقة
أقل من 1.8	ضعيفة جدًا
من 1.8 إلى أقل من 2.6	ضعيفة
من 2.6 إلى أقل من 3.4	متوسطة
من 3.4 إلى أقل من 4.2	كبيرة
من 4.2 إلى 5	كبيرة جدًا

استهدف البحث الحالي التعرف على اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. ولتحقيق هذا الهدف سيتم عرض النتائج بصورة تتناغم مع أسئلة البحث على النحو الآتي:

1- ما اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود؟

2- ما الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس؟

إجابة السؤال الأول:

ما اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود؟

وللإجابة عن السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول (اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس).

كما في جدول رقم (8)

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول (اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس)					
م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	أُعيد استخدام الجوال التعليمي وتطبيقاته بدلاً من التعليم التقليدي.	4.55	0.52	كبيرة جداً	3
2	يتيح الجوال التعليمي للمعلم والمتعلم سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة في أي وقت وفي أي مكان.	4.91	30,0	كبيرة جداً	1
3	يساعد استخدام الجوال التعليمي وتطبيقاته على عرض المادة التعليمية بطريقة جاذبة ومشوقة للمتعلم.	4.00	0.00	كبيرة	7
4	استخدام الجوال التعليمي في التدريس يساعد على تنمية المهارات اللغوية للطلاب.	4.09	0.70	كبيرة	5
5	استخدام الجوال التعليمي في التدريس ينمي التعلم التعاوني والمشاركة المثمرة بين الطلاب.	82,3	1.08	كبيرة	8
6	استخدام الجوال التعليمي يتناسب بشكل جيد مع أسلوب التدريس الخاص بي.	4.09	83,0	كبيرة	6
7	أفضل الاعتماد على الجوال التعليمي وتطبيقاته للتواصل مع الطلاب خارج حدود الفصل.	4.64	50,0	كبيرة جداً	2
8	استخدام الجوال التعليمي يساعد على الانغماس اللغوي بفاعلية وتحفيز حيث تتم ممارسة اللغة بصفة فردية أو تعاونية.	4.20	60,0	كبيرة جداً	4
—	الكلية	4.28	44,0	كبيرة	—

يبين الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة حول الفقرات المتعلقة بالمحور الأول (اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (3.82) إلى (4.19) ودرجة الموافقة من كبيرة إلى كبيرة جداً، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة عطية (2014م) حيث أظهرت نتائج البحث عن إيجابية اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة قداح وحسين والمطيري (2014م) فأظهرت نتائج البحث أن نسبة اتجاهات الطلاب نحو استخدام الهاتف الجوال عالية، كما تتفق مع دراسة عطية (2015م) فكشفت نتائج البحث عن وجود اتجاهات إيجابية قوية لأعضاء هيئة التدريس نحو التعلم باستخدام الجوال التعليمي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة قوريش (2015م) والتي تركز على تطبيق استخدام الهواتف الذكية في تعليم اللغة الإنجليزية، فأظهرت نتائج البحث عن العديد من الإيجابيات في تعزيز مخرجات التعليم وتحسين إيجابية البيئة التعليمية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة العريكات والطخيم (2015م) حيث أظهرت النتائج أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعلم النقال إيجابية. والشكل رقم (2) يوضح ذلك.

ومن خلال الجدول يلاحظ الآتي:

1. أن اتجاهات المعلمات نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس كانت ايجابية فدرجة الموافقة كانت أكبر من متوسطة.
2. جاءت في المراتب الثلاث الأولى وفقاً لدرجة الموافقة من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة الفقرات ذات الأرقام (3، 14، 1) على التوالي، بمتوسطات حسابية (4.91، 4.64، 4.55) بدرجة موافقة كبيرة جداً وتتضمن تلك الفقرات، الفقرة رقم (3) "يتيح الجوال التعليمي للمعلم والمتعلم سهولة الوصول إلى مصادر المعرفة المتنوعة في أي وقت وفي أي مكان"، والفقرة رقم (14) "أفضل الاعتماد على الجوال التعليمي وتطبيقاته للتواصل مع الطلاب خارج حدود الفصل"، والفقرة رقم (1) "أُعيد استخدام الجوال التعليمي وتطبيقاته بدلاً من التعليم التقليدي".

3. أن استخدام الجوال في التدريس يعدّ مهمًّا من وجهة نظر المعلمات؛ لما يتمتع به من مميزات تمكن المرء من الوصول إلى مصادر المعرفة المتعددة، والتواصل مع الآخرين عن بعد.

وأشارت المبحوثة الأولى إلى أن الجوال التعليمي في التدريس يفيد في ممارسة النشاطات المصاحبة للدرس: كإنشاء المهمات وإرسالها إلى الطالبات، وكذلك في أداء الواجبات والأعمال الجانبية، حيث تؤيد فكرة استفادة الطالبة من الجوال التعليمي خارج حدود الفصل وفي المنزل.

ويؤيد ذلك رأي المبحوثة الثانية التي رأت أن استخدام الجوال التعليمي في التدريس مهم جدًّا للمعلم ومريح له، وهو بديل آخر عن شغل جلّ وقته في الحديث مع الطلبة طوال فترة المحاضرة، وضربت مثالًا على ذلك: أن الجوال التعليمي يمكنها من الاستماع إلى مقاطع صوتية، ومشاهدة أخرى مرئية، وكذلك التدرب على التعبير الكتابي عبر التواصل مع المعلمة، وتصحيح الأخطاء تصحيحًا فوريًّا، فحينما تمر مفردة صعبة في الدرس يتوجهن للبحث عنها في المعاجم الإلكترونية، وهي وسيلة محببة لدى الطالبات. كما تكمن أهمية استخدامه في التواصل الشفهي أو الكتابي، حيث يمكن الطالبات من ممارسة اللغة خارج الفصل بسؤال بعضهن بعضًا عبر المجموعة الخاصة بهن عما تناولنه من موضوعات دراسية، أو طلب التحضير لدرس جديد؛ للاستفادة من كتاباتهن. كما أشادت بأهمية الكتب الإلكترونية، وأنها مفيدة للطالبات: ككتاب العربية للعالم، إذ يمكن تكليفهن بنشاط إثرائي عبر الجوال التعليمي، بحيث يبحثن وهن مستمتعات بوقتهن خارج الحجرة الدراسية، وفي الوقت نفسه يتعرفن على أسلوب الأستاذة.

كما أيدت المبحوثة الثالثة فكرة استخدام الجوال التعليمي في التدريس وهو من وجهة نظرها ضرورة وأقل ما يمكن استخدامه في تدريس العربية لغة ثانية، وعلى الصعيد الشخصي ذكرت أنها كمعلمة قد تذكر مفردة غير موجودة في النص والطالبات يستفسرن عنها، فتحتاج إلى شرح معنى المفردة ولعدم توفر قواميس ولاسيما المصورة في المعهد، فإنها تلجأ إلى استخدام الجوال لإيضاح معنى المفردة من خلال استخراج صورة المفردة وشرحها للطالبات.

كما ذكرت استخدامها للجوال التعليمي خارج حدود الصف للتواصل مع الطالبات، فهي تتواصل معهن من خلال إنشاء مجموعات على الواتس أب ترسل لهن مفردات

المنهج، وتناقش الطالبات في المفردات الجديدة والتحضير المسبق للدرس، وأشارت المبحوثة الثالثة أن الطالبات يحرصن على إرسال عروضهن وواجباتهن الكتابية على المجموعة.

وأضافت المبحوثة الثالثة أن بحثها لنيل درجة الدكتوراه اعتمدت فيه على تطبيق الواتس أب، وذلك بتسجيل الطالبات لمقاطع صوتية بواسطة مسجل الصوت المتوفر في التطبيق.

جاءت في المراتب الثلاث الأخيرة وفقاً لدرجة موافقة من وجهة نظر المعلمات الفقرات ذات الأرقام (10، 4، 9) على التوالي، بمتوسطات حسابية (4.09، 4، 3.82)، بدرجة موافقة (كبيرة، كبيرة، كبيرة) وتتضمن تلك الفقرات، الفقرة رقم (10) "استخدام الجوال التعليمي يتناسب بشكل جيد مع أسلوب التدريس الخاص بي."، والفقرة رقم (4) "يساعد استخدام الجوال التعليمي وتطبيقاته على عرض المادة التعليمية بطريقة جذبة ومشوقة للمتعلم"، والفقرة رقم (9) "استخدام الجوال التعليمي في التدريس ينمي التعلم التعاوني والمشاركة المثمرة بين الطلاب".

2- أن درجة الموافقة للمعلمات كانت كبيرة بما يتعلق باستخدام الجوال كأسلوب تدريس أو لجذب انتباه المتعلم وتشويقه للدرس وكذلك الحال بما يتعلق بالتعلم.

إجابة السؤال الثاني:

- ما الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس؟

ولإجابة عن السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني: (الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس) كما في جدول رقم (9).

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني (الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس)					
م	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	لا يقيم المعهد دورات تدريبية خاصة بتطوير تعليم اللغة عن بعد باستخدام الجوال التعليمي	4.55	0.52	كبيرة جداً	1
2	استخدام الجوال التعليمي يحتاج إلى إعداد المعلم وتأهيله تقنياً.	4.27	0.65	كبيرة جداً	2
3	لا توجد شبكات إنترنت لا سلكي في فصول تعليم اللغة العربية لغة ثانية.	3.09	04,1	متوسطة	8
4	البيئة الصفية ينقصها الكثير من التأهيل لتناسب مع استخدام الجوال التعليمي.	3.91	1.38	كبيرة	4
5	لا يوجد موقع تفاعلي بجامعة الملك سعود لتعليم اللغة العربية لغة ثانية به تطبيقات للهاتف النقال.	3.82	0.98	كبيرة	5
6	صغر حجم الشاشة يعوق وضوح الصور التوضيحية ومواصلة الكتابة.	3.18	4.08	متوسطة	7
7	لا توجد أنشطة للجامعة تحفزني على استخدام الجوال التعليمي في تعليم اللغة العربية خارج جدران الفصل.	3.73	0.79	كبيرة	6
8	نقص الدعم الإداري والتقني لاستخدام الجوال التعليمي في تعلم اللغة العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.	4.27	1.01	كبيرة جداً	3
-	الكلي	3.85	0.69	كبيرة	-

يوضح الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة حول الفقرات المتعلقة بالمحور الثاني (الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية من (3.09) إلى (4.55) ودرجة الموافقة من متوسطة إلى كبيرة جدًا، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الغزي (2011م) التي أظهرت نتائجها أن معوقات استخدامه جاءت بدرجة عالية وفق المعيار المعتمد في الدراسة. والشكل رقم (5) يوضح ذلك.

ومن خلال الجدول يلاحظ الآتي:

وجود ثلاث فقرات نالت درجة موافقة كبيرة جدًا و بنسبة بلغت 37.5 % من العدد الكلي لفقرات المحور وعدد مماثل من الفقرات بدرجة موافقة كبيرة بينما اثنتين من الفقرات بدرجة موافقة متوسطة وبنسبة 25% من مجمل الفقرات.

جاءت في المراتب الثلاث الأولى وفقًا لدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة الفقرات ذات الأرقام (1، 3، 15) على التوالي، بمتوسطات حسابية (4.55، 4.27، 4.27) وجميعها بدرجة موافقة كبيرة وتتضمن تلك الفقرات، الفقرة رقم (1) "لا يقيم المعهد دورات تدريبية خاصة بتطوير تعليم اللغة عن بعد باستخدام الجوال التعليمي"، والفقرة رقم (3) "استخدام الجوال التعليمي يحتاج إلى إعداد المعلم وتأهيله تقنيًا"، والفقرة رقم (15) "نقص الدعم الإداري والتقني لاستخدام الجوال التعليمي في تعلم اللغة العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود".

من الصعوبات الكبيرة التي تواجه معلمات اللغة العربية عند رغبتهن في استخدام الجوال التعليمي في التدريس: ضعف اهتمام المعهد بالدورات التدريبية المتعلقة بتفعيل دور الجوال بكونه أداة لتعليم اللغة عن بعد، وحاجة المعلم إلى إعداد وتأهيل من أجل التعامل مع الجوال التعليمي، ووجود حاجة ماسة إلى الدعم الإداري والتقني على نحو يضمن نجاح استخدام هذه الوسيلة في العمليتين: التعليمية والتعلمية.

وتؤكد المبحوثة الثالثة أن الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية تكمن في حاجتهن إلى التدريب على عدد من التطبيقات الحديثة في تدريس اللغة العربية، كذلك حاجتهن إلى تطبيقات متوفرة تساهم في تعليم اللغة العربية.

وقد ذكرت المبحوثة الثانية أن الصعوبات في استخدام الجوال التعليمي تكمن في

المشكلات التقنية، فعلى سبيل المثال لا الحصر: عدم وضوح المقاطع الصوتية أحيانًا، وضعف شبكة الإنترنت في محيط المعهد، وخاصة أنّ استخدام الجوال يرتبط ارتباطًا كبيرًا بمدى توافر تلك الشبكة وسرعتها، وعدم وجود كتب إلكترونية متعددة تفيد الطالبات في تعلمهن العربية لغة ثانية.

كما أشارت المبحوثة الأولى إلى عدد من الصعوبات التي تواجه معلمات العربية لغة ثانية عند استخدامهن الجوال التعليمي منها: عدم امتلاك كل الطالبات جوالًا ذكية، وتفضيل معظمهن الطريقة التقليدية، فهن غير معتادات على استخدام الحاسب الآلي وتطبيقات الهاتف الجوال، بمعنى أنها غير معتادة على توظيف التقنية في حياتها، وربما تحمل جوالًا غير ذكي.

جاءت في المراتب الثلاث الأخيرة وفقًا لدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة الفقرات ذات الأرقام (14، 13، 4) على التوالي، بمتوسطات حسابية (3.73، 3.18، 3.09)، بدرجة موافقة (كبيرة، متوسطة، متوسطة) و تتضمن تلك الفقرات، الفقرة رقم (14) "لا توجد أنشطة للجامعة تحفزني على استخدام الجوال التعليمي في تعليم اللغة العربية خارج جدران الفصل"، والفقرة رقم (13) "صغر حجم الشاشة يعوق وضوح الصور التوضيحية ومواصلة الكتابة"، والفقرة رقم (4) لا توجد شبكات إنترنت لا سلكي في فصول تعليم اللغة العربية لغة ثانية.

من الصعوبات المتوسطة التي تواجه استخدام الجوال التعليمي من وجهة نظر المعلمات غياب الأنشطة التحفيزية وصغر حجم شاشة الجوال إضافة إلى عدم توافر شبكات إنترنت لاسلكي.

ويؤيد ذلك كلام المبحوثة الثانية فذكرت أن شبكة الإنترنت في المعهد ضعيفة والجوال يرتبط بصورة كبيرة بتوفر شبكة إنترنت جيدة، وأضافت من المعوقات عدم وجود كتب إلكترونية متعددة تفيد الطالبات في تعلم العربية لغة ثانية.

كما أيدت المبحوثة الثالثة أن من الصعوبات التي تواجه المعلمات في المعهد انقطاع شبكة الإنترنت، كما أن بعض الطالبات من الجنسية الأفريقية يعد موضوع الجوال الذكي غريبًا عليها نوعًا ما وصعبًا، بالإضافة أن هناك نوعًا من التطبيقات يفضلنها الطالبات ولا ترغب فيها الأستاذة مثلًا: كالفيس بوك، وهذا يعد نوع من الصعوبات التي تواجه الأستاذة.

ثالثاً -المقارنة بين محاور الأداة من حيث الوسط الحسابي والانحراف المعياري كما
في جدول (10)

جدول رقم(10) المقارنة بين محاور الأداة من حيث الوسط الحسابي والانحراف المعياري				
الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المحور
1	كبيرة جداً	0.44	4.28	الأول: اتجاهات معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس
2	كبيرة	0.69	3.85	الثاني: الصعوبات التي تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس
—	كبيرة	0.42	4.07	الكلية

يتبين من جدول رقم (10) أن اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود كبيرة جداً، إلا أن هناك صعوبات كبيرة تحول دون تفعيل استخدام الجوال التعليمي في التعلم عن بعد.

خلاصة نتائج الدراسة:

ترى الباحثة -استناداً إلى ما سبق- أن:

- 1- يعدّ استخدام الجوال في التدريس مهمّاً من وجهة نظر المعلمات؛ فهو يمكن الطالبات من التواصل مع الآخرين، والوصول إلى مصادر المعرفة باختلاف أنواعها.
- 2- تختلف معلمات العربية لغة ثانية في استخدامهن الجوال التعليمي، فبعضهن يستخدمنه في إدارة العملية التعليمية والتواصل مع الطالبات، وبعضهن يستخدمنه في عرض النشاطات التدريسية، وإنشاء المهمات، وإعطاء التكاليفات والواجبات المنزلية.
- 3- رؤية المعلمات وجود عدة صعوبات تقف أمام استخدام الجوال التعليمي منها: غياب النشاطات التحفيزية، وصغر حجم شاشة الجوال، إضافة إلى عدم توافر شبكات إنترنت غير سلكية.

- 4- كانت درجة موافقة المعلمات كبيرة فيما يتعلق باستخدام الجوال التعليمي في التدريس، أو في جذب انتباه المتعلمات وتشويقهن للدرس.
- 5- تواجه معلمات اللغة العربية لغة ثانية صعوبات كبيرة تحول دون استخدامهن الجوال التعليمي في التدريس منها: ضعف اهتمام المعهد بالدورات التدريبية ذات الصلة بتفعيل الجوال، وإبراز دوره في تعليم اللغة عن بعد، وحاجة المعلمة إلى إعداد وتأهيل؛ للتعامل مع الجوال التعليمي، وعدم ضمان نجاح استخدام الجوال التعليمي في العمليتين: التعليمية والتعلمية بسبب الحاجة الماسة إلى الدعم الإداري والتقني، وجود مشكلات تقنية: كعدم وضوح المقاطع سواء صوتية كانت أم مرئية، وضعف الشبكة، وعدم توافر الكتب الإلكترونية اللازمة للعملية التعليمية.

توصيات الدراسة:

- توصي الدراسة في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج بالآتي:
1. الاستفادة من الاتجاهات الإيجابية لمعلمات العربية لغة ثانية في تطبيق هذا الأنموذج التعليمي، والاستفادة من مميزاته وفوائده التربوية.
 2. توظيف الجوال التعليمي في تصميم المناهج والمواد التعليمية في تعليم العربية لغة ثانية.
 3. إعداد دليل إرشادي يضم إستراتيجيات استخدام الجوال التعليمي في تعليم العربية لغة ثانية.
 4. تبصير أعضاء هيئة التدريس وتوعيتهم بإستراتيجيات استخدام الجوال التعليمي في التدريس عن طريق إقامة الدورات وتكثيفها.
 5. تزويد المؤسسات والمعاهد ومراكز تعليم العربية لغة ثانية بالأجهزة والإمكانات اللازمة للتدريس باستخدام الجوال التعليمي.
 6. توجيه المؤسسات التعليمية والمسؤولين في المعاهد ومراكز تعليم العربية لغة ثانية نحو عقد شراكات مع مصممي البرامج والتطبيقات من أجل تصميم برامج وتطبيقات مناسبة لتعليم العربية لغة ثانية.

7. الاهتمام بدعم وتطوير البرامج والتطبيقات المفيدة في التدريس والمتاحة للاستخدام من خلال الجوال لمواجهة الأزمات التي قد تطرأ على العملية التعليمية كأزمة فايروس كورونا والتي دفعت بسير العملية التعليمية عن بعد.

مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة في ضوء ما خرجت به من نتائج وتوصيات إعداد الآتي:

1. دراسات بحثية قائمة على كشف فاعلية استخدام الجوال التعليمي في التدريس، وتنمية مهارات اللغة وعناصرها.
2. دراسة مماثلة عن اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس في ضوء بيانات تعليمية مختلفة.
3. دراسة مماثلة عن اتجاهات متعلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التعلم، وحاجاتهن التدريبية اللازمة إلى استخدامه.
4. دراسة بحثية قائمة على كشف فاعلية استخدام الجوال التعليمي في التدريس عن بعد خلال أزمة كورونا.

المراجع العربية

- الأغا، إحسان (1997م). البحث التربوي عناصره مناهجه ادواته. غزة: الجامعة الإسلامية.
- الأنصاري، بدر محمد (2000م). قياس الشخصية. الكويت: دار الكتاب الحديث.
- بريك، عقيلة (2016م). أثر التطبيقات الإلكترونية في تعليم العربية لغير الناطقين بها "تطبيق الويشات أنموذجًا". (ط3). الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية.
- حسين، عايدة (2011). تكنولوجيا التعليم والاتصال. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار النشر الدولي.
- خميس، محمد عطية (2004م). التعلم المتنقل، متعة التعلم الإلكتروني المرن في أي وقت، وأي مكان. تكنولوجيا التعليم مصر، (3)، ج3. (4-7).
- الدليمي، عبدالرزاق محمد (2006م). الإعلام والعولمة. عمان: مكتبة الرائد العلمية.
- الدهشان، جمال علي، ويونس، مجدي علي (2009م). التعليم بالمحمول Mobil Learning "صيغة جديدة للتعليم عن بعد- بحث مقدم إلى الندوة العلمية الأولى لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية -جامعة كفر الشيخ تحت عنوان "نظم التعليم العالي الافتراضي" 29.
- سالم، أحمد (2006م). رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنيات اللاسلكية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 25-26 يوليو.
- سمارة، عزيز، والنمر، عصام، وإبراهيم، محمد عبدالقادر (1989). مبادئ القياس والتقويم في التربية، (ط2). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- السيد علي، أسامة زكي (2016م). تعليم اللغة بالهاتف الجوال. الرياض: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية.
- عبدالحميد، علي (2016م). توظيف التقنيات التقنية في تعليم العربية لغير الناطقين

بها تقنية الواقع المعزز (Augmented reality) نموذجًا. (ط3). الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية.

- عبيدات، ذوقان؛ وعبد الحق، كايد؛ وعدس، عبد الحمين (2016م). البحث العلمي مفهومه و أدواته و أساليبه (ط.18). عمان: دار الفكر.
- العساف، حمد (1409هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط.1). الرياض: شركة العبيكان للطباعة والنشر.
- عطية، مختار عبد الخالق (2014م). اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحو التعلم الجوال وحاجاتهم التدريبية اللازمة لاستخدامه. دار المنظومة، ع 46، 63-37، جامعة الملك سعود- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض.
- عطية، مختار عبد الخالق (2015م). اتجاهات أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو التدريس باستخدام الجوال التعليمي. في رفيق عبد الحميد بن حمودة (تحرير)، أبحاث ودراسات، (73-107). الرياض، المملكة العربية السعودية: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية.
- الغزي، سعود عبد الرحمن (2012م) درجة استخدام تطبيقات الهاتف النقال لدى طلبة جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية ومعوقات استخدامه. دار المنظومة، ع 46، 74-1، جامعة الملك سعود- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، الرياض.
- فرجون، خالد محمد (2010م). خطوة لتوظيف التعلم المتنقل بكليات التعليم التطبيقي بدولة الكويت وفق مفهوم "إعادة هندسة العمليات التعليمية"-دراسة استطلاعية. المجلة التربوية-الكويت مج (24)، ع (95)، ص 126.
- النجار، فايز جمعه، والنجار، نبيل جمعه، والزعبي، ماجد راضي (2017م). أساليب البحث العلمي. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

- Needs for mobile G(2007). Ldentify research priorities and Kurubacak.
- Learning technologies in open and distaance education A delphi study. International Journal of Teaching in Higher Educa-tion, 19 (2), 26.
- Lai, chun(2018). Self-directed use of mobile devices for language learn-ing beyond the classroom, European Association for Computer Assisted Language Learning, 30(3), 299-318, the United Kingdom.
- Nah, Kl Chune, & White, Peter, & Sussex, Roland(2008). The potential of using a mobile phone to access the Internet for learning EFL listening skills within a Korean context. European Association for Computer As-sisted Language Learning, 20(3), 331-347, the United Kingdom.
- Qudah, Khalid Yousef, & Hussain, Jebreen, & Al Matari, Reem (2014). Students atti-tudes in colleges of education at the Jordanian universi-ties towards mobile Phone usage in university education. Lnternational Journal of Lnter-active Mobile Technologies, 7(2), 9-18.
- Quresh, Fatima Yaqoub(2015). Opening the Doors for Mobile Assisted Language Learning Mobile Apps for ESL: Value and Methods. Palestine: Birzeit University.
- ALWraikat, Mansour, & ALtokhaim, Hiam (2014). Explori the potential of mobile learning use among faculty members.Lnternational Journal of Lnteractive Mobil Technologies (ijlM), 8(3), 4-10.

**طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال
مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**

د. محمد بواذي

أ. دنيا بوستة

جامعة سطيف 2 - الجزائر

طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

د. محمد بوادي

أ. دنيا بوسته

الملخص

تعدّ اللغة العربية لغة إنسانية وحضارية تتخطّى بُعديها الزماني والمكاني لتحقيق الحيوية والنماء، فقد أثبتت جدارتها لتكون لغة الحياة ولغة الحاضر والمستقبل، تتعامل مع تيارات العولمة وتواجه تحديات الحداثة، وهي واحدة من اللغات العالمية المهمة، يتكلمها الملايين من أبنائها في الثقافة العربية، كما يتعلمها مثل هذا العدد وزيادة من غير المتكلمين بها، لغايات متعددة ومتنوعة-تواصلية، دينية، ثقافية اقتصادية-، لهذا يحضى تعليم العربية للناطقين بغيرها اليوم باهتمام بالغ كما يشهد تقدما ملحوظا نتيجة الإقبال الدائم على تعلّمها، وانطلاقا من هذه الأهمية فإن هذه الورقة البحثية تهدف للوقوف على طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعرفة أهداف تعليمها للأجانب، وبناءً على هذا يقدم بعض التعديلات على هذه الطرائق. من خلال مدونة: مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها-تطبيقات عملية لتقديم الدّروس وإجراء التدريبات- تأليف محمود إسماعيل صيني وآخران. لأنّ تعليمها وتحقيق الاستعمال الوظيفي لمتعلميها يعتمد على طريقة التعليم بعدها أسلوبا خاصا يتبعه الأستاذ لإيصال المحتوى المعرفي إلى طلابه، وفي معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف لمتعلميه بأيسر الطرق والسبل.

الكلمات المفاتيح: اللغة العربية، الناطقين بغير العربية، طرائق التعليم، تعليم اللغة العربية.

Abstract

Methods of teaching Arabic to speakers through the teacher's guide in teaching Arabic to other speakers.

Arabic is a human and civilized language that transcends its temporal and spatial dimensions to achieve vitality and development, It has proven its worth to be the language of life and the language of the present and the future dealing with the currents of globalization and facing the challenges of modernity, It is one of the most important international languages, It is spoken by millions of its children in Arab culture, As such a number and an increase of non-speakers learn, for a variety of purposes - communication, religious, cultural and economic - This is why teaching Arabic to speakers of others today receives great attention and is witnessing remarkable progress as a result of the constant demand for its learning

Based on this importance, this paper aims to find out how arabic is taught to other speakers and to know the objectives of its teaching to foreigners, Accordingly, some adjustments are made to these methods. Through a blog: Teacher's guide in teaching Arabic to other speakers - practical applications for lessons and training - written by Mahmoud Ismail Chinese and others. Because her education and career use of her learners depends on the method of education followed by a special method followed by the teacher to communicate the knowledge content to his students In addressing educational activity to achieve knowledge access to learners in the easiest way.

Keywords: Arabic, non-Arabic speakers, teaching methods, Arabic language instruction.

أولاً: تمهيد:

إنّ اللغة العربية لغة بشرية طبيعية لها نظامها اللساني القائم بمستوياته المعروفة، وهي من أرقى اللغات إن لم تكن أرقاها على الإطلاق، من حيث: خصائصها الأسلوبية والتعبيرية، فلقد اكتسبت أهمية دينية، ولغوية وبيانية، وأهمية إستراتيجية، وأهمية دولية وتاريخية، كونها تؤدّي وظائف عديدة منها: وظيفة التعبير والتواصل والتعلّم والتعليم، ووظيفة الاستماع والتدوين والتفكير، وعليه لقيت عناية الباحثين في جميع المجالات خاصة في مجال تعليمها للناطقين بغيرها.

ثانياً: موضوع الدراسة وأهدافها:

ويحضى تعليم العربية للناطقين بغيرها اليوم باهتمام بالغ كما يشهد تقدماً ملحوظاً نتيجة الإقبال الدائم على تعلّمها، لهذا انتحت زمرة من العلماء منحى خدمتها لتيسير تعليمها وتعلمها استشعاراً منهم لأهميتها ولإيمانهم بقيمتها، مما أفرز بحوثاً ودراسات في أساليب وطرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد أولى الباحثون معلمي اللغة العربية في هذا الميدان كل اهتمامهم.

وبناءً على هذه الأهمية فإننا نقدّم هذه الورقة البحثية المعنونة بـ: "طرائق تعليم العربية لغير الناطقين بها في: مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها- تطبيقات عملية لتقديم الدّروس وإجراء التدريبات- تأليف محمود إسماعيل صيني وآخران".

تأسيساً على ما تقدم يحاول البحث الوقوف على طرائق تدريس منهاج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وعليه فهذه الإشكالية تمخضت عنها مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما هي أهمية اللغة العربية؟ وما هي أهداف تعليمها؟
- ما مفهوم طرائق التدريس؟ وما هي معايير اختيار الطريقة المناسبة؟ وما أهمية هذا الاختيار في تعليم اللغة العربية للمتكلمين بغيرها؟
- ما هي طرائق تدريس منهاج اللغة العربية للناطقين بغيرها في: مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها - تطبيقات عملية لتقديم الدّروس وإجراء التدريبات-؟

والهدف الأساس الذي ترومه هذه الدراسة هو: الكشف عن الطرائق التي تستخدم في تعليم اللغة للناطقين بغيرها عموماً، وفي: مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها- تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات- خصوصاً، آملين التشخيص والتدقيق في واقع تعليمها بالاطلاع على طرائق ونظريات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في تلك المدونة.

ثالثاً: تعليم العربية للناطقين بغيرها، الجهاز المفاهيمي وطرائق تعليمها

1- أهمية اللغة العربية وخصائصها:

تعدُّ اللغة وسيلة التعبير والتواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات، فهي القناة التي تمرُّ فيها الأفكار والمقاصد، وهي ليست أصواتاً مجردة من سياقها وظروفها الخارجية، بل هي نظام تعتره محمولات داخلية وخارجية معاً، كون اللغة مرآة عاكسة لعادات وتقاليد وقيم ثقافية واجتماعية تخصُّ جماعة لغوية ما. إذ هي وسيلة فعّالة تمكّن الفرد من الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعية مختلفة، فهي نشاط إنساني يتطور بالممارسة وباستغلال الوسائل التي تساهم في ارتقائها وتطورها كالتعليم والإعلام.

ولمّا كانت اللغة العربية لغة إنسانية وحضارية تتخطى بُعديها الزماني والمكاني لتحقيق الحيوية والنماء، فقد أثبتت جدارتها لتكون لغة الحياة ولغة الحاضر والمستقبل، تتعامل مع تيّارات العولمة وتواجه تحديات الحداثة، من دون أن تفقد خصوصيتها أو تُفترط في مقوماتها.

إنّ العربية لغة بشرية طبيعية لها نظامها اللساني القائم بمستوياته المعروفة، وهي من أرقى اللغات إنّ لم تكن أرقاها على الإطلاق، من حيث: خصائصها الأسلوبية والتعبيرية وقدرتها على الوصف كما جاء على لسان حافظ إبراهيم:

وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً وَمَا ضِيقَتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعَضَاتُ
فَكَيْفَ أَضْيُقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيْقِ أَسْمَاءٍ لِمَخْتَرَعَاتِ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الْأُدْرُ كَامِنٍ فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدْفَاتِي

فاللغة العربية هي: الكلمات التي يُعبر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور

إنَّ طبيعة اللّغة العربيّة وخصائصها أهلتها في الماضي وتؤهّلها في الحاضر لتكون في مقدّمة اللغات الحيّة، ولتكون وعاء للفكر وللأدب، ولأنّ تكون أداة متجدّدة تستجيب لحاجات الجماعة وإبداعاتها، وتعكس روح العصر وتطوره.

شَرَّفها وقَدَّسها وأخلد ذكرها قِيُوم السَّمَاوَات والأرض وكتب لها الخلود، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر، الآية 9]. حفظ الله القرآن الكريم، وحفظ اللّغة العربيّة في أرقى صورة لها، ومن ثمّ حَفِظت هذه اللّغة تراث الإنسان شعرا ونثرا وعِلما وثقافة وحاضرا وتاريخا. فلغتنا العربيّة كغيرها من اللغات هي أداة التّعبير عن ذاتنا الحضاريّة الممتدّة آلاف السنين بما تحمله من آداب وعلوم وثقافة.

فلقد اكتسبت اللّغة العربيّة أهميّة دينيّة، ولغويّة وبيانيّة، وأهميّة إستراتيجيّة، وأهميّة دوليّة و تاريخيّة، كونها تودّي وظائف عديدة منها: وظيفة التّعبير والتواصل والتعلّم والتخيّل، ووظيفة الاستمتاع والتدوين والتفكير⁽²⁾.

كما أنّها -مما لا شك فيه- لغة وعي ولغة شهادة تاريخيّة دوليّة ينبغي الحفاظ عليها والنهوض بها، حيث: يؤكّد العقّاد على هذا بقوله: "من واجب القارئ العربيّ إلى جانب غيرته على لغته أن يذكر أنّه لا يطالب بحماية لسانه، ولا مزيد على ذلك، ولكنه مطالب بحماية العالم من خسارة فادحة تصيبه بما يصيب هذه الأداة العالميّة من أدوات المنطق الإنساني، بعد أن بلغت مبلغها الرفيع من التطور والكمال"⁽³⁾. هذه الأداة العالميّة بلغت مكانة من التطور والكمال بفضل مجموعة من الخصائص المرنة أكسبتها وتكسيبها القدرة على البقاء والدوام، والتعبير عن مستجدات الحضارة الإنسانيّة، والتأثير في باقي اللّغات والتأثر بها.

- 1- ينظر: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربيّة، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ط1، 1993م، ج1، ص7.
- 2- ينظر: صالح بلعيد: كلمة اليوم العالميّ للغة العربيّة أقيمت بالمكتبة الوطنيّة، 18 ديسمبر 2017م، بمناسبة اليوم العالميّ للغة العربيّة، ص4-1.
- 3- عباس محمود العقّاد: اللّغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2013م، ص06.

خصائصها:

إنّ اللغة العربية لها خصائص إنسانية عامّة من حيث؛ مخارج الحروف وصفاتها، وبناء المفردات، والتراكيب، ووظيفتها من حيث الاستجابة لحاجات الأمة في كتابة ما تحتاج إليه والتّحدث بما تريده من أحاديث، حيث إنها: "من حيث الماهية، أي طبيعتها وخصائصها- فقد كانت اللغة العربية ولم تزل- لغة عالمية انتظمت تراث الإنسان شعرا ونثرا، وأدبا وعلمًا وثقافة، وهي لغة نامية متجدّدة تستجيب لحاجات الإنسان وإبداعاته واختراعاته"⁽¹⁾؛ أي: أنّ اللغة العربية تملك خصائص أهلّتها أن تكون لغة عالمية بامتياز، فقد كانت حاضنة لعوامل الارتباط العضوي بين التراث والحاضر والماضي، ومن أبرز هذه الخصائص:

1. اللغة العربية أكثر اللغات السامية انتشارا في العالم: اتّسمت بسمات عالمية فهي ديمقراطية واسعة الانتشار، متطورة ونامية، وقد انمازت بخصائص تميزها عن غيرها من اللغات منها:

أ- تمايزها صوتيا: تستخدم اللغة العربية جهاز النطق على أحسن وجه فلا تُهمل وظيفة واحدة من وظائفه ومن منطلق هذا الثراء الصوتي لها، وما لها من وفرة مخارج الحروف أدرك المُربُّون أن للحروف في العربية مخارجها الدقيقة ويمكن الاستفادة التعليمية من هذه الخاصية، كأن يقدم المعلم نموذجا في أدائه للكلمات والحروف، حتى يقلده المتعلمون تقليدا صحيحا⁽²⁾.

ب- ارتباط الحروف بدلالات الكلمات: لهذه الظاهرة وجود واضح في العربية مثل: حرف (السين) حيث تدل الكلمات المتضمنة لهذا الحرف على المعاني اللطيفة كالهمس والوسوسة والتنفس والحس⁽³⁾.

لها خصائص واضحة معروفة نذكر منها: خاصية الإعراب، وكذلك التصريف، بالإضافة إلى خاصية الترادف والإشتقاق، فهي لغة مرنة متنوعة في بناء المفردات والجمل.

1- حسني عبد الجليل يوسف: اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة وخصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م، ص07.

2- ينظر: محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص18

3- ينظر: المرجع نفسه، ص18.

2- تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

1-2: مفهوم التعليمية

تعدّ التعليمية من الحقول المعرفية اللسانية التي حظيت بكثير من الاهتمام من طرف علماء اللسانيات التطبيقية؛ فهي علم بالغ الأهمية مستقل بنفسه، وترتبطه علاقة وطيدة ببقية العلوم، وتهتم بطرائق التدريس وتقنياته وأساليبه لبلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو المهاري، والتعليمية تعليميات منها: تعليمية الرياضيات، الفيزياء، العلوم، والتعليمية اللغة العربية.

التعليمية:

أ- لغة: التعليمية مشتقة من مادة (عَلِمَ) جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره"⁽¹⁾ و(عَلِمَ) من أفعال القلوب للدلالة على اليقين نقيض الشك؛ أي الدلالة على معرفة يقينية، والمصدر (تَعَلَّمَ) على وزن (تفعيل)، الذي يدل على التعدية والمبالغة، ليتبين لنا أن (عَلَّمَ) تستلزم طرفا ثانيا؛ أي طرف يُعلم وطرف يتلقى المعرفة.

ب- اصطلاحا: يُعرفها محمد الدريج بأنها: "الدراسة العلمية لطرق التدريس، وتقنيات ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي (معرفة، علم) أم الوجداني (قيم، مواقف) أم الحسي حركي"⁽²⁾

انطلاقا من هذا المفهوم يتضح أنّ التعليمية؛ نظام من الأحكام والأساليب المتداخلة والمتفاعلة، تُعنى بتحليل الظواهر والمشكلات التعليمية، وكذا تحليل عملية اكتساب المعرفة، من خلال اهتمامها بتعليم مختلف المواد الدراسية والمشاكل التي تعرقل ذلك التعليم، وإيجاد الحلول المناسبة لها بعد التقييم والدراسة، فهي إذًا: عملية تهتم بدراسة

1- ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار جيل بيروت، ط1، 1991م، ج4، ص169.

2- محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003م، ص15. وينظر: إبراهيم بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، اربد الأردن، ط1، 2007م، ص08.

مسارات التعلُّم والتعليم المتعلِّقة بمجال خاص من مجالات المعرفة⁽¹⁾.

2-2- أنواع التعليم⁽²⁾:

التعليمية تعليميات منها تعليمية عملية، تعليمية تحليلية، تعليمية مادة دراسية، تعليمية اللغات، وقد ميز الباحثون بين نوعين أساسيين ومتكاملين هما: التعليمية العامة والتعليمية الخاصة.

أ- التعليمية العامة (didactique générale): تهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين، وذلك على مستوى الطرائق المتبعة وتسمى بالتعليمية الأفقية.

ب- التعليمية الخاصة (didactique spéciale): أو ديداكتيك مادة؛ تهتم بتدريس مادة من مواد التكوين من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها مثل: تعليمية اللغة الفرنسية، تعليمية الإنجليزية وتعليمية اللغة العربية.

إذا كانت اللغة العربية إحدى المواد التعليمية التي يتم تدريسها للناطقين بها وللناطقين بغيرها، فما مفهوم تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ وما هي عناصرها؟ وما الأهداف من تعليمها؟

3- تعليمية اللغة العربية:

كما أنّ اللغة العربية وسيلة للتواصل والتبليغ فهي أيضاً وسيلة للتعليم حيث إن تعلُّمها يُمكن المتعلمين من اكتساب المعارف المختلفة بتخصصات مختلفة، إذ يُبنى في جميع مكوناته على المواجهة اليومية مع نصوص القراءة والكتابة، وتنفيذ الأنشطة عن طريق المشاهدة محددة ومتنوعة، فهي تعمل على اكتشاف وتعميق القواعد التي تحكم نظام اللغة العربية، من قواعد النحو والصرف، وبناء الجمل والنصوص القرائية.

3-1- المفهوم:

يمكن تعريف تعليمية اللغة العربية بأنها اختصاص يعنى بتعليم اللغة العربية من قراءة وكتابة وتعبير وصوت نحو، في إطار منظم تحكمه مجموعة من الضوابط بأنها: "مجموعة من الطرق والتقنيات الخاصة بتعليم مادة اللغة العربية وتعلمها خلال مرحلة

1- بدر الدين بن تريدي: قاموس التربية الحديث-عربي-إنجليزي- فرنسي-، منشورات المجلس الأعلى

للغة العربية، د بلد، دط، 2010م، ص120

2- ينظر: محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس، ص16.

دراسية معينة قصد تنمية معارف المتعلم واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية كل هذا يتم في إطار منظم وتفاعلي يجمع المعلم بالمتعلم باعتماد مناهج محددة وطرائق تدريسية كفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها⁽¹⁾“

من هذا التعريف يتضح أن تعليمية اللغة العربية تعنى بمراقبة العملية التعليمية من طرق ووسائل قصد تحقيق الأهداف المرجوة وذلك في إطار ثلاثة أقطاب أساسية: معلم، متعلم، محتوى معرفي.

أما مفهوم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: فهي ”نوع من التعليم يكون في المستويات الثلاثة الأولى عند تعلم اللغة الثانية، وتحتوي هذه المستويات عددا من الطلاب مختلفين في تخصصاتهم، ووظائفهم، وأغراضهم من تعلم اللغة الثانية، وهم في هذه المستويات يريدون تعلم أساسيات هذه اللغة، وما يحتاجونه من مفردات تساعدهم على تلبية متطلباتهم اليومية، والاتصال بأهل اللغة في مواقف محددة، وهنا يأتي دور المدرس والمؤسسة التعليمية في تحديد المادة المعطاة لهؤلاء الطلاب والمتصلة بالمواقف الحياتية العامة“⁽²⁾، ويرمي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى تحقيق أهداف منها: تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير الكتابي والشفوي، ومعرفة الأدب والثقافة، وتنمية التفاهم الدولي، واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية وتنمية القدرة على التحليل والتركيب من خلال الاتصال اللغوي⁽³⁾.

من خلال هذا المفهوم يتضح أن: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يكون في مرحلة عمرية محددة، حيث من الممكن أن يكون في مرحلة الطفولة أو في مرحلة متأخرة من حياته، ويحتاج هذا المتعلم إلى تعلم أساسيات اللغة وعناصرها، وجميع مهارتها، إضافة إلى التعرف إلى الأنظمة اللغوية التي تكون الظاهرة اللغوية.

1- ليلي بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسط -مدينة جيجل نموذجاً- رسالة ماجستير، مخطوطة، ديوان المطبوعات الجامعية، سطيف، 1، 2010-2009م، ص8.

2- محمد إبراهيم الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عرض السياسة نموذجاً، دار وائل للنشر، ط1، 2016، ص13

3- ينظر المرجع نفسه، ص30.

2-3- عناصر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

بما أن تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها إحدى أجزاء العمليات التعليمية، فإن نجاحها مرهون ومتوقف على مدى التفاعل بين عناصرها أو ما يُعرف بأقطاب العملية التعليمية وهي كالآتي:

1- المعلم⁽¹⁾:

هو الركن الأساسي والمهم في عملية التعليم، فعلى كاهله تقع مسؤولية تكوين جيل قادر على مواجهة التحديات، وتحمل الأعباء لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي المستمر، فالعملية التعليمية تفقد أهميتها وفعاليتها إذا لم يتوفر لها مدرس قادر على معرفة الوسائل والطرق العلمية والتربوية التي تمكنه من أداء واجباته فتمده بالخبرات الناجحة ومن صفاته أن يكون من حبي اللغة العربية وعشاقها وعالما بفروعها، وأن يكون على دراية بالمواد الأخرى ليتمكن من ربط اللغة العربية بالعلوم الأخرى، فيكون جيد الإلقاء، حسن النطق واعيا لما يحدث داخل صفه، وأن يعمل على تطوير مهنة التعليم والدفاع عنها، ويكون فعالا وذلك بالذكاء وحسن الخلق، وأن يكون ملما بالمادة العلمية، قادرا على التخطيط وإعداد المادة التعليمية وبهذا يكون معلما أكاديميا، ومن المهارات التي لابد على المعلم اكتسابها: مهارة تقديم الدرس وتهيئة المتعلمين ومهارة الشرح وذلك بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين بما يتناسب مع ميولاتهم ورغباتهم وخصائصهم.

للمعلم دور مهم يتولاه في العملية، ليس فقط في تعليم اللغة لأبنائها بل حتى للناطقين بغيرها، إذ يجب عليه أن يختار الوسائل التي تعينه على إيضاح الدرس اللغوي، ويبنى ذلك الاختيار على أسس علمية واضحة، مثل تحديد أهداف الدرس اللغوي تحديدا سلوكيا ومعرفة مدى إسهام الوسيلة في إنجاز تلك الأهداف⁽²⁾.

ومن الضروري أن يكون معلم اللغة للناطقين بغيرها يمتلك مهارات أكثر وأساليب تعينه على إيصال المعلومات والأفكار للطلبة الناطقين بغير لغتهم. ويجب أن يكون مدربا

1- ينظر: عبد الرحمان السفاضة، طرق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 2004م، ص35-28. وينظر كذلك: صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 2006، ص48

2- عبد الله، عمر الصديق، وسائل الإيضاح للدرس اللغوي، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص173. نقلًا عن محمد إبراهيم الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عرض السياسة نموذجًا، صفحة35.

ومؤهلاً لذلك، لأن له دور الموجه والمنظم وتوضيح بعض الأشياء التي يكتنفها الغموض، إذا اقتضت الحاجة ذلك⁽¹⁾.

2- المتعلم⁽²⁾:

يعدّ المتعلم محور العملية التعليمية، يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهياً سلفاً للاتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم، لذا يجب مراعاة المرحلة العمرية والمستويات الذكائية والنفسية للمتعلمين، مما يساعد على تقبل اللغة العربية كمادة دراسية وتكوين الاتجاهات الإيجابية مما يساهم في نجاح العملية التعليمية.

ويحتاج متعلم اللغة الثانية إلى وقت أطول وإلى أساليب متعددة حتى تصل إليه الأفكار والمعلومات، مثل استخدام الرسومات والصور، وتكرار نطق الأصوات والتراكيب، وتمثيل بعض مواقف حياتية، وغيرها من وسائل تعليمية تساعده في فهم المعلومات والأفكار، ولا بد أن ينتقل المتعلم الأجنبي إلى فهم ثقافة المجتمع فتعليم اللغة لغير أهلها يقوم على مسألة الثقافة، ويحتاج كذلك إلى الترجمة أو إلى اللغة الوسيطة في أثناء تعلمه اللغة⁽³⁾.

3- المحتوى المعرفي: يتمثل في طبيعة المعارف، والمعلومات وفي طرق البحث والتدريس التي يجب إتباعها لإكساب المتعلم جوانب المعرفة المتضمنة في هذه المواد، ويجب اختيار فصحي العصر لتعليم العربية لغير أهلها، إذ هي الصيغة الأسهل تناولاً والأقرب بحكم قربها الزمني ومعايشتها لمجالات الحياة اليومية، كما يُستلزم أيضاً أن تكون المواد المختارة ذات تنوع في المعاني وأغراض التعبير، وأن توزع قواعد اللغة الصرفية والنحوية وغيرها توزيعاً عادلاً مناسباً لكل مستوى، مع اتخاذ طريق متدرج الخطوات

1- ينظر: طعيمة رشدي والناقة محمود، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، ص 47، نقلاً عن: محمد إبراهيم الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عرض السياسة نموذجاً، ص 37-48.

2- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ط2، 2009م، ص142.

3- ينظر: محمد إبراهيم الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عرض السياسة نموذجاً، ص37.

ويبدأ بالعبارات والأساليب التي تقرب من لغة الحياة اليومية⁽¹⁾.

وتعليم اللغة العربية عموماً فيرمي إلى تنمية معارف المتعلم المكتسبة ومهاراته اللغوية لتمكينه من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة، وتلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى. مع الأخذ في الاعتبار عند وضع منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واختيار المواد المطلوبة ونوعيتها أهداف هؤلاء المتعلمين وأغراضهم من تعلم هذه اللغة وكذلك مستوياتهم الثقافية، فمهمهم من يتعلم العربية لأهداف وأغراض تجارية واقتصادية أو سياسية أو لمجرد التحدث مع أصحاب هذه اللغة في المعاملات اليومية، ويقبل البعض على تعلمها لفهم القرآن والعلوم الإسلامية⁽²⁾.

وهذا ما يتضح من خلال الحديث عن أهداف تعليم اللغة العربية.

3-3- أهداف تعليم اللغة العربية⁽³⁾:

تشتق الأهداف العامة لأي مادة دراسية عادة من الأهداف العامة للتربية والتعليم والتي يمكن إيجازها كما يلي:

- مساعدة الفرد على التنمية الشاملة جسمياً وعقلياً وفلسفياً واجتماعياً وخلقياً.
- العمل على تنمية روح الاعتزاز بالقيم الروحية والمبادئ السامية.
- تنمية أساليب التفكير العلمي المختلفة لدى المتعلمين وربطها بمشكلات حياتهم.
- توجيه المتعلمين كل حسب قدراته واهتماماته ومساعدة المتعلمين على الاستمرار في التعليم.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتنمية الجوانب الإيجابية عند كل منهم، ومعالجة جوانب الضعف والقصور.
- اكتساب المعارف والمعلومات في جميع مواد الدراسة باللغة العربية الفصحى وذلك

1- ينظر: بدوي زيدان علي، دليل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، إيتراك للنشر والتوزيع، دط، 2019م، ص14-13.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص16.

3- ينظر: زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص49-48.

عن طريق قراءة هذه الموضوعات والتعبير عنها بعد فهمها وتحليلها وتقويمها من خلال الحكم السليم عليها؛ من الناحيتين الإيجابية والسلبية، وهذا يساعد على تنمية الميول والاهتمامات نحو العربية وآدابها.

- أن يكتسب المتعلم مهارات اللغة الأساسية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) مما يساعده في نمو قدرته على التفكير السليم والفهم، والتحليل، والتفسير، والتذوق من خلال استخدام الأنشطة اللغوية.

3-4- طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يقع التعليم اللغة للناطقين بغيرها ضمن تعليم اللغة لأغراض خاصة، ويحتاج إلى تعليمه كغيره من برامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها، وتحقيق النجاح في هذا يعتمد أشياء كثيرة، منها اختيار المنهج المناسب، والطريقة المناسبة، والمواد التعليمية المناسبة، إلى غير ذلك من العملية الواعية المخطط لها من أطراف عديدة؛ لتمكين الفرد من تعلم اللغة، فلا بد من أن يسير ذلك بطريقة تحقق المراد من هذه العملية. وإذا أردنا نشر اللغة، وتسهيل عملية تعليمها للناطقين بغيرها فلا بد من ابتكار طرائق تحقق كل ذلك⁽¹⁾

1- مفهوم الطريقة: خطة تعليمية ترمي إلى تحقيق الكفايات والمهارات المحددة في خطة التدريس من خلال مجموعة من الإجراءات والأساليب والنشاطات المنظمة التي يمارسها المعلم في الموقف الصفّي، ويتفاعل معها الطالب، وتوجه عمليات تنفيذ المادة الدراسية ومعالجتها وأساليب تقويمها⁽²⁾، فهي الخطة العامة لعرض المحتوى المعرفي، بصورة منظمة، متكاملة لا تتناقض في جزئياتها، وتبنى على مدخل معين⁽³⁾. انطلاقاً من هذه التعريفات هي الخطة العامة المستمدة من نظريات وافتراضات معينة لتعليم اللغة وتعلمها والتي يتبعها المعلم في تقديم المواد اللغوية ويطبقها في عملية تعليمية تعلّمية في حجرة الدراسة من خلال إجراءات صفيّة تنطبق عليها.

2- أسس اختيار الطريقة: تتعدد طرائق تدريس العربية للناطقين بغيرها، وينبغي على

1- ينظر: محمد إبراهيم الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة غرض السياسة نموذجاً، ص 67.

2- المنظمة العربية للتربية والثقافة، المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس (إنجليزي-عربي-فرنسي)، مكتب تنسيق التعريب-الرباط، سلسلة المعاجم الموحدة، دط، 2020، ص 133.

3- ينظر: بدوي زيدان علي، دليل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص 34.

معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ألا يتقيد بطريقة معينة دون غيرها، وإنما ينتقي منها ما يناسب الموقف التعليمي الذي يجد نفسه فيه.

ومن الأسس التي يلجأ إليها المعلم وهو يختار طريقة التدريس المناسبة:

- المجتمع الذي تدرس فيه العربية كلغة ثانية - مراعاة أهداف تدريس العربية كلغة ثانية.
- مستوى الدارسين وخصائصهم - مستوى الدارسين وخصائصهم.
- اللغة القومية للدارسين. - إمكانيات تعليم اللغة.
- مستوى اللغة العربية المراد تعليمها، فصحى، عامية...إلخ.

إلى جانب أسس اختيار ثمة معايير ينبغي أن يتم في ضوءها اختيار الطريقة. وهي:

1. السياقية: أي أنّ تقدم الطريقة كافة الوحدات اللغوية الجديدة في سياقات ذات معنى تجعل تعلمها ذا قيمة في حياة الدارس.
2. الاجتماعية: ومعناها تهيئ الفرصة لأقصى شكل من أشكال الاتصال بين المتعلمين.
3. البرمجة: وهي أن توظف المحتوى اللغوي الذي سبق تعلمه في محتوى لغوي جديد، وأن تقدم هذا المحتوى الجديد متصلاً بسابقه.
4. الفردية: أي أن تقدم المحتوى اللغوي الجديد بشكل يسمح لكل طالب كفرد أن يستفيد.
5. النمذجة: توفير نماذج جيدة يمكن محاكاتها في تعليم اللغة.
6. التنوع: تعدد أساليب عرض المحتوى المعرفي
7. التفاعل: يتفاعل أطراف العملية التعليمية في إطار الظروف والإمكانيات المتوفرة في حجرة الدراسة.
8. الممارسة: تعطى لكل متعلم الفرصة للممارسة الفعلية للمحتوى اللغوي الجديد تحت إشراف وضبط.

9. التوجيه الذاتي: تمكن المتعلم من إظهار أقصى درجات الاستجابة عنده، ومن تنمية قدرته على التوجيه الذاتي⁽¹⁾.

3- تختلف طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باختلاف المقاربات التي تستند إليها وما تعتمده من أساليب في عملية التعليم، غير أنه لا توجد طريقة مثلى تناسب كل المواقف التعليمية؛ حيث لكل منها مزاياها وعيوبها. وهي على النحو الآتي:

طريقة النحو والترجمة: من أقدم الطرق في تعليم اللغات، رغم هذا فهي لا تزال تستخدم في عديد الدول والبلدان، تهدف إلى تدريس قواعد اللغة الأجنبية، مع دفع المتعلم لحفظها واستظهارها ثم تطبيقها في نصوص وجمل، من أهم مبادئها: هو أنّ الغرض من تعلم اللغة الأجنبية هو قراءة النصوص الأدبية والاستفادة منها في التدريب العقلي وتنمية الملكات الذهنية.

- النحو والترجمة وسيلة لتعلم اللغة وذلك يتم من خلال التحليل المفصل للقواعد النحوية وتطبيقها في ترجمة الجمل من وإلى اللغة الهدف، وتعلم اللغة إذن لا يربو على عملية استظهار للقواعد النحوية والحقائق.

- القراءة والكتابة نقطة تركيز هذه الطريق، ولا تهتم اهتماما منهجيا بالكلام والاستماع.

- يتم اختيار المفردات وفقا لنصوص القراءة المستخدمة وتقدم من خلال قائم المفردات ثنائية اللغة، والمعجم، والاستظهار.

- تعليم النحو بأسلوب استقرائي، ويتم من خلال عرض وتحليل القواعد النحوية ثم تطبيقها بعد ذلك من خلال تدريبات الترجمة.

- العلاقة بين المعلم والمتعلمين علاقة تقليدية يسيطر المعلم فيها فهو سيد العملية التعليمية⁽²⁾.

فوائدها وعيوبها: تمتاز هذه الطريقة بأنها مناسبة لأعداد كبيرة من الطلاب، وبأنها تستخدم الجملة كعنصر أساسي في تعليم اللغة وممارستها، مما يجعل عملية التعليم أيسر، غير أنّ اهتمام هذه الطريقة بمهارتي القراءة والكتابة يغفل كثيرا من المهارات اللغوية

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 36.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 36.

الأخرى على رأسها مهارة الكلام التي تعدّ مهارة رئيسية ينبغي عدم إغفالها في تعليم اللغات الأجنبية، واستخدامها للغة الأم في عملية التعليم يجعل اللغة الهدف قليلة الاستعمال والممارسة مما يمنع المتعلم من إتقانها بصورة جيدة. كما أنّ تركيزها واهتمامها بتحليل القواعد النحوية وتزويد الطلاب بها يجعلها تهتم بتعليم عن اللغة وليس بتعليم اللغة؛ فتحليل القواعد النحوية يدخل ضمن دراسة علمية للغة وليس ضمن تعليمها كمهارة⁽¹⁾.

الطريقة المباشرة؛ وتسمى بالطريقة الطبيعية، ظهرت رداً على طريقة القواعد والترجمة؛ ترى أن اللغة الأجنبية يمكن تعليمها بأسلوب طبيعي يتعلم به الطفل لغته الأم، ومن ثمّ فتعليم اللغة الأجنبية لا يتم بالضرورة من خلال الترجمة، إذ إنّ تعليم معاني كلماتها يمكن أن يتم من خلال التمثيل والحركة والصور واستخدامها بصورة عفوية في حجرة الدراسة⁽²⁾. من أهم مبادئ هذه الطريقة: ⁽³⁾

- يتم التعليم في حجرة الدراسة كله باللغة الهدف - لا تُعلم من المفردات والجمل إلا التي تستخدم في الحياة اليومية.
- تقديم المهارات الشفوية الاتصالية تقديمًا متسلسلاً ومتدرجاً تدور حول تبادلات السؤال والجواب بين المعلمين والدارسين، في صفوف صغيرة ودروس مكثفة.
- تعليم النحو بأسلوب استقرائي. - تقديم النقاط الدراسية الجديدة شفويًا.
- تعليم الكلمات المحسوسة عن طريق التمثيل، والمدلولات، والصور، أمّا الكلمات المجردة فيتم تعليمها عن طريق ترابط الأفكار.
- تعليم كل من مهارتي الكلام والاستماع. - التركيز على صحة النطق والقواعد النحوية.
- العلاقة بين المعلم والمتعلم علاقة تبادلية. يدير المعلم الفصل ولكن التعامل بينه وبين المتعلمين ثنائي الطرف إذ إنه قد يجري من المعلم إلى المتعلمين وقد يجري عكس ذلك.

فوائدها وعيوبها: تعدّ هذه الطريقة أول محاولة في تعليم اللغات الأجنبية تركز على الاستخدام الفعلي للغة بدلا من مجرد النصوص الجامدة في الكتاب، وذلك من خلال تقديم

1- ينظر المرجع نفسه، ص 37.

2- ينظر: دليل المعلم، ص 38.

3- ينظر المرجع نفسه، ص 39.

مواقف لغوية حية يستطيع الدارس من خلالها فهم المفردات والكلمات، كما أنها أول محاولة لاستخدام الحوار، والسرد القصصي كأساس لتعليم المهارات اللغوية المختلفة.

- إنها الطريقة التي يعزى إليها فضل شيوع استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغات الأجنبية.

- إنها أول طريقة تدريس تستند إلى نظرية لغوية علمية إذ إنها تستند إلى افتراض أن تعلم اللغة الأجنبية يمكن أن يتم بنفس الأسلوب الذي يتعلم به الطفل لغته الأم، الأمر الذي أدى إلى اعتمادها على الاستماع والكلام في تعليم اللغة الأجنبية⁽¹⁾. رغم ما تنماز به هذه الطريقة إلا أنها تهتم بمهارة الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى، وعندما لا تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم في تعليم اللغة الأجنبية، فإن كثيرا من الجهد يبذل وكثيرا من الوقت يضيع. ولو استخدمت هذه الطريقة اللغة الأم بشكل محدود لتوفر كثير من الجهد وكثيرا من الوقت، الأمر الذي أدى إلى الاتهام بأنها أبعد الطرق عن كونها مباشرة، كما أنّ استبعادها للأحكام النحوية من التعليم يحرم المتعلم من إدراك ماهية القوالب النحوية التي تنتظم فيها كلمات اللغة لتكوين الجمل.

ما يعاب على هذه الطريقة أيضا أنها تسمح للطلاب بحرية الكلام والتعبير في مواقف غير مخططة أحيانا مما يترتب عليه انطلاق غير محمود. ومن ذلك أن يخلط الطالب بين لغته الأولى واللغة الثانية فينسخ تراكيبه اللغوية المألوفة في لغته بمفردات من اللغة الجديدة.

ليس كذلك فقط بل إنّ استخدام هذه الطريقة قاصر على المراحل الأولى؛ لأنها غير فعالة إذا ما استخدمت لتعليم اللغة في المراحل المتقدمة، وإغفال هذه الطريقة لمبدأ الترجمة سبب من أسباب عدم الاتصال بالتراث، وعدم قدرة الطالب على ترجمة آداب الشعوب ونقل ثقافتها⁽²⁾.

3- الطريقة السمعية الشفوية: ظهرت هذه الطريقة ردًا على طريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة معا، واستجابة لاهتمام متزايد يتعلم اللغات الأجنبية في أمريكا في الخمسينات والستينات من القرن الماضي في جانب آخر، وكان هذا الاهتمام بتعلم

1- ينظر المرجع نفسه، ص 39.

2- ينظر المرجع نفسه، ص 39.

اللغات الأجنبية ينتج من سياسة أمريكا في متابعة ما جرى في العالم من التطورات سواء كانت في المجال العلمي أم في المجال العلمي أم في المجال العسكري فقد أدى ذلك إلى ضرورة إعادة النظر إلى أساليب تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها التي كانت لا تزال متأثرة بطريقة النحو والترجمة والطريقة المباشرة. ثم أجريت العديد من الدراسات اللغوية التي انتهت إلى ظهور نظرات جديدة نحو اللغة، منها: أن اللغة كلام وليست كتابة، وأنها مجموعة من العادات، وأنها ما يمارسها أهلها وليست ما يظن أنه ينبغي أن يمارس، ويترتب على هذه المبادئ الجديدة ظهور طريقة جديدة في مجال تعليم اللغات الأجنبية وهي ما يسمى بالطريقة السمعية الشفوية⁽¹⁾.

من أهم افتراضات هذه الطريقة ومبادئها التدريسية:

- اللغة أساسا كلام، أما الكتابة فهي تمثيل جزئي للكلام، ولذلك يجب أن ينصب الاهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الكلام، وليس على القراءة والكتابة.
- يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين هو: الاستماع، ثم الكلام، ثم القراءة، ثم الكتابة، وهذا يعني أن يستمع المتعلم أولا، ثم يقول ما استمع إليه، ثم يقرأ ما قال، ثم يكتب عما قرأ.
- طريقة تعلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطفل لغته الأم، فهو يستمع أولا، ثم يحاكي ما استمع إليه، ثم يذهب إلى المدرسة ليتعلم القراءة ثم الكتابة.
- أفضل طريقة لاكتساب اللغة الأجنبية هي تكوين العادات اللغوية عن طريق المرن على القوالب.
- إن ما يحتاج إليه المتعلم هو تعلم اللغة الأجنبية وليس التعلم عنها. وهذا يعني أنه بحاجة إلى التمرن على نطقها، وإلى معرفة قوانينها وتحليلاتها اللغوية.
- الترجمة تضر تعلم اللغة الأجنبية، ولا داعي لاستخدامها. أضل مدرس اللغة الأجنبية هو الناطق الأصلي المدّرب⁽²⁾.
- ومن مزايا هذه الطريقة: أنها تنطلق من تصور صحيح للغة ووظيفتها كوسيلة للاتصال

-1 ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

-2 ينظر: المرجع نفسه، ص 40.

بين الناس، كما تشبع كثيرا من الحاجات النفسية عند الدارسين من حيث تمكينهم من استخدام اللغة وتوظيفها، وأخيرا الترتيب الذي يتم به تدريس المهارات اللغوية الأربع استماع فكلام، فقراءة فكتابة ترتيب يتفق مع الطريقة التي يتعلم بها الإنسان لغته الأولى. غير أنها واجهتها انتقادات أهمها: تركيزها على الكلام على حساب المهارات اللغوية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الكلام، ومن الممكن استخدام الترجمة في تعليم اللغة الأجنبية بطريقة حكيمة تفيد المتعلم وتوفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلم على حد سواء. من غير الصحيح أن يكون الناطق الأصلي هو أفضل معلم للغة لأنه غالبا ما لا يدرك مشكلات الطلاب مع اللغة التي يتعلمونها ولا يستطيع التنبؤ بأخطائهم، ومرد ذلك إلى أنه لم يمر بتجربة تعلم اللغة التي يعلمها بوصفها لغة أجنبية⁽¹⁾.

4- الطريقة التواصلية: ظهرت هذه الطريقة ابتداءً من السبعينات حاملة تصورا جديدا متمثلا في المقاربة التواصلية؛ تهدف إلى تزويد المتعلم بالأدوات اللغوية التي تسمح له بالتواصل مع أصحاب هذه اللغة، وتنطلق من مبدأ: تُكتسب كفاءة التواصل اللغوي عن طريق التواصل اللغوي؛ وفي هذه الطريقة لا يُعلم الطالب كيف يستخدم الجمل بوصفها وحدات لغوية تنطق عشوائيا، ولكن يعلم كيف يستخدم هذه البنى في مواقف وسياقات إجتماعية مناسبة، وتمثل النشطة التواصلية المحور المركزي في هذه الطريقة، والغاية النهائية منها أن تجعل الطالب عضوا في العملية التواصلية سواء أكان داخل قاعة الدرس أم خارجها⁽²⁾.

وقد كان هدف العملية التعليمية قديما هو الكفاءة اللغوية، لكن بعد ظهور الطريقة التواصلية في السبعينات صار الهدف هو الكفاءة التواصلية، وصارت الكفاءة اللغوية إحدى مكونات الكفاءة التواصلية والتي تتكون من:

- الكفاءة اللغوية: قدرة الفرد على تكوين جمل صحيحة من الناحية النحوية.
- الكفاءة الاجتماعية-الثقافية: قدرة الفرد على فهم الخطاب بطريقة صحيحة وتكييف خطابه وفقا للمواقف التواصلية.
- الكفاءة في استخدام اللغة: قدرة الفرد على تكوين نص متناسق على مستوى الجمل.

1- ينظر: المرجع نفسه، ص41.

2- ينظر: نادية مصطفى العساف، طرائق تدريس منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد42، العدد1، 2015، ص160.

- الكفاءة المرجعية: تدخل هذه الكفاءة في إطار المعلومات العامة وخاصة تلك التي لها علاقة بخصائص وعادات المجتمع الذي تقوم بدراسة لغته

- الكفاءة العلمية: قدرة الفرد على حسن إدارة عملية التواصل في الحياة اليومية.

5- الطريقة المعرفية: تقوم هذه الطريقة على تعريف الطالب بالنظام الصوتي، والنحوي، والصرفي، والدلالات العربية كلغة ثانية، وتشرح له القواعد بطريقة قياسية بحيث تقدم له القاعدة النحوية بداية، ثم يضرب عليها الأمثلة، وتستخدم هذه الطريقة للغة الوسيطة باعتبارها شيئاً جديداً على الدارسين، لكن ما تفتقده هذه الطريقة هو أنها تلغي الحوار فهي تركز على القدرات الذهنية للطلاب التي تبدأ بالفهم الواعي وتنتهي بالممارسة، فيدرس التراكيب مجردة ليراها بعد ذلك مستعملة في سياق⁽¹⁾.

6- الطريقة الانتقائية: يرتبط نجاح العملية التعليمية بالاعتماد على أكثر من طريقة في التدريس ينتقي المعلم منها ما يناسب المتعلم ومواقف تعليمية يجد نفسه فيها، تقوم هذه الطريقة على أساس أنّ كل طريقة من الطرائق التعليمية لها إيجابيات يمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الثانية وليس هناك طريقة مثالية؛ حيث إن الطرائق يكمل بعضها البعض، فلا توجد أي طريقة مثالية تتناسب وجميع الأهداف والطلاب والمعلمين، ثم إن المهم في التدريس هو التركيز على المتعلم وحاجاته وليس الولاء لطريقة التدريس معينة على حساب حاجات المعلم.

وتعطي هذه الطريقة الحرية للمعلم في اختيار أساليب المستمدة من الطرائق التعليمية التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمية⁽²⁾.

رابعا: طرائق تدريس مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها في مرشد المعلم في تدريس العربية للناطقين بغيرها

1- التعريف بالمدونة:

هو كتاب: مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، تأليف: محمود إسماعيل صني، وناصف مصطفى عبد العزيز، ومختار الطاهر حسين، الصادر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة

1- ينظر: المرجع نفسه، ص160.

2- ينظر: بدوي زيدان علي، دليل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص42.

الثانية، يرجع سبب تأليفه إلى: مساعدة المعلمين على تصور تطبيق مناهجهم الموضوعية بشرح مفصل لخطوات أدائها، مع وفرة المعلومات التي تكوّن حصيلته الطالب اللغوية، وليكون معيناً لمعدي المواد التعليمية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها⁽¹⁾.

2- مضمون الكتاب:

ينقسم الكتاب إلى ثلاث فصول؛ الفصل الأول: العناصر اللغوية وتدريباتها، الفصل الثاني: المهارات اللغوية وتدريباتها، الفصل الثالث: إرشادات عامة للمعلم.

1- طرائق التدريس: سنحاول في هذا العنصر أن نستنتج طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كتاب: مرشد المدرس في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات.

2- الأصوات والحروف: من خلال ما ورد في الكتاب هناك أربع مراحل تمر بها مراحل تدريس الأصوات: التقديم، التمييز المحاكاة والتكرار، وأخيراً الاستعمال، والتقديم يتم عن طريق النص الذي يرد فيه الصوت، أما المرحلتان الثانية والثالثة فهما في منزلة التدريبات الاستقرائية في النحو، أما تدريبات الاستعمال فهي في التدريبات الاتصالية أو ما يماثلها⁽²⁾. ويجدر بالمعلم وهو يدرس الأصوات والحروف؛ التدريب على الأصوات وظواهرها وليس وصفها والكلام عنها، وأن ينطق نطقاً صحيحاً واضحاً، مع مراعاة التفخيم والترقيق في مواضعهما، وإعادة الدارسين بعده، ثم الانتقال من الإعادة لجماعية إلى النطق الفردي وصولاً إلى إتقان نطق الأصوات، مع الاقتصار عند تقديم الحرف على صوته فقط، فيكون النطق ج أو ك وليس "جيم" أو "كاف" مثلاً، ثم التدريب على ترجمة الصوت إلى شكل مكتوب والعكس في الوقت نفسه، مع الحرص على إجادة الدارس التمييز بين الأصوات المتشابهة أو التي ليس لها مقابل في لغته نطقاً، والتمييز أيضاً بين الحروف المتشابهة كتابة، ويمكن الاستعانة بالبطاقات واللوحات، الوصول بالدارسين مع الدراسة المتقدمة إلى استخدام الحروف للصوت الجديد بأن يطلب المدرس مثلاً الإجابة عن سؤال ويكون الجواب المتوقع

1- ينظر: محمود إسماعيل صني وآخران، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط2، المقدمة ص ب.

2- ينظر، المرجع نفسه، ص6.

مشتملا على كلمة تتضمن ذلك الصوت، العناية بالإملاء والتدرج به من المنقول إلى المنظور إلى الإملاء الاختباري⁽¹⁾.

من خلال ما تقدم في تقديم الأصوات والحروف نستنتج أنّ الطريقة المعتمدة في تعليم الأصوات هي الطريقة السمعية الشفوية؛ حيث يساعد المعلم الطلاب على إتقان النظام الصوتي، والمعلم في هذه الطريقة يكون حافظ ومكرر لأنماط اللغوية والصوتية؛ غير أنّ ما يقلل من أهمية هذه الطريقة هو الاعتماد الكثير على المحاكاة، وتدريب المتعلم على نطق ما يسمعه وإعادة إنتاجه دون تفكير، مع الإفراط على التدريب الآلي، والاعتماد على مهارة الكلام على حساب المهارات الأخرى.

3- تعليم الكتابة: في كتابة الحروف يوضح المعلم لتلاميذ أن الحروف تنقسم إلى مجموعات متشابهة من حيث الشكل، ويمكن أن نطلق على كل مجموعة عائلة:

- ب ت ث ف ك

- ن ق ل س ش

- د ذ ر ز و.

- ص ض ط ظ

1- /م/ه/ي(متفرقات)

2- أنّ الكلمات تكتب من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل.

3- أن لكل حرف أسلوبا في كتابته، له نقطة بداية ثم خطوات حتى نقطة النهاية(2).

وعلى المتعلم أن يتبع هذه الخطوات أثناء الكتابة، ومن الضروري أن يمرّ المعلم بين المتعلمين لملاحظتهم حتى لا يكتسبوا عادات سيئة في الكتابة يصعب التخلص منها بعد ذلك.

1- ينظر، المرجع نفسه، ص15-14.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص28.

4- أن جميع الحروف العربية يمكن وصلها بما قبلها من حروف وأن جميعها يمكن وصلها بما بعدها، ما عدا ستة حروف لا تتصل بما بعدها وهي: ا د ز ر و. وهذه الظاهرة تتطلب تدريب التلاميذ تدريبا مكثفا ومن ذلك نسخ الكلمات وكذلك تدريبات وصل الحروف مثل: ك+ر+ا+س+ي=كرسي./م+ه+ي+ن=مهين⁽¹⁾.

من خلال هذه الخطوات في تعليم الكتابة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نستخلص أن تعليم الكتابة يتم وفق طريقة القواعد والترجمة؛ حيث يقدم المعلومات وقواعد الكتابة بينما يتلقى المتعلم المعلومات ويحفظها، وينمي لدى الطفل ثروة لغوية وقاموس لغوي، مع إتقان مهارتي القراءة والكتابة بالرغم عدم اهتمامها بمهارة الاستماع.

5- الإملاء المنظور: الهدف الأساسي منه تعزيز ما سبق أن سمعه الدارسون وتحدثوا به وقرعوه في الدرس، ومن المقترحات لطريقة الإملاء: أن تقرأ القطعة ثلاث مرات: القراءة الأولى: إقرأ القطعة كلها بسرعة طبيعية وصوت واضح والتلاميذ يستمعون فقط. القراءة الثانية: اقرأ كل مجموعة من الكلمات في القطعة مرة واحدة فقط. وانتظر فترات مناسبة، وإملأ جميع علامات الترقيم، التلاميذ يستمعون ويكتبون. القراءة الثالثة: إقرأ القطعة كلها بسرعة معقولة ودون مقاطعة التلاميذ يستمعون ويقرءون قراءة صامتة لمراجعة ما كتبوه، وبعد هذه القراءة يعطى التلاميذ دقيقة أو دقيقتين لتصحيح عملهم⁽²⁾.

بناء عليه فإن الطريقة المعتمدة هي الطريقة السمعية الشفوية مع طريقة التواصلية؛ حيث يتمكن الطالب من استخدام اللغة وتوظيفها والاتصال بها في مواقف الحياة، ويقوم المعلم بتهيئة الظروف التي تتيح للمتعلم استخدام اللغة بالمواقف الاتصالية الواقعية.

6- تدريس المفردات: يؤكد علماء اللغة أنّ المفردات تُمثل عنصرا واحدا من العناصر المكونة للغة مثل النظام الصوتي وتركيب الكلمة، ونظام الجملة فاختلف الصوت يؤدي إلى اختلاف في المعنى في كثير من الأحيان، وعليه فالكلمات تسهم بدور هام جدا في تعلم اللغات الأجنبية وفهمها والتحدث بها، إلى أنّ هذا لا يعني أن تعلم المفردات هو تعلم اللغة كما هو شائع، وعليه وجب التوضيح أن المفردات هي عنصرا واحدا فقط من العناصر المكونة للغة، وأنّ الكلمة الواحدة كثيرا ما تكون

-1 ينظر: المرجع نفسه، ص 29

-2 ينظر: المرجع نفسه، ص 34-35.

خاضعة للموقف والسياق الذي يؤثر في دلالتها تأثيراً كبيراً جداً⁽¹⁾.

تقوم طريقة تدريس المفردات على تعليم المفردات في سياق طبيعي (موقف) أو لفظي حتى تكون وظيفة الكلمة ومعناها واضحين في ذهن الدارس، أمّا طرح معاني المفردات فلها وسائل عدة أهمها: الشرح عن طريق الموقف أو السياق اللفظي، أو اشتقاق الكلمة أو بنيتها؛ فيوضح معنى الكلمة بذكر بعض الكلمات الأخرى التي شترك معها في الأصل، أو عن طريق التمثيل؛ بأن يؤدي بعض الحركات الحقيقية مثل المشي أو الجلوس أو الكتابة ليشرح معاني هذه المفردات، كما يستعمل الإشارة إلى الشيء أو لمسه، أو استخدام الصور والرسومات من أجل تعليم المفردات، ويستعين معلم اللغة بغير الناطق بها بأسلوب التسلسل أو السلم الدلالي؛ فيستطيع شرح كلمة أربعة باستخدام التسلسل ((واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة...))، أمّا السلم الدلالي فنستفيد منه في شرح الأوزان والمقاييس وما شابهها، ويمكن شرح معنى المفردات من خلال التعريف، أو عن طريق المترادفات والأضداد؛ وهاتان وسيلتان فعالتان في توضيح معاني بعض المفردات، صف إلى الترجمة بعدها واحدة من الوسائل اللفظية التي قد يلجأ إليها المعلم خاصة في شرح الكلمات ذات الدلالة المعنوية؛ وهذا بشرح معنى المفردة الأجنبية بإعطاء الكلمة المقابلة لها في لغة الدارس⁽²⁾.

وتأسسياً على ما تقدم فإن عدة طرق في تعليم المفردات هي: الطريقة المباشرة؛ حيث يتدع المعلم طرائق متعددة تيسر على المتعلم فهم المعاني، كتعليم الكلمات المحسوسة عن طريق التمثيل والحركة والصور مما ينمي لدى المتعلم القدرة على التفكير باللغة الثانية، مع اكتساب مهارة الكلام، ليس هذا فقط بل كذلك تعرض المتعلم إلى مواقف حوارية قريبة من الواقع بالرغم من كل هذا نلاحظ عدم اهتمامها بكافة المهارات اللغوية.

7- المهارات اللغوية: إن التدريب على تمييز رموز الكتابة والتراكيب النحوية والألفاظ لا يؤدي بالضرورة إلى القدرة على التعبير الكتابي أو الفهم الصحيح للمادة المقروءة، والتدريب على تمييز العناصر الصوتية والنحوية والمعجمية لا يؤدي بالضرورة إلى القدرة على فهم المسموع، فالتدريب على العناصر اللغوية لاشك له أهميته في تمكين الدارس منها، ومن ثم مساعدته على الاستفادة منها سواء في الفهم أم التعبير،

1- ينظر: المرجع نفسه، ص 86

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 88-87-86.

وشأنها في ذلك شأن قواعد اللغة غير كافية لتمكين الدارس من المهارات اللغوية.

- 1- طرائق تدريس فهم المسموع: يتم الحديث عنها تحت قسمين رئيسيين هما:
أ- فهم المسموع والمقروء (الاستيعاب): والغرض الأساس هو تعويد الطالب على متابعة ما يسمع أو يقرأ وفهم المقصود منه، ومن أمثلة هذا: تدريبات "نعم" أو "لا" وفيها يطلب من الدارس أن يجيب بنعم أو لا بجمل تذكر له، وهناك تدريبات الاختيار من متعدد؛ يختار الدارس الجمل الصحيحة من جملة عبارات تذكر له، التدريب بالتكملة أو ملء الفراغ؛ ذلك بتقديم نصوص ناقصة يكملها الدارس بناء على ما سمع أو قرأ⁽¹⁾.

فهم المسموع وتدريباته: يعتمد فهم السامع على ما يلقي عليه، تحديداً على ركائز عدة أهمها:

- 1- التعرف والتمييز في مجال الأصوات بما في ذلك من نبر وتنغيم، التراكيب الصرفية والنحوية، الألفاظ، المفاهيم الثقافية.
2- الاختيار والتنبؤ؛ ومعناه قدرة السامع على التعرف على العناصر المهمة مما يسمعه، والقدرة على التعرف على بعض مما سيقوله المتحدث.

على العموم فإن تدريس المسموع يتم وفق الطريقة السمعية الشفوية؛ ينحصر فيها اهتمام المعلم على تعليم الطلبة ومساعدتهم على إتقان النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية بشكل تلقائي، بوضع المتعلم في مواجهة مع اللغة؛ حيث يتدرب الطلاب على أنماط اللغة وتراكيبها، ومما يؤخذ على هذه الطريقة الاهتمام بالكلام على حساب باقي المهارات.

- ب- تدريس الحوار: يمثل الحوار وسيلة وغاية في العملية التعليمية، غاية؛ لأنه الصورة المركزية لمحتويات الدروس، والأساس الذي يمدّ الدارس بالجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات والتنغيم، ويمثل وسيلة؛ لأنه يضم التراكيب النحوية والمفردات في مواقف مختلفة تتناولها التدريبات اللغوية لتأخذ بيد الدارس نحو استعمال اللغة وممارستها في التعبير والاتصال⁽²⁾

1- ينظر المرجع نفسه، ص 110.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 137.

خطوات تقديم الحوار: الاستماع والكتب مغلقة، ثم الاستماع والفهم؛ فتح الكتاب والنظر إلى الصورة، وبعدها الاستماع والكتب مغلقة، ثم الاستماع مع إعادة جماعية، وبعدها الاستماع وإعادة بالمجموعات أو إعادة فردية وأخيرا قراءة جهرية جماعية ومجموعات، والكتب مفتوحة.

من خلال هذه الخطوات تتبين لنا أن الطريقة المباشرة هي المعتمدة في تعليم الحوار؛ وهذا لاعتمادها على كل من مهارتي الكلام والاستماع، بالإضافة إلى تركيزها على صحة النطق، والعلاقة الرابطة بين المعلم والمتعلم هي علاقة تبادلية.

3- تدريبات التعبير الشفهي والتحريري: الهدف منه هو تمكين الطالب من التعبير عن نفسه بلغة سليمة، واستعمال ما تعلمه في مواقف طبيعية مختلفة، ومن أمثلته أن يصطنع المعلم مواقف ويطلب من الدارسين أن يقوموا بأدوار الشخصيات اللازمة⁽¹⁾.

مراحل التدريب على التعبير: يمكن للمعلم أن يستعين بالمراحل الآتية وب نماذج لأنواع من التدريبات المقترحة في هذا المجال: أولا تزويد الدارس بالمفردات والتعبيرات والتراكيب وتدريبه عليها من خلال سياق مفهوم ونص ذي معنى، ثانيا التدريب الشفهي المكثف عن طريق: السؤال والجواب، وضع أسئلة عن النص المدروس، ومن خلال الإجابة عن أسئلة اتصالية عامة تتعلق بالموضوع، وتوجيه أسئلة حول جوانب معينة في النص... إلخ. وثالثا التدريب على التعبير الكتابي، يُدرب التلميذ كتابيا على: بناء الجملة، وكتابة الفقرة، ثم التعبير التحريري الموجه⁽²⁾. انطلاقا مما تقدم نستنتج أنّ الطريقة المتبعة في تعليم الحوار هي الطريقة السمعية الشفوية، ويتجلى هذا في تقديم المادة في حوار.

-1 ينظر: المرجع نفسه، ص155.

-2 ينظر: المرجع نفسه، ص157-156.

4- تعليم القراءة المكثفة: وهي التي تتناول دقائق الموضوع وتفصيله، وتهتم بالناحية الجهرية إلى جانب الفهم، وتعنى بدراسة المفردات والتعبيرات الاصطلاحية، وتروم إلى تنمية عدة قدرات لدى الدارس، كالقدرة على الفهم الدقيق للمقروء، والقدرة على القراءة الجهرية مع الدقة في نطق الأصوات والكلمات، وكذا تنمية الثروة اللغوية بتوظيف المفردات والتراكيب في سياقات معنوية هادفة والإلمام بالثقافة العربية الإسلامية⁽¹⁾.

- 1- ينظر: المرجع نفسه، 218.
قائمة المصادر والمراجع:
القرآن الكريم برواية ورش، دار الفجر الإسلامي، بيروت-دمشق، ط7، 2010م.
- المراجع:
إبراهيم بشير إبريز: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، اربد الأردن، ط1، 2007م.
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حقل تعليمية اللغات-، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ط2، 2009م.
- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث-عربي-إنجليزي- فرنسي-، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د بلد، دط، 2010م.
- بدوي زيدان علي، دليل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، إيتراك للنشر والتوزيع، دط، 2019م.
- حسني عبد الجليل يوسف، اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة وخصائصها ودورها الحضاري وانتصارها، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م.
- صالح بلعيد، كلمة اليوم العالمي للغة العربية أقيمت بالمكتبة الوطنية، 18 ديسمبر 2017م، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية.
- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان-الأردن، ط1، 2006.
- محمد إبراهيم الجراح، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة عرض السياسة نموذجاً، دار وائل للنشر، ط1، 2016.
- محمد الدريج، مدخل إلى علم التدريس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2003م.
- محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1991م.
- محمود إسماعيل صني وآخران، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط2.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1993م.
- ج1.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة، المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس(إنجليزي-عربي-فرنسي)، مكتب تنسيق التعريب-الرباط، سلسلة المعاجم الموحدة، دط، 2020.
- عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، دط، 2013م.

طريقة تقديم القراءة: يمهّد المعلم للدرس بما يناسبه من مناقشة عامة أو وسائل معينة، لتبهيئ أذهان التلاميذ له وتشوقهم إلى قراءته، ثم قراءة النص كاملاً والكتب مغلقة مع الدقة في أداء النص؛ فالمتعلم يحاكي معلمه في الصواب كما يحاكيه في الخطأ.

الطريقة المتبعة طريقة النحو والترجمة؛ فالغاية هي قراءة النصوص الأدبية والاستفادة منها في التدريب العقلي وتنمية الملكات الذهنية، إضافة إلى الطريقة السمعية الشفوية، حيث يسير تعليم القراءة وفق ترتيب المهارات استماع ثم قراءة، غير أن اهتمام هذه الطريقة بمهارة القراءة يغفل باقي المهارات اللغوية.

خاتمة:

حاولت هذه الدراسة الكشف عن طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في مرشد المعلم في تدريس العربية للناطقين بغيرها بإبراز أهم طرائق التدريس المنتهجة في تعليم منهاج اللغة العربية للناطقين بغيرها، والوقوف عليها في المدونة بالدراسة والتحليل ثم اقتراح جملة من التوصيات وعليه فقد تنوعت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وهي كالآتي:

- تمتلك اللغة العربية دوراً هاماً وفعالاً في مواجهة تحديات العصر، لما لها من أهمية وخصائص أهلتها لأن تكون في مقدمة اللغات عالمياً.
- يلقي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين والدارسين؛ ويهدف إلى تزويد المتعلمين بمجموعة من الخبرات المعرفية والوجدانية والنفوس حركية، والتي تعينهم في الاتصال والتواصل باللغة العربية لغايات عديدة.
- عبد الرحمان السفاسفة، طرق تدريس اللغة العربية، مركز يزيد للنشر والتوزيع، الأردن، ط3، 1425هـ-2004م.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ج4، ص169. زكرياء إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
- الرسائل الجامعية والمجلات:
- ليلى بن ميسية، تعليمية اللغة العربية من خلال النشاط المدرسي غير الصفّي دراسة وتقويم لدى تلاميذ الثالثة متوسّط -مدينة جيجل نموذجاً- رسالة ماجستير، مخطوطة، ديوان المطبوعات الجامعية، سطيف، 1، 2010-2009م.
- نادية مصطفى العساف، طرائق تدريس منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها بين النظرية والتطبيق، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد42، العدد1، 2015.

- طريقة التدريس هي الخطة العامة التي يتبعها المعلم في تعليم اللغة وتقديم المحتوى المعرفي.
- طرائق التدريس متعددة ومتنوعة، يتحكم فيها مستوى المتعلمين، والمحتوى المعرفي، والموقف الدراسي، ليس هذا فقط بل كذلك قدرة المعلم التدريسية، جها تعدّ عوامل مهمة في تحديد الطريقة الأنسب.
- يقوم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على تعليم اللغة نفسها، لا بتعليم معلومات عن اللغة؛ بالتمرين على ممارستها واستخدامها في مختلف الأنماط الحياتية.
- يسير الكتاب على المنهج القياسي؛ حيث تعرض التراكيب، والدلالات والوظائف، ثم تدريبات القراءة فهو يركز على المهارات جميعها.
- اختلفت وتنوعت طرائق تدريس مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها في مدونة الدراسة باختلاف طبيعة المادة واختلاف طبيعة الموضوع، فكان الهدف الذي يرمي إليه المعلم هو تعريف المتعلم بالنظام الصوتي، والنحوي، والصرفي، والدلالات العربية كلغة ثانية، وشرح القواعد والمهارات.
- تم الاعتماد في تعليم مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، أو أحد المهارات اللغوية على أكثر من طريقة، فلكل طريقة من الطرائق التعليمية لها إيجابيات يمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الثانية؛ حيث إن الطرائق يكمل بعضها البعض، فلا توجد أي طريقة مثالية تتناسب وجميع الأهداف والطلاب والمعلمين.
- التوصيات: توصي الدراسة بأهمية تحديد الطرائق الأنسب لتدريس المنهاج، لأن هذا التحديد يفيد في تقديم المحتوى بالصورة المتوقع أن يُقدّم بها.
- للمعلم الحرية في اختيار أساليب المستمدة من الطرائق التعليمية التي تناسب حاجات طلابه وتناسب الموقف التعليمية.
- يجب مراعاة جملة من الأمور لاختيار الطريقة المناسبة لتعليم اللغة، خاصة ما تعلق بتحديد المهارة اللغوية التي يريد المتعلم تعلمها أو تطوير مستواه فيها.

**واقع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها
في دول الخليج العربي وآفاقه في ظلّ العولمة اللغوية**

أ. نهاد معماش

جامعة محمد لامين دباغين - الجزائر

واقع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها
في دول الخليج العربيّ وأفاقه في ظلّ العولمة اللغويّة
أ. نهاد معماش، جامعة محمد لامين دباغين - الجزائر

الملخص

إذا كانت العملية التعليمية التعلّمية عامّة تتميز بالتعقيد والتداخل مع مجموعة عناصر (عضوية، ونفسية، واجتماعية، وتكنولوجية...)، فإنّ هذا التعقيد يزيد مع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ للطبيعة الاشتقاقية للغة العربية، وما تتّسم به من خصائص تُميّزها عن بقية اللغات من جهة. ومن جهة ثانية للصعوبات المواجهة في تعليم وتعلّم لغة أجنبية. كما أنّ مُتعلّم اللغة العربية لغة أجنبية لا مناص له من مشكل آخر: الاصطدام بالمستويات المختلفة في استعمالها (مستوى اللهجات، والعاميات...).

ويزيد الأمر تعقيدا واقع المجتمع العربيّ الخليجيّ الذي تكثر فيه العمالة الأجنبية، وتتعدّد جنسيّات المقيمين به، فمن ثمّ تتعدّد اللغات فيه. هذا يجعل إشكالية البحث تتفرّع إلى مجموعة تساؤلات: ما قيمة العولمة في دفع عجلة تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى الأمام في ظلّ واقعها الراهن؟ وما دورها في تجاوز كلّ هذه الصعوبات؟ وكيف يُمكن استثمار العولمة في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ؟ للإجابة عن هذه التساؤلات جاء البحث الموسوم: واقع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في دول الخليج العربيّ وأفاقه في ظلّ العولمة اللغويّة.

وتكمن أهميته في بيان نجاعة عالم التكنولوجيا وتكامله مع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها. وذلك وفق منهجي وصفي مع الاستعانة بالتحليل.

الكلمات المفتاحية: العولمة اللغويّة، تعليمية اللغة للناطقين بغيرها، مستويات الاستعمال اللغوي، عالم التكنولوجيا، التكامل المعرفي.

Abstract

The fact of Arabic language education for non-native speakers in the Persian Gulf and its prospects in the context of globalization.

Generally the educational learning process is characterized by complexity, and interfering with a set of elements (organic, psychological, social and technological...). This complexity increases with Arabic language education for non-native speakers because Arabic language has a derivative nature and special characteristics, and because of difficulties that confront the learner in acquisition of a foreign language, in addition the problematic of different levels of language use (dialect, colloquial...).

This is compounded by the fact of Gulf country where foreign labour abounds, and the nationalities of the residents are numerous, therefore there are many languages in it.

This leads us to pose the following problematic: what is the value of globalization in the promoting of Arabic language education for non-native speakers? And what is her role to overcome these difficulties? How might it be possible to capitalize it in Arabic language education for non-native speakers in Gulf country? For answering these questions this research is organized. Its importance lies in showing the success of the technology world and its complementarily with the field of Arabic language education for non-native speakers.

All that with adopting the descriptive approach and analyses.

Keywords: Language globalization, Arabic language education for non-native speaker, Levels of language use, the technology world, knowledge integration.

يكتسب مجال التعليميّة عامّة أهميّة كبرى من بين مجالات الحياة المختلفة؛ ذلك لأنّ الاستثمار في الفرد يعدّ أعظم استثمار. لهذا تزداد وتيرة التحديات أمام المختصين فيه. ويبلغ المجال ذروته في الأهميّة إذا حُصص في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، وترتفع تبعاً لذلك التحدّيات أمام القائمين عليه؛ ذلك لأنّ تعليم اللّغة العربيّة للأجانب هو نقل للثقافة العربيّة وموروث أهلها، وانعكاس لهويّة الأمة الناطقة بها.

وتزداد المسؤوليّة الملقاة على كاهل القائمين على تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في منطقة الخليج العربيّ، للواقع اللغويّ الذي يسود المنطقة؛ حيث تتعدّد فيه اللغات، وتتوّع فيه مستويات الاستعمال اللّغويّ.

وفي إطار التطور التكنولوجيّ السريع الذي يشهده العالم اليوم تُطرح إشكالية: ما نصيب مجال تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في الخليج العربيّ من هذا التطور؟ للإجابة عن ذلك جاء البحث مقسّماً إلى مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

تضمّن المبحث الأوّل حديثاً عن مفهوم العولمة اللّغويّة، واختلاف مفاهيمها، وبيان المفهوم المراد.

في حين كان المبحث الثاني في الحديث عن الواقع اللّغويّ الذي يسود دُول الخليج العربيّ.

ثمّ تلا ذلك بيان لتأثير هذا الواقع في تعليميّة اللّغة للناطقين بغيرها في المبحث الثالث.

أما المبحث الأخير فقد حوى تفصيلاً لدور العولمة اللّغويّة في تجاوز الصعوبات التي تواجهها تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في المنطقة، كلّ ذلك وفق منهج وصفيّ مع الاستعانة بالتحليل، لتحقيق الهدف المنشود من البحث، وهو: بيان التكامل المعرفيّ بين تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها وبين عالم التكنولوجيا، وقد تمّت الاستعانة بجملة من المراجع أهمّها: اللّغة العربيّة وسؤال المصير لنهاد الموسى.

تمهيد:

اللغة هي المؤسس لهوية أمة من الأمم والمخطط لخارتها الثقافية. يعكس هذا ما حدّثها به اللسانيون؛ فقد عدّوها مجموعة القوانين المختزنة في أذهان الجماعة الواحدة؛ أي إنّها محدّدة بمعياريّن: معيار النظام والنسقيّة، ومعيار الاجتماعيّة. فوحدة اللسان تقتضي وحدة العادات والممارسات الثقافية، كما تقتضي إئتلافا في التفكير.

واللغة العربية لغة عالمية، وقد حازت عالميتها منذ القدم لأنها لغة الكتاب العزيز (القرآن الكريم)، كما تجسّدت عالميتها في عصور ازدهار الأمة الناطقة بها؛ حيث كانت لغة مختلف العلوم (لغة الطب، والهندسة، وعلم الفلك...) فهي أقدم لغة حية على الإطلاق. ولا زالت عالميتها في العصر المعاصر لفرادتها؛ إذ لسان حالها يقول⁽¹⁾:

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظاً وَغَايَةً وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

فلا عَجَب من استقطابها لِكَم هائل من طُلاب تعلّمها. غير أنّها تُواجه حالياً تيّار العولمة الذي مَسَّ كُلّ المجالات، حتّى المجال اللّغويّ. فما مصير اللّغة العربيّة في ظلّ العولمة اللّغويّة؟

المبحث الأوّل: اللّغة العربيّة ومفهوم العولمة اللّغويّة.

الحديث عن مصطلح العولمة اللّغويّة يقتضي أوّلا الوقوف عند الشقّ الأوّل من هذا التّركيب الوصفيّ؛ أي النّظر أوّلا في مفهوم العولمة (Globalization)، فالمصطلح الأجنبي مأخوذ من الكلمة (Global) التي تعني: كروي، أو شامل عالميّ. وهو مصطلح تتجاذبه مجالات عدّة: المجال الاقتصادي، والتكنولوجي، والسياسي، والثقافي وكذا الاجتماعيّ... وإن كان ينطبق أكثر على المجال الاقتصادي⁽²⁾.

1- حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وشرح: أحمد أمين/أحمد الزين/إبراهيم الأبياري، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط3، ص253/ص254.

2- ينظر علاء الدين ناطوريه، العولمة وأثرها في العالم الثالث (التحدي والاستجابة)، دار زهران، عمان، الأردن، ص9.

وقد تعدّدت مفاهيم المصطلح تبعاً لمتعدّد المجالات التي أفرزته، لذلك فمن الصعوبة
بمكان أن يُحدّد بِحدّ ثابت، غير أنّ المتَّفَق عليه أنه ”نظام عالمي جديد قائم على العقل
الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود...“⁽¹⁾
أي أنّ العولمة تقوم أساساً على الجانب التكنولوجي، والبيئة التي تشهد تطوّراً سريعاً دون
فواصل زمنية، ولا حدود مكانيّة. فهي نهضة علميّة تقنيّة شملت جميع الأصعدة، وعرّت
العالم بأسره.

إنّ هذا المفهوم الذي قدّمناه وانتقيناها للعولمة من بين عديد المفاهيم التي علقت
بها، يُعدّ المفهوم الإيجابي والوجه الثاني من وجهيها؛ إذ هي سلاح ذو حدّين؛ فجعل العالم
قرية واحدة في ظلّ العولمة يقتضي الانصهار مع الآخر وطمس الهوية، مع عدم اعتبار
للأفروق الفرديّة والثقافات المتباينة والخصوصيّات الاجتماعيّة.

وإذا أضفنا الشقّ الثاني من التركيب الوصفي، ووسّمتنا هذه العولمة باللّغويّة، صيغ
المصطلح (العولمة اللّغويّة) بالصّيغة ذاتها ودلّ على الجانبين: الجانب الإيجابي في التّهضة
اللّغويّة؛ من خلال استثمار الثّورة المعلوماتية والتّهضة العلميّة. والجانب السّلبّي المتعلّق
بالتبعية اللّغويّة. غير أنّنا في بحثنا هذا أردنا الجانب الإيجابي وقصدناه بالدراسة.

العولمة اللّغويّة:

ينظر عدد من الباحثين إلى هذا المصطلح نظرة توجّس وخوف، ويحدّثون من مخاطره،
مرّد ذلك إلى أخذهم بالجانب السّلبّي للعولمة وقصر نظرهم عليه، فمثلاً نجد (محمود
السّيّد) يحده بقوله: ”لما كانت العولمة ذات أبعاد متعدّدة، وكان البعد الثقافيّ واحداً منها،
وكانت اللّغة محور البعد الثقافيّ والمعبر عنه في جانبيه الماديّ والمعنويّ، كانت الأمم
والشّعوب قد أدركت من قبل في عصور التّاريخ ضرورة الوحدة اللّغويّة... وكلّ لغة من هذه
اللّغات حاولت ما وسعتها المحاولة أن تُهيمن وتُصبح لغة النّاس كافّة“⁽²⁾.

فقد ربّط الباحث المصطلح بالهيمنة؛ هيمنة لغة الأمة المسيطرة اقتصادياً على
حساب بقيّة اللّغات، وفرضها لنظامها اللّغويّ. وذلك راجع إلى ربطه المصطلح بالجانب
السّلبّي لمفهوم العولمة.

1- المرجع نفسه، ص9/10.

2- محمود السّيّد: العربيّة والعولمة اللّغويّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلّد85، الجزء4، عن
موقع (arabacademy.gov.sy).

غير أننا من خلال دراستنا هذه أردنا تسليط الضوء على جانب آخر مضيء من مُصطلح العولمة اللغوية. فالعولمة اللغوية التي نريدها: هي مواكبة اللغة للتهضة العلمية التّقنيّة، واستثمارها لما تُوفّره لها من إمكانيات لتحقيق عالميّتها؛ من خلال المعطيات الرقمية الإلكترونيّة التي تُتيحها للغة.

اللغة العربيّة:

تُعَدّ اللغة العربيّة من أقدم اللغات المستعملة، ومَرَدّ ذلك إلى ما تتميز به من ثراء معجمي من جهة، ومن خصائص لم تجتمع في لغة غيرها من جهة ثانية، أهلتها للبقاء، من هذه الخصائص: الاشتقاق، والإعراب، والترادف، والتضاد، ونظامها الصوتي خاصة في باب صفات الأصوات؛ حيث حافظت العربيّة على كافة مقوماتها الصوتية (مخرجا وصفة). واحتواؤها على ضمائر خاصة بكلّ نوع خاصة ضمير المثنى الذي لا تحويه أنظمة لغوية أخرى. وقدرتها على استيعاب اللغات الأخرى من خلال ظاهرة التعريب⁽¹⁾.

كلّ هذا يجعل اللغة العربية تزدهر أكثر فأكثر في ظلّ العولمة اللغوية؛ فهي لها من المميّزات ما يؤهلها للتربّع على قمة هرم اللغات العالميّة، إن هي وجدت من أبنائها العناية الخاصّة، من خلال استخدام أحدث وسائل التقنية الحديثة لإيصالها إلى أكبر عدد من المتكلمين، وإنشاء مواقع إلكترونية خاصة بتعليمها وفق أحدث البرامج، واستثمار الوسائل التكنولوجية في تذليل الصعوبات التي قد تواجه متعلّميها...

المبحث الثاني: الواقع اللغوي السائد في المجتمع الخليجي.

شهدت منطقة الخليج العربيّ في العقود الأخيرة -ابتداءً من القرن العشرين وحتى القرن الحالي- زيادة كبيرة في عدد السكّان الوافدين، سواء من العرب أم الأعاجم ذوي الجنسيات المختلفة. فقد صارت المنطقة تشكّل بؤرة جذب بشري؛ تبعا لما تشهده من ثورة اقتصاديّة أهّلت دولها لأن تكون دولا ذات سمات عالميّة. فكان لذلك كبير الأثر في الواقع اللغوي لهذه الدول؛ حيث صار المجتمع الخليجي يعرف فسيفساء لغويّة، وهجينا من اللغات، وظهرت فيه مستويات مختلفة وأنماط متباينة من الاستعمال اللغوي للعربيّة:

- اللغة العربية الفصحى: لغة الكتاب العزيز (القرآن الكريم)، والشعر، المأثور من كلام العرب.

1- ينظر حلمي أبو الفتوح عمّار، اللغة العربيّة وتحديات العولمة، المجلة التربويّة، جامعة سوهاج (كلية التربية)، العدد 54، أكتوبر 2018، ص 6/ص 7.

- اللغة العربية الفصيحة: وهي أدنى من الفصحى تحوي بعض التجوُّز، تتجسّد في لغة النشرات الإخبارية، والبرامج الوثائقية.
 - اللغة العربية الوسطى: وهي عربية المتعلّمين، تمتزج فيها الفصيحة المتعلّمة بالعامية المكتسبة.
 - العاميات العربية القطرية المتباينة: وهي خطاب المشافهة، مُكتسب بالسليقة لدى العامّة.
- كما برّزت فيه بشكل جليّ بعض الظواهر اللغويّة المتمثلة في: الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، وكذا التعدّد اللغويّ بفعل الوافدين من العمالة والسيّاح والمقيمين.

1- الازدواجية اللغوية (Diglossia)

إنّ التباين الحاصل في استخدام اللّغة العربية الذي منشؤه التفرّع اللّهجي لها -بِعَدّها اللغة الأم- نجم عنه مستويات عدّة من اللّغة ذاتها؛ حيث شكّل ذلك صراعا بين اللغة الفصحى والعاميّة، هو ما يُعرّف بالازدواجية اللغوية؛ أي هي "وجود مستويين للّغة الواحدة؛ أحدهما مستوى اللغة الفصيحة الذي يُستخدَم في المناسبات الرسمية والكتابة الأدبية والتعليم، والآخر مستوى اللّغة العاميّة، أو اللّهجات الدّارجة الذي يُستعمل في الحياة اليوميّة.." (1)

ولا تُعدّ هذه الظاهرة ظاهرة لغويّة طارئة على العربيّة، وإنّما وُجِدَت منذ العصر الجاهلي؛ فقد تعدّدت لهجات العرب منذ ذلك العصر، غير أنّ ما حَفِظَ لِلْفصحى مكانتها أنّها كانت لغة الشّعْر الذي يُعدّ ديوان العرب ودستورهم الحافظ لقيمهم وثقافتهم. وزادها قداسة نزول القرآن الكريم بها، فقد حُفِظَت بِحِفْظ الكتاب المبين، وشُرِّفَت بتشريفه ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ (2).

وما يلاحظ على منطقة الخليج العربيّ أنّ أهلها لا يزالون يتحدّثون الفصحى -وإن كان ذلك ينسب متفاوتة- أي إنّ العاميّة الخليجيّة تقترب كثيرا من اللغة الفصحى، ولا تشكّل معها تصادما كبيرا مقارنة ببقية العاميات العربيّة.

1- عباس المصري، وعماد أبو حسن، الازدواجيّة اللّغويّة في اللّغة العربيّة، المجمع، العدد 8، سنة 2014، ص 42.

2- سورة الشعراء، الآيات: 193/194/195.

غير أنّ ازدواجية التي تعرفها المنطقة هي في الحقيقة ازدواجيات وليست ازدواجيّة واحدة؛ فالعاميّة التي تزامم الفصحى فيها ليست العاميّة الخليجية التي تُبدل بعض الفونيمات في الكلمة، نحو: (صديج) في العامية الإماراتية والكويتية⁽¹⁾، التي يقابلها في العربية (صديق). أو تنهج منهج القلب⁽²⁾، نحو: (فعض) الكويتية⁽³⁾، من الكلمة (فصع)⁽⁴⁾ العربية.

ومثال الإضافة كلمة (قُول) في العاميات: السعودية، والكويتية، والبحرينية، والقطرية⁽⁵⁾ حيث أُضيفت الواو مع إبدال فونيم (القاف) بالألوفون المقارب له.

إنّما هي عاميات ظهرت نتيجة الهجرة والتوطين؛ حيث يبلغ عدد الجنسيات الوافدة والمقيمة في دولة الإمارات فقط أكثر من (200) مائتي جنسية؛ وترتفع فيها إقامة العراقيين والسعوديين والمصريين مقارنة ببقية الجنسيات العربية⁽⁶⁾. والوضع اللغوي ذاته في بقية دول الخليج؛ إذ تزامم العاميات العربية الوافدة للغة الفصحى فيها.

2- الثنائية اللغوية (Bilingualism):

يُمثّل مصطلح الثنائية اللغوية واقعا لغويًا تتنافس فيه لغتان تتميزان بنفس القيمة في الاستعمال الرسمي؛ حيث تكون إحداهما اللغة الأم والأخرى اللغة الوافدة⁽⁷⁾، وهذه الظاهرة بارزة في المجتمع الخليجي؛ فاللغة الإنجليزية فيه تزامم العربية وتُستخدَم جنبًا إلى جنب معها في الأماكن العامّة (المرافق الصحيّة، ومراكز التسوّق، وكذا المرافق

1- ينظر قاسم عوض القفاص، تكلم خليجي - قاموس مقارنة لهجات دول التعاون الخليجي، - الكويت، سنة 2019، ص 22/ص 23.

2- القلب: يراد به القلب المكاني في باب الصّرف؛ يتمثّل في تقديم حرف، وتأخير آخر في الكلمة العربية (ينظر عبد الفتاح الحموز، ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، دار عمار، مؤسسة الرسالة، ط 1، سنة 1986، ص 14.

3- بمعنى ضغط الشيء بقوة في العاميّة (ينظر عبد الناصر حمد عبد الله آل عبدان، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: زيد خليل فلاح القرالة، جامعة آل البيت، سنة 2018، ص 33).

4- فصع: جاء في لسان العرب الفصع بمعنى العصر (ينظر جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير/ محمد أحمد حسب الله/ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ص 3422.

5- ينظر قاسم عوض القفاص، تكلم خليجي - قاموس مقارنة لهجات دول التعاون الخليجي، ص 34/ ص 35.

6- ينظر على الشبكة العنكبوتية: [/ar.wikipedia.org/wiki/](http://ar.wikipedia.org/wiki/)

7- ينظر عباس المصري، وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، ص 41.

السياحية...)، بل حتّى في المؤسّسات العلمية (المدارس، والجامعات، والمعاهد...)، ويرجع ذلك إلى الجنسيات الوافدة إلى المنطقة، التي تسعى إلى استخدام لغة التواصل العالمي؛ ذلك لأنّ المجتمع الخليجي يعدّ مستوطن أجناس عدّة ولغات عدّة تبعاً لذلك، ولا يُمكن التواصل بينهم إلا من خلال لغة يعرفها الجميع، هذا ما جعل الإنجليزية تزاخم العربية في وطنها.

ولا يخفى ما لهذه الظاهرة من انعكاسات على متعلّمي اللغة العربية، بل حتى على أبناء المنطقة، وقد أشارت دراسة الأكاديمي الإماراتي (سعيد حارب) إلى أنّ أبناء الخليج لا يجيدون اللغة العربية في المراحل المبكّرة من طفولتهم لاعتماد المربيّات الأجنبيّات في تربية الأطفال، كما أكّدت الدراسة أنّ نسبة (80%) من أبناء الخليج يتعثّرون في القراءة، ونسبة (75%) منهم تستخدم اللغة الإنجليزية في المعاملات اليومية. كما حدّرت الدكّتورة (القنيعر) من لغة جديدة تغزو دول الخليج تُشكّل خطراً على اللّغة الأمّ⁽¹⁾ بِشقيها (الفصحى والعاميّة)؛ وذلك نتيجة الإفراط في استخدام الإنجليزيّة ونقل تراكيبها إلى العربيّة ممّا أدّى إلى توليد لغة هجين أو (الرّطانات) مثلما سمّتها الدكّتورة (لطيفة النجّار)⁽²⁾.

3- التعدّد اللّغوي (Multilingualism):

هي ظاهرة لغويّة أخرى عرّفتها منطقة الخليج العربيّ، تتمثّل في استخدام أكثر من لغة؛ أي هي تعايش لغات وظيفيّة متباينة في بلد واحد⁽³⁾.

ومنطقة الخليج العربيّ تشهد فسيفساء لغويّة نتيجة الوافدين من العمالة والمقيمين بها القادمين من مختلف أنحاء العالم. فاللغة العربيّة في المنطقة لا تزاخمها الإنجليزيّة فحسب بل لغات عدّة لها كبير الأثر على أبناء اللغة العربيّة وعلى متعلّميها من غير العرب.

- 1- ينظر جمال حُسين حسن شمس الدين آل الهادي، تأثير العمالة الوافدة على اللّغة الوطنيّة، عن موقع <https://www.alarabiahconferences.org>
- 2- ينظر جمال حُسين حسن شمس الدين آل الهادي، تأثير العمالة الوافدة على اللّغة الوطنيّة، عن موقع <https://www.alarabiahconferences.org>
- 3- ينظر صالحه عباد، أثر التعدّديّة اللغويّة في عمليّة التعلّم -دراسة ميدانيّة لبعض متوسّطات ولاية الوادي-، إشراف: فتحي بّخّة، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، سنة 2015/2014، ص 25.

المبحث الثالث: تأثير الواقع اللغوي للمجتمع الخليجي على تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها.

تُعَدّ عمليّة تعليم وتعلّم لغة أجنبيّة أمراً بالغ الأهميّة وفي الآن ذاته تكتنفه جملة من الصّعوبات؛ ذلك تبعاً لطبيعة العمليّة التعلّميّة التي تقوم على عناصر مترابطة (عضويّة، ونفسيّة، واجتماعيّة، وتكنولوجيّة...)، وكذلك تبعاً لصعوبة الانتقال من نظام لغويّ متعلّق باللّغة الأمّ الخاصّة بالمتعلّم إلى نظام آخر مغاير هو نظام اللّغة الأجنبيّة.

ويزيد الأمر صعوبة طبيعة اللّغة المتعلّمة؛ من حيث مقارنة خصائصها لخصائص اللّغة الأمّ أو منافرتها لها. فإنّه "يسهل على الفرنسيّ أن يتعلّم الإيطاليّة أو الإسبانيّة على حين تقابله بعض الصّعوبات في تعلّمه اللّغة الإنجليزيّة والألمانيّة، ثم يجد المشقّة الكبرى في تعلّمه لغة تختلف تماما عن أسرة لغته الأصليّة كاللّغة العربيّة أو الصينيّة"⁽¹⁾

فالتّحديات التي تُواجه مُتعلّم اللّغة العربيّة تكمن في تجاوز العقبات المتعلّقة بخصائصها المميّزة لها -التي أشرنا إليها آنفا- والتي ترتبط أساساً بِثرائها المعجمي، وكذا طبيعة أصواتها، وأبنيتها الصرفيّة والنحويّة... رغم هذه التّحديات إلّا أنّ المقبلين على تعلّم اللّغة العربيّة من الأجنبيّين يزداد عددهم يوماً بعد يوم في منطقة الخليج العربيّ، لِعوامل عدّة: دينيّة (لِقَهر القرآن الكريم وشرائع الدين الإسلاميّ)، واقتصاديّة، واجتماعيّة، وكذلك لِعوامل ثقافيّة...

وتشهد منطقة الخليج خلال السنوات الأخيرة حركة واسعة في مجال تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها؛ من خلال فتح معاهد ومراكز التعليم الخاصّة بذلك في مختلف الجامعات بها، وتنظيم الدورات التدريبية المتعلّقة بتأهيل المعلّمين في المجال ذاته؛ حيث يُذكر في هذا المجال مكتب التّربية العربي لِدَوْل الخليج وجهوده المتواصلة في دعم متعلّمي اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى؛ من خلال عقده للمؤتمرات، والندوات العلميّة، والدورات التدريبية. بل حتى في ظلّ الظروف الحاليّة التي يشهدها العالم؛ في إطار الإجراءات الاحترازية المتبّعَة لِحَدِّ من انتشار الجائحة، يواصل المكتب عمله الدؤوب في النهوض بتعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغير العربيّة، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر: الدورات التدريبية للناطقين بلغات أخرى التي أُطلِقت عن بُعد في الفترة الممتدّة من (27)

1- علي الحديدي، مشكلة تعليم اللّغة العربيّة لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص04.

يونيو (13) أغسطس من العام الجاري، التي ناقشت قضايا وأفكار معاصرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودعت إلى وجوب تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية. وقد أعدت هذه الدورات وفق ما يناسب المشاركين فيها ويلبي احتياجاتهم، حيث شارك فيها (2257) متدربا، من (56) دولة.

إضافة إلى سعي المكتب إلى دعم مجال التعليمية ككل وتعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص بآليات وأدوات التقنية الحديثة؛ من خلال إتاحة الكتب الإلكترونية التي يصدرها المكتب للمعلمين والقيادات التعليمية، وعرض المنصات والقنوات التعليمية الداعمة، وكذا أنظمة التعليم الإلكتروني (LMS).

ونذكر في هذا الصدد كذلك جهود الجامعة السعودية الإلكترونية التي تقدم تعليما متميزا للناطقين بغير العربية؛ من خلال تحقيق أحدث المعايير والممارسات في تعليم اللغة وفق منهج إلكتروني متكامل، وجهود المجامع العربية بالمنطقة وهي كثيرة، منها: مجمع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية الذي يجمع بين الفضاءين الواقعي والشبكي من خلال المراقبة المستمرة للألفاظ والتراكيب اللغوية المستعملة في المجتمع وبيان صوابها من خطئها، ومجمع اللغة العربية بالشارقة الذي يسعى إلى حوسبة المعجم التاريخي للعربية، وهذا من شأنه أن يسهل على غير العرب تتبع تطور ألفاظ اللغة...

لكن رغم هذه الجهود لا تزال اللغة العربية لغة هذه المؤسسات ولم ترق إلى مستوى تكون فيه لغة المجتمع في المنطقة؛ أي لغة المرافق العامة؛ فمتعلم اللغة العربية لغة أجنبية تصادفه عديد الصعوبات عند خروجه إلى أرض الواقع؛ فما تبنيه المجامع والمعاهد والجامعات ينهدم حال احتكاكه بأفراد المجتمع؛ فالمرء ابن بيئته، يتأثر بها قليلا أو كثيرا؛ خاصة وأن المنطقة تشهد تعددا لغويا هائلا، وازدواجيات لغوية كما أسلفنا. فأتى لمتعلم اللغة العربية في هذا الواقع أن يحوز ملكة تواصلية، بل إن محافظته على الملكة اللغوية التي اكتسبها من المؤسسة التعليمية يعدّ تحديا كبيرا.

المبحث الثالث: دور العولمة اللغوية في تجاوز الصعوبات المواجهة في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في المجتمع الخليجي.

إنّ تضافر أعمال أهل الاختصاص وأصحاب الشأن القائمين على بلدان منطقة الخليج العربي من شأنه أن يدفع عجلة تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها نحو الأمام استثمارا لما تقدمه العولمة اللغوية من مُعطيات.

فبذل الجهود لجعل اللغة تواكب العصر في تطوره أمر لا بد منه لتحقيق مبدأ الوطنية والقومية، وهو ما سعت إليه كل من فرنسا وإسبانيا؛ حيث أصدرت فرنسا قانونا يمنع إقامة أي مؤتمر ناطق باللغة الإنجليزية على أراضيها مواجهة لهيمنة اللغة الإنجليزية⁽¹⁾.

وإذا كان حديثنا عن عولمة اللغة يعني إدخال اللغة عالم التكنولوجيا والتقنية الحديثة، فكيف يكون ذلك حلاً لما تواجهه تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها من صعوبات في دول الخليج العربي؟

إن ذلك يقتضي خدمة الأقطاب الثلاثة التي تقوم عليها العملية التعليمية التعليمية، أي خدمة كل من المعلم، والمتعلم، والمادة المتعلمة (اللغة العربية) التي تُعد الأساس في ظلّ الواقع اللغوي لمنطقة الخليج العربي، وذلك بإدخال التقنية الحديثة في جميع مستويات اللغة صوتاً وصرفاً وتركيباً ودلالة ومعجماً؛ فعلى مستوى الصوت تساعد أجهزة التسجيل الصوتي المتطورة على التعرف على الأصوات اللغوية المختلفة، مع دقة تحديد مخرج كل حرف من حروف العربية، والتفريق بينها، وكذا تمييزها عما يشابهها من أصوات في اللغة الأم، وهذا يجعل المتعلم يكتسب قدرة لغوية صوتية متينة؛ لا تتأثر بالتشكيلات الصوتية الدخيلة الناتجة عن الاستعمال واللكنات. كما يُوفّر ذلك على المعلم الجهد والوقت في إيصال كيفية النطق بالحرف إلى متعلميه.

وعلى المستوى الصرفي يُستثمر التحليل الصرفي الآلي في إحصاء الجذور ومشتقاتها، ومعرفة مختلف تصاريف الكلمة⁽²⁾. وأما على المستوى التركيبي فيستفيد من التقنية في عملية التدقيق الإملائي والنحوي؛ ويسمح بتجاوز العجز الحالي الناتج عن برمجة الحواسيب برمجة قاصرة لا تستوعب النظام النحويّ كله، فمثلاً في برنامج معالجة النصوص ((word لا تتم مطابقة أي من القواعد التحويلية والإملائية، وإنما تُعرض الكلمة على القاموس الذي زُود به البرنامج، فلا يفرّق البرنامج بين المسلمون رفعا والمسلمين نصبا وخفضاً⁽³⁾. لذا يجب على أبناء العربية أن يتحرّكوا لخدمة لغتهم في هذا المجال من خلال حوسبة اللغة؛ انطلاقاً

1- ينظر طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربية خطوة باتجاه الحل، شبكة الألوكة، ص12/ص13.

2- ينظر طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربية خطوة باتجاه الحل، ص10.

3- ينظر طارق عبد الحكيم أمهان، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربية خطوة باتجاه الحل، ص13.

من استقصاء القدرة اللغوية وفهم العمليات اللغوية وكيفية تشكّلها في العقل البشري، وصولاً إلى نقل هذا الوعي اللغوي إلى الحاسوب⁽¹⁾

وعلى مستوى المعجم والدلالة يكون لصناعة المعاجم صناعة إلكترونية وفق النظريات الحديثة في صناعة المعاجم كبير الأثر في التعريب والترجمة، ومن ثمّ خدمة المتعلمين الناطقين بغير العربية من طريقتين: طريق مباشر يتعلّق بالدلالة، حيث يتمكّن المتعلّم من الوصول إليها بيسر، فيميّز بين الخطأ والصواب فيما يُصادفه من استعمال في المجتمع. وطريق غير مباشر وهو خدمة أبناء العربية المحتكّين بهؤلاء الأجانب المتعلّمين؛ وذلك لأنّ هذه المعاجم تجعل عملية التواصل مبنية على عقد لغويّ بين أبناء البيئة والوافدين إليها، وهذا من شأنه أن يشكّل حصانة لدى متعلّم اللغة تُمكنه من مواجهة خطر التعدّدية والازدواجيات اللغوية التي يشهدها المجتمع الخليجيّ.

خاتمة:

حاول هذا البحث إبراز علاقة التفاعل القائمة بين تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، ومجال التّكنولوجيا. والدور الفاعل لوسائل التقنية الحديثة في تطوير اللّغة العربيّة لتكون أكثر ملاءمة لتجاوز التّحديات المواجهة في مجال تعليميّة اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في منطقة الخليج العربيّ. وقد توّصل في خاتمته إلى جملة من النتائج والتوصيات:

- يقتضي ثراء اللّغة العربيّة وفراة خصائصها من أبنائها مزيد اهتمام بها، خاصّة في ظلّ اجتياح تيار العولمة، فلا يُمكن لها أن تتبوأ مكائنها من بين اللّغات ما لم تدخل صرح العولمة اللّغويّة.
- ربّط السياسات اللّغويّة الخاصّة بتعليميّة اللّغة للناطقين بغيرها، والمبدولة في منطقة الخليج العربيّ بالواقع من شأنه أن ينهض بالعملية التعليميّة التعلّميّة في المنطقة.
- إنّ التّطوّر السريع في مجال التقنية الحديثة يضاعف التّحدّيات أمام المخطّطين لعمليّة تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في دول الخليج؛ لأنّ تطوّر بيئة المتعلّم يوجب مواكبتها تفادياً لأن يتأثر سلباً بالواقع اللغوي في المنطقة.

1- ينظر جنّات علي محمّد أحمد، التّركيب الإضافي في العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبية، (رسالة ماجستير)، إشراف: نهاد الموسى، الجامعة الأردنيّة، سنة 2007، ص 08.

- كما أنّ استثمار الوسائط المتعدّدة والوسائل الإلكترونيّة في تعلّم المهارات اللّغويّة يجعل متعلّم اللغة العربيّة من غير العرب يُقبل أكثر فأكثر على تعلّمها، ويحفّز مهارة التعلّم الذاتي لديه.
- وفي الختام أوصي بضرورة تضافر الجهود لتحقيق الأهداف المنشودة في تعليميّة اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وأن يُستثمر عالم التكنولوجيا في هذا المجال للتكامل المعرفيّ بينهما، كي لا تبقى الإستراتيجيات المنتهجة في هذا الصّدد مُجرّد تنظير فحسب، فما أحوجنا إلى التجسيد على أرض الواقع، وقد تزاخمت التنظيرات. إضافة إلى وجوب تأهيل المعلّمين في مجال التقنية الحديثة، وفرض اللغة الفصيحة كأدنى حدّ في التعليم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).
- آل عبدان، عبد الناصر حمد عبد الله، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: زيد خليل فلاح القرالة، جامعة آل البيت، سنة 2018.
- آل الهادي، جمال حسين حسن شمس الدين، تأثير العمالة الوافدة على اللغة الوطنيّة، عن موقع <https://www.alarabiahconferences.org>
- إبراهيم، حافظ، ديوان حافظ إبراهيم، ضبط وشرح: أحمد أمين/أحمد الزين/إبراهيم الأبياري، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط3.
- أحمد، جنات علي محمد، التّركيب الإضافي في العربيّة نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبية، (رسالة ماجستير)، إشراف: نهاد الموسى، الجامعة الأردنيّة، سنة 2007.
- أمهان، طارق عبد الحكيم، اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربيّة خطوة باتجاه الحلّ، شبكة الألوكة.
- الحديدي، علي، مشكلة تعليم اللغة العربيّة لغير العرب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- الحموز، عبد الفتاح، ظاهرة القلب المكاني في العربيّة عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، دار عمار، مؤسسة الرسالة، ط1، سنة 1986.
- السيد، محمود، العربيّة والعولمة اللّغويّة، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلد 85، الجزء 4، عن موقع arabacademy.gov.sy
- عباد، صالحة، أثر التعدّديّة اللّغويّة في عمليّة التعلّم - دراسة ميدانيّة لبعض متوسّطات ولاية الوادي-، إشراف: فتحي بحة، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماستر في اللغة العربية وآدابها، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، سنة 2015/2014.
- عمّار، حلمي أبو الفتوح، اللغة العربيّة وتحديات العولمة، المجلّة التربويّة، جامعة سوهاج (كلية التربية)، العدد 54، أكتوبر 2018

- القفاص، قاسم عوض، تكلم خليجي - قاموس مقارنة لهجات دول التعاون الخليجي-، الكويت، سنة 2019.
- المصري، عباس، وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، العدد 8، سنة 2014.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، تح: عبد الله الكبير/محمد أحمد حسب الله/ هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
- ناطوريه، علاء الدين، العولمة وأثرها في العالم الثالث (التحدي والاستجابة)، دار زهران، عمان، الأردن.
- موقع إلكتروني: [/ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها

نحو مقارنة لسانية معرفية

د. فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني

جامعة الشرقية - سلطنة عمان

إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقارنة لسانية معرفية د. فاطمة بنت ناصر بن سعيد المخيني

الملخص

يسعى هذا البحث إلى مقارنة إشكال تعليم العربية للناطقين بغيرها تأسيسًا على خصوصيات هذا النوع من التعليم متعدد اللغات والثقافات؛ حيث إنه يحظى من لدن الناطقين باللغات الأخرى برغبة في تعلمه؛ وذلك لأغراض خاصة متمثلة في الدين، والتجارة، والاقتصاد، والسياسة، والإعلام، وغيرها من القطاعات التي تسهم في نماء الأمة.

ومن هنا، جاء هذا البحث ليكون إسهامًا من الإسهامات المتعلقة بنمط هذا التعليم؛ إذ أصبحت اللغة العربية الآن في صدارة اللغات العالمية للتواصل بها بين مختلف الأقطار، إذ انتقلت من المحلية إلى العالمية.

ولذلك ينصرف هذا البحث إلى إيجاد إجابات لكثير من الأسئلة المثارة في شأن ترقية تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، تلك الأسئلة التي ما فتئت تشغل بال اللسانيين والتربويين على حد سواء.

لذلك سنحاول في بحثنا هذا توجيه المنجز اللغوي ووصفه، وتحليل بياناته، في إطار مقارنة لسانية معرفية، مستمدة نسقيتها، وآلياتها من أعمال الدراسات اللسانية المؤسسة على عدة علوم، منها علم النفس المعرفي، وعلم الأعصاب الوظيفي، وآليات هندسة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها... لتبين الإشكال الرئيس الموجه لهذه الدراسة القائم على تبين صعوبة تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكشف عن متغيرات تعلم اللغة العربية مثل متغير اللغة في ذاتها باعتبار اختلاف اللغة العربية عن غيرها من اللغات فهي لغة معرفية، وإيجاد صيغ تصورية جديدة لمقاربة قضاياها

وبناءً عليه، اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون مقسمًا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: تناولنا فيها- بشكل موجز- أهمية اللغة العربية.
المبحث الأول: بيّنا فيه مكانة اللغة العربية في العالم من حيث أثرها في بناء المعرفة،
وتعليمها لغير الناطقين بها، والإشكاليات التي داخلتها في ذلك.
المبحث الثاني: عالجنا فيه الحلول والاقتراحات لتفعيل تعليم العربية لغير الناطقين
بها.

الخاتمة: ذكرنا فيها أهم النتائج التي خرجنا بها من هذا البحث.
الكلمات المفتاحية: اللسانيات المعرفية، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، علم
نفس اللساني.

Abstract

This research seeks to approach the problems of teaching Arabic to non-Arabic speakers based on the peculiarities of this type of multi-lingual and intercultural education, as it enjoys the desire to learn the language of other languages, for the special purposes of religion, trade, economy, politics, media and others. Sectors that contribute to the development of the nation. Hence, this research is a contribution to the contributions of this type of education. The Arabic language is now at the forefront of the international languages of communication between different countries, moving from local to global. Therefore, this research aims at finding answers to many of the questions raised regarding the promotion of Arabic language teaching to non-native speakers, questions that have been raised by both linguists and educators.

In this research, we will attempt to guide the linguistic achievement, describe it, and analyze its data within the framework of a cognitive-linguistic approach that derives its consistency and mechanisms from linguistic studies based on several sciences, including cognitive psychology, functional neuroscience, and the mechanics of teaching Arabic language to non-native speakers. To identify the main problem directed to this study based on the difficulty of teaching and learning the Arabic language to other speakers, and to detect the variables of learning the Arabic language such as language variable in itself as the difference of the Arabic language from other languages is a language of knowledge, and find new conceptual formulas to approach their issues.

Accordingly, the nature of this research required that it be divided into an introduction, three sections and a conclusion, as follows:

Introduction: In brief, we discussed the importance of Arabic.

The first topic: It shows the status of the Arabic language in the world in terms of its impact on building knowledge, teaching it to non-native speakers, and the problems that it has in it.

The second topic: dealt with solutions and suggestions to activate the teaching of Arabic to non-native speakers.

Conclusion: I mentioned the most important results that came out of this research.

Keywords: Cognitive linguistics, Teaching Arabic to non-native speakers, Linguistic psycho linguistics

المقدمة:

تتضح أهمية اللغة العربية في أنها المفتاح إلى الثقافة الإسلامية والعربية؛ كونها تتيح لمتعلمها تبين المنجزات الثقافية والحضارية للأمة العربية في تاريخها الطويل، هذا بالإضافة إلى أنها من أقوى الروابط والصلات بين المسلمين؛ وذلك لأنها من أهم مقومات الوحدة بين المجتمعات⁽¹⁾، وقد بدأت الأمة منذ القدم تحرص على تعليم لغتها ونشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولا زالت كذلك. فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها غير المختص بها؛ وذلك لأغراض مختلفة متعلقة به. ويقول فرجسون (Ferguson) عن اللغة العربية في مقالته التي نشرها بدائرة المعارف البريطانية: "إنَّ اللغة العربية اليوم، سواء أكانت بالنسبة إلى عدد متحدثيها أم إلى مدى تأثيرها تعد إلى حد بعيد أعظم اللغات جمعاء، كما ينبغي أن ينظر إليها كإحدى اللغات العظمى في عالم اليوم"⁽²⁾.

فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على إشكال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال التركيز على خصوصيات هذا التعليم.

ومن ثم سنعتمد الوسائط المعتمدة في اللسانيات المعرفية وما قدمه باحثون آخرون في مجال تصور قضايا اللغة العربية مثل أعمال محمد غاليم، وعبدالمجيد جحفة من المملكة المغربية، وغيرهم من الباحثين الذين أسسوا علم اللسانيات المعرفية في الغرب، وأجروا آلياته على لغات أخرى بخاصة اللغة الإنجليزية.

كما جلاها راي جاكندوف في أعماله كلها، وما يماثل ذلك من أعمال رواد التداوليات المعرفية بخاصة: سبوربر، ويلسون، لايكوف وجونسون. وهذا هو المنهج الذي وجهنا لتحقيق عدد من الأهداف، والاستراتيجيات من قبيل: رصد كيفية النظر إلى اللغة العربية من حيث بعدها المعرفي، وتبين آليات الجهاز الاستدلالي الموجب لمقاربة تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والكشف عن البنية الداخلية للغة العربية وظواهرها، ودورها الريادي في تبليغ وتوصيل المحتوى المعرفي الذي يميزها عن باقي اللغات...لذلك تعد

1- ينظر: حول اللغة العربية والسياق الثقافي، د. عبد الله التطاوي، دار الثقافة، 2002م، مكتبة د. عبد الستار الحلوجي، ج(1)، ص(41).

2- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، د. رشدي أحمد طعيمة، وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية 3-- جامعة أم القرى - مكة المكرمة- معهد اللغة العربية 1402هـ - 1982م، ص(15).

هذه الأهداف وغيرها سببًا للخوض في موضوع يستحق الدراسة والوصف والبحث، بمنهج معاصر وهو اللسانيات المعرفية.

المبحث الأول: مكانة اللغة في العالم

إنَّ اللغة العربية أقدس اللغات على الإطلاق. فهي تحتل مكانة مرموقة في العالم؛ إذ إنها باعثة الحضارة العربية، وجامعة الشعوب الإسلامية، إضافة إلى أنها نالت شرف الوجود بفضل القرآن الكريم، قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ"⁽¹⁾، وفي هذا دليل على أن -الله عزَّ وجلَّ- كرمها لتكون لغة كتابه العزيز؛ وذلك لما تملكه من خصائص لغوية تؤهلها لتحمل كل ما يرد فيه من معانيٍ تصعب على أي لغة أخرى التعبير عنها؛ أي إنها تستوعب من المعاني ما يصعب على غيرها استيعابه⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق، فإنَّ اللغة العربية من أكثر اللغات مجالاً واستعمالاً. فهي تستجيب لكل احتياجات البشر وأنشطتهم في الحياة بما يتناسب وظروفهم، وقد عرّفها ابن جني من خلال كتابه (الخصائص) بأنها عبارة عن "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽³⁾.

وبناءً عليه، فاللغة هي ظاهرة اجتماعية تهتم جميع المجالات التي تسهم في بناء المجتمع، وهذا ما جعلها محط أنظار الكثير من العلماء في مختلف القطاعات؛ فهي حينئذٍ قاسم مشترك بين المعارف والعلوم، وبذلك عملت على حماية الحضارة اللغة العربية الإنسانية عبر الزمن، ومن ثمَّ حافظت على وحدتها للعرب، وفي هذا فهي إحدى مقومات الهوية العربية.

ومن هنا، استطاعت أن تكون لغة العلم، والفلسفة، والأدب، والفن والسياسة، والتجارة، وغيرها من مختلف القطاعات التي أسهمت بكل أهلية وجدارة واستحقاق في بناء الأمة ونمائها. وبهذا أضحت الآن في صدارة اللغات العالمية للتواصل بها بين جميع الأقطار؛ لكونها حضارة إنسانية واسعة اشتركت فيها أمم شتى من دول العالم، وأعدوها جميعًا لغة حضارتهم، وثقافتهم.

1- سورة الحجر، الآية (9).

2- ينظر: اللغة العربية ضرورة قومية، د. فتحي أحمد عامر، دراسات إسلامية، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - العدد (41) 1419 هـ - 1999 م، ص (87).

3- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي التّجار، دار الهدى للطباعة، بيروت - لبنان، ط (2)، الجزء (1)، ص (33)، وكذا ينظر: تعليم العربية لغير الناطقين بها "مناهجه وأساليبه، أ.د. رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الرباط 1410 هـ - 1989 م، ص (22).

أولاً- أثرها في بيان المعرفة:

للغة العربية أثر واضح في تشكل المعرفة الإنسانية؛ إذ بها ينتج الفكر والمعرفة، إضافة إلى امتلاكها صفات ومميزات جعلتها الأقدر على مواجهة تقلبات العصر. وهنا غدت قادرة على الحفاظ على كيائها ووحدتها في المجتمعات العربية.

وفيما يلي عرض موجز لأثرها الثقافي وكذا الاقتصادي في بناء المجتمع ونمائه:

أ- على الصعيد الثقافي:

يكن أثر اللغة العربية على الصعيد الثقافي في دورها في تطوير العلوم والآداب؛ إذ إنها مناط المعارف الإنسانية. وهنا تبرز علاقة جوهرية بين اللغة والثقافة؛ لكون الثقافة مصطلح يدل على المعارف الإنسانية من عادات وتقاليد وفنون وآداب⁽¹⁾، واللغة وعاء الفكر، والعنصر الرئيس لبناء حضارة الأمة الإسلامية، وهذا يعني أنّ اللغة هي الثقافة نفسها⁽²⁾.

وتأسيّساً على هذا التصور لا بُدّ من الأخذ بلغة الناشئين والعمل على رفع مستواها من خلال إغناء ثروتهم من الألفاظ والمصطلحات العلمية والأدبية؛ حتى يكون لديهم توسع علمي وإبداعي، ومن ثمّ ينعكس ذلك - بشكل إيجابي - على المجتمع.

إدّاءً، فبناء تاريخ أي حضارة يقوم على الحفاظ على وحدة اللغة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال ثقافتها التي تعدّ العنصر الأساس في حركة الوعي القومي، ومن ثمّ يتطور الفكر ويزدهر ويبني حضارة⁽³⁾.

- 1- ينظر: تعليم وتعلّم اللغة العربية وثقافته "ثقافة نظرية وميدانية في: تشخيص الصعوبات - اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية - بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية"، د. المصطفى بن عبد الله بوشوك، تقديم: أ. عبد الهادي بوطالب، ط(1) 1411هـ - 1990م، ص(70).
- 2- ينظر: تعليم العربية لغير الناطقين بها "مناهجه وأساليبه، أ.د. رشدي أحمد طعيمة، ص(24).
- 3- ينظر: كتاب (اللغة العربية والنهضة القومية)، مطبعة المجمع العلمي 1418هـ - 1997م، بغداد، مكتبة د.عبد الله الجبوري، ص(116).

ب- على الصعيد الاقتصادي:

للغة العربية أثر كبير في اقتصاد الأمة؛ إذ هي أداة التعبير عن المقاصد⁽¹⁾، وتشكل أهمية عظمى في بناء الحضارة الإنسانية؛ حيث يوجد الكثير من القضايا الاقتصادية التي لها دور كبير في تطور بيئة المجتمع، نحو: زيادة دخل الفرد، وتنوع الأنشطة الاقتصادية، وما إلى ذلك.

ووفقاً لما ورد، فإنّ اللغة وعاء المعرفة التقنية؛ لأنّ دورها يكبر مع توجه الاقتصاد، وخاصة الآن؛ إذ أصبح اقتصاد العالم يتجه نحو اقتصاد مبني على المعرفة، ومن ثم تتعاظم فيه أهمية المعلومات وقيمتها.

وعليه، فلا بدّ من الاهتمام باللغة العربية في جميع الحقول الاقتصادية؛ أيّ تدريس علومها باللغة العربية؛ حتى تتوجه نحو اقتصاد عربي معرفي قادر على الحفاظ على هويته العربية من أيّ خطر يدهمها. وهنا يتبين لنا أثر هذه اللغة على اقتصاد الأمة من خلال وجود علاقة بينهما.

ثانياً- تعليمها للناطقين بها، والإشكالات التي داخلتها في ذلك:

تكمّن أهمية اللغة العربية في أنها تعد لغة السياسة والعلم والأدب والتجارة وما إلى ذلك، وكذا أكبر اللغات السامية انتشاراً؛ وذلك لاحتوائها على خصائص لغوية تميزها عن غيرها من اللغات. فهي قادرة على استيعاب الكثير من القضايا التي يستعصي حلها على غيرها، فضلاً عن تسجيلها للتطورات التي طرأت على المجتمع الإسلامي في مختلف المجالات.

ووفقاً لما ورد، فلم يقتصر اهتمام اللغة العربية بأبنائها فقط، بل حظيت باهتمام الناطقين بغيرها من غير العرب، وسعوا إلى تعلمها ومعالجتها بكافة مستوياتها النحوية والصوتية والصرفية والدلالية، مما أدّى فيما بعد إلى اختلاف الأسباب الداعية إلى خدمتها من مجتمع لآخر؛ وذلك لأعراض خاصة متمثلة في التجارة والاقتصاد والسياسة والإعلام وغيرها من القطاعات التي تسهم في نماء الأمة.

1- أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، د. مهدي حسين التميمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن - ط(1) 1426هـ - 2066م، ص(13)، وكذلك ينظر: اللغة العربية إضاءات عصرية (نظرات في الواقع العملي والعلمي والإعلامي للعربية)، د. حسام الخطيب، مكتبة د. عبد الرحمن عطبة، 1990، ص(87).

ويعد تعليم العربية للناطقين بغيرها تعليماً مستقلاً بذاته؛ نظراً لأنه يُقدّم اللغة العربية لغة ثانية للذين لا يحسنون النطق بها، ولا حتى كتابتها؛ لذا لا بُدَّ من وضع خطط منهجية ومدروسة لمثل هذا النوع من التعليم، غير تلك التي تقدّم بالنسبة للمختصين بها.

إنّ الذي نسعى إليه من خلال هذا المبحث - الأول - هو أن ندرس كيف يمكن أن نعلّم العربية للذين لا يجيدون استخدامها؛ أي ممن يعدونها لغة ثانية بالنسبة إلى لغتهم الأم، وهذا طرح للإشكلات التي داخلتها في ذلك، والتي سيتم معالجتها من خلال المبحث الثاني الذي يتضمن الحلول والمقترحات، والمبحث الثالث الذي يحتوي مجمل الآليات اللغوية والاجتماعية والسيكولوجية والعصبية لتفعيل نظريات تعليم وتعلّم العربية للناطقين بغيرها.

إنّ التعليم (تعليم العربية للناطقين بغيرها) ليس المقصود به مجرد حشو أذهان الطلبة بمعلومات عن اللغة أو تزويدهم بأفكار عنها، بل هو نشاط متكامل يستهدف تنمية قدراتهم العقلية، واتجاهاتهم الإيجابية نحو اللغة العربية وثقافتها، بالإضافة إلى إكسابهم مهارات لغوية معينة. إذًا ليست الغاية من تعليم اللغة هي أن يزود الطالب بكل شيء وإنما تعليمه بكيفية التفكير بنفسه ولنفسه.

ومن هنا، فقد زاد الاهتمام باللغة العربية من قبل هذه الفئة، وسارعوا إلى تعلمها من أجل تحقيق أغراضهم الدينية والدينية المتمثلة في كافة المجالات المختلفة⁽¹⁾.

إنّ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها جهد عظيم؛ وذلك لما يعترضه من إشكالات (صعوبات) في ضبط الألفاظ، ومخارج الحروف المباشرة تمامًا عن في لغاتهم الأم، فمن ذلك:

1. صعوبة النطق في بعض الكلمات المشتملة على حروف متجاورة لدى الدارسين.
2. وجود مشكلات نطقية لدى بعض المعلمين.
3. غياب مفهوم تصنيف الطلبة بحسب مستواهم الدراسي.
4. عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم.

1- ينظر: وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ط 1406هـ - 1985م، ج(3)، ص(67).

5. قصور المؤسسات التعليمية العربية في وضع منهج عصري متميز يحاكي مناهج تعليم اللغات العالمية في عصرنا.
 6. قلة استخدام المعينات والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة.
 7. صعوبة القراءة والكتابة بالنسبة للمبتدئين.
 8. نقص عدد المعلمين المتخصصين لنمط هذا التعليم، وانخفاض مستواهم.
- وتأسيًا على ما سبق، صيغت جملة من القضايا التي داخلت هذا النوع من التعليم، وكانت أهمها قضية إعداد المواد التعليمية المناسبة للدارسين في كل مستوى من المستويات (الابتدائي والمتوسط والمتقدم) في تعلم اللغة.

المبحث الثاني: المقاربة اللسانية المعرفية وتعليمية اللغة العربية

أولاً: استثمار المعارف اللسانية وتوظيفها في العملية التعليمية التعليمية:

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، وتمتاز عن غيرها من اللغات بكثرة مفرداتها اللغوية التي تعتبر الصورة الكبرى للحضارة التي تتميز بها الأمة العربية، وهي خير دليل على مدى خبراتها الواسعة وعمقها، فحينما تكون خبرات الأمة محدودة، تأتي بمفردات قليلة العدد، ضيقة الدلالة، وحينما تتسع خبرات الأمة، وتتضح حضارتها، تتسع لغتها تبعاً لذلك، فتزداد ثروتها اللفظية، وتتعدد دلالتها، واللغة العربية تحمل كل هذه الصفات التي تميزها عن غيرها من اللغات⁽¹⁾.

- نظريات التعلم: إسهام في بناء آليات التفكير والمعرفية اللغوية:

تسهم نظريات التعلم في إرساء الأسس والمفاهيم النظرية وما يرتبط بهما من آليات فكرية ومعرفية متنوعة لمعرفة خفايا النفس البشرية كما تعمل على تنشيط وتقوية الروابط بين المشيرات والاستجابات وأهم هذه النظريات ما يلي:

1- النظرية السلوكية:

ارتبطت النظريات الإجرائية بفهم السلوك في إطار المفاهيم السلوكية التي أرجعت أن تغير السلوك مرتبط بالتغيرات في النظام العصبي، والكائن العضوي ككل هو الذي

1- د. فاطمة الزهراء صادق - المعارف اللسانية في التعليم، 2014م.

يقوم بسلوك ما. وركزت على السلوك الملاحظ القابل للقياس والتجربة الخارج عن الإطار الفكري المعرفي الذي يتحكم في السلوك، وتقوم على النموذج السلوكي: المثير والاستجابة.

تتناول نظرية التعلم المرجعية المعرفية للمنحى السلوكي القائم أساسًا على آلية المثير والاستجابة كما هو شائع عن السلوكيين أمثال واطسون وسكينر وبلومفيلد في مجال الدراسات اللسانية. ويرى بلومفيلد أن النظرية السلوكية "صالحة لدراسة السلوك الإنساني، لأن التصرفات الإنسانية جزء من "اطراد العلة والأثر" وهي تشبه ما نلاحظه في دراسة الطبيعة والكيمياء".

لقد ركزت النظرية السلوكية، التي جاء بها بلومفيلد، على دراسة الكلام باعتباره أصواتا دون اعتبار للمعنى حيث إن "اللغة من وجهة نظر التفسير السلوكي استجابات يصدرها المتكلم ردًا على مثيرات ما يكفيها حافز البيئة، تأخذ السلوك اللفظي القابل للملاحظة والمعابنة والمباشرة".

2- النظرية المعرفية:

ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين كاحتجاج على النظريات السلوكية، إذ تركز اهتمامها على سيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة والإدراك، وترى أن الاكتساب يتم بطريقة إبداعية، وظهرت كرد فعل على النظريات السيكولوجية في مجال اكتساب اللغة، وترتكز اهتمامها على سيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة والإدراك.

يرى أنصار المذهب العقلي، ومنهم تشومسكي الذي استوحى منبعه وأصوله المعرفية من ديكارت، أن اكتساب اللغة ليست مجرد ردود فعل لمثيرات بل تتعداها إلى ملكة فطرية تمكن الطفل المستمع من توليد عدد غير متناه من الجمل والتراكيب قياسًا على الأنماط المسموعة، فيولد الطفل ولديه استعداد وقابلية التلقي للمعلومات التي تساعده على التقليد بفضل عمليات التفكير والاستنباط لما يسمعه.

يمثل الاتجاه المعرفي أهم الاتجاهات الحديثة في علم النفس، ويتفرع هذا الاتجاه إلى اتجاهين:

الاتجاه العقلاني والاتجاه الفطري. الأول من رواده بياجيه، وبرونر وجانييه. ويميز بياجيه بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، فالأداء في صورة ملفوظات منطوقة قبل أن تقع في

حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد بيد أن الكفاية اللغوية لا تكتسب إلا بناء على تنظيمات داخلية ثم يعاد تنظيمها.

انطلق الاتجاه العقلاني والديكارتي من منهج استنباطي "استنباطي" ينبع من حدس لغوي يفترض القاعدة ويبحث عن تطبيقاته في اللغات الإنسانية وبعد أن يقدم الوصف الكافي يفسر ويعلل بتعليلات لغوية ويصوغها في قوانين رياضية تحكم العنصر والقاعدة اللغوية لينطلق من هذا الوصف فيعممه على اللغات الأخرى⁽¹⁾.

ومن هنا ارتبطت المدرسة التوليدية التحويلية بعلم النفس المعرفي التي تزعمها العالم اللغوي تشومسكي، وتقوم على أسس واضحة تستند إلى المنطق الرياضي والتفكير العلمي المنظم.

ومن أهم هذه الأسس النحو الكلي، ومؤداه أن الإنسان لا يكتسب اللغة وفق المنظور الآلي للمثير والاستجابة بل يولد وهو يمتلك آلية ذهنية ترتبط بنيته العقلية، وهذه الآلية تجعله قادرًا على اكتساب اللغة دونما التقليد والمحاكاة، وتتخلل هذه الملكة الفطرية المكون البيولوجي الحيوي للإنسان الذي يجعله يتميز عن غيره من الكائنات الحية.

ثانيًا: تعليمية اللغات آلية استراتيجية لتنمية قدرات تعليم/تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

توصف التعليمية بأنها وسيلة إجرائية، لتنمية قدرات التعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان.

وتستند أي محاولة لتعليم اللغات إلى وصف دقيق لبنية اللغة الهدف وطرائق تركيبها أو قواعدها الصوتية ومفرداتها المعجمية التي تعتمدها في ضبطها الداخلي لنظام اللغة⁽²⁾.

1- أحمد حساني، "دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات"، ط/1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، ص130.

2- د. فاطمة الزهراء صادق - الجزائر، المعارف اللسانية في التعليم 2010م.

see:

Attia Mohamed Mohamed Elarbi,; Large -Scale Computational Processor of the Arabic Morphology and Applicatio. A. Thesis. Faculty of Engineering; Cairo, 2000. p: 159

Aronoff Petrof, L'informatique comme instrument de recherche dans le domaine de la néologie, in langages 34, 1974.p: 67

تعد تعليمية اللغات ميداناً تتجسّد فيه ثمرة تكامل وتعاون جهود الإنسان في كثير من المجالات المعرفيّة باختلاف اتّجاهاتها وتخصّصاتها، فطبيعة الموضوع الذي تعالجه وهو كفيّة تعليم وتعلّم اللّغة يتطلب منها هذا الارتباط الوثيق بينها وبين حقول معرفية مختلفة؛ ولذا فالمشتغل في حقل التّعليمية، لا يكتفي بمعطيات حقل معرفيّ دون آخر فلكلّ ميدانه الخاصّ به، فإذا كان اللّسانيّ يتناول البنى اللغويّة التي بنيت عليها الألسنة البشرية ويبحث في وظائفها وكيفية أدائها لها، فلا يمكننا أن نطمئن إليه لكي يمدّنا بنظرية متكاملة في كيفية اكتساب اللغة البشرية وتعلّمها؛ والأمر نفسه بالنسبة للبيداغوجي أو عالم النفس، فهو الآخر وإن كان يهتم بظاهرة اكتساب اللّغة، لا يمكنه أن يفيدنا في التّعرف على أسرار البنى اللّغوية؛ لأنّ ذلك من اختصاص اللّسانيّات وحدها "وهذا دليل واضح على أنّ البحث الجماعي المتفاعل الممنهج هو الذي يكفل في هذه الميادين التّطبيقية (المتداخلة)- النتائج الإيجابية والحلول الناجعة"⁽¹⁾.

والسّؤال الأساس الذي يمسّ صميم عمل تعليميّة اللّغات، هو كيف يمكن تحويل المعرفة اللّسانية ذات الطّابع العلمي المجرّد إلى مبادئ عملية إجرائية يمكن الاستفادة منها في الميدان التّربوي؟ ثمّ كيف تتمّ عمليّة تكييف محتوى المادة اللّغوية لتنسجم مع الطرق التّربوية وتستجيب لحاجّيات المتعلم اللّغوية⁽²⁾؟

ثالثاً: المنجز اللسانيّ التطبيقيّ ومسائل تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها: تصور الدكتور حسن مالك⁽³⁾.

في كتاب: "اللّسانيّات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات" يقدم الدكتور حسن مالك دراسة عميقة عن اللّسانيّات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات، فهو يرمي من خلال كتابه هذا إلى إطلاع القارئ العربي على الوضع الإبتيمولوجي لهذا التخصص العلمي الجديد على مستوى الخريطة المعرفية العربية المعاصرة، ويسعى إلى تقديم تعريفات علمية عن حدوده ومجالاته وعلاقته بالفروع العلمية المجاورة له، رغبة منه

1- اللّسانيّات التطبيقية وتعليمية اللغات د. سامية جباري منشورات جامعة الجزائر، 2013م. see:

Voir, Denis Girard: Linguistique appliquee et didactique des langues Armand Colin 1972, p: 9

2- اللّسانيّات التطبيقية: مفهوماً ومجالاتها، جلابي سمية، مجلة الأثر، الجزائر، عدد 29، 2017م.

3- د. حسن مالك: اللّسانيّات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات منشورات، مقاربات، فاس، المغرب الأقصى، الطبعة الأولى، 2013م.

في سد الفراغ العلمي الكبير الذي تعاني منه المكتبة العربية في مجالات البحث الخاصة باللسانيات التطبيقية، حيث يقول في مقدمة الكتاب "لا ندعي أن هذا الكتاب-الذي نروم فيه ربط قضايا تعليم وتعلم اللغات بأهم فرضيات ونظريات اللسانيات التطبيقية-يغطي جميع المجالات المرتبطة بعلم اللسانيات التطبيقية بكل فروع ونظرياته المتعددة، فهذا من الصعوبة بمكان بالنسبة لأي مؤلف مهما بلغ حجمه أو الجهد المبذول في تأليفه. بل إن هذا المؤلف لا يعدو أن يكون محاولة متواضعة لعرض وجهات نظر مختلفة-وفق منهج نظري تحليلي-حول قضايا تعليم وتعلم اللغات سواء تلك المرتبطة بنظريات سيكولوجية ولسانية أسهمت بشكل كبير في النقاش النظري والفكري الذي عرفه حقل تعليم وتعلم اللغات، أو تلك المتعلقة بفرضيات ونظريات لسانية تطبيقية أسهمت في تطوير الحقل العلمي من خلال تقديم حلول علمية لمختلف الإشكالات التطبيقية المرتبطة به.

يهدف هذا الكتاب -بصفة عامة- إلى تقديم تصور معرفي منطقي وواضح لبعض جوانب اللسانيات التطبيقية، وهو تصور قد يمكن القارئ العربي من استجلاء بعض الحقائق والمعطيات العلمية الخاصة بهذا التخصص العلمي الحديث"

كما أن مؤلف الكتاب تحدث باستفاضة وبمنهجية سليمة عن اللسانيات العربية ومجالات تعليم اللغة العربية وتعلمها، فقد استطاع الدكتور حسن مالك أن يتجاوز المنحى الضيق، وقدم معالجة شاملة للموضوع وفقاً لنظرة موسعة، وأشار في البدء إلى النشاط الذي عرفته الأبحاث اللسانية العربية بشكل مكثف، والتي أسهمت في إثراء المكتبة العربية بأبحاث ودراسات متنوعة ومتميزة، لعل أبرزها بحوث الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، الذي يرى في تشخيصه لوضعية اللغة العربية أن ما يلفت النظر هو أن الأدوات الأساسية لتعليمها وتيسير استعمالها والتفقه فيها لم تحظ بالتجديد الذي حظيت به مثيلاتها من اللغات الأخرى، بل ما زال القاموس هو قاموس القرن الثاني الهجري (أو الرابع في أحسن الأحوال) تصوراً وتأليفاً ومادة، وما زالت قواعد اللغة هي قواعد نحاة القرن الثاني، وفي نظره أن هم اللساني العربي ليس فقط أن يعيد النظر في تصور طبيعة اللغة العربية وخصائصها والمناهج الكفيلة بمعالجتها، بل هو مطالب برسم الأدوات اللائقة بتنمية طاقة المستعمل، علاوة على أنه مطالب بالبحث في وسائل تطويع اللغة لجعلها لغة وظيفية.

وقد أولى الدكتور حسن مالك أهمية خاصة للفرضيات التي تقدمها اللسانيات التطبيقية في مجال تعليمية اللغات، وقام بتحليلها بعمق، وتحدث عن أسسها، وخصائصها، ومن أهم هذه الفرضيات فرضية التحليل التقابلي، التي تفيد في تقويم المحتوى اللغوي والثقافي في الكتاب التعليمي، وتساعد في التشخيص الدقيق لل صعوبات التي تواجه المتعلم.

المبحث الثالث: الحلول والاقتراحات لتفعيل تعليم وتعلم العربية للناطقين بغيرها

سنتطرق في هذا المبحث إلى أهم الحلول والاقتراحات التي من شأنها أن تفعّل آليات تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الحلول الناجعة لإشكاليات تعليم وتعلم العربية للناطقين بغيرها:

يوجد الكثير من الإشكاليات التي تواجه متعلمي العربية من غير أهلها كما تقدم بنا في المبحث الأول، وهذا لا شك فيه؛ إذ إن المختصين من العرب أمثال: القرطبي ونهاد الموسى وشوقي ضيف وغيرهم -منذ قرون طويلة- وهم يحاولون تقديم أيسر الطرق من أجل التسهيل في عملية تعليم العربية لأبنائها، فمن باب أولى أن تكون الصعوبات أكبر عند غيرهم من العرب؛ ولهذا فقد قام علماء اللغة والتربية بدراسة هذه الظاهرة، وتقديم أيسر الطرق لتعليم العربية، والتي تتمثل في: الأهداف وطرق التدريس والمناهج التعليميّة وطرائق التّقييم⁽¹⁾.

وفيما يلي عرض - موجز- للحلول الناجعة لإشكاليات هذا النوع من التعليم وهي:

1. يجب معرفة نوعية الطلبة (الفئة المستهدفة)؛ حتى يتم تصنيفهم إلى مستويات صحيحة.
2. وضع مقررات دراسية تعلم أساسيات اللغة العربية، ومن ثم تؤهل الطلبة من أجل الالتحاق بالكليات التي يقبلون فيها.
3. تدريب المعلمين وتأهيلهم وبخاصة في مجال التربية وعلم النفس؛ حتى يكونوا قادرين على التعامل بصبر وعلم مع هذه الفئة من الدارسين.
4. توفير المعينات والتقنيات المتاحة من أجل تطوير هذا النوع من التعليم.

1- ينظر: وقائع حلقة النقاش الأولى حول تطوير أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد: د. غسان إسماعيل عبد الخالق/جامعة فيلادلفيا - كلية الآداب، ص(97 - 102).

5. وضع آليات استراتيجية لترويض الجهاز الصوتي؛ لاكتساب القدرة على النطق الصحيح للحروف مع صفاتها.

6. وضع مذكرة شاملة لمعالجة الأخطاء الصوتية والتركيبية والإملائية، ومن ثم تدريب الدارسين على الصحيح منها.

7. إقامة العديد من الأنشطة الثقافية والرياضية من أجل تفعيل آليات هذا النوع من التعليم وتطويره ؛ حتى تتم استزادة حصيلة الدارسين من اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية.

ثانيًا: الاقتراحات المسهمة في تفعيل آليات هذا التعليم وتعلّم العربية للناطقين بغيرها:

استنادًا إلى كل ما ورد في هذا البحث؛ فإننا إرتأينا أن نسطر - هنا- ببعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تسهم في تفعيل آليات تعليم العربية لغير الناطقين بها، وهي:

1. ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة؛ من أجل حصر الصعوبات والعوائق التي تعترض سبيل المعلم والمتعلم معًا و التي يعاني منها متعلمو اللغة العربية، ومن ثم مجاوزتها.

2. الشروع في عمل موقع إلكتروني خاص بنمط هذا النوع من التعليم، تبث فيه خبرات وتجارب جميع المؤسسات والمعاهد المختصة بذلك على مستوى العالم.

3. ضرورة إنجاز مناهج متميزة تحاكي مناهج تعليم اللغات العالمية في عصرنا، والتي من شأنها أن تناسب الدارسين من حيث احتياجاتهم النفسية والاجتماعية واللغوية وما إلى ذلك.

وبناءً عليه، فهذه ثلاثة مقترحات يضعها هذا البحث، والذي أردنا من خلاله التعرف على إشكالية تعليم العربية لغير الناطقين بها من خلال التركيز على خصوصيات هذا التعليم.

ثالثًا: الآليات اللغوية والاجتماعية والسيكولوجية والعصبية لتفعيل نظريات تعليم وتعلّم العربية للناطقين بغيرها:

نروم - من خلال هذا الجزء من البحث - توضيح مدى إسهام المقاربات التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع اقتراح تصور نظري لمقاربة الظاهرة اللغوية المتعلقة بوضعية اللغة العربية تعليمًا وتعلمًا من الناحية المعرفية والعصبية واللسانية، خاصة؛ على اعتبار أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ظاهرة سيكو - سوسولوجية، ولسانية عصبية تشكل ملتقى لكل المجالات المعرفية بما فيها العلوم المعرفية، وعلم الأعصاب الوظيفي، والعلوم العصبية، واللسانيات الجينية، وعلم النفس المعرفي، وعلم النفس الإحيائي...

على الرغم من اختلاف البشر في لغاتهم، وطبائعهم الاجتماعية، وخلفياتهم الثقافية والأنثروبولوجية، فهم يشتركون في بنياتهم وأنساقهم المعرفية، وبالضبط في نظامهم التواصلي في بعده المعرفي.

يغدو إمكان تحصيل معرفة لغوية للغة العربية مؤسسة تعليميًا وتعليميًا بحاجة لآليات منهجية دقيقة؛ لهذا يجب تبني تصور تواصلي مؤسس معرفيًا. ويمكن اقتراح مقارنة أكثر نضجًا وأقرب إلى خصائص اللغات الطبيعية خاصة اللغة العربية التي يرام تبنيتها لتقديم الفكر والتفكير العربيين للناطقين بغيرها، والمقاربة المقترحة هي اللسانيات المعرفية.

تسعى اللسانيات المعرفية إلى الإجابة عن أسئلة من أبرزها، إلى جانب السؤال الوجودي حول ماهية التصورات الدلالية والتركييبية والمعجمية والتداولية، والسؤال التداولي حول علاقة العبارة اللغوية بمعناها، وسؤال التعلم حول اكتساب التصورات، سؤال التواصل المتعلق بكيفية استخدام التصورات في التواصل بين البشر. ويتناول هذا التصور المقترح مقارنة موضوع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هذا السؤال وبعض عناصر الإجابة عنه من خلال محورين رئيسيين:

- تحديد طبيعة التصورات بوصفها كيانات تمثيلية نفسية؛ وتحديد دورها في العمليات المعرفية، اللغوية وغير اللغوية، داخل بنية الذهن/الدماغ المعرفية العامة.
- تناول الإجابة عن سؤال التواصل في بعده اللساني المعرفي في إطار الإمكانيات التي تتيحها المقاربة اللسانية المعرفية، وتأسيس مفهوم التواصل على حاجة المتكلمين إلى تناغم بناءاتهم المعرفية سعياً إلى فهم مشترك للعالم. وهذا ما يؤثت لخلق تصور

تعليمي لدى الناطق بغير اللغة العربية⁽¹⁾.

- نعالج هنا بعض أهم الأسس التصورية التي يقوم عليها التواصل اللغوي خاصة؛ وذلك انطلاقاً من سؤال جوهرى مفاده: إذا كانت التصورات عمومًا، ومنها المعاني اللغوية خصوصًا، ذات طابع فردي شخصي، فكيف يمكننا أن نتواصل؟ وإذا كان سؤال التواصل هذا يحظى بإجابة بسيطة مباشرة في نظريات الدلالة "الواقعية" أو "دلالة شروط الصدق"، من حيث اعتبارها اللغة محيلة على العالم الخارجي، فإنه يتطلب، في النظريات الدلالية الذهنية النفسية، إجابة لا تخلو من صور مشترك كي تكون للناطق بغير العربية القدرة على الاشتراك في نفس التصور النظري للعربي الناطق باللغة العربية.

- حاولنا كذلك الإجابة - من خلال تحديد وظائف التصورات في إطارها اللغوي والذهني العام، بما في ذلك اتصالها برصيد المعارف والمعتقدات الذي يكون مخزنًا لدى الفرد، وضمن ذلك المعارف المتعلقة بسياقات التواصل ومقاصد المتخاطبين التي تدرس عادة في أبواب التداوليات. ومن خلال إبراز بعض أساسيات النظرية النفسية المعرفية باعتبارها علاقة قائمة بين التعابير اللغوية وبين تأويلات (أو تمثيلات) المتكلمين الذهنية للعالم الخارجي⁽²⁾.

- وبناء على هذا نجد بعض أهم مستويات التجريد الإحالية التي تقوم عليها البنيات التصورية، في علاقة ذلك بالمقولات اللغوية التي ترتبط بصفة نمطية بهذه المستويات. وهي، تباعًا، اسم العلم للموضوعات المفردة، واسم الجنس للمقولات، والصفة للأبعاد أو المجالات. وهذه الظواهر تمثل الظواهر الأكثر استعمالًا للغة العربية لدى الناطقين بغيرها وتمثل هذه المستويات التجريدية، بوظائفها المعرفية، مظهرًا من مظاهر التصميم الموحد الذي تشترك فيه البنيات التصورية لدى بني البشر، ويشكل الأرضية اللازمة التي تسمح بإمكان التواصل. وهو إمكان اعتبرنا من عناصره الجوهرية: سعي الناطقين بغير العربية إلى جعل بناءاتهم التصورية تتناغم وبناءات الآخرين، حتى يكون لهم فهم مشترك للعالم. كما اعتبرت أن من أبرز الافتراضات التي تمكن من فهم هذه العلاقات التعاونية القائمة على الميل إلى التناغم والتلاقي

-1 ينظر جاكندوف (2002)، ص. 332.

-2 ينظر: غاليم محمد، بعض أسس التواصل التصورية (2010م)، ص. 11.

بين الناطق بالعربية والناطق بغيرها، افتراض القصد المشترك. وهو افتراض مفاده أن هؤلاء يملكون، بحكم طبيعتهم الأحيائية، قدرة تصويرية على بناء الأعمال والمقاصد المشتركة⁽¹⁾.

الخاتمة:

- إنَّ أهم الاستنتاجات التي خرج بها هذا البحث يمكن أن تتمحور في النقاط الآتية:
- لم تعد العربية لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها غير المختص بها؛ وذلك لأغراض مختلفة متعلقة به.
- تتميز اللغة العربية من بين اللغات بأنها اللغة الروحية والرسمية للمسلمين، بالإضافة إلى أنها اللغة القومية بالنسبة للعرب.
- يمثل تعليم العربية لغير الناطقين بها استراتيجية فعّالة؛ كونه مباين لتعليم العربية لأبنائها من حيث برامجه وخططه ومناهجه وكتبه التعليمية.
- إنَّ تاريخ أي حضارة يقوم على الحفاظ على وحدة اللغة، وهذا لا يتأتى إلا من خلال ثقافتها التي تعد العنصر الأساس في حركة الوعي القومي.
- تعد قضية إعداد المواد التعليمية المناسبة للدارسين من أهم إشكاليات تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- حاولنا في ما سلف إيضاح أمر مهم يتعلق بضرورة مراعاة أن البعد التركيبي المتعلق بالمكون النحوي وحده غير كاف لوضع مقارنة تصويرية معرفية لتعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها فالتركيب، والصوتيات، والدلالة في بعدها التصوري، والتداول في بعده المعرفي في إطار مقارنة لسانية معرفية هو السبيل الوحيد لتقريب المعرفة اللغوية العربية من الناطق بغير اللغة العربية، فكل مكون من المكونات الثلاثة المتوازية التركيبية والصوتية والدلالية، أي: إن مركزية التركيب التي كان ينادي بها تشومسكي لم تعد صالحة نهائياً لمقارنة اللغات الطبيعية بما فيها اللغة العربية. والتي لا يمكن أن يكون بعضها مشتقاً من البعض الآخر كما تفترض نظرية المركزية التركيبية القائلة باشتقاقية المبادئ التأليفية الصوتية والدلالية من التركيب. لذلك نؤمن شخصياً إلى جانب باحثين آخرين بورود مقارنة هندسة التوازي بحجج نظرية

-1 ينظر: غاليم، محمد، بعض مهام اللسانيات في السياق المعرفي (2009م)، ص10.

تتم على الخصوص توافق هذه الهندسة مع الهندسة التي تطبع الأنساق المعرفية والإدراكية الأخرى؛ وهي نتيجة تسمح لهندسة التوازي النحوي بالاندماج الطبيعي في بيئة الذهن/الدماغ المعرفية الواسعة⁽¹⁾.

وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في رصد ما نسعى إليه من خلال هذا البحث، وهو في الحقيقة عمل يحتاج إلى المزيد من الجهد والاهتمام من قبل المختصين بهذا المجال. والحمد لله رب العالمين.

1- ينظر كوليكوفر وجاكندوف (2005)؛ وجاكندوف (2007)أ، ص6.

المصادر والمراجع

- الخصائص، ابن جنبي، تحقيق: محمد علي التّجار، دار الهدى للطباعة، بيروت - لبنان، ط(2)، الجزء(1) 1426هـ.
- أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، مهدي حسين التميمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن - ط(1).
- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رشدي أحمد طعيمة، وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية 3-- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- معهد اللغة العربية 1402هـ - 1982م.
- تعليم العربية لغير الناطقين بها "مناهجه وأساليبه، رشدي أحمد طعيمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-أيسيسكو- الرباط 1410هـ - 1989م.
- تعليم وتعلّم اللغة العربية وثقافته "ثقافة نظرية وميدانية في: تشخيص الصعوبات - اقتراح مقاربات ومناهج ديداكتيكية - بناء تصنيف ثلاثي الأبعاد في الأهداف اللسانية"، المصطفى بن عبد الله بوشوك، تقديم: عبد الهادي بوطالب، ط(1) 1411هـ - 1990م.
- حول اللغة العربية والسياق الثقافي، عبد الله التطاوي، دار الثقافة، مكتبة عبد الستار الحلوجي. 2002م
- اللغة العربية إضاءات عصرية (نظرات في الواقع العملي والعلمي والإعلامي للعربية)، حسام الخطيب، مكتبة عبد الرحمن عطية، 1990م.
- المعنى والتوافق، مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، غاليم، محمد، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط. 1999م
- النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، غاليم، محمد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. 2007م
- "أي منهج لدراسة الظواهر الإنسانية والثقافية؟"، غاليم، محمد، مجلة الثقافة الشعبية، السنة الأولى، العدد الثالث، المنامة، البحرين. 2008م

- اللغة العربية ضرورة قومية، فتحي أحمد عامر، دراسات إسلامية، جمهورية مصر العربية- وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- العدد (41) 1419 هـ - 1999م.
- اللغة العربية والنهضة القومية، عبد الله الجبوري، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، مكتبة. 1418 هـ - 1997م
- اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، سامية جباري منشورات جامعة الجزائر، 2013م.
- اللسانيات التطبيقية: مفهوما ومجالاتها، جلايلي سمية، مجلة الأثر، الجزائر، عدد (29)، 2017م.
- اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات، حسن مالك، منشورات مقاربات، فاس، المغرب الأقصى، الطبعة الأولى، 2013م.
- "دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات"، أحمد حساني، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.
- وقائع حلقة النقاش الأولى حول تطوير أساليب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد: غسان إسماعيل عبد الخالق/جامعة فيلادلفيا - كلية الآداب.
- وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ط 1406 هـ - 1985م.

المراجع الأجنبية

- Attia Mohamed Mohamed Elarbi,: Large -Scale Computational Processor of the Arabic Morphology and Applicatio. A. Thesis. Faculty of Engineering; Cairo, 2000. p: 159
- Aronoff Petrof, L'informatique comme instrument de recherche dans le domaine de la néologie, in langages 34, 1974.p: 67
- Voir, Denis Girard: Linguistique appliquee et didactique des langues Armand Colin 1972, p: 9

**تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها
دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ لكتابِ "العربية بين يديك"**

أ. فوزية كريبط

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر

تعليمُ مفرداتِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرها
دراسة وصفية تحليلية لكتاب "العربية بين يديك"
أ. فوزية كربيط، جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر

الملخص

تعرفُ اللغةُ العربيةُ إقبالاً واسعاً على تعلمها في أنحاء العالم من قبل غير الناطقين بها، الذين يتحقق لهم اكتسابها وإحكام آلياتها بالتمكن من المهارات اللغوية الأربع، وذلك بالانطلاق من تعلم المفردات التي تعد اللبنة الأساسية لتعلم أية لغة؛ لذا أضحت تعليمية المفردات من بين أهم المجالات التي تركّز عليها الدراساتُ اللسانية الحديثة؛ لأنَّ بناء النظام اللغوي للمتعلم مشافهة وكتابة يرتكز أساساً على تنمية رصيده الإفرادي وإكسابه الثروة اللفظية التي يحتاجها للتعبير عن رغباته والتواصل مع غيره.

ويعدُّ كتابُ "العربية بين يديك" من أبرز الكتب التي تعتمدُ في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لذا رأينا إجراء دراسة وصفية تحليلية لهذا المؤلف بالتركيز على أهم الطرائق والاستراتيجيات التي اتبعت في تعليم المفردات من خلال النصوص والتمارين، بالعودة في ذلك إلى الأسس النظرية التي يجب مراعاتها عند انتقاء المفردات وكذا المبادئ التي يجب أن يستند إليها المعلم في تقديمها سواء بمسار مباشر أو غير مباشر تحقيقاً للكفاءة المسطرة من تعليمها.

الكلمات المفتاحية: تعليم المفردات، أسس تعليم المفردات، مسار تعليم المفردات، استراتيجيات تعليم المفردات.

Abstract

Teaching Arabic vocabulary for non-native speakers A descriptive and analytical study of the book “Arabic between Your Hands”

The Arabic language is widely learned around the world by non-native speakers, who are able to acquire it and tighten its mechanisms by being able to master the four language skills. They start learning vocabularies that are the basic building block for learning any language. So vocabulary education has become among the most important areas that modern linguistic studies focus on it, because of building the linguistic system of the learner verbally and in writing is mainly based on developing his individual credentials and gaining vocabularies that he needs to express his desires and communicate with others.

The book “Arabic between Your Hands” is considered one of the most prominent books adopted in teaching Arabic to non-native speakers. Therefore, we decided to conduct a descriptive and analytical study of this book by focusing on the most important methods and strategies that were followed in teaching vocabulary through texts and exercises, and by returning to the theoretical foundations that they must be taken into account when selecting the vocabulary. As well as the principles that teachers must rely on in presenting them, whether through a direct or indirect path, in order to achieve the established competence of their teaching.

Keywords: vocabulary teaching, vocabulary teaching principles, vocabulary learning path, vocabulary teaching strategies.

مقدمة:

تعدُّ المفرداتُ عنصرًا أساسيًا من عناصر اللغة، وهي المنطلق الأول في تعلمها، فهي الوسيلة التي يوظفها المتكلم للتعبير عن تصوراتهِ ورغباتهِ وللتواصل مع الآخرين، إنها الوحدة اللغوية الأساسية التي "تشارك مشاركة فعالة في تكوين معارف الإنسان وتجاربه، وأفكاره وصوره الذهنية، كما أنها نقطة الإبداع الكلامي الذي يعد قوة أساسية يعتمدُ عليها الإنسانُ في تكوين شخصيته وفي تثبيت وجوده الاجتماعي"⁽¹⁾.

إنَّ وجودَ اللغةِ مرتبطٌ بوجودِ المفرداتِ، وعليه حظي تعليم المفردات اللغوية -في السنوات الأخيرة- باهتمام التربويين والمختصين في تعليمية اللغات نظرًا لأهمية هذا المستوى في عمليتي الفهم والإنتاج سواء الشفاهي أو الكتابي، فكلما اتسعت الحصيلة اللغوية للمتعلّم استطاع أن يفهم أكثر وينتج أكثر، وفي مقابل ذلك، فإنَّ النقص في الثروة الإفرادية يؤثر في قدرة المتعلّم على الإنتاج الكتابي وكذا على فهم ما يقرؤه، إذ تؤكد كالاك على أنَّ الكثير من المتعلّمين يعانون من فجوة كبيرة في المفردات، وهذا ما ينتج عنه إعاقة حقيقية في كل التخصصات⁽²⁾.

ويعد اكتسابُ الشخصِ لعددٍ كبير من المفردات وحفظه لها غير أهمية إذا لم يتمكن من استعمال هذه الحصيلة الإفرادية في الممارسة الفعلية للغة وفي تواصله مع أفراد المحيط الاجتماعي، حيث إنَّ الذخيرة اللغوية للمتكلم لا تقاس بكم المفردات الذي يملكه بل بقدرته على استعماله، فالقيمة الحقيقية للمفردات تظهر من خلال توظيفها وربطها مع بعضها البعض.

أولاً: تعليم المفردات: الدراسة النظرية

1. تعليم المفردات:

يُعدُّ تعليم المفردات (Enseignement du vocabulaire) لمدة طويلة من بين الميادين الأقل حظًا في الدراسات اللسانية على الإطلاق، حيث كان اهتمام حقل تعليمية اللغات منصبًا في البداية على القواعد النحوية، على أساس أنها هي وسيلة المتعلّم لإحكام

1- عبد الباري ماهر شعبان، استراتيجيات تعليم المفردات: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2011، ص31.

2- Voir: Calaque, Elizabeth, Enseignement et apprentissage du vocabulaire, Lidil: revue de linguistique et de didactique des langues, Grenoble, n: 21, Juin 2000, p17.

اللغة. لكن في السنوات الأخيرة أكدت العديد من الأبحاث العلمية ضرورة إعطاء الأولوية للمفردات بوصفها اللبنة الأساسية لتعلم أية لغة، سواء أكانت لغة أم أم لغة ثانية أم لغة أجنبية، حيث تبين أن العديد من المتعلمين الذين يملكون قدرة نحوية جيدة غير قادرين على التواصل والحوار باللغة التي يتقنون قواعدها، فاستعمال اللغة شيء وإحكام قواعدها شيء آخر.

وهنا اتجهت الأنظار نحو تعليم المفردات لتجاوز هذا العجز بالبحث عن أهم الأدوات والوسائل والطرائق والمحتويات التعليمية التي تساعد المتعلم على تحقيق الكفاءة الفردية (compétence lexicale) كمنطلق أساسي لبناء الكفاءة اللغوية، وأسهم استثمار النظريات اللسانية خاصة فيما يتعلق باللسانيات التطبيقية في ازدهار تعليم المفردات عند الغرب وذلك منذ سبعينات القرن الماضي.

ولقد أفادَ تعليم المفردات من العديد من العلوم اللغوية في إرساء منطلقاته كعلم الدلالة، تحليل الخطاب، لسانيات النص، اللسانيات النفسية، اللسانيات الاجتماعية واللسانيات الحاسوبية. ويمكن أن نلخص أهم النتائج التي استخلصت من الدراسات والأبحاث التي أجريت حول اكتساب اللغة، خاصة تلك التي اعتنت بالمفردات اللغوية في اللغات الأجنبية وبالخصوص في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أم أو لغة ثانية أو أجنبية، والتي يمكن الاستفادة منها في تعليم مفردات اللغة العربية، وهذا وفق ما أوردته "ألين جانيت Allen Janet" (1) كالآتي:

- معرفة معنى الكلمة يعد أمرًا بالغ الأهمية للنجاح في القراءة.
- الثراء المفاهيمي يعد قاعدة أساسية في تناول الموضوعات المختلفة.
- يتعلم الأطفال اللغة بالتعرض اليومي لها أو من خلال عملية التعليم.
- يتعلم الأطفال المفردات بطرائق متنوعة.
- يتعلم الطلاب المفردات من خلال القراءة الموسعة.
- يتعلم الطلاب المفردات الجديدة بالاستعانة بمجموعة من الاستراتيجيات للتعرف

1- Allen Janet, Inside Words: Tools for teaching academic vocabulary, Grades: 4-12, Portland, Stenhouse publishers, 2007, p5.

على الكلمات غير المألوفة وفهم دلالتها.

- يعد الوعي اللغوي وإدراك المفردات (Language/word awareness) أمرًا حاسمًا في تعلم المفردات الجديدة.
- المعارف السابقة والخبرات المدعمة تزيد من معرفة المفردات.
- هناك علاقة بين صعوبة المفردات في النص وبين فهم معانيها فيه.
- التعليم المباشر للمفردات يحسن من عملية الفهم.
- تعليم المفردات للناطقين بلغة ثانية يعتمد بصورة أكبر على التعليم المباشر لها مقارنة بالمتعلمين الناطقين باللغة الأم.
- إلماعات السياق تعين القراءة على الفهم بدرجات متفاوتة.
- معرفة الكلمة يعني أكثر من مجرد معرفة تعريف لها.
- التعرض المتكرر للكلمات في سياقات متنوعة ذات معنى يحسن الفهم.
- النقاشات الفعالة تؤدي إلى تعلم المفردات.
- الخرائط الدلالية تحسن من تذكر المفردات ومن فهمها.
- تعليم أجزاء محددة من المفردات يساعد على تذكرها وفهمها.
- تعليم المفردات في فئات يكون مثمرًا وأكثر إنتاجية.

2. أسس اختيار المفردات:

يستند انتقاء المفردات التي تقدم للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية إلى مجموعة من المعايير أهمها: (1)

1. الشيوع أو التواتر: تفضل الكلمة شائعة الاستخدام على غيرها، مادامت متفقة معها في المعنى. (2)

1- طعيمة رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط، 1989، ص 196-195. (بتصرف).

2- يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصدد على أن التواتر وحده ليس مقياسًا لتحديد أهمية العناصر اللغوية عامة والمفردات خاصة، "فإن من المفردات التي يحتاج إليها المتكلم ما لا يرد على لسانه إلا =

2. التوزع أو المدى: تفضل الكلمة المستعملة في كل البلاد العربية على الشائعة في بعضها فقط.
3. المتاحية: تفضل الكلمة التي تكون في متناول الفرد يجدها حين يطلبها، والتي تؤدي له معنى محددًا. ويقاس هذا بسؤال الناس عن الكلمات التي يستخدمونها في مجالات معينة.
4. الألفة: تفضل الكلمة المألوفة في الاستعمال على الكلمات المهجورة.
5. الشمول: تفضل الكلمة التي تغطي أكثر من مجال على تلك المحصورة في مجال واحد، إذ تفضل كلمة "بيت" على كلمة "منزل" لأن الأولى تغطي عددًا أكبر من المجالات (بيتنا، بيت الله، بيت الإبرة (البوصلة)، بيت القصيد...).
6. الأهمية: تفضل الكلمة التي يحتاج إليها الدارس أكثر من تلك الكلمة العامة التي قد لا يحتاجها أو يحتاجها قليلًا.
7. العروبة: تفضل الكلمة العربية على غيرها. (فكلمة تلفاز أحسن من تليفزيون).

ويمكن أن نضيف إلى هذه الأسس معايير أخرى ينبغي إعطاؤها أهمية، وهي تلك الشروط الواجب توفرها في النصوص القرائية التي تقدم من خلالها المفردات، ومن بينها اختيار المواضيع التي تثير اهتمام المتعلمين وتلبي حاجاتهم اللغوية وترتبط بواقعهم وبيئتهم، بحيث تشمل المجالات المفاهيمية التي يميلون إليها شرط أن يتماشى هذا وقدراتهم المعرفية وفتتهم العمرية، وكذا استعمال اللغة الواضحة البعيدة عن التعقيد والأسلوب الملائم للمرحلة التعليمية والسعي إلى أن تحمل هذه النصوص ثروة إفرادية متنوعة تسهم في إنماء الكفاءة التواصلية لهم، لكن يراعى في ذلك تفادي جعل المتعلم يصاب بما يسمى بالتخمة اللغوية والتي قد تكون سببًا في "توقف آليات الاستيعاب الذهني والامتثالي لديه من خلال تقديم كمية كبيرة جدًا من العناصر اللغوية التي لا يمكن

= في ظروف معينة وحالات تقتضي ظهورها بكثرة وهو مقياس "مقتضى الحال"، وهذا النوع من الألفاظ هو الذي يسمى بالكامن، فإنه من رصيد المتكلم وهو تحت تصرفه ولا يلجأ إليه إلا إذا دار الحديث حول الموضوع الذي يثيره". الحاج صالح عبد الرحمن، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ع4، 1974-1973 ص45.

بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها⁽¹⁾. فتحديد الكم الواجب تعليمه من المفردات والتراكيب أمر لا بد منه.

3. مبادئ تعليم المفردات:

إنَّ تعليمَ المفرداتِ يقتضي من المدرس أن يكونَ متمكناً من مجموعة من الأساسيات التي ينبغي اعتمادها في أثناء العملية التعليمية التعلمية سواء للناطقين باللغة الأصلية أو باللغة الثانية، وقد حدّدَ "تيل" Teal هذه المبادئ كالآتي:

"المبدأ الأول: توفير الفرص الكافية لتعرض التلاميذ لتعلم المفردات.

المبدأ الثاني: تشخيص المعلم لأكثر من ثلاثة آلاف كلمة شائعة عند المتعلم والتي يحتاجها للدراسة.

المبدأ الثالث: توفير فرص التعليم المقصود للمفردات.

المبدأ الرابع: توفير الفرص الكافية للتوسع في معرفة الكلمات.

المبدأ الخامس: توفير الفرص لتنميةطلاقة (fluency) المفردات المعروفة.

المبدأ السادس: تجريب تخمين المعنى من خلال السياق.

المبدأ السابع: اختبار (فحص) أنواع مختلفة من المعاجم وتعليم الطالب كيفية استخدامها⁽²⁾.

فانطلاقاً من هذه المبادئ، على المعلم أن يستغل جميع الأنشطة اللغوية في تقديم المفردات سواء في النشاط الخاص بالمفردات أو في بقية الأنشطة خاصة في التعبيرين الشفاهي والكتابي، بالتركيز على المفردات الشائعة التي تقدمها الدراسات الفردية الإحصائية وعلى تلبية الحاجات اللغوية للمتعلمين -خاصة بالنسبة لتعليم اللغة الثانية لأغراض خاصة-، وذلك باعتماد طرائق متنوعة في تقديمها، وإعطاء الفرص للمتعلمين للممارسة الفعلية للغة واختبار مدى تقدم حصيلتهم الفردية من خلال فتح باب الحوار والنقاش وإبداء الرأي، أو من خلال النشاطات اللغوية كالتعبير بشقيه أو القواعد.

1- الحاج صالح عبد الرحمن، مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ص46.

2- Teal Tiffany , Strategies to enhance vocabulary development, Educational Resources Information Center)ERIC(, February 13, 2003, p5.

كما يمكن للمعلم، بعد أن يتأكد من أن الطلاب قد امتلكوا ثروة لغوية، أن يختبر مدى قدرة هؤلاء على تخمين معنى المفردة من السياق، وتدريبهم على استخدام المعجم لما لهما من فوائد إيجابية على تحسن مستواهم.

4. مسار تعليم المفردات:

تشير الدراسات اللغوية إلى أن الممارسة التعليمية للمفردات تتم وفق مسارين اثنيين:

أولهما هو المسار المباشر أو المضبوط (Ponctuel): بحيث يخضع فيه تعليم المفردات لإعداد مسبق وفق تخطيط واضح يربط العمل الإفرادي بالحاجات المختلفة للتعلمات، فيتدرب المتعلم على المفردات بشكل واضح وصريح، وهذا ما يمكن أن يتجسد في الكتب التعليمية من خلال نشاط المفردات والتدريبات المتعلقة به.

وثانيهما المسار غير المباشر أو العَرَضي (occasionnel): لا يعتمد على برمجة مسبقة لمحتوى إفرادي معين، "إذ إن المعلم يدمج المفردات التي يحتاجها المتعلم طيلة سيرورة الحصة سواء من خلال نشاط القراءة أو الكتابة أو الدراسة لعلم معين"⁽¹⁾، ويمكن أن يتحقق ذلك أيضاً من خلال مختلف الأنشطة اللغوية الأخرى كالنحو والصرف والتعبير والأصوات؛ لأن المفردة هي عنصر مشترك بين جميع هذه الدروس. فالتعرض التلقائي لكم من المفردات خلال عملية التعلم يجعل المتعلم يكتسب الكثير منها.

1- voir: Calaque Elizabeth: Enseignement et apprentissage du vocabulaire, P: 18.

ثانيًا: تعليم المفردات: الدراسة التطبيقية

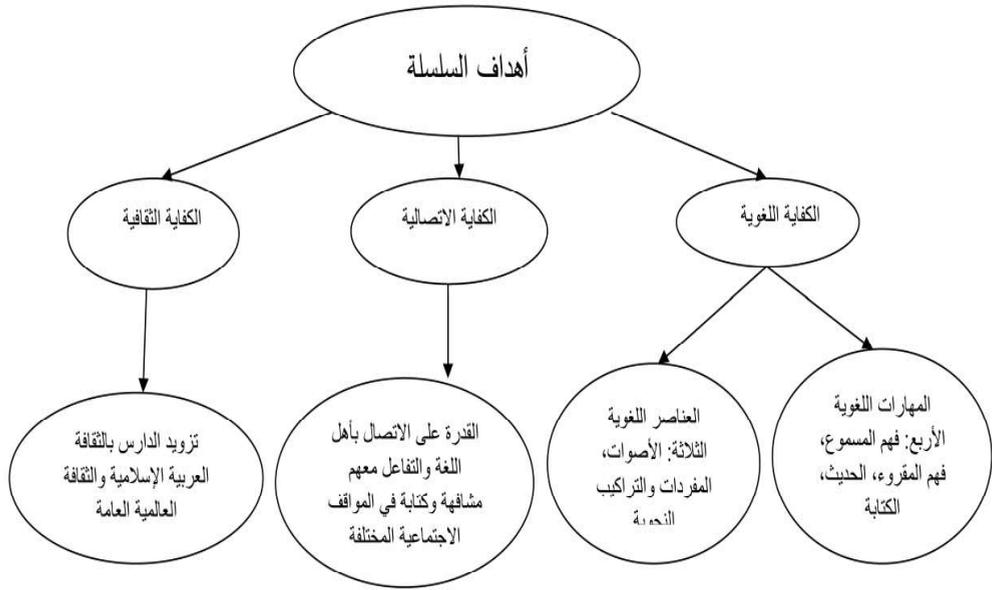
1. بنية الكتاب:

أولاً: المعطيات الشكلية

العربية بين يديك (سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) - كتاب الطالب -	عنوان الكتاب
ثلاثة أجزاء	عدد الأجزاء
* عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان * مختار الطاهر حسين * محمد عبد الخالق محمد فضل	لجنة التأليف
* محمد بن عبد الرحمن آل شيخ	إشراف
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض	دار النشر
الطبعة الثالثة، 2007م	الطبعة والسنة
الجزء الأول: 403 صفحة الجزء الثاني: 437 صفحة الجزء الثالث: 443 صفحة	عدد الصفحات
	صورة لواجهة السلسلة

ثانيًا: معطيات المضمون: سنفصل في هذه المعطيات انطلاقًا من المقدمة المنهجية التي استهل بها الكتاب للتعريف به من خلال النقاط الآتية:

- أهداف الكتاب: تسعى السلسلة إلى تحقيق مجموعة من الكفايات نلخصها في المخطط الآتي:



- فبتحقيق الكفاية اللغوية يتمكن المتعلم من التواصل مع الناطقين بالعربية، انطلاقًا مما اكتسبه من لغة عربية وثقافة إسلامية وعالمية.
- الفئة المستهدفة: توجّه السلسلة إلى الدارسين الراشدين الذين لم يسبق لهم تعلم اللغة العربية، فتنتقل من الصفر وتمضي قدمًا بالمتعلم إلى أن يتقن اللغة ويصير قادرًا على الاتصال بالناطقين مشافهة وكتابة.
- لغة السلسلة: تعتمد على اللغة العربية الفصيحة وتستبعد اللهجات العربية العامية.
- مكونات السلسلة: جاء كتاب "العربية بين يديك" في سلسلة مكونة من ثلاثة أجزاء، متدرجة في مستوياتها التعليمية بدءًا بالمستوى الأساسي ثم المستوى المتوسط فالمستوى المتقدم، حيث خصص لكل مستوى كتابان أحدهما للطالب والآخر

للمتعلم. وفضلت لجنة التأليف أن تدمج التدريبات في كتاب الطالب لاقتناعها بجدوى ذلك بدلاً من كتابين منفصلين، ودعمت السلسلة بمعجم خاص بالمفردات وبأشرطة صوتية مرافقة لها.

تقديم المادة اللغوية:

جاءت المادة اللغوية للسلسلة مقسمة إلى 16 وحدة تعليمية في كل كتاب، تتألف كل وحدة من ستة أو سبعة دروس، تتباين من كتاب إلى آخر، فتوزعت هذه الدروس على نشاطات لغوية متنوعة تشمل المهارات اللغوية الأربع بمراعاة التدرج المطلوب في تقديم المادة اللغوية تبعاً لمستوى المتعلمين، ومن أمثلتها نذكر دروس الكتاب الأول وهي: العَرَض، المفردات والمفردات الإضافية، التراكيب النحوية، الأصوات وفهم المسموع، الكلام، القراءة والكتابة. وبذلك اشتمل الكتاب على 96 درسًا.

كما تضمنت السلسلة اختبارات متنوعة توزعت على طول صفحات الكتب، وهي تدريبات تقويمية شاملة لما درسه الطالب، إذ تعدُّ "أداة لتعزيز عملية التعلم، ولدفع الدارس إلى الأمام، كما أنها أيضاً قياس لمدى استيعابه لما مضى من الكتاب".

ولقد احتوى الكتابان الثاني والثالث على اختبار تحديد المستوى، ورد في بداية كل منهما، ليعرف الطالب إن كان مستواه يؤهله لدراسة الكتاب أم أن عليه دراسة الكتاب الأول قبل الانتقال للكتاب الثاني.

تعليم المفردات: نتناوله من خلال النقاط الآتية:

1. المنزلة التعليمية للمفردات: حظيت المفردات في هذه السلسلة بمنزلة مركزية ومحورية، فهي تعد هدفاً يجب وصول الطالب إليه: إذ حددت كعنصر من العناصر اللغوية الثلاثة التي تتحقق بها الكفاية اللغوية والتي تهدف لجنة التأليف إلى تمكين الدارس منها.

إنَّ تحديد منزلة المفردات في وصفها هدفاً لا وسيلة يتماشى كثيراً مع ما تحتاجه الفئة المستهدفة من هذه السلسلة الذين لم يسبق لهم التعرف على اللغة العربية، فهم مبتدئون ليس لهم دراية بمفردات هذه اللغة.

2. المنطلقات التربوية واللغوية في تقديم المفردات:

لقد حَدَّدَت لجنة التأليف الموجهات التي ارتكزت عليها في هذه السلسلة، إذ صرحت باعتمادها على أحدث الطرائق والأساليب التي توصل إليها علم تعليم اللغات الأجنبية، مع مراعاة طبيعة اللغة العربية وخصائصها المميزة، حيث تنطلق في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من نظرة تكاملية بين مهارات اللغة وعناصرها، وهذا ما يخدم تعليم المفردات حيث تؤكد الدراسات على أهمية النظر إلى أنشطة اللغة نظرة كلية شاملة دون الفصل بينها وهذا ما يسهم في بناء المهارات اللغوية الأربعة شفاهيا وكتابيا، وهنا يستطيع المتعلم أن يستغل جميع الدروس المبرمجة عليه في تشكيل مخزونه الإفرادي؛ لأن المفردة هي المنطلق في تعليم عناصر اللغة من أصوات وتراكيب...إلخ.

ويُبرَّر هذا بوصف أن اللغة تتسم بكونها وحدة متكاملة، ”وهذا التكامل يرجع إلى كون اللغة مجموعة من النظم، التي تتكامل فيما بينها، وتستكنها علاقات وصلات متبادلة فيما بينها؛ بحيث لا يؤدي كل نظام غرضه كاملا إلا عندما تكون هناك تراكيب أخرى تضيف عليه دلالات. كما يرجع إلى كون الأداء الوظيفي للغة يعكس هذا التكامل، حيث يستخدم اللغة بجملتها وبكل عناصرها، كما يؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى“⁽¹⁾.

ولقد راعت السلسلة في توجهاتها التدرج في عرض مادتها التعليمية، فاستهلت تقديم المفردات بالمحسوسة منها ثم انتقلت تدريجيًا إلى تقديم المعاني المجردة بطرائق وتدرجات متنوعة ونصوص متعددة (حوار، سرد، قصة، مسرحية...) تخدم هذه التوجهات تماشيًا مع مستوى المتعلمين الأجانب، فجاءت هذه المفردات في سياقات تامة؛ لأن معنى المفردة يتحدد من خلال السياق الواردة فيه، وحرصت لجنة التأليف على الاهتمام بالمهارات الشفاهية أولاً؛ لأن البحث اللساني وما يرتبط به من فروع كاللسانيات الاجتماعية والنفسية تؤكد على أهمية اللغة المنطوقة ودورها في التعلم وفي الرفع من المستوى الفكري للمتعلم، كما أن طرائق التدريس تدعو إلى تعليم اللغة المنطوقة قبل البدء في تعليم المكتوب؛ لأن ”الأصل في اللغة هو الوجه اللفظي الصوتي، وما نظام الكتابة إلا اضطلاع مشتق منه تواضع عليه الناس لتدوين اللغة“⁽²⁾.

ولقد صرحت السلسلة بالمرجعية التي اعتمدها في تعليم المفردات والتي تمثلت

1- عوض أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية، ص22.

2- سالمى عبد المجيد، العناصر الإفرادية في كتب القراءة العربية المقررة للسنة الثالثة ابتدائي، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، ديسمبر 1988، ص13.

في قوائم الألفاظ الموجودة في العالم العربي لكن دون ذكر العناوين، وهذا ما يجعل الرصيد الإفرادي المبرمج فيها مستندًا في انتقائه إلى أسس علمية وليس قائمًا على اختيارات عشوائية تستجيب لأذواق المؤلفين وتجاربههم الذاتية، لأنه -عادة- ما توضع هذه القوائم الشائعة للمفردات اعتمادًا على الدراسات العلمية والأبحاث اللسانية الاجتماعية التي تنطلق من مدونة واسعة تتضمن الاستعمال الفعلي للغة في واقع المجتمعات الناطقة بها.

كما سعت السلسلة إلى ضبط عدد المفردات والتراكيب في كل وحدة وكتاب؛ لأن اكتساب اللغة الثانية يرتكز -إلى حد كبير- على اكتساب مفرداتها، إذ يؤكد الباحثون على أهمية وقوة العلاقة الرابطة بين الجانب الإفرادي والاكْتساب اللغوي، ويتفقون على أن "حجم المفردات ونوعها مهمان للغاية، إذ يعدان مقياسًا لمدى إجادة المتعلمين للغة الثانية، والعلاقة عموماً تقاس من خلال فهم المقروء أو المسموع، على الرغم من أن بعض الأبحاث تقيسها أيضًا بالقدرة على المشاركة في التواصل وفي الكتابة، فيتم إنشاء علاقة إيجابية واضحة بين حجم المفردات وإتقان اللغة"⁽¹⁾. فكلما اتسع مقدار الثروة الإفرادية ازدادت القدرة على الفهم والتعبير في اللغة الثانية.

ولو عدنا إلى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فإن الخبراء قد تفاوتوا في تحديد القدر المناسب من المفردات الذي ينبغي تعليمه، "فبعضهم يقترح من 750/1000 كلمة للمستوى الابتدائي، ومن 1000/1500 كلمة للمستوى المتوسط، ومن 1500/2000 للمستوى المتقدم. ويبدو أن هؤلاء قد تأثروا بالرأي القائل بأن تعليم الأطفال من 2000 إلى 2500 كلمة في المرحلة الابتدائية كافٍ لأن يكون لديهم قاموس يفي بمتطلبات الحياة، شريطة أن يتعلموا مهارتين أساسيتين: أولاهما تركيب الكلمات، وثانيهما كيفية استخدام القاموس"⁽²⁾.

3. تقديم المفردات اللغوية: قدمت المادة الإفرادية للمتعلم من خلال النصوص، فجاءت في الكتاب الأول على شكل حوارات (ثلاثة حوارات في كل وحدة ماعدا الوحدة

1- Agernäs Elin, Vocabulary size and type goals in advanced EFL and ESL classrooms, A review of research on lexical threshold, lexical coverage, reading and listening comprehension, Goteborgs Universitet, 2014, p2.

2- طعيمة رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-، الرباط، 1989، ص196.

الأولى التي اشتملت على ستة حوارات قصيرة)، وهي نصوص تحتوي على قدر من المفاهيم الثقافية وتم اختيار موضوعاتها بما يتلاءم واهتمامات المتعلمين، بحيث يهدف الحوار إلى "تيسير التعليم والتعلم، وتمكين الدارس من استعمال اللغة والتواصل بها"

أما الكتاب الثاني فقد تنوعت نصوصه بين الحوار والسرد، فضمت كل وحدة نصين حواريين وثلاثة نصوص سردية، يضاف إليهما نصان آخران في كل وحدة للتدريب على مهارة فهم المسموع تباينت هي الأخرى بين الحوار والسرد.

في حين جاء الكتاب الثالث ليضم في طياته ثلاثة نصوص، النص الأول للقراءة المكثفة، والنص الثاني لفهم المسموع بينما خصص النص الثالث للقراءة الموسعة، وحرصت لجنة التأليف على أن تكون هناك علاقة بين موضوعي النصين الأولين، أما النص الأخير فقد جاء حراً تنمية لمهارات القراءة المتقدمة.

وبالتالي فهذه الكتب تحمل من خلال نصوصها ثروة إفرادية هائلة تغني بها حصيلة المتعلم في اللغة العربية، وتساعد على تنميتها شيئاً فشيئاً من خلال تسلسل مختلف الدروس المبرمجة فيها، وعرضها للمادة التعليمية بشكل متدرج.

وتظهر العناية بالكلمة ومعناها من خلال أفراد الكتب الثلاثة لنشاط المفردات حصصاً مستقلة شأنه في ذلك شأن بقية الأنشطة اللغوية الأخرى كالقواعد والتعبير، إضافة إلى تدريبات خاصة بالمفردات توزعت على السلسلة ككل.

ولقد أوضح الكتاب الأول نوع المفردات التي تشتمل عليها الوحدة فقسمها إلى نوعين:

أولاً: مفردات أساسية تشتمل عليها الحوارات يتراوح عددها بين 20-30 مفردة.

ثانياً: مفردات إضافية لا ترتبط مباشرة بموضوع الحوارات، الهدف منها توسيع الرصيد الإفرادي للمتعلم وتزويده بعدد من المفردات الضرورية.

ولقد اهتم الكتاب بتدريب المتعلم على هذه المفردات فكان يعرضها في صفحة مستقلة يتبعها بتدريب عليها حتى تترسخ في ذاكرته.

يضاف إلى هذين النوعين نوع آخر سمي بالمفردات المساندة "وهي مفردات شائعة ملازمة لموضوع الوحدة أو التدريب، لم يتسع لها المجال في الحوارات أو التدريبات فوضعت في آخر الكتاب، ليُحال إليها الدارس كلما دعت الحاجة"

أما الكتابُ الثاني فقد اهتم بالتدريبات الخاصة بالمفردات، فكثرت عددها وتعددت أنواعها في الوحدة الواحدة، تماشيًا مع المفردات الواردة في النصوص (نحو 60 مفردة في كل وحدة) ومع المفردات ذات الدلالات المعنوية، وفضل في هذا الجزء تدريب الطالب على استخدام المعجم العربي ليستعين به في شرح المفردات الجديدة عليه.

ويتواصل اهتمام السلسلة بعنصر المفردات في كتابها الثالث الذي اشتمل على تدريبات متعددة خاصة بها، جاءت في موضعين هما: تدريبات مفردات نص القراءة المكثفة وتدريبات مفردات نص القراءة الموسعة.

وهنا نشير إلى أهمية التدريبات في بناء الملكة اللغوية للمتعلم فهمًا وإنتاجًا، إذ يعد "التمرين اللغوي في تعليمية اللغات مرتكزًا بيداغوجيًا من حيث إنه يسمح للمتعلم بامتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وذلك بإدراك النماذج الأساسية التي تكون الآلية التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه"⁽¹⁾

وختمت الكتب الثلاثة بقائمة للمفردات الواردة في كل وحدة وقائمة أخرى تضمنت مفردات الكتاب ككل متبوعة برقم الصفحة، مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا، ليعود إليها المتعلم عند الحاجة.

1- حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، د.ت، ص147.

4. المحاور التي اشتمل عليها المحتوى الإفرادي: لقد اتبعت السلسلة نظام الوحدات التعليمية في عرض مادتها، بحيث تحمل كل وحدة اسم مجال مفهومي تتضمن نصوصه رصيّدًا إفراديًا ثريًا يغني الحصيلا اللغوية للطالب، فاحتوى كل كتاب من الكتب الثلاثة على ست عشرة وحدة، انتظمت كالآتي:

أسماء المحاور		
الكتاب الأول	الكتاب الثاني	الكتاب الثالث
- التحية والتعارف	- العناية بالصحة	- المعجزة الخالدة
- الأسرة	- الترويح عن النفس	- يوم في حياة ناشئ
- السكن	- الحياة الزوجية	- أقلياتنا في العالم
- الحياة اليومية	- الحياة في المدينة	- السنة النبوية
- الطعام والشراب	- العلم والتعلم	- الأطفال والقراءة
- الصلاة	- المهن	- هجرة العقول
- الدراسة	- اللغة العربية	- طاب نومكم طاب يومكم
- العمل	- الجوائز	- نوادر وطُرف
- التسوق	- العالم قرية صغيرة	- المساواة الحقّة
- الجو	- النظافة	- الرفق بالحيوان
- الناس والأماكن	- الإسلام	- الأمثال العربية
- الهوايات	- الشباب	- الخلافات الزوجية
- السفر	- العالم الإسلامي	- العلاقة بين الآباء والأبناء
- الحج والعمرة	- الأمن	- الماء أصل الحياة وسرها
- الصحة	- التلوث	- وصية أب
- العطلة	- الطاقة	- من يوميات وليد

إنّ تقديم المفرداتِ وفق مجالات المفاهيم في إطار الحقول الدلالية يعدُّ منهجية ناجحة في تعليم المفردات وتعلمها بحيث يسمح للمتعلم بالتعرف على ثروة لغوية كبيرة تتوزع على مجالات متنوعة، وتشمل الحاجات اللغوية له، في إطار المنطلق الثقافي لهذه السلسلة وهو المنطلق الإسلامي، فاستمدت المواضيع المبرمجة مادتها الإفرادية -في معظمها- من الثقافة العربية الإسلامية؛ لذا جاءت النصوص ثرية بالمفردات الدينية التي تخدم أهداف السلسلة تحقيقًا للكفاية الثقافية التي سطرتهَا.

5. استراتيجيات تعليم المفردات في كتاب "العربية بين يديك"؛ تنوعت الاستراتيجيات التي وظفتها الكتب الثلاثة لتدريس المفردات اللغوية لطلابها، انطلاقًا مما عرضته

ومن خلال التعليمات التي جاءت في ثنايا التدريبات، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

أ. استراتيجية التفكير بصوت مرتفع: تعد من الاستراتيجيات التي تستخدم بفعالية في تنمية المفردات اللغوية، فهي تدرّب المتعلمين على تقليد ما يسمعون، "فمن خلال تكرار الكلمة بصوت مرتفع ربما يسهم ذلك في محاولة استكشاف المعنى وفتح مغاليقه، كما أن الطلاب عندما يستخدمون هذه الاستراتيجية يستطيعون استكشاف إمعانات السياق، وزيادة قدرتهم على الوعي بالسوابق أو اللواحق أو الزوائد في الكلمة فيتنبهون لها، أو ربما تعينهم على استدعاء كلمة أخرى سبق لهم معرفتها، وعقد مشابهة بينها سواء في الصوت أو الرسم الإملائي أو حتى المعنى"⁽¹⁾

فاتباع هذه الاستراتيجية بالنسبة لمتعلمي العربية الأجانب من خلال السلسلة التي بين أيدينا يسهم في تعودهم على النطق الصحيح للحروف، وعلى الشعور بالألفة مع هذه اللغة الجديدة عليهم، من خلال الاستماع إلى الأشرطة المرافقة لنصوص الكتاب أو عن طريق تكرار ما يقوله المدرس. وهذا ما نجده في بداية كل وحدة من الكتاب الأول، إذ تعرض على المتعلم مجموعة من النصوص القصيرة ويطلب منه أن ينظر إليها ويستمع ثم يعيد التراكيب التي سمعها، ليخصص فيما بعد نفس العرض مع المفردات الأساسية والمفردات الإضافية الخاصتين بمجال المحور ويطلب منه تكرارها لكي تترسخ في ذهنه.

ومثالها: (2)

ب. استراتيجية ملء العبارة: تعتمد هذه الاستراتيجية على ملء الفراغ بالمفردة أو العبارة المناسبة (مرادف، ضد، مشتقات، حروف...) بعد التعرف على المعنى بالاعتماد على السياق الذي وردت فيه، وهي من الاستراتيجيات الموظفة بكثرة في هذه السلسلة ومثال ذلك: (3)

ج. استراتيجية العلاقات المعجمية: تعتمد هذه الاستراتيجية على تحديد العلاقة المعجمية أو الدلالية التي تربط بين المفردات اللغوية كالترادف أو التضاد أو الاشتراك، حيث تم توظيفها في هذه السلسلة بالتركيز على علاقتي الترادف والتضاد

1- عبد الباري ماهر شعبان، "تعليم المفردات اللغوية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011، ص355-354.

2- العربية بين يديك، الكتاب الأول، ص8-ص74.

3- العربية بين يديك، الكتاب الأول، ص196/الكتاب الثاني، ص59.

في شكل تدريبات ينجزها المتعلم أو من خلال الاختبارات ومن أمثلتها: (1)

د. استراتيجية الصورة: هي من الاستراتيجيات الفعالة التي تستعمل لتعليم المفردات، فالصورة تغني عن إحضار الشيء، وتوصل معنى المفردة الجديدة بطريقة سريعة وواضحة دون الحاجة إلى أي شرح، فالصورة من الوسائل التوضيحية الهامة خاصة بالنسبة للمبتدئين الذين ليست لديهم حصيلة لغوية تمكنهم من الفهم والتعبير.

ولقد وظفت استراتيجية الصورة في هذه السلسلة في جل صفحات الكتاب الأول، وفي معظم الدروس التي تضمنها كدروس العرض والمفردات و التراكيب وغيرها، وهذا لأن اللغة العربية جديدة بالنسبة للمتعلمين، وهنا تظهر أهمية الصورة في تنمية الحصيلة اللغوية لهم خاصة أنها كانت في معظمها مرفقة بالصوت والكتابة للعمل على ترسيخ المعلومات في الذهن. كما أن هذه الصور لم تكن تعبر عن مفردات واحدة فقط بل كانت تعكس حوارات ونصوصًا تجعل المتعلم يعبر بتراكيب وعبارات ويسترسل شيئًا فشيئًا في كلامه تماشياً مع تقدم مستواه.

وقد قلَّ اعتماد هذه الاستراتيجية في تعليم مفردات الكتاب الثاني، وانعدمت تقريباً في الكتاب الثالث، وهذا راجع إلى تقدم مستوى المتعلمين من كتاب إلى آخر؛ لأن ثروتهم اللغوية تبدأ في التزايد وتنمى. باعتبار أنهم قد اكتسبوا عددًا من المفردات والتراكيب في المستوى الأول.

ومن أمثلتها:

هـ. استراتيجية استخدام المعجم:

تعد من بين أهم الاستراتيجيات التي تساعد الدارس على تنمية ثروته اللغوية؛ إذ يقدم المعجم معلومات متشعبة عن الكلمة من حيث شرح معناها ومرادفها وكيفية نطقها واشتقاقاتها والسياقات المتنوعة التي يمكن أن ترد فيها المفردة، وهذا ما يعين على اكتسابها.

إذ يؤكد المعتوق على دور المعاجم اللغوية في عمليتي الفهم والإنتاج فهي تشكل "خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يغني حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء: مجال الاستيعاب والفهم والتوسع الفكري والنمو

1- العربية بين يديك، الكتاب الثاني، ص118/ص181. (1)

العقلي والمعرفي، وفي مجال التعبير والعمل الإبداعي والإنتاج الثقافي“⁽¹⁾.

ومن بين الأمثلة الواردة في الكتاب نذكر:

• ابحث عن الكلمات الآتية في معجم عربي، وسجل معانيها:
التهلكة (ه، ل، ك)/تستهدف (ه، د، ف)/ارتباط (ر، ب، ط)/المتصاعد (ص، ع، د)/
الخسارة (خ، س، ر)/استهلك (ه، ل، ك).

• ما معنى العبارات التالية؟ استعن بمعجم عربي:
التعليم العالي، الغزو الثقافي، اللغة الأجنبية، اللهجة المحلية، تراث الأمة، مرحلة
المراهقة.

و. استراتيجية الحقول الدلالية: عرف أولمان (S.Ullmann) الحقل الدلالي على أنه "قطاع
متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"⁽²⁾ أو هو بتعبير ليونز
(J.Lyons) "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"⁽³⁾، إي أن الحقل يضم مجموعة من
المفردات تشترك فيما بينها في معنى عام يجمعها.

والملاحظ على هذه السلسلة أنها قسمت مفرداتها ضمن مجموعات متنوعة من
الحقول الدلالية من خلال الوحدات ونصوصها، كما وظفت هذه الاستراتيجية في بعض
التدريبات والاختبارات، ومن أمثلتها:⁽⁴⁾

ز. استراتيجية شطب الدخيل: تعتمد هذه الاستراتيجية على شطب المفردة التي
ليست لها علاقة دلالية بالمفردات التي ضمن القائمة، فهي تندرج ضمن مجال
مغاير، وهي من بين الاستراتيجيات التي وظفت بكثرة في هذه السلسلة ومثالها من
الكتاب الأول:⁽⁵⁾

ح. استراتيجية السياق التركيبي الوظيفي: "يؤمن المتخصصون في تدريس اللغات
الأجنبية عموماً بأن استعمال المفردات في سياق تركيبى وظيفي يُعَدُّ عاملاً أساسياً

1- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت،
د.ط، 1996، ص192.

2- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص79.

3- Lyons John, Semantics, Cambridge University press , New York, 2009, p: 268.

4- العربية بين يديك، الكتاب الأول، ص375.

5- المرجع نفسه، ص121.

يمكن المتعلمين من استعمالها وتذكرها⁽¹⁾، كما أن قيمة المفردة ومدى وضوح دلالتها يتجسدان من خلال العلاقة التفاعلية التي تربطها بما يجاورها في الخطاب، إذ أوضح سوسور في محاضراته أن "الكلمات تشكل نظامًا حيث منه تكتسب كل واحدة قيمتها بحسب مكانها نسبة للكلمات الأخرى"⁽²⁾.

ومن بين التدريبات التي أوردتها السلسلة تطبيقًا لهذه الاستراتيجية، نجد:

وبعد عرضنا لأهم الاستراتيجيات التي اعتمدها سلسلة العربية بين يديك في تعليم المفردات للناطقين بغير العربية، نشير إلى أن هناك استراتيجيات أخرى تضمنتها -هذه السلسلة والتي ترتبط بالأنشطة اللغوية الأخرى كالنحو والصرف والتعبير... والتي تسهم إلى حد كبير- في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلمين، إلا أننا اقتصرنا على تحديد الاستراتيجيات المرتبطة بتعليم المفردات بمسار مباشر من خلال درس المفردات الوارد في السلسلة.

ومن خلال الدراسة النظرية والتطبيقية المتعلقة بتعليم المفردات، نجد أن هذه السلسلة قد راعت إلى حد كبير أهم المقاييس التي يجب اعتمادها في تعليم هذا العنصر اللغوي، سواء من حيث المنزلة التعليمية التي أعطتها هذا النشاط أو من خلال طرائق تقديمه والتدريبات المرتبطة به، يضاف إلى ذلك التزامها بمعظم المبادئ التي نص عليها "تيل" في تعليم المفردات.

وفي مقابل ذلك ننوه إلى أن السلسلة قد طبعها نوع من الرتابة فيما يتعلق بالاستراتيجيات الموظفة خاصة في الكتاب الثالث منها، فجاءت التدريبات الإفرادية على شاكلة واحدة تقريبًا، إذ أهملت بعض الاستراتيجيات التي كان يجدر بها أن توظفها -خاصة أن السلسلة موجهة إلى الراشدين- والتي على رأسها: استراتيجية الألعاب اللغوية، استراتيجية الكلمة المفتاحية، استراتيجية بطاقات المفردات، استراتيجية فرز الكلمات، استراتيجية الخرائط الدلالية.... وهي استراتيجيات تعليمية أثبتت نجاعتها بالنسبة للمتعلمين الأجانب خاصة استراتيجية الألعاب اللغوية التي تأسهم إلى حد كبير في خلق جو من المتعة والتنافس بين الطلاب.

1- العلوي محمد إسماعيلي، تدريس المفردات النظرية والتطبيق، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها، مركز الملك عبد الله الدولي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017، ص101

2- غيرو بيار، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط1، 1986، ص96.

خاتمة:

لقد كشفت لنا الدراسة الوصفية التحليلية لسلسلة اللغة العربية بين يديك في كيفية تعليمها لعنصر المفردات اللغوية عن مجموعة من النتائج أهمها:

1. اهتمام السلسلة بعنصر المفردات وإعطائه الأولوية في تعليم عناصر اللغة.
2. إدراك السلسلة لألوية اللغة المنطوقة في تعليم اللغة، فكانت تركز في كل مرة على تكرار الطالب شفهيًا لمفردات ونصوص الكتاب.
3. الوعي بأهمية التكرار في تعلم المفردات والاحتفاظ بها وتخزينها خاصة بالنسبة لتعلم اللغات الأجنبية، فالمعجم لا يمكن أن يكتسب إلا عن طريق التكرارات.
4. التركيز على استراتيجيات معينة في التعليم المباشر للمفردات في مقابل إهمال استراتيجيات أخرى ذات نجاعة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- الحاج صالح عبد الرحمن، مدخل إلى علم اللسان الحديث: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، ع4، 1974-1973م.
- حساني أحمد، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، د.ت.
- سالمى عبد المجيد، العناصر الإفرادية في كتب القراءة العربية المقررة للسنة الثالثة ابتدائي، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، ديسمبر 1988م.
- طعيمة رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط، 1989م.
- عبد الباري ماهر شعبان، استراتيجيات تعليم المفردات: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2011م.

- عبد الباري ماهر شعبان، "تعليم المفردات اللغوية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011م.
- العلوي محمد إسماعيلي، تدريس المفردات النظرية والتطبيق، الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها، مركز الملك عبد الله الدولي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2017م.
- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م.
- عوض أحمد عبده، مداخل تعليم اللغة العربية: دراسة مسحية نقدية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م.
- غيرو بيار، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط1، 1986م.
- الفوزان عبد الرحمن وآخرون، العربية بين يديك، سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط3، 2007م.
- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1996م.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Agernäs Elin, Vocabulary size and type goals in advanced EFL and ESL classrooms, A review of research on lexical threshold, lexical coverage, reading and listening comprehension, Goteborgs Universitet, 2014.
- Allen Janet, Inside Words: Tools for teaching academic vocabulary, Grades: 4-12, Portland, Stenhouse publishers, 2007.
- Calaque, Elizabeth, Enseignement et apprentissage du vocabulaire, Liddil: revue de linguistique et de didactique des langues, Grenoble, n: 21, Juin 2000.
- Lyons John, Semantics, Cambridge University press , New York, 2009.

- Teal Tiffany, Strategies to enhance vocabulary development, Educational Resources Information Center)ERIC(, February 13, 2003,

**تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في
ضوء القضايا الأساسيّة
لاكتساب اللغة الثانية - الواقع والآفاق المستقبلية**

د. عبد النور محمد الماحي محمد

جامعة الملك عبد العزيز - السعودية

تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة

لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبلية

د. عبد النور محمد الماحي محمد⁽¹⁾*

الملخص

يُعرّف ميدانُ اكتسابِ اللغةِ الثانيةِ بأنّه الميدان الذي يُنشرُ فيه المتعلّمون نظامهم اللُّغويّ الجديدَ لتعلُّمِ لغةٍ جديدةٍ عليه، غير لغته الأم، التي يتحدّثها، ويرتبط هذا التعلُّم، بالضرورة، بالطرائق والاستراتيجيات، ويشمل عناصر اللغة ومهارتها، بالإضافة إلى استيعاب طريقة تداولها، مصطحبًا في ذلك البيئة الاجتماعيّة، والثقافية، وقد يكون هذا التعلُّم منظّمًا، داخل بيئة تعليمية متكاملة، من فصول تعليمية، ومقرر دراسي ومعلّم، وأنشطة تعليمية، وغير ذلك، ومن ثم فإنّ منهج تعليم اللغة الثانية يُظهرُ قدرًا من العناية بالتعلُّم والمتعلِّم والطريقة التي تمكّنه من استخدام النظام اللغوي الجديد بإجادة مهاراته التعليميّة.

إنّ التعرّف على القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية يسلمنا إلى الفكرة الأساسيّة التي دعت إلى تنفيذ هذا البحث، وسؤال مشكلته هو: ما واقع تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية؟ ويتفرع عنه سؤالان آخران، هما:

- ما القضايا الأساسيّة لاكتساب اللغة الثانية؟

- ما آفاق تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها؟

ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتوقع أن يصل إلى نتائج تؤكد حاجة العربية إلى المزيد من تعميق البحث في قضاياها الأساسيّة.

الكلمات المفتاحية: اكتساب اللغة - تعليم اللغة - القضايا الأساسيّة- الآفاق المستقبلية لتعليم اللغة العربيّة- استراتيجيات تعليم اللغة العربيّة.

1- *جامعة الملك عبد العزيز - معهد اللغة العربيّة للناطقين بغيرها - المملكة العربيّة السعوديّة.

Abstract

Teaching the Arabic language to non-native speakers in light of the basic issues of second language acquisition - reality and future prospects

The field of second language acquisition is defined as the field in which learners create their new linguistic system to learn a new language on it other than his mother tongue, which he speaks, and this learning is necessarily related to methods and strategies, and includes the elements of the language and its skill, in addition to understanding the method of its circulation, taking in that environment Social and cultural education, and this education may be organized within an integrated educational environment, including educational classes, a course and a teacher, educational activities, and so on, and then the second language teaching curriculum shows a measure of attention to learning and the learner and the method that enables him to use the new language system By mastering his educational skills.

Knowing the basic issues of second language acquisition brings us to the basic idea that called for the implementation of this research, which is: What is the reality of teaching Arabic to non-native speakers in light of the basic issues of second language acquisition? Two other questions are divided into this question:

What are the key issues for second language acquisition?

What are the prospects for teaching Arabic to non-native speakers?

The research follows the descriptive and analytical approach, and it is expected to arrive at results that confirm the need for Arabic to further deepen research on its basic issues.

Keywords: Language acquisition - language teaching - basic issues - future prospects for teaching Arabic - strategies for teaching Arabic.

يسعى هذا البحث إلى التعريف بالقضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية، وتتمثل هذه القضايا في التعريف بالتخصصات المختلفة، التي يتكون منها علم اكتساب اللغة الثانية، وهي: اللسانيات، واللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية، والتربية، وتتبعها في واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، في مجالي تعليمها وبحثها، في ضوء هذه القضايا، واستشراف آفاقها المستقبلية. وينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يفحص واقع البرامج التعليمية، كما ينظر في أبحاث مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، الذي عُقد في العام الماضي (2019)، بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك للوقوف على أهم القضايا الأساسية التي تناولتها أوراق المشاركين.

ويجئ هذا البحث في ثلاثة محاور؛ المحور الأول عن مفهوم قضايا اكتساب اللغة الثانية الأساسية، والمحور الثاني عن واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسية، والمحور الثالث يبحث الآفاق المستقبلية لدراسة القضايا الأساسية للعربية للناطقين بغيرها، وخاتمة.

المحور الأول: مفهوم قضايا اكتساب اللغة الأساسية: Issues in second language Acquisition

نستهل هذا المحور بالتعريف بالقضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية، التي يقصد بها مجموعة وجهات النظر والتخصصات المتعددة، التي تُسهم في عملية اكتساب اللغة الثانية، ومن أهمها: اللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية⁽¹⁾، وما تتفرع عنه هذه العلوم، حيث يعاين كلُّ منها اكتساب اللغة الثانية من زاوية معينة، كما يُعالج كلُّ منها قضيةً من قضايا الاكتساب، وهي القضايا التي تشغل بال الباحثين في هذا المجال، ويحاولون من خلالها الإجابة عن الأسئلة المثارة حول كيفية اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها.⁽²⁾ ذلك أننا نجد في واقعنا المعاش أنّ معرفة الناس لأكثر من لغة واحدة يُعدُّ

1- ومن الباحثين من يضيف إليها منظور اللسانيات العصبية، ومنظور البحث الذي يركز على الفصل الدراسي، ومنظور تعليم ثنائي اللغة، انظر:

Beebe, Lesle, (1988), Issues in second Language Acquisition U.S.A Library of Congress. P.1.

2- ارتضى الباحث عدم التفريق بين مصطلحي الاكتساب والتعلّم، وهما يشيران إلى المعرفة الواعية، وغير الواعية للغة الثانية.

من الأمور البديهية، فمنهم من يتحدث لغتين أو ثلاث أو حتى عشر لغات، ويعرف الناس، بصورة عامة، لغتهم الثانية أو الثالثة، من مصادر مختلفة، فمنهم من يكتسبها من عائلته أو مجتمعه مباشرة، وبعضهم نشأ في أسرة ثنائية اللغة، أو في مجتمع متعدد اللغات، أو قد تتأتى معرفة اللغة الثانية عن طريق التعليم، وتختلف بدايات تلقي تعليم اللغة بين الناس، فمنهم من يبدأ تعليمه منذ مرحلة الطفولة الباكرة، ومنهم من يتلقاه في مرحلة الرشد، ومع هذه الحقائق العامة والمتنوعة، عن اللغة الثانية إلا أننا ما زلنا بعيدين عن فهم طريقة تعلم اللغات الثانية،⁽¹⁾ ولماذا يجد كثير من الناس صعوبة في الوصول إلى مستويات عالية من الكفاءة في اللغة الثانية، وتثار أسئلة مختلفة، في هذا الصدد لها تعلق كبير باكتساب اللغة الثانية مثل: ما أمثل المناهج التربوية والتعليمية التي توفر هذه المعرفة اللغوية، وما المعرفة المكتسبة، وكيفية اكتسابها؟ وغير ذلك من الأسئلة.

ويعُدُّ مجالُ اكتسابِ اللغة الثانية (Second language Acquisition (SLA)، مجالاً متعدد التخصصات Interdisciplinary، إذ تُسهم في تكوينه مجموعة من العلوم النظرية والتطبيقية؛ لغوية، ونفسية واجتماعية، وتربوية، ومن ثم فمن الضروري، الاهتمام بهذه (القضايا)، التي يتضمنها تعلم اللغة الثانية.

ولما كان البحث في اللغة الثانية ينصبُّ على محاولة الإجابة عن سؤال كيفية تعلُّمها فإنه يجب النظر إلى كافة مكوناتها، من جميع الزوايا الممكنة، وإلا فإن أي نظرة قاصرة تُسَلِّمنا إلى إجابات مبسطة، وغير مقنعة، ولا تُجيب عن أسئلة فرعية أخرى مهمة في هذا المجال، مثل: متى يكون تعلُّم اللُّغة ناجحاً، ومتى لا يكون كذلك؟،⁽²⁾ وغيره من الأسئلة، وقد أُطلق على العلوم التي تتصدى للإجابة عن هذه الأسئلة وجهات النظر أو (المنظورات) perspectives أو القضايا الأساسية أو المفتاحية key Issues في اكتساب اللغة الثانية وقد لاحظت (Gass & Selinker)، أن النظرة إلى ميدان اللغة الثانية من هذه الخلفيات المتنوعة لها تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية على هذا الميدان، ويتمثل التأثير الإيجابي في أننا سنكون

1- مصطلح اللغة الثانية The second language يطلق على اللغة الإضافية على الرغم من أنها قد تكون في الواقع هي اللغة الثالثة المكتسبة أو الرابعة أو العاشرة، كما تسمى أيضا باللغة الهدف Target Language أي: اللغة التي هي هدفٌ للتعليم، وتسمى كذلك باللغة الأصلية، انظر:

Troike, Saville, Instructed Second Language Acquisition, Cambridge University Press, CB2 2RU, U.k, 2006, p2.

2- Gass, Suzan. M and Alison Mackay, (2012), The Routledge Handbook of Second Language Acquisition, 711 Third Avenue, New York NY 10017, P 1.

قادرين، من خلال تعدُّد الرؤى، على النظر إلى صورةٍ أغنى من الاكتساب، وهي صورة تبدو أكثر تمثيلاً لظاهرة اكتساب اللغة الثانية من ناحية أنّ تعلم لغةٍ ثانيةً يتضمّن، دون شكٍ، عوامل تتعلّق بعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية، واللسانيات، ومن ناحيةٍ أخرى فإنّ هناك وجهات النظر المتعددة حول ما يُعدُّ نظاماً فردياً مُحَيِّراً، لأنّ العلماء المهتمين باكتساب اللغة الثانية من إطارات بحثيةٍ مختلفة (متعكسةٌ غالباً، وغير متوافقةٍ ظاهرياً)، غير قادرين على التحاور فيما بينهم، لأنّ لكلّ منهم وجهة نظره الخاصة به في النظر إلى المعلومات اللغوية، وطريقة بحثها الخاصة.⁽¹⁾ وبغض النظر عن ما قد ينتج من عدم اتفاق بين الباحثين في المذاهب العلميّة المختلفة، إلاّ أنّه مما لاشكّ فيه أنّ هذا التنوع في وجهات النظر قد أكسب هذا العلم ثراءً معرفياً واسعاً انعكس في تعميق دراساته وتجويدها.



(شكل يوضح تعاون التخصصات المختلفة في اكتساب اللغة الثانية)

1- جاس، سوزان، وسلينكر، لاري، (2001م)، اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، النشر العلمي، 2009م، ص/ق.

يُعَدُّ حقلُ اكتساب اللغة وتعلّمها حقلًا قديمًا وجديدًا في الوقت نفسه، فهو قديمٌ لأنّ العلماء قد شُغِفوا لقرون طويلةٍ بالأسئلة التي تطرحها طبيعة تعلّم اللغة الأجنبيّة وتدريسها، وهو حقل جديد، بمعنى أنّ بروزه في هذه الصورة الحالية، لا يزيد في عمره عن ستين سنة تقريبًا... وقد تطوّر في السنوات الأخيرة إلى حقل مستقلّ قائم بذاته، له موضوعاته البحثيّة الخاصّة به، بالإضافة لزيادة أعداد المؤتمرات ذات الطابع النظري والموضوعي التي تعالج، بشكل خاص، موضوعات اكتساب اللغة الثانية، كما أصبح لهذا الحقل أنشطته الأكاديميّة المختلفة، فخصّصت مجلاتٍ علميّةٍ مكرّسةً بشكل خاص لأبحاث دراسات اكتساب اللغة الثانية.⁽¹⁾ وفيما يلي إشارات تعريفية مختصرة لكل فرع من فروع هذه المنظورات، ودوره في اكتساب اللغة الثانية:

أولاً: منظور اللسانيات: Language perspective

تركز اللسانيات في اكتساب اللغة الثانية بتأثيرها على نواتج اكتساب اللغة الثانية، أي توصيف النظام الذي يُنتجه المتعلمون،⁽²⁾ ويشمل ذلك إنتاج أصوات اللغة الثانية، بفونيماتها القطعيّة، وفوق القطعيّة، كالنبر والتنغيم، والمماثلة والمخالفة، والتبدلات الصوتيّة المختلفة، كما يشمل إنتاج البنى اللغويّة، وإدراك علاقاتها التركيبيّة، بمراعاة ترتيب الكلمات والجملة في سياقاتها اللغويّة الصحيحة، مع أهمية استعمالها بطريقة صحيحة، تراعي الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة، ومن ثم الوصول إلى المعنى المقصود، المتداول وفق أعراف المتحدثين الأصليين.

وقد أُجريت بحوثٌ تطبيقيّةٌ كثيرةٌ حول هذه القضايا تفحص إنتاج المتعلمين، من حيث الإدراك والاستيعاب والإنتاج، وقد تُجرى لهذا الإنتاج مقارنةً بين اللغة الأصليّة واللغة الهدف، وذلك بهدف الإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذا الجانب.

ثانيًا: المنظور اللساني النفسي perspectivepsycholinguistics:

يُعيّنُ هذا المنظور في الإجابة عن أسئلة مثل: كيف يطرّو المتعلّم لغته، وما تنطوي عليه عملية التطوير، وما دور المعرفة السابقة، وخاصة أثر اللغة الأولى في تطوير اللغة الثانية، ما أنسبُ الأعمار للاكتساب، وما أثرُ العمر في ذلك، وما دورُ الدّماغ في الاكتساب؟ وقد تتبّه العلماء لصلة عمليات اكتساب اللغة، (Language & Process acquisition)

1- جاس، سوزان، السابق، ص/ص.

2- جاس، سوزان، السابق، ص 222.

والفروق الفردية بين المتعلمين، وأثرهما على تعلّم اللغة الثانية،⁽¹⁾ ويرى (زولتان)، أن من أهم ما تختلف فيه العلوم الاجتماعيّة عن العلوم الطبيعيّة يرجع إلى الفروق الفردية.⁽²⁾

وتتمثّل الفروق الفردية في معتقدات المتعلّم؛ وسمات الشخصية والذكاء والمزاج، والمواقف، والقدرات والتحفيز، بالإضافة للفروق في أساليب التعلّم، بمراعاة المصالح والقيم الروحانية، والتصرف العاطفي، وأساليب المواجهة، ومن الفروق الفردية سمات الشخصية المختلفة للمتعلّمين، وأساليب العلاقات لكل واحدٍ منهم، وتقدير الذات وخصوصية الهوية، والسياقات الشخصية التي تناسب كلّاً منهم، والتصورات العقديّة والثقافية والاجتماعيّة، والوظائف المعرفيّة والأيدولوجيات والحالة الاقتصاديّة للمتعلّمين، ولكلّ هذه الفروق أثرٌ كبيرٌ على الاستيعاب والتحصيل الدراسي.⁽³⁾

أما عمليات اللغة في الاكتساب language processing فتُعنى بالدافعيّة، -Motiva- tion والقدرات، Capacity والإدراك المعرفي Cognitive perception للقضايا اللغويّة، مثل إدراك الكلام واستيعابه وإنتاجه، Perception, comprehension and production وعمل الذاكرة، Memory work ودور كلٍّ من الوعي والانتباه Awareness and attention في اكتساب اللغة الثانية، ومن الباحثين من يضيف أثر اللسانيات العصبيّة -Neurolinguis- tics في تحليل شفرات عمليّة الاكتساب، هذه هي أهم القضايا التي تُعنى بها اللسانيات النفسيّة في اكتساب اللغة.⁽⁴⁾

ثالثاً: منظور اللسانيات الاجتماعيّة Sociolinguistics perspective

تهتم اللسانيات الاجتماعيّة بعلاقة اللغة بالمجتمع الذي تستخدم فيه، كما أنّها تركز على الناتج اللغوي للاكتساب، حيث تؤثر الأبعاد الاجتماعيّة على جميع المستويات اللغويّة؛ الصوتيّة والصرفيّة والتركيبية والدلاليّة، ويشار إلى القدرة على التواصل الفعّال بشكل عام بالكفاءة التواصلية، ويظهر نموذج (كانال وسوين 1980)، حول الكفاءة التواصلية وعلاقتها بالفصل الدراسي للغة الثانية، الكفاءة التواصلية مؤلّفة من ثلاثة أنواع

- 1- Troike, Saville, Instructed Second Language Acquisition, Ibid, P.68.
- 2- Zoltan, Dornyei, (2008)The psychology of language learner, individual differences in second language acquisition, p1.
- 3- Zoltan, Dornyei, ibid, p4.
- 4- Gass, Suzan. M and Alison Mackay, (2012), The Routledge Handbook of Second Language Acquisition, pvi.

مختلفة من القدرات، هي: الكفاءة النحويّة، (وهي المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة للقواعد النحويّة)، والكفاءة اللسانيّة الاجتماعيّة، والكفاءة الاستراتيجية، كما تُشير الكفاءة النحويّة إلى قدرة المتعلم على استخدام المفردات المعجمية، بالإضافة إلى القواعد المقيدة للصرف، وبنية الجملة، والنظام الصوتي. بالإضافة لدراسة أفعال الكلام، التي تشمل ألوان التعبيرات والطلبات، والدعوات والاعتذارات، والإطراء والرفض والامتنان.⁽¹⁾

رابعًا: المنظور الثقافي Cultural perspective

إنّ مما لاشكّ فيه أنّ تعلّم اللغة هو في الواقع عمليّة اجتماعية نفسيّة، لا ينبغي فيها تهميش دور السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع، علاوة على ذلك دور اللغة الثانية في العالم المعاصر، والعولمة وزيادة دور التواصل بين الثقافات، تفرض حتمًا إدراج القضايا الثقافية في عمليات اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها، نظرًا لأن الكفاية التواصليّة بين الثقافات أصبحت هدفًا للكثير من متعلمي اللغة الثانية ومحاولة الإجابة عن أسئلة علاقة اللغة بالثقافة.⁽²⁾

وتعرّف الثقافة بأنّها مجموعة طرق المعيشة، بما في ذلك المعايير السلوكية والتعبير اللغوي، وأنماط الاتصال، وأنماط التفكير والمعتقدات والقيم لمجموعة كبيرة بما يكفي لتكون مكتفية ذاتيًا على مدى الأجيال، وتعرّف بأنها برمجة العقل الذي يميز أعضاء مجموعة عن أخرى. كما تعرّف بأنها عضوية في مجتمع يشترك في مساحة اجتماعية وتاريخ مشترك، وتصورات مشتركة.

هذه التعريفات متفكّة في مجموعة من الافتراضات، منها: أنّه يمكن تعلم الثقافة، وأنها تشير إلى مجموعة من الناس، كما تشمل مجموعة واسعة من الظواهر المشتركة بين هؤلاء الأشخاص، كالقيم والأعراف وأنماط السلوك، كما يمكن فهم أن الثقافة جزء لا يتجزأ من كل ما يفعله الناس في مجتمعهم، واللغة أحد جوانب السلوك البشري الذي تشكله الثقافة عند استخدامها في التواصل اللفظي...بناء على ذلك ومن أجل فهم الثقافة فمن الضروري مراعاة لغتها.⁽³⁾

- 1- Geeslin, &Yim Long, (2014), sociolinguistics and second language Acquisition, Routledge, New York. P.5.
- 2- Arabski, Janusz& Adam Wojtaszek, (2011) Aspects in second language acquisition and foreign language learning, springer, London, p2.
- 3- Arabski, Janusz& Adam Wojtaszek, (2011) p.237.

ولا يتوقف تعليمُ اللغة على معرفة أنظمتها اللغوية؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بل يتعدى ذلك إلى معرفة أهم خصائص اللغة، المتمثلة في دورها الاجتماعي الثقافي، ويسعى متعلم اللغة الثانية إلى اكتساب الكفاية الثقافية التي تؤهله إلى استعمالها في مختلف السياقات التواصلية، التي يجد نفسه على نحو لا ينأى كثيراً عن استعمال من يتكلمها بالفطرة والسليقة.⁽¹⁾

ومن أهم الجوانب الثقافية التي لها صلة بتعلُّم اللغة، ويحرص المتعلمون على معرفتها، ومراعاتها في الاستخدام في السياقات المختلفة، ماله صلة بظروف توظيف المفردات والتراكيب والتعبيرات الاصطلاحية في سياقاتها الاجتماعية، وأشكال استخدام لغة الجسد من إيماءات وحركات وإشارات، والفروق في مخاطبة الرجل والمرأة، والصغير والكبير، والفروق بين أبناء طبقات المجتمع المختلفة، والتعبيرات المقبولة والمرفوضة اجتماعياً، وأدبيات الخطاب الشعبي والرسمي.⁽²⁾ وتتطلب كفاءة التواصل بين الثقافات مهارات أهمها:

1. الفضول والانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقبلها، فضلاً عن استعداد الفرد للابتعاد عن ثقافته الخاصة.
2. معرفة الفئات الاجتماعية للثقافة المستهدفة، بالإضافة إلى العمليات العامة للتفاعل المجتمعي والفردى.
3. مهارة التفسير والربط بين الثقافتين؛ الأصلية والهدف.
4. القدرة على اكتساب المعرفة الثقافية واستخدامها في التواصل الفعلي.
5. الوعي الثقافي الذي يمكن من القدرة على التقييم النقدي لوجهات النظر الواردة في الثقافة الأخرى.

1- عبيد، حاتم، (2015)، البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد الثاني، ذي القعدة، سبتمبر 2015م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 120-121.

2- السلمي، عبد اللطيف مرزوق، (2016) م، أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مؤتمر المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، معهد ابن سينا للعلوم الإنسانية بالتعاون مع مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 201.

ويمكن لكل فرد يمتلك هذه الصفات أن يصبح متحدًا متعدد الثقافات، يفهم العلاقة بين لغته الأم وثقافتها من جهة، واللغة والثقافة الأجنبية من جهة أخرى.⁽¹⁾

خامسًا: المنظور التربوي: Educational perspective

يشمل المنظور التربوي، الجوانب الفنية للتدريس، وسياقاته التي يُجرى فيها، ومعلوم أنه يمكن أن يكون تعليمًا نظاميًا، يجرى داخل الفصول الدراسية، أو يكون تعليمًا ذاتيًا، أو تعليمًا مختلطًا، أو تعليمًا إلكترونيًا، أو غير ذلك من السياقات المختلفة، ولكل منها ظروفه ومتطلباته الخاصة التي يحدث فيها، بالإضافة إلى أهمية طرائق التدريس، والأنشطة التعليمية، والتقويم، وتطوير البرامج التعليمية، وغير ذلك من القضايا التربوية التي يعنى بها هذا الجانب، وهو جانب مهم جدًا، ويشير بعض الباحثين إلى أنّ علم اكتساب اللغة الثانية قد نبع أساسًا من المنظور التربوي، ثم ما لبث أن استقل بذاته.⁽²⁾

1- Arabski, Janusz& Adam Wojtaszek, (2011), p.222.

2- جدير بالذكر أنّ هناك كتبًا بعنوان: القضايا الأساسية لاكتساب اللغة، ومنها ما هو مؤلف باللغة العربية، ومنها ما هو مترجم، ومن الكتب العربية كتاب: قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، تأليف: الشويخ، صالح ناصر، وقد صدر عن مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، عام 1438هـ، ويقع الكتاب في تسعة فصول، هي: الأول: وظيفتا الدخل والخرج اللغويين في التعليم اللغوي، والثاني: مذهب التعلم الضمني والصريح في التعلم اللغوي، والثالث: مفهوم طريقة التدريس في تعليم اللغة، والرابع: مدخل المهمة التعليمية، والخامس: تدريس كفاية التقاطع الثقافي في فصول تعليم اللغة، والسادس: مفهوم تدريب المتعلم في تعليم اللغة، والسابع: الهوية والاستثمار اللغوي والمجتمعات المتخيلة في التعلم، والثامن: الإدراك المعرفي لدي معلمي اللغة، والتاسع: مفهوم هوية المعلم في تعليم اللغة. ومن الكتب المترجمة: كتاب مواضيع رئيسية في اكتساب اللغة الثانية، تأليف: (كوك، فيفان، وسنقلتون، ديفيد)، ترجمة العنزي، عودة بن شخير، دار جامعة الملك سعود، بالرياض المملكة العربية السعودية، 1440هـ، وقد جاء في ثمانية مواضيع. ومن الكتب المترجمة أيضًا: كتاب: المصطلحات المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية تأليف (بناتي، أسوندارا، وباتن، بل) وترجمة الشمري، عقيل بن حامد، وميغري، منصور بن مبارك، وصدر عن دار جامعة الملك سعود، بالرياض، بالمملكة العربية السعودية، 1438هـ. وقد عنون الجزء الأول منه ب: القضايا المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية، وطرح فيها تسعة أسئلة عن القضايا الأساسية، من أهمها: وضع البداية في اكتساب اللغة الثانية، والفترة الحرجة وعن النمو، وأدوار التعلم الصريح والضمني، وأدوار الدخل والخرج اللغويين في اكتساب اللغة الثانية، والفروق الفردية وتأثيرها في الاكتساب، والتلقين، وقيود الاكتساب.

المحور الثاني: واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية:

نستهل هذا المحور بالنظر في نقطتين مهمتين؛ الأولى: عن واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، من حيث المناهج والبرامج التعليمية، وإعطاء إلماحة خاطفة عن تاريخ تعليم العربية في العالم العربي، والثانية عن واقع بحوث تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء التوجهات الحديثة، وذلك بهدف الخروج بتوصيف لواقع تعليم العربية، وبحثها في ضوء القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية.

أولاً: واقع تعليم العربية للناطقين بغيرها، من حيث المناهج والبرامج التعليمية:

ارتبط تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانيةً بانتشار الدعوة الإسلامية، ذلك أن الوافدين الجدد على الدين الإسلامي ومعتنقيه يحتاجون لتعلم اللغة العربية لمعرفة أصول العقيدة والفقه والعبادات، ومن ثم فقد رغبوا في تعلمها باهتمام كبير، وحرص أكيد، ولذلك ارتبطت نشأة علوم اللغة العربية كلها بالدين الإسلامي، فكان تعريف ابن جني للنحو في باب القول على النحو هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصريفه من إعراب، وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شدد بعضهم عنها ردد به إليها⁽¹⁾.

وقد بدأت بعض الجامعات العربية، كالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الأزهر، تخصيص برامج خاصة لتدريس الوافدين اللغة العربية، ولكنها لم تكن تخضع لمناهج واضحة المعالم للناطقين بغير العربية، بل تخضع لاجتهادات القائمين على التعليم في هذه البرامج في الذين لم يتلقوا أي تدريب في تدريس العربية بوصفها لغة ثانية، حتى وقت قريب⁽²⁾.

وقد قطع تعليم العربية بوصفها لغة ثانيةً تاريخاً طويلاً حتى وصل في القرن العشرين إلى الاجتهادات الفردية في تعلم العربية من قبل المتعلمين والمعلمين، وفي أواسط

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1/34.

2- صالح، محمود إسماعيل، (2019م)، اتجاهات في تعليم العربية لغة ثانية والدور السعودي في تطويرها، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، ص 17.

السبعينات من القرن الميلادي الماضي نلاحظ تطورًا كبيرًا في مجال تعليم العربية، سواءً في العالم العربي أو الدول الإسلاميّة والغربيّة، وقد بدأ ذلك بانتباه كثير من العاملين في هذا المجال إلى أهمية التفريق بين تعليم العربية لأهلها وللناطقين بلغات أخرى، فكان تأسيس معهد الخرطوم الدولي للغة العربية (لتدريب المعلمين)، ومعهد اللغة العربية في جامعة الرياض، (الملك سعود حاليًا)، ثم معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ومعهد تعليم اللغة العربية في جامعة أم القرى، ومن قبل ذلك معهد الجامعة المستنصريّة في بغداد، ومدرسة تعليم العربية للأجانب في دمشق، ومعهد بورقيبة للغات الحيّة (كانت العربية إحداها)، إضافة إلى معهد شملان في لبنان، ثم معهد اللغة العربيّة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كذلك أنشئت في هذه الفترة برامج ملحقة بمركز اللغات في الكويت، ومعهد الدوحة.⁽¹⁾

وكان لقيام هذه المعاهد العلميّة أثر واضح في تعليم العربيّة بوصفها لغةً ثانيةً على ضوء المناهج العلميّة العالميّة المعنية باكتساب اللغات الثانية وتعلّمها، حيث اعتمدت في بناء برامجها على نظريات لسانيّة حديثة، ونظريات تربويّة، من حيث العناية بالمهارات التعليميّة، وطرائق التدريس، والاستراتيجيات الحديثة، والاختبارات والتقويم، والأنشطة التعليميّة، واستمدادها بعض التوجيهات المهمة من علم النفس، كالاهتمام بدافعيّة المتعلمين وحاجاتهم، كما عوّلت على علم الاجتماع في تحديد نوعيّة اللغة المدرّسة وتقديمها للمتعلمين، كما سعت هذه البرامج للاهتمام بالتقنيات التربويّة، كالحاسوب، والمعامل اللغويّة، والاستفادة من وسائل التواصل الحديثة.

وقد سار تأليف هذه البرامج على نهج تعليم اللغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة، مثلاً، في تقليد برامجها، معتمدة في بادئ الأمر على المدرسة السلوكيّة، والمدرسة البنويّة، واعتمدت على متغيريّ المثير والاستجابة، والتكرار في التدريبات النمطيّة، باعتبار تعليم اللغة كتعلم العادات الأخرى التي تُكتسب بالتقليد والمحاكاة، ثم ما لبث أن تتطور تأليف هذه البرامج التعليميّة، ومن أهمها سلسلة العربية بين يديك، التي تهدف إلى تمكين الدارس من الكفاية اللغوية، والكفاية الاتصاليّة، والكفاية الثقافيّة، وتشمل الكفاية اللغويّة المهارات اللغويّة الأربع، وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة، والإداعيّة. كما تشمل العناصر اللغويّة، وهي: الأصوات والظواهر الصوتيّة المختلفة، والمفردات والتعابير السياقية والاصطلاحيّة، وقواعد النحو والصرف والإملاء.

1- صالح، محمود إسماعيل، السابق، ص20.

أما الكفاية الاتصالية فتهدف إلى إكساب الدارس القدرة على الاتصال بأهل اللغة، من خلال السياق الاجتماعي المقبول، بحيث يتمكن من التفاعل مع أصحاب اللغة مشافهةً وكتابةً، ومن التعبير عن نفسه بصورة ملائمة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وتزوّد الكفاية الثقافية الدارس بجوانب متنوعة من ثقافة اللغة، وهي هنا الثقافة العربية الإسلاميّة، يُضاف إلى ذلك أنماط من الثقافة العالميّة، التي لا تخالف أصول الإسلام.⁽¹⁾

وظلّت سلسلة كتاب العربيّة بين يديك، على الرغم من بُعد زمن تأليفها، إذ تجاوز عمرها الأربعين سنة، ذلك أنّ أول نسخةٍ منها ألّفت عام 1983م، وكان وقتذاك بدايات ظهور المقاربة التواصليّة، نقول مع هذا التاريخ الطويل فلا زالت هذه السلسلة تشكّل محوراً أساسياً للتدريس في معظم برامج تعليم العربيّة للناطقين بغيرها في معاهد تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في العالم العربي، أو حتى في جميع أنحاء العالم، في إفريقيا وآسيا وأوروبا، وحتى السلاسل التعليمية الجديدة ألّفت على نهجه، ومضت على طريقته، ولم تخرج عن تصميمه الفني، في تقسيم الوحدات والدروس، وسرد التدريبات، واختيار موضوعاته إقليلاً في بعض المسائل الشكليّة.⁽²⁾

وفي سبعينات القرن العشرين ظهر التوجه التواصلي (المقاربة التواصليّة)، لتعليم اللغات في أوروبا أولاً، ثم انتشر في أنحاء العالم، وقد كان لهذا التوجه أثره البالغ في تعليم اللغات الأجنبيّة المختلفة، بما في ذلك تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد برز أثر هذا التوجه في وثيقتين مهمتين، صدرتا في أوروبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية: الإطار الأوروبي:

The Common European Framework Reference for Language: Learning, Teaching, Assessment

من إعداد المجلس الأوروبي، وقد صدر رسمياً في نوفمبر 2001م. وقد ترجم هذا الإطار إلى اللغة العربية في أكثر من ترجمة، لعلّ أفضلها ترجمة معهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.⁽³⁾

- 1- الفوزان، عبد الرحمن وآخرون، (2014م)، العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول)، القسم الأول، السعودية، ص هـ، و.س
- 2- انظر: عبد الله، عمر الصديق، (إشراف)، وإعداد آخرين (2009م)، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للغة العربية للناطقين بغيرها، شركة مطابع العملة، الخرطوم، السودان.
- 3- صالح، محمود إسماعيل، السابق، ص21، وصبير، عبد المنعم (2016م)، الإطار الأوروبي المرجعي

الوثيقة الثانية هي: إرشادات الكفاية للمجلس الأمريكي لمعلمي اللغات الأجنبية، ACTIFL Proficiency Guidelines، صدرت النسخة الأولى له في نوفمبر 1982م، تحت مسمى الإرشادات المؤقتة، وصدرت النسخة الأخيرة في صورتها الشبكية online في العام 2012م، ويشمل إرشادات خاصة بعدد من اللغات، منها العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية.

وقد كان لهاتين الوثيقتين أثرهما في مناهج تعليم اللغات، حيث وضعتا الخطوط العريضة لتعليم اللغات الأجنبية وتقييم الأداء فيها. وظهر أثر الوثيقة الأولى (الإطار الأوروبي المشترك)... في بعض المحاولات لإنتاج كتب عربيّة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أوروبا. وحتى في العالم العربي.⁽¹⁾

ثانيًا: بحوث العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية:

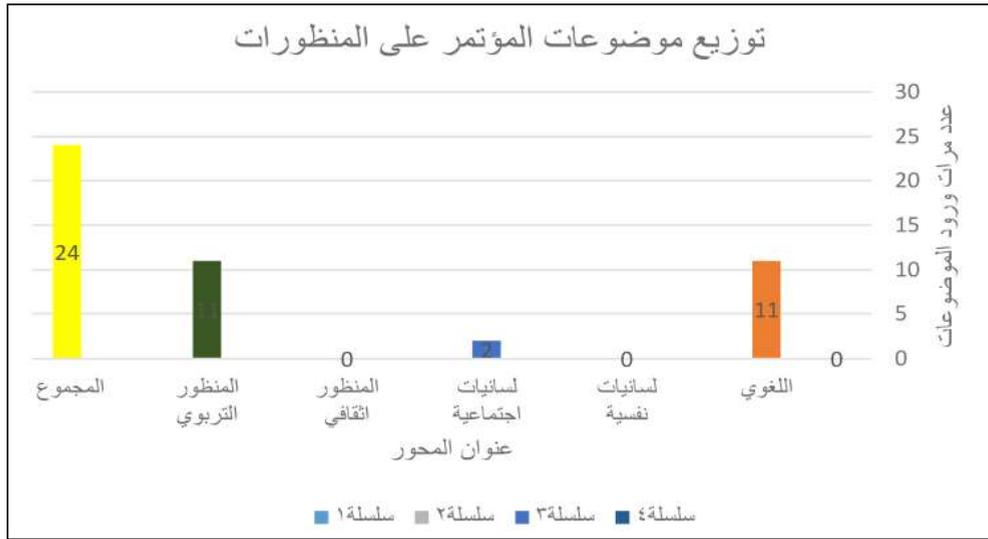
مما سبق يتضح أن تعليم العربية للناطقين بغيرها، ما يزال يعتمد، في معظم برامج التعليم، على التوجه التقليدي الذي يستند إلى مبادئ المدرسة البنوية وتطبيقاتها في تعليم اللغات، وعلى النظرية السلوكية، في علم النفس، التي ترى أنّ عملية الاكتساب تعتمد على عنصرى المثير والاستجابة، في عملية التعلّم، بإجراء التدريبات النمطية، والدروس المصنوعة، ولا تولي التواصل الحقيقي المرتكز على تنمية قدرات المتعلمين عبر الحوار والتفاعل والتواصل أهمية كبرى، كما لا يُعنى فيه بالأنشطة التعليمية التفاعلية.

هذا فيما يتعلّق بواقع التعليم، أما من ناحية بحوث اللغة العربية فقد نظرنا في بحوث مؤتمر اللغة العربية المعنون بـ(اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية بمعهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية 2019م)،⁽²⁾ للوقوف على أهم القضايا والموضوعات الأساسية التي بُحثت في مجال اكتساب العربية وتعلّمها، وقد اشتملت البحوث على (24) عنوانًا، موزعة على أربعة محاور، هي:

= المشترك لتعليم اللغات وتعليمها وتقييمها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

- 1- راجع وثيقة معهد اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة. 1435هـ.
- 2- جاء اختيار هذا المؤتمر بوصفه عينة للبحث لسببين: الأول: أنه من أحدث المؤتمرات المنعقدة في الآونة الأخيرة لتعليم العربية لغة ثانية، الثاني: أنّ عنوانه جاء تحت مسمى الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية لغة ثانية، وبهذا يستجيب لأكبر قدر من المعلومات والقضايا التي تهم هذا البحث.

- المحور الأول: رؤى نظرية في تعليم العربية لغة ثانية.
 - المحور الثاني: عناصر ومهارات واستراتيجيات حديثة في بيئة اللغة الثانية.
 - المحور الثالث: التداوليّة وقضايا اجتماعيّة في بيئة العربية لغة ثانية.
 - المحور الرابع: التخطيط والتقييم اللغوي في بيئة العربية لغة ثانية⁽¹⁾
- وقد أعاد الباحث توزيع موضوعات المؤتمر وفق منظورات القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية، بقصد توضيح أوزان الموضوعات في كلّ منظور من المنظورات الخمسة، والجدول أدناه يوضح ذلك:



- 1- إذا قارنا هذه المحاور الأربعة بمحاور مؤتمر اكتساب العربية لغة ثانية، الذي عقد بجامعة ميشيغان في الفترة من 24-25 سبتمبر، 2016م، وقد جاء في ثمانية محاور، هي: الصوتيات في العربية لغة ثانية، والمفردات في العربية لغة ثانية، والصرف والنحو في العربية لغة ثانية، والقراءة وتعلم اللغة بمساعدة المدونات، والكتابة في العربية لغة ثانية، والتحدث في العربية لغة ثانية والتعليم متعدد الثقافات في الدراسة في الخارج، ومتعلمو العربية التراثية، وختم بمحور معلم العربية لغة ثانية. وقد هدف المؤتمر في تقديم مجموعة من دراسات اكتساب العربية لغة ثانية، التي تتضمن أحدث أساليب البحث وتقنياته (النوعية والكمية)، في مختلف مجالات اللغة العربية الفرعية، وتوفير بيانات ونتائج تجريبية حول العديد من عمليات العربية لغة ثانية ومكوناتها.
- وجاءت بحوث المؤتمر، بمحاوره الثمانية، وبحوثه التسعة عشر تجريبية معتمدة على مدونات المتعلمين، انظر: Alhawary, Mohammad.T(2018)The Routledge Handbook of Arabic second Language Acquisition, New York, NY 10017.p.2.

من الجدول أعلاه يتضح أنّ موضوعات المؤتمر جاءت موزّعةً على ثلاثة قضايا أساسية، وهي: المنظور اللغوي (language Perspective)، ومنظور اللسانيات الاجتماعية (sociolinguistics perspective)، والمنظور التربوي (educational perspective)، بينما غاب منظور اللسانيات النفسية perspective (psycholinguistics)، والمنظور الثقافي (cultural perspective)، ويرجع السبب في غلبة المنظور اللغوي إلى أنّ هناك ثلاثة محاور من مجموع محاور المؤتمر الأربعة لها صلة مباشرة باللغة، فقد حُصص المحور الأول للرؤى النظرية في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، فكُتِبَ فيه بحثان هما: (المنظور الوظيفي في تعليم اللغة العربية)، و(مظاهر الضعف اللغوي لدى المتعلمين). أما المحور الثاني، فقد جاء بعنوان: (عناصر ومهارات واستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة الثانية)، ومع أنّ العنوان يحمل طابعًا تربويًا إلا أنّ دخول العناصر مع المهارات والاستراتيجيات جعلها تُحظى بثلاثة موضوعات، هي: (النحو المعجمي في تعليم العربية)، و(تعلّم/اكتساب الناطقين الأصليين باللغة الإنجليزية للفاعل المحذوف بالعربية)، و(الكفاية المعجمية لدى الناطقات بغير العربية).

يضاف إلى ذلك أن محورًا كاملًا قد حُصص للتداولية بعنوان: (التداولية وقضايا اجتماعية)، وقد كتبت فيه ثلاثة بحوث؛ الأول عن (دراسة تداولية لوضعيات ممكنة في صناعة التفاعل التعليمي)، والثاني عن (استراتيجية قائمة على النظرية التداولية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها)، والثالث عن (تنمية الكفاءة التداولية لدى متعلمي اللغة العربية). ويُعدُّ محورُ التداولية من المباحث المهمة التي أولاهها الباحثون المتأخرون اهتمامًا كبيرًا، لما لها من دور عظيم في تجلية الاستعمال اللغوي من قبل المتعلّمين، ولارتباطها المباشر بالبحث التجريبي العملي الذي تستغل فيه مدونات المتعلمين⁽¹⁾

وفيما يخص عدم ورود بحوث في منظور اللسانيات النفسية فإنّ السبب، فيما أرى يرجع إلى صعوبة الكتابة في موضوعات هذا المنظور لارتباطه بقضايا شائكة لغة مثل: الفهم comprehension والإنتاج production واكتساب acquisition، وذلك لأنّ اللسانيات النفسية تستخدم التجارب والملاحظات المعملية المكثفة للكشف عن هذه العمليات

1- تُعرّف مدونات متعلمي الثانية والأجنبية بأنها: "قواعد بيانات محوسبة لنصوص منطوقة أو مكتوبة"، انظر: الشمري، عقيل بن جامد، وميغري، منصور بن مبارك، (2019م)، مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية (دليل عملي)، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية. ص.9.

اللغوية المعقدة، وهو أمرٌ لمَّا يزل البحث فيه ضعيفًا، ويبدو أن السبب يرجع إلى ضعف التأهيل العلمي للمختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها في هذا المجال، إذ ما تزال مقررات اللسانيات النفسانية في معاهدنا العلمية العليا تقدّم، على استحياء، معارف نظريّة عامة تعرّف بعلاقة علم النفس بالتعليم بصورة عامة، وأهم مؤثرات الفروق الفردية بين المتعلمين، المتمثلة في اختلافات العمر، والجنس، والاتجاهات، ولا تعطي تطبيقات عمليّة معملية لتقريب صورة هذه المؤثرات في عمليات الاكتساب والتعلّم إلى الأذهان، وقد أشرنا، فيما سبق، إلى أنّ دور اللسانيات النفسانية في اكتساب اللغة الثانية يشمل ثلاثة جوانب أساسية: هي: المناهج التي تركز على علاقة اللغة بالدماغ، ومناهج تهتم بدراسة عمليات اكتساب اللغة الثانية وتعلّمها، ومناهج ثالثة تُعنى بدراسة أثر الفروق الفردية في اكتساب اللغة الثانية.⁽¹⁾

أما عن غياب المنظور الثقافي وتأثيره في اكتساب العربية لغةً ثانية فيرجع إلى أن المكوّن الثقافي في سلاسل تعليم اللغة العربية يظهر مشكلات جمة، من أهمها: عدم التخطيط العلمي لإدراج القضايا الثقافية بوضوح لتقوم بالدور المنوط بها في خدمة اكتساب مهارات اللغة.⁽²⁾

يلاحظ كذلك غياب تخصيص محور يتصل بالمعلم من ناحية تأهيله، ودوره التعليمي والتربوي، حيث إنّ هناك الكثير من القضايا الحديثة التي عُنيّت بالمعلّم، مثل: إدراكه المعرفي الذي يُعدّ الآن عنصرًا محوريًا في فهم عمليّة التدريس والكشف عن أسرارها، ذلك أن تطبيق المداخل الحديثة في تدريس اللغة يعتمد على فهمنا لما يعتقدّه المعلم ويعرفه ويؤمن به، وعلاقة ذلك بالممارسة الصفية، وذلك لأنّ المعلم يؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الأحداث الصفية والتأثير فيها، إيجابًا وسلبيًا، ومن الموضوعات الحديثة التي كانت موضوعًا للاهتمام بالمعلم مفهوم الهوية، وهو من المفاهيم الحديثة التي بدأت تسترعي انتباه المتخصصين في تعليم اللغة.⁽³⁾

استعرضنا في هذا المحور أهم القضايا الأساسية لاكتساب العربية للناطقين بغيرها، في برامجها التعليمية، وبحوثها العلميّة، والمحور الثالث يخصص لاستشراف الآفاق

1- Troike, Saville, Instructed Second Language Acquisition, Ibid, P.67.

2- السلمي، عبد اللطيف مرزوق، (2016) م، بحث سابق، ص224.

3- الشويرخ، صالح ناصر، (1438هـ)، قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية، ص7.

المستقبلية لقضايا اكتساب العربية، وذلك بالدعوة لتطوير البرامج التعليمية، وبحوثها العلمية.

المحور الثالث: الآفاق المستقبلية لدراسة القضايا الأساسية لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

كانت اللغة العربية رائدةً في تعليمها بوصفها لغة ثانية، حيث ارتبط ذلك بداية الدعوة الإسلامية، وبدخول أقوام شتى وبألسنٍ متباينة في الدين الإسلامي مما اضطرهم لتعلم اللغة العربية لفهم عقيدتهم وعباداتهم وتشريعاتهم، ولذلك فقد اعتمدت على الجهد الذاتي في التعليم القائم على الطرائق التقليدية، واستمر هذا الحال إلى قرون متطاولة، إلى أن طورت لنفسها نظاماً مواكباً للأنظمة الحديثة في التعليم، مستمد في عمومه من منهجية تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بغيرها، من حيث النظريات اللغوية والتربوية والنفسية، ومن ثم فقد تبنت ذات المنهجية في تأليف برامجها التعليمية، وكذا الحال في معالجة أبحاثها النظرية والعملية، لحدٍ كبير.

وما دما نستشرف مستقبلاً له سمات العربية في خصوصياتها اللغوية والأسلوبية، فإنّ ذلك مرهون بالارتقاء بمستوى تعليم العربية بالاستفادة من ما استجدّ في مجال البحث اللساني، وتجاوز الاتجاه التقليدي الذي يُعنى بالنحو والترجمة. أما فيما يختص بالبحوث العلمية، فيجب الاهتمام بفحص مدونات المتعلمين، وإجراء المزيد من الدراسات حول اكتساب اللغة الثانية المدّرس (Instructed second language acquisition ISLA)⁽¹⁾، والاهتمام بإشراك المدرسين في العملية البحثية باعتبارهم أصحاب الشأن الأول في هذا الأمر.

1- يُفرّق بين اكتساب اللغة الثانية (SLA) غير المدّرس (الطبيعي، والعفوي، وغير الرسمي)، وبين الاكتساب المدّرس للغة الثانية (الموجه، أو الرسمي) (ISLA) وفقاً لما إذا كانت اللغة الثانية تُعلّم من خلال التواصل التلقائي في المواقف الاجتماعية الأصلية أو تحت التوجيه التربوي، ويعرّف اكتساب اللغة المدّرس بأنه: أي محاولة منهجية لتمكين أو تسهيل اللّغة من خلال التصرّف بآليات التعلّم و/أو الظروف التي يحدث في ظلها. يراجع:

- Housen, A & Pirreard, M, (2005), Investigations in instructed second language Acquisition, New York, NY: De Gruyter. P.1.

كما يجب الاهتمام بإجراء بحوث تعالج قضايا اكتساب اللسانية-النفسية، واللسانية العصبية، لاسيما عمليات الإدراك والاستيعاب والإنتاج للمهارات اللغوية. ومنها العناية بالبحوث التي تُعنى بشأن المعلمين؛ تأهيلاً وتدريباً. وفيما يتعلّق بجانب التخطيط وتطوير المناهج والبرامج التعليمية، من الجوانب المهمة في اكتساب اللغة الثانية فيجب إجراء المزيد من البحوث التي تقترح تخطيطاً واعياً لمناهج مواكبة، تستصحب القضايا المعاصرة، التي كانت نتاجاً طبيعياً للتقدّم التقني، والاستفادة من هذه الثورة التقنية، كما يجب العناية بالأنشطة التعليمية، والقياس والتقويم، والتدريس الواقعي بعيداً عن الدروس المصطنعة، التي يمكن الاستفادة منها في حالة الضرورة القصوى. وبذل المزيد من الجهود في سبيل ترقية الجانب البحثي في مجال تعليم العربية لغةً ثانيةً، وقد سبق أن أشرنا إلى أنّ البحث في مجال اكتساب اللغة الثانية يستمد منهجياته وأدواته البحثية من عدد من المجالات الأخرى، من بينها: التربية، واللسانيات، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم الأخرى، وقد عزا (ماكاي، وغاس) السبب فيما تشهده منهجية البحث في اكتساب اللغة الثانية من تجدد مستمر استجابةً لما يحصل في المجالات الأخرى من تطورات، إضافة إلى ما يشهده مجال الاكتساب نفسه من تطور⁽¹⁾ وما يزال مجال اكتساب اللغة الثانية مهضوم الحق في الدراسات اللغوية الأكاديمية العربية المعاصرة، بالرغم من التقدم الهائل الذي أحرزه، والتراكم المعرفي الذي تحقق فيه بمساهمة جمهور واسع من العلماء الباحثين من الجامعات ومراكز البحوث المرموقة عبر العالم، وقد وصف (الشمري، وميغري)، ذلك بقولهما: "لا نجانب الصواب إذا قلنا إنّ المكتوب باللغة العربية في هذا الفرع المعرفي من فروع اللسانيات دون الحد الأدنى المطلوب كمّاً ونوعاً... كما إنّ المكتبة العربية تفتقر افتقاراً فادحاً لمراجع مفيدة في مناهج البحث في هذا المجال الدقيق، سواءً أكانت مؤلفةً أو مترجمةً، وهو ما لا يتناسب مع حاجات طلاب الدراسات العليا وجمهور الباحثين"⁽²⁾.

الخاتمة:

استعرض هذا البحث أهم القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية بصورة عامة، ودراستها في اللغة العربية بوصفها لغةً ثانيةً، في مجالي تعليمها وبحثها، وقد مهّد لذلك

1- Gass, M. Susan & Mackey, Alison, (2012), Research Methods and language Acquisition, Blackwell publishing, Ltd, USA, p.4.

2- الشمري، عقيل بن حامد، مرجع سابق، ص/ص.

بتعريف اكتساب اللغة الثانية، وعرف بمفهوم القضايا الأساسية باختصار، ثم ألمح إلى واقع تعليم اللغة العربيّة في معاهدها المختلفة في الوطن العربي، معرفاً ببرامجها التعليميّة ومسيرتها التاريخيّة حتى يومنا هذا، ومشيراً إلى أهم النظريات العلميّة (اللغويّة، والنفسية والتربويّة) التي يستند إليها تعليمها، وختمت الدراسة النظرية ببحث نموذج حديث لبحوث قضايا تعليم العربية بوصفها لغةً ثانية، للوقوف على القضايا المبحوثة، والتعرف على مكامن القوة والضعف في المجال البحثي، وفي الختام توصل البحث لنتائج من أهمها:

أهم النتائج:

- ما تزال العربية تعتمد في برامجها التعليمية الموجهة لتعلمها في الوطن العربي، وكثير من الدول غير العربية على البرامج القائمة على النظريات التقليدية، كالنظرية اللغويّة البنيويّة، والنظرية السلوكيّة في علم النفس، ويتجلى ذلك في اختيار الموضوعات، وتقديمها للمتعلمين بالتعويل على التدريبات النمطيّة، والتكرار.
- لم تجد النظريات اللغويّة الحديثة، التي تُعنى بتطبيقات المنظور الاجتماعي-الثقافي وتعمّق الجوانب التداوليّة في استعمال اللغة، وفق النظريات الحديثة كأفعال الكلام في المواقف الطبيعية، لم تجد هذه النظريات طريقها بعدُ إلى المؤلفات العربيّة في هذا المجال، ويرجع ذلك لاعتماد معظم هذه البرامج على النصوص المصنوعة.
- تركز بحوث تعليم العربية للناطقين بغيرها على المنظورين اللغوي والتربوي، بتفريعاتهما المختلفة، على حساب وجهات النظر الأخرى، كالمنظور النفسي، والمنظور الاجتماعي-الثقافي، مما يدعو إلى إجراء المزيد من البحوث التجريبية في هذه المنظورات، للمساعدة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن كيفية اكتساب العربيّة من جهة الإدراك والاستيعاب والإنتاج، لأصواتها، وبنائها الصرفية، وتراكيبها الجمليّة الأخرى.
- ورود بعض البحوث المنضوية تحت الاتجاهات الحديثة في بحوث اكتساب اللغة الثانية كالبحث في التداوليّة، والذكاءات المتعددة، ودورها في تعليم العربية لغة ثانية، يبشر بمستقبل واعد في المجال البحثي للعربية.
- تأثير غياب منظور اللسانيات النفسية، كان واضحاً، إذ غابت معه مجالات بحثية مهمة في اكتساب العربيّة لغة ثانية، مثل إدراك الأصوات العربية، واستيعابها

وإنتاجها، ومثل إجراء بحوث لدراسة اللغة البينية للمتعلمين، ودراسة الدخل والخرج اللغويين، وتأثير اللغة الأولى على اللغة الثانية، وتأثيرات الفروق الفردية، المتمثلة في العمر، والسمات الشخصية، والمواقف، وغيرها من فروق، وتأثيرها في اكتساب العربية لغة ثانية.

- قلة الموضوعات البحثية في منظوري اللسانيات الاجتماعية والثقافية، بسبب اعتماد معظم برامج العربية على النصوص المصنوعة، وبعد معظمها عن واقع اللغة الفعلي، التي تتداول في أجواء واقعية وبلغة عفوية، تركز القيم الاجتماعية، المحملة بالوقائع الثقافية الحقيقية.

أهم التوصيات:

- تفعيل النظريات اللغوية والنفسية الحديثة في برامج تعليم العربية لغة ثانية.
- تعليم العربية في الواقع الطبيعي يُعمق من إجراء البحوث العملية في مجال اللسانيات الاجتماعية والكفاية الثقافية، والاستفادة من النصوص المصنوعة، متى ما لزم ذلك.
- العناية بالبحوث التجريبية في مجالات العمليات اللغوية، كإدراك الأصوات واستيعابها وإنتاجها، وإجراء مزيد من البحوث حول الدلالة وتحليل الخطاب في مدونات المتعلمين.
- إجراء بحوث اللسانيات النفسية يتيح الفرصة لمعرفة تأثيرات الفروق الفردية على اكتساب المتعلمين لمهارات العربية وعناصرها.

المراجع العربية:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- جاس، سوزان، وسلينكر، لاري، (2001م)، اكتساب اللغة الثانية، مقدمة عامة، ترجمة ماجد الحمد، جامعة الملك سعود، النشر العلمي، 2009م.
- السلمي، عبد اللطيف مرزوق، (2016)م، أثر النموذج اللغوي للعربية على المكون الثقافي في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها: دراسة تحليلية، مؤتمر المنهج التعليمي وإعداد مواد تعليم العربية للناطقين بغيرها، الذي نظمه معهد ابن سينا

للعلوم الإنسانية بالتعاون مع مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

- الشمري، عقيل بن حامد، وميغري، منصور بن مبارك، (2019م)، مناهج البحث في اكتساب اللغة الثانية (دليل عملي)، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية.
- الشويرخ، صالح ناصر، (1438هـ)، قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية، مركز الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية، الرياض المملكة العربية السعودية.
- صالح، محمود إسماعيل، (2019م)، اتجاهات في تعليم العربية لغة ثانية والدور السعودي في تطويرها، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية.
- عبد الله، عمر الصديق، (إشراف)، وإعداد آخرين (2009م)، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية للغة العربية للناطقين بغيرها، شركة مطابع العملة، الخرطوم، السودان.
- عبيد، حاتم، (2015)، البعد الثقافي في تعليم اللغة العربية لغة ثانية، مجلة اللسانيات العربية، العدد الثاني، ذي القعدة، سبتمبر 2015م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الفوزان، عبد الرحمن وآخرون، (2014م)، العربية بين يديك (كتاب الطالب الأول)، القسم الأول، السعودية.
- كوك، فيفان، وسنقلتون، ديفيد، (1440هـ) مواضيع رئيسية في اكتساب اللغة الثانية، ترجمة العنزي، عودة بن شخير، دار جامعة الملك سعود، بالرياض المملكة العربية السعودية، 1440هـ وثيقة معهد اللغة العربية جامعة الملك عبد العزيز بجدة 1435هـ.

المراجع الأجنبية:

- Alhawary, Mohammad.T (2018)The Routledge Handbook of Arabic second Language Acquisition, New York, NY 10017.
- Arabski, Janusz & Adam Wojtaszek, (2011) Aspects in second language acquisition and foreign language learning , springer , London
- Beebe, Lesle, (1988), Issues in second Language Acquisition U.S.A Library of Congress.
- Gass, Suzan. M and Alison Mackay, (2012), The Routledge Handbook of Second Language Acquisition, 711 Third Avenue, New York NY 10017.
- Gass, M. Susan & Mackey, Alison, (2012), Research Methods and language Acquisition, Blackwell publishing, Ltd, USA
- Geeslin, & Yim Long, (2014), sociolinguistics and second language Acquisition, Routledge, New York.
- Housen, A & Pirreard, M, (2005), Investigations in instructed second language Acquisition, New York, NY: De Gruyter.
- Troike, Saville, (2006) Instructed Second Language Acquisition, Cambridge University Press, CB2 2RU, U.k.
- Zoltan, Dornyei, (2008)The psychology of language learner, individual differences in second language acquisition

تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر

”ما بعد الطرائق“

أ. خالد حسين أحمد

معهد قاصد لتعليم العربية، الأردن

تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق" أ. خالد حسين أحمد، معهد قاصد لتعليم العربية، الأردن

الملخص

تروم هذه الدراسة تقديم بعض المقترحات العملية في تدريس مهارات العربية وعناصرها وفق مفهوم يتجاوز ما هو معروف ومتداول بين الباحثين من طرائق التدريس ونظريات اكتساب اللغة التي حاولت جاهدة تقديم الكيفية التي ينبغي أن يتم فيها اكتساب اللغة وتعلمها، ولما تنجح جميعها في الإجابة عن التساؤلات الحيوية التي تطرحها عملية تعلم اللغة واكتسابها؛ الأمر الذي دفع باتجاه تدريس اللغة وتعلمها وفق ما تم الاصطلاح عليه بعصر "ما بعد الطرائق" منطلقين من قاعدة عريضة مفادها أنه لا يوجد طريقة واحدة أو مذهب بعينه استطاع إلى اللحظة أن يفسر كيفية اكتساب اللغة لكي تعكس الاحتياجات والخبرات المحلية، وعليه يتغيا هذا البحث أن يقدم بعض الرؤى العملية والواقعية التي أسهمت في تسيير اكتساب العربية وتعلمها متجاوزين بوتقات طرائق التدريس المشهورة في الميدان إلى تمكين المعلمين من أن يختاروا الإجراءات البديلة المناسبة المتماشية التي تجيب عن كل التساؤلات التي تتفتق في ذهنهم في أثناء عملية التدريس متحركة جنبًا إلى جنب مع اتجاهات أخرى في مهارات التفكير المعرفية وما فوق المعرفية والتفكير الناقد والعولمة والحداثة وما بعدها جميعًا.

الكلمات المفتاحية: نظريات التعلم والتعليم، تعليم العربية للناطقين بغيرها، الطريقة، طرائق التدريس، عصر ما بعد الطرائق، دور المعلم، دور المتعلم.

Abstract

This study aims to present some scientific proposals in teaching Arabic skills. It makes use of language acquisition theories and teaching methods to propose the appropriate method for facilitating the acquisition and learning of the Arabic language. These methods did not all succeed in answering the problems posed in the acquisition and learning processes. This prompted the adoption of what is known as the era of post-modalities. In it, researchers proceed from a central rule that there is no single method that can explain the way language is acquired and learned. Rather, there are alternative measures taken by the teacher during the teaching process to answer his questions and be an alternative to the traditional methods. It belongs to new areas, including cognitive, post-agnostic, critical thinking, globalization, modernity and beyond.

Keywords: learning and teaching theories - teaching Arabic to non-native speakers - teaching methods - the post-modal era - the role of the teacher - the role of the learner

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في جانبين: الأول ندرة الدراسات التي غطت هذا الموضوع: موضوع تعليم العربية للناطقين بغيرها في عصر ما بعد الطرائق، والثاني غياب الوعي في مفهوم تعليم العربية في عصر ما بعد الطرائق ومبادئه الأساسية وجوانبه النظرية، وتطبيقاته العملية، وتحدياته الواقعية. لذلك ارتأى الباحث أن يكرس هذه الدراسة للتعريف بعصر ما بعد الطرائق في تعليمية العربية للناطقين بغيرها، ولعلها ستكون الدراسة الأولى في اللغة العربية في حدود علم الباحث.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما المقصود بعصر ما بعد الطرائق؟
- كيف تكتسب اللغة العربية في ضوء مذهب ما بعد الطرائق؟
- ما تحديات تعليم العربية في عصر ما بعد الطرائق؟
- ما دور المعلم في تعليمية العربية في عصر ما بعد الطرائق؟
- ما دور المتعلم في عصر ما بعد الطرائق؟
- ما التوجهات المستقبلية في عصر ما بعد الطرائق في تعليمية العربية للناطقين بغيرها؟
- ما هي بعض التطبيقات العملية في ضوء التعليم ما بعد الطرائق؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها الدراسة الأولى في مجال تعليمية العربية للناطقين بغيرها - في حدود علم الباحث- لذلك فإنها تكتسي أهميتها في التعريف بهذا المذهب الجديد لعله أن يسهم في تطوير مجال تعليمية العربية للناطقين بغيرها، ويعيد النظر في مؤهلات المدرسين وآليات تدريبهم في ضوء هذا المذهب الذي تشير الدراسات الأجنبية إلى أهميته ودوره في تعظيم الكفاءة اللغوية المنشودة في فصول تعليم اللغات الأجنبية.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة بالعصر الذي ظهرت فيه طريقة التدريس وفق عصر ما بعد الطرائق حين أعلن بعض اللسانيين والباحثين في مجال تعلّم اللغات الأجنبية وتعليمها عن موت عصر الطرائق والمذاهب وولادة عصر ما بعد الطرائق وذلك مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين.

منهجية الدراسة:

يعتمد البحث الحالي الموسوم بتعليمية العربية للناطقين بغيرها في عصر ما بعد الطرائق على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع المعلومات ووصف الظاهرة وتحديد مشكلاتها وتحليل بياناتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الدراسات السابقة:

أشرت في متن البحث إلى أنه على الرغم من جهودي الحثيثة للعثور على دراسات باللغة العربية حول تعليمها في ضوء عصر ما بعد الطرائق فإنني لم أعثر على دراسة واحدة، وبالتالي أظن - وإن بعض الظن إثم - إنها الدراسة الأولى التي تتناول هذا الموضوع باللغة العربية، وبناء على ذلك واستكمالاً لعناصر البحث العلمية سوف استعرض بعض الدراسات الأجنبية التي كتبت حول تعليم اللغة الإنجليزية في ضوء عصر ما بعد الطرائق لكي نلقي بعض الأضواء حول ما يجري في عالم تعليم اللغات الأجنبية:

- Galante, Angelica (2014). English Language Teaching in the post method era: TESL Ontario.

- من الناحية التاريخية، تطورت منهجيات تدريس اللغة الإنجليزية من عصر الطرائق إلى عصر ما بعد الطرائق. وتم تصميم وتطبيق العديد من المنهجيات في تدريس اللغة الإنجليزية في فصول تعليم اللغة في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من نجاحها في كثير من الأحيان، فقد ظهرت العديد من التحديات، من وجهة نظري الشخصية بوصفي مدرساً للغة الإنجليزية، لا تزال منهجيات تدريس اللغة الإنجليزية لها مكانتها في فصول تدريس اللغة، وفي هذه المقالة، سأقدم موجزاً لقضايا تعليم اللغة الإنجليزية كتمهيد لمناقشة الجوانب الأكثر أهمية لتدريس اللغة في عصر ما بعد الطرائق. وسأحاول أن أعرض الحجة القائلة بأن معرفة منهجيات التدريس المختلفة

مع الوعي بالجوانب التي تمت مناقشتها أمر حيوي لأي شخص يرغب في أن يصبح مدرسًا للغة الإنجليزية في عصر ما بعد الطرائق.

- Soto, María (2014). Post-method pedagogy: Towards enhanced context-situated teaching methodologies: in English language teaching in the post-methods era: Selected papers from the 39th FAAPI Conference: Edited by Darío Luis Banegas Mario López-Barrios Melina Porto María Alejandra Soto.

إن تاريخ تطور منهجية تدريس اللغة الإنجليزية موثق جيدًا بلا شك لعقود حتى الآن، حدد الباحثون ووصفوا تلك الأساليب والإجراءات والتقنيات التي تدعم التدريس الفعال والناجح، وأنتجت هذه المحاولات قائمة طويلة من الأساليب التي كانت موجودة في وقت سابق أو لاحق وإن تنفيذ أي طريقة تدريس مبتكرة أدى بشكل عام إلى زوال الأساليب السابقة. يبدو أن هذا الوضع المتغير دائمًا قد وصل إلى مرحلة الاستقرار، أولاً مع ظهور المنهج التواصلي، وتدريس اللغة القائمة على المهام (TBLT) أو التعلم المتكامل للغة والمحتوى (CLIL)، ومع ذلك، فقد اعتُبرت فكرة أسلوب مقاس واحد يناسب الجميع غير قابلة للتطبيق نظرًا للعلاقة المعقدة بين الأسلوب والسياق. وهكذا، ظهر عصر ما بعد الطريقة، إذ تم اقتراح وتبني نهج مستنير أو مبدئي للتدريس كبديل جذاب للطريقة، وعليه تبحث هذه الورقة في المبادئ الرئيسية التي تقوم عليها فكرة عصر ما بعد الطريقة، وتم تناولها في ضوء نتائج دراسة استقصائية، من خلال التفكير في البيانات التي تم جمعها من خلال استبانة عبر الإنترنت، شملت محاور مختلفة أهمها حالة المدرسين بصفتهم مبتكرين لسياقاتهم الخاصة، ومنهجياتهم الخاصة، والاستراتيجيات الخاصة.

- B. KUMARAVADIVELU (2001). Toward a Postmethod Pedagogy, TESOL QUARTERLY Vol. 35, No. 4, Winter.

نتيجة لعدم الرضا المتكرر بسبب قيود مفهوم الطريقة وأسلوب تعليم المعلمين، تواجه مهنة تدريس اللغة الثانية حاجة ماسة لبناء منهجية تربوية جديدة. في هذه المقالة، أقوم بتصوير معايير أصول التدريس في عصر ما بعد الطريقة وتقديم اقتراحات لتنفيذها، ثم طرح الأسئلة والمخاوف التي قد تطرأ عند تنفيذها. يقوم تصورنا على

نظام ثلاثي الأبعاد يتألف من معايير الخصوصية والتطبيق العملي والإمكانية، فأنا أزعّم أن عصر ما بعد الطرائق يجب أن (أ) يسهّل النهوض بتعليم لغوي حساس للسياسات على أساس فهم حقيقي للغة المحلية والاجتماعية والثقافية والخصوصيات السياسية. (ب) زعزعة علاقة الدور الثابت بين المنظرين والممارسين من خلال تمكين المعلمين من بناء نظريتهم الخاصة في الممارسة؛ و (ج) الاستفادة من الوعي الاجتماعي السياسي الذي يجلبه المشاركون معهم من أجل المساعدة في سعيهم لتشكيل الهوية والتحول الاجتماعي عبر معاملة المتعلمين والمعلمين على أنهم باحثون في الاستكشاف، وناقش في الدراسة أدوارهم ووظائفهم في علم أصول التدريس في عصر ما بعد الطرائق. واختتم الدراسة بإثارة احتمالية استبدال المفهوم المحدود للطريقة بالمعايير التربوية الثلاثة للخصوصية والتطبيق العملي والإمكانية كمبادئ تنظيمية لتدريس اللغة الثانية وتدريب المعلمين.

- Kumaravadivelu, B. (1994). "The postmethod condition: Emerging strategies for second/foreign language teaching". In: TESOL Quarterly 28, 27-47.

تشير الاكتشافات الأخيرة في علم أصول التدريس إلى تحول المفهوم التقليدي للطريقة تجاه "عصر ما بعد الطريقة" التي يمكن أن تعيد تشكيل العلاقة بين المنظرين والمعلمين من خلال تمكين المعلمين بالمعرفة والمهارة والاستقلالية، يمكن للمدرسين، الذين يتمتعون بالتمكين الشديد، أن يبتكروا لأنفسهم بديلاً منهجياً متماسكاً، وبديلاً مستنيراً بمبادئ البراغماتية. ويمكن لعصر ما بعد الطريقة أيضاً إعادة تشكيل طابع ومحتوى تدريس اللغة الثانية، وتدريب المعلمين، والبحث في الفصول الدراسية. فمن الناحية العملية، فإنه يحفز البحث عن إطار عمل متماسك مفتوح النهاية قائم على الرؤى النظرية والتجريبية والتربوية الحالية التي ستمكن المعلمين من التنظير من الممارسة إلى الممارسة لما ينظرونه. تستكشف هذه الورقة أحد هذه الأطر التي تتكون من 10 استراتيجيات كلية، استناداً إلى أنه يمكن للمدرسين تصميم استراتيجيات دقيقة متنوعة ومحددة الموقف أو تقنيات الفصل الدراسي لإحداث نتائج التعلم المرغوبة. وتؤكد الورقة أنه يمكن استخدام إطار العمل لتحويل ممارسي الفصل إلى معلمين استراتيجيين بالإضافة إلى باحثين استراتيجيين.

تمهيد:

تتمحور هذه الدراسة حول موضوع واحد وسؤال واحد وهو كيف نعلّم اللغة؟ خاصة في ضوء عدم وجود إجماع بحثي كافٍ في الوقت الحالي قائم حول كيفية تعلّم المتعلمين للغة، ويرى بعض أصحاب النظريات أن قدرات معالجة المعلومات عند الإنسان قوية بما يكفي لتعرض متعلم اللغة للغة مفهومة له أو لها يكتسب بها اللغة، ويتمكن من استخدامها فهمًا وإنتاجًا. ويعتقدون أنّ عملية الاكتساب تكون غير متيسرة الإدراك بالملاحظة أو الحدس ولا يمكن تيسيرها بالمعالجة البارة سواء بالتدريس أو طرق الدراسة، وبالنسبة لهم فإن أهم شيء يمكن أن يفعله المعلم هو إيجاد بيئة ممكنة يتم فيها التعلّم/ دون تدريس رسمي. (الإطار، 211).

وقد طرحت (دايان لارسن فريمان، 1997) عشرة أسئلة تمثل الإجابة عنها إطارًا مرجعيًا للطريقة وتبين حدودها ومفاصلها الأساسية، وتفسر كيفية اكتساب اللغة وفق طريقة بعينها:

1. ما أهداف المعلّم الذي يتبع هذه الطريقة؟
 2. ما دور المعلّم؟ وما دور الطالب؟
 3. ما مميزات عملية التدريس والتعلّم؟
 4. ما نوع التفاعل اللغوي بين المتعلم والمعلم والمتعلم وزميله؟
 5. كيف يتم التعامل مع مشاعر الطلبة؟
 6. ما الجوانب والمهارات اللغوية التي ينبغي التركيز عليها؟
 7. ما دور لغة الطلبة الأصلية؟
 8. كيف كان رد فعل المعلم على أخطاء المتعلمين؟
 9. كيف يتم التقويم؟
- أمّا (هوات وويدوون، 2004) فقد طرحا التساؤلات الآتية التي ينبغي أن تجيب عنها طرائق التدريس:

1. ما هدف تعليم اللغة الأجنبية أو تعلمها؟

2. ما طبيعة اللغة؟ وكيف تؤثر طبيعتها على طريقة التدريس؟
 3. ما أسس اختيار المحتوى اللغوي/المضمون في تعليم اللغة الأجنبية؟
 4. ما أسس تنظيم المحتوى وتتابعه وطرائق تقديمه تيسيرًا لعملية تعلم اللغة؟
 5. ما دور اللغة الأم في عملية تعلّم اللغة الأجنبية؟
 6. ما العمليات العقلية والمعرفية التي يمر بها المتعلم حتى يكتسب اللغة الأجنبية؟
 7. ما الأساليب والنشاطات التي تسهل عملية تعلم اللغة الأجنبية، وما متطلبات استخدامها؟
- وينبغي لنظرية اللغة أن تجيب عن سؤالين لكي تكون أساسًا لمذهب أو طريقة، وهما:

- ما العمليات اللغوية والنفسية والمعرفية التي يتضمنها تعلّم اللغة؟
 - ما الشروط الواجب توفرها لكي تنشط عمليات التعليم هذه؟
- هذا وقد حاول (Brown, 2020) وضع اثني عشر أساسًا أو مبدأً لاكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية تكاد تكون مقبولة من جل لسانيي اللغات الثانية أو الأجنبية، على الرغم مما قد يشوبها من بعض الخلاف في التطبيقات الصفية بين الباحثين، وهي تمثل سياق نظريات اكتساب اللغات الثانية والأجنبية في جل سياقاتها المختلفة، وهي:

1. التلقائية.
2. التعلم ذو المعنى.
3. توقع المكافأة.
4. الدافعية الذاتية.
5. الاستثمار الاستراتيجي.
6. الأنا اللغوية.
7. الثقة الذاتية.
8. المخاطرة.

9. العلاقة بين اللغة والثقافة.

10. تأثير اللغة الأم.

11. اللغة البيئية/المرحلية.

12. الكفاية التواصلية.

وقبل أن نخوض في محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات في عصر ما بعد الطرائق ينبغي علينا الوقوف عند مصطلحات الدراسة الأساسية الثلاثة، ألا وهي: المذهب، والطريقة، والأسلوب.

المذهب: يعرّف (ريتشارد وثيرودور، 1990) المذهب بأنه مجموعة من الافتراضات المتعلقة بعضها ببعض وتعالج طبيعة تعليم اللغة وتعلمها، والمذهب بدهي يصف طبيعة المادة التي ندرسها بينما يراه (Antony, 1963) بالمستوى الذي نحدد فيه الافتراضات والمعتقدات الخاصة باللغة.

الطريقة: يعرّف (Prabhu, 1990) الطريقة بنشاطات الفصل والنظريات الكامنة وراءها. وهو ما وضحه (ريتشارد وثيرودور، 1990) بقوله: الطريقة هي الخطة العامة لعرض المادة اللغوية بصورة منظمة وبشكل لا يناقض فيه جزء من هذه الخطة أي جزء آخر، ويكون ذلك كله مبنياً على المذهب الذي نختاره، فالمذهب بدهي بينما الطريقة إجرائية، فنجد في إطار مذهب ما عدداً من الطرائق. بينما يعرفها أنطوني بالمستوى الذي نطبق فيه النظرية، والذي نختار فيه المهارات المحددة التي نريد تعليمها، والمحتوى المطلوب تدريسه وكذلك الترتيب الذي نقدم به ذلك المحتوى. وترى (فريمان، 1997) أنّ الطريقة هي مصطلح شمولي يشمل المبادئ والأساليب، والمبادئ تشمل خمسةً مناح في تدريس اللغة الثانية أو الأجنبية، هي: المعلم، والدارس، وعمليتي التعلّم والتعليم، واللغة أو الثقافة المُتعلّمة. أمّا (Kumaravadivelu, 2006) فيرى أنّ الطريقة مصطلح يشير إلى ما يقترحه المنظرون وإلى ما يمارسه المعلمون في آن.

الأسلوب: يعرّف (ريتشارد وثيرودور، 1990) الأسلوب بأنه شيء تطبيقي وهو ما يحدث فعلاً في حجرة الدراسة، ويمثل خدعة معينة أو استراتيجية أو وسيلة نستخدمها لتحقيق غاية مباشرة، ويجب أن يكون الأسلوب مطرداً مع طريقة معينة، ومن ثم متفقة مع مذهب معين كذلك، بينما يراه (Antony, 1963) بالمستوى الذي نصف فيه الإجراءات

الصفية وترى (فريمان، 1997) أنّ الأسلوب هو العرض السلوكي للمبادئ المذكورة آنفًا في الطريقة. وهذا ما أكدّه (أبو عمشة، 2015) بقوله: الأسلوب مجموعة من الإجراءات والخطوات التعليمية - التعلّمية التي يقوم بها المعلم والتلاميذ، وتحدث بشكلٍ منتظم ومتسلسل، ويكون التلميذ إيجابيًا ونشطًا وفعالًا في بناء معرفته وأفكاره وتصوراتهِ بنفسه، وتصويبها وتطويرها عن المفاهيم والأحداث والظواهر العلمية والطبيعية.

تعليم العربية في عصر ما بعد الطرائق:

مر تعليم اللغة العربية وسائر اللغات الأجنبية بمراحل كثيرة بدءًا من تدريسها وفق اللامذهب مرورًا بطريقة القواعد والترجمة وصولاً إلى عصر ما بعد الطرائق. كلها حاولت أن تجيب عن التساؤلات السابقة التي يمكن اختصارها في سؤال واحد كيف يتعلم الإنسان اللغة؟ ولعل مسحًا سريعًا للمناهج والأساليب الممارسة في التدريس ترينا أن تاريخ تدريس اللغة في المئة عام الماضية قد تميزت بالبحث عن أكثر الطرق فعالية لتدريس اللغات الثانية أو الأجنبية، إذ كان الحل الأكثر شيوعًا لمشكلة تدريس اللغة على أنه يكمن في اعتماد منهج أو طريقة تدريس جديدة. فظهر عصر ما يسمى بأساليب التصميم ومسميات الطرائق المختلفة، وهكذا تم تبني الطريقة المباشرة بحماس في الجزء الأول من القرن العشرين كتحسين على طريقة النحو والترجمة في خمسينيات القرن الماضي، ثم تم التحول إلى أن الطريقة السمعية اللغوية توفر طريقًا للمضي قدمًا، حيث تضم أحدث الأفكار من علوم اللسانيات وعلم النفس. عندما بدأت الطريقة السمعية اللغوية تتلاشى في السبعينيات، لا سيما في الولايات المتحدة، فظهرت في أعقابها مجموعة متنوعة من الأساليب التي يقودها المعلمون لملء الفراغ مثل الطريقة الصامتة، والاستجابة الجسدية الكاملة، في حين أن هذه الاختراقات قد تراجعت بشكل كبير بحلول التسعينيات، وتستمر الاتجاهات الحديثة بالظهور من وقت لآخر، مثل التعليم القائم على المهام، والبرمجة اللغوية العصبية، والذكاء المتعدد، ولا شك في أن هذه الاتجاهات تجذب مستويات مختلفة من الدعم. ويرى (Galante, 2014) أن تعليم اللغات الأجنبية إلى وقت قريب كان يسير وفق منهجيات ومفاهيم خاطئة ناهيك عن أنها سيئة السمعة، إذ كانت تنفذ وفق سياسة "حجم واحد للجميع" في الفصول الدراسية في جميع أنحاء العالم، وكان من المتوقع لها النجاح، بين متعلمي اللغة الأجنبية في بلاد مختلفة، ولم تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات العاطفية أو المعرفية، فهل المتعلمون الذين لديهم معرفة ضئيلة باللغة يشعرون بالقلق عند تقديمهم الشفوي أمام الفصل على حدٍ سواء؟ هل جميع المتعلمين لديهم القدرة ذاتها على التعرف

على التراكيب النحوية للغة وتطبيق بعض الفرضيات عند تعلّم تراكيب أخرى؟ مما دفع بعض الباحثين إلى إعلان وفاة مصطلح "طريقة التدريس" في أوائل التسعينات من القرن الماضي، وظهر مصطلح جديد بدأ يهيمن على ساحة البحث العلمي في مجال تدريس اللغات الأجنبية، وهو مصطلح "عصر ما بعد الطرائق"، ومن أوائل المشككين في طرائق التدريس (كومارافاديفيلو، 1994) الذي اعتبر أن طريقة التدريس تقيّد من حرية المدرس والدارس، وقد حدّت من إبداعية المعلم والمتعلم في تعليم اللغة وتعلمها، ومنعتهما من استغلال وتحقيق إمكانياتهما الكاملة؛ وعليه تم تقديم مصطلح ما بعد الطرائق لكي يكون بديلاً لطريقة التدريس، وقد لاقى قبولا ورواجاً في المجال من قبل الباحثين والدارسين على حدٍ سواء. ولهذه الفكرة -كما هو حال غيرها- إيجابيات وأنصار ولها سلبيات وأنداد، وسأحاول أن أتوقف عند كليهما قدر المستطاع.

عصر ما بعد الطرائق:

أشار (Richards and Rodgers 2001: 247) بأنّ الطرائق لم تعد عاملاً حيويّاً ومهمّاً في تقرير النجاح والفشل في تدريس اللغات الأجنبية، وبناء على ذلك ظهر مفهوم موت الطرائق ومقارباتها وشهدنا ميلاد عصر ما بعد الطرائق الذي يرتبط بشكل أو بآخر بعصر ما بعد الحداثة وفلسفتها في مجالات الفن والموسيقى والأفلام والأدب والهندسة المعمارية وحتى التكنولوجيا. وتعود الأعمال الحقيقة لتأسيس أدبيات عصر ما بعد الطرائق إلى Ku-maravadivelu الذي فند عصر الطرائق ومهد الطريق لعصر ما بعد الطرائق. فنظرًا لعدم الرضا واسع النطاق عن المفهوم التقليدي للطريقة قدم مفهوم عصر ما بعد الطرائق الذي يقوم المعلمون فيه بتكييف نهجهم وفقاً للعوامل السياقية المحلية، بينما يتم توجيههم في الوقت نفسه بعدد من "الاستراتيجيات الكلية" من أبرزها استراتيجية "تعظيم فرص التعلم" واستراتيجية "تعزيز استقلالية المتعلم". وقد وضع (Kumaravadivelu, 1994) عشرَ استراتيجيات كلية مهمة تتساقق جنبًا إلى جنب مع الاستراتيجيات الصغرى في تطبيقات عصر ما بعد الطرائق، هي:

- تعظيم فرص التعلم: هذه الاستراتيجية الكلية تدور حول التدريس كعملية، واستخدام فرص التعلم، وهي عملية يجد فيها المعلمون التوازن بين دورهم كمديرين للتدريس ودورهم كوسيط للتعلم.

- تسهيل التفاعل التفاوضي: هذه الاستراتيجية الكلية هي حول ضمان تفاعل

هادف بين المتعلم والمتعلم، والمتعلم والمعلم في الفصل الدراسي الذي يشجع المتعلمين على بدء موضوع ما والتحدث حوله، وليس مجرد الرد.

- تقليل حالات عدم التطابق الإدراكي: هذه الاستراتيجية الكلية تدور حول التعرف على التطابقات الخاطئة المحتملة بين نية المعلم وتفسير المتعلم، وماذا تفعل حيال ذلك.

- تنشيط الاستدلال البديهي: هذه الاستراتيجية الكلية تدور حول توفير بيانات سياقية غنية بحيث يمكن للمتعلمين الاستدلال واستيعاب القواعد الأساسية التي تحكم الاستخدام النحوي والاستخدام التواصلي؛ كما أنها تساعدهم في عملية بناء القواعد.

- تعزيز الوعي اللغوي: هذه الاستراتيجية الكلية هي حول خلق الوعي اللغوي العام وكذلك النقدي؛ إلى جانب ذلك، فإنها تجذب انتباه المتعلمين إلى الخصائص الرسمية والوظيفية للغة.

- تحديد سياق المدخلات اللغوية: هذه الاستراتيجية الكلية هي حول كيفية تشكيل استخدام اللغة من خلال السياقات اللغوية والاجتماعية والثقافية.

- دمج المهارات اللغوية: هذه الاستراتيجية الكلية تدور حول تكامل شامل للمهارات اللغوية التي تم فصلها: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة؛ علاوة على ذلك، إنها تتعلق بفهم دور اللغة عبر المناهج الدراسية.

- تعزيز استقلالية المتعلم: هذه الاستراتيجية الكلية تدور حول مساعدة المتعلمين على التعلم؛ وتسلحهم بالأدوات المناسبة للتوجيه الذاتي والمراقبة الذاتية لتعلمهم.

- رفع الوعي الثقافي: هذه الاستراتيجية الكلية تؤكد الحاجة إلى معاملة المتعلمين كمخبرين ثقافيين ليتم تشجيعهم على الانخراط والمشاركة في الفصول الدراسية التي تضيف علاوة إلى القوة/المعرفة بذاتهم وهويتهم.

- ضمان الملاءمة الاجتماعية: هذه الاستراتيجية الكلية تدور حول حاجة المعلمين إلى أن يكونوا حساسين للبيئة المجتمعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية التي سجري فيها التعلم والتدريس.

ويمكن تعريف عصر ما بعد الطرائق بالخطوات والإجراءات والمبادئ التي يقوم بها

معلم اللغة في الفصل الدراسي بناء على معارفه النظرية وتطبيقاته السابقة واستراتيجياته المدروسة. ويتطلب التدريس وفقها وعيًا أكبر بقضايا مثل معتقدات المعلم واستدلالاته وإدراكاته ومعارفه، وتحويل المدرسين من مستهلكين في الفصول الدراسية إلى مدرسين استراتيجيين أو باحثين استراتيجيين لاستعادة الاستقلالية التي تمكن من التنظير حول ممارساتهم الخاصة وممارسة ما لديهم من نظريات. ومن الأسباب الموجبة للانتقال من عصر الطرائق والتحول إلى ما بعد الطرائق ما ذكره (Kumaravadivelu, 2006)، أن الطريقة تحمل الأساطير الآتية:

- أن هناك طريقة فضلى جاهزة وتنتظر من يكتشفها.
- أن الطريقة تشكل المبدأ التنظيمي لتدريس اللغة.
- أن الطريقة لها قيمة عالمية وتاريخية.
- أن المنظرين يتصورون المعرفة، والمدرسين يستهلكون المعرفة.
- أن الطريقة محايدة وليس لها دافع أيديولوجي.
- وقد أضاف (Richard and Renandya, 2002) جملةً أخرى من الأسباب، هي:
- تعد الطرق إلزامية نوعًا ما، ويتم تعميمها بشكل مفرط في تطبيقاتها المحتملة على المواقف العملية.
- تكون الطرائق مميزة تمامًا في المراحل الأولى من دورات التدريس ثم يصبح تمييزها صعبًا عن بعضها بعضًا في مراحل لاحقة.
- كان يعتقد بأن الطرائق يمكن اختبارها تجريبيًا بالدراسة الكمية أيها أفضل. وفي الحقيقة لا يمكن التحقق في علم أصول التدريس بشكل واضح من ذلك تجريبيًا.
- تعكس طرائق التدريس قوة سياسية وعولمة لغوية لبعض الدول تستهدف المستضعفين.
- أما عن الأسباب المفضية لتبني عصر ما بعد الطرائق، فيمكن أن أسرد الأسباب الآتية:

- الطلبة ليسوا حجمًا واحدًا وبالتالي لا تناسبهم طريقة واحدة.

- اختلاف أساليب تعلم الدارسين التي تحتاج تنوعًا في منظومة التدريس.
- توفّر فرص غير متناهية للخروج من الصندوق في خلق إبداعات تعليمية تحقق مكتسبات لغوية عالية المستوى.
- تحلّل المدرسين من القيود التي فرضتها الطرائق على المعلمين حتى صاروا أسرى لها مما أفرزت مدرسين تقليديين.
- إعادة هيكلة لوجهة نظرنا في تدريس اللغة وتدريب المعلمين.
- تثقيف المعلمين ليكونوا منظرين لممارستهم التدريسية ومدافعين عنها.
- تشجع على مفهوم استقلالية المعلم والمتعلم على حدٍ سواء.

الفرق بين عصر ما بعد الطرائق والطريقة الانتقائية:

يقوم النهج الانتقائي على توفير مجموعة من البدائل والخيارات للمعلمين في عملية التعلم والتعليم، خاصة أنه كلما ارتقى الإنسان في مستوى الكفاءة زادت المعرفة التي يفترض أن يعرفها المرء. فهذه قد تسهل عملية الاختيار للمعلم لكنها غير ثابتة علميًا بأنها أكثر الأساليب فعّالية. ينص (AsStern, 1992) على أن ضعف الموقف الانتقائي يتمثل في أنه لا يقدم أي معايير يمكننا بموجبها تحديد أفضل نظرية... وبالتالي، فهي واسعة جدًا وغامضة للغاية. وهو ما دفع المعلمين للشعور بأنهم أسرى لهذه الطرائق والأساليب التي قد لا تكون مناسبة لتحقيق أغراض الدارسين وحاجاتهم، وبالتالي فهم يرغبون بالانعتاق منها سعيًا نحو تطبيق استراتيجيات عصر ما بعد الطرائق الذي يسمح لهم بالابتكار وليس بالاختيار مستفيدين من خبراتهم وتجاربهم في ماذا يستخدمون ومتى ولماذا؟ أي أن التدريس وفق الطريقة الانتقائية يستند إلى أسس نظرية تبرزها نظريات التدريس الكامنة خلف الطرائق كالسلوكية والمعرفية والثقافية الاجتماعية ونظريات كراشن وغيرها أمّا التدريس وفق عصر ما بعد الطرائق فهو يستند إلى خلق بيئة داعمة لعملية اكتساب اللغة وتعلمها قد تجري وفق ما يراه المعلم مناسبًا بناء على خبراته السابقة، وتجاربه الحالية، وتصوراتها لما ينبغي عليه أن يكون. أي أنه مدفوع بالوعي واللاوعي في آن إلى تشكيل تصور نظري مشفوع بخطوات إجرائية في اتخاذ القرارات التدريسية المناسبة والفعّالة. أي أنهم موجهون ذاتيًا في بناء نظريتهم الخاصة في خلق الإجراءات التدريسية المناسبة.

عصر ما بعد الطرائق: حاله وأركانه

عصر ما بعد الطرائق هو ردة فعلٍ على مصطلح الطرائق نفسها، والتخلص من فكرة الطريقة المثلى أو الأنسب أو الأفضل في تدريس اللغة، إنها عودة نحو إعادة هيكلة نظرتنا نحو تدريس اللغة الثانية أو الأجنبية، يقول (كومارافاديفيلو، 1994) إن عصر ما بعد الطرائق هو عصر تثقيف المعلمين ليكونوا منظرين لممارساتهم، وينبغي تأهيل المعلمين وإعدادهم عبر تطوير معارفهم ومهاراتهم واستقلاليتهم في التفكير. إن أهم ما يميز تعليم اللغات الأجنبية في عصر ما بعد الطرائق هو التحول من استعمال الطرائق ذات الحجم الواحد إلى الاعتراف بأن تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها أمر معقد وغير مباشر أي الافتراض بأن طريقة واحدة يمكن أن تكون فعّالة مع كل المتعلمين أمر غير متوقع. وترى (فريمان، 2011) أن فهم طرائق تدريس اللغات الأجنبية أمر لا يقدر بثمن حيث يسلم المعلمين بأدوات مختلفة يمكن تطبيقها في دروسهم عبر دمج المعرفة بمناهج وطرائق... والتدريس بمفاهيم غير لغوية بطبيعتها ويؤدي إلى تعزيز تعليم اللغات الأجنبية عمومًا.

وقد وضع (كومارافاديفيلو، 2006) ثلاثة مبادئ للتعليم في ضوء ما بعد الطرائق، هي: التخصصية والعملية والإمكانية.

التخصصية أو الخصوصية: يذكر (Rashidi and Khajavi، 2014) أن الخصوصية هي العمود الفقري لعصر ما بعد الطرائق انطلاقًا من أهمية وألوية السياق أو الحالة لفن التدريس بصفاتها أمرًا أساسيًا. وهي تركز على المقتضيات المحلية والخبرات الحية، يقول (Kumaravadivelu، 2006) يجب أن نكون حساسين تجاه مجموعة معينة من المعلمين الذين يقومون بتدريس مجموعة معينة من المتعلمين الذين يسعون إلى تحقيق مجموعة معينة من الأهداف في سياق مؤسسي معين في بيئة اجتماعية ثقافية معينة. أي أن السياق هو أساس التدريس وفق عصر ما بعد الطرائق.

العملية: يشير هذا البعد إلى العلاقة بين النظرية والتطبيق. لقد كانت إحدى عيوب تدريس اللغة هي الفجوة بين نظريات اكتساب اللغة وطرائق تدريسها وأصحابها من جهة والنظريات الشخصية للمعلمين الممارسين لعملية التدريس من جهة أخرى. وفكرة العملية تقوم على الربط بين هذين البعدين قدر الإمكان. وعلى سبيل المثال، تم اقتراح البحث العملي كواحدة من التقنيات التي يمكن أن تسهم في سد الفجوة بين هذين النقيضين. بالطبع، هناك حاجة ماسة إلى البحث لمعرفة إلى أي مدى يمكن الربط بين

البعدين.

الإمكانية: إنها تشير إلى مدى تأثير فهمنا لأنفسنا ومجتمعنا والعالم الذي نعيش فيه على اللغة التي نتحدث بها أو نتعلمها.

دور المعلم في عصر ما بعد الطرائق:

للمعلم في كل طريقة تدريسية دور مخصوص يُتوقع منه، فما هو متوقع منه في طريقة النحو والترجمة يختلف تمامًا عن أدواره في الطريقة السمعية الصفوية أو المذهب الاتصالي، لذلك يقوم المعلمون بأدوار مختلفة تبعًا للطريقة التدريسية وفلسفتها ورؤيتها. يُنظر إلى دور المعلمين في عصر ما بعد الطرائق على أنه دور مركزي من جهة ومستقل من جهة أخرى بحيث أطلق (Kumaravadivelu, 2006) عليها قلب علم أصول التدريس في عصر ما بعد الطرائق، بحيث تحول من موجه للمعلومات إلى موجه نحو الاستفسار. إذ لا يُنظر إليهم كممارسين فحسب، بل أيضًا كمنظرين موجهين ذاتيًا يبنون نظريتهم الخاصة في الممارسة. ويمكن لمعلمي ما بعد الطرائق الفعالين تحليل إجراءات الفصل الدراسي لمعرفة ما ينجح وما لا ينجح حتى يتمكنوا من تقييم تعليماتهم بشكل فعال لإحداث التغييرات اللازمة لتحقيق الهدف المنشود. هدفهم التعليمي ليس فقط نقل مجموعة من المعارف المختارة مسبقًا، ولكن معتقداتهم ومعرفتهم تعتبر جزءًا لا يتجزأ من عملية التدريس الخاصة بهم. هذا النوع من العمليات هو بالتأكيد عملية انعكاسية وليس ميكانيكية.

وقد أشار (Kumaravadivelu, 2006) إلى مجموعة من المبادئ يمكن أن توجه معلمي اللغة في عصر ما بعد الطريقة. أبرزها:

1. التلقائية.
2. التعلم الهادف.
3. توقع المكافأة.
4. الدافع الذاتي.
5. الاستثمار الاستراتيجي.
6. الأنا اللغوية.

7. الثقة بالنفس.
8. المخاطرة.
9. العلاقة بين اللغة والثقافة.
10. اللغة البيئية.
11. الكفاءة الاتصالية.

ويذكر (Kumaravadivelu, 2006) أنّ هذه المبادئ ليست شاملة، وليس لها الوزن نفسه في منهجه في تدريس اللغة. ويقول (Tasnimi) على أن معلم اللغة في عصر ما بعد الطرائق يجب أن يُثق بمعرفته وقدرته على تطوير منهج تأملي، والتأمل هنا يعني أكثر من مجرد التفكير. بهدف دفعهم إلى النظر إلى الداخل، داخل أنفسهم، وداخل الدورات التي يقدمونها، للوصول إلى المعلومات والإلهام حول جهودهم في فصل اللغة“.

وعد اللسانيون البحث الإجرائي (Action research) من سمات معلمي عصر ما بعد الطرائق وجزءًا من المنهج التأملي، ويعرف (Richards & Farrell, 2005) البحث الإجرائي بقولهما: اتخاذ إجراءات عملية لحل مشكلات الفصل الدراسي. التي يمكن أن تتمثل في تحديد المشكلة ووضع سيناريوهات لحلها واستراتيجيات تطبيقها ومراقبة تقييمها.

وقد أطلق (Kumaravadivelu, 2001) على معلم اللغة في عصر ما بعد الطرائق بالمعلم الباحث، وقد أوصى بهذه الخطوات لاستفساراتهم:

- استخدام أساليب التحقيق مثل الاستبيانات والاستطلاعات والمقابلات لتجميع ملفات تعريف المتعلم التي تتضمن معلومات حول استراتيجيات وأنماط التعلم، والهويات الشخصية، والمواقف النفسية والقلق، والمخاوف والصراعات الاجتماعية.
- تحديد الأسئلة القابلة للبحث التي تنبثق من ملفات تعريف المتعلم وملاحظة الفصل الدراسي - والأسئلة التي تهم المتعلمين أو المعلمين أو كليهما التي تتراوح من إدارة الفصل إلى المؤشرات التربوية إلى المشكلات الاجتماعية.
- تجميع الأسئلة المحددة القابلة للبحث من حيث الموضوعات والأنماط، وتحديد الأسئلة التي يمكن استكشافها بشكل فردي وأيها بشكل جماعي مع المتعلمين أو الأقران أو كليهما.

- استكشاف أي من الموارد التي يجلبها المتعلمون معهم بشكل مريح لأغراض التعلم والتعليم والبحث، بما في ذلك المعرفة الاجتماعية والثقافية واللغوية للمتعلمين (على سبيل المثال، استكشاف عدد المرات وتحت أي ظروف يمكن استخدام اللغة الأولى المشتركة التي تم تجاهلها كثيرًا وتم إهمالها كثيرًا كوسيلة فعالة للتعلم والتدريس على الرغم من أن الأساليب والمواد المطلوبة قد تحظر استخدامها.
 - معرفة المتعلمين إلى أي مدى، في تنفيذ أنشطتهم الاستقصائية، يمكنهم المشاركة في حوار إلكتروني قائم على الإنترنت مع أقرانهم المحليين والبعيدين والباحثين الذين قد يكون لديهم مخاوف مماثلة والحصول على تعليقات مفيدة حول مشاكلهم ومشاريعهم.
 - تطوير استراتيجيات تفسيرية لمراقبة وتحليل وتقييم أعمال التدريس الخاصة بهم من خلال استخدام إطار عمل مناسب للملاحظة في الفصل الدراسي يقوم على إدراك عدم التوافق المحتمل بين نية المعلم وتفسير المتعلم.
 - تحديد الافتراضات الأساسية حول اللغة والتعلم والتدريس في صيغتها التربوية الأصلية، وما هي الافتراضات الحالية التي يجب تعديلها في ضوء نتائج البحث، وما هي التغييرات في الصياغات التربوية التي تبررها هذه التعديلات.
- ويؤكد (Ghaemi and Salehi , 2014) بأنه صحيح أنّ عصر ما بعد الطرائق يحررنا من القيود التي تفرضها طرق التدريس، ويكون المعلمون أحرارًا في اختيار الأسلوب وتطبيق خبراتهم الخاصة، ولكن هذا لا يعني أنهم أحرار تمامًا في اتخاذ القرار لأنهم بحاجة إلى وضع بعض المبادئ في الاعتبار من أجل إجراء درس فعال. وينقل (Ghaemi and Salehi , 2014) عن فريمان أن هناك ثلاثة مناهج رئيسية لتعليم التدريس يمكن ملاحظتها في تعليم اللغات الأجنبية تشمل: مفاهيم البحث العلمي، ومفاهيم النظرية والفلسفة، ومفاهيم الفن والحرفية. في حالة عصر ما بعد الطرائق، وسار المجال نحو اتجاه التحول في تعليم اللغات الأجنبية من مفاهيم البحث العلمي نحو مفاهيم الفن والحرفية في التعليم، إذ إن الالتزام بطريقة واحدة قد يؤدي إلى إعاقة إمكانيات المعلم الكلية. وبالتالي فإن المبادئ الاستراتيجية الكلية للتدريس هي أساس عمل المعلمين، ويمكن للمعلمين تطبيق خبراتهم على هذه المبادئ للحصول على أفضل ناتج من التدريس.

دور المتعلم في طريقة عصر ما بعد الطرائق:

يعزز مذهب التعليم وفق عصر ما بعد الطرائق مفهوم المتعلم المستقل، ويحدد (Toofal and Barjasteh, 2018) الاستقلالية بنوعين؛ الاستقلالية الأكاديمية والاستقلالية الاجتماعية. ويقوم مبدأ الاستقلالية على منح المتعلم استعداد لتولي مسؤولية تعلمه ليصبح مستقلاً ذاتياً، عبر منحه مجموعة من التقنيات المعرفية وما وراء المعرفية والعاطفية لقيادتها تحقيقاً لمفهوم التعلم الناجح. وهي طريقة توفر للمتعلم فرصة تحديد استراتيجيات وأساليب التعلم من خلال إدارة تدريس اللغة الخاص به. كما يمكنه تقييم نتائج التعلم المستمر. إنها طريقة توفر للمتعلمين فرصاً لاستقبال لغة إضافية وإنتاجها. على عكس الاستقلالية الأكاديمية في حين أن الاستقلال الاجتماعي يرتبط بقدرة المتعلم واستعداده للعمل بفعالية كعضو تعاوني في مجتمع الفصل الدراسي حين يزود المعلم ملاحظات كافية حول مجالات الصعوبة لحل المشكلة. وهذه توفر ميزة التواصل مع المتحدثين الأكفاء باللغة يمكنهم من خلالها التحقق من الفهم، وفهم كيفية تنظيم قواعد اللغة واستخدام اللغة اجتماعياً. إنها فلسفة تساعد المتعلم على توفير فرص لاستكشاف إمكانيات غير محدودة لاكتساب اللغة وتعلمها.

مبادئ تطبيق طريقة عصر ما بعد الطرائق:

- يظهر مما سبق أن تطبيق هذه الطريقة يتطلب وعياً كبيراً وأدواراً مختلفة من المعلم وبالتالي فإن نجاحها يتطلب مجموعة من المعايير، لعل من أبرزها وأهمها:
- إعادة النظر في منظومة التدريب والتأهيل للمعلمين وإكسابهم مجموعة واسعة من المهارات والمعارف والاستراتيجيات والطرائق نظرية وتطبيقاً.
- منح المعلمين ثقة كبيرة وحرية واسعة من أجل القيام بالخيارات المناسبة (وهذا يحتاج إلى انتقاء شديد واصطفاء كبير).
- بناء نماذج متعددة من المذهب التأملي القبلي وفي أثناء والبعدي.

تحديات عصر ما بعد الطرائق:

بعد كثير من التغييرات في طرائق تدريس اللغات الأجنبية جاءت فكرة طريقة ما بعد عصر الطرائق وهي تطرح نفسها بديلاً للطرائق السابقة، وفي الحقيقة تعد شهرة هذا

المصطلح في الأدبيات الإنجليزية أكثر بكثير من الأبجديات في اللغة العربية، حيث لم يجد الباحث من ذكر هذا المصطلح في الأدبيات العربية إلا لدى باحثين، الذكر الأول جاء لدى (الصاوي، 2011) في فقرة واحدة من مقالته التي ضمت عشرين مبدأً في مناهج تعليم اللغة وتعلمها، والثاني لدى (عبد الله، 2018) في دراسته الموسومة بـ"ملاحم المدخل بعد التواصل في تعليم اللغات للناطقين بغيرها المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية بمينيسوتا. وقد عالج بعضًا من أجزاء هذا الموضوع.

ويقف الباحثون موقفين مختلفين أمام هذا التيار، موقف ينتقد بشدة الطرائق السابقة التي لم تستطع أن تفرض وجودها وتحقق التوقعات المرجوة منها في تعليم اللغات الأجنبية، وآخر متحمس لها وكأنها الإكسير السحري الذي سوف يجد المعلمون والدارسون ضالته فيهم، وحقيقة الأمر في أن الدراسات التي أجريت حولها ومدى نجاحها في تعليم اللغات الأجنبية لا تزال نادرة وقليلة ولا تسعفنا في الجزم بأنها نجحت في التخفيف من المعضلات التي نواجهها في تعليم اللغات واكتسابها.

فمن التحديات التي يواجهها معلمو اللغات الأجنبية وفقًا لعصر ما بعد الطرائق هو دور المعلم في العملية التعليمية، فمن الواضح أنّ منظري هذه الطريقة يضعون المعلمين على رأس الهرم في العملية التعليمية لتحديد طريقة تدريسهم المناسبة وطرقهم الخاصة، ومع ذلك ينبغي أخذ مجموعة من المتغيرات بالحسبان، قبل تمكنهم من ممارسة هذا الدور ومن ذلك، تزويدهم بمعارف متعددة الجوانب في مجال التعلّم والتعليم كالجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية واللغوية والاستراتيجية قبل منحهم فرصة الاستقلال الذاتي في اتخاذ أو اتباع طريقة معينة في تدريس اللغة، ونتيجة لضعف هذا الجانب لدى بعض المدرسين فقد تتوقع نتائج مغايرة للفكرة التي وضعت من أجل طريقة ما بعد الطرائق التي قد تعرض كفاءة المتعلم للخطر، لذلك طرح (أكبري، 2006) سؤاله الوجودي، الآن وبعد اختفاء طريقة التدريس، كيف سيقوم المعلمون بتطوير الكفاءة المطلوبة منهم للتعامل مع المسؤوليات التربوية التدريسية والاجتماعية الموكلة إليهم.

وإن المتابع لميدان تعليم اللغات الأجنبية يلاحظ أن تطبيق هذا الاتجاه على الرغم من بدايته المبكرة في تسعينيات القرن الماضي إلا أنه لا يزال يسير ببطء شديد، وقليلة هي الجامعات والمؤسسات الأكاديمية التي تبنت هذا الاتجاه وتدرس في ضوءه، ويمكن أن يعزى ذلك إلى بنية العقل العربي الثقافية والاجتماعية والتربوية والسياسية التي لا

تميل إلى التغيير والمجازفة بتطبيق اتجاهات جديدة وأفكار مختلفة، فالخوف يسيطر على المعلمين من الخروج من الصندوق والتفكير من خارجه، ناهيك عن أن المعلمين لا يملكون خيارات كبيرة في بعض الأحيان في تطبيق النظريات والأفكار الجديدة، بسبب تثبيط قوى الشد العكس للتطور التربوي المنشود ناهيك عن عدم وجود النية أو البنية التحتية لدى المؤسسات في تأهيل المعلمين لهذه المرحلة. من هنا يمكن القول بأنه ينبغي أن تمهد الطريق أمام المعلمين لتطبيق هذه الأفكار الحداثية في تعليم العربية من أن يكونوا في الموضوع الذي يمكنهم من تطبيقها وحصاد نتائجها. ومن صعوبات تطبيق ما بعد الطرائق أن الأهداف والتوقعات من الطرائق التقليدية محددة ومعروفة مسبقًا، فيما تعد الأهداف والتوقعات غير محددة سلفًا في طريقة ما بعد الطرائق مما يشكل صعوبة في قياس درجة النجاح والفشل.

مفاهيم حيوية في تعليم العربية في عصر ما بعد الطرائق:

يشيع في أدبيات تعليم اللغات الأجنبية أن تعليم اللغة الأجنبية أو الثانية في عصر ما بعد الطرائق يشبه الرحلة مع معرفة واضحة للوجهة النهائية (تعلّم اللغة) مع توقع مسار رحلة معقد، فعلى الرغم من افتراض معرفة المعلمين بالطريق الذي يجب أن يسيروا فيه خاصة مع وجود نظام الترميز العالمي (GBS) أي المعرفة بالنظريات والطرائق، سيواجهون بعض المطبات والمسارات وإشارات الطرق المختلفة التي توفر اختيارات متعددة عليهم الاختيار من بينها لبلوغ الوجهة. ويكون المعلم أمام خيارين إما أن يعود أدراجه سالمًا إذا يخشى من الضياع، أو يغامر ويتخذ قرارًا باختيار الطريق الأنسب لبلوغ الوجهة. ولا شك أن معرفة المعلم لسبب تعلّم المتعلم للغة يساعده في اختيار هذا المسار ناهيك عن كيف يستطيع أن يرشده أو يوصله إلى تلك الوجهة.

المتغيرات المعرفية والفعّالة:

أكد (دوجلاس براون، 2014) على ضرورة إيلاء المتغيرات المعرفية وفوق المعرفية اهتمامًا كبيرًا لدى المتعلمين في رحلة اكتساب أو تعلم اللغة الثانية، بشكل يتجاوز الطريقة والأسلوب الذي يتم فيه تدريس اللغة، إذ ينبغي تطبيق الاستراتيجيات المعرفية وفوق المعرفية في التدريس بجعل المتعلمين يعبرون عن تجربتهم في عملية تعلّم اللغة، كيف يتعلمون بشكل مثالي يناسب قدراتهم وعقولهم؟ فلدى كل متعلم طريقته في تعلم المفردات الجديدة كما هو حال سائر المهارات الأخرى؟ فمن الجميل أن نعرف كيف يتعلم

أو يحفظ كل متعلم الكلمات الجديدة أو التراكيب الجديدة ليصار بعد ذلك إلى إدماجها في عملية التعليم والتعلّم. وبهذه الطريقة نقلل من دخول المتعلمين في ظروف قد تكون صعبة وتشعرهم باليأس والإحباط. فقد يشعر أحد المتعلمين بخجل كبير من إجراء تقديم شفوي أمام زملائه وعليه من الضروري العمل على زرع الثقة بطرق تدريجية كأن تكون في تقديم فردي بينه وبين المعلم، تسجيل لزميله، وآخر للمعلم وهكذا دواليك.

إضاءات عملية في تدريس مهارات اللغة وعناصرها في ضوء طريقة عصر ما بعد الطرائق:

- اقترح (Sukarno, w/d) مجموعة من المبادئ المهمة قبل الشروع في تدريس مهارات اللغة وعناصرها، وهي:
- التعرف على الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية واللغوية والثقافية للطلاب.
- تحديد خصائص الطلاب.
- اعتماد أو تكييف أو اختيار أو تطوير أو إنشاء مواد مناسبة لتدريس اللغة العربية.
- تطبيق طرق معينة في تقديم مواد عربية معينة بناءً على خلفيات الطلاب وخصائصهم.
- التأمل فيما يفعله المعلمون لتخطيط وتنفيذ التدريس المستقبلي.
- ثم يكون الشروع في تنفيذ التدريس وفق الرؤى النظرية والعملية السابقة لعصر ما بعد الطرائق.

توجهات مستقبلية في عصر ما بعد الطرائق:

لعل من الأنسب ألا نعد كل قديم في ظل تقديم الأفكار الجديدة شرًا كله والتخلي عنه مرة واحدة، خاصة أن البنية التحتية للأفكار الجديدة ومنها ما بعد الطرائق لم يشهد عودها بعد ولم تتشكل أركانها بشكل قوي بعد، إذ ينبغي أن يكون الانتقال والتحول تدريجيًا، وعليه، ينبغي التحضير والإعداد للأرضية التي ستقف عليها ما بعد الطرائق في عملية التعلم والتعليم لأن أي محاولة في تجديد عملية التعلم والتعليم قد يحفها الخطر والمعضلات وبالتالي خلل كبير في المخرجات، وأضعف الإيمان في حال ما بعد الطرائق أن يتم تحديد دور المعلم بشكل واضح وجلي من بداية الطريق إلى منتهاه، ويبقى السؤال

المحوري والجوهري في هذا السياق: كيف سيطور المعلمون الكفاءة المطلوبة منهم في التعامل مع المسؤوليات التربوية والاجتماعية الموكلة إليهم في ظل عصر ما بعد الطرائق؟!

قد يكون من الحكمة النظر إلى ما بعد الطرائق بوصفه اتجاهًا حديثًا وجديدًا في تدريس اللغات الأجنبية ينبغي اختباره وتجربته وألا نأخذ مواقف متطرفة تجاهه من حيث القبول والرفض (Khajavi and Rashidi)، وعليه يمكن النظر إلى ما بعد الطرائق بوصفه خروجًا عن المألوف والمتوقع، والطريق الحتمي، والأفكار الثابتة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، لكي نكون أكثر مرونة وطواعية في ضوء المتغيرات التي تحيط بعملية التعلم والتعليم، هذه الطريقة الجديدة من المقاربة تساهم في إحداث التغيير المنشود وتحقيق الابتكارات في عملية التعلم والتعليم.

لا توجد صورة واضحة حتى اللحظة حول نتائج وفعالية ما بعد الطرائق، لكن الإرهاصات التي ظهرت هنا وهناك قد تبشر بوجود اتجاه جديد في تعليم اللغات الأجنبية ينبغي تشجيعه وبناء البنية التحتية التي يحتاجها خاصة فيما يتعلّق بتأهيل المعلم وتدريبه لكي يواكب أفكار الحداثة والعولمة وما بعدهما في تدريس العربية للناطقين بغيرها كونها جسر حضاري نحو الآخر.

ينبغي تشجيع الدراسات النظرية والتطبيقات العملية لاتجاه ما بعد الطرائق لكي تنير لنا الطريق في مضمار تعليم العربية للناطقين بغيرها استجابة للأصوات العالية التي تطالب بمزيد من المعلومات حول هذا المصطلح.

المصادر والمراجع

- أبو عمشة، خالد (2015). مصطلحات الاستراتيجية - المدخل - الطريقة - الأسلوب والتخطيط التربوي: مفهومه ومتطلباته وعناصره وأشكاله ومستوياته ونماذج مقترحة لتدريسه: <https://www.alukah.net/social/0/81066>
- فريمان، دابان لارسن (1997). أساليب ومبادئ في تدريس اللغة، ترجمة: عائشة السعيد، منشورات جامعة الملك سعود.
- ريتشارد، جاك، وروجرز، ثيودور (1990). مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، ترجمة: محمود إسماعيل صيني، منشورات دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

- Akbari, R. (2008). Post-method discourse and practice. TESOL Quarterly, 42(4), 641-652.
- Antony, M (1963). Approach, method and technique, English language teaching.
- Broun, Douglas (2020). English language teaching in the post-method Era: towards Better Diagnosis, Treatment, and Assessment in J. C Richards and Renanyda: Methodology in Language teaching, New York, Cambridge.
- Galante, Angelica (2014). English Language Teaching in the post method era. TESL Ontario | CONTACT Magazine | AUGUST.
- Ghaemi, Farid & Salehi, Naser (2014). The Study of Post-Method Application in English Language Teaching to Children, Vol. 2, No. 2; June 2014, pp. 23- 29.
- Howatt, A.P. R & Widdoson, H. G. (2004). A History of English Language Teaching. Oxford: Oxford University Press. Second Edition.
- KUMARAVADIVELU, B (2003). Beyond Methods: Macrostrategies for

Language Teaching, Yale University Press New Haven and London.

- Kumaravadivelu, B. (1994). "The post-method condition: Emerging strategies for second/foreign language teaching". *TESOL Quarterly*, 28, 27-48.
- Kumaravadivelu, B. (1994). "The postmethod condition: Emerging strategies for second/foreign language teaching". In: *TESOL Quarterly* 28, 27-47.
- Kumaravadivelu, B. (2006). "TESOL methods: Changing tracks, challenging trends", *TESOL Quarterly* 40(1), 59-81.
- Prabhu, N. S. (1990). There is no best method-why. *TESOL Quarterly*, 24 (2), 161-176.
- Rashidi, Naser and Khajavi, Yaser, (2014). *The Post Method Era: Opportunities and Challenges*. Issue 3; June.
- Richards, J. C., & Rodgers, T. 2001. *Approaches and Methods in Language Teaching* (2nd Ed.). New York: Cambridge University Press.
- Richards, J.C., Renandya, W.A. 2002. *Methodology in Language Teaching: An Anthology of Current Practice*. Cambridge: CUP.
- Richards, Jack & Rodgers, Theodores (2001). *Approaches and Methods in Language Teaching*. Second Edition, Cambridge University Press.
- Sukarno (W/D). *Applying Post-Method in Teaching English to Young Learners*, TEYLIN2: from Policy to Classroom.
- Tasnimi, Mahshad (2014). *The Role of Teacher in the Postmethod Era*, Express, an International Journal of Multi Disciplinary Research, Vol. 1, Issue 3.
- Toofal, Zohreh and Barjasteh, Hamed (2018). *Post method Era in Education*, Research Highlights in Education and Science, ISRES Publishing.

توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل:

اختتمت فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول للغة العربية في جامعة الوصل، والذي أقيم تحت رعاية جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة، ونظّمته كلية الآداب خلال يومي 9 و 10 من ديسمبر 2020م، عن بُعد استثنائيًا، بعنوان: "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل"، وشارك فيه باحثون من مختلف دول العالم.

قرأ فيه اثنان وأربعون باحثًا من مختلف دول العالم بحوثهم ونوقشت أفكارهم حول اللغة العربية وتحديات المستقبل. ومن هذه التحديات التي طرحها الباحثون مسألة هيمنة لغات غير العربية على سوق العمل كاللغة الإنجليزية؛ ما أدى إلى الاهتمام بتعليمها وتعلمها، في الوقت التي ظلت فيه لغة الهوية تعاني من نقص هذا الاهتمام.

ورأى الباحثون أنه يجب الاهتمام بمهارات العربية، كما يجب الاهتمام بقيمها المعرفية، ومحاولة إنتاج المعرفة؛ حتى يصبح لهذه اللغة مكان في سوق العمل، وقد أوضح الباحثون الذين تناولوا بحثًا من داخل دولة الإمارات العربية المتحدة أن القيادة الرشيدة قد أولت اللغة العربية عناية خاصة، من خلال إقامة مشروعات تعليمية وتنموية رائدة تسهم في تعزيز الإحساس بقيمة لغتنا العربية بوصفها لغة الهوية. واشترطوا إجادة اللغة العربية للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.

ومن التحديات التي تواجه اللغة أيضا مسألة العلاقة بين اللغة العربية والتكنولوجيا، وكذلك عرض الباحثون لمشاكل الترجمة من العربية وإليها، لافتين النظر إلى كثرة مترادفات المصطلح المنقول من العربية وإليها، وعدم الاستغلال الأمثل للتكنولوجيا في عملية الترجمة.

بالإضافة إلى ذلك فقد طرح الباحثون أفكارًا تتعلق بتوسيع الدراسات البينية لتشمل العربية وغيرها من العلوم، مثل: هندسة اللغة، وحوسبتها اللغة، ليتم التواصل بين ما هو لغوي وما هو تكنولوجي. كما طرحوا أفكارًا تتعلق بالاستخدام الأمثل للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اليوم الختامي للمؤتمر أعلن الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن مدير الجامعة والرئيس العام للمؤتمر أهم التوصيات الآتية:

أولاً: وضع خطة استراتيجية لتشخيص الواقع اللغوي العربي في ظل التحولات التي يقتضيها مجتمع المعرفة، والوقوف على التحديات التي تواجه اللغة العربية، والبحث عن السبل الناجعة لجعل اللغة العربية تواكب سيرورة مجتمع المعرفة، لتسهم بكل جدارة في منجزه العلمي.

ثانياً: ترقية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال وضع برامج معدة سلفاً، وتعميم امتحان شهادة الكفاءة في إتقان اللغة العربية.

ثالثاً: تهيئة جميع الظروف المواتية على مستوى التأطير الأكاديمي المؤسسي، وعلى مستوى الإجراء التطبيقي لضبط النسق الصوتي والتركيبي والدلالي للغة العربية، لكي تكون مهياًة وظيفياً لتضطلع بدورها في مجتمع المعرفة، ولتكون لغة عالمة خبيرة ذات بعد عالمي.

رابعاً: تعزيز تعليمية اللغة باستخدام تكنولوجيا التعليم الموسعة، بما فيها الحوسبة والرقميات، انطلاقاً من اهتماماتنا اللسانية والتعليمية الراهنة، والوقوف على معالم مجتمع المعرفة، وما يتطلبه من خبرات ومهارات للاندماج في فضاء التعليم الإلكتروني لتعزيز تعليمية اللغة العربية في الوسط الأحادي اللغة والمتعدد اللغات على حد سواء.

خامساً: تبادل الخبرات العربيّة والعالميّة الناجحة في تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها باستخدام تقنيات التواصل عن بُعد وبرامجها المختلفة.

سادساً: فتح أقسام تكنولوجيا التعليم في الجامعات العربية حيث تكون المؤطر للعمليات التعليمية المختلفة، بما فيها تعليمية اللغة العربية وآدابها.

سابعاً: إدراج مساقات ومواد تعليمية في برامج اللغة العربية تتعلق بالحوسبة والبحث الرقمي ضمن مناهج ومقررات التعليم بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص في الجامعات العربية.

ثامناً: تحديث برامج أقسام اللغة العربية في الجامعات وربطها بالحياة العملية على المستويات الصوتية الصرفية والتركيبيّة والدلالية، وانتقاء النصوص اللغوية الرفيعة ذات القيمة الجمالية المتميزة والقيم الإنسانية النبيلة المرتبطة بقيم العصر وبالحياة الكريمة.

تأسعًا: اتخاذ أنجع السبل للاستفادة على أوسع نطاق، من تكنولوجيا المعلومات المتجددة، في تعميم اللغة العربية وتيسير اكتسابها وذلك على النحو الآتي:

ضمان تكوين كافي للطالب والأستاذ لاكتساب مهارات استخدام الوسائل التعليمية وتقنيات معلومات الاتصال الحديثة.

العمل على إنشاء مواقع إلكترونية متخصصة لتعليم اللغة العربية، وتعزيزها ببرامج سمعية بصرية (التلفزيون والإذاعة).

تشجيع العمل الجامعي حول التعليم الإلكتروني خاصة عند المتخرجين، وحثهم على إنشاء مشاريع تخرج تتعلق بهذا الموضوع.

عقد مؤتمرات وندوات وملتقيات تتناول موضوع اللغة العربية تعليمًا وتعلمًا في ظل المنجز الإلكتروني والرقمي.

فهرس الموضوعات

أولاً: افتتاحية المؤتمر			
3	كلمة الافتتاح	معالي جمعة الماجد رئيس مجلس الأمناء	1
7	كلمة الافتتاح	أ.د. محمد عبد الرحمن مدير الجامعة	2
ثانياً: الجلسات			
م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
اليوم الأول: الجلسة الأولى			
3	د. لطفي بقال بريكسي	الفوارق الجليّة بين قواعد وأصوات وبلاغة اللغة العربيّة واللغة الإنجليزيّة - دراسة تقابليّة -	9
4	د. رانيا أحمد رشيد شاهين	عالمية اللغة العربية (المُقومات والتحديات)	41
5	د. إيمان عبد الله محمد أحمد	مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية	61
الجلسة الثانية			
6	أ. أحمد عمر عطا الله حسين أ. نائر شيخان محمد العبد الله	أثر تمظهرات التعدد اللغوي في أدب الطفل الإماراتي؛ مقاربة نقدية	87
7	د. أكرم محمد خليل محمد	بين اللغة العربية ووسائل التواصل الاجتماعي محاسن ومثالب	125
الجلسة الثالثة			
8	د. شيخة عيسى غانم العري آل علي	اللغة والهوية المعرفية وإشكالية الانخراط الفعلي للغة العربية في المجتمع المعرفي	151
9	د. حسن محمد أحمد مشهور	اللغة العربية وإشكالات الترجمة والتعدد اللغوي في المجتمع الإماراتي	175
10	د. عوض عباس	اللغة العربية وأوضاعها في دولة الإمارات بين مدافعة المواطنة ومحاوره المصالح	205
الجلسة الرابعة			
11	د. زيد جبريل محمد	مكانة وأثر اللغة العربية على لغة الهوسا	231
12	ملاك عبد الواحد عثمان د. وعماد الدين خالد أحمد د. صلاح عتيق فايز المطيريّ	نظام حاسوبيّ تلقائيّ للبدائل العربية للمصطلحات الأعمجية على مواقع التواصل الاجتماعيّ	249
13	أ. عبد الناصر درغوم	الحوسبة اللغوية العربية واقع وآفاق: قراءة نقدية تقييمية لمشاريع شركة "صخر" للبرمجيات اللغوية أنموذجاً	271

295	التطبيق الإلكتروني "ميزان" وتعليم الصرف العربي	أ. هند مسفر علي الشهراني	14
اليوم الثاني: الجلسة الأولى			
313	الذكاء الاصطناعي وتعليم النحو العربي	أ. د. عبد الله أحمد جاد الكريم	15
339	اللغة العربية في ظل التعليم الإلكتروني الواقع والتحديات	د. أحمد عبد المنعم عقيلي	16
361	اللغة العربية في عصر الرقمنة بين تشريع النظام وفاعلية الاستعمال أنظمة شبكة التواصل الاجتماعي - أمودجًا -	د. عابدة قريفس د. سهام ماصة	17
الجلسة الثانية			
377	تقنيات تعليم وتعلّم ومعالجة اللغة العربية من خلال التطبيقات الحاسوبية	د. بختة تاحي	18
395	فاعلية تطبيقات التعلم عن بعد لإثراء المهارات اللغوية والمعرفية للطفل التوحدي: مايكروسوفت تيمز أنموذجا	د. أيمن رمضان سليمان زهران د. عامر عبادة أيوب الكبيسي	19
425	معوقات التعليم الإلكتروني للغة العربية في ظل أزمة كورونا المستجدة.	أ. بسمة سليبي	20
الجلسة الثالثة			
445	اتجاهات معلمات العربية لغة ثانية نحو استخدام الجوال التعليمي في التدريس بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود	أ. سارة عبد الرحمن حسن الشهري	21
481	طرائق تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.	د. محمد بوادي أ. دنيا بوسته	22
513	واقع تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها في دول الخليج العربي وآفاقه في ظلّ العولمة اللغوية	أ. نهاد معماش	23
531	إشكالية تعليم العربية للناطقين بغيرها نحو مقارنة لسانية معرفية	د. فاطمة ناصر سعيد المخيني	24
الجلسة الرابعة			
555	تعليم مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية لكتاب "العربية بين يديك"	أ. فوزية كريبط	25
581	تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء القضايا الأساسية لاكتساب اللغة الثانية-الواقع والآفاق المستقبلية	د. عبد النور محمد الماحي محمد	26
607	تدريس العربية للناطقين بغيرها في عصر "ما بعد الطرائق"	أ. خالد حسين أحمد	27
634	توصيات ختام المؤتمر الدولي الأول للغة العربية بجامعة الوصل		28
637	فهرس الموضوعات		29

إضاءة:

تمثل اللغة البعد الرمزي الذي يرجع إليه تميز الإنسان، فهي الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه، والآلة التي بها يعمل، فينتج العلم والمعرفة. وهي لذلك، محرك نشاط الأفراد والجماعات، والحامل الأبرز لكل خطة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهي أداة كل مخطط للهيمنة والاحتواء والاستئثار والإقصاء، وهو ما جعلها محل اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة على حد سواء. وجعل منها النقطة المركزية في إصلاحات التعليم كافة، وصناعة الإنسان في كل البلدان، وعلى أساسها تشكلت أغلب الأحزاب السياسية الحديثة: الكومنولث البريطاني، منظمة الدول الناطقة بالفرنسية، منظمة الدول الناطقة بالإسبانية، جامعة الدول العربية.

واللغة العربية هي إحدى لغات الامبراطوريات القديمة التي سجل بها الموروث الديني والفلسفي والفني والفكري في العالمين القديم والوسيط: السنسكريتية، الصينية، الفهلوية، العبرية، الآرامية (السريانية)، اليونانية (المقدونية)، اللاتينية، العربية). وهي الوحيدة الباقية حية منها إلى اليوم، وهي الآن إحدى اللغات الست الأقوى من بين أكثر من ستة آلاف لغة في العالم، فهي والإسبانية تتنازعان الرتبة الثالثة بعد الإنجليزية والصينية وقبل الفرنسية والروسية، وهما اللغتان اللتان لا تدعمهما قوة سياسية عسكرية واقتصادية مهيمنة في عالم اليوم.

وانطلاقاً من خطورة التبعية في اللغة على السيادة الوطنية، وعلى إمكانية النهوض والفعل المبدع، وعلى المكانة بين الأمم، والمكانة هي حامية الحرية والكرامة، وشرط الوجود، فإنه مما يسرنا أن نقدم للقارئ الكريم حصيلة المؤتمر الدولي الأول لكلية الآداب الموسوم بـ "اللغة العربية بين رهانات الحاضر وتحديات المستقبل" الذي عقد عبر الفضاء الإلكتروني بجامعة الوصل، في يومي الأربعاء والخميس 9-10/12/2020 م. وهي حصيلة احتوت ثمرة تفكير وبحث وجهد متميز، أسهم بها باحثون وباحثات، من مشارب مختلفة، في تطوير استخدام اللغة العربية في ظل تطور تكنولوجيا المعلومة، والارتقاء بهذا الاستخدام بواسطة التقنيات الرقمية الجديدة واستثمار هذه في ربط ماضي لغة الضاد المجيد، بمستقبلها الواعد.

كلية الآداب

شارع زعبيل - دبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: +97143961777، فاكس: +97143961314، ص. ب: 50106

البريد الإلكتروني: info@alwasl.ac.ae

موقع الجامعة: www.alwasl.ac.ae